سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(رحمه الله ٦٧٣-٧٤٨هـ)

خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له واعتنى به

محمد أيمن الشبراوي

عفا الله عنه

الجزء الحادي عشر

دار الحديث

القاهرة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتـــاب : سير أعلام النبلاء

اسم المؤلـــف : الإمام شمس الدين الذهبي

القطـــع : ١٧×٢٤سم

عدد المجـلدات : ١٨ مجلداً

سنة الطبـــع : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

رقم الإيداع : ٥٨٠٠ / ٢٠٠٦م

الترقيم الدولى : ١- ١٤٣- ٣٠٠- ٩٧٧

6 222007 702891

دار الحديث طبـــع . نشـــر . توزيـــع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٥٨٩٩٤٠٩ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com

سير أعلام النبلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥٢٠- ثعلب(١)

العلامة، المحدِّث، إمام النحو، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيبانى مولاهم، البغدادى، صاحب «الفصيح والتصانيف».

ولد سنة مائتين، وكان يقول: ابتدأت بالنظر وأنا ابن ثمانى عشرة سنةً، ولما بلغت خمسًا وعشرين سنةً، ما بقى على مسألة للفراء، وسمعت من القواريرى مائة ألف حديث.

قلت: وسمع من إبراهيم بن المنذر، ومحمد بن سلام الجمحى، وابن الأعرابى، وعلى ابن المغيرة، وسلمة بن عاصم، والزبير بن بكار.

وعنه: نفطويه، ومحمد بن العباس اليزيدى، والأخفش الصغير، وابن الأنبارى، وأبو عمر الزاهد، وأحمد بن كامل، وابن مِقْسَم الذى روى عنه «أماليه».

قال الخطيب: ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ.

وقيل: كان لا يتفاصح فى خطابه.

قال المُبَرِّد: أعلم الكوفيين ثعلب. فذكر له الفراء، فقال: لا يَعْشُره.

وكان يزرى على نفسه، ولا يعد نفسه.

قال ابن مجاهد: فرأيت النبى ﷺ، فى المنام فقال لى: أقرئ أبا العباس السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل.

قال القفْطى: كان يكرر علىّ كتب الكسائى، والفراء، ولا يدرى مذهب البصريين، ولا كان مستخرطًا للقياس.

وقال الدِّينَورى: كان المبِّرد أعلم بكتاب سيبويه من ثعلب.

---

(١) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٤٩٦)، وتاريخ بغداد (٥/ ٢٠٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٤٤- ٤٥)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٥/ ١٠٢- ١٤٦)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ٤٣) وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٨٦)، والعبر (٢/ ٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٣٣)، وبغية الوعاة للسيوطى (١/ ٣٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٠٧).

وقيل: كان ثعلب يُبَخَّل، وخَلَّف ستة آلاف دينار.

وكان صحب محمد بن عبد اللَّه بن طاهر، وعلَّم ولده طاهرًا فرتب له ألفًا فى الشهر.

وله كتاب «اختلاف النحويين»، وكتاب «القراءات»، وكتاب «معانى القرآن»، وأشياء.

وعُمِّر، وأصم، صدمته دابة، فوقع فى حفرة، ومات منها فى جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٢٥٢١- أبو خَليفَة(٢)

الإمام، العلاَّمة، المحدث، الأديب الأخبارى، شيخ الوقت، أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب، واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحى، البصرى، الأعمى.

ولد فى سنة ستٍّ ومائتين، وعُنى بهذا الشأن وهو مراهق، فسمع فى سنة عشرين ومائتين ولقى الأعلام، وكتب علمًا جَمًّا.

سمع: القعنبى، ومسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، ومحمد بن كثير، وعمرو بن مرزوق، وأبا الوليد الطيالسى، وشاذ بن فياض، والوليد بن هشام القَحْذَمى، وحفص بن عمر الحوضى، ومُسَدَّد بن مُسَرْهد، وعثمان بن الهيثم المؤذن، وأبا معمر المُقْعَد، وعلى بن المدينى، وعبد اللَّه بن عبد الوهاب الحَجَبى، ومحمد بن سلام الجمحى، وأخاه؛ عبد الرحمن ابن سلام، وعبد الرحمن بن المبارك العَيْشى، وخلقًا كثيرًا. وتفرد بالرواية عن أكثر هؤلاء. ولقد كتب حتى روى عن أبى القاسم الطبرانى تلميذه.

وكان ثقةً، صادقًا، مأمونًا، أديبًا، فصيحًا، مفوهًا، رُحِلَ إليه من الآفاق، وعاش مائة عام سوى أشهر.

حدث عنه: أبو عَوانة فى «صحيحه»، وأبو بكر الصُّولى، وأبو حاتم بن حبان، وأبو على النيسابورى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو بكر الجعَابى، وأحمد بن الحسين العُكْبَرى، وأبو الشيخ، وأبو أحمد الغطْريفى، وعبد اللَّه بن مظَاهر، وأبو محمد بن عبد الرحمن بن خَلاّد الرامَهُرْمُزِى، وأبو إسحاق بن حمزة

---

(٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٩٠)، والعبر (٢/ ١٣٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٣٥٠)، ولسان الميزان (٢/ ٤٣٨)، وبغية الوعاة للسيوطى (٢/ ٢٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٦).

الأصبهاني، وعمر بن جعفر البصري، وأبو بكر أحمد بن محمد بن السني، وإبراهيم بن أحمد المَيْمَذي، وعلي بن عبد الملك بن دَهْثَم الطرسوسي، ومحمد بن سعيد الإصْطَخْري، وإبراهيمَ بن محمد الأبيوَردي- نزيل مكة، شيخ لحقه أبو عمر الطَّلَمَنكي- وسهل بن أحمد الديباجي، وأحمد بن محمد بن العباس البصري، وغيرهم.

قال أبو الحسين بن المَحَاملي: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي خليفة: سمعت أبي يقول: حضرنا يومًا عند خليل أمير البصرة، فجرى بينه وبين أبي خليفة كلام. فقال له: من أنت أيها المتكلم؟ فقال: أيها الأمير! ما مثلك من جهل مثلي! أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، أفهل يخفى القمر؟! فاعتذر إليه، وقضى حاجته، ولما خرج، سألوه، فقال: ما كان إلا خيرًا، أحضرني مأدبته، فأبط، وأدج، وأفرخ، وفولج لوذج، ثم أتاني بالشراب، فقلت: معاذ اللَّه، فعاهدني أن آتي مأدبته كل يوم. فكان إنسان يأتي كل يوم، فيحمله إلى الأمير.

قال الصولي: كنت أقرأ على أبي خليفة كتاب «طبقات الشعراء» وغير ذلك، قال: فواعدنا يومًا، وقال: لا تخلفوني فإني أتخذ لكم خبيصةً، فتأخرت لشغل عرض لي، ثم جئت والهاشميون عنده، فلم يعرفني الغلام، وحجبني فكتبت إليه:

أبا خَلِيفَةَ تَجْفُـو مَـنْ لَهُ أَدَبٌ ... وَتُـؤْثِرُ الغُـرَّ مِنْ أَوْلادِ عَبَّاسِ

وَأَنْتَ رأسُ الوَرَى في كلِّ مكْرُمَة ... وَفي العُلوم، ومَا الأَذْنابُ كالرَّاسِ

مَا كانَ قَدْرُ خَبِيـصٍ لو أذِنْتَ لَنَا ... فِيـه فَيَخْتَلِـطَ الأَشْـرافُ بالنَّاسِ

فلما قرأها صاح على الغلام، ثم دخلت، فقال: أسأت إلينا بتغيبك، فظلمتنا في تعتبك، وإنما عقد المجلس بك، ونحن فيما فاتنا بتأخرك كما أنشدني التوزي لمن طلق امرأته، ثم ندم، فتزوجت رجلاً، فمات حين دخل بها، فتزوجها الأول، فقال:

فَعَادَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ ظَلامِها ... عَـلَى خَيْرِ أحْوالٍ كأنْ لم تُطَـلَّقِ

ثم صاح: يا غلام! أعد لنا مثل طعامنا. فأقمنا عنده يومنا.

قال أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني- ابن أخت أبي عَوانة: سمعت أبي يقول لأبي علي النيسابوري الحافظ: دخلت أنا وأبو عوانة البصرة، فقيل: إن أبا خليفة قد هُجِرَ، ويُدَّعى عليه أنه قال: القرآن مخلوق. فقال لي أبو عوانة: يا بني! لا بد أن ندخل عليه. قال: فقال له أبو عوانة: ما تقول في القرآن؟ فاحمر وجهه وسكت، ثم قال: القرآن كلام اللَّه غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر، وأنا تائب إلى اللَّه من كل ذنب إلا الكذب فإني لم

أكذب قط، أستغفر اللَّه. قال: فقام أبو علي إلى أبي فقبل رأسه. ثم قال أبي: قام أبو عوانة إلى أبي خليفة، فقبل كتفه.

توفي أبو خليفة: في شهر ربيع الآخر، أو في الذي يليه، سنة خمس وثلاث مائة، بالبصرة.

أخبرنا الإمام شمس الدين بن قدامة، وغيره إجازةً، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا أبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي، قالا: أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد اللَّه الشافعي، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة، حدثنا أبو خليفة، حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن همام وشعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**العائد في هبته كالعائد في قيئه**»[٣].

وبه: حدثنا أبو خليفة، حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لو كان العلم مُعلَّقًا بالثريا، لتناوله قومٌ من أبناء فارس**»[٤].

٢٥٢٢- عَبْدُوس[٥]

هو الحافظ الكبير. أبو محمد. عبد اللَّه بن محمد بن مالك النيسابوري، نزيل سَمَرْقَند، لا أكاد أعرفه، لكن ذكره أبو عبد اللَّه غُنْجَار في «تاريخه»، وأنه سمع من: يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعمرو بن زرارة، وأبي حفص الفلاس، وطبقتهم.

---

(٣) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه أحمد (١/ ٢٨٠ و٣٤٢)، والطيالسي (٢٦٤٩)، والبخاري (٢٦٢١) ومسلم (١٦٢٢) (٧)، وأبو داود (٣٥٣٨)، والنسائي (٦/ ٢٦٦)، وابن ماجه (٢٣٨٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٧٧)، والبيهقي (٦/ ١٨٠)، والبغوي (٢٢٠٠) من طريق شعبة، به، ووقع عند البخاري، والبيهقي: «عن شعبة وهشام الدستوائي»، وعند بعضهم «عن شعبة وهمام».

(٤) ضعيف بهذا اللفظ: أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٧ و٤٢٠ و٤٢٢) من طريق عوف، عن شهر بن حوشب، به.
قلت: إسناده ضعيف؛ آفته شهر بن حوشب، فإنه ضعيف أجمعوا على ضعفه. لكن قد صحَّ عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس- أو قال- من أبناء فارس حتى يتناوله» أخرجه البخاري (٤٨٩٧)، ومسلم (٢٥٤٦) واللفظ له.

(٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٨٥).

روى عنه: محمد بن محمد بن نصر المروزى، وعمر بن محمد بن بُجَير، وسهل بن شاذويه، وغيرهم.

قال أبو عمرو محمد بن إسحاق بن جبلة السَّمَرقندى: مات عَبْدُوس الحافظ بسمرقند، فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين. وقال غيره: مات فى شعبان، سنة ثلاث وثمانين ومائتين، رحمه اللَّه.

وفيها- وقيل: فى التى تليها- مات: شاعر عصره أبو عُبَادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى البحترى المنبجى، صاحب «الديوان» المشهور.

٢٥٢٣- صَبَاح(٦)

ابن عبد الرحمن بن الفَضْل، الفقيه، المحدث، المُعَمَّر، مسند زمانه بالأندلس، أبو الغصن العُتَقِى، الأندلسى، المُرْسِى.

حدث عن: يحيى بن يحيى، ويحيى بن بُكَير، وأصبغ بن الفرج، وأبى مصعب الزهرى، وسحنون، وطائفة. وعُمِّر دهرًا طويلاً.

روى عنه: حفص بن محمد بن حفص، وغيره.

قال ابن الفرضى: لقى بمصر أصبغ بن الفرج، فسمع منه، وأقام عنده زمانًا، ثم انصرف، وكان يرحل إليه للسماع والتفقه. قال: وبلغنى أنه توفى ابن مائة وثمانية عشر عامًا، ومات فى عاشر المحرم، سنة أربع وتسعين ومائتين.

وقال أبو سعيد بن يونس، ومحمد بن حارث: عاش مائةً وخمس سنين.

٢٥٢٤- عَبْدانُ بنُ مُحَمَّد(٧)

ابن عيسى، الإمام الكبير، فقيه مرو، أبو محمد المروزى، الزاهد.

سمع: قتيبة بن سعيد، وعليَّ بن حُجْر، وأبا كريب، وعبد اللَّه بن منير، وإسماعيل بن مسعود الجَحْدَرى، وعبد الجبار بن العلاء، ومحمد بن بشار، وطبقتهم، وتفقه بأصحاب الشافعى، الربيع وغيره، وبرع فى المذهب، وبَعُدَ صيته.

(٦) ترجمته فى العبر (٢/ ٩٧- ٩٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٨٥).

(٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ١٣٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٥٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٠٨)، والعبر (٢/ ٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢١٥).

روى عنــه: أبو حامد بن الشرقي، والدَّغولي، وعلي بن حَمْشاذ، ويحيى بن محمد العنبري، وأبو أحمد العَسَّال، وأبو القاسم الطبراني، وجماعة.

وصنف كتاب «الموطأ» وغير ذلك.

قال أبو نُعَيم الغفاري: سمعته يقول: ولدت سنة عشرين ومائتين، ليلة عرفة.

قلت: لقيه الطبراني في الحج.

قال أبو سعد السمعاني في «الأنساب»: عبدان الفقيه الجُنُوجرْدي، وجُنُوجرد: من قرى مرو. اسمه: عبد اللَّه، وهو أحد من أظهر مذهب الشافعي بخرَاسَان، وكان المَرجوع إليه في الفتاوى والمعضلات بعد الإمام أحمد بن سيار. وكان أحمد قد حمل كتب الشافعي إلى مرو، وأعجب بها الناس، فأراد عبدان أن ينسخها، فلم يُعرْه أحمد، فباع ضيعةً له بجنوجرد، وسار إلى مصر، وحصل الكتب على الوجه وأكثر، فدَخل أحمد بن سيار عليه مسلمًا ومهنئًا واعتذر، فقال: لا تعتذر، فإن لك علي منةً في ذلك، فلو دفعت إليَّ الكتب لما رحلت إلى مصر.

قال أبو نعيم عبد الرحمن بن محمد الغفاري: توفي عبدان ليلة عرفة أيضًا- يعني: كما ولد فيها- سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقةً، حافظًا، صالحًا، زاهدًا.

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الحداد، أخبرنا محمد بن إسماعيل، وأخبرنا عبد اللَّه بن أبي العيش، أخبرنا إبراهيم بن خليل، قالا: أخبرنا يحيى بن مجمود، أخبرتنا فاطمة بنت عبد اللَّه الجُوزجانية مرتين، وأبو عدنان محمد بن أحمد حضوراً، قالا: أخبرنا محمد بن عبد اللَّه، أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا عبدان بن محمد المروزي بمكة سنة سبع وثمانين ومائتين، أخبرنا قتيبة، أخبرنا سَحْبَل بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أبيه، عن أبي حَدْرَد الأسلمي، قال: كان ليهودي عليَّ أربعة دراهم، فلزمني ورسول اللَّه ﷺ يريد الخروج إلى خيبر فاستنظرته إلى أن أقدم، فقلنا: لعلنا أن نغنم شيئًا، فجاء بي إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: «**أعطه حقه**» مرتين. وكان إذا قال الشيء ثلاث مرار لم يراجع. وعليَّ إزار، وعلى رأسي عصابة، فلما خرجت قلت: اشتر مني هذا الإزار، فاشتراه بالدراهم التي له علي. الحديث تفرد به قتيبة.

* *

٢٥٢٥- جَعفَرُ بنُ أحْمَد

ابن أبى عبد الرحمن الشاماتى، الإمام، المحدث، الرحَّال، المصنف، أبو محمد النيسابورى، الفقيه، الشافعى.

تفقه بأبى إبراهيم المُزَنى، وسمع: إسحاق بن راهويه، وإسماعيل بن موسى الفزارى، وأبا كريب، ومحمد بن رافع، وأحمد بن عبدة الضبى، ومحمد بن بشار، وأبا موسى الزمن، وعبد اللَّه بن عمر العابدى، وإسحاق الكَوْسَج، ويونس بن عبد الأعلى، وطبقتهم بالحجاز، ومصر، والعراق، وخراسان.

روى عنه: أبو عبد اللَّه بن يعقوب الشيبانى، وأبو الفضل بن إبراهيم، وأبو بكر بن جعفر، وأبو الوليد جمعان بن محمد، وطائفة.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: حدثنى أبو بكر بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن أحمد الشاماتى، حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثنا الهيثم بن عدى، قال: سمعت أبى يقول: سعى رجل برجل إلى الحجاج وقال: أعز اللَّه الأمير، هذا رجل خارجى يشتم على بن أبى سفيان، ويقع فى معاوية بن أبى طالب. فقال الحجاج: لا أدرى بأيهما أنت أعلم، بالأنساب أو بالأديان؟!

قال: وحدثنى أبو محمد بن أبى عبد اللَّه، عن أبيه: أن الشاماتى مات فى ذى القعدة، سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

وفيها مات: محمد بن إبراهيم بن شبيب، وعلى بن محمد الجكانى بهراة، وأبو سعد يحيى بن منصور بهراة، وأبو مسلم الكَجِّى، وأبو خازم عبد الحميد القاضى، ويحيى بن عبد الباقى الأذنى، وأبو بكر أحمد بن عمرو البزار، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وطاهر بن عيسى بن قيرس، وأبو الآذان عمر بن إبراهيم، وأحمد بن الحسن المصرى، وأحمد بن محمد ابن الحجاج بن رِشْدين.

٢٥٢٦- عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الجُنَيْد(٨)

الإمام، الحافظ، الحجة، أبو الحسن النَّخْعى، الرازى، المعروف فى بلده: بالمالكى؛ لكونه جمع حديث مالك الإمام، وكان من أئمة هذا الشأن.

---

(٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ٩٨١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٩١)، والعبر (٢/ ٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٠٨).

سمع : أبا جعفر النُّفَيلى ، والمُعَافى بن سليمان ، وصفوان بن صالح ، وهشام بن عمار ، وأبا مصعب الزهرى ، ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير ، والقاسم بن عثمان الجوعى ، والوليد بن عتبة ، وأحمد بن صالح المصرى ، وخلائق .

حدث عنه : ابن أبى حاتم ، وأبو حامد بن الشرقى ، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغى ، وأحمد بن الحسن بن ماجه ، ودَعْلَج السِّجْزى ، وأبو أحمد العسال ، وأبو جعفر العُقَيلى ، وإسماعيل بن نُجَيد ، وآخرون .

وثقه : ابن أبى حاتم ، وسماه حافظ حديث الزهرى ، ومالك .

قال أبو الشيخ : توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين بالرى .

وأما الخليلى ، فأرخ موته فى سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين ، وقال : هو حافظ علم مالك ، صاحب ديانة .

قلت : الأصح وفاته فى آخر سنة إحدى وتسعين ومائتين .

وفيها مات عدة من العلماء ، منهم : مقرئ مكة أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن جُرْجَة قُنْبُل المكى ، فى عشر المائة .

ومقرئ دمشق هارون بن موسى بن شريك الدمشقى الأخفش ، تلميذ ابن ذكوان .

٢٥٢٧- هَارُونُ بنُ خُمَارُويه[٩]

ابن أحمد بن طولون التركى ، الملك ، صاحب مصر ، أبو موسى .

تَمَلَّك إذ خُلِعَ أخوه جيش ، فحشد عمه ربيعة بن أحمد ، وأقبل من الإسكندرية ، فالتقوا ، فقتل جماعة ، وجرح فرس ربيعة ، فسقط ، فأسروه ، فسجن ، ثم ضرب ومات سنة أربع وثمانين .

وناب لهارون على الشام بدر الحَمَامى ، ثم إن المكتفى الخليفة بعث محمد بن سليمان الكاتب ، فانضم إليه بدر وغيره ، فتهيأ هارون للحرب ، وخرج عن الطاعة ، والتقوا ، فقتل خلق من الفريقين ، ودامت الفتنة ، وضعف أمر هارون فقتله عماه : شيبان وعدى بأخيهما ، فى صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

---

(٩) ترجمته فى العبر (٢/ ٩١) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٩٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٠٩) .

وكانت دولته ثمانية أعوام وأشهرًا، وقتل شابًا. وتملك عمه شيبان أبو المقانب، ثم تلاشى أمره بعد أيام، وزالت دولة آل طولون، وطرد من بقى منهم بمصر، نحو من عشرين نفرًا.

٢٥٢٨- القَاسِمُ بنُ عُبَيْدِ اللَّه(١٠)

ابن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثى، الوزير.

ولى الوزارة للمعتضد بعد موت والده الوزير الكبير عبيد اللَّه، فى سنة ثمان وثمانين، وظهرت شهامته، وزاد تمكنه، فلما مات المعتضد فى سنة تسع وثمانين ومائتين، قام القاسم بأعباء الخلافة، وعقد البيعة للمكتفى، وكان ظلومًا عاتيًا، يدخله من أملاكه فى العام سبع مائة ألف دينار، وإنما تقدم بخدمته للمكتفى، وكان سفاكًا للدماء، أباد جماعةً، ولما مات شَمِتَ الناس بموته.

وقال النوفلى: كنت أبغضه لكفره، ولمكروه نالنى منه.

قال ابن النجار: أخذ البيعة للمكتفى، وكان غائبًا بالرقة، وضبط له الخزائن، فَلَقَّبَه ولى الدولة، وزوج ولده بابنة القاسم على مائة ألف دينار. ثم قال ابن النجار: كان جوادًا ممدحًا، إلا أنه كان زنديقًا، وكان مؤدبه أبو إسحاق الزجاج، فنال فى دولته مالاً جزيلاً من الرشوة، فحصل أربعين ألف دينار.

هلك القاسم عن ثلاث وثلاثين سنة، لا رحمه اللَّه.

قال الصولى: حدثنا شادى المغنى، قال: كنت عند القاسم وهو يشرب، فقرأ عليه ابن فراس من عهد أردشير، فأعجبه، فقال له ابن فراس: هذا واللَّه- وأومأ إلى- أحسن من بقرة هؤلاء وآل عمرانهم. وجعلا يتضاحكان.

قال الصولى: وأخبرنا ابن عبدون: حدثنى الوزير عباس بن الحسن، قال: كنت عند القاسم بن عبيد اللَّه، فقرأ قارئ: ﴿كُنتُمْ خَيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾[آل عمران: ١١٠]، فقال ابن فراس: بنقصان ياء، فوثبت فزعًا، فردنى القاسم وغمزه، فسكت.

الصولى: أخبرنا على بن العباس النُّوبَختى، قال: انصرف ابن الرومى الشاعر من عند

(١٠) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٤٩٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٤٦)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ٣٦١)، والعبر (٢/ ٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٣٣).

القاسم بن عبيد اللَّه، فقال لى: ما رأيت مثل حجة أوردها اليوم الوزير فى قدم العالم، وذكر أبياتًا.

قلت: هذه أمور مؤذنة بشقاوة هذا المُعَثَّر، نسأل اللَّه خاتمة خير.

مات هذا فى ذى القَعدة، سنة إحدى وتسعين ومائتين، ووزر بعده العباس بن الحسن، الذى قتل مع ابن المعتز.

وقال شاعر:

شَرِبْنا عَشيَّة مَاتَ الوَزيرُ   سُرُوراً ونَشْرَبُ فى ثَالثه
فَلا رَحِمَ اللَّهُ تِلْكَ العِظَامَ   ولا بَارَكَ اللَّهُ فى وارِثه

٢٥٢٩- قَاتِلُ قُتَيْبَة

الإمام، الرحَّال، أبو بكر، عبد الصمد بن هارون القيسى، النيسابورى، المشهور: بقاتل قتيبة.

سمع: قتيبة، وأبا مصعب، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، وهشام بن عمار، والعدنى.

وعنه: أبو حامد بن الشرقى، ومؤمل بن الحسين، ومحمد بن صالح بن هانئ، وأحمد ابن إسحاق الصيدلانى، وآخرون.

قال الحاكم: مات فى شوال، سنة أربع وثمانين ومائتين.

٢٥٣٠- مُحَمَّدُ بنُ عُثمان بنِ أبى شَيْبَة(١١)

الإمام الحافظ المسند، أبو جعفر العبسى، الكوفى.

سمع: أباه، وعميه: أبا بكر، والقاسم، وأحمد بن يونس اليَرْبُوعى، وعلى بن المدينى، ويحيى الحمَّانى، وسعيد بن عمرو الأشعثى، ومِنْجاب بن الحارث، والعلاء بن عمرو الحنفى، وأبا كريب، وهنادًا، وخلقًا سواهم.

---

(١١) ترجمته فى تاريخ بغداد(٣/ ٤٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٩٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٨١)، والعبر (٢/ ١٠٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٤٢)، ولسان الميزان (٥/ ٢٨٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٢٦).

وعنه: ابن صاعد، وابن السماك، والنجاد، وجعفر الخُلْدى، وابن أبى دارم، وإسماعيل الخطبى، وأبو بكر الشافعى، وسعد بن محمد الناقد، وأبو على بن الصواف، وأبو القاسم الطبرانى، والحسين بن عبيد الدقاق، والإسماعيلى، وخلق.

وجمع وصَنَّف، وله «تاريخ» كبير، ولم يرزق حظًا، بل نالوا منه. وكان من أوعية العلم.

وقال صالح جزرة: ثقة.

وقال ابن عدى: لم أر له حديثًا منكرًا فأذكره.

وأما عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، فقال: كذاب.

وقال عبد الرحمن بن خراش: كان يضع الحديث.

وقال مُطَيَّن: هو عصا موسى، يتلقف ما يأفكون.

وقال أبو الحسن الدارقطنى: إنه أخذ كتاب غير محدِّث.

وقال أبو بكر البَرْقانى: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه.

وعن عبدان، قال: لا بأس به.

قال أبو الحسين بن المنادى: كنا نسمع الشيوخ يقولون: مات حديث الكوفة لموت محمد ابن أبى شيبة، ومطين، وموسى بن إسحاق، وعبيد بن غنام.

قلت: اتفق موت الأربعة فى عام.

مات ابن أبى شيبة فى جمادى الأولى، سنة سبع وتسعين ومائتين، وقد قارب التسعين.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا مسعود الجمال، وأحمد بن محمد التيمى، ونبأنى عنهما ابن سلامة، أن أبا على الحداد أخبرهم، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا سعد بن محمد، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا الحكم بن ظُهَير، عن السدى، عن عبد خير، عن على- رضى اللَّه عنه- قال: لما قبض رسول اللَّه ﷺ أقسمت أن لا أضع ردائى عن ظهرى، حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعته عن ظهرى حتى جمعت القرآن(١٢).

---

(١٢) ضعيف: إسناده ضعيف جدًا؛ آفته الحكم بن ظُهير، قال البخارى: منكر الحديث.

وقال- مرة-: تركوه. وقال ابن معين: ليس بثقة. =

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه المقدسى فى كتابه: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أخبرنا أبو محمد الجوهرى، أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان، سنة ست وتسعين ومائتين، حدثنا حمزة بن مالك، حدثنى عمى سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبى هريرة: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**الناس دثار والأنصار شعار، ولولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار...**»، الحديث(١٣).

ومات مع ابن أبى شيبة: مطين، وعبيد بن غَنَّام، وعبد الرحمن بن القاسم الرواس بدمشق، وإبراهيم بن هاشم البغوى، وإسماعيل بن محمد بن قيراط الدمشقى، والفقيه محمد بن داود الظاهرى، ويوسف بن يعقوب القاضى، وموسى بن إسحاق الأنصارى، وأحمد بن أبى عوف البزورى، ومحمد بن أحمد بن أبى خيثمة، ومحمد بن داود بن عثمان الصَّدَفى.

٢٥٣١- صَالحُ بنُ مُحَمَّد(١٤)

ابن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن أبى الأشرس،واسم أبى الأشرس: عمار، مولىً لبنى أسد بن خزيمة. الإمام الحافظ الكبير الحجة، محدث المشرق، أبو على الأسدى البغدادى، الملقب جزرة- بجيم وزاى- نزيل بخارى.

مولده سنة خمس ومائتين ببغداد.

وأخرجه ابن أبى داود فى «المصاحف» (ص ١) من طريق ابن فضيل، عن أشعث، عن محمد بن سيرين قال: «لما توفى النبى ﷺ أقسم علىٌّ أن لا يرتدى برداء إلاَّ لجمعة حتى يجمع القرآن فى مصحف، ففعل، فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام: أكرهت إمارتى يا أبا الحسن؟ قال: لا واللَّه إلاَّ أنى أقسمتُ أن لا أرتدى برداء إلاَّ لجمعة، فبايعه ثم رجع». وإسناده ضعيف، آفته أشعث، وهو ابن سوار الكوفى الكندى، قال أبو زرعة: لين. وقال ابن معين، والنسائى: ضعيف.

(١٣) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٤١٩) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: «الأنصار شعارى، والناس دثارى».

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن زيد: عند البخارى (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٦١) من طريق عباد بن تميم، عنه، به فى حديث طويل.

(١٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٢٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٢/ ٦٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٦٤) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢١٦).

وسمع: سعيد بن سليمان سعدويه، وخالد بن خداش، وعلى بن الجعد، وعبيد اللَّه بن محمد العيشى، وعبد اللَّه بن محمد بن أسماء، وأبا نصر التمار، ويحيى بن عبد الحميد الحمَّانى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وهدبة بن خالد، ومنجاب بن الحارث، وأبا خَيثمة، والأزرق بن على، وخلف بن هشام البزار، وهشام بن عمار، وطبقتهم بالحرمين، والشام، والعراق، ومصر، وبخراسان، وما وراء النهر.

وجمع وصَنَّف، وبرع فى هذا الشأن.

حدث عنه: مسلم بن الحجاج خارج «الصحيح» وهو أكبر منه بقليل، وأحمد بن على بن الجارود الأصبهانى، وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه، وخلف بن محمد الخيام، وأبو أحمد على بن محمد الحبيبى، وبكر بن محمد بن حَمْدَان الصيرفى، والهيثم بن كُلَيب الشاشى، وأحمد بن سهل، ومحمد بن محمد بن صابر، وخلق سواهم.

واستوطن بخارى من سنة ست وستين ومائتين، وملكه أمير بخارى بالإحسان والاحترام.

قال الدارقطنى: هو من ولد حبيب بن أبى الأشرس، أقام ببخارى، وحديثه عندهم. قال: وكان ثقةً حافظًا غازيًا.

وقال الحافظ أبو سعد الإدريسى: صالح بن محمد، ما أعلم فى عصره بالعراق وخراسان فى الحفظ مثله، دخل ما وراء النهر، فحدث مدةً من حفظه، وما أعلم أخذ عليه مما حدث خطأ، ورأيت أبا أحمد بن عدى يفخم أمره ويعظمه.

وقال محمد بن عبد اللَّه الكَتَّانى: سمعته يقول: أنا صالح بن محمد... فساق نسبه كما قدمنا. وكذلك ساقه الخطيب، وقال: حدث من حفظه دهرًا طويلاً، ولم يكن استصحب معه كتابًا، وكان صدوقًا ثبتًا، ذا مزاح ودعابة، مشهورًا بذلك.

وقال أبو حامد بن الشرقى: كان صالح بن محمد يقرأ على محمد بن يحيى فى «الزهريات» فلما بلغ حديث عائشة أنها كانت تسترقى من الخرزة. فقال: من الجزرة، فلقب به. رواها الحاكم، عن أبى زكريا العنبرى، عنه، ثم قال أبو بكر الخطيب: هذا غلط، لأنه لقب بجزرة فى حداثته يعنى: قبل ارتحاله إلى محمد بن يحيى بزمان.

قال: فأخبرنا المالينى، حدثنا ابن عدى، سمعت محمد بن أحمد بن سعدان، سمعت صالح بن محمد يقول: قدم علينا بعض الشيوخ من الشام، وكان عنده عن حريز بن عثمان،

فقرأت عليه: حدثكم حَريز بن عثمان قال: كان لأبي أمامة خرزة يرقى بها المريض. فقلت: جزرة، فَلُقِّبت جزرة.

وقال أحمد بن سهل البخارى الفقيه: سمعت أبا على وسئل: لم لقبت جزرة؟ فقال: قدم عمر بن زرارة الحَدَثى بغداد، فاجتمع عليه خلق، فلما كان عند فراغ المجلس سئلت: من أين سمعت؟ فقلت: من حديث الجزرة، فبقيتْ علىَّ.

وقال خلف بن محمد الخيام: حدثنا سهل بن شاذويه: أنه سمع الأمير خالد بن أحمد يسأل أبا على: لمَ لُقِّبْتَ جزرة؟ قال: قدم علينا عمر بن زرارة فحدثهم بحديث عن عبد اللَّه ابن بسر: أنه كانَ له خرزة للمريض، فجئت وقد تقدم هذا الحديث، فرأيت فى كتاب بعضهم وصحْتُ بالشيخ: يا أبا حفص! يا أبا حفص! كيف حديث عبد اللَّه بن بسر: أنه كانت له جزرة يداوَى بها المرضى، فصاح المحدثون المُجَّان، فبقى علىَّ حتى الساعة.

قلت: قد كان صالح صاحب دعابة، ولا يغضب إذا واجهه أحد بهذا اللقب.

قال أبو بكر البَرْقانى: أخبرنا أبو حاتم بن أبى الفضل الهروى، قال: كان صالح ربما يَطْنز[١٥]، كان ببخارى رجل حافظ يلقب بجَمَل، فكان يمشى مع صالح بن محمد، فاستقَبلهما بعير عليه جَزَر، فقال: ما هذا يا أبا على؟ قال: أنا عليك. هذه حكاية منقطعة.

وروى الحاكم: أخبرنا بكر بن محمد الصيرفى، سمعت صالح بن محمد، قال: كنت أساير الجمل الشاعر بمصر، فاستقبلنا جمل عليه جزر، فقال: ما هذا يا أبا على؟ قلت: أنا عليك.

قال خلف الخَيَّام: سمعت صالحًا يقول: اختلفت إلى على بن الجعد أربع سنين وكان لا يقرأ إلا ثلاثة أحاديث كل يوم، أو كما قال. وفى رواية: كان يحدث لكل إنسان بثلاثة أحاديث، عن شعبة.

وعن جعفر الطستى: أنه سمع أبا مسلم الكَجِّى يقول- وذُكِرَ عنده صالح جزرة- فقال: ما أهونه عليكم، ألا تقولون: سيد المسلمين!

وقال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول لأبى زرعة: حفظ اللَّه أخانا صالح بن محمد، لا يزال يضحكنا شاهدًا وغائبًا، كتب إلىَّ يذكر أنه مات محمد بن يحيى الذهلى، وجلس

---

(١٥) يَطْنزُ: أى يستهزأ.

للتحديث شيخ يعرف بمحمد بن يزيد محمش، فحدث: أن النبى ﷺ قال: «**يا أبا عمير، ما فعل البعير**»(١٦).

وأن النبى ﷺ قال: «**لا تصحب الملائكة رفقةً فيها خُرس**»(١٧)فأحسن اللَّه عزاءكم فى الماضى، وأعظم أجركم فى الباقى.

وروى البرقانى عن أبى حاتم بن أبى الفضل الهروى، قال: بلغنى أن صالحًا سمع بعض الشيوخ يقول: إن السين والصاد يتعاقبان، فسأل [بعض تلامذته] عن كنيته فقال [له]: أبو صالح. قال: فقلت للشيخ: يا أبا سالح، أسلحك اللَّه، هل يجوز أن تقرأ: «**نحن نقس عليك أحسن القسس**»؟ فقال لى بعض تلامذته: تواجه الشيخ بهذا؟ فقلت: فلا يكذب، إنما تتعاقب السين والصاد فى مواضع.

وروى عن صالح بن محمد، قال: الأحول فى البيت مبارك، يرى الشىء شيئين.

قال بكر بن محمد الصيرفى: سمعت صالحًا يقول: كان عبد اللَّه بن عمر بن أبان يمتحن أصحاب الحديث، وكان غاليًا فى التشيع، فقال لى: من حفر بئر زمزم؟ قلت: معاوية. قال: فمن نقل ترابها؟ قلت: عمرو بن العاص. فصاح فىَّ وقام.

قال أبو النضر الفقيه: كنا نسمع من صالح بن محمد وهو عليل، فبدت عورته، فأشار إليه بعضنا بأن يتغطى، فقال: رأيته؟ لا ترمد أبدًا.

قال أبو أحمد على بن محمد: سمعت صالح بن محمد يقول: كان هشام بن عمار يأخذ

---

(١٦) هذا تصحيف فى الحديث، والصواب: «يا أبا عمير ما فعل النُّغير؟». وقد أخرجه البخارى (٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠)، والترمذى (٣٣٣) و(١٩٨٩)، وابن ماجه (٣٧٢٠) من طريق أبى التيَّاح، عن أنس بن مالك، به مرفوعًا، وأخرجه أبو داود (٤٩٦٩) من طريق حماد، عن ثابت، عن أنس، به.

والنُّغير: تصغير النُّغَر، وهو طائر صغير، جمعه نغران.

(١٧) صحيح لغيره: هذا الحديث محرَّف والصواب: «لا تصحبُ الملائكة رفقة فيها جرس».

وقد أخرجه أحمد (٦/ ٣٢٧)، وأبو داود (٢٥٥٤) عن أم حبيبة، وإسناده ضعيف، آفته أبو الجراح، مولى أم حبيبة أم المؤمنين، قيل اسمه الزبير، وقيل فيه: الجراح، وهو وهم. وهو مجهول كما قال الحافظ فى «التقريب».

وللحديث شاهد عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: «لا تصحب الملائكة رفقه فيها كلب أو جرس» أخرجه أحمد (٢/ ٣١١ و٣٢٧)، ومسلم (٢١١٣)، والدارمى (٢/ ٢٨٨) من طريق سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة، به.

على الحديث، ولا يحدث ما لم يأخذ، فدخلت عليه يومًا، فقال: يا أبا على! حدثنى. فقلت: حدثنا على بن الجعد، حدثنا أبو جعفر الرازى، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية، قال: عَلِّم مجانًا كما عُلِّمْتَ مجانًا. فقال: تعرض بى؟ فقلت: لا، بل قصدتك.

قال الحاكم: سمعت أبا النضر الطوسى يقول: مرض صالح جزرة، فكان الأطباء يختلفون إليه، فلما أعياه الأمر، أخذ العسل والشونيز [١٨]، فزادت حماه، فدخلوا عليه وهو يرتعد ويقول: بأبى أنت يا رسول اللَّه، ما كان أقل بصرك بالطب!

قلت: هذا مزاح لا يجوز مع سيد الخلق، بل كان رسول اللَّه ﷺ أعلم الناس بالطب النبوى، الذى ثبت أنه قاله على الوجه الذى قصده، فإنه قاله بوحى: «**فإن اللَّه لم ينزل داءً، إلا وأنزل له دواءً**» [١٩]، فعلَّم رسوله ما أخبر الأمة به، ولعل صالحًا قال هذه الكلمة من الهُجْر [٢٠] فى حال غلبة الرعدة، فما وعى ما يقول، أو لعله تاب منها، واللَّه يعفو عنه.

قال علىُّ بن محمد المروزى: حدثنا صالح بن محمد: سمعت عَبَّاد بن يعقوب يقول: اللَّه أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة. قلت: ويلك! ولِمَ؟ قال: لأنهما قاتلا عليًا بعد أن بايعاه.

قال ابن عدى: بلغنى أن صالح بن محمد وقف خلف الشيخ أبى الحسين عبد اللَّه بن محمد السمنانى، وهو يحدث عن بَرَكَة الحلبى بتلك الأحاديث، فقال: يا أبا الحسين! ليس ذا بركة، ذا نقمة.

قلت: كان بركة يتهم بالكذب.

قال الحاكم: أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه: سمعت أبا على يقول: كان بالبصرة أبو موسى الزَّمن، فى عقله شىء، فكان يقول: حدثنا عبد الوهاب - أعنى: ابن عبد الحميد - حدثنا أيوبَ - يعنى: السختيانى - فدخل عليه أبو زرعة، فسأله عن حديث، فقال: حدثنا

---

(١٨) الشُّونيز: هى الحبة السوداء فى لغة أهل فارس، وتسميها العامة فى مصر [حبة البركة].

(١٩) **صحيح**: أخرجه البخارى (٥٦٧٨)، وابن ماجه (٣٤٣٩) من حديث أبى هريرة، به.

وأخرجه ابن ماجه (٣٤٣٨) من حديث عبد اللَّه بن مسعود، به.

وورد من حديث أسامة بن شريك: عند أحمد (٤/ ٢٧٨)، وأبى داود (٣٨٥٥)، والترمذى (٢٠٣٨) وابن ماجه (٣٤٣٦).

(٢٠) الهُجْر: هو التخليط فى الكلام والهذيان.

حجاج. فقلت: يعني ابن منهال. فقال أبو زرعة: أى شيء تُعَذِّب المسكين؟ وقال: كنا في مجلس أبي على، فلما قام قال له رجل من المجلس: يا شيخ! ما اسمك؟ قال: واثلة بن الأسقع. فكتب الرجل: حدثنا واثلة بن الأسقع.

قال أبو الفضل بن إسحاق: كنت عند صالح بن محمد، ودخل عليه رجل من الرُّسْتاق[٢١]، فأخذ يسأله عن أحوال الشيوخ، ويكتب جوابه، فقال: ما تقول في سفيان الثوري؟ فقال: ليس بثقة. فكتب الرجل ذلك، فلمته. فقال لي: ما أعجبك! من يسأل عن مثل سفيان لا تُبَالِ حكى عنك أو لم يحك.

قال أحمد بن سهل: كنت مع صالح بن محمد جالسًا على باب داره إذ أقبل ابنه، عن يمينه رجل أقصر منه، وعن يساره صبي، فقال لي صالح: يا أبا نصر! تبّت؟.

ويقال: كان ولد صالح مغفلاً، فقال صالح: سألت اللَّه أن يرزقني ولدًا فرزقني جَمَلاً.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم في «تاريخه»: صالح بن محمد، أبو علي، أحد أركان الحفظ، سمع سعيد بن سليمان الواسطي. قلت: هذا سعدويه، وهو أقدم شيخ له، ثم سمى له الحاكم علي بن الجعد وجماعةً، وقال: فهؤلاء من أتباع التابعين، ورحلته الدنيا بأسرها، كتب من مصر إلى سمرقند.

ورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين ومائتين، فاستوطنها مدةً، فلما توفي الذهلي كان في نفسه من أحاديث يسمعها من محمد بن عبد اللَّه بن قُهْزاذ، فرحل إليه، فذكر له بمرو أحاديث عن عمر بن محمد البخاري أفراد، فخرج إليه. قال: فَثَبَّطه الأمير إسماعيل بن أحمد ببخاري، وأقبل عليه، فتأهل وولد له. ومات: بها في آخر سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

وسمعت محمد بن العباس الضبي، سمعت بكر بن محمد الصيرفي، سمعت أبا علي صالح بن محمد، قال: دخلت مصر فإذا حَلْقة ضخمة، فقلت: من هذا؟ قالوا: صاحب نحو. فقربت منه، فسمعته يقول: ما كان بصاد، جاز بالسين. فدخلت بين الناس وقلت: صلام عليكم يا أبا سالح، سَلَّيتم بعد؟ فقال لي: يا رقيع! أى كلام هذا؟ قلت: هذا من قولك الآن. قال: أظنك من عَيَّاري بغداد. قلت: هو ما ترى.

قال ابن عدي: سمعت عصمة بن بجماك، سمعت صالح بن محمد جزرة يقول:

---

(٢١) الرُّستاق: قال ابن منظور: فارس معرَّب، والجمع الرساتيق، وهي السَّواد.

حضرت مجلس أحمد بن صالح، فقال: حرج على كل مبتدع وماجن أن يحضر مجلسى. فقلت: أما الماجنُ فأنا هو- وكان يقال له: صالح الماجن- قد حضر مجلسك.

ثم إن الحاكم مد النَّفَس فى ترجمة صالح بالغرائب والسؤالات، وحدث عن جماعة كثيرة سمعوا من صالح بن محمد، آخرهم وفاةً أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر، بقى إلى سنة نيف وسبعين وثلاث مائة ببخارى، وكانت وفاة صالح فى ذى الحجة، لثمان بقين منه، سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وله تسع وثمانون سنةً.

وفيها مات: عمر بن حفص السدوسى، ومحمد بن عَبْدوس بن كامل، وعبدان بن محمد الفقيه بمرو، وأبو بكر محمد بن جعفر بن أعين بمصر، وسليمان بن المعافى بن سليمان، توفى بالثغر، وداود بن الحسين.

قرأت على أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران، الفقيه سحنون بالثغر، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوى، سنة إحدى وثلاثين وست مائة، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفى، أخبرنا القاضى أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرويانى، سنة إحدى وخمس مائة، أخبرنا عبد الصمد بن أبى نصر العاصمى ببخارى، أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد إملاءً، حدثنا أبو على صالح بن محمد البغدادى، حدثنا سُرَيج بن يونس أبو الحارث، حدثنا سلم بن قتيبة، أخبرنا عبد اللَّه بن المثنى، عن عمه ثُمَامة ابن أنس، عن أنس بن مالك، قال: «كان النبى ﷺ إذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاث مرات، لتفهم عنه». أخرجه البخارى (٢٢).

أخبرنا عيسى بن أبى محمد، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفى، أخبرنا المبارك بن الطيورى، سمعت الصورى، سمعت أبا بكر بن نوح، سمعت أبا أحمد العسال، سمعت صالحًا جزرة يقول: يحتاج المحدث أن يكتب مائة ألف ومائة ألف- فلم يزل يقول: ومائة ألف ويرفع رأسه إلى فوق، حتى كادت قلنسوته أن تسقط- حديث بعلو، ومائة ألف ومائة ألف- وجعل يخفض رأسه حتى عادت القلنسوة- حديث بنزول، حتى يقال: إنه صاحب حديث.

* *

(٢٢) صحيح: أخرجه البخارى (٩٤)، والترمذى (٢٧٢٣)، والحاكم (٤/ ٢٧٣).

٢٥٣٢-مُحَمَّدُ بنُ نَصْر(٢٣)

ابن الحجاج المروزى الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد اللَّه الحافظ.

مولده ببغداد، فى سنة اثنتين ومائتين، ومنشؤه بنيسابور، ومسكنه سمرقند. كان أبوه مروزيًا، ولم يرفع لنا فى نسبه.

ذكره الحاكم، فقال: إمام عصره بلا مدافعة فى الحديث.

سمع بخراسان من: يحيى بن يحيى التميمى، وأبى خالد يزيد بن صالح، وعمر بن زرارة، وصدقة بن الفضل المروزى، وإسحاق بن راهويه، وعلى بن حُجْر. وبالرى: محمد ابن مهران الحَمّال، ومحمد بن مقاتل ومحمد بن حميد، وطائفة. وببغداد: محمد بن بكار ابن الريان، وعبيد اللَّه بن عمر القواريرى، والطبقة. وبالبصرة: شيبان بن فَرُّوْخ، وهُدْبة بن خالد، وعبد الواحد بن غياث، وعدةً. وبالكوفة: محمد بن عبد اللَّه بن نمير، وهناد، وابن أبى شيبة، وطائفةً. وبالمدينة: أبا مصعب، وإبراهيم بن المنذر الحزامى، وطائفةً. وبالشام: هشام بن عمار، ودحيمًا.

قلت: وبمصر من: يونس الصَّدَفى، والربيع المرادى، وأبى إسماعيل المزنى، وأخذ عنه كتب الشافعى ضبطًا وتفقهًا. وكتب الكثير، وبرع فى علوم الإسلام، وكان إمامًا مجتهداً علامةً، من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين، قل أن ترى العيون مثله.

قال أبو بكر الخطيب: حدث عن: عبدان بن عثمان. ثم سمى جماعةً، وقال: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام.

قلت: يقال: إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق.

حدث عنه: أبو العباس السرَّاج، ومحمد بن المنذر شكَّر، وأبو حامد بن الشرقى، وأبو عبد اللَّه محمد بن يعقوب بن الأخرم، وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه، وولده إسماعيل ابن محمد بن نصر، ومحمد بن إسحاق السمرقندى، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الصيرفى من الشافعية: لو لم يصنف ابن نصر إلا كتاب: «القسامة» لكان من أفقه الناس.

---

(٢٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٣١٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٦٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٧٤) والعبر (٢/ ٩٩)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ١١١)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٨٩) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢١٦).

وقال أبو بكر بن إسحاق الصِّبْغي، وقيل له: ألا تنظر إلى تمكن أبي على الثقفي في عقله؟ فقال: ذاك عقل الصحابة والتابعين من أهل المدينة. قيل: وكيف ذاك؟ قال: إن مالكًا كان من أعقل أهل زمانه، وكان يقال: صار إليه عقل الذين جالسهم من التابعين، فجالسه يحيى بن يحيى النيسابوري، فأخذ من عقله وسمته، ثم جالس يحيى بن يحيى محمد بن نصر سنين، حتى أخذ من سمته وعقله، فلم ير بعد يحيى من فقهاء خراسان أعقل من ابن نصر، ثم إن أبا على الثقفي جالسه أربع سنين، فلم يكن بعده أعقل من أبي على.

قال عبد اللّه بن محمد الإسفراييني: سمعت محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم يقول: كان محمد بن نصر بمصر إمامًا، فكيف بخراسان؟

وقال القاضي محمد بن محمد: كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون: رجال خراسان أربعة: ابن المبارك، وابن راهويه، ويحيى بن يحيى، ومحمد بن نصر.

ومن كلام محمد بن نصر، قال: لما كانت المعاصي بعضها كفرًا وبعضها ليس بكفر، فرق تعالى بينها، فجعلها ثلاثة أنواع: فنوع منها كفر، ونوع منها فسوق، ونوع منها عصيان، ليس بكفر ولا فسوق، وأخبر أنه كَرَّهها كلها إلى المؤمنين. ولما كانت الطاعات كلها داخلة في الإيمان، وليس فيها شيء خارج عنه، لم يفرق بينها، فما، قال: حبب إليكم الإيمان والفرائض وسائر الطاعات، بل أجمل ذلك، فقال: ﴿**حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ**﴾ [الحجرات: ٧] فدخل فيه جميع الطاعات، لأنه قد حبب إليهم الصلاة والزكاة، وسائر الطاعات حب تدين، ويكرهون المعاصي كراهية تدين، ومنه قوله عليه السلام: «**من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن**»(٢٤).

وقال أبو عبد اللّه بن الأخرم: انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين، فاستوطن نيسابور، فلم تزل تجارته بنيسابور، أقام مع شَرِيك له مُضَارِب، وهو

---

(٢٤) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ١٨) والترمذي (٢١٦٥)، والحاكم (١/ ١١٤) من طرق عن محمد بن سوقة، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، عن أبيه، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه الحاكم (١/ ١١٤ - ١١٥) من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن عمر، به، وأخرجه الحميدي (٣٢) من طريق سليمان بن يسار، عن أبيه، عن عمر، به.

وأخرجه الطيالسي (ص ٧)، وأحمد (١/ ٢٦) من طريق جرير بن حازم، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، به.

يشتغل بالعلم والعبادة، ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند، فأقام بها وشريكه بنيسابور، وكان وقت مقامه بنيسابور هو المُقَدَّم والمُفْتى بعد وفاة محمد بن يحيى، فإن حيكان- يعنى: يحيى ولد محمد بن يحيى- ومن بعده أقَروا له بالفضل، والتقدم.

قال ابن الأخرم الحافظ: أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، سمعت محمد بن يحيى غير مرة، إذا سئل عن مسألة يقول: سلوا أبا عبد اللَّه المروزى.

وقال أبو بكر الصِّبْغى: أدركت إمامين لم أرزق السماع منهما: أبو حاتم الرازى، ومحمد بن نصر المروزى، فأما ابن نصر، فما رأيت أحسن صلاةً منه، لقد بلغنى أن زنبوراً قعد على جبهته، فسال الدم على وجهه ولم يتحرك.

وقال محمد بن يعقوب بن الأخرم: ما رأيت أحسن صلاةً من محمد بن نصر، كان الذباب يقع على أذنه، فيسيل الدم، ولا يذبه عن نفسه، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيئته للصلاة، كان يضع ذقنه على صدره، فينتصب كأنه خشبة منصوبة. قال: وكان من أحسن الناس خَلْقًا، كأنما فقئ فى وجهه حب الرمان وعلى خديه كالورد، ولحيته بيضاء.

قال أحمد بن إسحاق الصِّبْغى: سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفى يقول: كان إسماعيل بن أحمد: والى خراسان- يصل محمد بن نصر فى العام بأربعة آلاف درهم، ويصله أخوه إسحاق بمثلها، ويصله أهل سمرقند بمثلها، فكان ينفقها من السنة إلى السنة، من غير أن يكون له عيال، فقيل له: لو ادخرت لنائبة؟ فقال: سبحان اللَّه! أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنةً، قوتى وثيابى وكاغدى وحبرى وجميع ما أنفقه على نفسى فى السنة عشرون درهمًا، فترى إن ذهب ذا لا يبقى ذاك!

قال الحافظ السليمانى: محمد بن نصر إمام الأئمة الموفق من السماء، سكن سمرقند، سمع: يحيى بن يحيى، وعبدان، وعبد اللَّه المسندى، وإسحاق، وله كتاب: «تعظيم قدر الصلاة» وكتاب: «رفع اليدين» وغيرهما من الكتب المعجزة. كذا قال السليمانى، ولا معجز إلا القرآن. ثم قال: مات هو وصالح جزرة فى سنة أربع وتسعين.

أنبأنى أبو الغنائم القيسى وجماعة سمعوا أبا اليُمن الكندى: أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا الجوهرى، أخبرنا ابن حيويه، حدثنا عثمان بن جعفر اللبان، حدثنى محمد بن نصر، قال: خرجت من مصر ومعى جارية فركبت البحر أريد مكة، فغرقتُ، فذهب منى ألفا جزء وصرت إلى جزيرة أنا وجاريتى، فما رأينا فيها أحدًا، وأخذنى

العطش فلم أقدر على الماء، فوضعت رأسى على فخذ جاريتى مستسلمًا للموت، فإذا رجل قد جاءنى ومعه كوز، فقال لى: هاه. فشربت وسقيتها، ثم مضى، فما أدرى من أين جاء؟ولا من أين راح؟

وفى «الطبقات» لأبى إسحاق: ولد محمد بن نصر ببغداد، ونشأ بنيسابور، واستوطن سمرقند.

رُوىَ عنه أنه، قال: لم يكن لى حسن رأى فى الشافعى، فبينا أنا قاعد فى مسجد النبى ﷺ أغفيت، فرأيت النبى ﷺ فى المنام، فقلت: يا رسول اللَّه!أكتب رأى الشافعى؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال: «**تقول رأى؟ ليس هو بالرأى، هو رد على من خالف سنتى**». فخرجت فى أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعى.

قال أبو إسحاق: وصنف ابن نصر كتبًا، ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام، وصنف كتابًا فيما خالف أبو حنيفة عليًا وابن مسعود. قال أبو بكر الصيرفى: لو لم يصنف إلا كتاب: «القَسَامة» لكان من أفقه الناس، كيف وقد صنف سواه؟!

قال الوزير أبو الفضل محمد بن عبيد اللَّه البَلْعَمى: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند، فجلست يومًا للمظالم، وجلس أخى إسحاق إلى جنبى، إذ دخل أبو عبد اللَّه محمد بن نصر، فقمت له إجلالاً للعلم، فلما خرج عاتبنى أخى وقال: أنت والى خراسان تقوم لرجل من الرعية؟هذا ذهاب السياسة. قال: فبت تلك الليلة وأنا متقسم القلب، فرأيت النبى ﷺ فى المنام كأنى واقف مع أخى إسحاق إذ أقبل النبى ﷺ فأخذ بعضدى، فقال لى: ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك محمد بن نصر. ثم التفت إلى إسحاق، فقال: ذهب ملك إسحاق، وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر.

قلت: كان محمد بن نصر زوج أخت يحيى بن أكثم القاضى، واسمها خَنَّة بمُعجمة ثم نون، مات بعد أيام قلائل من موت صالح بن محمد بن جزرة، وذلك فى المحرم، سنة أربع وتسعين ومائتين.

قال الحافظ أبو عبد اللَّه بن مندة فى مسألة الإيمان: صَرَّح محمد بن نصر فى كتاب «الإيمان» بأن الإيمان مخلوق، وأن الإقرار، والشهادة، وقراءة القرآن بلفظه مخلوق. ثم قال: وهجره على ذلك علماء وقته، وخالفه أئمة خراسان والعراق.

قلت : الخوض فى ذلك لا يجوز، وكذلك لا يجوز أن يقال : الإيمان، والإقرار، والقراءة، والتلفظ بالقرآن غير مخلوق، فإن اللَّه خلق العباد وأعمالهم، والإيمان : فقول وعمل، والقراءة والتلفظ : من كسب القارئ، والمقروء الملفوظ : هو كلام اللَّه ووحيه وتنزيله، وهو غير مخلوق، وكذلك كلمة الإيمان، وهى قول «**لا إله إلا اللَّه، محمد رسول اللَّه**» داخلة فى القرآن، وما كان من القرآن فليس بمخلوق، والتكلم بها من فعلنا، وأفعالنا مخلوقة، ولو أنا كلما أخطأ إمام فى اجتهاده فى آحاد المسائل خطأ مغفورًا له، قمنا عليه، وبدعناه، وهجرناه، لما سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن مندة، ولا من هو أكبر منهما، واللَّه هو هادى الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ باللَّه من الهوى والفظاظة.

قال أبو محمد بن حزم فى بعض تواليفه : أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن، وأضبطهم لها، وأذكرهم لمعانيها، وأدراهم بصحتها، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه.

قال : وما نعلم هذه الصفة- بعد الصحابة- أتم منها فى محمد بن نصر المروزى، فلو قال قائل : ليس لرسول اللَّه ﷺ حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر لما أبعد عن الصدق.

قلت : هذه السعة والإحاطة ما ادعاها ابن حزم لابن نصر إلا بعد إمعان النظر فى جماعة تصانيف لابن نصر، ويمكن ادعاء ذلك لمثل أحمد بن حنبل ونظرائه، واللَّه أعلم.

٢٥٣٣ـ النَاشى(٢٥)

الكبير، العلامة. أبو العباس، عبد اللَّه بن محمد بن شِرشير الأنبارى، المُلَقَّب : بالناشى.

من كبار المتكلمين، وأعيان الشعراء، ورؤوس المنطق.

له التصانيف.

وكان قوىّ العربية والعروض، أدخل على قواعد الخليل شُبَهًا، ومَثَّلَها بغير أمثلة الخليل، وصنف فى المنطق، وله قصيدة فى عدة فنون، نحو أربعة آلاف بيت. وكان من أذكياء العالم.

سكن مصر، وبها مات فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

---

(٢٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٠/ ٩٢- ٩٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٥٧- ٥٨)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (٣/ ترجمة ٣٤٥)، والعبر (٢/ ٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢١٤).

٢٥٣٤- مُطَيَّن(٢٦)

الشيخ، الحافظ، الصادق، محدث الكوفة، أبو جعفر محمد بن عبد اللَّه بن سليمان الحضرمى، الملقب: بمطين.

رأى: أبا نعيم الملائى، وسمع: أحمد بن يونس، ويحيى بن بشر الحريرى، وسعيد بن عمرو الأشعثى، ويحيى الحمانى، وبنى أبى شيبة، وعلى بن حكيم، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر النجاد، وابن عقدة، والطبرانى، وأبو بكر الإسماعيلى، وعلى بن عبد الرحمن البكَّائى، وعلى بن حسان الجديلى، وأبو بكر بن أبى دارم.

وقال ابن أبى دارم: كتبت بأصْبُعى عن مطين مائة ألف حديث.

وسئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة جبل.

قلت: صنف «المسند» و«التاريخ» وكان متقنًا. وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبى شيبة، وتكلم هو فى ابن عثمان، فلا يعتد غالبًا بكلام الأقران، لا سيما إذا كان بينهما منافسة، فقد عدد ابن عثمان لمطين نحواً من ثلاثة أوهام، فكان ماذا؟ ومطين أوثق الرجلين، ويكفيه تزكية مثل الدارقطنى له.

عاش خمسًا وتسعين سنةً.

وقال الخليلى: ثقة حافظ. سمعت جماعةً سمعوا جعفرًا الخُلْدى: قلت لمطين: لمَ لُقِّبْتَ بهذا؟ قال: كنت صبيًا ألعب مع الصبيان، وكنت أطولهم، فَنَسْبَحُ ونخوض، فَيطينون ظهرى، فبصر بى يومًا أبو نعيم فقال لى: يا مطين! لم لا تحضر مجلس العلم؟ فلما طلبت الحديث مات أبو نعيم، وكتبت عن أكثر من خمس مائة شيخ.

توفى فى ربيع الآخر، سنة سبع وتسعين ومائتين.

* *

(٢٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٨٢)، والعبر (٢/ ١٠٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٠٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٣/ ٣٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧١) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٢٦).

٢٥٣٥- عَبْدُ اللَّهِ بنُ المُعْتَزِّ باللَّه(٢٧)

محمد ابن المتوكل، جعفر،ابن المعتصم محمد ابن الرشيد هارون ابن المهدى، الأمير أبو العباس الهاشمى، العباسى، البغدادى، الأديب، صاحب النظم الرائق.

تأدب بالمبرد وثعلب، وروى عن مؤدبه، أحمد بن سعيد الدمشقى.

روى عنه: مؤدبه، ومحمد بن يحيى الصولى وغيرهما.

مولده فى سنة تسع وأربعين ومائتين. وفى سنة ست وتسعين، أنفت الكبار من خلافة المقتدر، وهو حدث، فهاجوا وتوثبوا على المقتدر، وقتلوا وزيره، ونصبوا ابن المعتز فى الخلافة، فقال: على شرط أن لا يقتل بسببى رجل مسلم. وكان حول المقتدر خواصه، فلبسوا السلاح، وحملوا على أولئك، فتفرق عن ابن المعتز جمعه، وخاف، فاختفى، ثم قبض عليه، وقتل سرًا فى ربيع الآخر سنة ست، سلموه إلى مؤنس الخادم، فخنقه، ولفه فى بساط، وبعث به إلى أهله.

وكان شديد السمرة، مسنون الوجه، يخضب بالسواد.

ورثاه على بن بسام:

لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ مَلْكٍ بِمَضْيَعَـــةٍ نَاهِيكَ فى العَقْلِ والآدابِ والحَسَبِ
مَا فيه لَوْلا ولا لَيْتٌ فَتَنْقُصُهُ وإِنَّمَا أَدْرَكَتْهُ حِرْفَةُ الأَدَبِ

وله نثر بديع منه:

من تجاوز الكفاف لم يغنه الإكثار.

كُلَّما عَظُمَ قدرُ المنافس، عظُمتِ الفجيعةُ به.

ربما أورد الطمعُ ولم يصدر.

من ارتحله الحرصُ، أنضاه الطلب.

الحظ يأتى من لا يأتيه.

أشقى الناس أقربهم من السلطان، كما أن أقرب الأشياء من النار أسرعها احتراقًا.

---

(٢٧) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٥٠١)، والأغانى لأبى الفرج الأصبهانى (١٠/ ٢٨٦)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٩٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٨٤)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٣٤١) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٢١).

من شارك السلطان في عز الدنيا، شاركه في ذل الآخرة.

٢٥٣٦- إدريس بنُ عَبد الكَريم[(٢٨)]

الحداد، مقرئ العراق، أبو الحسن البغدادي.

قرأ على خلف البزار وغيره.

وحدَّث عن: عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومُصْعَب الزبيري، وطبقتهم. وتصدر للإقراء، ورحل إليه.

تلا عليه: أبو الحسين أحمد بن بويان، وأحمد بن حَمدان، والحسن بن سعيد المُطَّوِّعي، وغيرهم.

وروى عنه: النجَّاد، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن مجاهد، وأبو بكر القطيعي، وآخرون.

سُئِلَ عنه الدارقطني، فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة.

وقال أحمد بن المنادي: كتب الناس عنه لثقته وصلاحه.

توفي يوم عيد الأضحى، سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنةً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه في كتابه، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا قيس بن الربيع، عن عاصم بن سليمان، عن عكرمة: عن ابن عباس، قال: «**إن اللَّه اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً- صلى اللَّه عليه وعليهما- بالرؤية**».

٢٥٣٧-يحيى بنُ عَبْد البَاقي[(٢٩)]

ابن يحيى. المحدث المتقن، أبو القاسم الأذَني.

حدث عن: أبيه، ولُوَين، والمسيَّب بن واضح، ومؤمل بن إهاب، ومحمد بن وزير، وأبي عمير بن النحاس، وطبقتهم.

(٢٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ١٤)، والعبر (٢/ ٩٣)، وشذرات الذهب (٢/ ٢١٠).

(٢٩) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٧).

وعـنـه: ابن أخيه عدى بن أحمد، وابن صاعد، وابن المنادى، وابن قانع، وإسماعيل الخطبى، وأحمد بن جعفر بن سلم، وأبو بكر الشافعى، وابن السماك، وآخرون. وحدث ببغداد.

وثقه الخطيب.

وقال ابن المنادى: جاء نبأ وفاته من أذنة، أنها كانت فى ذى القَعدة، سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

كتب الناس عنه فأكثروا، لثقته وضبطه.

٢٥٣٨- النُوشَرى

نائب المكتفى على مصر، الأمير، أبو موسى عيسى بن محمد.

وليها خمس سنين، وحارب محمد بن الخليج، وتمكن، وضبط الإقليم إلى أن توفى فى شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين، وكانت دولته خمس سنين.

٢٥٣٩- جَعفرُ بنُ محمَّد بن الحُسَيْن

ابن عبيد الله بن محمد بن طُغان، الإمام، الثبت، المجود، أبو الفضل النيسابورى، المشهور: بالترك.

قال الحاكم: شيخ عشيرته فى عصره، من الثقات الأثبات، ومن كبار أصحاب: يحيى ابن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وعمرو بن زرارة، ومحمد بن رافع، وأبى عمار المروزى، ومحمد بن أبان المستملى، وأقرانهم.

روى عنه: أبو عمرو الحيرى، والمؤمل بن الحسن، وأبو حامد بن الشرقى، وأبو الفضل ابن إبراهيم، وعبد اللَّه بن سعد، وأبو الوليد الفقيه.

وسمعه أبو الوليد يقول: كان إسحاق الحَنْظَلى يرفعنى على جماعة من الشيوخ فى مجلسه، ويقول: جَدُّهم أول من أظهر السنة بخراسانَ.

قال الحاكم: وسمعت أبا عبد اللَّه محمد بن يعقوب غير مرة يقول: إذا وجدت الحديث عندى عن جعفر بن محمد ليحيى بن يحيى، لم أبال أن لا أخرجه عن غيره، فإن يحيى بن يحيى كان يزور كل جمعة عند انصرافه من الصلاة بيت الحسين بن عبيد اللَّه، فيقدمون إليه أولادهم، فيدعوا لهم.

قال الحاكم: وسمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم يقول: توفى جعفر الترك يوم السبت، ودفن يوم الأحد، ثامن عشر شعبان، سنة خمس وتسعين ومائتين.

أخبرنا أحمد بن على بن الزبير، ومحمد بن يوسف، وأحمد بن محمد، قالوا: أخبرنا عثمان بن عبد الرحمن الحافظ، أخبرنا منصور بن عبد المنعم، أخبرنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، حدثنا يحيى بن منصور إملاءً، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن يحيى: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: «أن رسول اللَّه ﷺ كان يغتسلُ من إناءٍ واحدٍ- وهو الفَرَقُ- من الجنابة».

أخرجه: مسلم، عن يحيى بن يحيى النيسابورى.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، وغيره، قالا: أخبرنا الحسن بن صباح، أخبرنا ابن غدير الفرضى، أخبرنا أبو الحسن الخلعى، أخبرنا أبو سعد المالينى، أخبرنا أبو الحسن محمد ابن عبد اللَّه بن إبراهيم بن عبدة، حدثنا جعفر بن محمد الترك، حدثنا يحيى بن يحيى: قرأت على مالك، عن أبى الزِّناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة: أن النبى ﷺ قال: «**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث**...»(٣٠)، الحديث.

٢٥٤٠- المَرْوَزىّ(٣١)

الشيخ، **المحدث**، أبو بكر، محمد بن يحيى بن سليمان المروزى، ثم البغدادى.

سمع: عاصم بن على، وأبا عبيد القاسم بن سلام، وعلى بن الجعد، وخلف بن هشام، وبشر بن الوليد، وهو مكثر عن عاصم.

حدث عنه: النجاد، وأبو بكر الشافعى، ومخلد الباقرحى، والطبرانى، وابن عبيد العسكرى، وأبو بكر الإسماعيلى، وآخرون.

قال الدارقطنى: صدوق.

قلت: مات فى شوال، سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين.

---

(٣٠) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه مالك (٢/ ٩٠٧- ٩٠٨)، ومن طريقه أخرجه أحمد (٢/ ٤٦٥ و٥١٧)، والبخارى (٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣) (٢٨)، وأبو داود (٤٩١٧)، والبيهقى (٦/ ٨٥) و(٨/ ٣٣٣) و(١٠/ ٢٣١)، والبغوى (٣٥٣٣) عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، به.

(٣١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٤٢٢)، والعبر (٢/ ١١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣١).

٢٥٤١- ابنُ أبى سُوَيْد[٣٢]

الشيخ المحدث المعمر، أبو عثمان محمد بن عثمان بن أبى سويد البصرى، الذَّراع.

حدث عن: عثمان بن الهيثم، والقعنبى، وسعيد بن سلام العطار، ومسلم بن إبراهيم، وبكار السيرينى، وطبقتهم.

وعنه: الطبرانى، وأبو أحمد بن عدى، والقاضى أبو الطاهر الذهلى، وآخرون.

ضعفه ابن عدى، وقال: أصيب بكتبه، فكان يُشَبَّه عليه، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب. وكان لا ينكر له لقى هؤلاء الشيوخ، إلا أنه حدث عن الثقات بما لا يتابع عليه. وكان يُقْرأ عليه من نسخة له ما ليس من حديثه عن قوم رآهم ولم يرهم، وتقلب الأسانيد عليه، فيقر به. ثم قال ابن عدى: سمعت أبا خليفة يثنى عليه، ويذكر أنه كان سمع معه.

وسأل حمزة بن يوسف عنه الدارقطنى، فقال: ضعيف.

قلت: توفى قبل ثلاث مائة، عن بضع وتسعين سنةً.

أخبرنا عبد اللَّه بن أبى التائب، وبنت عبد السلام، قالا: أخبرنا إبراهيم بن خليل، أخبرنا يحيى بن محمود، أخبرتنا فاطمة الجوزدانية مرتين، وأبو عدنان محمد بن أحمد حضوراً، قالا: أخبرنا محمد بن عبد اللَّه، أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمى، حدثنا محمد ابن عثمان بن أبى سويد البصرى، حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا ابن عون، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود: عن النبى ﷺ أنه علمه التشهد: «**التحيات للَّه، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة اللَّه وبركاته، السلام علينا وعلى عباد اللَّه الصالحين، أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**»[٣٣]. لم يرفعه عن ابن عون إلا عثمان.

٢٥٤٢- حَامِدُ بنُ سَهْل

المحدث، الحافظ، أبو محمد البخارى.

ارتحل وسمع: هشام بن عمار، وعيسى بن حماد، وحرملة، وقتيبة بن سعيد، وأبا مصعب، وأحمد بن منيع، وطبقتهم.

---

(٣٢) ترجمته فى الكامل لابن عدى (٦/ ترجمة ١٧٩٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٤١)، ولسان الميزان (٥/ ٢٧٩).

(٣٣) صحيح: أخرجه البخارى (٨٣١)، ومسلم (٤٠٢)، وأبو داود (٩٦٨).

وعـنـه: سهل بن السرى، ومحمد بن أحمد بن أبى حامد، وخلف بن محمد الخيام البخاريون.

أرخ الخيام وفاته فى سنة سبع وتسعين ومائتين. وكان من أبناء الثمانين.

٢٥٤٣- يوسُفُ بنُ مُوسَى(٣٤)

المروالروذى.

حدث عن: إسحاق بن راهويه، وعلى بن حجر، ويحيى بن دُرُسْت، وأبى مصعب، وطبقتهم. وجمع، فأوعى.

روى عنه: ابن أبى العَقب، وابن البَخْتَرى، وأبو بكر الشافعى، وأبو على النيسابورى، وأبو بكر بن خَلاّد، وآخرون. وثقه الخطيب.

وقال الحاكم: مات بمرو الروذ، بعد منصرفه من الحج، فى سنة ست وتسعين ومائتين.

٢٥٤٤- العَبَّاسُ

الوزير الكبير. أبو أحمد العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان الجَرْجَرائى- وقيل: المادرائى.

اختص بالوزير القاسم بن عبيد الله، وغلب عليه بحسن حركاته وآدابه وبلاغته وخطه. فلما احتضر، أوصى به المكتفى، فاستكتبه، وقربه، وأقطعه مغل خمسين ألف دينار، وأجرى عليه فى كل شهر خمسة آلاف دينار.

قال الصُّولى: مولده ليلة قتل المتوكل، فعمل له أبو معشر مولدًا، وقال: ما أعجب هذا الولد! لو كان هاشميًا، لحكمت له بالخلافة، لكن أحكم له بالوزارة. قال: ولم يزل فى ارتقاء.

ومرض المكتفى، فأوصى إليه فى ولده وأهله.

وكان ذا كرم وتحرٍ للحق، كان يصل إليه رقاع أصحاب الأخبار فى أصحابه، فيرميها إلى أولئك، ويضحك.

وعن القاسم الوزير: أنه كان يعجب من سرعة قلم العباس، ويقول: تسبق يده لفظى.

---

(٣٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٨٩).

قال الصولى : وأنا ما رأيت أسرع من يده!

وقيل : أسَرَّ سرًا إلى حماد بن إسحاق، فلما ولّى، قال : أوك وعاءك، وعمِّ طريقك. فقال : نسيت سقائى فكيف أوكيه؟وضللت طريقه فكيف أعميه؟

ومن شعره :

يَا قاتلى بالصُّدُود منْهُ ولَوْ ... يَشاءُ بالوَصْلِ كانَ يُحْيِيْنى

وَمَنْ يَرى مُهْجَتى تَسِيْلُ عَلَى ... تَقْبيلِ فيه ولاَ يُواتِيْنى

واحَرَبَى للخلاف منهُ ومنْ ... خَلائق فيكَ ذات تَلْوين

طَيْفُكَ فى هَجْعَتى يُصَافِيْنى ... وأنْتَ مُسْتَيْقظًا تُعَادِيْنى

قال الصولى :اشتد كبر العباس وجَبْرِيَّتُه، ثم مات المكتفى، فأمرَّ العباس أمر بيعة المقتدر، وملك الأمور، وعَلم الناس أنه يفعلَ ما يريد، فتفرغوا له، وألحقوا به اللوم، وقد أشاروا عليه بأن يختار للخلافة رجلاً مهيبًا، وإن أقمت من لم يخفه، لم يخفك، ويطلب كل إنسان منك زيادة رزق، فإن منعته عاداك. فكان الأمر كذلك، وفسد الناس، وهو مع هذا ثقيل على قلب المقتدر وأمه وحاشيتها؛ لمنعه لهم من أشياء.

وكان الحسين بن حمدان الأمير يزعمأن العباس دس من يفسد جاريته المغنية ويمنيها، وكان ابن حمدان شغفًا بها، وكان محمد بن داود بن الجراح متولى ديوان الجيش، وكان الأمراء يطيعونه، فشغبهم على العباس، وواطأ من يثق به أنه يريد أن يبايع ابن المعتز، وأن المقتدر صبى. وكان لأحمد بن إسماعيل مملوك قد عتب عليه، فقدم كتابًا إلى العباس، يعلمه أنه راغب فى الطاعة، فبعث يعده بإمرة الأمراء- أعنى : المملوك- فسار يريد الحضرة فى ألفى فارس، وعلم العباس باضطراب الأمر، فقال له المرزبانى على رؤوس الملأ : أعز اللّه الوزير، استفسدت مثل أحمد بن إسماعيل لأجل مملوكه بارس، ولأحمد ألف غلام مثل بارس؟! قال : أصطنعه، وأؤمره، فيعظم؛ أما كان النبى ﷺ أجيرًا لخديجة، ثم كان منه ما رأيت. قال الصولى : لولا أن أحمد بن طومار سمع هذا منه، ما صدَّقت. فخرج الحسين بن حمدان يقول : أوجدتنى حجةً؟واللّه لأقتلنك. فلما قرب بارس، خاف أعداء العباس، فعزموا على قتله فى الماء، فركب معه أمير فى طيار (*)، وركب عدة فى طيارات، ليقوموا له، فيفتكون به، فبدر طياره، فسبق، وخفى عليه عزمهم.

(*) الطيار: نوع من الزوارق.

وكان علي بن عيسى الوزير يخوفه القتل، وخاطبه ابن الفرات الوزير ببعض ذلك، فكان يستهين قولهم، ولا يقبل نصحًا، ويدل بهيبته.

وحذروه من ابن حمدان، فقال: ما أؤمل دفع ما أخاف إلا به بعد اللَّه.

وحدث فيه كبر لم يكن، كان يركب إلى باب عَمّار، والقواد والوجوه مشاة، فلا يأمرهم بركوب! وذلك مسافة بعيدة.

وحصن داره، وزخرفها، وسماها دار السرور، فلما كان في جمادى الأولى سنة ست وتسعين ومائتين، ركب المقتدر، ورجع الوزير إلى داره، فسار بعض العازمين على الفتك به قدامه وخلفه، فجذب ابن حمدان سيفه، وضرب الوزير، فصاح فاتك المعتضدي: ما هذا يا كلاب؟! فضربه وصيفُ بن صوارتكين قتله، وضرب ابن كيغلغ ابنه أحمد في وجهه، فبادر الوزير، فرمى نفسه في بستان، وثنى عليه عبد الغفار، فتلف، فبادر حاجبه منصور سوقًا، فلحق المقتدر، فأخبره، فأجازه صافي إلى داخل الحلبة، وسار الجيش حول سورها، واجتمع الذين وثبوا بالعباس، فدخلوا بغداد، وصاروا كلهم إلى دار محمد بن داود بن الجراح، فركب معهم، فأجلسوه في دست الوزارة، وجاء ابن المعتز، فتلقاه الكل، وسلموا عليه بالخلافة، ومضوا به إلى دار سليمان بن وهب عند المغرب، ونهبت الجُند دارَ العباس، وأحرقوها، وأخذ ابن الجراح البيعة، وأنشئت الكتب إلى النواب طول الليل، فصلى بهم ابن المعتز الصبح، وأتاه القضاة والكبار، ونفّذوا إلى المقتدر: أن المرتضي باللَّه- أمير المؤمنين- قد أمنك، وأمرك بلزوم دار ابن طاهر مع أمك وجواريك. فأقبل رسولٌ خادمٌ من المقتدر، فقال: سلام عليكم. فصاح به ابن الجراح والقواد: سلم على أمير المؤمنين. فقال: أنا رسول، فإن سمعتم، وإلا انصرفت! قال ابن المعتز: هات. قال: إن أمير المؤمنين المقتدر يقول: ارجع إلى منزلك، وأبق على نفسك ودمك، فإني أؤمنك، وأسسي إقطاعك، فلا تلهب نار الفتنة. فقال للخادم: قل لمولاك يا بني: هذا كتابي إليك، فاقرأه، وامتثل ما أمرتك فيه. فانصرف الخادم بالكتاب، وأمر ابن المعتز ابن حمدان وابن عمرويه أن يصيرا إلى دار المقتدر، فبرز المماليك المقتدرية، عليهم مؤنس الخادم، وغريب الخال، ومؤنس الخازن، وبذلوا الأموال، فالتقوا هم وحزب ابن المعتز، وأقبل ابن حمدان إلى باب الحلبة، فرمته الأتراك، فتحرج، وانهزم، ورمت العامة أصحاب ابن المعتز من الأسطحة، فضج أصحاب المقتدر، وارتفع التكبير، وقصدوا ابن المعتز، فهرب من دار ابن وهب، ومعه جماعة يريدون سامراء.

قال عبيد اللَّه بن أبي طاهر: ضرب ابن حمدان العباس، فطير قحف رأسه، ثم ثَنّاه،

فسقط، ثم قَطَّعوه. وقيل: شد مملوكه على ابن حمدان، فأشار ابن حمدان إلى خاتم في يده، وقال: هذا خاتم أمير المؤمنين، أمرني بقتل العباس. فكف المملوك عنه.

وكانت وزارة العباس أربع سنين ونصفًا، وعاش نيفًا وأربعين سنةً.

قلت: ثم استقام أمر المقتدر، وأمسك جماعةً، وأهلكوا، وعفا عن الحسين بن حمدان، واستوزر ابن الفرات، وقُتِلَ ابن المعتز.

٢٥٤٥- الغَزِّى

الحسن بن الفرج الغَزِّى المحدث.

سمع: عمرو بن خالد الحرانى، ويحيى بن بكير - كتب عنه (الموطأ) - ويوسف بن عدى، وهشام بن عمار.

حدث عنه: محمد بن العباس بن الوصيف، والحسن بن مروان القيسرانى، ومحمد بن على النقاش الحافظ، وأبو عمر بن فضالة، وعلى بن أحمد المقدسى، والحافظ أبو على النيسابورى، وآخرون. وعاش إلى سنة إحدى وثلاث مائة.

قال الحاكم: سألت أبا على الحافظ عن الحسن بن الفرج، فقال: ما رأينا إلا الخير، قرأنا عليه «الموطأ» من أصل كتابه.

قلت: ذكره ابن عساكر، ولم يُطَوِّل.

٢٥٤٦- محمَّدُ بنُ يَزِيد(٣٥)

ابن محمد بن عبد الصمد، الإمام، أبو الحسن الهاشمى مولاهم، الدمشقى.

سمع: أباه، وسليمان ابن بنت شرحبيل، وصفوان بن صالح، وموسى بن أيوب النصيبى، وأبا نعيم الحلبى، وعدةً.

وعنه: سبطه؛ عدى بن يعقوب، وجعفر بن محمد العَدَبَّسى، وأبو عمر بن فضالة، ومظفر بن حاجب الفرغانى، وأبو أحمد بن الناصح، والطبرانى. وعندى جزء لطيف له.

مات سنة تسع وتسعين ومائتين.

---

(٣٥) **ترجمته فى العبر** (٢/ ١١٣)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧٩).

٢٥٤٧- الحُسَيْنُ بنُ إِسْحَاق

ابن إبراهيم التُّسْتَرى الدقيق

سمع: هشام بن عمار، وسعيد بن منصور، ويحيى الحِمَّانى، وشيبان بن فَرُّوخ، وعبد اللَّه بن ذكوان، ودُحيمًا، وعلى بن بحر القطان، وطبقتهم.

حدث عنه: ابنه؛ على، وسهل بن عبد اللَّه التُّسْتَرى الصغير، وأبو جعفر العقيلى، وأبو محمد بن زبر، وسليمان الطبرانى، وآخرون.

وكان من الحفاظ الرحالة.

أرخ أبو الشيخ وفاته فى سنة تسعين ومائتين.

أكثر عنه أبو القاسم الطبرانى.

٢٥٤٨- عمرو بن عثمان[٣٦]

ابن كُرَب بن غُصَص، الإمام، الربانى، شيخ الصوفية، أبو عبد اللَّه المكى، الزاهد.

لقى النِّبَاجى- فيما قيل- وصحب أبا سعيد الخراز، وله تصانيف فى الطريق. وسمع من: يونس بن عبد الأعلى، والربيع المرادى، وسليمان بن سيف الحرانى.

روى عنه: محمد بن أحمد الأصبهانى، وأبو الشيخ، وجعفر الخُلْدى.

قال أبو نعيم: توفى بعد الثلاث مائة.

ومن كلامه: العلم قائد، والخوف سائق، والنفس بينهما حرون خَدَّاعة.

وقيل: كان من أئمة الفقه، ولما ولى قضاء جدة، هجره الجُنَيد.

وكان ينكر على الحَلاَّج، ويذمه.

* *

---

(٣٦) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧٣)، وتاريخ أصبهان (٢/ ٣٣)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٩٣)، والعبر (٢/ ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٢٥).

٢٥٤٩ - الشِّيعى[٣٧]

الداعى الخبيث، **أبو عبد الله**، الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الصنعانى، من دهاة الرجال الخبيرين بالجدل، والحيل، وإغواء بنى آدم.

قام بالدعوة العبيدية، وحج، وصحب قومًا من كُتامة، وربطهم وتأله، وتزهد، وشَوَّق إلى إمام الوقت، فاستجاب له خلق من البربر، وعسكر، وحارب أمير المغرب ابن الأغلب، وهزمه غير مرة، وإلى أن جاء عبيد اللَّه المهدى، فتسلم الملك، ولم يجعل لهذا الداعى ولا لأخيه أبى العباس كبير ولاية، فغضبا، وأفسدا عليه القلوب، وحارباه، وجرت أمور، إلى أن ظفر بهما المهدى، فقتلهما فى ساعة، سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٢٥٥٠ - الرِّيوَنْدى[٣٨]

المُلْحِد، **عدو الدين**، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الرِّيوَنْدى، صاحب التصانيف فى الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب، قالَ: إنما أريد أن أعرف أقوالهم.

ثم إنه كاشف، وناظر، وأبرز الشُّبَه والشكوك.

قال ابن الجوزى: كنت أسمع عنه بالعظائم، حتى رأيت له ما لم يخطر على قلب، ورأيت له كتاب «نعت الحكمة»، وكتاب «قضيب الذهب»، وكتاب «الزمردة»، وكتاب «الدامغ»؛ الذى نقضه عليه الجُبّائى. ونقض عبد الرحمن بن محمد الخياط عليه كتابه «الزمردة».

قال ابن عقيل: عجبى كيف لم يقتل! وقد صنف «الدامغ» يدمغ به القرآن، و «الزمردة» يزرى فيه على النبوات.

قال ابن الجوزى: فيه هذيان بارد لا يتعلق بشبهة! يقول فيه: إن كلام أكثم بن صيفى فيه ما هو أحسن من سورة الكوثر! وإن الأنبياء وقعوا بطلاسم. وألّف لليهود والنصارى يحتج لهم فى إبطال نبوة سيد البشر.

---

(٣٧) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ١٩٩)، والعبر (٢/ ١١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٢٧).

(٣٨) ترجمته فى مقالات الإسلاميين للأشعرى (٢/ ٢٤٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٩٩) ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ٣٥)، والعبر (٢/ ١١٦)، ولسان الميزان (١/ ٣٢٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧٥- ١٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٥).

قال أبو على الجُبَّائى: طلب السلطانُ أبا عيسى الوراق وابن الريوندى، فأما الوراق فسجن حتى مات، واسمه محمد بن هارون، من رؤوس المتكلمين، وله تصانيف فى الرد على النصارى وغيرهم. واختفى ابن الريوندى عند ابن لاوى اليهودى، فوضع له كتاب «الدامغ»، ثم لم يلبث أن مرض، ومات إلى اللعنة، وعاش نيفًا وثمانين سنةً. وقد سرد ابن الجوزى من بلاياه نحواً من ثلاثة أوراق.

قال ابن النجار: أبو الحسين ابن الراوندى المتكلم من أهل مرو الروذ، سكن بغداد، وكان معتزليًا، ثم تزندق. وقيل: كان أبوه يهوديًا، فأسلم هو، فكان بعض اليهود يقول للمسلمين: لا يفسد هذا عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة.

قال أبو العباس بن القاص الفقيه: كان ابن الراوندى لا يستقر على مذهب ولا نحلة، حتى صنف لليهود كتاب «النصرة على المسلمين» لدراهم أعطيها من يهود. فلما أخذ المال، رام نقضها، فأعطوه مائتى درهم حتى سكت.

قال البلخى: لم يكن فى نظراء ابن الراوندى مثله فى المعقول، وكان أول أمره حسن السيرة، كثير الحياء، ثم انسلخ من ذلك لأسباب، وكان علمه فوق عقله. قال: وقد حُكِيَ عن جماعة أنه تاب عند موته.

قال فى بعض المعجزات: يقول المنجم كهذا.

وقال: فى القرآن لحن.

وألَّفَ فى قدم العالم، ونفى الصانع.

وقال: يقولون: لا يأتى أحد بمثل القرآن، فهذا إقليدس لا يأتى أحد بمثله، وكذلك بطليموس.

وقيل: إنه اختلف إلى المبِّرد، فبعد أيام قال المبِّرد: لو اختلف إلىَّ سنةً، لاحتجت أن أقوم وأجلسه مكانى.

قال ابن النجار: مات سنة ثمان وتسعين ومائتين.

وقيل: ما طال عمره، بل عاش ستًا وثلاثين سنةً.

لعن اللّه الذكاء بلا إيمان، ورضى اللّه عن البلادة مع التقوى.

**

٢٥٥١- ابن طاهر(٣٩)

الأمير، أبو أحمد، عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر بن الحسين الخزاعى، من بيت إمارة وتقدم. ولى شرطة بغداد نيابةً عن أخيه الأمير محمد بن عبد اللّه، ثم استقل بها بعد موت أخيه.

وكان رئيسًا جليلاً، وشاعرًا محسنًا، ومترسلاً بليغًا.

له تصانيف منها: كتاب «الإشارة» فى أخبار الشعراء، و «رئاسة السياسة»، وكتاب «البراعة فى الفصاحة»، وغير ذلك. مات: فى شوال، سنة ثلاث مائة، وله سبع وسبعون سنةً.

٢٥٥٢- أبو عُثمان الحِيرى(٤٠)

الشيخ الإمام المحدث الواعظ القدوة، شيخ الإسلام، الأستاذ، أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور النيسابورى، الحيرى، الصوفى.

مولده سنة ثلاثين ومائتين بالرى، فسمع بها من: محمد بن مقاتل الرازى، وموسى بن نصر. وبالعراق من: حميد بن الربيع، ومحمد بن إسماعيل الأحمسى، وعدة، ولم يزل يطلب الحديث ويكتبه إلى آخر شىء.

حدث عنه: الرئيس أبو عمرو أحمد بن نصر، وابناه؛ أبو بكر وأبو الحسن، وأبو عمرو ابن مطر، وإسماعيل بن نجيد، وعدة.

قال الحاكم: قدم نيسابور لصحبة الأستاذ أبى حفص النيسابورى، ولم يختلف مشايخنا أن أبا عثمان كان مجاب الدعوة، وكان مجمع العباد والزهاد. ولم يزل يسمع ويجل العلماء ويعظمهم.

سمع من: أبى جعفر بن حمدان «صحيحه» المخرج على مسلم بلفظه، وكان إذا بلغ سُنَّةً لم يستعملها، وقف عندها حتى يستعملها.

---

(٣٩) ترجمته فى الأغانى للأصبهانى (٩/ ٣٩)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٣٤٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١١٧)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٣٥٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٠).

(٤٠) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٦٨)، وتاريخ بغداد (٩/ ٩٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٠٦)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ترجمة ٢٦٠)، والعبر (٢/ ١١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٠).

قلت: هو للخراسانيين نظير الجنيد للعراقيين.

ومن كلامه: سرورك بالدنيا أذهب سرورك باللَّه عن قلبك.

قال ابن نُجيد: سمعته يقول: لا تثقن بمودة من لا يحبك إلا معصومًا.

قال أبو عمرو بن حمدان: سمعته يقول: من أمَّرَ السنة على نفسه قولاً وفعلاً، نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه، نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿ **وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا** ﴾ [النور: ٥٤]

قلت: وقال تعالى: ﴿ **وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [ص: ٢٦].

وعن أبى عثمان الحيرى، قال: لا يكمل الرجل حتى يستوى قلبه فى المنع والعطاء، وفى العز والذل.

وعن أبى عثمان أنه قال لأبى جعفر بن حمدان: ألستم تروون أن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة؟ قال: بلى. قال: فرسول اللَّه ﷺ سيد الصالحين.

قال الحاكم: أخبرنى سعيد بن عثمان السمرقندى العابد، سمع أبا عثمان يقول- يعنى: عن اللَّه: من طلب جوارى ولم يوطن نفسه على ثلاث، أولها: إلقاء العز وحمل الذل، الثانى: سكون قلبه على جوع ثلاثة أيام، الثالث: لا يغتم ولا يهتم إلا لدينه أو طلب إصلاح دينه.

الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: لما قتل يحيى بن الذهلى، مُنِعَ الناس من حضور مجالس الحديث من جهة أحمد الخجستانى، فلم يجسر أحد يحمل محبرة، إلى أن ورد السَّرى بن خزيمة، فقام الزاهد أبو عثمان الحيرى، وجمع المحدثين فى مسجده، وعلق بيده مَحبرةً، وتقدمهم، إلى أن جاء إلى خان محمش، فأخرج السرى، وأجلس المستملى، فحزرنا مجلسه زيادةً على ألف محبرة، فلما فرغ، قاموا، وقبلوا رأس أبى عثمان، ونثر الناس عليهم الدراهم والسكر سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

قلت: ذكر الحاكم أخبار أبى عثمان فى خمس وعشرين ورقةً، وفى غضون ذلك من كلامه فى التوكل واليقين والرضى، قال الحاكم: وسمعت أبى يقول: لما قتل أحمد بن عبد اللَّه الخجستانى- الذى استولى على البلاد- الإمام حيكان بن الذهلى، أخذ فى الظلم والعسف، وأمر بحربة ركزت على رأس المربَّعة، وجمع الأعيان، وحلف: إن لم يصبوا الدراهم حتى يغيب رأس الحربة، فقد أحلوا دماءهم. فكانوا يقتسمون الغرامة بينهم، فخص

تاجر بثلاثين ألف درهم، فلم يكن يقدر إلا على ثلاثة آلاف درهم، فحملها إلى أبي عثمان، وقال: أيها الشيخ! قد حلف هذا كما بلغك، ووالله لا أهتدى إلا إلى هذه. قال: تأذن لى أن أفعل فيها ما ينفعك؟ قال: نعم. ففرقها أبو عثمان، وقال للتاجر: امكث عندى. وما زال أبو عثمان يتردد بين السكة والمسجد ليلته حتى أصبح، وأذن المؤذن، ثم قال لخادمه: اذهب إلى السوق، وانظر ماذا تسمع. فذهب، ورجع، فقال: لم أر شيئًا. قال: اذهب مرةً أخرى، وهو فى مناجاته يقول: وحقك لا أقمت ما لم تفرج عن المكروبين. قال: فأتى خادمه الفرغانى يقول: وكفى الله المؤمنين القتال، شق بطن أحمد بن عبد الله. فأخذ أبو عثمان فى الإقامة.

قلت: بمثل هذا يعظم مشايخ الوقت.

قال أبو الحسين أحمد بن أبى عثمان: توفى أبى لعشر بقين من ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين ومائتين، وصلى عليه الأمير أبو صالح.

وفيها فى شوالها مات الأستاذ العارف أبو القاسم:

٢٥٥٣- الجُنَيْدُ(٤١)

ابن محمد بن الجنيد النهاوندى ثم البغدادى القواريرى، والده الخزاز.

هو شيخ الصوفية. ولد سنة نيف وعشرين ومائتين، وتفقه على أبى ثور. وسمع من: السَّرِى السَّقَطى، وصحبه، ومن الحسن بن عرفة. وصحب أيضًا: الحارث المحاسبى، وأبا حمزَة البغدادى. وأتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله، وتعبد، ونطق بالحكمة، وقلَّ ما روى.

حدث عنه: جعفر الخُلْدى، وأبو محمد الجريرى، وأبو بكر الشبلى، ومحمد بن على بن حُبيش، وعبد الواحد بن علوان، وعدة.

قال ابن المنادى: سمع الكثير، وشاهد الصالحين وأهل المعرفة، ورزق الذكاء وصواب الجواب. لم يُرَ فى زمانه مثله فى عفة وعزوف عن الدنيا.

قيل لى: إنه قال مرةً: كنت أفتى فى حلقة أبى ثور الكلبى ولى عشرون سنةً.

---

(٤١) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧١)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٤١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٠٥)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ١٤٤)، والعبر (٢/ ١١٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٢٨).

وقال أحمد بن عطاء : كان الجنيد يفتى فى حلقة أبى ثور .

عن الجنيد ، قال : ما أخرج اللَّه إلى الأرض علمًا وجعل للخلق إليه سبيلاً ، إلا وقد جعل لى فيه حظًا .

وقيل : إنه كان فى سوقه وورده كل يوم ثلاث مائة ركعة ، وكذا كذا ألف تسبيحة .

أبو نعيم : حدثنا على بن هارون ، وآخر ، قالا : سمعنا الجنيد غير مرة يقول : علمنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه ، لا يُقْتَدَى به .

قال عبد الواحد بن علوان : سمعت الجنيد يقول : علمنا - يعنى : التصوف - مُشَبَّكٌ بحديث رسول اللَّه .

وعن أبى العباس بن سريج : أنه تكلم يومًا ، فعجبوا ! فقال : ببركة مجالستى لأبى القاسم الجنيد .

وعن أبى القاسم الكعبى ، أنه قال مرةً : رأيت لكم شيخًا ببغداد ، يقال له : الجنيد ، ما رأت عيناى مثله ! كان الكتبة - يعنى : البلغاء - يحضرونه لألفاظه ، والفلاسفة يحضرونه لدقة معانيه ، والمتكلمون يحضرونه لزمام علمه ، وكلامه بائن عن فهمهم وعلمهم .

قال الخلدى : لم نر فى شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد . كانت له حال خطيرة ، وعلم غزير ، إذا رأيت حاله ، رجحته على علمه ، وإذا تكلم ، رجحتَ علمَه على حاله .

أبو سهل الصعلوكى : سمعت أبا محمد المرتعش يقول : قال الجنيد : كنت بين يدى السَّرى ألعب وأنا ابن سبع سنين ، فتكلموا فى الشكر ؟ فقال : يا غلام ! ما الشكر ؟ قلت : أن لا يعصى اللَّه بنعمه . فقال : أخشى أن يكون حظك من اللَّه لسانك . قال الجنيد : فلا أزال أبكى على قوله .

السُّلَمى : حدثنا جدى ؛ ابن نُجَيد ، قال : كان الجنيد يفتح حانوته ويدخل ، فَيُسْبِل الستر ، ويصلى أربع مائة ركعة .

وعنه ، قال : أعلى الكبر أن ترى نفسك ، وأدناه أن تخطر ببالك - يعنى : نفسك .

أبو جعفر الفرغانى : سمعت الجنيد يقول : أقل ما فى الكلام سقوط هيبة الرب - جل جلاله - من القلب ، والقلب إذا عرى من الهيبة ، عرى من الإيمان .

قيل : كان نقش خاتم الجنيد : إن كنت تأمله ، فلا تأمنه .

وعنه : من خالفت إشارته معاملته ، فهو مُدَّعٍ كَذَّاب .

وعنه : سألت اللَّه أن لا يعذبنى بكلامى؟وربما وقع فى نفسى : أن زعيم القوم أرذلهم .

وعنه : أَعْطىَ أهلُ بغداد الشطح والعبارة ، وأهل خراسان القلب والسخاء ، وأهل البصرة الزهد والقناعة ، وأهل الشام الحلم والسلامة ، وأهل الحجاز الصبر والإنابة .

وقيل لبعض المتكلمين- ويقال : هو ابن كُلاَّب ، ولم يصح- : قد ذكرت الطوائف ، وعارضتهم ، ولم تذكر الصوفية . فقال : لم أعرف لهم علمًا ولا قولاً ، ولا ما راموه . قيل : بل [illegible] السادة . وذكروا له الجنيد ، ثم أتوا الجنيد ، فسألوه عن التصوف ، فقال : هو إفراد القديم عن الحَدَث ، والخروج عن الوطن ، وقطع المحاب ، وترك ما علم أو جهل ، وأن يكون المرء زاهدًا فيما عند اللَّه ، راغبًا فيما للَّه عنده ، فإذا كان كذلك ، حظاه إلى كشف العلوم ، والعبارة عن الوجوه ، وعلم السرائر ، وفقه الأرواح . فقال المتكلم : هذا- واللَّه- علم حسن ، فلو أعدته حتى نكتبه . قال : كلا ، مر إلى المكان الذى منه بدأ النسيان . . . ، وذكر فصلاً طويلاً . فقال المتكلم : إن كان رجل يهدم ما يثبت بالعقل بكلمة من كلامه ، فهذا ، فإن كلامه لا يحتمل المعارضة .

قال أبو محمد الجريرى : سمعت الجنيد يقول : ما أخذنا التصوف عن القال والقيل ، بل عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات .

قلت : هذا حسن ، ومراده : قطع أكثر المألوفات ، وترك فضول الدنيا ، وجوع بلا إفراط . أما من بالغ فى الجوع- كما يفعله الرهبان- ورفض سائر الدنيا ومألوفات النفس من الغذاء والنوم والأهل ، فقد عَرَّض نفسه لبلاء عريض ، وربما خولط فى عقله ، وفاته بذلك كثير من الحنيفية السمحة ، وقد جعل اللَّه لكل شىء قدرًا . والسعادة فى متابعة السنن ، فَزِن الأمور بالعدل ، وصم وأفطر ، ونم وقم ، والزم الورع فى القوت ، وارض بما قسم اللَّه لك ، واصمت إلا من خير ، فرحمة اللَّه على الجنيد ، وأين مثل الجنيد فى علمه وحاله؟

قال ابن نُجَيد : ثلاثة لا رابع لهم : الجنيد ببغداد ، وأبو عثمان بنيسابور ، وأبو عبد اللَّه بن الجلاء بالشام .

وقد كان الجنيد يأنس بصديقه الأستاذ أبى الحسين .

* *

٢٥٥٤- النُّورى[٤٢]

وهـو : أحمد بن محمد الخراسانى ، البغوى ، الزاهد ، شيخ الطائفة بالعراق ، وأحذقهم بلطائف الحقائق ، وله عبارات دقيقة يتعلق بها من انحرف من الصوفية ، نسأل اللَّه العفو .

صحب السَّرِىَّ السَّقَطى ، وغيره ، وكان الجنيد يعظمه ، لكنه فى الآخر رق له وعذره ، لما فسد دماغه .

وقد ساح النورى إلى الشام ، وأخذ عن أحمد بن أبى الحوارى ، وقد جرت له محنة ، وفر عن بغداد فى قيام غلام خليل على الصوفية ، فأقام بالرقة مدةً متخليًا منعزلاً . حكى ذلك أبو سعيد بن الأعرابى ، قال : ثم عاد إلى بغداد وقد فقد جلاسه وأناسه وأشكاله ، فانقبض لضعف قوته ، وضعف بصره .

وقال أبو نعيم : سمعت عمر البناء البغدادى بمكة يحكى محنة غلام خليل ، قال : نَسَبوا الصوفية إلى الزندقة ، فأمر الخليفة المعتمد فى سنة أربع وستين ومائتين بالقبض عليهم ، فأخذ فى جملتهم النورى ، فأدخلوا على الخليفة ، فأمر بضرب أعناقهم ، فبادر النورى إلى السياف ، فقيل له فى ذلك ، فقال : آثرتُ حياتَهم على نفسى ساعةً . فتوقف السياف عن قتله ، ورفع أمره إلى الخليفة ، فرد الخليفة أمرهم إلى قاضى القضاة إسماعيل بن إسحاق ، فسأل أبا الحسين النورى عن مسائل فى العبادات ، فأجاب ، ثم قال : وبعد هذا ، فللَّه عباد ينطقون باللَّه ، ويأكلون باللَّه ، ويسمعون باللَّه . فبكى إسماعيل القاضى ، وقال : إن كان هؤلاء القوم زنادقة ، فليس فى الأرض موحد . فأطلقوهم .

أبو نعيم : سمعت أبا الفرج الورثانى : سمعت على بن عبد الرحيم يقول : دخلت على النورى ، فرأيت رجليه منتفختين ، فسألته عن أمره ، فقال : طالبتنى نفسى بأكل تمر ، فدافعتها ، فأبت علىَّ ، فاشتريته ، فلما أكلت ، قلت : قومى فصلى . فأبت ، فقلت : للَّه على إن قعدت على الأرض أربعين يومًا ، فما قعدت ، يعنى : إلا فى صلاة .

وعن النورى ، قال : من رأيتَه يَدَّعى مع اللَّه حالةً تخرج عن الشرع ، فلا تقربن منه .

قال أبو العباس بن عطاء : سمعت أبا الحسين النورى يقول : كان فى نفسى من هذه الكرامات ، فأخذت من الصبيان قصبةً ، ثم قمت بين زورقين ، وقلت : وعزتك ، لئن لم

---

(٤٢) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧٠)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٣٠)، والمنتظم (٦/ ٧٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦٣).

تخرج لى سمكةً فيها ثلاثة أرطال، لأغرقن نفسى . قال : فخرجت لى سمكة ثلاثة أرطال . قال : فبلغ ذلك الجنيد، فقال : كان حكمه أن تخرج له أفعى فتلدغه .

وعن النورى، قال : سبيل الفانين الفناء فى محبوبهم، وسبيل الباقين البقاء ببقائه، ومن ارتفع عن الفناء والبقاء، فحينئذ لا فناء ولا بقاء .

عن القَنَّاد، قال : كتبتُ إلىَّ النورى وأنا حدث :

إذَا كانَ كُلُّ المَرْءِ فــى الكُلِّ فَانِيًا　　أبِنْ لى عَــنْ أىِّ الوُجُــودَيْنِ يُخْبِرُ

فأجاب لوقته :

إذا كُنْتَ فِيمَا لَيْسَ بالوَصْفِ فَانيًا　　فَوَقْتُكَ فى الأوْصَاف عنْـدى تَحَيُّرُ

قــلــت : هذا يحتاج إلى شرح طويل، وتحرز عن الفناء الكلى، ومرادهم بالفناء، فناء الأوصاف النفسانية ونحوها، ونسيانها بالاشتغال باللَّه- تعالى- وبعبادته، فإن ذات العارف وجسده لا ينعدم ما عاش، والكون وما حوى فمخلوق، واللَّه خالق كل شىء ومبدعه، أعاذنا اللَّه وإياكم من قول الاتحاد فإنه زندقة .

قال فارس الحمال : رأيت النورى خرج من البادية، ولم يبق منه إلا خاطره، فقال له رجل : هل يلحق الأسرار ما يلحق الصفات؟- يريد الضنا الذى رأى به- فقال : إن اللَّه أقبل على الأسرار فحملها، وأعرض عن الصفات فمحقها، ثم أنشأ يقول :

أهكـــذا صَيَّرَنى　　أزْعَجَنى عَنْ وَطَنى !
حتَّــى إذا غِبْتُ بِــه　　وإذْ بـــدا غَيَّــبَنى
واصَلَنى . . حتى إذا　　واصـــلتُه قاطَعَنى
يقــولُ لا تشـــهدُ ما　　تشــهدُ أوْ تَشْــهَدنى

قال : ولما مات النورى، قال الجنيد : ذهب نصف العلم بموته .

وقيل : قال النورى للجنيد : غششتَهم فصدَّروك، ونصحتُ لهم فرمَونى بالحجارة .

قيل : كان النورى يلهج بفناء صفات العارف، فكان ذلك أبو جاد فناء ذات العارف كما زعمت الاتحادية، فقالوا بتعميم فناء السوى، وقالوا : ما فى الكون سوى اللَّه، وصرحوا بأنه تعالى اتحد لخلقه، وأنت أنا، وأنا أنت، وأنشدوا :

وألتذُّ إنْ مَرَّتْ على جَسَدى يدى لأنِّىَ فى التَّحقيقِ لَسْتُ سِواكُم

فنعوذ باللَّه من الضلال .

قال ابن الأعرابى : مضيت يومًا أنا ورويم وأبو بكر العطار نمشى على شاطئ نهر ، فإذا نحن برجل فى مسجد بلا سقف . فقال رويم : ما أشبه هذا بأبى الحسين النورى! فملنا إليه ، فإذا هو هو ، فسلمنا وعرفنا ، وذكر أنه ضجر من الرقة فانحدر ، وأنه الآن قدم ولا يدرى أين يتوجه ، وكان قد غاب عن بغداد أربع عشرة سنةً ، فعرضنا عليه مسجدنا ، فقال : لا أريد موضعًا فيه الصوفية ، قد ضجرت منهم . فلم نزل نطلب إليه حتى طابت نفسه . وكانت السوداء قد غلبت عليه ، وحديث النفس ، ثم ضعف بصره ، وانكسر قلبه ، وفقد إخوانه ، فاستوحش من كل أحد .

ثم إنه تأنس وسألنا عن نصر بن رجاء وعثمان - وكانا صديقين له ، إلا أن نصرًا تنكر له- فقال : ما أخاف ببغداد إلا من نصر . فعرفناه أنه بخلاف ما فارقه ، فجاء معنا إلى نصر ، فلما دخل مسجده ، قام نصر ، وما أبقى فى إكرامه غايةً ، وبتنا عنده ، ولما كان يوم الجمعة ، ركبنا مع نصر زورقًا من زوارقه إلى مكان ، وصعدنا إلى الجنيد ، فقام القوم وفرحوا ، وأقبل عليه الجنيد ، يذاكره ويمازحه ، فسأله ابن مسروق مسألةً ، فقال : عليكم بأبى القاسم . فقال الجنيد : أجب يا أبا الحسين ، فإن القوم أحبوا أن يسمعوا جوابك . قال : أنا قادم ، وأنا أحب أن أسمع . فتكلم الجنيد والجماعة ، والنورى ساكت ، فَعَرَّضوا له ليتكلم ، فقال : قد لُقبْتُمْ ألقابًا لا أعرفها ، وكلامًا غير ما كنت أعهد ، فدعونى حتى أسمع ، وأقف على مقصودكمَ . فسألوه عن الفرق الذى بعد الجمع : ما علامته؟ وما الفرق بينه وبين الفرق الأول؟- لا أدرى سألوه بهذا اللفظ أو بمعناه .

وكنت قد لقيته بالرقة سنة سبعين ومائتين ، فسألنى عن الجنيد ، فقلت : إنهم يشيرون إلى شىء يسمونه الفرق الثانى والصحو . فقال : اذكر لى شيئًا منه . فذكرته ، فضحك ، وقال : ما يقول ابن الخلنجى؟ قلت : ما يجالسهم . قال : فأبو أحمد القلانسى؟ قلت : مرةً يخالفهم ، ومرةً يوافقهم . قال : فما تقول أنت؟ قلت : ما عسى أن أقول أنا؟ ثم قلت : أحسب أن هذا الذى يسمونه فرقًا ثانيًا هو عين من عيون الجمع ، يتوهمون به أنهم قد خرجوا عن الجمع . فقال : هو كذاك ، أنت إنما سمعت هذا من القلانسى . فقلت : لا .

فلما قدمت بغداد ، حدثتُ أبا أحمد القلانسى بذلك ، فأعجبه قول النورى . وأما أبو أحمد فكان ربما يقول : هو صحو وخروج عن الجمع ، وربما قال : بل هو شىء من الجمع . ثم

إن النورى شاهدهم، فقال: ليس هو عين من عيون الجمع، ولا هو صحو من الجمع، ولكنهم رجعوا إلى ما يعرفون. ثم بعد ذلك ذكر رويمٌ وابنُ عطاء: أن النورى يقول الشيء وضده، ولا نعرف هذا إلا قول سوفسطا ومن قال بقوله. وكان بينهم وحشة، وكان يكثر منهم التعجب، وقالوا للجنيد، فأنكر عليهم، وقال: لا تقولوا مثل هذا لأبى الحسين، ولكنه رجل لعله قد تغير دماغه.

ثم إن أبا الحسين انقبض عن جميعهم، وجفاهم، وغلبت عليه العلة، وعمى، ولزم الصحارى والمقابر، وكانت له فى ذلك أحوال يطول شرحها. وسمعت جماعةً يقولون: من رأى النورى بعد قدومه من الرقة ولم يكن رآه قبلها، فكأنه لم يره لتغيره، رحمه اللَّه.

قال ابن جهضم: حدثنى أبو بكر الجلاء، قال: كان النورى إذا رأى منكرًا، غيره، ولو كان فيه تلفه، نزل يومًا، فرأى زورقًا فيه ثلاثون دنًا، فقال للملاح: ما هذا؟ قال: ما يلزمك؟ فألح عليه، فقال: أنت- واللَّه- صوفى كثير الفضول، هذا خمر للمعتضد. قال: أعطنى ذلك المدْرَى، فاغتاظ، وقال لأجيره: ناوله حتى أبصر ما يصنع. فأخذه، ونزل، فكسرها كلها غَير دن، فأخذ، وأدخل إلى المعتضد، فقال: من أنت ويلك؟! قال: محتسب. قال: ومن ولاك الحسبة؟ قال: الذى ولاك الإمامة يا أمير المؤمنين! فأطرق، وقال: ما حملك على فعلك؟ قال: شفقةً منى عليك! قال: كيف سلم هذا الدن؟ فذكر أنه كان يكسر الدنان ونفسه مخلصة خاشعة، فلما وصل إلى هذا الدن، أعجبته نفسه، فارتاب فيها، فتركه.

عن أبى أحمد المغازلى، قال: ما رأيتُ أحدًا قط أعبد من النورى! قيل: ولا الجنيد؟ قال: ولا الجنيد.

وقيل: إن الجنيد مرض مرةً، فعاده النورى، فوضع يده عليه، فعوفى لوقته.

توفى النورى: قبل الجنيد، وذلك فى سنة خمس وتسعين ومائتين، وقد شاخ، رحمه اللَّه. وقد مر موت الجنيد فى سنة ثمان وتسعين.

قال أبو بكر العَطَوى: كنت عند الجنيد لما احتُضِرَ، فختم القرآن، ثم ابتدأ سورة البقرة، فتلا سبعين آيةً ومات.

قال الخُلْدى: رأيته فى النوم، فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ فقال: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها فى الأسحار.

قال أبو الحسين بن المنادى : ذكر لى أنهم حزروا الجمع يوم جنازة الجنيد الذين صلوا عليه نحو ستين ألفًا ، وما زالوا ينتابون قبره فى كل يوم نحو الشهر ، ودُفِنَ عند السرى السقطى .

قلت : غلط من ورخه فى سنة سبع وتسعين ، واللَّه أعلم .

٢٥٥٥- البَرْذَعى(٤٣)

الإمام الحافظ ،أبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار الأزدى ، البرذعى . رحال ، جوال ، مصنف .

سمع أبا كريب ،وعبدة الصفَّار ، وعمرو بن على الفلاس ، ومحمد بن المثنى ، وبنداراً ، وأبا سعيد الأشج ، ومحمد بن يحيى الذهلى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأبا إسحاق الجوزجانى ، وأحمد بن الفرات ، وأبا زرعة ، ولازمه وفقه به وبمسلم بن الحجاج ، وابن وارة .

حدث عنه : حفص بن عمر الأرْدُبيلى ، وأحمد بن طاهر الميانجى ، والحسن بن على بن عياش ، وإبراهيم بن أحمد المِيْمذى ، وآخَرون .

قال ابن عقدة : توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

أخبرنا الحسن بن على ، أخبرنا جعفر بن منير ،أخبرنا السِّلَفى ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار ، أخبرنا أبو يعلى الخليلى الحافظ ، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الحافظ ، سمعت أحمد بن طاهر الحافظ ، سمعت سعيد بن عمرو الحافظ يقول : لما رجعتُ من مصر ، أقمت ثانيًا عند أبى زرعة ، فعرضت عليه كتاب المُزَنى ، فكلما قرأت عليه مما يخالف الشافعى ، بقى يتبسم ، ويقول : لم يعمل صاحبك شيئًا فى اختياره ، لا يمكنه الانفصال فيما ادعى . قلت : هل سمعت منه شيئًا؟ قال : لا ، وما جالسته إلا يومين .

٢٥٥٦- الوَليدُ بنُ حمَّاد

ابن جابر الحافظ ،أبو العباس الرملى ، مؤلف كتاب «فضائل بيت المقدس» .

حدث عن : سليمان ابن بنت شُرَحْبيل ، وهشام بن عمار ، ويزيد بن موهب الرملى ، وعبد الرحمن الحَلَبى ، وإبراهيم بن محمد الَفريابى ، ويحيى بن يعقوب ، وعدة .

روى عنه : أبو بشر الدولابى ، والفضل بن مهاجر ، وأبو القاسم الطبرانى ، وأبو أحمد بن عدى ، وعبد اللَّه بن أحمد بن وكيع قاضى طبرية ، وآخرون . وكان ربانيًا .

---

(٤٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٢) ، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٣/ ١٤٧) .

ذكره ابن عساكر مختصرًا، ولا أعلم فيه مغمزًا، وله أسوة غيره فى رواية الواهيات.

بقى إلى قريب الثلاث مائة.

٢٥٥٧- إبراهيمُ بنُ مَحْمُود

ابن حمزة، شيخ المالكية بنيسابور. أبو إسحاق النيسابورى، تلميذ ابن عبد الحكم.

حدث عن: يونس بن عبد الأعلى، والربيع، وعبد الجبار بن العلاء، وأحمد بن منيع، ومحمد بن رافع، وطبقتهم.

حدث عنه: ابن أخيه؛ محمود بن محمد، وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدون، وحسان بن محمد الفقيه، وأبو بكر بن زياد النقاش.

قال الحاكم: سمعت محمود بن محمد، سمعت عمى؛ إبراهيم يقول: قال لى محمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم: ما قدم علينا خراسانى أعرف بطريقة مالك منك، فإذا رجعت إلى خراسان، فادع الناس إلى رأى مالك.

قال: وكان عمى يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يدع الجهاد فى كل ثلاث سنين. ثم قال الحاكم: كان يعرف بالقطان، ولم يكن بعده بنيسابور للمالكية مدرس. وسمعت أبا الطيب الكرابيسى يقول: توفى الفقيه إبراهيم بن محمود فى شعبان، سنة تسع وتسعين ومائتين.

٢٥٥٨- الأصْبَهانى(٤٤)

إمام القراء، أبو بكر، محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأصبهانى.

اعتنى بقراءة ورش، وحذق فيها، فتلا على: عامر الحرسى، وسليمان الرشدينى، وعبد الرحمن بن داود [بن] أبى طيبة. وسمع الحروف من: يونس بن عبد الأعلى.

وروى الحديث عن داود بن رشيد، وعبد اللَّه بن عمر مشكدانة، وعثمان بن أبى شيبة، وطبقتهم.

قرأ عليه: هبة اللَّه بن جعفر، وعبد اللَّه بن أحمد المطرز، ومحمد بن يونس، وإبراهيم ابن جعفر.

---

(٤٤) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٢٦)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٦٤).

وحدث عنه: ابن مجاهد، وأبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب الأصبهاني، وآخرون.

وكان يقول: ارتحلت إلى مصر ومعى ثمانون ألف درهم، فأنفقتها على ثمانين ختمةً.

ولقد بالغ فى تعظيمه أبو عمرو الداني، وقال: هو إمام عصره فى قراءة ورش.

قلت: مات ببغداد، فى سنة ست وتسعين ومائتين، رحمه اللَّه.

٢٥٥٩- المُـرِّى

الإمام أبو بكر، أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد المرى، الدمشقى، المقرئ.

روى عن أبى مسهر الغسانى، وأبى اليمان، وآدم بن أبى إياس، وهشام بن عمار، وعدة.

وعنه: أبو على بن آدم، وابن أبى العقب، وأبو أحمد بن الناصح، والطبرانى، وأبو عمر ابن فضالة، وآخرون.

مات سنة سبع وتسعين ومائتين. أرخه: ابن زَبْر.

٢٥٦٠- أبو الآذان[٤٥]

الحافظ العالم المتقن القدوة، أبو الآذان عمر بن إبراهيم البغدادى.

حـــدث عن: محمد بن المثنى العَنَزى، وعبد اللَّه بن محمد بن المسْوَر، وإسماعيل بن مسعود الجَحْدرى، ويحيى بن حكيم المقوِّم، ومحمد بن على بن خلفَ العطار، وطبقتهم من أصحاب ابن عيينة ووكيع.

حدث عنه: النسائى فى «سننه» - وهو أكبر سنًا منه- وابن قانع، والطبرانى، ومظفر بن يحيى، وطائفة. أثنى عليه أبو بكر الإسماعيلى.

قال البرقانى: حدثنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: حُكىَ أن أبا الآذان طالت خصومة بينه وبين يهودى أو غيره، فقال له: أدخل يدك ويدى فى النارَ، فمن كان محقًا لم تحترق يده. فذكر أن يده لم تحترق، وأن يد اليهودى احترقت.

توفى أبو الآذان فى سنة تسعين ومائتين، وله ثلاث وستون سنةً.

---

(٤٥) ترجمته فى تاريخ بغداد(١١/ ٢١٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٠٥).

٢٥٦١- قرْطمَة(٤٦)

الحافظ المجود، أبو عبد اللّه، محمد بن على البغدادى، قرطمة.

سمع: محمد بن حميد، وأبا سعيد الأشج، والزعفرانى، ومحمد بن يحيى. وله رحلة واسعة، وحفظ باهر، وقل ما روى.

قال أبو أحمد الحاكم: سمعت ابن عقدة يقول: سمعت ابن يمان يقول: الناس يقولون: أبو زرعة وأبو حاتم فى الحفظ! واللّه ما رأيت أحفظ من قرطمة!

قال الخطيب: توفى فى سنة تسعين ومائتين.

٢٥٦٢- ابنُ صَدَقَة(٤٧)

الإمام الحافظ المتقن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن صدقة البغدادى.

حدث عن: أحمد بن حنبل بمسائل. وعن: إسماعيل بن مسعود الجَحْدَرى، ومحمد بن مسكين اليمامى، ومحمد بن حرب النَّشَاسْتَجى، وصالح بن محمد بن يحيى القطان، وعدة.

حدث عنه: عبد الباقى بن قانع، وأبو بكر الشافعى، وسليمان الطبرانى، والفقيه أبو بكر الخلال، وأبو بكر بن مجاهد.

وكان نقالاً لكتب من القراءات ومسائله عن الإمام أحمد مدونةً، وكان موصوفًا بالإتقان والتثبت.

توفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

أنبأنا ابن قدامة، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن عَلاَّن، أخبرنا محمد بن عبد اللّه، حدثنى أحمد بن محمد بن صدقة الحافظ، حدثنا صالح بن محمد بن يحيى، حدثنا أبى، عن عثمان بن مرة، عن القاسم: عن عائشة، قال: «**إن أصحاب هذه الصور يعذبون عذابًا لا يعذبه أحد من العالمين، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم**»(٤٨).

---

(٤٦) ترجمته فى تاريخ بغداد(٣/ ٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٥)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٤/ ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٠٥).

(٤٧) ترجمته فى تاريخ بغداد(٥/ ٤٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢١٥).

(٤٨) صحيح: أخرجه البخارى (٢١٠٥)، ومسلم (٢١٠٦) (٩٦)، والنسائى (٨/ ٢١٥)، وابن ماجه (٢١٥١)، وأحمد (٦/ ٧٠ و٨٠ و٢٢٣).

قال ابن المنادى : كان ابن صدقة من الضبط والحذق على نهاية .

٢٥٦٣- قُنْبُل [٤٩]

إمام فى القُرَّاء مشهور، وهو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومى مولاهم، المكى . عاش : ستًا وتسعين سنةً .

تلا على : أبى الحسن القواس، وغيره .

أخذ عنه : ابن شَنَبوذ، وابن مجاهد، وابن عبد الرزاق، وابن شوذب الواسطى .

يقال : هرم وتغير .

وقد طولته فى «طبقات القُرَّاء» .

مات سنة إحدى وتسعين ومائتين .

٢٥٦٤- يُوسُف القَاضى [٥٠]

صاحب التصانيف فى السنن، الإمام، الحافظ، الفقيه الكبير، الثقة، القاضى، أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدى مولاهم، البصرى الأصل، البغدادى .

حرص عليه أهله، فإنهم بيت علم .

وسمع وهو حدث من : مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن كثير العبدى، ومسدد بن مسرهد، ومحمد بن أبى بكر المقدمى، وهدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وعلى بن المدينى، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو عمرو بن السماك، وأبو سهل القطان، وعبد الباقى بن قانع، ودعلج بن أحمد، وأبو بكر الشافعى، وأبو القاسم الإسماعيلى، وأبو أحمد بن عدى، وعلى بن محمد ابن كيسان، وخلق كثير . وكان أسند أهل زمانه ببغداد .

---

(٤٩) ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت الحموى (١٧/ ١٧)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ٤٢)، والعبر (٢/ ٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٠٨).

(٥٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٣١٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٩٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٨٠)، والعبر (٢/ ١٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧١)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٢٧).

قال الخطيب : كان ثقةً ، صالحًا ، عفيفًا ، مهيبًا ، سديد الأحكام ، ولى القضاء بالبصرة وواسط فى سنة ست وسبعين ومائتين ، وضُمَّ إليه قضاء الجانب الشرقى من بغداد .

وفى «تاريخ الخطيب» : أن أبا بكر بن أبى الدنيا دخل على يوسف القاضى ، فسأله عن قوته ، فقال القاضى : أجدنى كما قال سيبويه :

لا يَنْفَعُ الهِلْيَـوْنُ والأطـريفلُ انخَرَقَ الأعلَى وخارَ الأسْفَلُ
ونَحْنُ فـــى جِدٍّ وأنْتَ تَهْـزِلُ

فقال ابن أبى الدنيا :

أرانىَ فـــى انتقاص كُلَّ يَوْمٍ ولا يَبْقَى مَعَ النُّقْصَان شَـــىٌّ
طَوَى العَصْرانِ ما نَشَراهُ منِّى فأخْـلَقَ جِـدَّتى نَشْـرٌ وطَىٌّ

مات يوسف القاضى - رحمه اللَّه - : فى رمضان ، سنة سبع وتسعين ومائتين .

ومن تآليفه : كتاب «العلم» سمعناه ، و «الزكاة» ، و «الصيام» .

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد وغيره إجازةً قالوا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا محمد ابن عبد الباقى ، أخبرنا أبو محمد الجوهرى ، أخبرنا على بن محمد بن كيسان ، حدثنا يوسف القاضى ، حدثنا مسدد ، حدثنا عيسى بن يونس ، حدثنا حريز بن عثمان ، حدثنى أبو خداش ، عن رجل من أصحاب النبى ﷺ : أن النبى ﷺ قال : «**المسلمون شركاء فى ثلاثة : فىَ النار ، والكلأ ، والماء**» .

أخرجه أبو داود ، عن مسدد .

وأبو خداش هذا : هو حبان بن زيد الشَّرْعَبى الحمصى ، ما علمت روى عنه سوى حَريز ، وشيوخه قد وثقوا مطلقًا .

وكان والده يعقوب قاضى المدينة .

سمع ابن عيينة ، وجماعةً .

حدث عنه : ابن ناجية ، وقاسم المطرِّز ، وطائفة . ولقن لحفيده أبى عمر محمد بن يوسف القاضى حديثًا حفظه عنه .

ومات بفارس ، على قضائها ، سنة ست وأربعين ومائتين . وهو ثقة .

٢٥٦٥- علىُّ بنُ أبى طَاهِر

الإمام الحافظ الأوحد الثقة،أبو الحسن على بن أبى طاهر أحمد بن الصباح القزوينى.

سمع: إسماعيل بن توبة، وهشام بن عمار، ودُحَيمًا، وبُنْدارًا، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو الحسن القطان، ومحمد بن الحسن القاضى، وغيرهما. وروى عنه بالإجازة عبد الرحمن بن أبى حاتم.

وكان أحد الأثبات.

وثقه الخليلى، وقال: سمعت الحسن بن أحمد بن صالح يحكى عن سليمان بن يزيد: أن على بن أبى طاهر لما رحل إلى الشام، وكتب الحديث جعل كتبه فى صندوق، وقيَّره، وركب البحر، فاضطربت السفينة وماجت، فألقى الصندوق فى البحر، ثم سكنت السفينة، فلما خرج منها، أقام على الساحل ثلاثًا يدعو اللَّه، ثم سجد فى الليلة الثالثة، وقال: إن كان طلبى ذلك لوجهك وحب رسولك، فأغثنى برد ذلك. فرفع رأسه، فإذا بالصندوق ملقىً عنده، فقدم، وأقام برهةً، ثم قصدوه لسماع الحديث، فامتنع منه. قال: فرأيت النبى ﷺ فى منامى، ومعه على- رضى اللَّه عنه- فقال النبى ﷺ: يا على، من عامل اللَّه بما عاملك به على شط البحر؟! لا تمتنع من رواية أحاديثى. قال: فقلت: قد تبت إلى اللَّه. فدعا لى، وحثنى على الرواية.

ذكره الخليلى فى مشايخ القطان، وقال: مات سنة نيف وتسعين ومائتين، رحمه اللَّه.

٢٥٦٦- الخَفَّاف

الحافظ العالم الثقة، أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن عبد السلام النيسابورى، الخَفَّاف، نزيل مصر.

حدث عن: أحمد بن سعيد الرِّباطى، ومحمد بن رافع، ومحمد بن إسماعيل البخارى، وطبقتهم. ولازم البخارى.

حدث عنه: أبو عبد الرحمن النسائى- وهو أسند منه- ومحمد بن أبيض، وأبو جعفر محمد بن عمرو العُقَيلى، وأبو محمد عبد اللَّه بن الورد، وآخرون.

ورواية النسائى عنه فى كتاب «الكنى».

وهو ممن فات الحاكم ذكره فى «تاريخ نيسابور».

توفى بمصر، فى شهر ربيع الآخر، سنة أربع وتسعين ومائتين. وكان من البصراء بهذا الشأن.

٢٥٦٧- ابن الصَّفَّار

مفتى الأندلس مع ابن لُبَابة، وعبيد اللَّه بن يحيى.

ارتحل، وأخذ عن: أحمد بن صالح المصرى، ويونس، وابن أخى ابن وهب، والعتبى، وابن وضاح.

مات سنة خمس وتسعين ومائتين. وهو: أبو عبد اللَّه محمد بن غالب القرطبى، ابن الصفار.

ومات ابنه العلامة المفتى أبو الوليد أحمد بن محمد: سنة إحدى وثلاث مائة، كهلاً.

٢٥٦٨- عُبَيْدٌ العجْل[٥١]

الحافظ الإمام المجود، أبو على الحسين بن محمد بن حاتم البغدادى؛ تلميذ يحيى بن معين.

حدث عن: داود بن رُشَيد، ويعقوب بن حميد بن كاسب، ويحيى بن معين، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار، وأبى همام الوليد بن شجاع، وإبراهيم بن عبد اللَّه الهروى، وعدة.

حدث عنه: عبد الصمد الطستى، وعثمان بن سَنَقة، وأبو بكر الشافعى، والطبرانى، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثقةً، متقنًا، حافظًا.

وقال أحمد بن المنادى: كان من المتقدمين فى حفظ «المسند» خاصةً.

قال أبو أحمد بن عدى: حدثنا ابن عُقْدة، قال: كنا نحضر مع عبيد، فينتخب لنا، فإذا أخذ الكتاب بيده، طار ما فى رأسه، فنكلمه، فلا يرد، فإذا فرغ، قلنا: كلمناك فلم تجبنا؟! قال: إذا أخذت الكتاب بيدى، يطير عنى ما فى رأسى، يمر بى حديث الصحابى، وأنا أحتاج

---

(٥١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٩٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٦١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٩٢) والعبر (٢/ ٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢١٦).

أن أفكر فى مسند ذلك الصحابى، من أوله إلى آخره، هل الحديث فيه أم لا؟أخاف أن أزل فى الانتخاب، وأنتم شياطين قد قعدتم حولى.

قيل: إن يحيى بن معين هو الذى لقبه عبيداً العجل.

قال ابن قانع: مات فى صفر، سنة أربع وتسعين ومائتين.

قلت: كان من أبناء الثمانين.

٢٥٦٩- البَرْبَرِى(٥٢)

الإمام الحافظ الباهر الأخبارى، أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد البربرى، البغدادى.

مولده فى سنة ثلاث عشرة ومائتين.

سمع: على بن الجعد، وعبيد اللَّه بن عمر القواريرى، وعبد الرحمن بن صالح، وطبقتهم.

حدث عنه: أحمد بن كامل القاضى، وإسماعيل الخُطَبى، وابن قانع، والطبرانى، وعدة.

قال الخطيب: كان أخبارياً، فهماً، ذا معرفة بأيام الناس، وكان يَخْضِبُ بالحُمْرة.

وقال الدارقطنى: ليس بالقوى.

قلت: غيره أتقن منه، ولكنه من أوعية العلم، يُذْكَر مع المَعْمَرِى والحفاظ، وقد أكثر عنه الطبرانى.

قال الخطيب: توفى سنة أربع وتسعين ومائتين.

٢٥٧٠- البراثى(٥٣)

الإمام المقرئ، المحدث المجود، أبو العباس أحمد بن محمد بن خالد البغدادى، البراثى.

تلا على: خلف بن هشام، فكان خاتمة أصحابه. وسمع من: على بن الجعد، وكامل بن طلحة، وسريج بن يونس، وطبقتهم.

---

(٥٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٢٤٣)، وميزان الاعتدال (٤/ ٥١)، ولسان الميزان (٥/ ٤٠٠).

(٥٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٣- ٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨١).

أخذ عنه الحروف عبد الواحد بن أبى هاشم، فهو أعلى من لَقِىَ.

وروى عنه: مخلد الباقَرْحِى، والجِعَابى، والطبرانى، وأحمد بن جعفر الخُتُّلى، وأبو حفص بن الزيات، وعدة.

قال الدارقطنى: ثقة، مأمون.

قلت: توفى سنة ثلاث مائة.

وفيها مات: أحوص بن المفضل الغَلاَّبى، وعلى بن سعيد العسكرى، ومحمد بن الحسن ابن سماعة، وأبو عمر محمد بن جعفر القتات، والحسين بن أبى الأحوص الثقفى، وأحمد ابن عبد الرحمن بن عقال الحرانى.

٢٥٧١- محمد بن حُبَّان(٥٤)

ابن الأزهر. المسند المُعمَّر، المحدث، أبو بكر العبدى، البصرى، القطان.

حدث عن: أبى عاصم النبيل، وعمرو بن مرزوق، وغيرهما.

حدث عنه: أبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الجعابى، والقاضى أبو الطاهر الذُّهْلى، وأبو بكر الإسماعيلى، وعمر بن محمد بن سَبَنْك، وجماعة سوى هؤلاء ممن أخذوا عنه ببغداد.

ضعفه محمد بن على الصورى الحافظ، وكان قد نزل بغداد.

قال ابن سَبَنْك: أول ما كتبت سنة ثلاث مائة عن ابن حُبَّان، ومات سنة إحدى وثلاث مائة.

قلت: جاوز مائة عام فيما أرى.

٢٥٧٢- ومحمد بن حُبَان(٥٥)

ابن بكر بن عمرو الباهلى البصرى. نزيل المُخَرِّم؛ من بغداد.

حدث عن: أمية بن بسطام، وكثير بن يحيى، وكامل بن طلحة، ومحمد بن المنهال، وطائفة.

---

(٥٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٢٣١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٢٦)، والعبر (٢/ ١١٩) وميزان الاعتدال (٣/ ٥٠٨)، ولسان الميزان (٥/ ١١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٧).

(٥٥) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٣٠٧- ٣٠٨).

روى عنه: أبو علي النيسابوري، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهما.

كأنه الأول إن شاء اللَّه، بناءً على أن الأزهر لَقَبٌ لبكر بن عمرو، أو هو جد أعلىً له، أو وقع وهم في نسبه. وقد وهم الحافظ عبد الغني بن سعيد، فقال: محمد بن حَبَّان- بالفتح- حدثنا عنه أبو الطاهر الذهلي. قال: وبضم الحاء: محمد بن حُبَّان، حدث عنه أبو قتيبة سلم ابن الفضل.

قال الصوري: هما واحد، وهو بالضم.

قلت: ليس عند الطبراني عنه سوى حديث واحد عن كامل بن طلحة، أورده له في «معجمه الأوسط»، و «معجمه الأصغر».

قال أبو عبد اللَّه بن مندة: ليس بذاك.

قال أبو نصر بن ماكولا: محمد بن حَبَّان بن الأزهر الباهلي- بالفتح- روى عن أبي عاصم، وعنه: أحمد بن عبيد اللَّه النهْرَدَيْري، ومحمد بن حَبَّان أبو بكر، عن أبي عاصم. ذكره عبد الغني، وهو متقن لا يخفى عليه أمر شيخ شيخه، وكان القاضي الذهلي من المتثبتين، لا يخفى عليه أمر شيوخه.

وقال الصوري: إنما هما واحد.

ثم قال ابن ماكولا: لا، بل هما اثنان، والنسبة تفرق بينهما، وكذلك الجد، فإن كان شيخنا الصوري قد أتقنه بالضم، فقد غلط في تصوره: أنهما هما واحد، وهما اثنان، كل منهما محمد بن حبان، وإن لم يكن أتقنه فالأول بالفتح، وهذا بالضم.

قلت: ما قال الصوري: هما اثنان، إلا باعتبار المسمَّيَيْن المذكورين، أما باعتبار الرجل الآخر الذي ذكره الدارقطني، فيصيرون ثلاثةً. قال الدارقطنيَ: محمد بن حُبَّان بن بكر بن عمرو البصري، نزل بغداد في المُخَرِّم، وحدث عن: أمية بن بسطام، ومحمد بن منهال، وغيرهما.

قلت: الظاهر- كما قلنا- إنهما واحد، والذي لا أرتاب فيه أن محمد بن حبّان، عن أبي عاصم، رجل واحد معمَّر، وهو بالضم، وقد يجوز أن يكون أبوه حبان بالضم وبالفتح، فاللَّه أعلم.

* *

الطبقة السابعة عشر

٢٥٧٣- الفرْيابى(٥٦)

جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض. الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الوقت، أبو بكر الفريابى، القاضى.

ولد سنة سبع ومائتين. وقال: أول ما كتبت الحديث سنة أربع وعشرين ومائتين.

أرخ مولده القاضى أبو الطاهر الذُّهْلى.

قلت: ارتحل من فيرياب-وهى مدينة من بلاد الترك- إلى بلاد ما وراء النهر، وخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة، ولقى الأعلام، وتميز فى العلم، وولى قضاء الدِّيْنَوَر.

حدث عن: شيبان بن فَرُّوخ، ومحمد بن أبى بكر المقدمى، وهدبة بن خالد، وقتيبة بن سعيد، وأبى مصعب الزهرى، وإسحاق بن راهويه، وأبى جعفر النفيلى، وسليمان ابن بنت شرحبيل، ومحمد بن عائذ، وهشام بن عمَّار، وصفوان بن صالح، وأبى بكر بن أبى شيبة، وإبراهيم بن الحجاج السامى، وعلى بن المدينى، وعبد الأعلى بن حماد، وعثمان بن أبى شيبة، وأبى قدامة السَّرَخْسى، ويزيد بن موهب الرَّمْلى، وهدية بن عبد الوهاب المَرْوَزى، وإسحاق بن موسى الخَطْمىَ، ومحمد بن عثمان بن خالد العثمانى، وعمرو بن على الفلاس، وعبد اللَّه بن جعفر البَرْمكى، والهيثم بن أيوب الطالقانى، وأبى كامل الجَحْدرى، وأحمد بن عيسى التُّستَرى، ومحمد بن عبيد بن حسَاب، وعبيد اللَّه بن معاذ، وأبى كُريب محمد بن العلاء، وتميم بن المنتصر، وأبى الأصبغ عَبد العزيز بن يحيى، ومِنْجَاب بن الحارث، ومحمد ابن مُصَفَّى، وخلق كثير.

وصنف التصانيف النافعة.

حدث عنه: أبو بكر النجاد، وأبو بكر الشافعى، وأبو على بن الصواف، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو الطاهر الذهلى، وأبو بكر القطيعى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو بكر الجعَابى، وأبو القاسم على بن أبى العقب، وأبو على بن هارون، وأبو حفص عمر بن الزيات، وأبو بكر الآجُرِّى، وعبد الباقى بن قانع، وأبو الحسين محمد بن عبد

---

(٥٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ١٩٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٢٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧١٤) والعبر (٢/ ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٥).

اللَّه- والد تمام الرازى- والحسن بن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزى، وأبو الفضل عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهرى، وهو خاتمة أصحابه، وقع لنا من طريقه «صفة المنافق» عاليًا.

قال الخطيب: جعفر الفريابى قاضى الدِّيْنَوَر كان ثقةً، حجةً، من أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوف شرقًا وغربًا، ولَقِيَ الأعلام.

وعن أبى حفص الزيات، قال: لما ورد الفريابى إلى بغداد، استقبل بالطيارات، والزبازب، ووُعدَ له الناس إلى شارع المنار ليسمعوا منه. قال: فحضر من حُزِرُوا، فقيل: كانوا نحو ثلاثينَ ألفًا، وكان المستملون ثلاث مائة وستة عشر نفسًا.

وقال أبو على بن الصواف: سمعت الفريابى يقول: كل من لقيته لم أسمع منه إلا من لفظه، إلا ما كان من شيخين: أبى مصعب فإنه ثقل لسانه، والمعلى بن مهدى بالموصل، وكتبت من سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال أبو الفضل الزهرى: لما سمعت من الفريابى، كان فى مجلسه من أصحاب المحابر من يكتب حدود عشرة آلاف إنسان، ما بقى منهم غيرى، هذا سوى من لا يكتب. ثم جعل يبكى.

قلت: سماعه منه كان فى سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين.

قال أبو أحمد بن عدى: كنا نشهد مجلس جعفر الفريابى، وفيه عشرة آلاف، أو أكثر.

قال أبو بكر الخطيب: الفريابى قاضى الدينور من أوعية العلم.

وقال الدارقطنى: قطع الفريابى الحديث فى شوال، سنة ثلاث مائة.

وقال الحافظ أبو على النيسابورى: دخلت بغداد والفريابى حى، وقد أمسك عن التحديث، ودخلنا عليه غير مرة، ونكتب بين يديه، كنا نراه حسرةً.

قلت: نعم ما صنع، فإنه أنس من نفسه تغيرًا، فتورع، وترك الرواية.

وقد حدث عنه من شيوخه: محمد بن يحيى الأزدى البصرى.

فأنبأنا المسلم بن محمد، وطائفة، عن القاسم بن على: أخبرنا أبى، أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، وأبو منصور بن خيرون، قالا: أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا على بن أحمد بن عمر المقرئ، حدثنا محمد بن عبد اللَّه الشافعى، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى، حدثنا محمد ابن يحيى الأزدى، حدثنا جعفر بن محمد الخراسانى، حدثنا عمرو بن زرارة، حدثنا أبو

جُنادة، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدى بن حاتم، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**يؤتى يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنة، حتى إذا دنوا منها، واستنشقوا ريحها...**»، وذكر الحديث.

ثم قال الشافعى: حدثناه جعفر الفريابى، حدثنا عمرو مثله.

قال القاضى أبو الطاهر السدوسى: سمعت الفريابى يقول: كل من لقيته بخراسان والعراق والأمصار لم أسمع منه إلا من لفظه، إلا أبا مصعب- وسمى آخر، يعنى: معلى بن مهدى- فإنهما كانا قد كَبِرا وضَعُفَا.

قال الحافظ عبد اللّه بن عدى: رأيت مجلس الفريابى يحزر فيه خمسة عشر ألف محبرة، وكان الواحد يحتاج أن يبيت فى المجلس، ليجد مع الغد موضعًا.

قال أحمد بن كامل: كان الفريابى مأمونًا، موثوقًا به.

وقال القاضى أبو الوليد الباجى: جعفر الفريابى ثقة، متقن.

قال الدارقطنى: مات الفريابى فى المحرم، سنة إحدى وثلاث مائة.

وقال أبو حفص بن شاهين: توفى ليلة الأربعاء، فى محرم، وهو ابن أربع وتسعين سنةً. قال: وكان قد حفر لنفسه قبرًا فى مقابر أبى أيوب قبل موته بخمس سنين، ولم يُقْضَ أن يدفن فيه.

قال إسماعيل الخُطَبِى: مات لخمس خلون من المحرم.

وأما عيسى الرُّخَّجى، فقال: مات لأربع بقين من المحرم. ثم قال أبو بكر الخطيب: قول عيسى هو الصحيح. كذلك ذكر غير واحد.

وفيها مات أحمد بن الجعد الوَشَّاء البغدادى.

والحافظ أبو بكر أحمد بن هارون البَرْدِيجى.

والحافظ إبراهيم بن يوسف الهِسَنْجانى.

والحافظ بكر بن أحمد بن مُقْبِل البصرى.

ومقرئ بغداد الحسن بن الحباب.

والمحدث أبو معشر الحسن بن سليمان الدارمى.

والحافظ أبو على الحسين بن إدريس الهروى .

والحافظ عبد اللَّه بن محمد بن ناجية البربرى ببغداد .

وشيخ الحرم عمرو بن عثمان المكى الزاهد .

وزاهد دمشق أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد حمدويه .

ومسند العراق أبو بكر محمد بن حُبَّان- بضم الحاء- الباهلى .

■ **مشيخة على «المعجم» للفريابى، التقطهم شيخنا المُزِّى :**

إبراهيم بن الحجاج السامى ، إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، إبراهيم بن عبد اللَّه الهروى ، إبراهيم بن عبد اللَّه المروزى الخلال ، إبراهيم بن عبد اللَّه بن أبى شيبة ، إبراهيم بن عبد الرحيم ابن دَنُوقا ، إبراهيم بن العلاء الزبيدى ، إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابى ، إبراهيم بن المنذر الحزامى ، إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى . أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقى ، أحمد بن أبى بكر أبو مصعب ، أحمد بن أبى الحوارى الزاهد ، أحمد بن خالد الخلال- بغدادى- أحمد ابن عبدة الضبى ، أحمد بن أبى العَتَكى السمرقندى ، أحمد بن عيسى المصرى ، أحمد بن محمد بن أبى بكر المقدَّمى ، أحمد بن الفرات الرازى ، أحمد بن منصور الرمادى ، أحمد بن منيع البغوى ، أحمد بن الهيثم . إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ، إسحاق بن بُهْلول الأنبارى ، إسحاق بن راهويه الحافظ ، إسحاق بن الحسن الحربى ، إسحاق بن سَيَّار النصيبى ، إسحاق بن منصور الكَوْسَج ، إسحاق بن موسى الخَطْمى . إسماعيل بن سيف الرياحى ، إسماعيل بن عبيد بن أبى كريمة ، أمية بن بسطام العيشى .

بشر بن هلال ، بكر بن خلف أبو بشر .

تميم بن المنتصر .

حبَّان بن موسى المَرْوزى ، حجاج بن الشاعر ، الحسن بن سهل الخياط ، الحسن بن الصباحَ البزار ، الحسن بن على الحُلْوانى ، الحسين بن عبد الرحمن أبو على ، الحسين بن عيسى القُومسى ، الحكم بن موسى البغدادى ، حكيم بن سيف ، حُميد بن مَسْعَدة السامى ، حنبل بن إسحاق .

خلف بن محمد الواسطى .

داود بن مِخْرَاق الفرِيابى .

رجاء بن محمد السقطى، روح بن الفرج أبو الزنباع، رياح بن الفرج الدمشقى.

زكريا بن يحيى البلخى، زيد بن أخزم، أبو خيثمة زهير بن حرب، زياد بن يحيى الحسانى.

سُرَيْج بن يونس العابد، سعيد بن يعقوب الطالقانى، سلام بن محمد المقدسى، سلمة بن شبيب، سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب، سويد بن سعيد الحَدَثانى، سليمان بن معبد السنجى.

شيبان بن فَرُّوخ الأُبُلِّى.

صفوان بن صالح المؤذن.

طاهر بن خالد بن نزار الأيلى.

عاصم بن النضر الأحول، العباس بن عبد العظيم العنبرى، العباس بن محمد الدورى، العباس بن الوليد بن مزيد، العباس بن الوليد النرسى. عبد اللَّه بن جعفر البرمكى، عبد اللَّه ابن أبى زياد القَطَوانى، عبد اللَّه بن عبد الجبار الحمصى، عبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمى، عبد اللَّه بن عمر بن أبان الجُعْفى، عبد اللَّه بن عمرو بن أبى سعيد الوراق، عبد اللَّه بن أبى شيبة أبو بكر، عبد اللَّه بن محمَد النُّفَيلى، أبو جعفر عبد اللَّه بن محمد بن خَلاَّد، عبد اللَّه بن محمد بن وهب. عبد الأعلى بن حماد النَّرْسى، عبد الحميد بن بيان، عبد الحميد بن حبيب الفريابى، عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم، عبد الرحمن بن صالح الأزدى، عبد السلام بن عبد الحميد بحران، عبد العزيز بن أبى يحيى الحرانى، عبد الملك بن حبيب المصيصى، عبد الواحد ابن غياث. عبيد اللَّه بن سعيد أبو قدامة، عبيد اللَّه بن عمر القواريرى، عبيد اللَّه بن معاذ، عبيد بن هشام أبو نعيم، عثمان بن أبى شيبة، عصام بن الحسين الجوزجانى، عقبة بن مُكْرَم العمى، عقبة بن مكرم الضبى. على بن حكيم الأودى، على بن حكيم السمرقندى، على بن سهل بن المغيرة، على بن عبد اللَّه بن المدينى، على بن ميمون الرَّقِّى، على بن نصر الجهضمى. عمر بن شبة، عمرو بن زُرَارة النيسابورى، عمرو بن عبدوس الإسكندرانى، عمرو بن عثمان الحمصى، عمرو بن على الفلاس، عمرو بن محمد الناقد، عمرو بن هشام الحرانى، عنبسة بن سعيد الشاشى أبو المنذر، عيسى بن محمد أبو عُمَير الرملى.

الفضل بن سهل، الفضل بن مقاتل البلخى، فضيل أبو كامل الجَحْدَرى.

القاسم بن محمد بن أبى شيبة، قتيبة بن سعيد.

محمد بن آدم المصيصي، محمد بن أحمد بن الجنيد، محمد بن إدريس أبو حاتم، محمد ابن إسحاق أبو بكر الصغاني، محمد بن إسحاق الرافعي، محمد بن إسماعيل الترمذي. محمد بن بشار بندار، محمد بن بكار العيشي، محمد بن أبي بكر المقدمي، محمد بن حاتم بطرسوس، محمد بن حرب النشائي، محمد بن الحسن البلخي، محمد بن حميد الرازي، محمد بن خلاد الباهلي، محمد بن أبي السري العسقلاني، محمد بن سلام الجمحي، محمد ابن سماعة الرملي، محمد بن صالح كعب الذارع، محمد بن الصباح الجَرْجَرَائي. محمد بن عباد المكي، محمد بن عبادة الواسطي، محمد بن عبد اللَّه بن بكار البُسْري، محمد بن عبد اللَّه بن عمار الموصلي، محمد بن عائذ الدمشقي، محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، محمد ابن عبد الملك بن زنجويه، محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب.

محمد بن عبيد بن حساب، محمد بن أبي عتاب الأعين، محمد بن عثمان العثماني، محمد بن عزيز الأيلي، محمد بن العلاء أبو كريب، محمد بن عوف الطائي. محمد بن فرقد الجزري، محمد بن ماهان المصيصي، محمد بن المثنى الزَّمِن، محمد بن مجاهد، محمد بن مصفى الحمصي، محمد بن مهدي الأيلي، محمد بن وزير الواسطي، محمد بن يحيى العدني. محمود بن غيلان، مزاحم بن سعيد المروزي، المسيب بن واضح، مُطَّلب بن شعبة المصري، مُعَلَّى بن مهدي الموصلي، المغيرة بن معمر، منْجَاب بن الحارث التميمي، موسى بن عبد الرحمن القَلاَّء، موسى بن السندي، موسى بن حيَان، ميمون بن أصبغ.

نافع بن خالد الطاحي، نصر بن عاصم، نصر بن علي الجهضمي.

هارون بن إسحاق، هارون بن عبد اللَّه الحَمَّال، هدبة بن خالد القيسي، هدية بن عبد الوهاب، هُرَيم بن مسْعَر الترمذي، هشام بن خالد الأزرق، هشام بن عبد الملك أبو تقي، هشام بن عمار، هنادَ بن السري، الهيثم بن أيوب الطالقاني.

الوليد بن شجاع أبو همام، الوليد بن عتبة الدمشقي، الوليد بن عبد الملك بن مُسَرَّح، وهب بن بقية.

أبو سلمة يحيى بن خلف، يحيى بن أيوب المَقَابري، يحيى بن عمار المصيصي، يزيد بن خالد بن موهب، يعقوب بن إبراهيم الدورقي، يعقوب بن حميد بن كاسب، يوسف بن الفرح الكشِّي، يونس بن حبيب الأصبهاني، أبو بكر بن أبي النضر الفريابي: هو عبد اللَّه بن محمد بن يوسف.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الهَمَذَاني، أخبركم الفتح بن عبد اللَّه بن محمد

الكاتب ببغداد، أخبرنا القاضى محمد بن عمر الأرْمَوى، وأبو غالب محمد بن على، ومحمد بن أحمد الطرائفى، قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، حدثنا عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهرى سنة ثمانين وثلاث مائة، حدثنا جعفر بن محمد سنة ثمان وتسعين ومائتين، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أنس، عن أبى موسى: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة**». أخرجه: البخارى، ومسلم، عن هدبة بتمامه.

فصل

وفى العلماء جماعة، اسمهم: جعفر بن محمد، وقد مر جماعة منهم، وأجلهم:

جعفر الصادق: كان كبير الشأن.

وجعفر بن محمد بن عمران الثعلبى: كوفى، صدوق، خَرَّج له الترمذى من طبقة أبى كُرَيب.

وجعفر بن محمد بن فُضَيل الرَّسْعَنى: شيخ، ثقة، من مشيخة الترمذى.

وجعفر بن محمد بن الهُذَيل الكوفى القناد: من شيوخ النسائى.

وجعفر بن محمد الباهلى: نزيل حران، يروى عن أبى نعيم، وطبقته.

وجعفر بن محمد الواسطى الوراق: يروى عن يعلى بن عبيد، وعدة، ثقة، مجود، أخذ عنه: إسماعيل الصفار، والمحاملى.

وجعفر بن محمد بن رَبَال: يروى عن سعيد بن عامر الضُبَعى، ثقة.

وجعفر بن محمد القُومسى: يروى عن عبيد اللَّه بن موسى، وعدة.

وجعفر بن محمد بن نوح: يروى عن محمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، ثقة كبير، نزل مرابطًا بأذنة، **حدث عنه**: البَرْديجى، والأصم.

وجعفر بن محمد السامَرِّى البزاز: حدث عن: أبى نعيم، وقبيصة، حدث عنه: ابن أبى حاتم، وإسماعيل الصفار، صدوق.

وجعفر بن محمد بن عروة النيسابورى: سمع: حفص بن عبد الرحمن، والجارود بن يزيد، قديم الموت، محله الصدق.

وجعفر بن محمد بن القعقاع : ببغداد، عن سعيد بن منصور وطبقته.

وجعفر بن محمد بن عبيد اللَّه بن المنادى : عن عاصم بن على وأقرانه، روى عنه: ولده؛ أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى، وغيره.

وجعفر بن محمد بن شاكر البغدادى الصائغ : العبد الصالح، سمع : أبا نعيم، وعفان، ثقة، متقن، شهير، عواليه فى «الغيلانيات».

وجعفر بن محمد بن الحسن، أبو يحيى الزعفرانى الرازى : حدث عن : إبراهيم بن موسى الفراء، وطبقته، ثقة، مُفَسِّر، توفى سنة تسع وسبعين ومائتين.

وجعفر بن محمد بن الحجاج الرقى القطان : عن عبد اللَّه بن جعفر، وُثِّق.

وجعفر بن محمد بن حماد، أبو الفضل الرملى القَلانسى : عن عفان وآدم، لقيه الطبرانى وخيثمة، صدوق، عابد، كبير القدر.

وجعفر بن محمد بن أبى عثمان الطيالسى البغدادى : حافظ، نبيل، يكنى : أبا الفضل، عن : عفان، وعارم، وطبقتهما، روى عنه : أبو بكر الشافعى.

وجعفر بن محمد الخندقى الخباز : يروى عن : خالد بن خداش، وطبقته.

وجعفر بن محمد بن حرب العبادانى : عن سليمان بن حرب، وطبقته، **حدث عنه** : جعفر الخلدى، والطبرانى.

وجعفر بن محمد بن كُزَال السمسار : عن : عفان، وسعدويه، روى عنه : أبو بكر الشافعى، والطستى، ليس بمتقن، يكتب حديثه.

وجعفر بن محمد بن بكر البالسى : سمع : النُّفَيلى، والحكم بن موسى.

وجعفر بن محمد بن هاشم المؤدب : عن عفان، لحقه الطَّستىّ.

وجعفر بن محمد البلخى المؤدب الوراق : عن : سهل بن عثمان، وابن حميد.

وجعفر بن محمد المصرى ابن الحمار : يروى عن : يحيى بن بكير، وغيره.

وجعفر بن محمد بن عرفة المُعَدَّل : بغدادى، من مشيخة عبد الصمد الطستى.

وجعفر بن محمد بن شَريك : أصبهانى، عن لُوَين، وعنه : أبو الشيخ، والعسال.

وجعفر بن محمد بن عمران بن بُريق المُخَرِّمى : عن خلف البزار، وعنه : الطبرانى، وغيره.

وجعفر بن محمد بن يمان المؤدب : عن أبى الوليد الطيالسى . وعنه : الشافعى .

وجعفر بن محمد الخياط صاحب أبى ثور : روى عنه : عثمان بن السماك .

وجعفر بن محمد بن ماجد : بغدادى ، من شيوخ الطبرانى ، لا أعرفه .

وجعفر بن محمد بن الفرات الكاتب : أخو الوزير الشهير .

وجعفر بن محمد بن الأزهر : بغدادى ، عن وهب بن بقية ، وعنه الإسماعيلى .

وجعفر بن محمد بن يزدين ، أبو الفضل السُّوسى : عن : على [illegible] وسهل بن عثمان ، وعنه : الحسن بن رشيق ، والمصريون ، صدوق .

وجعفر بن محمد بن الليث الزيادى : بصرى ، عن مسلم [illegible] طبقته ، تأخر حتى لقيه ابن عدى وأقرانه .

وجعفر بن محمد بن عيسى القُبُّورى : بغدادى ، ثقة ، سمع [illegible] ، وعنه : الشافعى ، وأبو على بن الصواف .

وجعفر بن محمد بن على ، أبو الفضل الحِمْيَرى الزاهد : قاضى نسف ، روى عن : إسحاق بن راهويه ، وطائفة ، ليس بمشهور .

وجعفر بن محمد بن عُتَيب ، أبو القاسم البغدادى السكرى : حدث عن : محمد بن معمر القيسى ، وطبقته ، روى عنه : ابن المظفر .

وجعفر بن محمد بن يعقوب الأصبهانى التاجر الأعور : عن : ابن عرفة ، والزعفرانى .

وجعفر بن محمد بن سعيد البغدادى : سمع محمود بن خِدَاش ، صدوق .

وجعفر بن محمد بن العباس الكَرْخى : عن : جُبَارة بن المغلس ، وطائفة ، حدث عنه : ابن عدى ، وعلى بن عمر الحربى ، وابن شاهين .

وجعفر بن محمد بن أبى هريرة : مصرى ، سمع : حرملة ، وغيره .

وجعفر بن محمد بن بشار بن أبى العجوز : عن محمود بن خداش ، حدث عنه : أبو الفضل الزُّهْرى ، وابن شاهين .

وجعفر بن محمد بن يعقوب الصندلى الزاهد : عن : الزعفرانى ، وعلى بن حرب .

وجعفر بن محمد بن المُغَلِّس البغدادى : عن حوثرة المِنْقَرى .

وخلق سوى هؤلاء من المتأخرين بهذا الاسم. ولكن جعفر بن محمد الخراساني - الذي هو الفريابي - يشتبه بهؤلاء الثلاثة:

جعفر بن محمد بن حسين بن طُغان، أبو الفضل النيسابوري المعروف بالترك: ثقة، حافظ، ثبت، سمع من: يحيى بن يحيى، وابن راهويه، والناس، وعنه: ابن الشرقي، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، مات سنة خمس وتسعين ومائتين.

وجعفر بن محمد بن سَوَّار النيسابوري، الحافظ: رحل، وكتب عن: قتيبة، وعمرو بن زُرارة، وأقرانهما، كبير القدر. فيجوز أن كل واحد من هذين الرجلين يكون هو الذي روى عنه محمد بن يحيى الأزدي المذكور، فإنهما وجعفر بن محمد الفريابي طبقة واحدة.

ولنا: جعفر بن محمد بن موسى الحافظ، أبو محمد النيسابوري الأعرج، ويقال له: جعفرك المفيد، هو أصغر من الثلاثة، يروي عن: الحسن بن عرفة، ومحمد بن يحيى الذهلي، مات بحلب، روى عنه أبو بكر بن المقرئ.

٢٥٧٤- ابنُ سَيِّد حَمدُوَيه

الإمام العارف. شيخ العُبَّاد، أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد حمدويه الهاشمي مولاهم- وقيل: مولى بني تميم- الصوفي، الدمشقي، صاحب الأحوال والكشف.

صحب قاسمًا الجوعي، وحدث عنه، وعن شعيب بن عمرو، ومؤمل بن يهاب.

وعنه: أبو بكر بن أبي دُجَانة، وأبو زُرْعة أخوه، وأبو أحمد بن الناصح، وأبو هاشم المؤدب، وآخرون. والزاهد أبو صالح البابشرقي، وكان يُلَقَّب بالمعلم.

قال ابن الناصح: أقام خمسين سنةً ما استند، ولا مَدَّ رجَله هيبةً للَّه تعالى.

ويقال: إنه بسط رداءه على الماء عند الحد عشرية وصلى عليه، ولم يبتل الرداء، رواها عبد الرحمن بن أبي نصر، عن عمر بن البري، فاللَّه أعلم.

وقيل: كانت تطوى له الأرض.

استوفى ابن عساكر أخباره.

توفي سنة إحدى وثلاث مائة- رحمة اللَّه عليه- وكان من أبناء الثمانين.

* *

٢٥٧٥- ابنُ بَسَّام[٥٧]

العَلاَمة الأديب البليغ الأخبارى، صاحب الكتب، أبو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادى الشاعر.

يروى فى تصانيفه عن الزبير بن بكار، وعمر بن شبة وطبقتهما.

وعنه: الصولى، وأبو سهل القطان، وزنجى الكاتب.

وله هجاء خبيث فى أبيه، وفى الخلفاء والوزراء. وهو القائل فى المعتضد:

تَرَكَ النَّاسَ بحَيْرَة   وتَخَلَّى فى البُحَيْرَه

قَاعدًا يَضْرِبُ بالطَّبْلِ   على حِرِّ دُرَيْره

توفى سنة اثنتين وثلاث مائة.

٢٥٧٦- الحُسَيْنُ بنُ إدْرِيسَ[٥٨]

ابن مبارَك بن الهَيْثَم، الإمام المحدث الثقة الرحال، أبو على الأنصارى الهروى، كان صاحب حديث وفهم.

حدث عن: سعيد بن منصور، وخالد بن هياج، وداود بن رُشَيد، وهشام بن عمار، وسويد بن سعيد، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار، وعثمان بن أبى شيبة، وطبقتهم.

حدث عنه: بشر بن محمد المُزَنى، ومنصور بن العباس، وأبو حاتم بن حِبَّان، وأبو بكر النقاش المفسر، ومحمد بن عبد اللَّه بن خميرويه، والهَرَوِيُّون.

وله تاريخ كبير وتصانيف.

وثقه الدارقطنى.

---

(٥٧) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٥٠٤)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٦٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٤/ ١٣٩)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٤٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٩).

(٥٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٠٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧١٦)، والعبر (٢/ ١١٩)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٣٠)، ولسان الميزان (٢/ ٢٧٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٥).

وقال أبو الوليد الباجى: لا بأس به.

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: يعرف بابن خُرَّم، كتب إلىّ بجزء من حديثه، عن خالد ابن هياج بن بسطام، فيه بواطيل، فلا أدرى: البلاء منه، أو من خالد؟

قلت: بل من خالد، فإنه ذو مناكير، عن أبيه، وأما الحسين فثقة حافظ.

أرخ موته أبو النضر الفامى، فى سنة إحدى وثلاث مائة، ولعله جاوز التسعين.

٢٥٧٧-السَّامى(٥٩)

الإمام المحدث الثقة الحافظ، أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن الهَرَوى.

سمع: أحمد بن يونس اليربوعى وطبقته بالكوفة، وإسماعيل بن أبى أويس وغيره بالمدينة، وأحمد بن حنبل، وطبقته ببغداد، وإبراهيم بن محمد الشافعى بمكة، ومحمد بن معاوية النيسابورى، ومحمد بن مقاتل المروزى، وجمع وصنف.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان فى «صحيحه» والعباس بن الفضل النضروى، وبشر بن محمد المُزَنى، وسائر علماء هراة.

مات فى ذى القَعْدة، سنة إحدى وثلاث مائة على الأصح. وقيل: توفى فى صفر سنة اثنتين وثلاث مائة وقد قارب المائة.

وفيها توفى إبراهيم بن شريك الأسدى.

وإبراهيم بن محمد بن متّويه.

وأبو قُصَىّ إسماعيل بن محمد العُذْرى.

وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب.

وعبد اللّه بن الصقر السُكَّرى.

* *

(٥٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧١٨)، والعبر (٢/ ١٢٠)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٣/ ٢٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٥).

٢٥٧٨- الهِسنْجَانى[٦٠]

إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد،الإمام، الحافظ، المجود، أبو إسحاق الرازى، الهِسنْجَانى.

سمع: طالوت بن عباد، وعبد الأعلى بن حماد النَّرْسى، وهشام بن عمار، وعبد الواحد ابن غياث، ومحمد بن عبيد بن حساب، وأحمد بن أبى الحوارى، وطبقتهم.

حـــدث عنـه: أبو جعفر محمد بن عمرو العُقَيلى، وأبو عمرو بن مطر، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو الحسين محمد بن عبد اللَّه والد تمام الرازى، وعبد اللَّه بن عدى، وأبو على الحسين بن على، الحفاظ، وأحمد بن على الديلمى، والعباس بن الحسين الصفار خاتمة أصحابه، وآخرون.

قال أبو على الحافظ: حدثنا إبراهيم بن يوسف الثقة المأمون.

وقال أبو يعلى الخليلى فى «إرشاده»: للّهسنجانى «مسند» يزيد على مائة جزء، رواه عنه ميسرة بن على القزوينى.

وقال أبو الشيخ: مات فى سنة إحدى وثلاث مائة.

قرأت على عيسى بن عبد المنعم المؤدب: أخبرنا عبد العزيز بن أحمد سنة ثلاث وعشرين وست مائة، أخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار، أخبرنا أبى، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ. أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإمام، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا إبراهيم بن يوسف، وأبو يعلى، قالوا: حدثنا محمد بن عُبَيد بن حساب، حدثنا أبو عوانة، عن أبى حَصين، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسولَ اللَّه ﷺ: **«من كذب علىَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»**. رواه مسلم[٦١] عن محمد بن عُبَيد، فوافقناه.

وقد روى الهِسنْجَانى عن أحمد بن أبى الحوارى كتاب «الزهد»، وروى عن أبى مصعب، وأبى بكر بن أبى شَيبَة، وجمع فأوعى.

* *

---

(٦٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧١٣)، والعبر (٢/ ١١٨)، والوافى بالوفيات (٦/ ١٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٥).

(٦١) صحيح متواتر: أخرجه مسلم (٣).

٢٥٧٩- الإسْمَاعِيلى[٦٢]

الإمام الحافظ الرحال الثقة ،أبو بكر محمد بن إسماعيل بن مهران النيسابورى، المعروف بالإسماعيلى . وهذا أقدم من شيخ الشافعية بجُرجان أبى بكر الإسماعيلى .

سمع هذا الكبير من : إسحاق بن راهويه، وهشام بن عَمَّار، وحرملة بن يحيى، وعيسى ابن زُغبة، ومحمد بن بكار، وأبى حُمَة محمد بن يوسف الزبيدى، ومحمد بن رُمح، وأبى نُعيم الحلبى، ودُحيم، وأبى كُريب، وطبقتهم، وجمع وصنف .

حدث عنه : رفيقه إبراهيم بن أبى طالب، وأبو العباس السرَّاج، وابن الشرقى، وأحمد ابن على الرازى، ومحمد بن الأخرم، ودَعْلَج السَّجْزى، وإسماعيل بن نُجَيد، وعلى بن حمشاذ، وولده أحمد بن محمد .

قال الحاكم : هو أحد أركان الحديث بنيسابور : كثرةً، ورحلةً، واشتهارًا . وهو مجود عن المصريين، والشاميين، ثقة مأمون .

قال إبراهيم بن أبى طالب : لم يُجَوِّد لنا حديث مالك كالإسماعيلى .

وقال الحاكم : سمعت ابنه أبا الحسن أحمد بن محمد يقول : مرض أبى فى صفر، سنة تسع وثمانين ومائتين، فبقى فى مرضه إلى أن توفى فى ذى الحجة، سنة خمس وتسعين ومائتين .

وقيل : كان به اللَّقْوة، بقى فيها حتى مات، رحمه الله .

قلت : من الرواة عنه : أبو العباس بن حَمدان، نزيل خُوارزم .

وقد جمع حديث الزهرى، وجوده، وحديث مالك، وجماعة .

وقد سقت فى «التذكرة» عنه حديثًا عاليًا من جزء ابن نُجَيد .

٢٥٨٠- إبْرَاهِيمُ بنُ أسْبَاط[٦٣]

ابن السكن . الكوفى البزاز، شيخ مُعَمَّر، محله الستر .

سمع من : عاصم بن على، وبشر بن الوليد، وجماعة .

---

(٦٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٠٣)، والعبر (٢/ ١٠٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٨٥)، ولسان الميزان (٥/ ٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٢١) .

(٦٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ٤٤) .

روى عنه: ابن قانع، وأبو بكر الجِعَابى، وأبو حفص الزيات، وآخرون.

توفى سنة اثنتين وثلاث مائة.

وقيل: توفى سنة إحدى.

٢٥٨١- حمَّادُ بنُ مُدرك(٦٤)

المحدث الكبير، أبو الفضل الفارسى الفسْنجانى، عُمِّرَ دهرًا، وحدث بشيراز عن عمرو ابن مرزوق، وأبى عمر الحَوْضى، وطائفة.

روى عنه: محمد بن بدر الأمير، والزاهد محمد بن خفيف.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاث مائة.

٢٥٨٢- مُسَدَّدُ بنُ قَطَن(٦٥)

ابن إبراهيم، الإمام المحدث المأمون، القدوة، العابد، أبو الحسن النيسابورى، المُزَكِّى.

سمع من: يحيى بن يحيى النيسابورى، ولم يرو عنه لكونه سمع وهو حدث، فتورع عن الرواية عنه، وسمع من: جده لأمه بشر بن الحكم، وإسحاق بن راهويه، وداود بن رُشَيد، والصلت بن مسعود الجَحْدَرى، وأبى مصعب الزهرى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو حامد بن الشرقى، ومحمد بن صالح بن هانئ، وعبد اللَّه بن سعد، ودَعْلَج السجزى، وعلى بن عيسى، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وآخرون. وحدث عنه من أقرانه أبو العباس السراج.

قال الحاكم: كان مزكِّى عصره المقدم فى الزهد والورع، والتمكن فى العقل، تورع من الرواية عن يحيى بن يحيى لصغر سنه، توفى سنة إحدى وثلاث مائة.

قلت: نَيَّف على التسعين. وكان أبوه صاحب حديث.

❊ ❊

(٦٤) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٢/ ٤٣٢).

(٦٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٦).

٢٥٨٣ - إبراهيمُ بنُ شَريك(٦٦)

ابن الفضل : **الإمام المحدث** ، أبو إسحاق الأسدى ، الكوفى ، نزيل بغداد .

حدث عن : أحمد بن يونس اليربوعى ، ومُنْجَاب بن الحارث ، وأبى بكر بن أبى شيبة ، وعقبة بن مُكْرَم ، وعثمان بن أبى شيبة ، وعدة .

حدث عنه : مخلد بن جعفر الباقَرْحى ، وأبو هاشم الحسين بن محمد الحداد ، وأبو حفص بن الزيات ، وأبو الحسن بن لؤلؤ الوراق ، وعبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهرى ، وآخرون .

قال ابن الزيات : سمعت أبا العباس بن عُقْدَة يقول : ما دخل عليكم أحد أوثق من إبراهيم بن شريك .

وقال الدارقطنى : ثقة .

قلت : مات ببغداد سنة إحدى وثلاث مائة ، وحُمِلَ إلى الكوفة .

وقيل : مات فى سنة اثنتين وثلاث مائة ، وكان فى عشر المائة .

٢٥٨٤ - النَّخَعِى(٦٧)

المحدِّث العالم ، أبو علىّ ، الحسين بن على بن محمد بن مصعب النخعى ، البغدادى .

سمع : سليمان ابن بنت شُرَحْبيل ، وداود بن رُشَيد ، وعبد اللَّه بن خُبَيق ، وسويد بن سعيد ، وطائفةً .

وعنه : الطَّسْتى ، وأبو بكر بن خَلاَّد ، والطبرانى ، وأبو الشيخ ، وأبو بكر الإسماعيلى ، وقال : كان شيخًا كبيرًا ، قد غلب عليه البلغم . ثم روى عنه حديثًا ، تابعه عليه أبو الجهم المَشْغَرائى ، عن العباس بن الوليد الخلال : حدثنا مروان بن محمد ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن أنس مرفوعًا : «**فضلت على الناس ، بأربع : بالسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الجماع ، وشدة البطش**»(٦٨) .

---

(٦٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ١٠٢) ، والعبر (٢/ ١٢٢) ، وشذرات الذهب (٢/ ٢٣٨)

(٦٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٦٩) ، وميزان الاعتدال (١/ ٥٤٣) ، ولسان الميزان (٢/ ٣٠٣) .

(٦٨) منكر : فيه علتان : الأولى : سعيد بن بشير ، قال الذهبى فى ترجمته فى «الميزان» : منكر الحديث وضعفه ابن معين والنسائى . وقال أبو مُسهر وهو أحد تلامذته- : ضعيف منكر الحديث . والعلة الثانية : مروان ابن محمد الدمشقى ، ضعفه ابن حزم . وأورد الذهبى الحديث فى ترجمته وقال : هذا خبر منكر .

٢٥٨٥-البَرْدِيجي(٦٩)

الإمام الحافظ الحجة، أبو بكر، أحمد بن هارون بن روح البَرْدِيجي، البرذعي، نزيل بغداد.

ولد بعد الثلاثين ومائتين أو قبلها.

حدث عن: أبي سعيد الأشج، ونصر بن علي الجهضمي، والفضل الرُّخَامي، وعلي بن إشكاب، وهارون بن إسحاق، وبحر بن نصر الخولاني، والربيع بن سليمان، وسليمان بن سيف الحراني، والعباس بن الوليد البيروتي، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، ومحمد بن عوف الطائي، ويزيد بن عبد الصمد، وطبقتهم بالشام، والحرمين، والعجم، ومصر، والعراق، والجزيرة. وجمع وصنف، وبرع في علم الأثر.

حدث عنه: أبو علي بن الصواف، وأبو بكر الشافعي، وأبو أحمد العسال، وأبو أحمد ابن عدي، وأبو القاسم الطبراني، وعلي بن لؤلؤ الوراق، وآخرون.

ذكره الحاكم في «تاريخه» فقال: قدم على محمد بن يحيى الذهلي، فاستفاد وأفاد، وكتب عنه مشايخنا في ذلك الوقت، وقد قرأت بخط أبي عمرو المستملي سماعه من أحمد بن هارون البرديجي في مسجد الذهلي، سنة خمس وخمسين ومائتين، وقد سمع منه شيخنا أبو علي الحافظ بمكة، وأظنه جاور بها حتى مات. . . إلى أن قال: لا أعرف إمامًا من أئمة عصره في الآفاق إلا وله عليه انتخابٌ يُسْتَفاد.

قال حمزة السَّهْمي: سألت الدارقطني عن أبي بكر البَرْدِيجي، فقال: ثقة، مأمون، جبل.

وقال الخطيب: كان ثقةً فاضلاً فَهِمًا، حافظًا.

قال أبو الشيخ الأصبهاني: مات سنة إحدى وثلاث مائة ببغداد.

وقال أحمد بن كامل: مات في شهر رمضان، سنة إحدى.

كتب إلينا عبد الرحمن بن محمد الفقيه، ومسلم بن محمد الكاتب، قالا: أخبرنا عمر ابن محمد المعلم، أخبرنا هبة الله بن الحُصَين، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا أحمد بن هارون البَرْدِيجي، حدثنا يزيد بن جَهْور، حدثنا أحمد بن

---

(٦٩) ترجمته في تاريخ أصبهان (١/ ١١٣)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٩٤)، وتذكرة الحفاظ(٢/ ترجمة ٧٤٧)، والوافي بالوفيات (٨/ ٢٢٣)، والنجوم الزاهرةلابن تغري بردي (٣/ ١٨٤)، و شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٤).

حنبل، حدثنا الشافعى، أخبرنا مسلم بن خالد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: عن النبى ﷺ: «**قضى أن الخراج بالضمان**»(٧٠). هذا حديث حسن غريب.

قرأت على الحسن بن على: أخبركم جعفر بن على، أخبرنا السِّلَفى، أخبرنا أبو الفتح عمر بن محمد بن علكويه، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن إملاءً، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن هارون البرديجى، حدثنا أبو زرعة الرازى، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، أخبرنى أبو قتادة البدرى، حدثنى ابن أخى الزهرى، عن عمه، عن عبد اللَّه بن ثعلبة بن صُعَيْر، عن على بن أبى طالب: أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: من أحب الناس إلى اللَّه؟ قال: «أنفعُ الناسِ للناسِ»(٧١).

---

(٧٠) حسن لغيره: أخرجه الشافعى (٢/ ٧٤) «بدائع المنن»، وأحمد (٦/ ٨٠ و١١٦)، وأبو داود (٣٥١٠)، والترمذى بإثر حديث (١٢٨٥) وابن ماجه (٢٢٤٣) والدارقطنى (٣/ ٥٣)، والطحاوى (٤/ ٢١- ٢٢ و٢٢)، والحاكم (٢/ ١٤- ١٥ و١٥)، والبغوى (٢١١٨) من طرق عن مسلم بن خالد الزنجى، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته مسلم بن خالد، فإنه سيئ الحفظ، وأخرجه أبو داود (٣٥٠٨) و(٣٥٠٩)، والترمذى (١٢٨٥)، والنسائى (٧/ ٢٥٤- ٢٥٥) وأحمد (٦/ ٩٤ و١٦١ و٢٠٨) من طرق عن ابن أبى ذئب، عن مخلد بن خفاف، عن عروة، عن عائشة، به.

قلت: إسناده ضعيف، مخلد بن خفاف، مجهول، لذا قال الحافظ فى «التقريب»: «مقبول»، ووثقه ابن حبان على عادته فى توثيق المجاهيل. لكن الحديث يرتقى لمرتبة الحسن بمجموع طريقيه واللَّه أعلم.

(٧١) حسن لغيره: أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (١٢/ ١٣٦٤٦)، وابن عساكر فى «تاريخه» (١٨/ ١/ ٢) من طريق عبد الرحمن بن قيس الضبى حدثنا سكين بن سراج، حدثنا عمرو بن دينار، عن ابن عمر أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول اللَّه أى الناس أحب إلى اللَّه؟ وأى الأعمال أحب إلى اللَّه؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «أحب الناس إلى اللَّه- تعالى- أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى اللَّه- تعالى- سرور يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربة، أو تقضى عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشى مع أخ فى حاجة أحب إلىَّ من أن أعتكف فى هذا المسجد- يعنى مسجد المدينة- شهرًا، ومن كف غضبه ستر اللَّه عورته ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ اللَّه قلبه رجاء يو م القيامة، ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى يتهيأ له أثبت اللَّه قدمه يوم تزول الأقدام».

قلت: إسناده ضعيف جدًا، فيه سكين بن سراج، قال البخارى: منكر الحديث. وقد اتهمه ابن حبان.

والعلة الثانية: عبد الرحمن بن قيس الضبى، متروك كذبه أبو زرعة وغيره كما قال الحافظ فى «التقريب».

لكن جاء الحديث بإسناد آخر: أخرجه ابن أبى الدنيا فى «قضاء الحوائج» (ص ٨٠ رقم ٣٦)، وابن عساكر (١١/ ٤٤٤/ ١) من طرق عن بكر بن خنيس، عن عبد اللَّه بن دينار، عن بعض أصحاب النبى ﷺ كذا قال ابن أبى الدنيا. أما ابن عساكر فقال: عن عبد اللَّه بن عمر قال: قيل يا رسول اللَّه من أحب الناس إلى اللَّه. . . . » الحديث.

قلت: إسناده حسن، بكر بن خنيس، صدوق له أغلاط كما قال الحافظ فى «التقريب». وعبد اللَّه بن دينار ثقة من رجال الشيخين.

٢٥٨٦ - النَّسَائىّ (٧٢)

الإمام الحافظ الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر الخراسانى، النسائى، صاحب «السنن».

ولد بنسا فى سنة خمس عشرة ومائتين، وطلب العلم فى صغره، فارتحل إلى قتيبة فى سنة ثلاثين ومائتين، فأقام عنده ببغلان سنةً، فأكثر عنه.

وسمع من: إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، ومحمد بن النضر بن مُسَاور، وسويد ابن نصر، وعيسى بن حماد زغبة، وأحمد بن عبدة الضبى، وأبى الطاهر بن السرح، وأحمد ابن مَنِيع، وإسحاق بن شاهين، وبشر بن معاذ العَقَدى، وبشر بن هلال الصواف، وتميم بن المنتصر، والحارث بن مسكين، والحسن بن الصباح، البزار، وحميد بن مسعدة، وزياد بن أيوب، وزياد بن يحيى الحسانى، وسوار بن عبد اللَّه العنبرى، والعباس بن عبد العظيم العنبرى، وأبى حصين عبد اللَّه بن أحمد اليربوعى، وعبد الأعلى بن واصل، وعبد الجبار بن العلاء العطار، وعبد الرحمن بن عبيد اللَّه الحلبى، ابن أخى الإمام، وعبد الملك بن شعيب بن الليث، وعبدة بن عبد اللَّه الصفار، وأبى قدامة عبيد اللَّه بن سعيد، وعتبة بن عبد اللَّه المروزى، وعلى بن حُجْر، وعلى بن سعيد بن مسروق الكندى، وعمار بن خالد الواسطى، وعمران بن موسى القزاز، وعمرو بن زُرارة الكلابى، وعمَرو بن عثمان الحمصى، وعمرو بن على الفَلَّاس، وعيسى بن محمد الرملى، وعيسى بن يونس الرملى، وكثير بن عُبيد، ومحمد ابن أبان البلخى، ومحمد بن آدم المصيصى، ومحمد بن إسماعيل ابن علية قاضى دمشق، ومحمد بن بشار، ومحمد بن زنبور المكى، ومحمد بن سليمان لوين، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار، ومحمد بن عبد اللَّه المُخَرِّمى، ومحمد بن عبد العزيز بن أبى رِزْمَة، ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، ومحمد بن عُبيد المحاربى، ومحمد بن العلاء الَهمدانى، ومحمد بن قُدامة المصيصى الجوهرى، ومحمد بن مثنى، ومحمد بن مصفى، ومحمد بن مَعْمر القيسى، ومحمد بن موسى الحَرَشى، ومحمد بن هاشم البَعْلَبَكى، وأبى المعافى محمد بن وهب، ومجاهد بن موسى، ومحمود بن غيلان، ومخلد بن حسن الحَرَّانى، ونصر بن على الجهضمى، وهارون بن عبد اللَّه الحمال، وهناد بن السَّرِى، والهيثم بن أيوب الطالقانى، وواصل بن عبد الأعلى، ووهب بن بيان، ويحيى بن دُرُسْت البصرى، ويحيى بن موسى

---

(٧٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٣١)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (١/ ترجمة ٢٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧١٩)، والعبر (٢/ ١٢٣)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٩).

خت، ويعقوب الدورقى، ويعقوب بن ماهان البناء، ويوسف بن حماد المَعْنى، ويوسف بن عيسى الزهرى، ويوسف بن واضح المؤدب، وخلق كثير، وإلى أن يروى عن رفقائه.

وكان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف.

جال فى طلب العلم فى خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير فى هذا الشأن.

حدث عنه: أبو بشر الدولابى، وأبو جعفر الطحاوى، وأبو على النيسابورى، وحمزة ابن محمد الكنانى، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحوى، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد الشافعى، وعبد الكريم بن أبى عبد الرحمن النسائى، والحسن بن الخَضر الأسيوطى، وأبو بكر أحمد بن محمد بن السنى، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، ومحمد بن معاوية بن الأحمر الأندلسى، والحسن بن رشيق، ومحمد بن عبد اللَّه ابن حيويه النيسابورى، ومحمد بن موسى المأمونى، وأبيض بن محمد بن أبيض، وخلق كثير.

وكان شيخًا مهيبًا مليح الوجه ظاهر الدم حَسَنَ الشيبة.

قال قاضى مصر أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن أبى العوام السعدى: حدثنا أحمد بن شعيب النسائى، أخبرنا إسحاق بن راهويه، حدثنا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك: إن فلانا يقول: من زعم أن قوله تعالى: ﴿**إِنَّنِى أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِى**﴾ [طـه: ١٤] مخلوق فهو كافر. فقال ابن المبارك: صدق، قال النسائى: بهذا أقول.

وعن النسائى، قال: أقمت عند قتيبة بن سعيد سنةً وشهرين.

وكان النسائى يسكن بزقاق القناديل بمصر.

وكان نضر الوجه مع كبر السن، يؤثر لباس البرود النوبية والخضر، ويكثر الاستمتاع، له أربع زوجات، فكان يقسم لهن، ولا يخلو مع ذلك من سُرِّية، وكان يكثر أكل الديوك تشترى له وتسمن وتخصى.

قال مرةً بعض الطلبة: ما أظن أبا عبد الرحمن إلا أنه يشرب النبيذ للنضرة التى فى وجهه.

وقال آخر: ليت شعرى ما يرى فى إتيان النساء فى أدبارهن؟ قال: فسئل عن ذلك، فقال: النبيذ حرام، ولا يصح فى الدبر شىء. لكن حدث محمد بن كعب القرظى، عن ابن عباس، قال: «**اسق حرثك حيث شئت**». فلا ينبغى أن يُتَجَاوز قوله.

قلت : قد تيقنا بطرق لا محيد عنها نهى النبى ﷺ عن أدبار النساء، وجزمنا بتحريمه، ولى فى ذلك مصنف كبير.

وقال الوزير ابن حنزابة : سمعت محمد بن موسى المأمونى- صاحب النسائى قال : سمعت قومًا ينكرون عَلى أبى عبد الرحمن النسائى كتاب «الخصائص» لعلى- رضى اللَّه عنه- وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك، فقال : دخلت دمشق والمنحرف بها عن على كثير، فصنفت كتاب «الخصائص» رجوت أن يهديهم اللَّه تعالى. ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة، فقيل له : وأنا أسمع ألا تخرج فضائل معاوية رضى اللَّه عنه؟ فقال : أى شىء أخرج؟حديث : «**اللَّهم لا تشبع بطنه**» فسكت السائل.

قلت : لعل أن يقال هذه مَنْقَبة لمعاوية لقوله ﷺ : «**اللَّهم من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاةً ورحمةً**».

قال مأمون المصرى، المحدث : خرجنا إلى طَرَسوس مع النسائى سنة الفداء، فاجتمع جماعة من الأئمة : عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إبراهيم مُرَبَّع، وأبو الآذان، وكيلجة، فتشاوروا : من ينتقى لهم على الشيوخ؟فأجمعوا على أبى عبد الرحمن النسائى، وكتبوا كلهم بانتخابه.

قال الحاكم : كلام النسائى على فقه الحديث كثير، ومن نظر فى «سننه» تحير فى حسن كلامه.

قال ابن الأثير فى أول «جامع الأصول» : كان شافعيًا له مناسك على مذهب الشافعى وكان ورعًا متحريًا. قيل : إنه أتى الحارث بن مسكين فى زى أنكره، عليه قَلَنْسُوة وقَباء، وكان الحارث خائفًا من أمور تتعلق بالسلطان، فخاف أن يكون عينًا عليه، فمنعه، فكان يجىء فيقعد خلف الباب ويسمع، ولذلك ما قال : حدثنا الحارث وإنما يقول : قال الحارث بن مسكين قراءةً عليه وأنا أسمع.

قال ابن الأثير : وسأل أميرٌ أبا عبد الرحمن عن «سننه» : أصحيح كله؟ قال : لا. قال : فاكتب لنا منه الصحيح. فجَرَّد المجتنى.

قلت : هذا لم يصح، بل المجتنى اختيار ابن السنى.

قال الحافظ أبو على النيسابورى : أخبرنا الإمام فى الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائى.

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ : من يصبر على ما يصبر عليه النسائى؟ !عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة- يعنى : عن قتيبة ، عن ابن لهيعة- قال : فما حدث بها .

قال أبو الحسن الدارقطنى : أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره .

قال الحافظ ابن طاهر : سألت سعد بن على الزَّنْجانى عن رجل ، فوثقه . فقلت : قد ضعفه النسائى . فقال : يا بنى !إن لأبى عبد الرحمن شرطًا فى الرجال أشد من شرط البخارى ومسلم .

قلت : صدق فإنه لين جماعةً من رجال صحيحى البخارى ومسلم .

قال محمد بن المُظَفَّر الحافظ : سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائى فى العبادة بالليل والنهار ، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة فى فداء المسلمين ، واحترازه عن مجالس السلطان الذى خرج معه ، والانبساط فى المأكل ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج .

قال الدارقطنى : كان أبو بكر بن الحداد الشافعى كثير الحديث ولم يحدث عن غير النسائى ، وقال : رضيت به حجةً بينى وبين اللَّه تعالى .

قال الطبرانى فى «معجمه» : حدثنا أبو عبد الرحمن النسائى القاضى بمصر . فذكر حديثًا .

وقال أبو عوانة فى «صحيحه» : حدثنا أحمد بن شعيب النسائى قاضى حمص : حدثنا محمد بن قدامة . فذكر حديثًا .

روى أبو عبد اللَّه بن مندة ، عن حمزة العقبى المصرى وغيره ، أن النسائى خرج من مصر فى آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية ، وما جاء فى فضائله . فقال : لا يَرْضَى رأسًا برأس حتى يفضل؟ قال : فما زالوا يدفعون فى حِضْنِيه حتى أخرج من المسجد ، ثم حُمِلَ إلى مكة فتوفى بها . كذا قال ، وصوابه : إلى الرَّمْلة .

قال الدارقطنى : خرج حاجًا فامتحن بدمشق ، وأدرك الشهادة فقال : احملونى إلى مكة . فحمل وتوفى بها ، وهو مدفون بين الصفا والمروة ، وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وثلاث مائة . قال : وكان أفقه مشايخ مصر فى عصره ، وأعلمهم بالحديث والرجال .

قال أبو سعيد بن يونس فى «تاريخه» : **كان أبو عبد الرحمن النسائى إمامًا حافظًا ثبتًا ، خرج من مصر فى شهر ذى القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة ، وتوفى بفلسطين فى يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر ، سنة ثلاث .**

قلت : ه ح ، فإن ابن يونس حافظ يقظ وقد أخذ عن النسائى ، وهو به عارف . ولم يكن أحد فى رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائى ، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم ، ومن أبى داود ، ومن أبى عيسى ، وهو جار فى مضمار البخارى ، وأبى زرعة إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام على ، كمعاوية وعمرو ، واللَّه يسامحه .

وقد صَنَّف «مسند على» وكتابًا حافلاً فى الكنى ، وأما كتاب : **«خصائص على»** فهو داخل فى «سننه الكبير» وكذلك كتاب «عمل يوم وليلة» وهو مجلد ، هو من جملة «السنن الكبير» فى بعض النسخ ، وله كتاب «التفسير» فى مجلد ، وكتاب «الضعفاء» وأشياء ، والذى وقع لنا من «سننه» هو الكتاب «المجتَنَى» منه ، انتخاب أبى بكر بن السنى ، سمعته ملفقًا من جماعة سمعوه من ابن باقا بروايته عن أبى زرعة المقدسى ، سماعًا لمعظمه ، وإجازةً لفوت له محدد فى الأصل . قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد الدونى ، قال : أخبرنا القاضى أحمد بن الحسين الكسار ، حدثنا ابن السنى عنه .

ومما يروى اليوم فى عام أربعة وثلاثين وسبع مائة من السنن عاليًا جزآن الثانى من الطهارة والجمعة ، تفرد البوصيرى بعلوهما فى وقته ، وقد أنبأنى أحمد بن أبى الخير بهما ، عن البوصيرى فبينى وبين النسائى فيهما خمسة رجال .

وعندى جزء من حديث الطبرانى ، عن النسائى ، وقع لنا بعلو أيضًا .

ووقع لنا جزء كبير انتخبه السِّلَفى من «السنن» ، سمعناه من الشيخ أبى المعالى بن المنجا التنوخى : أخبرنا جعفر الهمدانى ، أخبرنا أبو طاهر السلفى ، أخبرنا الدَّونى ، وبدر بن دُلَف الفركى بسماعهما من الكسَّار ، قال : أخبرنا أبو بكر بن السنى ، أخبرنا أحمد بن شعيب ، أخبرنا قتيبة ، أخبرنا الليث ، عن أبى الزبير ، عن جابر : عن رسول اللَّه ﷺ : **«أنه نهى عن البول فى الماء الراكد»** .

أخبرنا على بن حُجْر ، أخبرنا عَبيدة بن حُميد ، عن يوسف بن صهيب ، عن حبيب بن يسار ، عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«من لم يأخذ شاربه فليس منا»** .

قال أبو على الحافظ سألت النسائي ما تقول في بقية؟ فقال: إن قال: حدثنا، وأخبرنا، فهو ثقة.

وقال جعفر بن محمد المَرَاغى: سمعت النسائي يقول: محمد بن حميد الرازى كذاب.

قرأت على عليِّ بن محمد، وشُهْدة العامرية، أخبرنا جعفر، أخبرنا السلفى، أخبرنا محمد بن طاهر بهمذان، أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق قال: قال لى أبو عبد الله ابن مندة: الذين أخرجوا الصحيح وميزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: البخارى، ومسلم، وأبو داود، وأبو عبد الرحمن النسائى.

وممن مات معه: المحدث، أبو الحسن أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفى الصغير ببغداد.

والمفسر، أبو جعفر أحمد بن فرح البغدادى الضرير، المقرئ.

والمفسر، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النيسابورى الأنماطى، الحافظ.

والمسند، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الجَوْزى.

والمحدث إسحاق بن إبراهيم بن نصر النيسابورى البُشْتِى.

والحافظ جعفر بن أحمد ابن نصر الحصيرى.

والحسن بن سفيان الحافظ.

والمحدث، أبو الحسين عبد الله بن محمد بن يونس السِّمنانى.

والمحدث، عمر بن أيوب السَّقَطى ببغداد.

ورأس المعتزلة أبو على الجُبَّائى.

والحافظ، محمد بن المنذر الهروى شكَّر.

* *

٢٥٨٧- ابنُ مُجَاشِع(٧٣)

الإمام المحدث الحجة الحافظ، أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الجُرْجَانى، السَّختيانى.

ولد سنة بضع عشرة ومائتين.

وسمع من: هدبة بن خالد، وشيبان بن فَرُّوخ، وإبراهيم بن المنذر الحِزامى، وابنى أبى شيبة، وسويد بن سعيد، وأبى الربيع الزهرانى، وطبقتهم.

حدث عنه: رفيقه إبراهيم بن يوسف الهسنْجانى، وأبو عبد اللَّه بن الأخرم، والحافظ أبو على النيسابورى، وأبو عمرو بن نُجَيد، وأبو عَمرو بن حَمدان، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو حامد الغطريفى، وخلق كثير. وحدث بنيسابور قديمًا، فأخذ عنه أبو حامد بن الشرقى، والكبار.

قال الحاكم: هو محدث ثبت مقبول، كثير التصنيف والرحلة، روى عنه: أحمد بن خالد الدامغانى، والهسنْجانى، وهما من أقرانه. سمعت يحيى بن محمد العنبرى يقول: سمعت عمران بن موسَى الجُرْجَانى يقول: سمعت سويد بن سعيد يقول: سمعت مالكًا، وشريكًا، وحماد بن زيد، وابن عيينة، والفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد، وابن إدريس، وجميع من حملت عنه العلم يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

والقرآن كلام اللَّه من صفة ذاته، غير مخلوق، من قال: إنه مخلوق، فهو كافر.

قال عمران: بهذا أدين وما رأيت مُحَدِّثًا إلا وهو يقوله.

قلت: مات بجُرْجَان فى رجب، سنة خمس وثلاث مائة وهو فى عشر المائة.

أخبرنا ابن عساكر، أنبأنا أبو روح، أخبرنا ابن طاهر، أخبرنا أبو سعد، أخبرنا أبو عمرو الحيرى، حدثنى عمران بن موسى، أخبرنا إبراهيم بن المنذر، أخبرنا معن، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: عن النبى ﷺ قال: «**من حمل علينا السلاح فليس منا**».

قال حمزة السهمى: كان قد صنف المسند، وحدثنا عنه جماعة، وحدثنى الإسماعيلى، قال: أبو إسحاق عمران بن موسى جُرْجَانى صدوق، محدث البلد فى زمانه.

---

(٧٣) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (٣٢٢- ٣٢٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٣)، والعبر (٢/ ١٢٩).

٢٥٨٨- مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَخْلَد[(٧٤)]

ابن فَرْقد، الشيخ المُعَمَّر الصدوق. أبو جعفر الأصبهانى، الداركى. خاتمة أصحاب إسماعيل بن عمرو البَجَلى، وسمع أيضًا من: سليمان الشاذكونى، وما علمت به بأسًا.

حدث عنه: الطبرانى، وأبو الشيخ بن حَيَّان، وأبو بكر بن المقرئ، وجماعة.

مات فى سنة سبع وثلاث مائة.

ومات قبله بعامين.

٢٥٨٩- مُحَمَّدُ بنُ نُصَيْر

ابن أبان، أبو عبد اللَّه المدينى.

يروى أيضًا عن: إسماعيل بن عمرو، والشاذكونى.

حدث عنه: أبو الشيخ، والطبرانى، وابن المقرئ أيضًا.

وثقه أبو نعيم الحافظ.

٢٥٩٠- الوَكِيعِيّ

الإمام المُعَمَّر الثقة، أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر بن أبى جميلة الذهلى، الوكيعى، الكوفى، نزيل مصر.

ولد سنة: أربع ومائتين، وسمع: عاصم بن على، ومحمد بن الصباح الدولابى، وأحمد ابن حنبل، وعلى بن الجعد، وعلى بن المدينى، وأحمد بن صالح، وعدةً. وكان من أئمة الحديث.

روى عنه: ابن عدى، وحمزة الكنانى، والطبرانى، والحسن الأسيوطى، وابن حيويه النيسابورى، وابن يونس، والحسن بن رَشيق، وأبو إسحاق بن شعبان المالكى، وعدة.

قال ابن يونس: كان ثقةً، ثبتًا، توفى: فى جمادى الآخرة، سنة ثلاث مائة.

٢٥٩١- البَسَّامى

أبو الحسن، على بن أحمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر.

---

(٧٤) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٤١)، والعبر (٢/ ١٣٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٥١).

من كبار الشعراء، بارع فى الثناء والهجاء، عاش نيفًا وسبعين سنةً، ومات فى صفر سنة اثنتين وثلاث مائة.

وله تصانيف أدبية، أورد له ابن خلكان مُقَطَّعَات.

٢٥٩٢- البُشْتى

الإمام الحافظ المجود الرحال، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن نصر البُشْتِى، النيسابورى، من رُسْتاق بُشْت.

سمع من: إسحاق بن راهويه، وقتيبة بن سعيد، وإبراهيم بن يوسف، وأبى كُرَيب، وعبد اللَّه بن عمران العابدى، وهشام بن عمار، ومحمد بن مُصَفَّى، وحميد بن مَسْعَدة، وابن أبى عمر العَدَنى، وخلق كثير.

وصنف المسند وغير ذلك.

روى عنه: محمد بن صالح بن هانئ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم الهاشمى، ومحمد ابن أحمد بن يحيى، وآخرون.

وحدث فى سنة ثلاث وثلاث مائة. لم أقع بوفاته.

سميه: المحدث:

٢٥٩٣- إسحاقُ بنُ إبراهيم البُسْتى

بمهملة.

سمع: محمد بن الصباح البزار وطبقته، وهو منسوب إلى مدينة بست من إقليم سجستان وراء ناحية هراة.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان البستى وغيره.

عاش إلى نحو الثلاث مائة.

٢٥٩٤- المَنْجَنِيقى

الإمام المحدث الثقة المعمَّر، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادى، الوَرَّاق، نزيل مصر، وعرف بالمنجنيقى لكونه كان يجلس بقرب مَنْجَنيق كان بجامع مصر.

مولده بعد سنة عشر ومائتين.

حدث عن: محمد بن بكار بن الريان، وعبد الأعلى بن حماد النَّرْسى، وداود بن رُشَيد، وأبى إبراهيم الترجماني، وسويد بن سعيد، ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، وكثير ابن عبيد، وعمرو بن عثمان، وأحمد بن منيع، وعبد اللَّه بن مطيع، وابن أبى عمر العدنى، وخلق كثير.

حدث عنه: النسائى، وجعفر الخُلْدى، وأبو سعيد بن يونس، ومحمد بن على التِّنِّيسى النقاش، وابن عدى، والطبرانى، والحسن بن رشيق، والحسن بن خضر السيوطى، وأحمد ابن محمد الخياش، وآخرون.

قال ابن عدى: أخبرنى بعض أصحابنا: أن النسائى انتقى على أبى يعقوب المنجنيقى مسنده، فكان يمنع النسائى أن يجىء إليه، وكان يذهب إلى منزل النسائى حتى سمع منه النسائى ما انتقاه حسبةً فى ذلك. وكان شيخًا صالحًا، قال له النسائى يومًا: يا أبا يعقوب! لا تحدث عن سفيان بن وكيع. فقال: اختر لنفسك يا أبا عبد الرحمن ما شئت، وأنا فكل من كتبتُ عنه فإنى أحدث عنه.

قال النسائى: هو صدوق.

وقال ابن عدى: ثقة، كان فى جامع مصر منجنيق يوقد فيه القُوَّام ثُرَيًا، وكان هذا يجلس قريبًا منه فَنُسِبَ إليه.

وقال الدارقطنى: ثقة.

وقال ابن يونس: صدوق، رجل صالح.

مات سنة أربع وثلاث مائة فى جمادى الآخرة.

٢٥٩٥- ابنُ مَتُّويه(٧٥)

الإمام المأمون القدوة، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن الحسن بن مَتُّوَيه الأصبهانى، إمام جامع أصبهان، كان من العباد والسادة، يسرد الصوم، وكان حافظًا، حجةً، من معادن الصدق، ويعرف أيضًا بأبه، وبابن فيِّرة الطيان.

سمع بالشام، والعراق، والحرم، ومصر، سمع: محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، وبشر بن معاذ، وأحمد بن منيع، ومحمد بن هاشم البعلبكى، وعبد الجبار بن العلاء العطار،

(٧٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٩)، والعبر (٢/ ١٢٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ١٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٨).

وهشام بن خالد الأزرق ومحمد بن إسماعيل ابن علية، وهناد بن السرى، وأبا همام الوليد بن شجاع، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان، وطبقتهم، فأكثر وَجَوَّد.

حدث عنه: أبو الشيخ بن حيان، وأبو القاسم الطبراني، وأبو على بن هارون، وأبو أحمد العسال، وأحمد بن بندار الشعَّار، وأبو بكر بن المقرئ وقال: هو أول شيخ كتبت عنه الحديث.

وقال أبو الشيخ: كان من معادن الصدق.

وقال أبو نعيم: كان من العباد الفضلاء، مات في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وثلاث مائة.

قلت: نيف على الثمانين، رحمه اللَّه.

٢٥٩٦- ابنُ زَنْجويه[٧٦]

الإمام المحدث. أبو بكر. محمد بن زنجويه بن الهيثم القُشَيرى، النيسابورى.

سمع: أبا مصعب الزهرى، وعبد العزيز بن يحيى، وابن راهويه، وعمرو بن زُرَارة، وأبا مروان العثمانى، وأبا كُرَيب، ويحيى بن أكثم، وطبقتهم.

روى عنه: على بن حَمْشَاذ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وعبد اللَّه بن سعد، وأبو عمرو بن حمدان، والشيوخ. وما علمت به بأسًا.

قال الحاكم: توفى سنة اثنتين وثلاث مائة.

٢٥٩٧- الرَّسْعَنِيّ

الإمام المحدث. الحجة المجوِّد. الرحال، أبو صالح القاسم بن الليث بن مسرور العَتَّابى، الرَّسْعَنى، نزيل مدينة تِنِّيس.

سمع: المعافى بن سليمان، وهشام بن عمار، وعبد اللَّه بن معاوية الجُمَحى، وابن أبى الشوارب، وعمرو بن على الصيرفى، وبشر بن هلال، وطبقتهم.

حدث عنه: النسائى فى كتاب «الكنى»، وأبو على بن شُعيب، وعلى بن محمد المصرى، ويوسف بن يعقوب الموصلى، ومحمد بن على النقاش الحافظ، وابن عدى،

---

(٧٦) ترجمته فى العبر (٢/ ١٢٣)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٣٩).

والطبراني، ومحمد بن الحارث بن أبيض، ومحمد بن عبد الله بن حَيُّويه النيسابوري، وعدة.

قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: ثقة مأمون.

وقال ابن يونس: توفي بتنيس، في سنة أربع وثلاث مائة، ثقة.

٢٥٩٨- ابنُ الأخْرَم

الإمام الكبير، الحافظ الأثري، أبو جعفر محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني، الفقيه.

ارتحل، وأخذ عن أبي كُرَيب، والمفضل بن غَسَّان الغَلاَّبي، وزياد بن يحيى الحساني، وعلي بن حرب، وعمار بن خالد، وعدة.

وعنه: أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، وأحمد بن إبراهيم بن أفرجة، وعبد الله بن محمد بن عمر، وآخرون.

وله وصية أكثرها على قواعد السلف، يقول فيها: من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر. فكأنه عنى باللفظ: الملفوظ لا التلفظ.

توفي سنة إحدى وثلاث مائة.

٢٥٩٩- عليُّ بنُ سَعيد

ابن بشير بن مهران، الحافظ البارع، أبو الحسن الرازي، عَلِّيك، نزيل مصر.

حدث عن: عبد الأعلى بن حماد النَّرْسي، وجُبَارة بن المغلس، وبشر بن معاذ العقدي، ونوح بن عمرو السكسكي، ومحمد بن هاشم البعلي، وعبد الرحمن بن خالد بن نَجيح، ونصر بن علي الجهضمي، والهيثم بن مروان، وعدة.

حدث عنه: أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي، وعبد الله بن جعفر بن الورد، ومحمد بن أحمد بن خروف، وأبو القاسم الطبراني، والحسن بن رشيق، وأبو منصور محمد بن سعيد الأبِيَوْردي، وآخرون.

قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: لم يكن بذاك في حديثه، سمعت بمصر أنه كان والي قرية، وكان يطالبهم بالخراج، فما كانوا يعطونه. قال: فجمع الخنازير في

المسجد. قلت: فكيف هو فى الحديث؟ قال: حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وتكلم فيه أصحابنا بمصر.

وقال ابن يونس: كان يفهم ويحفظ، مات بمصر فى ذى القعدة، سنة تسع وتسعين ومائتين.

قلت: الكاف فى عَلِيَّك هى علامة التصغير فى عَلِىٍّ بالفارسية.

أما على بن سعيد العسكرى- مؤلف كتاب «السرائر» فآخر، مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

٢٦٠٠-الفَرْهَيَانى(٧٧)

الإمام الحافظ الناقد، أبو محمد، عبد اللَّه بن محمد بن سيار الفرهاذانى، ويقال: فيه الفرهيانى.

سمع: هشام بن عمار، وقتيبة بن سعيد، وأبا كُرَيب، ودُحَيمًا، ومحمد بن وزير، وحرملة بن يحيى، وعبد الملك بن شعيب، وطبقتهم. وكان ذا رحلة واسعة، وعلوم نافعة.

حدث عنه: أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وبشر بن أحمد الإسفرايينى، وأبو عمرو بن حَمدان، وجماعة.

قال ابن عدى: كان رفيق النسائى، وكان ذا بصر بالرجال، وكان من الأثبات؛ سألته أن يملى على عن حرملة، فقال: يا بنى! وما تصنع بحرملة؟ إنه ضعيف. ثم أملى على عنه ثلاثة أحاديث لم يزدنى.

قرأت على أحمد بن هبة اللَّه، وزينب بنت عمر، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر ابن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذى، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن سيار الفَرْهاذانى، أخبرنا هارون بن زيد بن أبى الزرقاء، حدثنا أبى، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**رضى اللَّه فى رضى الوالد، وسخط الرب فى سخط الوالد**».

لم أظفر لهذا الحافظ بوفاة، توفى سنة نَيِّف وثلاث مائة.

---

(٧٧) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٢/ ٤٢٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٥).

٢٦٠١- الوَشَّاء[٧٨]

الشيخ الثقة العالم، أبو بكر ،أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء، البغدادي.

سمع من: سويد بن سعيد «موطأ مالك»، ومن: محمد بن بكار بن الريان، وعبد الأعلى ابن حماد، وأبي معمر الهذلي، وجماعة.

حدث عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصواف، وأبو بكر محمد بن غريب البزاز، وآخرون.

سمعنا «الموطأ» من طريقه.

وقد قال الدارقطني: لا بأس به.

قلت: توفي في سنة إحدى وثلاث مائة، وهو في عشر التسعين.

٢٦٠٢- أبو مَعْشَر الدَّارِمي[٧٩]

المحدث الثقة، أبو معشر ،الحسن بن سليمان بن نافع الدارمي، شيخ بصري مُعَمَّر. سكن بغداد، وحدث عن: أبي الربيع الزهراني، وهدبة بن خالد، وطبقتهما.

حدث عنه: ابن قانع، وعبد الصمد الطَّسْتِي، ومخلد بن جعفر الباقرحي، وعلي بن لؤلؤ الوراق.

وثقه الدارقطني.

توفي في جمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاث مائة.

٢٦٠٣- المُطَرِّز[٨٠]

الإمام العَلاَّمة المقرئ، المحدث الثقة، أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي، المعروف: بالمطرِّز.

---

(٧٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٦٥)، والعبر (٢/ ١١٨)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٨/ ٥٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٧).

(٧٩) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٣٢٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٢٥).

(٨٠) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٠)، والعبر (٢/ ١٣٠)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٣١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٦).

مولده فى حدود العشرين والمائتين، أو قبل ذلك.

تلا على أبى حمدون الطيب، وعلى أبى عمر الدورى. وحدث عن: سويد بن سعيد، ومحمد بن الصباح الجَرْجَرائى، وإسحاق بن موسى الأنصارى، وأبى همام الوليد بن شجاع، وأبى كُرَيب، وعباد بن يعقوب الرَّوَاجنى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر الجعابى، وعبد العزيز بن جعفر الخِرَقى، ومحمد بن المظفر، وأبو حفص الزيات، وعدد كثير.

وصَنَّف المسند والأبواب، وتصدر للإقراء.

وكان ثقةً مأمونًا، أثنى عليه الدارقطنى وغيره، وذكر على بن الحسين الغضائرى- شيخ لأبى على الأهوازى- أنه تلا عليه: ختمةً بالإدغام الكبير والإبدال فى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، فافتضح فى دعواه لأن المطرز- رحمه اللَّه- توفى فى صفر سنة خمس وثلاث مائة، وهو فى عشر التسعين.

٢٦٠٤- طَرِيف(٨١)

الشيخ أبو الوليد، طريف بن عبيد اللَّه الموصلى، مولى بنى هاشم.

رحل وروى عن: على بن الجعد، ويحيى بن بشر الحريرى، ويحيى الحِمَّانى.

وعنه: أبو بكر الجعابى، وأبو الفتح بن بريدة الأزدى، وأبو أحمد بن عدى، وآخرون.

ضعفه الدارقطنى.

توفى سنة أربع وثلاث مائة.

٢٦٠٥- حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّد(٨٢)

ابن عيسى، الشيخ المُعَمَّر، أبو على الجُرْجَانى، ثم البغدادى، الكاتب، لم يكن محدثًا، وإنما حُبِسَ فى شأن التصرف فصادف فى الحبس الحافظ نعيم بن حماد، فأملى عليه جزءًا واحدًا وهو جزء عالٍ طبرزدى، يعرف بنسخة نعيم بن حماد.

---

(٨١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٦٤)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٣٦)، ولسان الميزان (٣/ ٢٠٨).

(٨٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ١٨٠)، والعبر (٢/ ١٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٨).

حـدث عنه: محمد بن عمر الجعابى، وأبو حفص بن الزيات، وأبو الحسن بن لؤلؤ، وغيرهم.

وثقه الخطيب.

توفى فى شهر رجب، سنة اثنتين وثلاث مائة، وقد نيف على التسعين.

٢٦٠٦- عَبَّاد بنُ عَلى (٨٣)

ابن مرزوق. المعمَّر الكبير، أبو يحيى السِّيرِينى مولاهم، البصرى، نزيل بغداد. فيه ضعف.

ولد سنة أربع ومائتين، وحدث عن: بكار بن محمد السِّيرينى، ومحمد بن جعفر المدائنى.

روى عنه: أبو جعفر بن البَخْتَرى، وأبو بكر الشافعى، وأبو حفص بن الزيات، وعلى ابن عمر السُّكَرى، وأبو الفتح الأزدى، وضعفه، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

مات فى سنة تسع وثلاث مائة، وله مائة وخمس سنين، ولولا تأخر وفاته لذكر مع أبى بكر بن أبى عاصم ونظرائه.

٢٦٠٧- الصُّوفى (٨٤)

الشيخ المحدث الثقة المُعَمَّر، أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادى، الصوفى الكبير، احترازًا من أحمد بن الحسين الصوفى الصغير.

ولد فى حدود سنة عشر ومائتين. وسمع: فى سنة سبع وعشرين ومائتين من على بن الجعد، ويحيى بن معين، والهيثم بن خارجة، وأبى نصر التمار، وأحمد بن جناب، وسويد ابن سعيد، وعدة.

حدث عنه: أبو الشيخ بن حيان، وأبو حاتم بن حبَّان، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو أحمد ابن عدى، وعبد اللَّه بن إبراهيم الزبيبى، وأبو حفص بن الزيات، ومحمد بن المُظَفَّر، وعلى ابن عمر الحربى السُّكَّرى.

---

(٨٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ١٠٩)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٠)، ولسان الميزان (٣/ ٢٣٣).

(٨٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٨٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٤٩)، والعبر (٢/ ١٣١) وميزان الاعتدال (١/ ٩١)، ولسان الميزان (١/ ١٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٧).

مات فى عشر المائة، فى شهر رجب، سنة ست وثلاث مائة ببغداد.

وثقه أبو بكر الخطيب وغيره، وكان صاحب حديث وإتقان.

روى عن: يحيى بن معين نسخةً وقعت لنا بعلو باهر.

قرأت على أبى المعالى أحمد بن إسحاق القرافى: أخبرنا أحمد بن أبى الفتح، والفتح بن عبد السلام ببغداد، قالا: أخبرنا محمد بن عمر القاضى، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، أخبرنا على بن عمر الحربى سنة خمس وثمانين وثلاث مائة فى ذى القعدة، حدثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال: حدثنى أبو زكريا يحيى بن معين فى شعبان سنة سبع وعشرين ومائتين، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد اللَّه بن المثنى بن أنس، حدثنا ثمامة: عن أنس: «أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا تكلم بالكلمة رددها ثلاثًا، وإذا أتى قومًا فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثًا»(٨٥).

هذا من غرائب «صحيح البخارى» رواه عن ثقة، عن عبد الصمد بن عبد الوارث.

٢٦٠٨- الصُّوفِيُّ الصَّغِيْر(٨٦)

الشيخ العالم المحدث، أبو الحسن، أحمد بن الحسين بن إسحاق البغدادى، الصوفى الصغير.

سمع: بشر بن الوليد، والربيع بن ثعلب العابد، وأبا بكر بن أبى شيبة، وابن أبى الشوارب، وإسماعيل بن موسى الفزارى، وأبا إبراهيم التَّرْجُمانى، وسويد بن سعيد، ومحمد بن حُميد، وأبا كُريب وموسى بن إسحاق الخَطْمى، وداود بن رُشَيد، وعبد الأعلى ابن حماد، وعدةً. وله رحلة ومعرفة.

حدث عنه: أبو بكر الشافعى، وأبو حفص عمر بن محمد الزيات، وأبو أحمد بن عدى، وطائفة سواهم.

وثقه أبو عبد اللَّه الحاكم وغيره، وبعضهم لينه.

توفى فى آخر سنة اثنتين وثلاث مائة.

---

(٨٥) صحيح: أخرجه البخارى (٩٤).

(٨٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٩٨) والعبر (٢/ ١٢٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٩٢)، ولسان الميزان (١/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤١).

روى ابن بوش جزءًا من حديثه .

وقيل : توفى سنة ثلاث .

٢٦٠٩- صَاحِبُ خُراسان(٨٧)

الأمير أبو إبراهيم ، إسماعيل بن الملك أحمد بن أسد بن سامان بن نوح .

كان ملكًا فاضلاً ، عالمًا ، فارسًا ، شجاعًا ، ميمون النقيبة ، مُعَظِّمًا للعلماء ، يلقب بالأمير الماضى .

سمع من : أبيه ، ومن محمد بن نصر المَرْوَزِى عامة تصانيفه .

أخذ عنه ابن خزيمة وغيره .

قال ابن قانع : سمعت عيسى بن محمد الطهمانى : سمعت الأمير إسماعيل يقول : جاءنا أبونا بمؤدب ، فعلمنا الرفض ، فنمت ، فرأيت النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعمر - رضى اللَّه عنهما - . فقال لى : لِمَ تسب صَاحِبَىَّ؟ فوقفت ، فقال لى بيده ، فنفضها فى وجهى ، فانتبهت فزعًا أرتعد من الحُمَّى ، فكنت على الفراش سبعة أشهر ، وسقط شعرى ، فدخل أخى ، فقال : أيش قصتك؟ فأخبرته ، فقال : اعتذر إلى رسول اللَّه ﷺ . فاعتذرت وتبت ، فما مر لى إلا جمعةً حتى نبت شعرى .

قلت : كان هو وآباؤه ملوك بخارى وسمرقند ، وله غزوات فى الترك ، وهو الذى ظفر بعمرو بن الليث وأسره ، فجاءه من المعتضد التقليد بولاية خراسان وما يليها ، وكانت سلطنته مدة سبع سنين .

توفى ببخارى فى صفر ، سنة خمس وتسعين ومائتين ، فتملك بعده ابنه أحمد .

ومات ابنه السلطان أبو نصر أحمد فى جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاث مائة ، قتله مماليكه ، ثم ملكوا ولده نصرًا ، فدام ثلاثين عامًا ، فأحسن السيرة ، وعظمت هيبته .

* *

(٨٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٧٧) ، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ١٦١) ، والعبر (٢/ ١٠٢) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢١٩) .

٢٦١٠- صاحبُ الأنْدَلُس[٨٨]

وابن ملوكها، الأمير أبو محمد، عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابن الداخل عبد الرحمن بن معاوية بن الخليفة هشام بن عبد الملك المروانى الأندلسى.

تملك بعد أخيه المنذر سنة خمس وسبعين، وامتدت دولته، وكان من أمراء العدل، مثابرًا على الجهاد، ملازمًا للصلوات فى الجامع، له مواقف مشهودة، منها: ملحمة بلى: كان ابن حَفْصُون قد حاصر حصن (بلى) ومعه ثلاثون ألفًا، فسار عبد اللّه فى أربعة عشر ألفًا، فالتقوا، فانهزم ابن حفصون، واستحر بجمعه القتل، فقل من نجا، وكانوا على رأى الخوارج.

وكان عبد اللّه ذا فقه وأدب.

ونقل ابن حزم أن الأمير عبد اللّه استفتى بقى بن مخلد فى الزنديق، فأفتى أنه لا يقتل حتى يستتاب، وذكر حديثًا فى ذلك.

مات فى أول ربيع الآخر، سنة ثلاث مائة، ثم قام بعده ابن ابنه الناصر لدين اللّه، فدام خمسين سنةً، وتلقب بإمرة المؤمنين، وهذا وآباؤه ذكرتهم مجتمعين فى المائة الثانية فى عصر هُشَيم.

٢٦١١- الحسنُ بنُ سُفْيان[٨٩]

ابن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، الإمام، الحافظ، الثبت، أبو العباس الشَّيْبَانى، الخراسانى، النَّسَوى، صاحب «المسند».

ولد سنة بضع وثمانين ومائتين، وهو أسن من بلديِّه الإمام أبى عبد الرحمن النسائى، وماتا معًا فى عام.

ارتحل إلى الآفاق، وروى عن: أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن يوسف البلخى، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن معين، وشيبان بن فَرُّوخ، وهدبة بن خالد، وعبد اللّه بن محمد بن أسماء،

---

(٨٨) ترجمته فى العبر (٢/ ١١٤)، والنجوم الزاهرة (٣/ ١٨١)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٣٣).

(٨٩) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٦٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٣٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٤)، والعبر (٢/ ١٢٤)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٩٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٩)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٤١).

وعبد الأعلى بن حماد، ومحمد بن أبى بكر المقدمى، وعبد الرحمن بن سلام الجمحى، وسهل بن عثمان، وإسحاق بن راهويه، وسعد بن يزيد الفراء، وحبان بن موسى، وهشام بن عمار، وصفوان بن صالح، وإبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى، وعيسى بن حماد، ومحمد ابن رمح، وإبراهيم بن الحجاج السامى، وعبد الواحد بن غياث، وأبى كامل الجَحْدَرى، وسويد بن سعيد، وعبيد اللَّه بن معاذ، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار، وخلق كثير.

وهو من أقران أبى يعلى، ولكن أبو يعلى أعلى إسنادًا منه وأقدم لقاءً، فإنه سمع من على ابن الجعد. وقد سمع الحسن تصانيف الإمام أبى بكر بن أبى شيبة منه، وسمع: «السنن» من أبى ثور الفقيه، وتفقه به، ولازمه، وبرع، وكان يفتى بمذهبه.

حدث عنه: إمام الأئمة ابن خزيمة، ويحيى بن منصور القاضى، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، وأبو على الحافظ، ومحمد بن الحسن النقاش المقرئ، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو حاتم بن حبان، وحفيده إسحاق بن سعد النسوى، ومحمد بن إبراهيم الهاشمى، وعبد اللَّه بن محمد النسوى، وخلق سواهم، رحلوا إليه وتكاثروا عليه.

قال محمد بن جعفر البُسْتى: سمعت الحسن بن سفيان يقول: لولا اشتغالى بحبان بن موسى لجئتكم بأبى الوليد الطيالسى، وسليمان بن حرب. يعنى: أنه تعوق بإكْبَابه على تصانيف ابن المبارك عند حبَّان.

قال أبو على الحافظ: سمعت الحسن بن سفيان يقول: إنما فاتنى يحيى بن يحيى بالوالدة: لم تدعنى أخرج إليه. قال: فعوضنى اللَّه بأبى خالد الفراء، وكان أسند من يحيى بن يحيى.

قال الحاكم: كان الحسن بن سفيان- محدث خراسان فى عصره- مقدمًا فى الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب.

وقال أبو حاتم بن حبان: كان الحسن ممن رحل، وصنف، وحدث، على تيقظ مع صحة الديانة، والصلابة فى السنة.

وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن على الرازى: ليس للحسن فى الدنيا نظير.

قال الحاكم: سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول: كنا عند الحسن بن سفيان، فدخل ابن خزيمة، وأبو عمرو الحيرى، وأحمد بن على الرازى، وهم متوجهون إلى فُرَاوة. فقال الرازى: كتبت هذا الطبق من حديثك. قال: هات. فقرأ عليه، ثم أدخل إسنادًا فى إسناد، فرده الحسن، ثم بعد قليل فعل ذلك، فرده الحسن، فلما كان فى الثالثة قال له الحسن: ما

هذا؟! قد احتملتك مرتين وأنا ابن تسعين سنةً، فاتق اللَّه فى المشايخ، فربما استجيبتْ فيك دعوة. فقال له ابن خزيمة: مه! لا تؤذِ الشيخَ. قال: إنما أردتُ أن تعلمَ أن أبا العباس يعرف حديثه.

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: الحسن بن سفيان سمع حَبَّان بن موسى، وقتيبة، وابن أبى شيبة، كتب إلىَّ وهو صدوق.

قال أبو الوليد حسان بن محمد: كان الحسن بن سفيان أديبًا فقيهًا، أخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شُمَيل، والفقه عن أبى ثور، وكان يفتى بمذهبه.

وقال غيره: سمع الحسن من ابن راهويه أكثر «مسنده» وسمع من: محمد بن أبى بكر المقدمى «تفسيره».

قال ابن حبان: حضرتُ دفنه فى شهر رمضان سنة ثلاث وثلاث مائة، مات بقريته بَالُوز، وهى على ثلاثة فراسخ من مدينة نَسَا، رحمه اللَّه تعالى.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء بأربعين الحسن سماعًا، عن المؤيد بن محمد الطوسى، وزينب بنت عبد الرحمن بن حسن الشعرى، قال: أخبرتنا أم الخير فاطمة بنت على بن زعبل سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان فى صفر سنة أربع وسبعين وثلاث مائة، حدثنا أبو العباس الحسن بن سفيان الحافظ، حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا الليث، عن عُقَيل، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان فى حاجة أخيه كان اللَّه فى حاجته، ومن فَرَّجَ عن مسلم كُرْبةً فَرَّج اللَّهُ عنه كُرَبَةً من كُرَبِ يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره اللَّه يوم القيامة**»(٩٠). أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، عن قتيبة فوافقناهم بعلو.

وبه: إلى الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الحميد بن بَيَان السكرى، حدثنا هشيم، عن شعبة، عن عدى بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: عن النبى ﷺ قال: «**من سمع النداء فلم يجب، فلا صلاة له إلا من عذر**»(٩١). أخرجه: ابن ماجه، عن عبد الحميد، فوافقناه بعلو.

---

(٩٠) صحيح: أخرجه البخارى (٦٩٥١)، ومسلم (٢٥٨٠)، وأبو داود (٤٨٩٣)، والترمذى (١٤٢٦).

(٩١) صحيح: أخرجه ابن ماجه (٧٩٣)، حدثنا عبد الحميد بن بيان الواسطى، به.

روى بشرويه بن محمد المغفلى، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد الإسفراينى، قال: حدثنا أبو الحسن الصفار الفقيه، قال: كنا عند الحسن بن سفيان، وقد اجتمع إليه طائفة من أهل الفضل، ارتحلوا إليه، فخرج يومًا، فقال: اسمعوا ما أقول لكم قبل الإملاء: قد علمنا أنكم من أبناء النعم، هجرتم الوطن، فلا يخطرن ببالكم أنكم رضيتم بهذا التجشم للعلم حقًا، فإنى أحدثكم ببعض ما تحملته فى طلب العلم:

ارتحلت من وطنى، فاتفق حصولى بمصر فى تسعة من أصحابى طلبة العلم، وكنا نختلف إلى شيخ أرفع أهل عصره فى العلم منزلةً، فكان يملى علينا كل يوم قليلاً، حتى خَفَّت النفقةُ، وبعنا أثاثنا، فطوينا ثلاثًا، وأصبحنا لا حراك بنا، فأحوجَت الضرورةُ إلى كشف قناعَ الحشمة وبذل الوجه، فلم تسمح أنفسنا فوقع الاختيار على قُرْعَةَ، فوقعت علىَّ، فتحيرت وعدلت، فصليت ركعتين، ودعوت، فلم أفرغ حتى دخل المسجد شاب معه خادم، فقال: من منكم الحسن بن سفيان؟ قلت: أنا. قال: إن الأمير طولون يقرئكم السلام ويعتذر من الغفلة عن تفقد أحوالكم، وقد بعث بهذا وهو زائركم غدًا. ووضع بين يدى كل واحد مائة دينار، فتعجبنا وقلنا: ما القصة؟ قال: دخلتُ عليه بكرةً، فقال: أحب أن أخلو اليوم. فانصرفنا، فبعد ساعة طلبنى، فأتيته، فإذا به يدُه على خاصرته لوجع مُمضٍ اعتراه، فقال لى: تعرف الحسن بن سفيان وأصحابه؟ قلت: لا. قال: اقصد المسجد الفلانى، واحمل هذه الصرر إليهم، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع، ومَهِّد عذرى لديهم. فسألته، فقال: انفردت فنمت، فرأيت فارسًا فى الهواء، فى يده رمح فنزل إلى باب هذا البيت، ووضع سافلة رمحه على خاصرتى وقال: قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قم فأدركهم، فإنهم منذ ثلاث جياع فى المسجد الفلانى. فقلت له: من أنت؟ قال: أنا رضوان صاحب الجنة. فمنذ أصاب رمحُه خاصرتى أصابنى وجع شديد فعجل إيصال هذا المال إليهم ليزول هذا الوجع عنى.

قال الحسن: فعجبنا وشكرنا اللَّه، وخرجنا تلك الليلة من مصر لئلا نشتهر، وأصبح كل واحد منا واحد عصره، وقريع دهره فى العلم والفضل.

قال: فلما أصبح الأمير طولون فأحس بخروجنا، أمر بابتياع تلك المحلة، ووقفها على المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء وأهل الفضل، نفقةً لهم، لئلا تختل أمورهم، وذلك كله من قوة الدين وصفاء العقيدة.

رواها الحافظ عبد الغنى فى الرابع من الحكايات، عن أبى زرعة إذنًا، عن الحسن بن أحمد السمرقندى، عن بشرويه، فاللَّه أعلم بصحتها. ولم يل طولون مصر، وأما ابنه أحمد ابن طولون فيصغر عن الحكاية، ولا أعرف ناقلها، وذلك ممكن.

٢٦١٢- ابنُ رُسْتَه[٩٢]

الحافظ المحدث الصدوق، أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن رُسْتَه بن الحسن بن عمر بن زيد الضبى، المدينى، من كبراء أصبهان.

حدث عن: شَيبان بن فَرُّوخ، وهُدبة بن خالد القيسى، وأبى مَعْمر الهذلى، وسليمان الشاذكونى- وفى دارهم نزل الشاذكونى لما قدم، ومحمد بن حميد، وطائفة.

وعنه: أبو إسحاق بن حمزة، والطبرانى، وأبو الشيخ، ومحمد بن عبيد اللَّه بن المرزبان، وآخرون.

مات فى سنة إحدى وثلاث مائة، أرخه أبو القاسم ابن مندة.

٢٦١٣- ابنُ فَرَح[٩٣]

العَلاَّمة الإمام، المقرئ، المُفَسِّر، أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل العسكرى، ثم البغدادى، الضرير.

تلا على: البَزِّى، والدُّورى.

وحدث عن: على بن المدينى، وأبى بكر بن أبى شيبة، وعدة.

وعنه: ابن سمعان، وأحمد بن جعفر الخُتُّلى.

وتلا عليه خلق منهم: زيد بن أبى بلال، وعمر بن بيان، وأبو بكر النقاش، وابن أبى هاشم. وكان ثقةً، ثبتًا، ذا فنون.

مات سنة ثلاث وثلاث مائة.

٢٦١٤- ابنُ نَاجِيَة[٩٤]

الإمام الحافظ الصادق، أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن ناجية بن نجبة البربرى، ثم البغدادى.

---

(٩٢) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٢٥).

(٩٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٥)، والعبر (٢/ ١٢٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٤١).

(٩٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٠/ ١٠٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة رقم ٧١٧)، والعبر (٢/ ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٥).

سمع : سويد بن سعيد ، وأبا معمر الهذلي ، وعبد الواحد بن غياث ، وعبد الأعلى بن حماد النرسي ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وبندارًا ، وطبقتهم . وصنف وجمع .

حدث عنه : أبو بكر الشافعي ، وأبو بكر الجعابي ، والطبراني ، وأبو القاسم ابن النخاس المقرئ ، وإسحاق النعالي ، ومحمد بن المظفر الحافظ ، وأبو حفص بن الزيات ، وخلق كثير .

وكان إمامًا ، حجةً ، بصيرًا بهذا الشأن ، له «مسند» كبير .

قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر : ناولني خلف بن القاسم «مسند ابن ناجية» ، وهو في مائة جزء واثنين وثلاثين جزءًا ، بروايته عن سلم بن الفضل عنه .

قال الخطيب : كان ثقةً ، ثبتًا . توفي : في شهر رمضان ، سنة إحدى وثلاث مائة .

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله ، أخبرنا زين الأمناء حسن بن محمد ، أخبرنا المبارك بن علي ، أخبرنا أبو الحسن بن العلاف ، أخبرنا أبو القاسم بن بشران ، أخبرنا أبو بكر الآجُرِّي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، حدثنا وهب بن بقية ، أخبرنا خالد الواسطي ، عن مطرِّف بن طريف ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي - رضي الله عنه : «أن النبي ﷺ نهى أن يرفعَ الرجلُ صوتَه بالقرآنِ قبلَ العشاءِ وبعدَها ، يُغَلِّط أصحابَه في الصلاة ، والقوم يصلون» .

هذا حديث صالح الإسناد ، فيه النهي عن قراءة الأسْباع التي في المساجد وقت صلوات الناس فيها ، ففي ذلك تشويش بين على المصلين ، هذا إذا قرؤوا قراءةً جائزةً مرتلةً ، فإن كانت قراءتهم دَمْجًا وهذرمةً وبلعًا للكلمات ، فهذا حرام مُكَرَّر ، فقد - والله - عم الفساد ، وظهرت البدع ، وخفيت السنن ، وقلَّ القَوَّال بالحق ، بل لو نطق العالم بصدق وإخلاص لعارضه عدة من علماء الوقت ، ولمقتوه وجَهَّلوه - فلا حول ولا قوة إلا بالله .

٢٦١٥- ابنُ شِيرُويه

الإمام الحافظ الفقيه ، **أبو محمد** ، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد القُرَشي ، المطَّلبَي ، النيسابوري ، صاحب التصانيف . ولد : سنة بضع عشرة ومائتين .

وسمع : إسحاق بن راهويه ، وعمرو بن زُرَارة ، وعبد الله بن معاوية الجُمَحي ، وأحمد ابن منيع ، وأبا كريب ، وهَنَّاد بن السَّري ، وابن أبي عمر العَدَني ، وخالد بن يوسف السمتي ، وأبا سعيد الأشج ، وطبقتهم . وسمع «المسند» كله من إسحاق .

حدث عنه: إمام الأئمة ابن خزيمة، وأبو عبد اللَّه بن الأخرم، وأبو على الحافظ، وأبو بكر بن على، وعبد اللَّه بن سعد، وأبو حامد بن الشرقى، وأبو عمرو بن حمدان، وآخرون.

قال الحاكم: ابن شيرويه الفقيه أحد كبراء نيسابور، له مصنفات كثيرة تدل على عدالته واستقامته، روى عنه حُفَّاظ بلدنا، ثم سمى جماعةً، وقال: واحتجوا به. سمعت محمد بن حامد: سمعت أبا عبد اللَّه العبدوى، سمعت عبد اللَّه بن شيرويه يقول: قال لى بندار: يا ابن شيرويه، اعرض علىَّ ما كتبته عنى، فقد أكثرت عنى. قال: فجمعت ما كتبته عنه فى أسفاط، وحملتها إليه على ظهر حَمَّال، فنظر فيها، وقال: أفلستنى وأفلسك الوَرَّاقون.

قال أحمد بن الخَضر الشافعى: سمعت ابن خزيمة يقول: كنت أرى عبد اللَّه بن شيرَوَيه يناظر وأنا صبى، فكنتَ أقول: تُرَى! أتَعَلَّم مثلَ ما تعلم ابن شيرويه قط.

قال الحاكم: سمع ابن شيرويه بالحجاز كتاب سفيان بن عيينة من العَدَنى.

وقال إبراهيم بن أبى طالب: كان إسحاق لايعيد لأحد، وأنا أتعجب كيف لم يفته- يعنى: ابن شيرويه- شيء من «المسند»؟! ثم قال: لقد رأيت له منزلةً عند إسحاق لمكان أبيه.

قلت: جدهم شيرويه هو: ابن أسد بن أعين بن يزيد بن رُكَانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المُطَّلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب المطلبى. ورُكانة: صحابى مشهور، مفرط القوى، صارعه فصرعه النبى ﷺ.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز بن محمد: أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذى، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا عبد اللَّه بن شيرويه، حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق ومالك، عن عبد اللَّه بن الفضل، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر فى نفسها، وإذنها صماتها**»(٩٥).

أخبرنا إسحاق الصفار: أخبرنا ابن خليل، أخبرنا أبو المكارم التيمى، أخبرنا أبو على المقرئ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، أخبرنا عبد اللَّه بن شيرويه، حدثنا إسحاق، أخبرنا محمد بن سلمة، والمحاربى، قالا: حدثنا ابن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقفه على كل آية أسأله: فيم نزلت، وكيف كانت؟

---

(٩٥) صحيح. أخرجه مالك (٢/ ٦٢)، ومسلم (١٤٢١)، وأبو داود (٢٠٩٨)، والترمذى (١١٠٨) والنسائى (٦/ ٨٤).

مات ابن شيرويه سنة خمس وثلاث مائة.

٢٦١٦- عبدان[٩٦]

عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، الحافظ، الحجة، العلامة، أبو محمد الأهوازى، الجَوَاليقى، عبدان صاحب المصنفات.

سمع: محمد بن بكار بن الريان، وشيبان بن فَرُّوخ، وطالوت بن عباد، وهشام بن عمار السلمى، وسهل بن عثمان، وأبا بكر بن أبى شيبة، وأبا كامل الجَحْدَرى، وخليفة بن خياط، وعثمان بن أبى شيبة، وزيد بن الحَريش، ومسروق بن المَرْزُبان، ويعقوب الدَّوْرَقى، وعبيد بن يعيش، وأحمد بن عبد الرحمن بحشل، وحَميد بن مسعدة، ومحمد بن عبيد بن حساب، وأبا الطاهر بن السَّرْح، ومحمد بن مُصفَّى، وابن أبى عمر العدنى، وعيسى بن زغبَة، وأبا كريب، ووهب بن بيان، وبندارًا، وخلقًا سواهم بالحجاز، والشام، ومصر، والعراق، وكان من أئمة هذا الشأن.

حدث عنه: ابن قانع، والطبرانى، وحمزة الكنانى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو عمرو بن حمدان، وإسماعيل بن عبد الله بن ميكال، وآخرون.

وارتحل إليه الحفاظ إلى عسكر مُكْرَم، وهى قريبة من البصرة.

[illegible] سمعت أبا على الحافظ يقول: رأيت من أئمة الحديث أربعةً: إبراهيم بن أبى طالب- يعنى: رفيق مسلم- وابن خُزَيمة بنيسابور، والنسائى بمصر، وعبدان بالأهواز. قال: فأما عبدان فكان يحفظ مائة ألف حديث، ما رأيت فى المشايخ أحفظ منه!

[illegible] حمزة بن محمد الكنانى: سمعت عبدان يقول: دخلت البصرة ثمانى عشرة مرةً من أجل حديث أيوب السختيانى، وجمعت ما يجمعه أصحاب الحديث- يعنى: من حديث الكبار- قال: إلا حديث مالك، فإنه لم يكن عندى «الموطأ» بعلو وإلا حديث أبى حَصين. قال حمزة: وسمعته يقول: جمعت لبشر بن المفضل ست مائة حديث، من شاء يزيد علىَّ.

[illegible] كان أبو على النيسابورى لا يسامح فى المذاكرة بل يواجه بالرد فى الملأ فوقع بينه وبين عبدان لذلك، فسمعت أبا على يقول: أتيت أبا بكر بن عبدان، فقلت

---

(٩٦) [illegible] فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٧٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٠٩)، والعبر (٢/ ١٣٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٩).

له : اللَّه اللَّه! تحتال لى فى حديث سهل بن عثمان العسكرى، عن جنادة، عن عبيد اللَّه بن عمر . فقال : قد حلف الشيخُ أن لا يحدث بهذا الحديث وأنت بالأهواز . قال : فأصلحت شأنى للسفر، وودعت الشيخ، وشيعنى أصحابنا، ثم اختفيت إلى يوم المجلس، ثم حضرت متنكرًا لا يعرفنى أحد، فأملى عبدان الحديث، وأملى غير ذلك مما كان قد امتنع علىَّ منها . ثم بلغه بعد أنى كنت فى المجلس فتعجب .

قال أبو حاتم البُسْتى : أخبرنا عبدان بعسكر مُكْرَم، وكان عسرًا نكدًا .

وقال أبو محمد الرَّامَهُرْمُزى : كنا عند عبدان، فقال : من دُعىَ فلم يَجب فقد عصى اللَّه- بفتح الياء- فقال له ابن سريج : إن رأيت أن تقول : يُجِب . فأَبى، وعجِب من صواب ابن سريج، كما عجب ابن سريج من خطئه .

قال أبو أحمد بن عدى : عبدان كبير الاسم، قال لى : جاءنى أبو بكر بن أبى غالب، فذهب إلى شاذان الفارسى فلم يلحقه، فعطف إلى ابن أبى عاصم بأصبهان، ثم جاءنى فقال : فاتنى شاذان، وذهبت إلى ابن أبى عاصم فلم أره مليئًا بحديث البصرة، وجئتك لأكتب حديثهم عنك لأنك ملىء بهم . فأخرجت إليه حديثهم، وقاطعتُه كل يوم على مائة حديث .

ابن عدى : حدثنا عبدان، حدثنا محمد بن عمرو بن سلمة، حدثنا ابن وهب . . .، فذكر حديثًا . كذا قال، وإنما هو عمرو بن سَوَّاد، كان عبدان يخطئ فيه فيقول مرة كما ذكرنا، ومرة يقول : محمد بن عمرو . وإنما هو عمرو بن سَوَّاد، وكانت هيبة عبدان تمنعنا أن نقول له . وحدثنا بحديث فيه أشرس، فقال : رشرس . فتوقفتُ فى الرد عليه .

قال الحاكم : سمعت أبا على يقول : ورد العَسْكر أبو العباس بن سريج وأنا بها، فقصدته، فقال لى : سل إذا حضرتَ عبدان . قال : فدخل فسألت أبا محمد عن حديث، فقال : حدثنا به القطعى : أخبرنا محمد بن بكر البُرْسَانى، حدثنا ابن عون، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه : فى رفع اليدين فى الصلاة إذا ركع ورفع .

قال الحاكم : فقلت لأبى على : ما علة هذا؟ قال : لا أدرى . قلت : لعله ابن جريج بدل ابن عون . قال : ليس ذا عند البرسانى، عن ابن جريج . ثم قال : وعبدان ثبت، وحدثنا به من أصل كتابه . قيل : وسرقه الحسن بن عثمان التُّسْتَرى، فرواه عن القطعى .

قلت : عبدان حافظ صدوق، ومن الذى يسلم من الوهم؟! عاش تسعين عامًا وأشهرًا، وكانت وفاته فى آخر سنة ست وثلاث مائة .

وقع إلىَّ ثلاثة أجزاء من حديثه بعلو .

ومات معه فى العام: فقيه العصر أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج ببغداد، ومسند العراق أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى، والمسند على بن إسحاق بن زاطيا، والقاضى محمد بن خلف وكيع، ومحمد بن مسعود الأسدى- محدث قزوين، وشيخ الطريق أبو عبد اللَّه أحمد بن الجَلاَّء.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه بن عساكر بقراءتى، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد، أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد بن موسى، حدثنا طالوت- هو ابن عَبَّاد- حدثنا حرب بن سُريج، حدثنا أبو المهزِّم، عن أبى هريرة قال: «أوصانى خليلى أبو القاسم ﷺ بثلاث: الغُسْلُ فى كل يوم جمعة، والوتر قبل النوم، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر»(٩٧).

متنه محفوظ، وأبو المُهَزِّم يزيد بن سفيان، متفق على ضعفه، والعجب أن شعبة يروى عنه، ما أظنه تبين له حاله، واللَّه أعلم.

٢٦١٧- ابنُ الصَّقر(٩٨)

الإمام الثقة المحدث، أبو سعيد، أحمد بن الصقر بن ثوبان الطَّرسوسى، ثم البصرى، المُسْتَملى.

حدث عن: أبى كامل الجَحْدَرى، ومحمد بن موسى الحرشى، ومحمد بن بشار، وكان مستملى ابن بشار.

حدث عنه: أبو بكر الشافعى، وأبو الفتح الأزدى، وعلى بن لؤلؤ، وغيرهم.

وثقه الخطيب.

توفى سنة إحدى وثلاث مائة.

٢٦١٨- ابنُ الصَّقر(٩٩)

هو الإمام الثقة، **أبو العباس**، عبد اللَّه بن الصقر بن نصر البغدادى، السُّكَّرى.

سمع! إبراهيم بن محمد الشافعى، وعبد الأعلى النرسى، وإبراهيم بن المنذر.

---

(٩٧) صحيح: أخرجه البخارى (٧٦٠)، ومسلم (٧٢١)، وأبو داود (١٤٣٢)، والترمذى (٧٦٠).

(٩٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٦).

(٩٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٤٨٢).

وعنه: الخُلْدى، وأبو بكر القطيعى، وأبو حفص بن الزيات، وجماعة.

وثقه الخطيب، وقال: توفى فى جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاث مائة.

٢٦١٩- أبو يَعْلى(١٠٠)

الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمى، الموصلى، محدث الموصل، وصاحب «المسند» و «المعجم».

ولد فى ثالث شوال، سنة عشر ومائتين، فهو أكبر من النسائى بخمس سنين، وأعلى إسنادًا منه.

لقى الكبار، وارتحل فى حداثته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبى المثنى، ثم بهمته العالية.

وسمع من: أحمد بن حاتم الطويل، وأحمد بن جميل، وأحمد بن عيسى التُّسْتَرى، وأحمد بن إبراهيم الموصلى، وأحمد بن منيع، وأحمد بن محمد بن أيوب، وإبراهيم بن الحجاج السامى، وإبراهيم بن الحجاج النيلى صاحب سلام بن أبى مطيع، وإبراهيم بن محمد ابن عرعرة، وإبراهيم بن عبد اللَّه الهروى، وإبراهيم بن زياد سبلان، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وإسحاق بن موسى الخَطْمى، وإسحاق بن إسماعيل الطَّالْقانى، وأبى مَعْمَر إسماعيل بن إبراهيم الهذلى، وأبى إبراهيم إسماعيل الترجُمانى، وإسماعيل بن عبد اللَّه بن خالد القرشى، وأيوب بن يونس البصرى: عن وهيب، والأزرق بن على أبى الجهم، وأمية ابن بسطام.

وبشر بن الوليد الكندى، وبشر بن هلال، وبَسَّام بن يزيد النقال.

وجعفر بن مهران السباك، وجُبارة بن المُغَلِّس، وجعفر بن حميد الكوفى.

وحوثرة بن أشرس العدوى، والحسن بن عيسى بن ماسَرْجس، والحكم بن موسى، والحارث بن مسكين، والحارث بن سُريج، وحفص بن عبد اللَّه الحلوانى، وحجاج بن الشاعر.

وخلف بن هشام البزار، وخالد بن مرداس، وخليفة بن خياط.

---

(١٠٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٦)، والعبر (٢/ ١٣٤)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٧/ ٢٤١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٩٧).

وداود بن عمرو الضبي، وداود بن رُشَيد.

وروح بن عبد المؤمن المقرئ، والربيع بن ثعلب.

وأبي خيثمة زهير بن حرب، وزكريا بن يحيى زحمويه، وزكريا بن يحيى الرقاشي، وزكريا بن يحيى الكسائي الكوفي، وأبي الربيع الزهراني.

وأبي الربيع سليمان بن داود الخُتُّلي، وأبي أيوب سليمان بن داود الشاذكوني، وسليمان ابن محمد المباركي، وسعيد بن عبد الجبار، وسعيد بن أبي الربيع السمان، وسعيد بن مطرف الباهلي، وسُرَيج بن يونس، وسهل بن زنجلة الرازي.

وشيبان بن فَرُّوخ.

والصلت بن مسعود الجَحْدَري، وصالح بن مالك الخوارزمي.

وعبد اللَّه بن محمد بن أسماء، وعبد اللَّه بن معاوية الجُمَحي، وعبد اللَّه بن سلمة البصري، عن أشعث بن براز الهُجَيمي، وعبد اللَّه بن عون الخراز، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعبد اللَّه بن بكَّار البصري، وعبد اللَّه بن عمر مُشْكُدَانة، وعبيد اللَّه بن عمر القواريري، وعبيد اللَّه بن معاذ، وعبد الرحمن بن سَلاَّم الجُمَحي، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي، وأبي نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار، وعبد الواحد بن غياث، وعبد الغفار بن عبد اللَّه ابن الزبير، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وعلي بن الجعد، وعلي بن حمزة المعولي، وعلي ابن المديني، وعمرو الناقد، وعمرو بن الحُصَين، وعمرو بن أبي عاصم النبيل، وعيسى بن سالم، وعثمان بن أبي شيبة.

وغسان بن الربيع.

والفضل بن الصبَّاح.

وقطن بن نُسَير.

وكامل بن طلحة.

ومصعب بن عبد اللَّه، ومنصور بن أبي مزاحم، ومعلي بن مهدي، ومسروق بن المَرْزُبان، والمنتجع بن مصعب- بصري- وموسى بن محمد بن حيان، ومحمد بن منهال الضرير، ومحمد بن منهال الأنماطي، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، ومحمد بن يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن جامع العطار- وضعفه- ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير، ومحمد بن بكار مولى بني هاشم، ومحمد بن بكار البصري، ومحمد بن عباد المكي، ومحمد بن إسحاق

المسيبى، وأبى كُرَيب محمد بن العلاء، ومحمد بن خالد الطحان، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار الموصلى.

ونُعَيم بن الهَيْصَم.

وهُدْبة بن خالد، وهارون بن معروف، وهاشم بن الحارث، والهذيل بن إبراهيم الجُمَّانى.

ووهب بن بقية.

ويحيى بن معين، ويحيى بن أيوب المقابرى، ويحيى الحِمَّانى، وخلق كثير سواهم، مذكورين فى «معجمه».

قال أبو موسى المدينى: أخبرنا هبة اللَّه الأَبَرْقُوهى عمن ذكره: أن والد أبى عبد اللَّه بن مندة رحل إلى أبى يعلى، وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك.

وقال السلمى: سألت الدارقطنى عن أبى يعلى، فقال: ثقة، مأمون.

حدث عنه: الحافظ أبو عبد الرحمن النسائى فى «الكنى»، فقال: حدثنا أحمد بن المثنى، نسبة إلى جده، والحافظ أبو زكريا يزيد بن محمد الأزدى، وأبو حاتم حبَّان، وأبو الفتح الأزدى، وأبو على الحسين بن محمد النيسابورى، وحمزة بن محمد الكنَانى، والطبرانى، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، وأبو أحمد عبد اللَّه بن عدى، وابن السنى، وأبو عمرو بن حَمدان الحيرى، وأبوه، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، والقاضى يوسف بن القاسم المَيَانَجى، ومحمد بن النضر النخاس- بمعجمة- ونصر بن أحمد بن الخليل المَرْجى، وأبو الشيخ، وخلق كثير.

قال يزيد بن محمد الأزدى فى «تاريخ الموصل»: ومنهم أبو يعلى التميمى. فذكر نسبه وكبار شيوخه، وقال: كان من أهل الصدق والأمانة، والدين والحلم، روى عن: غسان بن الربيع، ومعلى بن مهدى، وغيرهما من المواصلة. إلى أن قال: وهو كثير الحديث، صَنَّفَ «المسند» وكتبًا فى الزهد والرقائق، وخَرَّج الفوائد، وكان عاقلاً، حليمًا صبورًا، حسن الأدب، سمعته يقول: سمعت ابن قدامة: سمعت سفيان يقول: ما تَمَتَّعَ متمتِّعٌ بمثل ذكر اللَّه، قال داود- عليه السلام-: ما أحلى ذكر اللَّه فى أفواه المتعبدين.

وحدثنا أبو يعلى: حدثنا ابن زنجويه: سمعت عبد الرزاق يقول: الرافضى عندى كافر.

وقد بلغنا عن أبى عمرو بن حمدان: أنه كان يفضل أبا يعلى الموصلى على الحسن بن

سفيان، فقيل له: كيف تفضله و «مسند الحسن» أكبر، وشيوخه أعلى؟ قال: لأن أبا يعلى كان يحدث احتسابًا، والحسن بن سفيان كان يحدث اكتسابًا.

وقد وَثَّق أبا يعلى أبو حاتم البُسْتِي، وغيره. قال ابن حِبان: هو من المتقنين المواظبين على رعاية الدين وأسباب الطاعة.

وقال ابن عدى: ما سمعت مسندًا على الوجه إلا «مسند أبى يعلى»؛ لأنه كان يحدث للَّه عز وجل.

قال ابن المقرئ: سمعت أبا إسحاق بن حمزة يثنى على «مسند أبى يعلى»، ويقول: مَنْ كَتَبَه قل ما يفوته من الحديث.

قال ابن المقرئ: سمعت أبا يعلى يقول: عامة سماعى بالبصرة مع أبى زرعة.

وقال الحافظ عبد الغنى الأزدى: أبو يعلى أحد الثقات الأثبات، كان على رأى أبى حنيفة.

قلت: نعم، لأنه أخذ الفقه عن أصحاب أبى يوسف.

قال ابن مندة: أحمد بن على بن المثنى بن عيسى بن هلال بن دينار التميمى أبو يعلى أحد الثقات، مات سنة سبع وثلاث مائة.

وقال أبو أحمد بن عدى فى «كامله» فى ذكر محمد الطُّفاوى: سمعت أبا يعلى يقول: عندى عن أبى خيثمة «المسند» و «التفسير»، والموقوفات، حديثه كله.

وقد وصف أبو حاتم البستى أبا يعلى بالإتقان والدين، ثم قال: وبينه وبين رسول اللَّه ﷺ ثلاثة أنفس.

وقال أبو عبد اللَّه الحاكم: كنت أرى أبا على الحافظ معجبًا بأبى يعلى الموصلى، وحفظه وإتقانه، وحفظه لحديثه، حتى كان لا يخفى عليه منه إلا اليسير. ثم قال الحاكم: هو ثقة، مأمون.

وقال أبو على الحافظ: لو لم يشتغل أبو يعلى بكتب أبى يوسف على بشر بن الوليد الكندى لأدرك بالبصرة سليمان بن حرب، وأبا الوليد الطيالسى.

قلت: قَنِعَ برفيقهما الحافظ على بن الجعد.

قال أبو سعد السمعانى: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمى الحافظ يقول:

قرأت المسانيد كـ «مسند العَدَنى»، و «مسند أحمد بن منيع»، وهى كالأنهار، و «مسند أبى يعلى» كالبحر يكون مُجْتَمَع الأنهار.

قلت: صدق، ولا سيما «مسنده» الذى عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، فإنه كبير جدًا، بخلاف «المسند» الذى رويناه من طريق أبى عمرو بن حمدان عنه، فإنه مختصر. ويقع حديثه عاليًا بالاتصال للشيخ فخر الدين بن البخارى فى «أمالى الجوهرى»، ويقع حديثه بالإجازة العالية لأولادنا فى أثناء «جزء مأمون»، وقد قرأت سماعه فى سنة خمس وعشرين ومائتين ببغداد من أحمد بن حاتم الطويل- صاحب مالك- وأبو الوليد الطيالسى حى بالبصرة إلى سنة سبع وعشرين، وعاش أبو يعلى إلى أثناء سنة سبع وثلاث مائة، فقيده أبو الحسين بن المنادى فى رابع عشر جمادى الأولى.

قلت: وانتهى إليه علو الإسناد، وازدحم عليه أصحاب الحديث، وعاش سبعًا وتسعين سنةً.

ومات معه فى سنة سبع، عدة من الكبار: كالحافظ زكريا الساجى، وأبى عمران موسى ابن سهل الجَوْنى، شيخى الحديث بالبصرة، والحافظ محمد بن هارون الرويانى، وشيخا بلد واسط: جعفر بن أحمد بن سنان، ومحمود بن محمد، ومحدث دمشق جعفر بن أبى عاصم، ومسند بغداد الحسن بن الطيب الشجاعى البلخى، ومسند أصبهان المعمر أبو جعفر محمد بن على بن مخلد بن فَرْقَد الأصبهانى، وشيخ القراء أبو العباس أحمد بن سهل الأشنانى، والحافظ أبو محمد عبد اللّه بن على بن الجارود النيسابورى بمكة، والمحدث أبو زكريا يحيى بن زكريا النيسابورى- صاحب قتيبة بمصر- والحافظ جعفر بن محمد بن موسى النيسابورى الأعرج بحلب، ويقال له: جَعْفَرك، ومقرئ مصر أبو بكر بن مالك بن سيف التُّجيبى، وشيخ بغداد أبو محمد الهيثم بن خلف الدورى.

ورفيقه محمد بن صالح بن ذَريح العُكْبَرى، رحمهم اللّه تعالى.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللّه بن أحمد قراءةً عليه، عن عبد المعز بن محمد البزاز: أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبى سعيد الجرجانى سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذى سنة تسع وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى الموصلى بها سنة ست وثلاث مائة، حدثنا عبد اللّه بن بكار، حدثنا عكرمة بن عمار، عن الهِرْماس بن زياد، قال: «رأيت رسول اللّه ﷺ يوم العيد الأضحى يخطب على بعير». هذا حديث حسن، عال جدًا، تُساعىٌّ لنا.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، أنبأنا أبو رَوْح عبد المعز بن محمد الهروي ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي ، أخبرنا أبو عمرو الحيري ، أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا شعبة ، عن أبي عون : سمعت جابر بن سمرة قال : قال عمر لسعد : قد شكوك في كل شيء حتى في الصلاة . قال : أما أنا فإني أمد في الأولين ، وأحذف في الأخريين ، وما آلو ما اقتديت به من صلاة رسول اللَّه . قال : ذاك الظن بك ، أو كذاك ظني بك .

قال يزيد بن محمد : أخبرنا أبو يعلى الموصلي : أنشدنا عمر بن شبة ، عن أبي غَزِيَّة :

لا يُزْهِدَنَّك في أخٍ ... لَكَ أنْ تَراهُ زَلَّ زَلَّه

والمرْءُ يَطْرَحُهُ الَّذِ ... ينَ يَلونَهُ في شَرِّ إلَّه

ويخُونُهُ مَنْ كانَ مِنْ ... أهلِ البطانَةِ والدَّخلَه

والموتُ أعظمُ حادثٍ ... مِمَّا يَمُرُّ عَلى الجِبِلَّه

٢٦٢٠- أحمدُ بنُ إبراهيم

ابن عبد اللَّه ، الإمام المحدث ، الصدر الأنبل ، أبو محمد النيسابوري ، أحد الكبراء والزعماء ببلده .

سمع من : جده لأمه ؛ القاضي نصر بن زياد ، وإسحاق بن راهويه- وقرأ عليه «مسنده»- وعمرو بن زُرارة ، ومحمد بن مقاتل ، ومحمود بن غيلان ، ومحمد بن حُميد ، وإبراهيم بن محمد الشافعي المكي ، وسلمة بن شبيب ، وطائفة .

وعنه : مؤمل بن الحسن ، والحافظ أبو علي ، وأحمد بن أبي عثمان الحيري ، وأحمد بن الحسن ، وأبو عمرو بن حمدان ، وآخرون .

قال الحاكم : سمعت أبا محمد عبد اللَّه بن محمد يقول : توفي جدي لأمي أحمد بن إبراهيم سنة خمس وثلاث مائة .

قال الحاكم : كان من وجوه نيسابور وزعمائها ، ومن المقبولين في الحديث والرواية .

**

٢٦٢١- الجُبَّائى[١٠٢]

شيخ المعتزلة. وصاحب التصانيف. أبو على محمد بن عبد الوهاب البصرى. مات: بالبصرة، سنة ثلاث وثلاث مائة.

أخذ عن: أبى يعقوب الشحَّام. وعاش: ثمانيًا وستين سنةً. ومات، فخلفه ابنه؛ العلامة أبو هاشم الجبائى. وأخذ عنه فن الكلام أيضًا: أبو الحسن الأشعرى، ثم خالفه، ونابذه، وتسنن.

وكان أبو على - على بدعته - متوسعًا فى العلم، سيال الذهن، وهو الذى ذلل الكلام، وسهله، ويسر ما صعب منه.

وكان يقف فى أبى بكر وعلى: أيهما أفضل؟

وله كتاب: «الأصول». وكتاب «النهى عن المنكر»، وكتاب «التعديل والتجويز»، وكتاب «الاجتهاد»، وكتاب «الأسماء والصفات»، وكتاب «التفسير الكبير»، وكتاب «النقض على ابن الراوندى»، كتاب «الرد على ابن كُلاَّب»، كتاب «الرد على المنجمين»، وكتاب «من يكفر ومن لا يكفر»، وكتاب «شرح الحديث»، وأشياء كثيرة.

قيل: سأل الأشعرى أبا على: ثلاثة إخوة، أحدهم تقى، والثانى كافر، والثالث مات صبيًا؟ فقال: أما الأول ففى الجنة، والثانى ففى النار، والصبى فمن أهل السلامة. قال: فإن أراد أن يصعد إلى أخيه؟ قال: لا؛ لأنه يقال [له]: إن أخاك إنما وصل إلى هناك بعمله. قال: فإن قال الصغير: ما التقصير منى، فإنك ما أبقيتنى، ولا أقدرتنى على الطاعة. قال: يقول اللَّه له: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت، ولاستحقيت العذاب، فراعيت مصلحتك. قال: فلو قال الأخ الأكبر: يا رب كما علمت حاله، فقد علمت حالى، فلم راعيت مصلحته دونى؟ فانقطع الجبائى.

٢٦٢٢- أبو قُصَىّ

المحدِّث العالم، أبو قُصى، إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن إسماعيل بن مسروق العذرى.

---

(١٠٢) ترجمته فى مقالات الإسلاميين للأشعرى (١/ ٢٣٦)، والفرق بين الفرق للبغدادى (١٦٧- ١٦٩) ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ترجمة ٦٠٧)، والعبر (٢/ ١٢٥)، ولسان الميزان (٥/ ٢٧١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤١).

حدث عن: أبيه، وعمه؛ عبد اللّه. وعن: سليمان ابن بنت شرحبيل، وزهير بن عباد.

حدث عنه: أبو سعيد بن الأعرابي، والحافظ أبو علي النيسابوري، والطبراني، وابن عدي، وأبو عمر بن فضالة، وآخرون.

قيل: كان أصم.

مات سنة اثنتين وثلاث مائة، بدمشق.

٢٦٢٣- ابنُ قِيراط

الشيخ العالم المحدِّث، أبو علي، إسماعيل بن محمد بن عبيد اللّه بن قيراط العُذْري، الدمشقي.

حدث عن: سليمان ابن بنت شُرَحْبيل، وحرملة بن يحيى، وصفوان بن صالح، وإبراهيم بن المنذر، وهشام بن عمار، وطبقتهم. وكان صاحب رحلة ومعرفة.

حدث عنه: ابن جَوْصاء، وأبو عوانة، وخيثمة بن سليمان، وعلي بن أبي العقب، وابن هارون، وأبو عمر بن فَضَالة، والطبراني، وخاتمتهم: أبو أحمد بن الناصح.

مات سنة سبع وتسعين ومائتين.

٢٦٢٤- ابنُ أبي غَيْلان

الشيخ المحدث المتقن، أبو حفص، عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي، البغدادي.

سمع: علي بن الجعد، وداود بن عمرو الضبي، وأبا إبراهيم الترجماني، وطائفةً.

حدث عنه: إسحاق النعالي، وابن عدي، وأبو حفص بن الزيات، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وخلق سواهم.

وثقه الخطيب، وقال: توفي سنة تسع وثلاث مائة.

قلت: مات في عشر المائة.

يقع حديثه عاليًا لنا بإجازة، ولشيخنا أبي الحجاج اللغوي بالسماع المتصل.

* *

٢٦٢٥- الصَّفَّار

الشيخ المسند العالم، أبو محمد، خالد بن محمد بن خالد بن كُولَخْش الختلى، الصفار.

سمع: بشر بن الوليد، ويحيى بن معين، وأبا إبراهيم الترجمانى، وطائفة.

حدث عنه: محمد بن أحمد المفيد، وعلى بن لؤلؤ الوراق، وعلى بن عمر الحربى، وغيرهم. قال الدارقطنى: صالح.

وقد ذكر المفيد- وهو تالف- أنه سمع من هذا الشيخ تفسير حديث سمعه من أبى عبيد القاسم بن سلام.

مات سنة عشر وثلاث مائة، عاش بضعًا وتسعين سنةً.

٢٦٢٦- ابنُ مَنْدَة(١٠٣)

الإمام الكبير الحافظ المجود، أبو عبد اللَّه محمد بن يحيى بن مندة، واسم مندة: إبراهيم ابن الوليد بن سندة بن بطة بن أَسْتُندار بن جَهار بُخْت العبدى مولاهم الأصبهانى، جد صاحب التصانيف الحافظ أبى عبد اللَّه محمد بن إسحاق بن محمد.

ولد فى حدود العشرين ومائتين فى حياة جدهم مندة.

سمع: إسماعيل بن موسى السُّدى، وعبد اللَّه بن معاوية الجُمَحى، ومحمد بن سليمان لُوَين، وأبا كُرَيب محمد بن العلاء، وهناد بن السرى، ومحمد بن بشار، وأبا سعيد الأشج، وأحمد بن الفرات، وطبقتهم بالكوفة والبصرة وأصبهان، وجمع وصنف.

حدث عنه: القاضى أبو أحمد العسال، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو الشيخ، وأبو إسحاق بن حمزة، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب، وولده إسحاق بن محمد، وخلق سواهم من شيوخ أبى نعيم الحافظ، الذين لقيهم بأصبهان.

وكان ينازع الحافظ أحمد بن الفرات، ويذاكره، ويرادده وهو شاب.

قال أبو الشيخ فى «تاريخه»: هو أستاذ شيوخنا وإمامهم، أدرك سهل بن عثمان.

---

(١٠٣) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٢٢)، والإكمال لابن ماكولا (١/ ٣٣١)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٦٢٠)، والعبر (٢/ ١٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٤).

قلت: سهل من شيوخ مسلم، مات سنة نيف وثلاثين ومائتين.

قال أبو الشيخ: ومات ابن مندة فى رجب سنة إحدى وثلاث مائة.

أخبرنا محمد بن يوسف المقرئ: أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر، أخبرنا أبو طاهر السلفى، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الحافظ محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة، أخبرنا أبى وعَمَّاىَ قالوا: أخبرنا أبونا أبو عبد اللَّه، أخبرنا أبى، حدثنى أبى، حدثنا سعيد بن عنبسة، حدثنا بقية، عن بَحير، عن خالد بن معدان، عن أبى زياد قال: سألت عائشة عن أكل البصل، فقالت: آخر طعَام أكله النبى ﷺ فيه بصل.

هذا حديث غريب، صالح الإسناد، رواه الإمام أحمد بن حنبل فى «مسنده» عن حيوة ابن شريح، عن بقية.

أخبرنا إسحاق بن أبى بكر: أخبرنا ابن خليل، أخبرنا أبو المكارم التيمى، أخبرنا أبو على الحداد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن يحيى بن مندة، حدثنا أبو بكر بن أبى النضر، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو عقيل الثقفى، حدثنا مجالد، حدثنا عون بن عبد اللَّه بن عتبة، عن أبيه، قال: «ما مات النبى ﷺ حتى قرأ وكتب»(١٠٤).

قلت: لم يرد أنه ﷺ كتب شيئًا، إلا ما فى «صحيح البخارى» من أنه يوم صلح الحديبية كتب اسمه «محمد بن عبد اللَّه»(١٠٥). واحتج بذلك القاضى أبو الوليد الباجى، وقام عليه طائفة من فقهاء الأندلس بالإنكار، وبَدَّعوه حتى كَفَّره بعضهم. والخطب يسير، فما خرج عن كونه أميًا بكتابة اسمه الكريم، فجماعة من الملوك ما علموا من الكتابة سوى مجرد العلامة، وما عدهم الناس بذلك كاتبين، بل هم أميون، فلا عبرة بالنادر، وإنما الحكم للغالب، واللَّه تعالى فمن حكمته لم يلهم نبيه تعلم الكتابة، ولا قراءة الكتب حسمًا لمادة المبطلين، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ** (٤٨)﴾ [العنكبوت: ٤٨]، ومع هذا فقد افتروا وقالوا: ﴿**أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ**﴾ [الفرقان: ٥]، فانظر إلى قحَة المعاند، فمن الذى كان بمكة وقت المبعث يدرى أخبار الرسل والأمم الخالية؟ ما كان بمكة أَحدَ بهذه الصفة أصلاً. ثم ما المانع من تعلم النبى ﷺ كتابة اسمه واسم أبيه مع فَرْط ذكائه، وقوة فهمه، ودوام مجالسته لمن يكتب بين يديه الوحى والكتب إلى

(١٠٤) ضعيف: فى إسناده مجالد، وهو ابن سعيد، أجمعوا على ضعفه.

(١٠٥) صحيح: أخرجه البخارى (٢٦٩٨)، ومسلم (١٧٨٣) من حديث البراء بن عازب رضى اللَّه عنه.

ملوك الطوائف، ثم هذا خاتمه فى يده، ونقشه: محمد رسول اللَّه(١٠٦)، فلا يظن عاقل أنه- عليه السلام- ما تعقَّل ذلك، فهذا كله يقتضى أنه عرف كتابة اسمه واسم أبيه، وقد أخبر اللَّه بأنه- صلوات اللَّه عليه- ما كان يدرى ما الكتاب؟ثم علمه اللَّه تعالى ما لم يكن يعلم. ثم الكتابة صفة مدح، قال تعالى: ﴿**الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)**﴾ [العلق: ٤- ٥] فلما بلغ الرسالة، ودخل الناس فى دين اللَّه أفواجًا، شاء اللَّه لنبيه أن يتعلم الكتابة النادرة التى لا يخرج بمثلها عن أن يكون أميًا، ثم هو القائل: «**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب**»(١٠٧). فصدق إخباره بذلك، إذ الحكم للغالب، فنفى عنه وعن أمته الكتابة والحساب لندور ذلك فيهم وقلته، وإلا فقد كان فيهم كُتَّاب الوحى وغير ذلك، وكان فيهم من يحسب، وقال تعالى: ﴿**وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ**﴾[الإسراء: ١٢].

ومن علمهم الفرائض، وهى تحتاج إلى حساب وعَوْل، وهو- عليه السلام- فنفى عن الأمة الحساب، فعلمنا أن المنفى كمال علم ذلك ودقائقه التى يقوم بها القبط والأوائل، فإن ذلك ما لم يحتج إليه دين الإسلام ولِلَّه الحمد، فإن القبط عمقوا فى الحساب والجبر، وأشياء تُضَيِّع الزمان. وأرباب الهيئة تكلموا فى سير النجوم والشمس والقمر، والكسوف والقران بأمور طويلة لم يأت الشرع بها، فلما ذكر ﷺ الشهور ومعرفتها، بين أن معرفتها ليست بالطرق التى يفعلها المنجم وأصحاب التقويم، وأن ذلك لا نعبأ به فى ديننا، ولا نحسب الشهر بذلك أبدًا. ثم بين أن الشهر بالرؤية فقط، فيكون تسعًا وعشرين، أو بتكملة ثلاثين، فلا نحتاج مع الثلاثين إلى تكلف رؤية.

وأما الشعر فنزهه اللَّه تعالى عن الشعر، قال تعالى: ﴿**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِى لَهُ**﴾ [يس: ٦٩]، فما قال الشعر مع كثرته وجودته فى قريش، وجريان قرائحهم به، وقد يقع شىء نادر فى كلامه- عليه السلام- موزونًا، فما صار بذلك شاعرًا قط، كقوله:

---

(١٠٦) صحيح: أخرجه البخارى (٥٨٧٥)، ومسلم (٢٠٩٢) (٥٦) من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: لما أراد النبى ﷺ أن يكتب إلى الروم قيل له: إنهم لن يقرءوا كتابك إذا لم يكن مختومًا، فاتخذ خاتمًا من فضة ونقشُهُ: محمد رسول اللَّه، فكأنى أنظُرُ إلى بياضه فى يده».

(١٠٧) صحيح: أخرجه البخارى (١٩١٣)، ومسلم (١٠٨٠) (١٥) من طريق شعبة، عن الأسود بن قيس قال: سمعت سعيد بن عمرو بن سعيد أنه سمع ابن عمر يحدِّثُ عن النبى ﷺ قال: إنا أمة أميَّةٌ لا نكتُبُ ولا نحسُبُ الشهر هكذا وهكذا وهكذا. وعقد الإبهام فى الثالثة: «والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى تمام ثلاثين».

أَنَا النَّبِــيُّ لا كَــذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ(١٠٨)

وقوله:

هَـلْ أَنْتِ إلاَّ إصبَعٌ دَمِيْتِ وَفِى سَبِيْلِ اللَّه مَا لَقِيْتِ(١٠٩)

ومثل هذا قد يقع فى كتب الفقه والطب وغير ذلك مما يقع اتفاقًا، ولا يقصده المؤلف ولا يشعر به، أفيقول مسلم قط: إن قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣]، هو بيت؟! معاذ اللَّه! وإنما صادف وزنًا فى الجملة، واللَّه أعلم.

٢٦٢٧- الأَنْمَاطِى(١١٠)

الإمام الحافظ المحقق، أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن يوسف النيسابورى، الأنماطى، صاحب «التفسير» الكبير.

سمع: إسحاق بن راهويه، وعبد اللَّه بن عمر بن الرماح، ومحمد بن رافع، وعدةً ببلده، ومحمد بن حميد، وطائفةً بالرى، وعمرو بن على، وحميد بن مسعدة، وجماعةً بالبصرة، وعثمان بن أبى شيبة، وأبا كُرَيب بالكوفة، ومحمد بن يحيى العَدَنى، وعبد اللَّه بن عمران العابدى بمكة، ومحمد بن سليمان لُوَينًا، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى ببغداد.

حدث عنه: أبو حامد بن الشرقى، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، ويحيى بن محمد العنبرى، وآخرون.

وعاش نيفًا وثمانين سنةً. مات: فى سنة ثلاث وثلاث مائة، وكان من علماء الأثر، رحمه اللَّه.

ما عرفت أنه وقع لى حديثه عاليًا بعد.

* *

(١٠٨) صحيح: أخرجه البخارى (٤٣١٥) و(٤٣١٦) و(٤٣١٧)، ومسلم (١٧٧٦) من حديث البراء بن عازب.

(١٠٩) صحيح: أخرجه البخارى (٢٨٠٢)، ومسلم (١٧٩٦) من حديث جُندُب بن سفيان، به.

(١١٠) ترجمته فى العبر (٢/ ١٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٢).

٢٦٢٨- المُهَلَّبِى[(١١١)]

شيخ الشافعية بجُرْجان، العَلاَّمة الفقيه القدوة، أبو عمران إبراهيم بن هانئ بن خالد المهلبى، الجُرْجانى.

سمع من: أبى محمد الدارمى، وأحمد بن منصور الرمادى، وطائفة.

وعنه: أبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وإبراهيم بن موسى السهمى، وآخرون. وتفقه به الإسماعيلى وأهل البلد.

مات سنة إحدى وثلاث مائة.

٢٦٢٩- السِّمْنَانِىّ[(١١٢)]

الإمام الحافظ الكبير الصادق. أبو الحسين عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن يونس السِّمْنَانى.

سمع: إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، وعيسى بن زُغْبَة، ومحمد بن حُميد الرازى، وأبا كُرَيب، وبركة الحلبى، وعمرو بن على الفلاس، ومحمد بن هاشم البعلبكى، وطبقتهم.

وكان واسع الرحلة، غزير الفضيلة، حسن التصنيف.

روى عنه: على بن حمشاذ، وأبو عمرو بن مطر، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، ومحمد بن صالح بن هانئ، وأبو عمرو بن حمدان، وآخرون.

قال ابن عدى: بلغنى عن صالح بن محمد جزرة: أنه وقف على حلقة أبى الحسين السمنانى وهو يروى عن بركة بن محمد الحلبى- يعنى: مناكير- فقال صالح: يا أبا الحسين! ليس ذا بركة، ذا نقمة.

قال أبو النضر محمد بن محمد: أنشدنا أبو الحسين عبد اللَّه بن محمد السمنانى لنفسه:

تَرَى المَرْءَ يَهْوَى أنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ   وَطُولُ البَقَا ما لَيْسَ يَشْفى لهُ صَدْرا
وَلَوْ كَانَ فى طُول البَقَاءِ صَلاحُنَا   إذًا لَمْ يكُنْ إبْلِيسُ أطْوَلَنَا عُمْرًا

---

(١١١) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (٩١- ٩٢)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٢٧٦).

(١١٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣١)، والعبر (٢/ ١٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٢).

مات أبو الحسين الحنظلي السمناني : في سنة ثلاث وثلاث مائة .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، عن عبد المعز بن محمد : أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا عبد اللَّه ابن محمد السمناني ، حدثنا عمرو بن عثمان ، حدثنا بقية ، حدثني يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ قال : «**من أدرك من صلاة الجمعة أو غيرها- يعني : ركعةً- فقد أدرك الصلاة**»(١١٣) . صحيح غريب .

٢٦٣٠- ابنُ الجَرْجَرائي(١١٤)

المحدث الحجة ، أبو الفضل ، جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح الجَرْجَرائي .

حدث ببغداد عن : جده محمد بن الصباح ، وعن : بشر بن معاذ العَقَدي ، وأبي مصعب الزهري ، وطائفة .

حدث عنه : محمد بن المظفر ، وأبو حفص بن الزيات ، ومحمد بن الشِّخِّير ، وآخرون .

وثقه الدارقطني .

توفي سنة تسع وثلاث مائة ، وقد قارب التسعين .

٢٦٣١- المُخَرِّمي(١١٥)

المحدث المُعمَّر ، أبو إسحاق ، إبراهيم ابن المحدث عبد اللَّه بن محمد بن أيوب المُخَرِّمي ، البغدادي .

حدث عن : عبيد اللَّه بن عمر القواريري ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وطبقتهما .

روى عنه : الإسماعيلي ، وأبو حفص الزيات ، وعبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهري ، وآخرون .

قال أبو بكر الإسماعيلي : صدوق .

---

(١١٣) صحيح: أخرجه ابن ماجه (١١٢٣) حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ، حدثنا بقية بن الوليد ، حدثنا يونس بن يزيد الأيلي ، به .

(١١٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٢٠٥)، والمنتظم (٦/ ١٦٠).

(١١٥) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ١٢٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٣٩)، والعبر (٢/ ١٢٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٤١)، ولسان الميزان (١/ ٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٣).

وأما الدارقطني فقال: ليس بثقة، حدث عن ثقات بأحاديث باطلة.

قلت: توفي سنة أربع وثلاث مائة، في شهر رمضان منها.

وفيها مات إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي.

وصاحب المغرب زيادة اللَّه بن الأغلب بالرملة فاراً من المهدى.

وطريف بن عبيد اللَّه الموصلى.

والقاسم بن الليث الرَّسْعَنى.

ويموت بن المُزَرِّع الأخبارى.

ويوسف بن الحسين الرازى الزاهد.

٢٦٣٢-السَّاجى(١١٦)

الإمام الثبت الحافظ. محدث البصرة وشيخها ومفتيها، أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدى بن عبد الرحمن بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبى، البصرى، الشافعى.

سمع: طالوت بن عباد، وأبا الربيع الزهرانى، وعبيد اللَّه بن معاذ العنبرى، وعبد الواحد ابن غياث، وعبد الأعلى بن حماد النَّرْسى، ومحمد بن أبى الشوارب، وأبا كامل الجَحْدَرى، وموسى بن عمر الجارى، وسليمان بن داود المهرى، وهُدْبة بن خالد القيسى، ومحمد بن موسى الحَرَشى، ومحمد بن بشار، ووالده يحيى الساجى، وخلقًا بالبصرة. ولم يرحل فيما أحسب.

حدث عنه: أبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وعبد اللَّه بن محمد بن السقاء الواسطى، وأبو الحسن على بن إسماعيل المتكلم، ويوسف بن يعقوب البَخْتَرى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو عمرو بن حمدان، والقاضى يوسف المَيَانَجى وعلى بن لؤلؤ الوراق، وأبو الشيخ بن حيان، وخلق سواهم.

وكان من أئمة الحديث.

---

(١١٦) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٧١٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٧)، والعبر (٢/ ١٣٤) وميزان الاعتدال (٢/ ٧٩)، ولسان الميزان (٢/ ٤٨٨)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٣٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٠).

أخذ عنه أبو الحسن الأشعرى مقالة السلف فى الصفات، واعتمد عليها أبو الحسن فى عدة تآليف.

وقال الشيخ أبو إسحاق فى «طبقات الشافعية»: ومنهم زكريا بن يحيى الساجى، أخذ عن الربيع والمُزَنى، وله كتاب «اختلاف العلماء»، وكتاب «علل الحديث».

قلت: وللساجى مصنف جليل فى علل الحديث يدل على تبحره وحفظه، ولم تبلغنا أخباره كما فى النفس، وقد هَمَّ بمن أدخل عليه، فقال الخليلى: سمعت عبد الرحمن بن أحمد الشيرازى الحافظ يقول: سألت ابن عدى عن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن مندة، فقال: كنا بالبصرة عند زكريا الساجى، فقرأ عليه إبراهيم حديثين عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن عمه، عن مالك، فقلت: هما عن يونس، فأخذ الساجى كتابه، فتأمل وقال لى: هو كما قلت. وقال لإبراهيم: ممن أخذت هذا؟ فأحال على بعض أهل البصرة. قال: على بصاحب الشرطة حتى أسود وجه هذا. فكلموه حتى عفا عنه، ومزق الكتاب.

مات بالبصرة، سنة سبع وثلاث مائة، وهو فى عشر التسعين، رحمه اللَّه.

قرأت على أبى الفضل بن عساكر، عن عبد المعز بن محمد الصوفى، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذى، أخبرنا أبو عمرو بن أبى جعفر، قال: أخبرنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجى- وما كتبت عنه إلا هذا الحديث الواحد- حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبى، حدثنا سليم بن حيان، عن حميد بن هلال، عن أبى صالح، عن أبى سعيد، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا كان أحدكم يصلى فلا يدعن أحداً يمر بين يديه، فإن أبى فليدفعه، فإن معه شيطاناً**»(١١٧). صحيح غريب، تفرد به حميد بن هلال. أخرجه الشيخان من طريق يونس بن عبيد، وسليمان بن المغيرة، عن حميد به.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن: أخبرنا ابن قدامة، وأخبرنا أبو جعفر السلمى، أخبرنا البهاء عبد الرحمن قالا: أخبرنا أبو الفتح بن شاتيل، أخبرنا على بن أحمد الرزاز، أخبرنا محمد بن على بن يعقوب القاضى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن السقاء، حدثنا زكريا الساجى، حدثنا محمد بن موسى الحَرَشى، حدثنا عامر بن يساف اليمامى، حدثنا يحيى بن أبى كثير، عن الحسن، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يا أبا هريرة ! ألا أخبرك بأمر هو حق، من تكلم به بعد الموت فقد نجا**؟» فذكر حديثًا منكرًا، وعامر ضعيف الحديث.

---

(١١٧) صحيح: أخرجه البخارى (٥٠٩)، ومسلم (٥٠٥).

٢٦٣٣- ابنُ سُرَيْج[١١٨]

الإمام، شيخ الإسلام، فقيه العراقين، أبو العباس، أحمد بن عمر بن سُرَيْج البغدادى، القاضى الشافعى، صاحب المصنفات.

ولد سنة بضع وأربعين ومائتين، وسمع فى الحداثة، ولحق أصحاب سفيان بن عيينة، ووكيع. فسمع من: الحسن بن محمد الزعفرانى - تلميذ الشافعى - ومن: على بن إشكاب، وأحمد بن منصور الرمادى، وعباس بن محمد الدُّورى، وأبى يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار، وعباس بن عبد اللّه الترقفى، وأبى داود السجستانى، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى، والحسن بن مُكْرَم، وحمدان بن على الوراق، ومحمد بن عمران الصائغ، وأبى عوف البُزُورى، وعبيد بن شريك البزار، وطبقتهم.

وتفقه بأبى القاسم عثمان بن بشار الأنماطى الشافعى، صاحب المزنى، وبه انتشر مذهب الشافعى، ببغداد، وتخرج به الأصحاب.

وحدث عنه: أبو القاسم الطبرانى، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبو أحمد بن الغطْرِيف الجرجانى، وغيرهم.

يقع لى من عالى روايته فى جزء الغطريفى.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم: أنبأنا أبو اليُمْن الكندى، أخبرنا على بن عبد السلام، أخبرنا الإمام أبو إسحاق فى «طبقات الفقهاء» قال: كان يقال لابن سُرَيج: الباز الأشهب. ولى القضاء بشيراز، وكان يُفَضَّل على جميع أصحاب الشافعى، حتى على المُزَنى. وإن فهرست كتبه كان يشتمل على أربع مائة مصنف، وكان الشيخ أبو حامد الإسفراينى يقول: نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه. تفقه على أبى القاسم الأنماطى، وأخذ عنه خلق، ومنه انتشر المذهب.

وقال أبو على بن خَيْران: سمعت أبا العباس بن سُرَيج يقول: رأيت كأنما مطرنا كبريتًا أحمر، فملأت أكمامى وحجرى، فعبر لى: أن أرزق علمًا عزيزًا كعزة الكبريت الأحمر.

وقال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن سُرَيج يقول: قَلَّ ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح، يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام.

---

(١١٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٤٩)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ٢١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٨)، والعبر (٢/ ١٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٧).

وقال الحاكم : سمعت حسان بن محمد يقول : كنا فى مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاث مائة ، فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال : أبشر أيها القاضى ، فإن اللَّه يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد- يعنى : للأمة- أمر دينها ، وإن اللَّه تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وبعث على رأس المائتين محمد بن إدريس الشافعى ، وبعثك على رأس الثلاث مائة ، ثم أنشأ يقول :

اثْنَان قَدْ ذَهَبَا فَبُورِكَ فِيهِمَا   عُمَرُ الخَلِيفَةُ ثمَّ حلفُ السُّؤدد
الشَّافعيُّ الألْمَعِيُّ محمـــدٌ   إرْثُ النُّبوَّة وابنُ عمِّ مُحَمَّــد
أَبْشِرْ أبا العبّاسِ إنَّكَ ثالثٌ   سنْ بَعْدهــــــمْ لتُرْبَة أحمَدَ

قال : فصاح أبو العباس ، وبكى ، وقال : لقد نعى إلىَّ نفسى . قال حسان الفقيه : فمات القاضى أبو العباس تلك السنة .

قلت : وقد كان على رأس الأربع مائة الشيخ أبو حامد الإسفراييني ، وعلى رأس الخمس مائة أبو حامد الغزالى ، وعلى رأس الست مائة الحافظ عبد الغنى ، وعلى رأس السبع مائة شيخنا أبو الفتح ابن دقيق العيد .

وإن جعلت «من يجدد» لفظًا يصدق على جماعة- وهو أقوى- فيكون على رأس المائة : عمر بن عبد العزيز خليفة الوقت ، والقاسم بن محمد ، والحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين ، وأبو قلابة ، وطائفة . وعلى رأس المائتين مع الشافعى : يزيد بن هارون ، وأبو داود الطيالسى ، وأشهب الفقيه ، وعدة . وعلى رأس الثلاث مائة مع ابن سريج : أبو عبد الرحمن النسائى ، والحسن بن سفيان ، وطائفة .

وممن مات فى سنة ست مسند بغداد أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ، وشيخ الصوفية أبو عبد اللَّه بن الجلاء أحمد بن يحيى بالشام ، والمحدث حاجب بن أركين الفرغانى ، والحافظ عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازى ، والمحدث على بن إسحاق ابن زاطيا المخرمى ، والقاضى محمد بن خلف وكيع الأخبارى ، ومحدث قزوين أبو عبد اللَّه محمد بن مسعود بن الحارث الأسدى ، ومفتى الشافعية بمصر أبو الحسن منصور بن إسماعيل الضرير .

أخبرنا أبو محمد بن أبى عمر إذنًا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا أحمد بن محمد ، ومحمد بن عبد الباقى قالا : أخبرنا طاهر بن عبد اللَّه ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد ،

حدثنا أبو العباس بن سُرَيج، حدثنا على بن إشكاب، حدثنا أبو بدر، حدثنا عمر بن ذر، حدثنا أبو الرصافة الباهلى من أهل الشام: أن أبا أمامة حدث عن رسول اللَّه، قال: «**ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة فيتوضأ عندها، فيحسن الوضوء، ثم يصلى فيحسن الصلاة إلا غفر اللَّه له بها ما كان بينها وبين الصلاة التى كانت قبلها من ذنوبه**»(١١٩).

وبه: حدثنا ابن سُريج: حدثنا الزعفرانى، حدثنا وكيع، حدثنا الثورى، عن ربيعة الرأى، عن يزيد مولى المنبعث، عن زيد بن خالد، قال: سئل رسول اللَّه ﷺ عن اللقطة؟ فقال: «**عرفها سنةً، فإن جاء صاحبها وإلا فاستنفقها**»(١٢٠).

---

(١١٩) صحيح لغيره: أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٠) حدثنا روح، حدثنا عمر بن ذر، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته أبو الرصافة الباهلى، فإنه مجهول، لكن للحديث شاهد عن عثمان قال: واللَّه لأحدثكم حديثًا واللَّه لولا آيةٌ فى كتاب اللَّه ما حدثتكموهُ إنى سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «لا يتوضأ رجلٌ فيحسنُ وضوءَهُ ثم يُصلِّى الصلاة إلاَّ غُفر له ما بينه وبين الصلاة التى تليها».

أخرجه البخارى (١٦٠)، ومسلم (٢٢٧) (٦) من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب: ولكن عروة يُحدِّث عن حُمران أنه قال: فلما توضأ عثمان قال: فذكره.

وقال عروة: الآية: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة: ١٥٩]، واللفظ لمسلم.

(١٢٠) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه مالك (٢/ ٧٥٧)، ومن طريق مالك أخرجه الشافعى (٢/ ١٣٧)، والبخارى (٢٣٧٢) و(٢٤٢٩)، ومسلم (١٧٢٢)، وأبو داود (١٧٠٥)، والطحاوى (٤/ ١٣٤) وابن الجارود (٦٦٦)، والطبرانى فى «الكبير» (٥٢٥٠)، والبيهقى (٦/ ١٨٥ و١٨٦ و١٩٢)، والبغوى (٢٢٠٧) عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، عن يزيد مولى المُنبعث، عن زيد بن خالد الجُهنى أنه قال: جاء رجُلٌ إلى النبى ﷺ فسأله عن اللُّقطة؟ فقال: اعرفْ عفاصها ووكاءَها ثم عرِّفها سنة فإن جاء صاحبُها، وإلاَّ فشأنُكَ بها» قال: فضالَّةُ الغنم؟ قال: لك أو لأخيك أو للذئب. قال: فضالَّةُ الإبل؟ قال: مالك ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤُها تردُ الماءَ وتأكُلُ الشجر حتى يلقاها ربُّها» واللفظ لمسلم.

وأخرجه عبد الرزاق (١٨٦٠٢)، والحميدى (٨١٦)، وابن أبى شيبة (٦/ ٤٥٦)، وأحمد (٤/ ١١٧)، والبخارى (٩١) و(٢٤٢٧)، (٢٤٢٨) و(٢٤٣٦) و(٢٤٣٨) و(٦١١٢)، ومسلم (١٧٢٢)، وأبو داود (١٧٠٤)، والترمذى (١٣٧٢)، والطحاوى (٤/ ١٣٤)، وابن الجارود (٦٦٧)، والطبرانى (٥٢٤٩) و(٥٢٥٢) و(٥٢٥٣) و(٥٢٥٧)، والدارقطنى (٤/ ٢٣٥ و٢٣٦)، والبيهقى (٦/ ١٨٥ و١٨٩ و١٩٢ و١٩٧)، والبغوى (٢٢٠٨) من طرق عن ربيعه بن أبى عبد الرحمن، به.

وقوله: اعرف عِفاصَها: العفاص: هو الوعاء الذى يكون فيه النفقة، إن كان من جلد أو من خرقة أو غير ذلك.

والوكاء: يعنى الخيط الذى تُشَدُّ به.

٢٦٣٤- ابنُ مُقْبِل[(١٢١)]

الحافظ الإمام، أبو **محمد**، بكر بن أحمد بن مقبل الهاشمى مولاهم البصرى.

يروى عن: عبد اللَّه بن معاوية الجُمَحى، وأبى حفص الفلاس، وبندار، وعبد الملك بن هوذة بن خليفة، وطبقتهم.

وعنه: أبو القاسم الطبرانى، وجماعة.

توفى سنة إحدى وثلاث مائة فى رمضان.

٢٦٣٥- ابنُ الحَدَّاد[(١٢٢)]

الإمام، شيخ المالكية، أبو عثمان، سعيد بن محمد بن صبيح بن الحداد المغربى، صاحب سحنون، وهو أحد المجتهدين، وكان بحرًا فى الفروع، ورأسًا فى لسان العرب، بصيرًا بالسنن.

وكان يذم التقليد ويقول: هو من نقص العقول، أو دناءة الهمم.

ويقول: ما للعالم وملاءمة المضاجع.

وكان يقول: دليل الضبط الإقلال، ودليل التقصير الإكثار.

وكان من رؤوس السنة.

قال ابن حارث: له مقامات كريمة، ومواقف محمودة فى الدفع عن الإسلام، والذب عن السنة، ناظر فيها أبا العباس المعجوقى أخا أبى عبد اللَّه الشيعى الداعى إلى دولة عبيد اللَّه، فتكلم ابن الحداد ولم يَخَفْ سطوة سلطانهم، حتى قال له: ولده أبو محمد: يا أبة! اتق اللَّه فى نفسك ولا تبالغ. قال: حسبى من له غضبت، وعن دينه ذَبَبْتُ.

وله مع شيخ المعتزلة الفراء مناظرات بالقيروان، رجع بها عدد من المبتدعة.

وقيل: إنه صنف فى الرد على «المدونة» وألَّفَ أشياء.

قال أبو بكر بن اللباد: بينا سعيد بن الحداد جالس أتاه رسول عبيد اللَّه - يعنى: المهدى - قال: فأتيته وأبو جعفر البغدادى واقف، فتكلمت بما حضرنى، فقال: اجلس. فجلست،

---

(١٢١) ترجمته فى العبر (٢/ ١١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٤).

(١٢٢) ترجمته فى العبر (٢/ ١٢٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٥/ ١٧٩ و٢٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٨).

فإذا بكتاب لطيف، فقال لأبى جعفر: اعرض الكتاب على الشيخ. فإذا حديث غدير خم[١٢٣]. قلت: وهو صحيح، وقد رويناه.

فقال عبيد اللَّه: فما للناس لا يكونون عبيدنا؟ قلت: أعز اللَّه السيد، لم يرد ولاية الرق، بل ولاية الدين. قال: هل من شاهد؟ قلت: قال اللَّه تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ**﴾ [آل عمران: ٧٩]، فما لم يكن لنبى اللَّه لم يكن لغيره. قال: انصرف لا ينالك الحر. فتبعنى البغدادى، فقال: اكتم هذا المجلس.

وقال موسى بن عبد الرحمن القطان: لو سمعتم سعيد بن الحداد فى تلك المحافل- يعنى: مناظرته للشيعى- وقد اجتمع له جهارة الصوت، وفخامة المنطق، وفصاحة اللسان، وصواب المعانى، لتمنيتم أن لا يسكت.

وقيل: إن ابن الحداد تحول شافعيًا من غير تقليد، ولا يعتقد مسألةً إلا بحجة. وكان حسن البزة، لكنه كان يتقوت باليسير، ولم يحج، وكان كثير الرد على الكوفيين.

وقيل: إنه سار لتلقى أبى عبد اللَّه الشيعى، فقال له: يا شيخ !بم كنت تقضى؟ فقال إبراهيم بن يونس: بالكتاب والسنة. قال: فما السنة؟ قال: السنة السنة. قال ابن الحداد: فقلت للشيعى: المجلس مشترك أم خاص؟ قال: مشترك. فقلت: أصل السنة فى كلام العرب المثال، قال الشاعر:

تُرِيْكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غيرَ مُقْرِفَةٍ مَلسَاءَ لَيْسَ بهَا خَالٌ ولا نَدَبُ

أى صورة وجه ومثاله. والسنة محصورة فى ثلاث: الائتمار بما أمر به النبى ﷺ والانتهاء عما نهى عنه، والائتساء بما فعل. فقال الشيعى: فإن اختلف عليك النقل، وجاءت السنة من طرق؟ قلت: أنظر إلى أصح الخبرين، كشهود عدول اختلفوا فى شهادة. قال: فلو استووا فى الثبات؟ قلت: يكون أحدهما ناسخًا للآخر. قال: فمن أين قلتم بالقياس؟ قلت: من كتاب اللَّه: ﴿**يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ**﴾ [المائدة: ٩٥]، فالصيد معلومة عينه، فالجزاء أمرنا أن نمثله بشيء من النعم، ومثله فى تثبيت القياس: ﴿**لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ**﴾ [النساء: ٨٣]، والاستنباط غير منصوص. ثم عطف على موسى القطان فقال: أين وجدتم

---

(١٢٣) وهو حديث: «من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، وهو حديث صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٢) بإسناده عن زيد بن أرقم، به. وقد سبق تخريجنا له فى ترجمة على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه.

حد الخمر فى كتاب اللَّه، تقول: اضربوه بالأردية وبالأيدى ثم بالجريد؟[١٢٤] فقلت أنا: إنما حُدَّ قياسًا على حد القاذف، لأنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، فأوجب عليه ما يؤول إليه أمره. قال: أولم يقل رسول اللَّه ﷺ: «**وأقضاكم على**..» فساق له موسى تمامه وهو: «**وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ، وأرأفكم أبو بكر، وأشدكم فى دين اللَّه عمر**»[١٢٥]. قال: كيف يكون أشدهم وقد هرب بالراية يوم خيبر؟ قال موسى: ما سمعنا بهذا. فقلت: إنما تحيز إلى فئة فليس بفار.

وقال فى: ﴿**لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ [التوبة: ٤٠]، إنما نهاه النبى ﷺ عن حزنه لأنه كان مسخوطًا. قلت: لم يكن قوله إلا تبشيرًا بأنه آمن على رسول اللَّه وعلى نفسه، فقال: أين نظير ما قلت؟ قلت: قوله لموسى وهارون: ﴿**لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ** ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦]، فلم يكن خوفهما من فرعون خوفًا بسخط اللَّه.

ثم قال: يا أهل السنة إنكم تبغضون عليًا؟ قلت: على مبغضه لعنة اللَّه. فقال: صلى اللَّه عليه. قلت: نعم، ورفعت صوتى: صلى اللَّه عليه وسلم، لأن الصلاة فى خطاب العرب الرحمة والدعاء، قال: ألم يقل رسول اللَّه : «**أنت منى بمنزلة هارون من موسى**»؟ قلت: نعم، إلا أنه، قال: «**إلا أنه لا نبى بعدى**»[١٢٦]. وهارون كان حجة فى

---

(١٢٤) ورد ذلك من حديث أنس بن مالك أن النبى ضرب فى الخمر بالجريد والنِّعال، وجلد أبو بكر أربعين» أخرجه البخارى (٦٧٧٣)، ومسلم (١٧٠٦) (٣٦) من طريق هشام، عن قتادة عن أنس، به واللفظ للبخارى.

(١٢٥) ورد عن أنس مرفوعًا «أرحمُ أمتى بأمتى أبو بكر، وأشدُّها فى دين اللَّه عمر، وأصدقُها حياءً عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب اللَّه أبىّ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكلِّ أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح». أخرجه ابن أبى شيبة (١٢/ ٨)، وابن سعد (٣/ ٤٩٩ و٥٨٦) و(٧/ ٣٨٨)، وأحمد (٣/ ١٨٤)، والترمذى (٣٧٩١)، والنسائى فى «الكبرى» (٨٢٨٧) وابن ماجه (١٥٤، ١٥٥)، وابن حبان (٢٢١٨) و(٢٢١٩)، والحاكم (٣/ ٤٢٢)، والطحاوى فى «مشكل الآثار» (١/ ٣٥١)، وأبو نعيم (٣/ ١٢٢)، وابن أبى عاصم (١٢٨١) و(١٢٨٢)، والبيهقى (٦/ ٢١٠)، والبغوى (٣٩٣٠)، والضياء فى «المختارة» (٢٢٤١) من طريق خالد الحذاء، عن أبى قلابة عن أنس، به.

وأخرجه الترمذى (٣٧٩٠)، وابن أبى عاصم (١٢٥٢) و(١٢٨٣) من طريق قتادة، عن أنس، به.

وهو حديث صحيح على شرط الشيخين.

(١٢٦) صحيح. أخرجه من طرق عن سعد بن أبى وقاص: أحمد (١/ ١٧٣ و١٧٥ و١٨٤ و١٨٥) والبخارى (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤)، والترمذى (٣٧٢٤)، وابن ماجه (١١٥) و(١٢١)، وابن أبى عاصم فى «السنة» (١٣٣٥) و(١٣٣٦) و(١٣٣٨) و(١٣٤٢) و(١٣٤٣)، والحاكم (٣/ ١٠٨ - ١٠٩).

حياة موسى، وعلى لم يكن حجةً فى حياة النبى، وهارون فكان شريكًا، أفكان على شريكًا للنبى ﷺ فى النبوة؟! وإنما أراد التقريب والوزارة والولاية. قال: أوليس هو أفضل؟ قلت: أليس الحق متفقًا عليه؟ قال: نعم. قلت: قد ملكت مدائن قبل مدينتنا، وهى أعظم مدينة، واستفاض عنك أنك لم تكره أحدًا على مذهبك، فاسلك بنا مسلك غيرنا ونهضنا.

قال ابن الحداد: ودخلت يومًا على أبى العباس، فأجلسنى معه فى مكانه وهو يقول لرجل: أليس المتعلم محتاجًا إلى المعلم أبدًا؟ فعرفت أنه يريد الطعن على الصديق فى سؤاله عن فرض الجدة، فبدرت وقلت: المتعلم قد يكون أعلم من المعلم وأفقه وأفضل لقوله عليه السلام: «**رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه..**»(١٢٧). ثم معلم الصغار القرآن يكبر أحدهم ثم يصير أعلم من المعلم. قال: فاذكر من عام القرآن وخاصه شيئًا؟ قلت: قال تعالى: ﴿**وَلَا تنكحوا الْمُشْرِكَاتِ**﴾ [البقرة: ٢٢١]، فاحتمل المراد بها العام، فقال تعالى: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ من الَّذينَ أُوتُوا الْكتَابَ من قَبْلكُمْ**﴾ [المائدة: ٥]، فعلمنا أن مراده بالآية الأولى خاص، أراد: ولا تنكحوا المشركات غير الكتابيات من قبلكم حتى يؤمن. قال: ومن هن المحصنات؟ قلت: العفائف. قال: بل المتزوجات. قلت: الإحصان فى اللغة: الإحراز، فمن أحرز شيئًا فقد أحصنه. والعتق يحصن المملوك لأنه يحرزه عن أن يجرى عليه ما على المماليك، والتزويج يحصن الفرج لأنه أحرزه عن أن يكون مباحًا، والعفاف إحصان للفرج. قال: ما عندى الإحصان إلا التزويج. قلت له: منزل القرآن يأبى ذلك، قال: ﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا**﴾ [التحريم: ١٢]، أى أعفته، وقال: ﴿**مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ**﴾ [النساء: ٢٥]، عفائف. قال: فقد قال فى الإماء: ﴿**فَإِذَا أُحْصِنَّ**﴾ [النساء: ٢٥]، وهن عندك قد يكن عفائف. قلت: سماهن بمتقدم إحصانهن قبل زناهن، قال تعالى: ﴿**وَلَكُمْ نِصْفُ مَا ترك أَزْوَاجُكُمْ**﴾ [النساء: ١٢]، وقد انقطعت العصمة بالموت، يريد اللاتى كن

(١٢٧) صحيح: أخرجه الشافعى (١/ ١٤)، والترمذى (٢٦٥٨) من حديث ابن مسعود مرفوعًا «نضَّر اللَّه امرأ سمع مقالتى فوعاها وحفظها وبلغها، فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه».
وهو حديث متواتر. وورد عن زيد بن ثابت: عند أحمد (٥/ ١٨٣)، وأبى داود (٣٦٦٠)، والترمذى (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٢٣٠)، والدارمى (١/ ٧٥).
وورد عن جبير بن مطعم: عند أحمد (٤/ ٨٠)، وابن ماجه (٢٣١)، والدارمى (١/ ٧٤ و٧٥).
وورد عن أبى الدرداء: عند الدارمى (١/ ٧٥- ٧٦).
وورد عن أنس بن مالك: عند أحمد (٣/ ٢٢٥)، وابن ماجه (٢٣٦).

أزواجكم. قال: يا شيخ! أنت تلوذ. قلت: لست ألوذ، أنا المجيب لك، وأنت الذى تلوذ بمسألة أخرى، وصحت ألا أحد يكتب ما أقول وتقول. قال: فوقى اللَّه شره. وقال: كأنك تقول: أنا أعلم الناس. قلت: أما بدينى فنعم. قال: فما تحتاج إلى زيادة فيه؟ قلت: لا. قال: فأنت إذًا أعلم من موسى إذ يقول: ﴿**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ**﴾ [الكهف: ٦٦]، قال: هذا طعن على نبوة موسى، موسى ما كان محتاجًا إليه فى دينه، كلا، إنما كان العلم الذى عند الخضر دنياويًا: سفينةً خرقها، وغلامًا قتله، وجدارًا أقامه، وذلك كله لا يزيد فى دين موسى. قال: فأنا أسألك. قلتُ: أورد وعلىَّ الإصدار بالحق بلا مثنوية. قال: ما تفسير اللَّه؟ قلت: ذو الإلهية. قال: وما هى؟ قلت: الربوبية. قال: وما الربوبية؟ قلت: المالك الأشياء كلها. قال: فقريش فى جاهليتها كانت تعرف اللَّه؟ قلت: لا. قال: فقد أخبر اللَّه تعالى عنهم أنهم قالوا: ﴿**مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ**﴾ [الزمر: ٣]، قلت: لما أشركوا معه غيره قالوا: وإنما يعرف اللَّه من قال: إنه لا شريك له. وقال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝**﴾ [الكافرون: ١ - ٢]، فلو كانوا يعبدونه ما قال: ﴿**لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝**﴾. إلى أن قال: فقلت: المشركون عبدة الأصنام الذين بعث النبى ﷺ إليهم عليًا ليقرأ عليهم سورة براءة. قال: وما الأصنام؟ قلت: الحجارة. قال: والحجارة أتعبد؟ قلت: نعم، والعزى كانت تعبد وهى شجرة، والشعرى كانت تعبد وهى نجم. قال: فاللَّه يقول: ﴿**أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَىٰ**﴾ [يونس: ٣٥]، فكيف تقول: إنها الحجارة؟ والحجارة لا تهتدى إذا هُدِيَت، لأنها ليست من ذوات العقول. قلت: أخبرنا اللَّه أن الجلود تنطق وليست بذوات عقول، قال: نسب إليها النطق مجازًا. قلت: منزل القرآن يأبى ذلك، فقال: ﴿**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ**﴾ [يس: ٦٥]، إلى أن قال: ﴿**قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ**﴾ [فصلت: ٢١]، وما الفرق بين جسمنا والحجارة؟ ولو لم يعقلنا لم نعقل، وكذا الحجارة إذا شاء أن تعقل عقلت.

وقيل: لم يُرَ أغزر دمعةً من سعيد بن الحداد، وكان قد صحب النساك، وكان مقلاً حتى مات أخ له بصقلية، فورث منه أربع مائة دينار، فبنى منها داره بمائتى دينار، واكتسى بخمسين دينارًا. وكان كريمًا حليمًا.

روى عنه ولده، أبو محمد، عبد اللَّه شيخ ابن أبى زيد.

وكان يقول: القُرْبُ من السلطان فى غير هذا الوقت حتف من الحتوف، فكيف اليوم؟

وقال: من طالت صحبته للدنيا وللناس فقد ثقل ظهره. خاب السالون عن اللَّه، المتنعمون بالدنيا. من تحبب إلى العباد بالمعاصي بغضه اللَّه إليهم.

وقال: لا تعدلن بالوحدة شيئًا، فقد صار الناس ذئابًا.

وقال: ما صد عن اللَّه مثل طلب المحامد، وطلب الرفعة.

وله:

بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً وثَمَان　　قَدْ تَوَفَّيْتُها مِنَ الأزْمَان
يا خَلِيْلَيَّ قَدْ دَنَا الموتُ مِنِّي　　فابْكِيَاني - هُدِيْتُما - وانْعَياني

قال القاضي عياض: مات أبو عثمان سنة اثنتين وثلاث مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً، رحمه اللَّه.

٢٦٣٦ - حمَاس

العَلاَّمة المفتي القاضي، أبو القاسم، حماس بن مروان بن سماك الهمداني المغربي.

اختلف في صغره إلى سُحْنُون، وكان عادلاً في حكمه، بصيرًا بالفقه، عَلاّمة، وكان الإمام يحيى بن عمر يُثْني على حماس ويُطْريه.

وقال ابن حارث: كان معدودًا في العُبَّاد، صاحب تهجد وصيام، ولبس صوف، مع الفقه البارع.

وقال أبو العرب: سمع من سُحْنُون، وابن عَبْدوس وغيرهما.

قيل: إنه قام من الليل، فوجد ولديه والعجوز والخادم يتهجَّدون، فَسُرَّ بذلك.

ويؤثر عنه حكاياتٌ في زُهْده وقنوعه.

توفي سنة اثنتين وثلاث مائة أيضًا، بإفريقية.

٢٦٣٧ - ابن البَرْذُون

الإمامُ الشهيدُ المفتي، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن البَرْذُون الضبي مولاهم، الإفريقي، المالكي، تلميذ أبي عثمان بن الحداد.

قال القاضي عياض: كان يقول: إنِّي أتكلَّم في تسعة أعشار قياس العلم.

وكان مناقضًا للعراقيين، فدارت عليه دوائر في أيام عبيد اللَّه، وضُربَ بالسياط، ثم سعوا به عند دخول الشيعي إلى القيروان، وكانت الشيعة تميل إلى العراقيين لموافقتهم لهم في مسألة التفضيل ورخصة مذهبهم، فرفعوا إلى أبي عبد اللَّه الشيعي: أن ابن البردون وأبا بكر ابن هذيل يطعنان في دولتهم، ولا يفضلان عليًا. فحبسهما، ثم أمر متولي القيروان أن يضرب ابن هذيل خمس مائة سوط، ويضرب عنق ابن البردون، فغلط المتولي فقتل ابن هذيل، وضرب ابن البردون، ثم قتله من الغد.

وقيل لابن البردون لما جرد للقتل: أترجع عن مذهبك؟ قال: أعن الإسلام أرجع؟ثم صلبا في سنة تسع وتسعين ومائتين. وأمر الشيعي الخبيث أن لا يفتى بمذهب مالك، ولا يفتى إلا بمذهب أهل البيت، ويرون إسقاط طلاق البتة، فبقي من يتفقه لمالك إنما يتفقه خفية.

قال الحسين بن سعيد الخراط: كان ابن البردون بارعًا في العلم، يذهب مذهب النظر، لم يكن في شباب عصره أقوى على الجدل وإقامة الحجة منه. سمع من عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر، وجماعة. ولما أتي به إلى ابن أبي خنزير، وقف، فقال له: يا خنزير. فقال ابن البردون: الخنازير معروفة بأنيابها. فغضب وضرب عنقه.

وقال محمد بن خراسان: لما وصل عبيد اللَّه إلى رَقَّادة، طلب من القيروان ابن البردون، وابن هذيل، فأتياه وهو على السرير، وعن يمينه أبو عبد اللَّه الشيعي، وأخوه أبو العباس عن يساره، فقال: أتشهدان أن هذا رسول اللَّه؟ فقالا بلفظ واحد: واللَّه لو جاءنا هذا والشمس عن يمينه والقمر عن يساره يقولان: إنه رسول اللَّه، ما قلنا ذلك. فأمر بذبحهما.

٢٦٣٨- ابنُ خَيْرون

الإمام أبو جعفر. محمد بن خيرون المعافري مولاهم القرطبي.

قال بعضهم: كنت جالسًا عند ابن أبي خنزير فدخل شيخ ذو هيئة وخشوع، فبكى ابن أبي خنزير وقال: السلطان- يعني: عبيد اللَّه- وجه إلي يأمرني بدوس هذا حتى يموت. ثم بطحه، وقفز عليه السودان حتى مات، لجهاده وبغضه لعبيد اللَّه وجنده.

وكان سعى به المروذي اللعين، ولما رأى ابن أبي خنزير كثرة أذاه للعلماء، تحيل وسعى به حتى قتله عبيد اللَّه سنة ثلاث مائة، أو بعدها، فيا ما لقي الإسلام وأهله من عبيد اللَّه المهدي الزنديق!

* *

٢٦٣٩- الحصِيْرى[١٢٨]

الحافظ الحجة القدوة، أبو محمد، جعفر بن أحمد بن نصر النيسابورى المعروف بالحصيرى، أحد الأعلام.

سمع من: إسحاق بن راهويه، وأبى مصعب الزهرى، وإسماعيل بن موسى السدى، وأبى مروان العثمانى، وأبى كُرَيب، وابن أبى عمر العدنى، ومحمد بن رافع، والذهلى، وخلائق.

روى عنه الحفاظ: أبو على، وعبد اللَّه بن سعد، ومحمد بن إبراهيم، وأبو حامد بن الشرقى، وأحمد بن الخضر، وإسماعيل بن نُجَيد، وآخرون خاتمتهم أبو عمرو بن حمدان.

قرأت على محمد بن عبد السلام التميمى، عن عبد المعز بن محمد: أخبرنا أبو القاسم المستملى، وتميم بن أبى سعيد، قالا: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أخبرنا محمد ابن أحمد بن حمدان، أخبرنا جعفر بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا شبابة، حدثنى ورقاء، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول اللَّه**»[١٢٩].

قال الحاكم فى «تاريخه»: الحصيرى ركن من أركان الحديث فى الحفظ، والإتقان، والورع، سمع منه أخى محمد الكثير، وهو جَدُّه.

وسمعت أحمد بن الخضر الشافعى يقول: لما ورد أبو على عبد اللَّه بن محمد البلخى، عجز الناس عن مذاكرته لحفظه، فذاكر جعفر بن أحمد بأحاديث التمتع والحج، والإفراد، والقران، فكان يسرد، فقال له جعفر: تحفظ عن سليمان التيمى، عن أنس: «أن النبى ﷺ لبى بحجة وعمرة معًا»[١٣٠]؟ قال: فبقى [واقفًا] وجعل يقول: التيمى عن أنس... فقال جعفر: حدثناه يحيى بن حبيب بن عربى: حدثنا معتمر، عن أبيه.

قال الحاكم: قال لى محمد بن أحمد السكرى- سبط جعفر: كان جدى قد جزأ الليل

---

(١٢٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٣)، والعبر (٢/ ١٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٢).

(١٢٩) صحيح: أخرجه البخارى (٣٦٠٩)، ومسلم (١٥٧) (٧٤)، وأبو داود (٤٣٣٣)، والترمذى (٢٢١٨).

(١٣٠) صحيح: أخرجه مسلم (١٢٥١)، وأبو داود (١٧٩٥).

ثلاثة أجزاء: ثلثًا يصلي، وثلثًا يصنف وثلثًا ينام، وكان مرضه ثلاثة أيام، لا يفتر عن قراءة القرآن.

وسمعت أبا الحسن الشافعي يقول: كان أبو عمرو الخفاف حفظه أكثر من فهمه، وكان لا يقبل ممن يرد عليه غير جعفر الحافظ، فإنه كان يرجع إلى قوله.

وسمعت أحمد بن الخضر: سمعت جعفر بن أحمد يقول: كنا في مجلس محمد بن رافع تحت شجرة يقرأ علينا، وكان إذا رفع أحد صوته، أو تبسم قام ولا يراجع، فوقع ذرق طير على يدي وكتابي، فضحك خادم لأولاد طاهر بن عبد اللَّه الأمير، فنظر إليه ابن رافع، فوضع الكتاب، فانتهى الخبر إلى السلطان، فجاءني الخادم ومعه حمال على ظهره نبت سامان، فقال: واللَّهِ ما أملك إلا هذا، وهو هدية لك، فإن سئلت عني فقل: لا أدري من تبسم. فقلت: أفعل. فلما كان الغد حملت إلى باب السلطان، فبرأت الخادم، ثم بعت السامان بثلاثين دينارًا، واستعنت بذلك على الخروج إلى العراق، فلقبت بالحُصْري، وما بعت حُصْرًا ولا آبائي.

قال الحاكم: توفي الحصيري سنة ثلاث وثلاث مائة.

٢٦٤٠- الخَيَّاط(١٣١)

شيخ المعتزلة البغداديين، له الذكاء المفرط، والتصانيف المهذبة، وكان قد طلب الحديث، وكتب عن يوسف بن موسى القطان وطبقته.

وهو أبو الحسين، عبد الرحيم بن محمد بن عثمان.

وكان من بحور العلم، له جلالة عجيبة عند المعتزلة، وهو من نظراء الجُبَّائي.

صنف كتاب «الاستدلال» ونقض كتاب ابن الراوندي في فضائح المعتزلة، وكتاب «نقض نعت الحكمة» وكتاب «الرد على من قال بالأسباب» وغير ذلك.

لا أعرف وفاته.

* *

---

(١٣١) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٨٧)، ولسان الميزان (٤/ ٨- ٩).

٢٦٤١- محمَّدُ بنُ محمّدِ بنِ عُقْبَة(١٣٢)

ابن الوليد، الإمام الأوحد، أبو جعفر الشيبانى الكوفى.

سمع: أبا كُرَيب، والحسن بن على الحلوانى، وطبقتهما.

وعنه: الطبرانى، وأبو عمرو بن حمدان، وابن، المقرئ، والميانجى، وآخرون.

وكان كبير الشأن، ثقة، نافذ الكلمة، كثير النفع، انتاب الناس قبره نحو السنة، وعاش تسعًا وثمانين سنةً.

توفى سنة تسعٍ وثلاث مائة.

٢٦٤٢- شَكَّر(١٣٣)

الإمام العالم، الحافظ المتقن، أبو عبد الرحمن، وأبو جعفر محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان بن رجاء بن عبد اللَّه بن الصحابى العباس بن مرداس السلمى الهروى، شكَّر الحافظ.

سمع: محمد بن رافع القُشَيرى، وعلى بن خَشْرم، وعمر بن شبة، وعلى بن حرب، وأحمد بن منصور الرمادى، وأحمد بن عيسى المصرى، وخلقًا كثيرًا.

وكان واسع الرواية، جيد التصنيف.

حدث عنه: أبو الوليد حسان بن محمد، وأبو حامد بن الشرقى، وأبو بكر أحمد بن على، وأبو عمر محمد بن جعفر بن مطر، ويحيى بن منصور، وآخرون.

قال الحاكم: حدث شكَّر بمرو، وطوس، وسرخس، ومرو الروذ، وبخارى ونيسابور حدث بها فى سنة سبع وتسعين ومائتين.

ومات شكَّر فى أحد الربيعين سنة ثلاث وثلاث مائة، وقيل: بل مات: فى سنة اثنتين وثلاث مائة.

وأظنه يسافر فى التجارة أيضًا.

* *

(١٣٢) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١/ ٩٩).

(١٣٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٩)، والعبر (٢/ ١٢٦)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٢).

٢٦٤٣- السَّرَّاج[١٣٤]

الإمام الثقة المسند، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن أبان بن ميمون البغدادي السراج.

سمع: يحيى الحِمَّاني، والحكم بن موسى، وعبيد اللَّه القواريري، وعدة.

وعنه: علي بن لؤلؤ، وأبو حفص الزيات، ومحمد بن زيد الأنصاري، وآخرون.

توفي سنة ست وثلاث مائة. وقيل: سنة خمس.

٢٦٤٤- المُهَلَّبي[١٣٥]

الإمام الحافظ المفيد الثَّبْت، أبو محمد عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد المُهَلَّبي الأزدي الجُرْجَاني، عالم جُرْجان.

سمع: محمد بن زُنْبور المكي، ومحمد بن حُميد الرازي، وإبراهيم بن موسى الوَزْدُولي، وإسماعيل بن إبراهيم الجُرْزي، وخلقًا كثيرًا في الرحلة.

حدث عنه: أحمد بن أبي عمران، وأبو الحسن القَصْري، وعبد اللَّه بن عدي، وأبو أحمد الغطْريفي، وأبو بكر الإسماعيلي، والجرجانيون.

وكان خالد- جده- من كبار الأمراء والأعيان، وهو خالد بن يزيد بن عبد اللَّه بن المهلب ابن عيينة بن الأمير المهلب بن أبي صُفْرة.

أثنى على أبي محمد أبو بكر الإسماعيلي وغيره، وكان مقدمًا في العلم والعمل.

وقال ابن ماكولا: كان ثقةً، يعرف الحديث. ثم قال: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وثلاث مائة.

قلت: لعله توفي في عشر التسعين.

* *

---

(١٣٤) ترجمته في تاريخ بغداد (١/ ٤٠١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٤٦)، والعبر (٢/ ١٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٦).

(١٣٥) ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي (٢١٣- ٢١٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٨).

٢٦٤٥- تكين(١٣٦)

الأمير، أبو منصور التركى الخَزَرى- بخاء ثم زاى معجمتين.

ولى إمرة ديار مصر للمقتدر بعد عيسى النُّوشَرى، وكان ملكًا سائسًا مهيبًا، كبير الشأن، قدم على مصر فى شوال سنة سبع وتسعين ومائتين، وتهيأ لأمر المغرب وظهور دعاة الشيعة هناك، واهتم لذلك، وعقد لأبى النمر على برقة فى جيش كثيف، ثم عزله بالأمير خير، فالتقوا، فانهزم المصريون، ثم كتب تكين إلى عامل إفريقية يدعوه إلى الطاعة سنة ثلاث مائة.

ثم أقبل حَبَاسَة فى مائة ألف، فأخذ الإسكندرية سنة اثنتين وثلاث مائة، وأقبل من العراق القاسم بن سيماء مددًا لتكين، وقدم أحمد بن كَيَغْلَغ وأمراء، ثم التقى الجمعان، واستحر القتل بالمغاربة، وانهزم حباسة، وكان المصاف بالجيزة، ثم خرج كمين لحباسة، ومالوا على المصريين، فقتل نحو عشرة آلاف، ثم أصبحوا على المصاف والسيف يعمل، وقاتلت العوام قتال الحريم وكانت وقعة مشهودة.

ثم أقبل مؤنس الخادم فى جيوشه من بغداد إلى مصر، فعزل تكين فى ذى القعدة، سنة اثنتين وثلاث مائة.

ثم فى صفر سنة ثلاث ولى إمرة مصر ذه الرومى الأعور، ورجعت المغاربة إلى إفريقية.

ثم عاد تكين إلى ولاية مصر سنة سبع، ثم عُزِلَ سنة تسع ثم أعيد مرات، وقل أن سُمِعَ بمثل هذا.

ثم بقى تكين على إمرة مصر أعوامًا إلى أن مات فى ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

٢٦٤٦- القَزْوِينى

الإمام المحدث المتقن، عالم قزوين، أبو عبد الله محمد بن مسعود بن الحارث الأسدى القزوينى.

سمع: عمرو بن رافع، ويوسف بن حمدان، وإسماعيل بن توبة، وسهل بن زنجلة، وابن حميد، والحسن بن على الحُلْوانى، وعبد الله بن عمران العابدى، وهارون بن هزارى، وعبد السلام بن عاصم، وعدة.

---

(١٣٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ٦٢)، والعبر (٢/ ١٨٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧١).

وله رحلة ومعرفة، لقى بالكوفة إسماعيل سِبْط السُّدِّى، وبالمدينة أبا مصعب الزهرى، وجمع فأوعى.

كتب عنه: على بن مهرويه، وابن سلمة القطان، وعلى بن عمر الصيدنانى، وعبد العزيز ابن ماك، وعلى بن أحمد بن صالح. وكان عند أبى عبد اللَّه بن إسحاق عنه ستة أحاديث.

وثقه الخليلى وأثنى عليه، ثم قال: توفى سنة ست وثلاث مائة.

قلت: لعله من أبناء التسعين.

٢٦٤٧- ابنُ حَبيب

شيخ المالكية بإفريقية، العَلاَّمة قاضى أطرابلس الغرب، أبو الأسود، موسى بن عبد الرحمن بن حبيب الإفريقى القطان المالكى.

أخذ عن: محمد بن سحنون، وشجرة بن عيسى، وغيرهما.

روى عنه: تميم بن أبى العرب، وأبو محمد بن مسرور، وجماعة.

توفى فى ذى القعدة سنة ست وثلاث مائة وكان من أوعية العلم والفقه.

٢٦٤٨- الأشْنَانى(١٣٧)

الإمام، شيخ القراء ببغداد، أبو العباس أحمد بن سهل بن الفيرزان الأشْنَانى، صاحب عبيد بن الصباح.

تلا على: عبيد، ثم من بعده على جماعة من تلامذة عمرو بن الصباح، وبرع فى علم الأداء، وعُمِّر دهرًا. وحدث عن: بشر بن الوليد الكندى، وعبد الأعلى بن حماد النَّرْسى، وطائفة.

تلا عليه خلق، منهم: أبو بكر بن مقسم، وعبد الواحد بن أبى هاشم، وعلى بن محمد ابن صالح الهاشمى، وابن زياد النقاش، والحسن بن سعيد المطوعى، وإبراهيم بن أحمد الخِرقى.

وممن زعم أنه تلا على الأشنانى: أبو أحمد السامرى، وعلى بن الحسين الغضائرى،

---

(١٣٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ١٨٥)، والعبر (٢/ ١٣٣)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٤٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٠).

وعبد القدوس بن محمد، وأحمد بن محمد بن سويد المعلِّم، وثلاثتهم انفرد بذكرهم أبو على الأهوازى، فاللَّه أعلم.

وقد حدث عنه: عبد العزيز الخرقى، ومحمد بن على بن سويد.

وثقه الدارقطنى.

قال ابن أبى هاشم: قرأت القرآن كله على الأشنانى، وكان خيرًا، فاضلاً، ضابطًا، وقال لى: قرأت على عبيد بن الصباح.

قال أبو على الأهوازى: قطع الأشنانى الإقراء قبل موته بعشر سنين. هكذا قال الأهوازى: فإن صح ذلك فأين قول أبى أحمد والغضائرى: إنهم قرأوا عليه؟! فقبح اللَّه الكذب وذويه.

مات الأشنانى فى المحرم، سنة سبع وثلاث مائة.

٢٦٤٩- ابنُ أبى الدُّمَيْك(١٣٨)

الشيخ العالم الصادق، أبو العباس محمد بن طاهر بن خالد بن أبى الدُّمَيك البغدادى.

سمع: على بن المدينى، وعبيد اللَّه العيشى، وإبراهيم بن زياد سَبَلان.

حدث عنه: جعفر الخُلْدى، ومخلد بن جعفر الباقَرْحى، ومحمد بن المظفر.

وثقه الخطيب وقال: مات فى جمادى الآخرة سنة خمس وثلاث مائة.

فيها مات أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن عبد اللَّه النيسابورى، سبط القاضى نصر بن زياد، قرأ «المسند» على ابن راهويه.

وشيخ النحو أبو موسى سليمان بن محمد الحامض.

والمحدث عبد اللَّه بن صالح البخارى البغدادى.

والحافظ على بن سعيد العَسْكرى.

ومقرئ بغداد عمر بن محمد بن نصر الكاغَدى.

ومحدِّث جُرْجَان أبو إسحاق عمران بن موسى بن مُجاشع السَّختيانى.

---

(١٣٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٣٧٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ٥٠٩).

ومسند العصر أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب الجُمَحى .

والمقرئ الحافظ أبو بكر القاسم بن زكريا المطرز .

والعَلاَّمة أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار والد أبى بكر بن الأنبارى .

والمحدث ، أبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم بن أبان البغدادى بن السراج .

والمحدث ، محمد بن إبراهيم بن شبيب الأصبهانى .

ومسند أصبهان محمد بن نُصَير بن أبان المدينى .

وعالم الحنفية أبو الحسن على بن موسى القُمِّى ، لحق محمد بن حميد الرازى .

٢٦٥٠- العُمَرى(١٣٩)

المحدث الحجة ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن على بن إبراهيم العُمَرى الموصلى .

سمع : معلى بن مهدى ، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار ، وهذه الطبقة . وأكثر عن أصحاب ابن عيينة .

حدث عنه : أبو طاهر بن أبى هاشم المقرىء ، وأبو بكر الإسماعيلى ، وأبو بكر النجاد ، وأبو بكر بن المقرىء ، وآخرون .

وثقه الدارقطنى ، والخطيب .

قدم بغداد ، وحدث بها .

توفى سنة ست وثلاث مئة .

٢٦٥١- الفَزَارى

الحافظ المجود الناقد ، أبو الفضل ، العباس بن محمد الفزارى مولاهم المصرى .

حدث عن : محمد بن رُمْح ، وزكريا كاتب العُمَرى ، وأحمد بن صالح ، وطبقتهم .

روى عنه : أبو سعيد بن يونس الطبرانى ، ولحقه ، الحافظ أبو على النيسابورى ، وابن عدى .

---

(١٣٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ١٣٢) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٠) .

قال ابن يونس : أكثرت عنه ، وكان يعرف بالبصرى ، ما رأيت أحدًا قط أثبت منه . توفى فى شعبان سنة ست وثلاث مائة .

٢٦٥٢ - ابنُ عَبْد الصَّمَد

القاضى الإمام، أبو محمد ، عبد الصمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد الصمد القرشى الدمشقى ، ابن أخى المحدث يزيد بن محمد .

سمع : هشام بن عمار ، وإسحاق بن موسى الخَطْمى ، ونوح بن حبيب ، وعبد الرحمن دُ- ي... ، وطبقتهم .

روى عنه : ابن عدى ، وأبو عمر بن فضالة ، وجُمَح بن القاسم ، ومحمد بن سليمان الربعى ، والفضل بن جعفر .

توفى سنة ست وثلاث مائة .

٢٦٥٣ - ابنُ فيَّاض

المحدث الزاهد العابد، أبو سعيد محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض العثمانى الدمشقى .

عن صفوان بن صالح ، وعيسى بن حماد ، وهشام بن عمار ، وخلق .

وعنه: ابن عدى ، وابن السنى ، وحمزة الكنانى ، وابن المقرئ .

قال الدارقطنى : ليس به بأس .

قلت: مات فى ربيع الآخر ، سنة عشر وثلاث مائة .

٢٦٥٤ - أبو زُرْعَة القَاضِى (١٤٠)

الإمام الكبير القاضى، أبو زُرْعة ، محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقفى مولاهم الدمشقى ، وكانت داره بناحية باب البريد ، وكان جده يهوديًا فأسلم .

قلَّ ما روى ، أخذ عنه أبو على الحصائرى وغيره .

ذكره ابن عساكر .

---

(١٤٠) ترجمته فى العبر (٢/ ١٢٣)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٤/ ٨٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٣)، وحسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٣٩٩) و(٢/ ١٤٥)، وشذرات الذهب لابن تغرى بردى (٢/ ٢٣٩).

وكان حسن المذهب، عفيفًا، متثبتًا.

ولى قضاء الديار المصرية سنة أربع وثمانين ومائتين، وكان **شافعيًا**، وولى **قضاء دمشق**. وقد كان قام مع الملك أحمد بن طولون، وخلع من العهد أبا أحمد الموفق لكونه نافس المعتمد أخاه، فقام أبو زرعة عند المنبر بدمشق قبل الجمعة، وقال: أيها الناس! أشهدكم أنى قد خلعت أبا أحمق كما يخلع الخاتم سن الأصبع، فالعنوه.

ثم تمت ملحمة بالرملة بين الملك خمارويه بن أحمد بن طولون، وبين ابن الموفق، فانتصر فيها أحمد بن الموفق الذى ولى الخلافة، ولقب بالمعتضد، فلما انتصر دخل دمشق، وأخذ هذا، ويزيد بن عبد الصمد، وأبا زرعة النصرى الحافظ فى القيود، ثم استحضرهم فى الطريق وقال: أيكم القائل: قد نزعت أبا أحمق؟ قال: فربت ألسنتنا، وأيسنا من الحياة. قال الحافظ: فأبلست، وأما يزيد فخرس وكان تمتامًا. وكان ابن عثمان أصغرنا، فقال: أصلح اللَّه الأمير. فقال كاتبه: قف حتى يتكلم أكبر منك. فقلت: أصلحك اللَّه وهو يتكلم عنا. قال: قل. فقال: واللَّه ما فينا هاشمى صريح، ولا قرشى صحيح، ولا عربى فصيح، ولكنا قوم ملكنا- أى قهرنا- . وروى أحاديث فى [السمع و]الطاعة، وأحاديث فى العفو والإحسان. وهو كان المتكلم بتيك اللفظة. وقال: وإنى أشهد الأمير أن نسائى طوالق، وعبيدى أحرار، ومالى حرام إن كان فى هؤلاء القوم أحد قال هذه الكلمة، فوراءنا حرم وعيال، وقد تسامع الخلق بهلاكنا، وقد قدرت، وإنما العفو بعد المقدرة. فقال لكاتبه: أطلقهم، لا كَثَّر اللَّه منهم. قال: فاشتغلت أنا ويزيد فى نزه أنطاكية عند عثمان بن خرزاذ، وسبق هو إلى حمص.

قال ابن زولاق فى «تاريخ قضاة مصر»: ولى أبو زرعة، وكان يوالى على مذهب الشافعى ويصانع عليه، وكان عفيفًا، شديد التوقف فى إنفاذ الأحكام، وله مال كثير، وضياع كبار بالشام، واختلف فى أمره، فقيل: إنه كان فى عهد الملك هارون بن خمارويه- متولى مصر: إن القضاء إلى أبى زرعة، فولاه القضاء. وقيل: إن المعتضد نفذ له عهداً.

قال: وكان أبو زرعة يرقى من وجع الضرس، ويعطى الموجوع حشيشةً توضع عليه فيسكن.

وكان يوفى عن الغرماء الضعفى.

وسمعت الفقيه محمد بن أحمد بن الحداد يقول: سمعت منصوراً الفقيه يقول: كنت عند القاضى أبى زرعة، فذكر الخلفاء، فقلت: أيجوز أن يكون السفيه وكيلاً؟ قال: لا. قلت: فوليًا لامرأة؟ قال: لا. قلت: فخليفة؟ قال: يا أبا الحسن! هذه من مسائل الخوارج.

وكان أبو زرعة شرط لمن حفظ «مختصر المزنى» مائة دينار . وهو الذى أدخل مذهب الشافعى دمشق ، وكان الغالب عليه قول الأوزاعى .

وكان من الأَكَلَة ، يأكل سَلَّ مِشْمِش وسَلَّ تين .

بقى على قضاء مصر ثمان سنين . فصرف ، ورد إلى القضاء محمد بن عبدة .

قلت : مات بدمشق ، سنة اثنتين وثلاث مائة .

٢٦٥٥- أبو الخِيَار

ومات بالأندلس العلاَّمة أبو الخيار ، هارون بن نصر الأندلسى الفقيه الشافعى ، تلميذ الإمام بقى بن مخلد ، صحبه زمانًا ، وأكثر عنه ، ثم مال إلى تصانيف الشافعى فحفظها ، وكان إمامًا مناظرًا .

توفى أبو الخيار الشافعى فى عام اثنتين وثلاث مائة ، رحمه اللّه .

٢٦٥٦- الجَوْزى(١٤١)

الإمام الحجة المحدث ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن موسى التَّوَّزى الجوزى ، نزيل بغداد .

سمع : بشر بن الوليد ، وعبد الأعلى بن حماد ، ومحمد بن عبد اللّه بن عمار ، وعبد الرحيم الدَّيْبُلى وطائفة .

روى عنه : أبو على بن الصواف ، وأبو حفص بن الزيات ، وعلى بن لؤلؤ الوراق ، وآخرون .

وانتخب عليه أبو بكر الباغندى .

توفى سنة ثلاث وثلاث مائة . وهو من الثقات .

* *

(١٤١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ١٨٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٤٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٠٩).

٢٦٥٧- رُوَيْم[(١٤٢)]

الإمام الفقيه المقرئ، الزاهد العابد، أبو الحسن رويم بن أحمد، وقيل: رويم بن محمد ابن يزيد بن رويم بن يزيد البغدادى، شيخ الصوفية، ومن الفقهاء الظاهرية، تفقه بداود. وهو رُوَيم الصغير، وجده هو رويم الكبير، كان فى أيام المأمون.

وقد امتحن صاحب الترجمة فى نوبة غلام خليل، وقال عنه: أنا سمعته يقول: ليس بينى وبين اللَّه حجاب. ففر إلى الشام واختفى زمانًا.

وأما الحجاب: فقول يسوغ باعتبار أن اللَّه لا يحجبه شىء قط عن رؤية خلقه، وأما نحن فمحجوبون عنه فى الدنيا، وأما الكفار فمحجوبون عنه فى الدارين.

أما إطلاق الحجب، فقد صح: «**أن حجابه النور**»[(١٤٣)] فنؤمن بذلك، ولا نجادل، بل نقف.

ومن جيد قوله: السكون إلى الأحوال اغترار.

وقال: الصبر ترك الشكوى، والرضى استلذاذ البلوى.

مات رويم ببغداد سنة ثلاث وثلاث مائة.

قال ابن خفيف: ما رأيت فى المعارف كرويم.

٢٦٥٨- القُمِّى[(١٤٤)]

الإمام العَلاَّمة، شيخ الحنفية بخراسان، أبو الحسن على بن موسى بن يزيد القُمِّى النيسابورى، كان عالم أهل الرأى فى عصره بلا مدافعة، وصاحب التصانيف، منها: كتاب «أحكام القرآن» كتاب نفيس.

---

(١٤٢) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧٤)، وتاريخ بغداد (٨/ ٤٣٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٣٦) النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٩).

(١٤٣) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٩)، وابن ماجه (١٩٥) و(١٩٦)، وأحمد (٤/ ٤٠١ و٤٠٥) من طرق عن أبى عُبيدة، عن أبى موسى قال: قام فينا رسول اللَّه ﷺ بخمس كلمات فقال: إن اللَّه- عز وجل- لا ينامُ ولا ينبغى له أن ينام يخفض القسط ويرفعُهُ، يُرفَعُ إليه عملُ الليل قبل عَمَل النهار، وعَملُ النهار قبل عمل الليل حجابُهُ النور، لو كشَفَهُ لأحرقت سُبُحاتُ وَجْهه ما انتهى إليه بصرُهُ من خلقه» وهذا لفظ مسلم. ووقع فى رواية أبى بكر بن أبى شيبة: «حجابُهُ النار».

(١٤٤) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٣/ ٥٦).

تصدر بنيسابور للإفادة، وتخرج به الكبار، وبَعُدَ صيته، وطال عمره، وأملى الحديث، وكان صاحب رحلة ومعرفة. سمع من: محمد بن حميد الرازى، ومحمد بن معاوية بن مالح، وتفقه بمحمد بن شجاع الثلجى.

حدث عنه: أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر، وأحمد بن أحيد الكاغدى، وآخرون.

ذكره الحاكم، فعظمه وفخمه، وقال: توفى سنة خمس وثلاث مائة.

فهذا، وأبو سعيد المذكور كانا عالمى خراسان فى مذهب أبى حنيفة، تخرج بهما جماعة من الكبار، وكان معهما فى البلد من أئمة الأثر مثل ابن خزيمة، وأبى العباس السراج، وعدة، فكان المحدثون إذ ذاك أئمةً عالمين بالفقه أيضًا، وكان أهل الرأى بصراء بالحديث، قد رحلوا فى طلبه، وتقدموا فى معرفته. وأما اليوم، فالمحدث قد قنع بالسكّة والخُطْبة، فلا يفقه ولا يحفظ، كما أن الفقيه قد تشبث بفقه لا يجيد معرفته، ولا يدرى ما هو الحديث، بل الموضوع والثابت عنده سواء، بل قد يعارض ما فى الصحيح بأحاديث ساقطة، ويكابر بأنها أصح وأقوى، نسأل اللّه العافية.

٢٦٥٩- وَكِيْع(١٤٥)

الإمام المحدث الأخبارى القاضى، أبو بكر محمد بن خلف بن حَيَّان بن صَدَقَة الضبى البغدادى، الملقَّب بوكيع، صاحب التآليف المفيدة.

حدَث عن: أبى حذافة السهمى، والزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، وطبقتهم، فأكثر.

حدث عنه: أبو على بن الصواف، ومحمد بن عمر الجعابى، ومحمد بن المظفر، وأبو الفرج صاحب «الأغانى»، وأبو جعفر بن المتيم، وآخرون.

قال أبو الحسين بن المنادى: أقلوا عنه للين شُهِرَ به.

وقال الدارقطنى: كان نبيلاً، فصيحًا، فاضلاً، من أهل القرآن والفقه والنحو، له تصانيف كثيرة.

قلت: ولى قضاء كور الأهواز كلها، وتوفى فى ربيع الأول سنة ست وثلاث مائة.

---

(١٤٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٢)، والعبر (٢/ ١٣٣)، وميزان الاعتدال (٥/ ٥٣٨)، ولسان الميزان (٥/ ١٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٩٥) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٩).

٢٦٦٠- مَنْصُورُ بنُ إسْمَاعِيلَ(١٤٦)

العَلاَّمة، فقيه مصر، أبو الحسن التميمي الشافعي الضرير الشاعر.

قال ابن خَلّكان: له مصنفات في المذهب، وشعر سائر، وهذا له:

لِـــــي حِيْلَةٌ فِيْمَنْ يَنُمُّ وَلَيْسَ فِي الكَذَّابِ حِيْلَة

مَـــــنْ كَانَ يَخْلُقُ ما يَقُو لُ فَحِيلَتِي فِيْــهِ طَوِيْلَة

قال القضاعي: أصله من رأس عين، وكان متصرفًا في كل علم، شاعرًا مجودًا، لم يكن في زمانه مثله، توفي سنة ست وثلاث مائة.

وقال ابن يونس: كان فهمًا، حاذقًا، صنف مختصرات في الفقه، وكان شاعرًا خبيث الهجو، يتشيع، وكان جنديًا، ثم عَمِيَ.

وقال أبو إسحاق: له مصنفات في المذهب، أخذ عن أصحاب الشافعي، وأصحاب أصحابه ثم قال: مات قبل العشرين وثلاث مائة.

قلت: بل سنة ست وثلاث مائة كما قدمنا.

٢٦٦١- الجَارُودِي(١٤٧)

الحافظ المتقن، صاحب التصانيف، أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الجارود الأصبهاني. له رحلة وهمة، ومعرفة تامة. حدث عن: أبي سعيد الأشج، وعمر بن شبة، وهارون بن إسحاق، وأحمد بن الفرات، وطبقتهم.

وعنه: أبو إسحاق بن حمزة، والطبراني، وأبو الشيخ، وعبد الرحمن بن محمد بن سياه، وأهل أصبهان.

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين. وقيل: قبلها بعام.

* *

(١٤٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٥٢)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٩/ ١٨٥)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ترجمة ٧٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٩)، وحسن المحاضرة للسيوطي (٢/ ٢٤٩).

(١٤٧) ترجمته في تاريخ أصبهان (١/ ١١٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٣)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٧/ ٢١٥).

٢٦٦٢- ابنُ الجَارُود(١٤٨)

صاحب كتاب : «المنتقى فى السنن» مجلد واحد فى الأحكام، لا ينزل فيه عن رتبة الحسن أبدًا، إلا فى النادر فى أحاديث يختلف فيها اجتهاد النقاد .

ولد فى حدود الثلاثين ومائتين .

واسمه : الإمام أبو محمد عبد اللَّه بن على بن الجارود النيسابورى، الحافظ المجاور بمكة .

كان من أئمة الأثر .

سمع من : أبى سعيد الأشج، والحسن بن محمد الزعفرانى، وعلى بن خَشْرَم، ومحمود ابن آدم، وإسحاق الكَوْسَج، وزياد بن أيوب، ويعقوب الدَّورقى، وعبد اللَّه بن هاشم الطوسى، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف، ومحمد بن أبى عبد الرحمن المقرئ، ومحمد بن يحيى الذهلى، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، وبحر بن نصر الخولانى، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وخلق كثير، إلى أن ينزل إلى إمام الأئمة ابن خزيمة .

فأما قول أبى عبد اللَّه الحاكم فيه : سمع من إسحاق بن راهويه، وعلى بن حجر، وأحمد ابن منيع : فلم أجد له شيئًا عنهم، ولا أراه لحقهم .

حدث عنه : أبو حامد بن الشرقى، ومحمد بن نافع الخزاعى، المكى، ودعلج بن أحمد السجزى، وأبو القاسم الطبرانى، ومحمد بن جبريل العُجَيفى، وآخرون، ويحيى بن منصور القاضى . أثنى عليه الحاكم والناس . مات سنة سبع وثلاث مائة .

وقع لى من حديثه : أخبرنا على بن أحمد بن عبد الدائم، أخبرنا على بن هبة اللَّه الخطيب، أخبرتنا شهدة الكاتبة، أخبرنا الحسن بن أحمد الدقاق، أخبرنا أبو على بن شاذان، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا عبد اللَّه بن على بن الجارود، حدثنا الربيع، حدثنا الشافعى، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر : أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**لا يبيع حاضر لباد**»(١٤٩) متفق عليه، فوقع لنا عاليًا .

---

(١٤٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٦)، وإيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادى (٢/ ٥٧٠) .

(١٤٩) صحيح: أخرجه ابن أبى شيبة (٦/ ٢٣٩)، وأحمد (٢/ ١٥٣)، والبخارى (٢١٥٩) من حديث ابن عمر، به .

أنبأنا إبراهيم بن إسماعيل، وأحمد بن سلامة، عن محمد بن أحمد الصيدلانى: أخبرتنا فاطمة الجُوزْدانية، أخبرنا محمد بن عبد اللَّه، أخبرنا أبو القاسم الطبرانى، حدثنا عبد اللَّه بن على الجارودى، حدثنا أحمد بن حفص، حدثنى أبى، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن سماك، عن عبد اللَّه بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس قال: مرت سحابة على رسول اللَّه ﷺ فقال: «**هل تدرون ما هذا؟**». قلنا: السحاب. قال: «**والمزن**». قالوا: والمزن. قال: «**أو العنان**». قلنا: أو العنان. فقال: «**هل تدرون بُعْدَ ما بين السماء والأرض؟**» قلنا: لا. قال: «**إحدى وسبعين، أو ثنتين، أو ثلاث وسبعين سنةً...**» الحديث(١٥٠).

٢٦٦٣- محمودُ بنُ محمَّد بنِ مَنُّويه(١٥١)

الحافظ المفيد العالم، أبو عبد اللَّه الواسطى.

سمع: محمد بن أبان الواسطى، ووهب بن بقية، والعباس بن عبد العظيم، وعدة.

---

(١٥٠) ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ٢٠٦)، وابن طهمان فى «مشيخته» (١٨)، وأبو داود (٤٧٢٤) و(٤٧٢٥)، والترمذى (٣٣٢٠)، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة فى «العرش» (١٠)، وأبو يعلى (٦٧١٣)، والحاكم (٢/ ٥٠١)، وابن أبى عاصم فى «السنة» (٥٧٧)، وابن خزيمة فى «التوحيد» (ص ١٠١- ١٠٢) واللالكائى فى «شرح أصول الاعتقاد» (٣/ ٣٨٩- ٣٩٠)، والآجُرِّى فى «الشريعة» (ص ٢٩٢- ٢٩٣)، والبيهقى فى «الأسماء والصفات» (ص ٣٩٩)، والجوزقانى فى «الأباطيل والمناكير» (١/ ٧٧- ٧٨) من طريق سماك بن حرب؛ عن عبد اللَّه بن عَميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب به، وتمامه: «قال هل تدرون كم بين السماء والأرض؟ قال: قلنا: اللَّه ورسوله أعلم. قال: بينهما مسيرة خمس مائة سنة، ومن كلٍّ سماء إلى سماء مسيرة خمس مائة سنة، وكثَفُ كلّ سماء خمسُ مائة سنة، وفوق السماء السابعة بَحْرٌ، بين أسفله وأعلاهُ كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانيةُ أوعال، بين رُكَبهنَّ وأظلافهنَّ كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك العرش، بين أسفله وأعلاهُ كما بين السماء والأرض، واللَّه- تبارك وتعالى- فوق ذلك، وليس يخفى عليه من أعمال بنى آدم شىءٌ».
قلت: إسناده ضعيف؛ فيه عبد اللَّه بن عميرة، فيه جهالة. وقال البخارى: لا يُعرف له سماع من الأحنف بن قيس. وتتمة متنه حيث ذكر الأوعال، فيه نكارة حيث شبه الملائكة بالتيوس كما أنه عند أكثر من أخرجه ذكر الأظلاف والركبة مؤنثة، وهذا منكر فى حق الملائكة. وقد خرجتُ هذا الحديث فى كتابنا [بغية المستفيد فى تحقيق وتخريج تيسير العزيز الحميد] ط. عالم الكتب البيروتية (ص ٦٣٦)، وهو مطبوع بهامش [تيسير العزيز الحميد] تقبله اللَّه بأسمائه وصفاته وسائر أعمالنا وأكثر بها النفع إلى يوم الدين إنه سميع مجيب.

(١٥١) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ٩٤- ٩٥)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٢٠٧).

حدث عنه: الطبرانى، ومحمد بن زنجويه القزوينى، وابن عدى، وأبو الشيخ وآخرون.

وقد أُسْكِتَ قبل موته بعامين.

وروى أيضًا عنه: أبو بكر الإسماعيلى، ومحمد بن عمر بن الجعابى. وحدث ببغداد.

وقد انقلب اسمه على عبد الغنى بن سعيد الحافظ، فقال: محمد بن محمود بن منويه، نسبه لنا أبو الطاهر الذهلى.

وقال ابن ماكولا: هو محمد بن محمد بن منويه أبو عبد اللّٰه، يروى عن: محمد بن أبان الواسطى، ومحمد بن الصباح الجَرْجَرائى. وقد نبه ابن نُقْطَة على وهمهما فى اسمه، لكن اعتذر عن عبد الغنى وقال: كان لمحمود ابنان: أحمد ومحمد، كلاهما قد حدث.

قال الدارقطنى: كتبت عن أبى الحسين محمد بن محمود الواسطى.

قلت: توفى الحافظ محمود بن محمد فى شهر رمضان، سنة سبع وثلاث مائة، وكان من بقايا الحفاظ ببلده، من أبناء الثمانين، بل أزيد.

ومَنُّويه: بنون.

٢٦٦٤- عَبْدُ اللّٰه بنُ صَالح[(١٥٢)]

ابن عبد اللّٰه بن الضحَّاك، الإمام الصدوق، أبو محمد البغدادى، ويلقب بالبخارى.

سمع: لوينًا، وعثمان بن أبى شيبة، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وطبقتهم.

وعنه: عبد اللّٰه الزبيبى، ومحمد بن المظفر، وابن الزيات، وأبو على النيسابورى، وقال: هو ثقة.

قلت: توفى فى رجب، سنة خمس وثلاث مائة.

٢٦٦٥- الأعْرج[(١٥٣)]

يحيى بن زكريا بن يحيى، الإمام الكبير، الحافظ، الثقة، أبو زكريا النيسابورى الأعرج.

---

(١٥٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٤٨١).

(١٥٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٣)، والعبر (٢/ ١٣٥) وتهذيب التهذيب (١١/ ٢١٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥١).

سمع : قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن حجر ، وأقرانهم . وسمع من : يحيى بن موسى خت ، وارتحل فى الشيخوخة ناشراً لعلمه .

حدث عنه : ابن أخيه أبو الحسن محمد بن عبد اللَّه بن زكريا بن حَيُّويه النيسابورى نزيل مصر ، ومكى بن عبدان ، وأبو العباس بن عقدة ، وأبو حامد بن الشرقى ، وآخرون .

وكان يطلب الحديث بمصر على كبر السن .

مات سنة سبع وثلاث مائة ، ويشبهه من وجه نزيل حلب جعفرك النيسابورى الأعرج ، الذى عاش إلى بعد سنة عشر وثلاث مائة ، وسوف يأتى .

٢٦٦٦ - أبُو شَيْبَة(١٥٤)

الشيخ المحدث العالم الصدوق ، أبو شيبة داود بن إبراهيم بن داود بن يزيد بن روزبة البغدادى ، نزيل مصر .

سمع : محمد بن بكار بن الريان ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعثمان بن أبى شيبة ، ومحمد ابن حميد الرازى .

حدث عنه : ابن عدى ، وأبو بكر بن المقرئ ، وجعفر بن الفضل المؤذن ، وأحمد بن محمد بن المهندس ، وآخرون .

قال الدارقطنى : صالح .

قلت : مات بمصر سنة عشر وثلاث مائة . يقع حديثه مع نسخة أبى مُسْهِر ، وغير ذلك .

٢٦٦٧ - السَّقَطِىّ(١٥٥)

الإمام المتقن ، أبو حفص ، عمر بن أيوب بن إسماعيل البغدادى السقطى ، الرجل الصالح .

سمع : بشر بن الوليد ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وسُرَيج بن يونس ، وعدة .

(١٥٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٣٧٨) ، والعبر (٢/ ١٤٥) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٦) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٩) .

(١٥٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ١٢٩) ، والعبر (٢/ ١٢٦) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٢) .

روى عنه : أبو على بن الصواف ، وعبد العزيز بن الخِرَقى ، وعلى بن لؤلؤ ، ومحمد بن خلف بن جيَّان- بجيم- وآخرون .

وثقه الدارقطنى .

مات سنة ثلاث وثلاث مائة .

٢٦٦٨- ابن الدِّرَفْس(١٥٦)

الإمام الصالح الصادق ، أبو عبد الرحمن ، محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر ابن الدِّرَفس الغسانى ، الدمشقى .

حدث عن : هشام بن عمار ، ودُحَيم ، وهشام بن خالد الأزرق ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلق .

وعنه : أبو زرعة بن أبى دُجانة ، وأخوه أبو بكر ، وجُمَح بن القاسم ، والفضل بن جعفر ، وأبو عمر بن فضالة ، وأبو القاسم الطبرانى ، وأبو أحمد بن عدى ، وآخرون .

والدِّرَفس- بمهملة- من أسماء الأسد .

٢٦٦٩- ابنُ زَنْجويه(١٥٧)

المحدث المتقن ، أبو العباس ، أحمد بن زنجويه بن موسى ، وقيل : أحمد بن عمر بن زنجويه ابن موسى المخرِّمى القطان . وفَرَّق الخطيب بينهما ، وهما واحد .

سمع : محمد بن بكار ، وبشر بن الوليد ، ولوينًا ، وداود بن رُشَيد ، وهشام بن عمار ، وإبراهيم بن المنذر الحِزامى ، وطبقتهم .

وعنه : على بن لؤلؤ ، وابن المظفر ، وعبد اللّه بن إبراهيم الزبيبى ، والطبرانى ، والآجُرِّى ، وأبو أحمد بن عدى ، وعدة .

وكان موثَّقًا معروفًا .

توفى سنة أربع وثلاث مائة .

* *

(١٥٦) ترجمته فى العبر (٢/ ١٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٢).

(١٥٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ١٦٤).

٢٦٧٠- العَامِرى(١٥٨)

المحدث الرحال، أبو الحسن ،أحمد بن محمد بن حسن بن السكن القرشى العامرى، أحد الحفاظ على لين فيه.

يروى عن: إبراهيم بن عبد اللَّه الهَرَوى، وإسحاق بن موسى الخَطْمى، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم، وطبقتهم.

وعنه: أبو بكر بن أبى دُجَانة، وعلى بن أبى العَقَب، وأبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، وأحمد بن عبدان الشيرازى، وقال: قدم علينا فى سنة أربع وثلاث مائة، ولا أحدث عنه، كان لينًا.

٢٦٧١- يَمُوتُ بنُ المُزَرَّع(١٥٩)

ابن يموت بن عيسى، العَلاَّمة، الأخبارى،أبو بكر العبدى البصرى، الأديب، واسمه محمد.

سكن طبرية مدة.

وحدث عن: خاله الجاحظ، وأبى حفص الفلاس، ومحمد بن حميد اليشكرى، وأبى حاتم السجستانى، ونصر بن على الجهضمى، والعباس الرياشى، وعدة.

وعنه: أبو بكر الخرائطى، وسهل بن أحمد الديباجى، والحسن بن رشيق، وأبو بكر بن مجاهد، وآخرون.

وكان يروى القراءة عن محمد بن عمر القصبى- صاحب عبد الوارث- وعن السجستانى.

وكان لا يعود مريضًا كيلا يقع فى التطير باسمه.

وله تآليف. وما أعلم به بأسًا.

مات سنة أربع وثلاث مائة.

---

(١٥٨) ترجمته فى تاريخ بغداد(٤/ ٤٢٥)، وميزان الاعتدال (١/ ١٣٨)، ولسان الميزان (١/ ٢٦٦).

(١٥٩) ترجمته فى تاريخ بغداد(١٢/ ٣٥٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٤٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٢٠/ ٥٧)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٧/ ترجمة ٨٣٤)، والعبر (٢/ ١٢٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ١٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٣).

٢٦٧٢-يوسُفُ بنُ الحُسَيْن(١٦٠)

الرازى، الإمام العارف، شيخ الصوفية، أبو يعقوب.

أكثر الترحال، وأخذ عن ذى النون المصرى، وقاسم الجوعى، وأحمد بن حنبل، وأحمد ابن أبى الحوارى، ودُحَيم، وأبى تُراب عسكر النَّخْشَبى.

وعنه: أبو أحمد العسال، وأبو بكر النقاش، ومحمد بن أحمد بن شاذان، وآخرون.

قال السُّلمى: كان إمام وقته، لم يكن فى المشايخ أحد على طريقته فى تذليل النفس وإسقاط الجاه.

قال أبو القاسم القُشَيْرى: كان نسيج وحده فى إسقاط التصنع. يقال: كتب إلى الجنيد: لا أذاقك اللّه طعم نفسك، فإن ذقتها لا تفلح.

وقال: إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم أنه لا يجىء منه شىء.

وقيل: كان يسمع الأبيات ويبكى.

مات سنة أربع وثلاث مائة. وقد سمع قَوَّالاً ينشد:

رَأَيْتُكَ تَبْنِى دائمًا فى قطيعتى ... وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ ما تَبْنِى

كَأَنِّى بِكُمْ والَّليْتُ أفضَلُ قَوْلِكُمْ ... ألاَ لَيْتَنا كُنَّا إذا الَّليْتُ لا تُغْنِى

فبكى كثيراً وقال للمنشد: يا أخى! لا تلم أهل الرى أن يسمونى زنديقًا، أنا من بكرة أقرأ فى المصحف ما خرجت من عينى دمعة، ووقع منى إذ غنيت ما رأيت.

قال السُّلَمى: كان- مع علمه وتمام حاله- هجره أهل الرى، وتكلموا فيه بالقبائح، خصوصًا الزهاد، وأفشوا أمورًا، حتى بلغنى أن شيخًا رأى فى النوم كأن براءةً نزلت من السماء، فيها مكتوب: هذه براءة ليوسف بن الحسين مما قيل فيه. فسكتوا.

قال الخطيب: سمع منه أبو بكر النجاد.

قلت: هو صاحب حكاية الفأرة مع ذى النون لما سأله الاسم الأعظم.

وقد عُمِّر دهراً.

---

(١٦٠) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٦٧)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٣١٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٤١) والعبر (٢/ ١٢٨)، والنجوم لابن تغرى بردى (٣/ ١٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٥).

وعنه قال : بالأدب تتفهم العلم ، وبالعلم يصح لك العمل ، وبالعمل تنال الحكمة ، وبالحكمة تفهم الزهد ، وبالزهد تترك الدنيا ، وترغب فى الآخرة ، وبذلك تنال رضا اللَّه تعالى .

قال السلمى : مات سنة أربع وثلاث مائة رحمه اللَّه .

طول ابن عساكر ترجمته .

قال الخُلْدى : كتب الجنيد إلى يوسف بن الحسين : أوصيك بترك الالتفات إلى كل حال مضت ، فإن الالتفات إلى ما مضى شغل عن الأولى ، وأوصيك بترك ملاحظة الحال الكائنة ، اعمل على تخليص همك من همك لهمك ، واعمل على محق شاهدك من شاهدك حتى يكون الشاهد عليك شاهداً لك وبك ومنك . . . فى كلام طويل .

وليوسف رسالة إلى الجنيد منها :

كَيْفَ السَّبِيلُ إلى مَرْضَاةِ مَنْ غَضِبَا ... مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ولَمْ أعْرِفْ لـهُ سَبَبَا

قال والد تَمَّام : سمعت يوسف بن الحسين يقول : قيل لى : ذو النون يعرف الاسم الأعظم . فسرت إليه ، فبصر بى وأنا طويل اللحية ، ومعى ركوة طويلة ، فاستشنع منظرى .

قال والد تمام : يقال : كان يوسف أعلم أهل زمانه بالكلام وبعلم الصوفية . قال : فجاء متكلم ، فناظر ذا النون ، فلم يقم له بحجة . قال : فاجتذبته إلىَّ ، وناظرته ، فقطعته ، فعرف ذو النون مكانى ، وعانقنى ، وجلس بين يدى ، وقال : اعذرنى . قال : فخدمته سنة .

٢٦٧٣ - ابْنُ الجَلاَّء(١٦١)

القدوة العارف ، شيخ الشام ، أبو عبد اللَّه ابن الجلاء ، أحمد بن يحيى ، وقيل : محمد ابن يحيى .

يقال : أصله بغدادى ، صحب والده ، وأبا تراب النَّخْشَبِى ، وذا النون المصرى وحكى عنه .

أخذ عنه : أبو بكر الدُّقِّى ، ومحمد بن سليمان اللباد ، ومحمد بن الحسن اليقطينى .

---

(١٦١) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٨٥) ، وتاريخ بغداد (٥/ ٢١٣) ، والمنتظم لابن الجوزى (١٤٨/٦) والعبر (٢/ ١٣٢) ، والوافى بالوفيات (٨/ ٢٣٩) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧٠) .

أقام بالرملة وبدمشق. وكان يقال: الجنيد ببغداد، وابن الجلاء بالشام، وأبو عثمان الحيرى بنيسابور، يعنى: لا نظير لهم.

قال الدقى: ما رأيت شيخًا أهيب من ابن الجلاء مع أنى لقيت ثلاث مائة شيخ، فسمعته يقول: ما جلا أبى شيئًا قط، ولكنه كان يعظ، فيقع كلامه فى القلوب، فسمى جَلاَّء القلوب.

قال محمد بن على بن الجُلندى: سئل ابن الجلاَّء عن المحبة، فسمعته يقول: ما لى وللمحبة؟أنا أريد أن أتعلم التوبة.

قال أبو عمر الدمشقى: سمعت ابن الجلاء يقول: قلت لأبوىّ: أحب أن تَهبانى للَّه. قالا: قد فعلنا. فغبت عنهم مدة، ثم جئت فدققت الباب، فقال أبى: من ذا؟ قلتَ: ولدك. قال: قد كان لى ولد وهبناه للَّه. وما فتح لى.

وعن ابن الجلاَّء، قال: آلة الفقير صيانة فقره، وحفظ سره، وأداء فرضه.

توفى فى سنة ست وثلاث مائة.

٢٦٧٤- ابنُ مَطر(١٦٢)

الإمام، أبو الحسن، على بن إبراهيم بن مطر البغدادى السُكَّرى.

سمع: داود بن رُشَيد، وهشام بن عمار، وعبد اللَّه بن معاوية، وطبقتهم.

حـدث عنه: عبد اللَّه بن إبراهيم الزبيبى، وعبد العزيز بن جعفر الخِرَقى، ويوسف الميانجى، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون. وثقه الدارقطنى.

توفى فى المحرم سنة ست وثلاث مائة.

٢٦٧٥- ابنُ زَاطيَا(١٦٣)

المحدث، أبو الحسن، على بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمى البغدادى.

سمع: محمد بن بكار بن الريان، وداود بن رُشَيد، وعثمان بن أبى شيبة، وجماعة.

وعنه: أبو بكر الشافعى، وأبو حفص بن الزيات، وابن بخيت الدقاق، وعلى بن عمر الحربى، وأبو بكر بن السنى وقال: لا بأس به.

---

(١٦٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ١٣٧).

(١٦٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ١١٤)، ولسان الميزان (٤/ ٢٠٥).

قلت: كف بصره بأخرة.

توفي في جمادى الأولى، سنة ست وثلاث مائة.

٢٦٧٦- ابن حَمدُوَيه(١٦٤)

الإمام المحدث، أبو رجاء، محمد بن حمدويه بن موسى بن طريف السنجي المروزي الهُورْقاني.

سمع: سويد بن نصر، وعتبة بن عبد الله، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمة، وعلي ابن حجر، ومحمد بن حميد.

روى عنه: عبد الله بن أحمد الصديق، وأبو عصمة محمد بن أحمد بن عباد، وأهل مرو.

توفي سنة ست وثلاث مائة. ذكره ابن ماكولا.

٢٦٧٧- أبو حَفْص(١٦٥)

القاضي المحدث، أبو حفص، عمر بن الحسن بن نصر بن طرخان الحلبي، قاضي دمشق.

حدث عن: محمد بن أبي سمينة، وزهير بن حرب، ولُوَين، وعقبة بن مكرم، ومحمد ابن قدامة المصيصي، وعدة.

وعنه: أبو علي بن هارون، وأبو علي بن آدم، وأبو عبد الله بن مروان، وأبو بكر الآجُرِّي، وأبو أحمد بن عدي، والإسماعيلي، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وأبو حفص بن الزيات، وعلي بن عمر الحربي.

قال الدارقطني: ثقة صدوق.

قلت: سماع الوراق منه في سنة سبع.

٢٦٧٨- الدَّوِيْري

المحدث، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن يوسف بن خُرشيد النيسابوري الدَّويري، ودَوِير: على فرسخ من نيسابور.

---

(١٦٤) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٣/ ٣٩٥).

(١٦٥) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٢٢١).

سمع : قتيبة ، وإسحاق ، ويحيى خت .

وعنه : ابن الشرقي ، وأبو الوليد حسان بن محمد ، ويحيى بن زكريا الدويرى ، وأبو عمرو بن حمدان ، وآخرون .

توفى سنة سبع وثلاث مائة .

٢٦٧٩- ابنُ عَطَاء(١٦٦)

الزاهد العابد المتأله . أبو العباس ،أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمى البغدادى .

حدث عن : يوسف بن موسى القطان .

وعنه : محمد بن على بن حُبيش ، وقال : كان له فى كل يوم ختمة ، وفى رمضان تسعون ختمة ، وبقى فى ختمة مفردة بضع عشرة سنةً يتفهم ويتدبر .

وقال حسين بن خاقان : كان ينام فى اليوم والليلة ساعتين ، مات فى سنة : تسع وثلاث مائة ، فى ذى القعدة .

قلت :لكنه راج عليه حال الحلاج ، وصححه ، فقال السلمى : امتُحنَ بسبب الحلاج ، وطلبه حامد الوزير وقال : ما الذى تقول فى الحَلاَّج؟ فقال : مالك ولذاك؟عليك بما ندبت له من أخذ الأموال ، وسفك الدماء . فأمر به ففكت أسنانه ، فصاح : قطع اللَّه يديك ورجليك . ومات بعد أربعة عشر يومًا ، ولكن أجيب دعاؤه ، فقطعت أربعة حامد . قال السلمى : سمعت أبا عمرو بن حمدان يذكر هذا .

قال : وكان ابن عطاء ينتمى إلى المارِسْتانى إبراهيم .

وقيل : إن ابن عطاء فقد عقله ثمانية عشر عامًا ، ثم ثاب إليه عقله .

ثبَّت اللَّه علينا عقولنا وإيماننا ، فمن تسبب فى زوال عقله بجوع ، ورياضة صعبة ، وخلوة ، فقد عصى وأثم ، وضاهى من أزال عقله بعض يوم بسكر . فما أحسن التقيد بمتابعة السنن والعلم .

* *

(١٦٦) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧٥)، وتاريخ بغداد (٥/ ٢٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٠) والعبر (٢/ ١٤٤)، والوافى بالوفيات (٨/ ٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٧).

٢٦٨٠- الوَشَّاء[١٦٧]

الشيخ الراوي، أبو علي، الحسن بن محمد بن عنبر بن شاكر البغدادي الوشاء.

سمع: علي بن الجعد، ومنصور بن أبي مزاحم، وعلي بن المديني، وعبد اللّٰه بن عون الخراز، وعدة.

حدث عنه: أبو القاسم بن النخاس، وابن الشِّخِّير، وعلي بن عمر السكري، وآخرون.

ضعفه عبد الباقي بن قانع.

وقال الدارقطني: تكلموا فيه من جهة سماعه.

وأما أبو بكر البرقاني فوثقه.

مات في سنة ثمان وثلاث مائة ببغداد.

وفيها توفي: أبو خُبَيب بن البِرْتي، وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، والمفضل بن محمد الجَنَدي، وشعيب بن محمد الذَّارع، ومحمد بن الحسن بن بدينا، وعبد الكريم بن إبراهيم بن حِبان المصري.

٢٦٨١- ابنُ البِرْتي[١٦٨]

الإمام المحدث، أبو خُبَيب، العباس ابن القاضي العلامة أحمد بن محمد بن عيسى البرتي.

سمع: عبد الأعلى بن حَمَّاد النرسي، وأبا بكر بن أبي شيبة، وسوار بن عبد اللّٰه العنبري، وطائفة.

حدث عنه: أبو بكر الشافعي، وعبد العزيز بن أبي صابر، وأبو حفص بن شاهين، وأبو بكر بن المقرئ.

أثنى عليه بعض الحفاظ. ومات في شوال سنة ثمانٍ وثلاث مائة، عن بضع وثمانين سنةً أو أكثر.

---

(١٦٧) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٤١٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٥٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٢٠) ولسان الميزان (٢/ ٢٥٠).

(١٦٨) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٥٨).

٢٦٨٢- الجَنَدى(١٦٩)

المقرئ المحدث الإمام ،أبو سعيد المفضَّل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد ابن الإمام عامر بن شراحيل الشَّعبى الكوفى ، ثم الجَنَدى .

حدث عن : الصامت بن معاذ الجَنَدى ، ومحمد بن أبى عمر العَدَنى ، وإبراهيم بن محمد الشافعى ، وأبى حُمَة محمد بن يوسفَ ، وسلمة بن شبيب . وقد روى القراءات عن طائفة كالبَزِّى وغيره .

أخذ عنه : أبو بكر بن مجاهد ، وعبد الواحد بن أبى هاشم ، وحدث عنه أيضًا أبو القاسم الطبرانى ، وأبو حاتم البُسْتى ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو جعفر العُقَيلى ، وآخرون .

قال العُقَيلى : قدمت مكة ولأبى سعيد الجَنَدى حلقة بالمسجد الحرام .

وقال الحافظ أبو على النيسابورى : هو ثقة .

قال أبو القاسم بن مَنْدة : توفى سنة ثمان وثلاث مائة .

٢٦٨٣- الفَرْغَانى(١٧٠)

المحدث الثقة . أبو العباس ،حاجب بن مالك بن أركين الضرير الفرغانى التركى ، نزيل دمشق .

حدث عن : الفلاس ، ومحمد بن المثنى ، وأبى سعيد الأشج ، وأبى عمر الدُّورى ، وعلى ابن حرب ، وابن عبد الحكم وطبقتهم .

وعنه : أبو على بن هارون ، وأبو عمر بن فضالة ، ومحمد بن سليمان الربعى ، والميانجى ، والطبرانى ، وأبو الشيخ ، وخلق ، ومحمد بن المظفر .

وثقه الخطيب .

وقال الدارقطنى : ليس به بأس .

مات سنة ست وثلاث مائة .

---

(١٦٩) ترجمته فى العبر (٢/ ١٣٧)، ولسان الميزان (٦/ ٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥٣).

(١٧٠) ترجمته فى تاريخ أصبهان (١/ ٣٠٢)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٧١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٠) والعبر (٢/ ١٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٩).

٢٦٨٤- ابنُ ذَرِيْح[١٧١]

الإمام المتقن الثقة، أبو جعفر، محمد بن صالح بن ذَرِيح البغدادى العُكْبَرى.

سمع: جُبارة بن المُغَلِّس، وعثمان بن أبى شيبة، وأبا مصعب الزهرى، وأبا ثور الكلبى، وطبقتهم. وكان صاحب حديث ورحلة.

حدث عنه: إسحاق النِّعَالى، وأبو بكر الإسماعيلى، ومحمد بن المظفر، وأبو حفص بن الزيات، وابن بُخَيت الدقاق، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

مات سنة سبع وثلاث مائة. وقيل: توفى سنة ثمان. وقيل: سنة ست. فاللَّه أعلم.

وثقوه، واحتجوا به.

٢٦٨٥- الحَسَنُ بنُ الطَّيِّب[١٧٢]

ابن حمزة، المحدث الرحَّال، أبو على الشُّجَاعى، البَلْخى، نزيل بغداد، ابن أخى الحافظ الحسن بن شجاع.

حدث ببغداد عن: قتيبة بن سعيد، وهُدْبة بن خالد، ومحمد بن عبد اللَّه بن نُمير، وأبى كامل الجَحْدرى، وخلق كثير.

حدث عنه: إسماعيل الخُطَبى، وأبو بكر القطيعى، ومحمد بن المظفر، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وطائفة.

قال الدارقطنى: لا يساوى شيئًا، لأنه حدث بما لم يسمع.

وكذا تكلم فيه ابن عُقْدة.

وقال البَرْقانى: ذاهب الحديث.

وأما الإسماعيلى فكان حسن الرأى فيه.

وقال مطين: كذاب. مات: فى سنة سبع وثلاث مائة.

قلت: كان من أبناء التسعين.

---

(١٧١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٣٦١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٢)، والعبر (٢/ ١٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٥١).

(١٧٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ٣٣٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٤)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٠١)، ولسان الميزان (٢/ ٢١٥).

٢٦٨٦- الجَوْنِى(١٧٣)

الإمام المحدث الثقة الرحَّال، أبو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجونى، البصرى، نزيل بغداد.

سمع: طالوت بن عباد، وعبد الواحد بن غياث، وهشام بن عمار، وعيسى بن حماد زغبة، ومحمد بن رُمْح، وأبا همام السكونى، ومحمد بن مصفى، وطبقتهم بالشام، ومصر، والعراق.

وعُمِّر دهرًا، وكان من الحفاظ.

حدث عنه: دَعْلَج السِّجْزى، وعبد اللَّه بن إبراهيم الزبيبى، ومحمد بن المظفر، وأبو بكر ابن المقرئ، وعلى بن عمر السكرى، وآخرون.

وثقه الدارقطنى.

مات فى رجب سنة سبع وثلاث مائة.

وبقى إلى هذا العام بمصر من يروى عن يحيى بن بُكَير وهو الحسين بن سعيد بن كامل، كتب عنه ابن يونس.

٢٦٨٧- الهَيْثَمُ بنُ خَلَف(١٧٤)

ابن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد، المتقن الثقة، أبو محمد الدُّورى، البغدادى.

سمع: عبد الأعلى بن حماد النَّرْسى، وعُبيد اللَّه القواريرى، وعثمان بن أبى شيبة، وإسحاق بن موسى الخَطْمى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر الشافعى، وعبد العزيز بن جعفر الخِرَقى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو بكر بن المقرئ، وابن لؤلؤ الوراق، وآخرون.

وكان من أوعية العلم، ومن أهل التحرى والضبط.

مات فى أوائل سنة سبع وثلاث مائة.

---

(١٧٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ٥٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٤)، والعبر (٢/ ١٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥١).

(١٧٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٦٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٦)، والعبر (٢/ ١٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥١).

وفيها مات أبو يعلى الموصلي، ومحمود بن محمد الواسطي، وجعفر بن أحمد بن سنان، ومحمد بن صالح بن ذَريح، وأبو عمران الجوني، والحسن بن الطيب الشجاعي، ومحمد بن علي الفرقدي، وعبد الله بن علي بن الجارود، وأسامة بن أحمد التُّجيبي.

٢٦٨٨- الشَّطَوِي(١٧٥)

الإمام الفاضل، أبو أحمد، هارون بن يوسف الشَّطَوي، ويعرف قديمًا: بابن مقراض.

سمع: ابن أبي عمر العدني، وأبا مروان محمد بن عثمان العثماني، والحسن بن عيسى بن ماسرجس، وطائفةً.

وعنه: أبو بكر الجعابي، وأبو عبد الله بن العسكري، وعلي بن لؤلؤ، وعمر بن الزيات، والإسماعيلي، ووثقه.

توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مائة.

٢٦٨٩- مُحَمَّدُ بنُ شَادَل(١٧٦)

ابن علي، الإمام المحدث المقرئ المعمَّر، أبو العباس الهاشمي مولاهم النيسابوري.

سمع: أبا مصعب الزهري، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن سليمان لوينًا، وعمرو بن زُرارة، وهناد بن السري، والحسين بن الضحَّاك، وأحمد بن حرب، وأبا مروان العثماني، وحرملة بن يحيى- لعله لقيه بمكة، فإنه لم يرحل إلى مصر.

قال الحاكم: أخبرنا أبو محمد بن زياد: سألنا ابن شادل عن نسبه، فقال: محمد بن شادل بن علي بن برد بن سَوَّار بن جعفر بن يزيد بن عبد الله الهاشمي.

حدث عنه: علي بن عيسى، وأحمد بن الخَضر الشافعي، وعبد الله بن سعد الحافظ، وأحمد بن سهل الأنصاري، والقاضي يوسف الميانجيَ، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

قال الحاكم: سمعت طاهر بن أحمد الوراق يقول: توفي أبو العباس بن شادل، وكان يختم القرآن كل يوم، وذهب بصره قبل موته بعشرين سنةً. توفي في يوم الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

قال الحاكم: وسمعت أبا سعيد المؤذن يقول: توفي في صفر سنة تسع.

---

(١٧٥) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩).

(١٧٦) ترجمته في العبر (٢/ ١٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٣).

وقال أبو أحمد الحاكم: كان صحيح الأصول، سمع ابن راهويه، ومحمد بن عثمان العثماني. سألنا أبا العباس الماسرجسي عنه، فَثَبَّتَ سماعه من إسحاق.

٢٦٩٠- ابنُ المَرْزُبَان(١٧٧)

الإمام، العلامة، الأخباري، أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسَّام المُحَوَّلي البغدادي الآجُرِّي، صاحب التصانيف.

حدث عن: الزبير بن بكار، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن أبي السري الأزدي لا العسقلاني، وأبي بكر بن أبي الدنيا، وعدة.

حدث عنه: أبو بكر بن الأنباري، وأبو الفضل بن المتوكل، وأبو عمر ابن حيويه، وآخرون.

وقع لي قطعةٌ من تأليفه، وله كتاب: «الحاوي في علوم القرآن» وكتاب في «الحماسة» وكتاب «المتيَّمين» وكتاب «أخبار الشعراء» وغير ذلك. وكان صدوقًا.

مات في سنة تسع وثلاث مائة، في عشر الثمانين، أو جاوزها.

وفيها توفي: حامد بن محمد بن شُعيب، ومحمد بن الحسين بن مُكْرَم، وإسماعيل بن موسى الحاسب، والحلاج- قُتل- وعمر بن إسماعيل بن أبي غيلان، ومحمد بن أحمد بن راشد بن مَعْدَان، وأبو العباسَ بن عطاء الصوفي، وجعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح الجَرْجَرائي، وعباد بن علي ثقاب اللؤلؤ، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن المُهَلَّبي- محدث جُرْجَان- ومحمد بن محمد بن عقبة أبو جعفر الشبلي.

٢٦٩١- جَعْفَرَكْ(١٧٨)

الإمام الحافظ الرحال، أبو محمد جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري الأعرج، نزيل حلب. ويقال له: جعفرك.

---

(١٧٧) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٦٥)، والعبر (٢/ ١٤٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٣٨)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٣/ ٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٣) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٨).

(١٧٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٢٠٣)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٥٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٢).

حدث عن : الحسن بن عرفة، وعبد اللَّه بن هاشم، ومحمد بن يحيى الذهلى، وعلى بن حرب الطائى، وإسحاق بن عبد اللَّه الخُشْك، وعدة .

وعنه : أبو إسحاق بن حمزة، وأبو على النيسابورى الحافظان، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون .

وثقه غير واحد، ونعتوه بالحفظ والمعرفة، ولقيه ابن المقرئ بالموصل .

توفى سنة نَيِّفَ عشرة وثلاث مائة .

٢٦٩٢- ابنُ جَمِيل(١٧٩)

الشيخ الثقة المُعَمَّر ، **أبو يعقوب** ، إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل الأصبهانى .

روى عن : أحمد بن منيع «مسنده» .

حدث عنه : أبو القاسم الطبرانى، وأبو بكر بن المقرئ، وحفيده عبيد اللَّه بن يعقوب بن إسحاق .

قال ابن مردويه : سمعت عبيد اللَّه يقول : عاش جدى مائةً وسبع عشرة سنةً، ومات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة .

قلت : إن صح هذا فى مولده، فما سمع الحديث إلا فى الكهولة .

وقال أبو نعيم الحافظ : مات سنة عشر وثلاث مائة .

٢٦٩٣- العُثْمَانىّ(١٨٠)

المُحدِّث الصدوق المعمَّر ، **أبو عمر** ، عبيد اللَّه بن عثمان الأموى العثمانى البغدادى . منعوت بالصدق .

سمع : على بن المدينى، وعبد الأعلى بن حماد .

وعنه : محمد بن المظفر، وأبو عمر بن حَيُّوَيه، وأبو حفص بن شاهين، وجماعة .

وكان من بقايا المسندين ببغداد . بقى إلى سنة عشر وثلاث مائة . ولا أعلم فيه جرحًا .

---

(١٧٩) ترجمته فى تاريخ أصبهان (١/ ٢١٨)، والعبر (٢/ ١٤٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٥٩).

(١٨٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٠/ ٣٤٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٩٧).

وفيها مات محمد بن جرير ، وأبو شيبة داود بن إبراهيم ، وأبو بشر الدولابى ، وأحمد بن يحيى بن زهير التُّسْتَرى ، والوليد بن أبان ، وعلى بن العباس المقانعى ، وفقيه بغداد أبو إسحاق إبراهيم بن جابر ، وإسحاق بن إبراهيم بن جميل ، وخالد بن محمد بن كُولَخش الصفار ، ومحمد بن خلف بن المرزبان ، والحسن بن الحسين الصواف ، والعباس بن الفضل الرازى .

٢٦٩٤- محمَّدُ بنُ جَرِير (١٨١)

ابن يزيد بن كثير ، **الإمام العلم المجتهد** ، عالم العصر ، أبو جعفر الطبرى ، صاحب التصانيف البديعة ، من أهل آمُل طَبَرِستان .

مولده سنة أربع وعشرين ومائتين ، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين وأكثر الترحال ، ولقى نبلاء الرجال ، وكان من أفراد الدهر علمًا ، وذكاءً ، وكثرة تصانيف . قل أن ترى العيون مثله .

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه ، عن أبى روح الهروى ، أخبرنا زاهر المستملى ، أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا محمد بن جرير الفقيه ، ومحمد بن إسحاق الثقفى ، قالا : حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن النبى ﷺ قال لضباعة : «**حجى واشترطى أن محلى حيث حَبَسْتَنى**»(١٨٢) ، حديث حسن غريب من أعلى ما عندى عن ابن جرير .

سمع : محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ، وإسماعيل بن موسى السدى ، وإسحاق ابن أبى إسرائيل ، ومحمد بن أبى معشر- حدثه بالمغازى عن أبيه- ومحمد بن حميد الرازى ، وأحمد بن منيع ، وأبا كُرَيب محمد بن العلاء ، وهنَّاد بن السَّرى ، وأبا همام السكونى ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعانى ، وبندارًا ، ومحمد بن المثنى ، وسفيان بن وكيع ، والفضل ابن الصباح ، وعبدة بن عبد اللَّه الصفار ، وسلم بن جُنادة ، ويونس بن عبد الأعلى ، ويعقوب الدَّورقى ، وأحمد بن المقدام العجلى ، وبشر بن معاذ العَقَدى ، وسوار بن عبد اللَّه العنبرى ، وعمرو بن على الفلاس ، ومجاهد بن موسى ، وتميم بن المنتصر ، والحسن بن عرفة ، ومهنى

---

(١٨١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ١٦٢- ١٦٩) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٧٠) ، ووفيات الأعيان (٤/ ٥٧٠) ، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٨) ، والعبر (٢/ ١٤٦) ، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٨) ، ولسان الميزان (٥/ ١٠٠) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٥) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٠) .

(١٨٢) صحيح : أخرجه مسلم (١٢٠٨) ، وأبو داود (١٧٧٦) ، والترمذى (٩٤١) ، والنسائى (٥/ ١٦٧) .

ابن يحيى، وعلى بن سهل الرملى، وهارون بن إسحاق الهمدانى، والعباس بن الوليد العُذْرى، وسعيد بن عمرو السكونى، وأحمد ابن أخى ابن وهب، ومحمد بن معمر القيسى، وإبراهيم ابن سعيد الجوهرى، ونصر بن على الجهضمى، ومحمد بن عبد اللّه بن بَزِيع، وصالح بن مسمار المروزى، وسعيد بن يحيى الأموى، ونصر بن عبد الرحمن الأودى، وعبد الحميد بن بيان السكرى، وأحمد بن أبى سريج الرازى، والحسن بن الصباح البزار، وأبا عمار الحسين ابن حُرَيث، وأممًا سواهم.

واستقر فى أواخر أمره ببغداد. وكان من كبار أئمة الاجتهاد.

حدث عنه: أبو شعيب عبد اللّه بن الحسن الحَرَّانى- وهو أكبر منه- وأبو القاسم الطبرانى، وأحمد بن كامل القاضى، وأبو بكر الشافعى، وأبو أحمد بن عدى، ومخلد بن جعفر الباقَرْحى، والقاضى أبو محمد بن زَبْر، وأحمد بن القاسم الخَشَّاب، وأبو عمرو محمد ابن أحمد بن حمدان، وأبو جعفر أحمد بن على الكاتب، وعبد الغفار بن عبيد اللّه الحُضَينى، وأبو المفضل محمد بن عبد اللّه الشيبانى، والمعلى بن سعيد، وخلق كثير.

قال أبو سعيد بن يونس: محمد بن جرير من أهل آمُل، كتب بمصر، ورجع إلى بغداد، وصنف تصانيف حسنةً تدل على سعة علمه.

وقال الخطيب: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب: كان أحد أئمة العلماء، يُحكَم بقوله، ويُرْجَع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظًا لكتاب اللّه، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعانى، فقيهًا فى أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور فى «أخبار الأمم وتاريخهم» وله كتاب «التفسير» لم يصنف مثله، وكتاب سماه «تهذيب الآثار» لم أر سواه فى معناه، لكن لم يتمه، وله فى أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.

قلت: كان ثقةً، صادقًا، حافظًا، رأسًا فى التفسير، إمامًا فى الفقه، والإجماع والاختلاف، علامة فى التاريخ وأيام الناس، عارفًا بالقراءات وباللغة، وغير ذلك.

قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد.

ذكر أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن جعفر الفرغانى: أن مولده بآمُل.

وقيل: إن المكتفى أراد أن يحبس وقفًا تجتمع عليه أقاويل العلماء، فأحضر له ابن جرير، فأملى عليهم كتابًا لذلك، فأخرجت له جائزة، فامتنع من قبولها، فقيل له: لا بد من قضاء حاجة. قال: أسأل أمير المؤمنين أن يمنع السؤال يوم الجمعة، ففعل ذلك.

وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتابًا فى الفقه، فألف له كتاب «الخفيف» فوجه إليه بألف دينار، فردها.

الخطيب: حدثنى أبو الفرج محمد بن عبيد اللَّه الشيرازى الخرجوشى: سمعت أحمد بن منصور الشيرازى، سمعت محمد بن أحمد الصحاف السجستانى، سمعت أبا العباس البكرى يقول: جمعت الرحلة بين ابن جرير، وابن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزى، ومحمد بن هارون الروياني بمصر، فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضر بهم الجوع، فاجتمعوا ليلةً فى منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن يستهموا ويضربوا القرعة، فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على ابن خزيمة، فقال لأصحابه: أمهلونى حتى أصلى صلاة الخيرة. قال: فاندفع فى الصلاة، فإذا هم بالشموع وخَصى من قبل والى مصر يدق الباب، ففتحوا، فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو ذا. فأخرَج صرةً فيها خمسون دينارًا، فدفعها إليه، ثم قال: وأيكم محمد بن جرير؟ فأعطاه خمسين دينارًا، وكذلك للرويانى، وابن خزيمة، ثم قال: إن الأمير كان قائلاً بالأمس، فرأى فى المنام أن المحامد جياع قد طووا كُشْحَهم، فأنفذ إليكم هذه الصرر، وأقسم عليكم: إذا نفدت، فابعثوا إلىَّ أحدكم.

وقال أبو محمد الفرغانى فى «ذيل تاريخه» على «تاريخ الطبرى»، قال: حدثنى أبو على هارون بن عبد العزيز، أن أبا جعفر لما دخل بغداد، وكانت معه بضاعة يتقوت منها، فسرقت فأفضى به الحال إلى بيع ثيابه وكمى قميصه، فقال له بعض أصدقائه: تنشط لتأديب بعض ولد الوزير أبى الحسن عبيد اللَّه بن يحيى بن خاقان؟ قال: نعم. فمضى الرجل، فأحكم له أمره، وعاد فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه، فقربه الوزير ورفع مجلسه، وأجرى عليه عشرة دنانير فى الشهر، فاشترط عليه أوقات طلبه للعلم والصلوات والراحة، وسأل إسلافه رزق شهر، ففعل، وأدخل فى حجرة التأديب، وخرج إليه الصبى- وهو أبو يحيى- فلما كَتَّبَه أخذ الخادم اللوح، ودخلوا مستبشرين، فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية فيها دراهم ودنانير، فرد الجميع وقال: قد شورطت على شيء، فلا آخذ سواه. فدرى الوزير ذلك، فأدخلته إليه وسأله، فقال: هؤلاء عبيد وهم لا يملكون فعظم ذلك فى نفسه.

وكان ربما أهدى إليه بعض أصدقائه الشيء فيقبله، ويكافئه أضعافًا لعظم مروءته.

قال الفرغانى: وكتب إلى المراغى يذكر أن المكتفى قال للوزير: أريد أن أقف وقفًا. فذكر القصة وزاد: فرد الألف على الوزير ولم يقبلها، فقيل له: تصدق بها. فلم يفعل، وقال: أنتم أولى بأموالكم وأعرف بمن تصدقون عليه.

قال الخطيب: سمعت على بن عبيد اللّه اللغوى يحكى: أن محمد بن جرير مكث أربعين سنةً يكتب فى كل يوم منها أربعين ورقة.

قال الخطيب: وبلغنى عن أبى حامد أحمد بن أبى طاهر الإسفراايينى الفقيه أنه، قال: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرًا.

قال الحاكم: سمعت حُسَيْنَك بن على يقول: أول ما سألنى ابن خزيمة فقال لى: كتبت عن محمد بن جرير الطبرى؟ قلت: لا. قال: ولمَ؟ قلت: لأنه كان لا يَظْهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، قال: بئس ما فعلتَ، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت من أبى جعفر.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا بكر بن بالويه يقول: قال لى: أبو بكر بن خزيمة: بلغنى أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير؟ قلت: بلى، كتبته عنه إملاءً. قال: كله؟ قلت: نعم. قال: فى أى سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ومائتين. قال: فاستعاره منى أبو بكر، ثم رده بعد سنين، ثم قال: لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.

قال أبو محمد الفرغانى: تم من كتب محمد بن جرير كتاب «التفسير» الذى لو ادَّعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب، كل كتاب منها يحتوى على علم مفرد مستقصىً لفعل. وتم من كتبه كتاب «التاريخ» إلى عصره، وتم أيضًا كتاب «تاريخ الرجال» من الصحابة والتابعين، وإلى شيوخه الذين لقيهم، وتم له كتاب «لطيف القول فى أحكام شرائع الإسلام» وهو مذهبه الذى اختاره، وجَوَّدَه، واحتج له، وهو ثلاثة وثمانون كتابًا، وتم له كتاب «القراءات والتنزيل والعدد»، وتم له كتاب «اختلاف علماء الأمصار»، وتم له كتاب «الخفيف فى أحكام شرائع الإسلام» وهو مختصر لطيف، وتم له كتاب «التبصير» وهو رسالة إلى أهل طَبَرسْتان، يشرح فيها ما تقلده من أصول الدين، وابتدأ بتصنيف كتاب «تهذيب الآثار» وهو من عجائب كتبه، ابتداء بما أسنده الصديق مما صح عنده سنده، وتكلم على كل حديث منه بعللّه وطرقه، ثم فقهه، واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعانى والغريب، والرد على الملحدين، فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالى، وبعض «مسند ابن عباس»، فمات قبل تمامه.

قلت: هذا لو تم لكان يجيء فى مائة مجلد.

قال: وابتدأ بكتابه «البسيط» فَخَرَّج منه كتاب «الطهارة» فجاء فى نحو من ألف وخمس مائة ورقة، لأنه ذكر فى كل باب منه اختلاف الصحابة والتابعين، وحجة كل قول، وخَرَّج منه أيضًا أكثر كتاب الصلاة، وخَرَّج منه آداب الحكام. وكتاب «المحاضر والسجلات»، وكتاب «ترتيب العلماء» وهو من كتبه النفيسة، ابتدأه بآداب النفوس وأقوال الصوفية، ولم يتمه، وكتاب «المناسك»، وكتاب «شرح السنة» وهو لطيف، بين فيه مذهبه واعتقاده، وكتابه «المسند» المخرَّج، يأتى فيه على جميع ما رواه الصحابى من صحيح وسقيم، ولم يتمه، ولما بلغه أن أبا بكر بن أبى داود تكلم فى حديث غدير خُم (١٨٣)، عمل كتاب «الفضائل» فبدأ بفضل أبى بكر، ثم عمر، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه، ولم يتم الكتاب.

وكان ممن لا تأخذه فى اللَّه لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد، فأما أهل الدين والعلم، فغير منكرين علمه، وزهده فى الدنيا، ورفضه لها، وقناعته- رحمه اللَّه- بما كان يرد عليه من حصة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة.

وحدثنى هارون بن عبد العزيز، قال: قال أبو جعفر: استخرت اللَّه وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله ثلاث سنين، فأعاننى.

القاضى أبو عبد اللَّه القضاعى: حدثنا على بن نصر بن الصباح، حدثنا أبو عمر عبيد اللَّه ابن أحمد السمسار، وأبو القاسم بن عقيل الورَّاق: أن أبا جعفر الطبرى قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه! فقال: إنا للَّه! ماتت الهمم. فاختصر ذلك فى نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولما أن أراد أن يملى التفسير قال لهم نحوًا من ذلك، ثم أملاه على نحو من قدر «التاريخ».

قال أحمد بن كامل القاضى: أربعة كنتُ أحبُّ بقاءهم: أبو جعفر بن جرير، والبربرى، وأبو عبد اللَّه بن أبى خيثمة، والمَعْمرى، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ.

---

(١٨٣) وهو حديث: «من كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه»، وهو حديث صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٢) بإسناده عن زيد بن أرقم: وسبق تخريجنا له فى هذا الجزء بتعليق رقم (١٢٣)، وسبق تخريجنا له بإسهاب فى ترجمة على بن أبى طالب.

قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي، واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأحول أستاذ ابن سُريج. قال هارون: فلما اتسع علمه أداه اجتهاده وبحثه إلى ما اختاره في كتبه.

قال الفرغاني: وكتب إلى المراغي، قال: لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير، فامتنع من قبوله، فعرض عليه القضاء فامتنع، فعرض عليه المظالم فأبى، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنةً قد درست. وطمعوا في قبوله المظالم، فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك، فانتهرهم وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه. قال: فانصرفنا خجلين.

أبو الفتح بن أبي الفوارس: أخبرنا محمد بن علي بن سهل ابن الإمام- صاحب محمد ابن جرير: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الأعلم، وجرى ذكر علي- رضي اللَّه عنه- ثم قال محمد بن جرير: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدىً، أيش هو؟ قال: مبتدع. فقال ابن جرير إنكارًا عليه: مبتدع مبتدع! هذا يقتل.

وقال مخلد الباقَرْحي: أنشدنا محمد بن جرير لنفسه:

إذَا أعْسَرْتُ لَمْ يَعْلَمْ رَفيقِي ... وأسْتَغْنِي فَيَسْتَغْنِي صَديقِي

حَيَائي حافظٌ لي ماءَ وَجْهي ... ورِفْقِي في مُطَالَبَتِي رَفيْقِي

ولَوْ أنِّي سَمَحْتُ بِمَاءِ وَجْهي ... لكُنْتُ إلى العُلا سَهْلَ الطَّرِيْقِ

وله:

خُلُقَانِ لا أرْضَى فَعَالَهُمَا ... بَطَرُ الغنَى وَمَذلَّةُ الفَقْرِ

فَإذَا غَنِيْتَ فَلاَ تَكُنْ بَطِرًا ... وَإذا افْتَقَرْتَ فَتِهْ على الدَّهْرِ

قال أبو محمد الفرغاني: حدثني أبو بكر الدِّيْنَوري، قال: لما كان وقت صلاة الظهر من يوم الاثنين الذي توفي فيه- في آخره- ابن جرير طلب ماءً ليجدد وضوءه، فقيل له: تؤخر الظهر تجمع بينها وبين العصر. فأبى وصلى الظهر مفردة، والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها.

وحضر وقت موته جماعة منهم: أبو بكر بن كامل فقيل له قبل خروج روحه: يا أبا جعفر! أنت الحجة فيما بيننا وبين اللَّه فيما ندين به، فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا، وبينة لنا نرجو بها السلامة في معادنا؟ فقال: الذي أدين اللَّه به وأوصيكم هو ما ثبت في

كتبي، فاعملوا به وعليه. وكلامًا هذا معناه، وأكثر من التشهد وذكر اللَّه- عز وجل- ومسح يده على وجهه، وغمض بصره بيده، وبسطها وقد فارقت روحه الدنيا.

وكان مولده سنة أربع وعشرين ومائتين، ورحل من آمُل لما ترعرع وحفظ القرآن، وسمح له أبوه في أسفاره، وكان طول حياته يمده بالشيء بعد الشيء إلى البلدان، فيقتات به، ويقول فيما سمعته: أبطأت عني نفقة والدي، واضطررت إلى أن فتقت كمي قميصي فبعتهما.

قلت: جمع طرق حديث: غدير خم، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك.

قيل لابن جرير: إن أبا بكر بن أبي داود يُمْلي في مناقب علي. فقال: تكبيرة من حارس. وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داود، وكان كل منهما لا ينصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود، فكثروا وشغبوا على ابن جرير، وناله أذىً، ولزم بيته، نعوذ باللَّه من الهوى.

وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشُنِّع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير، وبعضهم ينقل عنه أنه كان يجيز مسح الرجلين في الوضوء، ولم نر ذلك في كتبه.

ولأبي جعفر في تآليفه عبارة وبلاغة، فمما قاله في كتاب «الآداب النفيسة والأخلاق الحميدة»: القول في البيان عن الحال الذي يجب على العبد مراعاة حاله فيما يصدر من عمله للَّه عن نفسه، قال: إنه لا حالة من أحوال المؤمن يغفل عدوه الموكل به عن دعائه إلى سبيله، والقعود له رصدًا بطرق ربه المستقيمة، صادًا له عنها، كما قال لربه- عز ذكره- إذ جعله من المنظرين: ﴿ **لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** (١٦) **ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ** ﴾ [الأعراف: ١٦، ١٧] طمعًا منه في تصديق ظنه عليه إذ قال لربه: ﴿ **لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً** (٦٢) ﴾ [الإسراء: ٦٢]، فحق على كل ذي حجىً أن يجهد نفسه في تكذيب ظنه، وتخييبه منه أمله وسعيه فيما أرغمه، ولا شيء من فعل العبد أبلغ في مكروهه من طاعته ربه، وعصيانه أمره، ولا شيء أسر إليه من عصيانه ربه، واتباعه أمره.

فكلام أبي جعفر من هذا النمط، وهو كثير مفيد.

وقد حكى أبو علي التَّنُوخي في «النشوار» له، عن عثمان بن محمد السلمي، قال: حدثني ابن منجو القائد قال: حدثني غلام لابن المزوّق، قال: اشترى مولاي جارية، فزوجنيها، فأحببتها وأبغضتني حتى ضجرتُ، فقلت لها: أنت طالق ثلاثًا، لا تخاطبيني بشيء إلا قلت لك مثله، فكم أحتملك؟ فقالت في الحال: أنت طالق ثلاثًا فأبلست، فدللت

على محمد بن جرير، فقال لى: أقم معها بعد أن تقول لها: أنت طالق ثلاثًا إن طلقتك. فاستحسن هذا الجواب. وذكره شيخ الحنابلة ابنُ عقيل، وقال: ولَه جواب آخر: أن يقول كقولها سواء: أنتَ طالق ثلاثًا- بفتح التاء- فلا يحنث. وقال أبو الفرج ابن الجوزى: وما كان يلزمه أن يقول لها ذاك على الفور، فله التمادى إلى قبل الموت.

قلت: ولو قال: أنت طالق ثلاثًا، وقصد الاستفهام أو عنى أنها طالق من وثاق، أو عنى الطَّلْق لم يقع طلاق فى باطن الأمر.

وله جواب آخر على قاعدة مراعاة سبب اليمين ونية الحالف، فما كان عليه أن يقول لها ما قالته، إذ من المعلوم بقرينة الحال استثناء ذلك قطعًا، لأنه ما قصد إلا أنها إذا قالت له ما يؤذيه أن يؤذيها بمثله، ولو جاوبها بالطلاق لسُرَّت هى، ولتأذى هو، كما استثنى من عموم قوله تعالى: ﴿**وأوتيت من كل شىء**﴾ [النمل: ٢٣]، بقرينة الحال أنها لم تؤت لحيةً ولا إحليلاً. ومن المعلوم استثناؤه بالضرورة التى لم يقصدها الحالف قط لو حلف: لا تقولى لى شيئًا إلا قلت لك مثله، أنها لو كفرت وسبت الأنبياء فلم يجاوبها بمثل ذلك لأحسن.

ثم يقول طائفة من الفقهاء: إنه لم يحنث إلا أن يكون- والعياذ باللَّه- قصد دخول ذلك فى يمينه.

وأما على مذهب داود بن على، وابن حزم، والشيعة، وغيرهم، فلا شىء عليه، ورأوا الحلف والأيمان بالطلاق من أيمان اللغو، وأن اليمين لا تنعقد إلا باللَّه.

وذهب إمام فى زماننا إلى أن من حلف على حض أو منع بالطلاق، أو العتاق، أو الحج ونحو ذلك فكفارته كفارة يمين، ولا طلاق عليه.

قال ابن جرير فى كتاب «التبصير فى معالم الدين»: القول فيما أدْركَ علمُه من الصفات خبرًا، وذلك نحو إخباره تعالى أنه سميع بصير، وأن له يدين بقوله: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَان**﴾ [المائدة: ٦٤]، وأن له وجهًا بقوله: ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ**﴾ [الرحمن: ٢٧]، وأنه يضحك بقوله فى الحديث: «**لقى اللَّه وهو يضحك إليه**»، و«**أنه ينزل إلى سماء الدنيا**» لخبر رسوله بذلك، وقال عليه السلام: «**ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن**»(١٨٤)... إلى أن قال: فإن هذه المعانى التى وصفت ونظائرها مما وصف اللَّه نفسه ورسوله ما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية، لا نُكَفِّرُ بالجهل بها أحدًا إلا بعد انتهائها إليه.

---

(١٨٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٥٤) من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، به.

وأخرجه أحمد (٤/ ١٨٢)، وابن ماجه (١٩٩) من حديث النواس بن سمعان، به.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه: أخبرنا زين الأمناء الحسن بن محمد، أخبرنا أبو القاسم الأسدى، أخبرنا أبو القاسم بن أبى العلاء، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى نصر التميمى، أخبرنا أبو سعيد الدينورى مستملى ابن جرير، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى بعقيدته، فمن ذلك: وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذى على العرش استوى، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر. وهذا «تفسير» هذا الإمام مشحون فى آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات لها، لا على النفى والتأويل، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين أبدًا.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه، أخبرنا المسلم بن أحمد المازنى، أخبرنا على بن الحسن الحافظ ببعلبك سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، أخبرنا على بن إبراهيم الحسينى، أخبرنا أبو بكر الحافظ، قال: قرأت على أبى الحسن هبة اللَّه بن الحسن الأديب لابن دُرَيْد. قلت: يرثى ابن جرير:

لَنْ تَسْتَطِيعَ لأمْرِ اللَّه تَعْقِيبا ... فَاسْتَنْجِد الصَّبْرَ أوْ فَاسْتَشْعِر الحُوْبا
وَافْزَعْ إلى كَنَف التَّسْلِيْم وَارْضَ بما ... قَضَى المُهَيْمنُ مَكرُوها وَمَحْبُوبا
إنَّ الرَّزِيَّة لا وَفْرٌ تُزَعْزِعُهُ ... أيْدى الحَوادث تَشْتِيْتًا وَتَشْذيْبا
ولا تفرُّق ألاَفٍ يَفُوتُ بهم ... بَيْنٌ يُغادرُ حَبْلَ الوَصْلِ مَقْضُوبًا
لكنَّ فقْدَانَ مَنْ أضحى بمَصْرَعه ... نُورُ الهُدى وَبَهاءُ العلْمِ مَسْلُوبًا
إنَّ المنيَّةَ لَمْ تُتْلفْ به رَجُلاً ... بَلْ أتْلَفَتْ عَلَمًا للدِّيْن مَنْصُوبًا
أهْدَى الرَّدى للثَّرى إذْ نالَ مُهْجَتَهُ ... نَجْمًا عَلَى مَنْ يُعادى الحَقَّ مَصْبُوبًا
كانَ الزَّمانُ به تَصْفُو مَشارِبُهُ ... فَالآنَ أصْبَحَ بالتَّكْديرِ مَقْطُوبا
كلاَّ وَأيَّامُهُ الغُرُّ التى جَعَلَتْ ... للعلْمِ نُورًا وللتَّقْوى مَحَاريْبا
لا يَنْسَرى الدَّهْرُ عَنْ شِبْهٍ لَهُ أبَدًا ... ما اسْتَوْقَفَ الحجُّ بالأنصاب أرْكُوبا
إذَا انْتَضَى الرَّأىَ فى إيْضاحِ مُشْكلَةٍ ... أعادَ مَنْهَجَها المَطْموسَ مَلْحُوبًا
لا يُولَجُ اللَّغْو والعَوْراء مَسْمَعَهُ ... وَلَا يُقارفُ ما يُغْشيْه تَأنِيْبا
تَجْلو مَواعظُهُ رَيْنَ القُلوب كَمَا ... يَجْلو ضِيَاءُ سَنَا الصُّبْحِ الغَيَاهيْبا
لا يَأمَنُ العَجْزَ وَالتَّقصِيْرَ مادحُهُ ... وَلاَ يَخافُ على الإطناب تَكْذيْبَا

وَدَّتْ بِقَاعُ بِلادِ اللَّهِ لَوْ جُعِلَتْ قَبرًا لَهُ لَحَباهَا جِسْمُهُ طِيبَا
كَانَتْ حَيَاتُكَ للدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا نُورًا فَأَصْبَحَ عَنْهَا النُّورُ مَحْجُوبا
لَوْ تَعْلَمُ الأرْضُ مَنْ وَارتْ لَقَدْ خَشَعَتْ أقْطارُها لَكَ إجْلالاً وَتَرْحِيبا
إنْ يَنْدُبُوكَ فَقَدْ ثُلَّتْ عُرُوشُهُمُ وَأصْبَحَ العِلْمُ مَرْثِيًا وَمَنْدُوبَا
وَمنْ أعَاجِيبِ مَا جَاءَ الزَّمَانُ بِهِ وَقَدْ يُبَيِّنُ لَنَا الدَّهْرُ الأعَاجِيبَا
أنْ قَدْ طَوَتْكَ غُمُوضُ الأرْضِ في لحفٍ وكُنْتَ تَمْلأ منْهَا السَّهْلَ واللُّوبا

قال أحمد بن كامل: توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة، ودفن في داره برحبة يعقوب- يعني: ببغداد- . قال: ولم يغير شيبه، وكان السواد فيه كثيرًا، وكان أسمر إلى الأدمة، أعين، نحيف الجسم، طويلاً، فصيحًا، وشيعه من لا يحصيهم إلا اللَّه تعالى، وصُلِّي على قبره عدة شهور ليلاً ونهارًا إلى أن قال: ورثاه خلق من الأدباء وأهل الدين، ومن ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي:

حَدَثٌ مُفْظِعٌ وخَطْبٌ جَلِيلٌ دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُورِ
قَامَ نَاعِي العُلُومِ أجْمَعِ لَمَّا قَامَ نَاعِي مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيْرِ

٢٦٩٥- محمد بن جَرير بن رستم(١٨٥)

أبو جعفر الطبري.

قال عبد العزيز الكتّاني: هو من الروافض، صَنَّف كتبًا كثيرة في ضلالتهم، له كتاب: «الرواة عن أهل البيت»، وكتاب: «المسترشد في الإمامة».

نقلته من خط الصائن.

٢٦٩٦- عليُّ بنُ سِرَاج(١٨٦)

الإمام الحافظ البارع، أبو الحسن بن أبي الأزهر الحَرَشي مولاهم المصري، صاحب التصانيف، جال وكتب العالي والنازل.

---

(١٨٥) ترجمته في ميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٩)، ولسان الميزان (٥/ ١٠٣).

(١٨٦) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٤٣١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٣١) ولسان الميزان (٤/ ٢٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥٢).

وأخذ عن أبى عمير عيسى بن النحاس، وسعيد بن أبى زيدون القيسرانى، ويوسف بن بحر، وسعيد بن عمرو السكونى، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث، وفهد بن سليمان، وأبى زرعة الدمشقى، وخلق كثير. ونزل بغداد، وجمع وصنف.

حـدث عنـه: أبو بكر الشافعى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو أحمد العسال، وأبو بكر الجِعَابى، وأبو عمرو بن حَمدان، وعلى بن عمر السكرى، وآخرون.

قال الدارقطنى: كان يحفظ الحديث.

وقال الخطيب: كان عارفًا بأيام الناس وأحوالهم، حافظًا.

وقيل: مات سنة ثمان وثلاث مائة فى ربيع الأول.

إلا أن الدارقطنى قال: كان يشرب ويسكر.

كتب إلينا على بن أحمد: أخبرنا أبو حفص المعلِّم، أخبرنا أبو بكر القاضى، أخبرنا محمد بن على العباسى، أخبرنا على بن عمر، حدثنا على بن سراج الحافظ، حدثنا أبو عمير الرملى، حدثنا رواد بن الجراح، حدثنا سعيد بن بشير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة: قال رجل: يا رسول اللَّه! رآنى رجل وأنا أصلى فى السر، فسرنى ذلك. قال: «**لك أجران: أجر السر، وأجر العلانية**».

٢٦٩٧- عبدُ الرَّحْمن بنُ الحُسَيْن

ابن خالد، القاضى العلامة، شيخ أهل الرأى بخراسان، أبو سعيد النيسابورى، الحنفى.

سمع: الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس، ومحمد بن رافع، وعلى بن سلمة اللبقى، وسعدان بن نصر، وأقرانه ببغداد، وأبا زرعَة، وأبا حاتم بالرى.

حدث عنه: ابنه القاضى عبد الحميد، وأحمد بن هارون الفقيه، وطائفة.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: كان إمام أهل الرأى فى عصره بلا مدافعة.

قلت: مات فى سنة تسع وثلاث مائة بنيسابور عن نيف وثمانين سنةً، وكان بينه وبين ابن خزيمة واقع، بحيث إن أبا بكر صنع تلك المأدبة- التى ما سمع لشيخ بمثلها، وشهدها ألوف من التجار والفقهاء- إثر وفاة هذا القاضى. رحم اللَّه الجميع.

* *

٢٦٩٨- ابنُ جابر(١٨٧)

الإمام المجتهد، صاحب التصانيف، أبو إسحاق، إبراهيم بن جابر البغدادى الفقيه، الثبت.

يروى فى «الخلافيات» عن الحسين بن أبى الربيع، والرمادى.

وعنه: الطبرانى، وأبو الفضل الزهرى.

توفى سنة عشر وثلاث مائة.

٢٦٩٩- ابنُ مُكْرم(١٨٨)

الإمام الحافظ البارع الحجة، أبو بكر محمد بن الحسين بن مكرم البغدادى، نزيل البصرة.

سمع: بشر بن الوليد الكندى، ومحمد بن بكار بن الريان، وعبيد اللَّه القواريرى، ومنصور بن أبى مزاحم، وطبقتَهم.

حدث عنه: محمد بن مخلد العطار، وابن عدى، والطبرانى، والحسن بن على القطان، وأهل البصرة.

قال الدارقطنى: ثقة.

وقال إبراهيم بن فهد: ما قدم علينا من بغداد أحد أعلم بالحديث من ابن مُكْرم.

قلت: توفى سنة تسع وثلاث مائة، وله بضع وتسعون سنةً.

أكثر عنه الطبرانى.

٢٧٠٠- القَطَّان

الحافظ المسند الثقة، أبو على، الحسين بن عبد اللَّه بن يزيد بن الأزرق الرقى المالكى القطان الجصاص، رحَّال مصنف.

سمع: هشام بن عمار، وإبراهيم بن هشام الغسانى، والوليد بن عتبة، وإسحاق بن موسى الخطمى، ومخلد بن مالك، وطبقتهم.

---

(١٨٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ٥٣).

(١٨٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٦) والعبر (٢/ ١٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٨).

حــدث عنــه : جعفر الخلدى ، والحافظ أبو على النيسابورى ، وأبو بكر بن السنى ، وأبو حاتم البستى ، وأبو أحمد بن عدى ، وأبو الفتح محمد بن الحسين الأزدى ، وأبو بكر بن المقرئ وخلق .

وثقه الدارقطنى .

توفى فى حدود سنة عشر وثلاث مائة .

٢٧٠١- الطُّوسِى(١٨٩)

الإمام الحافظ المجود ، أبو على ، الحسن بن على بن نصر بن منصور الطوسى .

سمع : محمد بن يحيى ، وأحمد بن حفص بن عبد اللَّه ، وأحمد بن الأزهر ، والفضل بن عبد اللَّه بن خَرَّم الهروى ، وبُنْداراً ، وابن مثنى ، وإسحاق بن شاهين ، وابن عرفة ، والزعفرانى ، ومحمد بن عمرو بن أبى مذعور ، وأبا سعيد الأشج ، وابن المقرئ ، وطبقتهم .

وحدث بقزوين كَرَّتين .

روى عنه : إسحاق بن محمد الكَيسانى ، وابن سلمة القطان ، ومحمد بن سليمان بن يزيد الفامى ، وعدة . وكتب عنه شيخه أبو حاتم .

قال الخليلى : ثقة ، عالم بهذا الشأن .

سئل عنه ابن أبى حاتم ، فقال : ثقة معتمدٌ عليه .

قال الخليلى : أدركت من أصحابه نحو عشرة . وله تصانيف حسان .

وقال الحاكم : يُعْرَفُ بكَرْدُوش .

وقال أبو النضر الفامى : يعرف بمُكردش .

قلت : روى عنه : أبو سهل الصعلوكى ، وأحمد بن محمد بن عَبدوس .

توفى على ما قاله الحاكم : بطوس ، سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة .

وقال الخليلى : مات فى طريق الغزو سنة ثمان وثلاث مائة .

---

(١٨٩) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (١٤٣- ١٤٤)، وتاريخ أصبهان (١/ ٢٦٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٠)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٠٩)، ولسان الميزان (٢/ ٢٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٤).

٢٧٠٢- الوَلِيدُ بنُ أبَان(١٩٠)

ابن بُونة، الحافظ المجود العلامة، أبو العباس الأصبهانى، صاحب «المسند الكبير» و «التفسير».

حدث عن: أحمد بن عبد الجبار العُطَاردى، وأحمد بن الفرات، وعباس الدُّورى، وأسيد بن عاصم، ويحيى بن عبدك القَزوينى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو الشيخ، والطبرانى، ومحمد بن عبد الرحمن بن مخلد، وأحمد بن عبيد اللَّه بن محمود، والأصبهانيون.

مات سنة عشر وثلاث مائة، عن بضع وسبعين سنةً.

وقد روى عنه أبو الشيخ كثيرًا فى تآليفه، وكان بصيرًا بهذا الشأن، لا يقع لنا حديثه إلا بنزول.

٢٧٠٣- الخُزَاعى(١٩١)

الإمام المقرئ، المحدث، أبو محمد، إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخُزَاعى المكى، شيخ الحرم، جود القرآن على البزى، وعبد الوهاب بن فُلَيح.

وحدث عن: ابن أبى عمر العدنى بـ «مسنده»، وعن محمد بن زُنْبور، وأبى الوليد الأزرقى.

وكان متقنًا، ثقةً، ذكر أنه تلا على ابن فليح مائةً وعشرين ختمة. وله مصنفات فى القراءات.

قرأ عليه: ابن شَنَبُوذ، والمطَّوِّعى، ومحمد بن موسى الزينبى، وعدة.

وحدث عنه: ابن المقرئ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكى، وآخرون.

مات بمكة فى ثامن رمضان، سنة ثمان وثلاث مائة.

---

(١٩٠) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٣٣٤)، والإكمال لابن ماكولا (١/ ٣٧١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة رقم ٧٧٦)، والعبر (٢/ ١٤٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦١).

(١٩١) ترجمته فى العبر (٢/ ١٣٦)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ٤٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٢).

٢٧٠٤- المَنْبِجى(١٩٢)

الإمام المحدث، القدوة العابد، أبو بكر، عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطائى المَنْبِجى.

سمع: أ[illegible] ب الزهرى، وهشام بن عمار، ودُحَيمًا، وأحمد بن أبى شعيب الحرانى، ومحمد بن قدامة، وطبقتهم.

حدث عنه: الطبرانى، وأبو حاتم بن حبان، وعبدان بن حميد المنبجى، وأبو أحمد بن عدى، وعبد اللَّه بن عبد الملك المنبجى، وأبو الأسد محمد بن إلياس البالسى، وآخرون.

قال ابن حبان: كان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنةً، غازيًا مرابطًا- رحمة اللَّه عليه- لم أظفر له بوفاة.

أخبرنا محمد بن على الصالحى، أخبرنا الحسن بن على بن الحسين بن الحسن الأسدى، أخبرنا جدى، أخبرنا على بن أبى العلاء الفقيه، أخبرنا عمر بن أحمد بن الوليد بمنبج، حدثنا أبو الأسد محمد بن إلياس، حدثنا عمر بن سعيد المنبجى فى سنة ست وثلاث مائة، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، حدثنا الوليد، حدثنا عثمان بن المنذر، سمع القاسم بن محمد يحدث عن معاوية: أنه أراهم وضوء رسول اللَّه ﷺ فلما بلغ مسح الرأس وضع كفيه على مقدم رأسه، ثم مر بهما حتى بلغ القفا، ثم ردهما حتى بلغ المكان الذى منه بدأ. غريب، والقاسم هذا: ثقفى من أهل دمشق. روى عنه أيضًا: قيس بن الأحنف.

٢٧٠٥- البَلْخى(١٩٣)

الإمام المحدث الثبت، أبو العباس، حامد بن محمد بن شعيب بن زهير البلخى ثم البغدادى، المؤدِّب.

حدث عن: محمد بن بكار بن الريان، وعبيد اللَّه القواريرى، وسُرَيج بن يونس، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، وعلى بن لؤلؤ الوراق، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وعلى بن عمر السكرى، وآخرون.

---

(١٩٢) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٣/ ٢٥٩).

(١٩٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ١٦٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٤)، والعبر (٢/ ١٤٤).

وثقه الدارقطنى وغيره .

مولده فى سنة ست عشرة ومائتين ، ومات سنة تسع وثلاث مائة ، عن ثلاث وتسعين سنةً ، وكان من بقايا المسندين .

٢٧٠٦- ابنُ مُيَسَّر(١٩٤)

شيخ المالكية ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر ، الفقيه الإسكندرانى ، صاحب ابن الموَّاز ، وراوى كتابه .

صنف التصانيف ، وانتهت إليه رئاسة المذهب بمصر .

توفى فى رمضان سنة تسع وثلاث مائة .

وقيل : إنه حدث عن يزيد بن سعيد الإسكندرانى .

٢٧٠٧- الحاسب(١٩٥)

الثقة المتقن ، أبو أحمد ، إسماعيل بن موسى البغدادى الحاسب .

سمع : بشر بن الوليد ، وجُبارة بن المغلس ، والقواريرى .

وعنه : ابن المظفر ، وأبو بكر الوراق .

توفى سنة تسع وثلاث مائة .

٢٧٠٨- ابنُ قُتَيْبَة(١٩٦)

الإمام الثقة ، المحدث الكبير ، أبو العباس ، محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمى العسقلانى .

سمع : صفوان بن صالح ، وهشام بن عمار ، وإبراهيم بن هشام الغسانى ، ويزيد بن عبد اللَّه بن موهب الرملى ، ومحمد بن رُمح ، وعيسى بن حماد ، وحرملة بن يحيى ، ومحمد بن يحيى الزِّمَّانى ، وعدة .

---

(١٩٤) ترجمته فى حسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٤٤٩) .

(١٩٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ٢٩٦) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٠) .

(١٩٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٥) ، والعبر (٢/ ١٤٧) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٠) .

حدث عنه: أبو أحمد بن عدى، وأبو على النيسابورى، وأبو هاشم المؤدب، والقاضى يوسف بن القاسم الميانَجى، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

أكثر عنه ابن المقرئ، وكان مسند أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق.

فارقه ابن المقرئ فى سنة تسع وثلاث مائة، فلعله توفى سنة عشر، أو نحوها.

أخبرنا أحمد بن أبى الحسين. وسليمان بن أبى عمر، وغيرهما قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الواحد كتابةً، أخبرنا إسماعيل بن على، أخبرنا محمد بن على النحوى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، أخبرنا أبو بكر بن المقرئ، سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، أخبرنا ابنَ قتيبة، وأبو عروبة، وابن جوصاء قالوا: حدثنا كثير بن عبيد، أخبرنا الحسن، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «دخل علىَّ رسولُ اللَّه ﷺ وأنا ألعب بالبنات»(١٩٧).

قال حمزة السهمى: سألت الدارقطنى عن ابن قتيبة اللخمى فقال: ثقة.

٢٧٠٩- عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُرْوَة(١٩٨)

الحافظ الإمام البارع، أبو محمد الهروى، مصنف كتاب: «الأقضية».

سمع: أبا سعيد الأشج، والزعفرانى، ومحمد بن الوليد البُسْرى، والحسن بن عرفة، وطبقتهم.

حدث عنه: محمد بن أحمد بن الأزهرى اللغوى، ومحمد بن عبد اللَّه السَّيَّارى، وأبو منصور محمد بن عبد اللَّه البزار، وأهل هَرَاة.

توفى سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا الحسن بن على بن الخلال، أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا أبو الوقت السجزى، حدثنا عبد اللَّه بن محمد الأنصارى، حدثنا على بن أحمد بن خُميرويه، أخبرنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاءً، أخبرنا عبد اللَّه بن عروة، حدثنا محمد بن الوليد، عن غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن على بن الحسين، عن مروان بن الحكم، قال: «شهدت عثمان وعليًا

---

(١٩٧) صحيح: أخرجه البخارى (٦١٣٠)، ومسلم (٢٤٤٠)، وأبو داود (٤٩٣١)، وابن ماجه (١٩٨٢).

(١٩٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٩)، والعبر (٢/ ١٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٢).

بمكة والمدينة، وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى على ذلك أهل بهما فقال: لبيك بحجة وعمرة. فقال عثمان: ترانى أنهى الناس وأنت تفعله! قال: لم أكن لأدع سنة رسول اللَّه ﷺ بقول أحد من الناس»(١٩٩).

٢٧١٠- ابنُ النَّفَّاح(٢٠٠)

الإمام المحدث الثبت، المجود الزاهد القدوة، أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد اللَّه بن النفاح بن بدر الباهلى البغدادى، نزيل مصر ومحدثها.

سمع: إسحاق بن أبى إسرائيل، وأحمد بن إبراهيم الدَّورقى، وحفص بن عمر الدُّورى المقرئ، وأخذ عنه الحروف، وجماعة.

حدث عنه: أبو سعيد بن يونس، وعبيد اللَّه بن محمد بن خلف البزاز، وأبو الطيب العباس بن أحمد الهاشمى، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو بكر أحمد بن محمد المهندس، وآخرون.

قال ابن يونس: توفى فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاث مائة. قال: وكان ثقةً، ثبتًا، صاحب حديث، متقللاً من الدنيا.

وقال الحافظ حمزة الكنانى: سمعت محمد بن محمد الباهلى يقول: بضاعتى قليلة، واللَّه يجعل فيها البركة.

قلت: وقد سمع بدمشق من محمود بن خالد، وجود القرآن على أبى عمر الدُّورى، وعاش بضعًا وثمانين سنةً.

٢٧١١- السِّجْزى

الإمام الحافظ، أبو العباس، أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُريث السجزى.

عن: سعيد بن يعقوب الطالقانى، وعلى بن حُجْر، وأبى حفص الفلاس، ومحمد بن رافع، والكَوْسَج.

---

(١٩٩) صحيح: أخرجه البخارى (١٥٦٣).

(٢٠٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٢١٤)، والمنتظم (٦/ ٢٠٤)، والعبر (٢/ ١٥٩)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١/ ٩٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٩).

وعنه: أبو بكر بن على الحافظ، وعبد العزيز بن محمد بن مسلم، وطائفة.

لكنه واه، ذكرته فى «الميزان».

توفى سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة.

روى عنه ابن حبان، وتعجب من حفظه ومذاكرته، واتهمه.

فأما الثقة أبو الحسن أحمد بن محمد بن الفضل السِّجستانى نزيل دمشق، فيروى عن: محمد بن المقرئ، وعلى بن خَشْرَم، وأبى محمد الدرامى، وطبقتهم.

وعنه: جُمَح، والرَّبَعى، وابن حبان، وأبو أحمد الحاكم، والقاضى الأبهرى.

مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

٢٧١٢- الخَلاَّل(٢٠١)

الإمام العلامة الحافظ الفقيه. شيخ الحنابلة وعالمهم، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون ابن يزيد البغدادى الخلال.

ولد فى سنة أربع وثلاثين ومائتين، أو فى التى تليها، فيجوز أن يكون رأى الإمام أحمد، ولكنه أخذ الفقه عن خلق كثير من أصحابه، وتلمذ لأبى بكر المروذى.

وسمع من: الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، ويحيى بن أبى طالب، وحرب بن إسماعيل الكرمانى، ويعقوب بن سفيان الفسوى- لقيه بفارس- وأحمد بن مُلاَعب، والعباس بن محمد الدُّورى، وأبى داود السِّجستانى، وعلى بن سهل بن المغيرة البزاز، وأحمد بن منصور الرمادى، وأبى يحيى زكريا بن يحيى الناقد، وأبى جعفر محمد بن عبيد اللَّه بن المنادى، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، والحسن بن ثواب المخرمى، وأبى الحسن الميمونى، وإبراهيم بن إسحاق الحربى، ومحمد بن عوف الطائى، وإسحاق بن سيار النصيبى، وأبى بكر الصاغانى، وخلق كثير.

ورحل إلى فارس، وإلى الشام، والجزيرة يتطلب فقه الإمام أحمد وفتاويه وأجوبته، وكتب عن الكبار والصغار، حتى كتب عن تلامذته، وجمع فأوعى، ثم إنه صنف كتاب

(٢٠١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ١١٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٨) والعبر (٢/ ١٤٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ٩٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦١).

«الجامع فى الفقه» من كلام الإمام، بأخبرنا وحدثنا، يكون عشرين مجلدًا، وصنف كتاب «العلل» عن أحمد فى ثلاث مجلدات، وألف كتاب «السنة، وألفاظ أحمد، والدليل على ذلك من الأحاديث» فى ثلاث مجلدات، تدل على إمامته وسعة علمه، ولم يكن قبله للإمام مذهب مستقل، حتى تتبع هو نصوص أحمد، ودونها، وبرهنها بعد الثلاث مائة، فرحمه اللَّه تعالى.

قال أبو بكر بن شهريار: كلنا تبع لأبى بكر الخلال، لم يسبقه إلى جمع علم الإمام أحمد أحد.

قلت: الرواية عزيزة عنه.

حدث عنه: الإمام أبو بكر عبد العزيز بن جعفر - غلام الخلال - وأبو الحسين محمد بن المظفر، وطائفة.

قال الخطيب فى «تاريخه»: جمع الخلال علوم أحمد وتطلبها، وسافر لأجلها، وكتبها، وصنفها كتبًا، لم يكن - فيمن ينتحل مذهب أحمد - أحد أجمع لذلك منه. قال لى أبو يعلى ابن الفراء: دفن أبو بكر الخلال إلى جنب أبى بكر المروذى.

قلت: توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، وله سبع وسبعون سنةً، ويقال: بل نيف على الثمانين.

أخبرنا الحسن بن يونس، وعيسى بن عبد الرحمن، قالا: أخبرنا جعفر بن على، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا عبد العزيز بن على، أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون، حدثنا المروذى، حدثنا أحمد بن حنبل: سمعت سفيان بن عيينة يقول: فِكْرُكَ فى رزقِ غدٍ يُكْتَبُ عليك خَطِيئة.

٢٧١٣- أبو جَعْفَر بنُ حَمْدان(٢٠٢)

الإمام الحافظ الزاهد القدوة، المجاب الدعوة، شيخ الإسلام، أبو جعفر أحمد بن حَمدان بن على بن سنان الحِيرى النيسابورى، والد الشيخين: أبى العباس محمد، وأبى عمرو محمد.

---

(٢٠٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ١١٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٧٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٢) والعبر (٢/ ١٤٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٣٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦١).

مولده فى حدود الأربعين ومائتين، أو قبل ذلك.

وسمع: أحمد بن الأزهر، وعبد اللَّه بن هاشم الطوسى، وعبد الرحمن بن بشر، ومحمد ابن يحيى الذهلى، فمن بعدهم ببلده، وارتحل وحج. وأخذ عن: أبى يحيى بن أبى ميسرة، وأبى عمرو بن أبى غرزة الغفارى، وإسماعيل القاضى، وعثمان بن سعيد الدارمى، والحسن ابن على بن زياد، ومعاذ بن نجدة، وأمثالهم.

وارتحل بولده أبى العباس إلى محمد بن أيوب البجلى وغيره، ثم ارتحل بابنه أبى عمرو إلى الحسن بن سفيان وأقرانه، وصنف «الصحيح» المستخرج على «صحيح مسلم» وكان من أوعية العلم.

حدث عنه: أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيرى الزاهد، وأبو على الحسين بن على الحافظ، وعبد اللَّه بن سعد، وأبو الوليد حسان بن محمد، وأبو العباس بن عُقْدة، وابناه، وطائفة.

قال الحاكم: سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول: لما بلغ أبى من كتاب مسلم إلى حديث محمد بن عَبَّاد، عن سفيان: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا»(٢٠٣) لم يجده عند أحد عن ابن عباد، فقيل له: هو عند أبى يعلى الموصلى، عن ابن عباد: فرحل إليه قاصداً من نيسابور لسماع هذا الحديث.

قلت: ورحل لأجل ولديه، قال: وخرج أبى- على كبر السن- إلى جُرْجان ليسمع من عمران بن موسى بن مجاشع حديث سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، [عن موسى بن عقبة]، عن نافع، عن ابن عمر قال: «بينما الناس فى صلاة الصبح إذ أتاهم آت... » وذكر الحديث(٢٠٤)، وسمعته من أبى.

قال الحاكم: سمعت أبا عمرو، سمعت أبى يقول: كل ما قال البخارى: قال لى فلان، فهو مناولة وعرض.

وسمعت أبا عمرو يقول: كان أبى يُحْيِى الليل.

---

(٢٠٣) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٣٣) (٧).

(٢٠٤) صحيح: أخرجه مالك (١/ ١٩٥)، والبخارى (٤٠٣)، ومسلم (٥٢٦) من طريق عبد اللَّه بن دينار عن عبد اللَّه بن عمر قال: بينا الناسُ بقُباء فى صلاة الصُّبح إذ جاءَهم آت فقال: إن رسول اللَّه ﷺ قد أنزلَ عليه الليلة قرآن، وقد أمِر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلَى الكعبة».

الحاكم: سمعت أبا سعيد الشُّعَيبى، سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول: عرضت هذا الحديث- يعنى: الحديث الذى أسنده بعد- على ابن عقدة، فقال: حدثناه شيخ طوال يقال له: ابن سنان. فقلت: ذاك أبى.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه فى سنة أربع وتسعين، عن عبد المعز بن محمد الهروى: أخبرنا زاهر بن طاهر فى سنة سبع وعشرين وخمس مائة، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذى، أخبرنا أبو عمرو الحيرى، حدثنى أبى أبو جعفر، حدثنا أحمد بن الأزهر بن مَنيع، حدثنا أبو النضر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر قال: طلقت امرأتى وهى حائض، فسأل عن ذلك عمرُ رسولَ اللَّه ﷺ فقال: **«مره فليراجعها حتى تطهر، ثم تحيض حيضةً أخرى ثم تطهر، ثم يُطَلِّقها قبل أن يَمسَّها إن شاء أو يُمْسكها، فإنَّ تلكَ العدَّة التى أمرَ اللَّهُ أن تُطَلَّق لها النِّساءُ»** (٢٠٥). رواه الحاكم، عن أبى عمرو الحيرى، فوافقناه بعلو.

وبه: قال: أخبرنى أبى أبو جعفر: حدثنا عبد اللَّه بن هاشم، حدثنا يحيى بن سعيد القطان.

وبه: قال: وأخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا عباس النَّرْسى، حدثنا القطان، عن عبيد اللَّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول اللَّه ﷺ غير اسم عاصية، وقال: **«أنت جميلة»**.

وبه: قال: أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطى، حدثنا أبو قدامة، حدثنا يحيى القطان بهذا. خرجه مسلم عن أبى قدامة السرخسى.

قال أبو عبد الرحمن السلمى: صحب الشيخ أبو جعفر أبا حفص النيسابورى، والشاه بن شجاع. وكان الجنيد يكاتبه، وكان أبو عثمان الحيرى يقول: من أحب أن ينظر إلى سبل الخائفين فلينظر إلى أبى جعفر.

قال الحاكم: سمعت أبا عمرو يقول: توفى أبى فى سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، قبل ابن خزيمة بأيام، وكان أبى يختلف مع أبى عثمان إلى أبى حفص النيسابورى مدة.

قلت: مات ابن خزيمة فى ثانى ذى القعدة من سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، وقد كان

---

(٢٠٥) صحيح: أخرجه البخارى (٥٢٥١)، ومسلم (١٤٧١)، وأبو داود (٢١٧٩- ٢١٨٥)، والترمذى (١١٧٥) والنسائى (٦/ ١٣٧- ١٤١)، وأحمد (٢/ ٢٦ و٤٣ و٥١ و٥٤ و٥٨).

الإمام أبو جعفر ذكره يملأ الفم. خلف ولدين مشهورين: أبا العباس بن حمدان- شيخ خوارزم- ومسند نيسابور أبا عمرو بن حمدان.

٢٧١٤- ابنُ الأشْقَر (٢٠٦)

الشيخ العالم الصدوق، أبو القاسم، عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل ابن الأشقر، راوى «التاريخ الصغير» للبخارى عن مؤلفه، كان محدثًا، مُعَمَّرًا، إمامًا، مفتيًا.

سمع من: محمد بن سليمان لوين، والحسن بن عرفة، ويوسف بن موسى القطان، والحسين بن مهدى، ورجاء بن مرجى، وطائفة.

حدث عنه: محمد بن المظفر، وجبريل بن محمد الهمذانى، وأبو عمر بن حيويه، وأبو حفص بن شاهين، ومحمد بن جعفر بن يوسف، وأبو العباس أحمد بن زنبيل، وجماعة.

وولى قضاء كرخ بغداد. وقد حدث بهَمَذَان وبأصبهان، ورواياته فى أهل تلك النواحى.

توفى سنة بضع عشرة وثلاث مائة.

٢٧١٥- أبو قُرَيْش (٢٠٧)

الإمام العلامة الحافظ الكبير، أبو قريش، محمد بن جمعة بن خلف القُهُسْتانى الأصم، صاحب التصانيف.

ولد سنة نيف وعشرين ومائتين.

سمع: أبا مسلم القُهُستانى، ومحمد بن حميد الرازى، وأحمد بن منيع، وأبا كريب محمد بن العلاء، ويحيى بن سليمان بن نضلة، ومحمد بن زُنْبُور، وعبد الجبار بن العلاء العطار، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى، ويحيى بن حكيم، وأحمد بن المقدام العجلى، ومحمد بن المثنى، وسلم بن جنادة، ومحمد بن سهل بن عسكر، وسلمة بن شبيب، وطبقتهم بالرى، والكوفة، والبصرة، والحجاز.

حدث عنه: أبو حامد بن الشرقى، وأبو عبد اللَّه بن يعقوب الأخرم، وأبو بكر بن على

---

(٢٠٦) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٧)، وتاريخ بغداد (١٠/ ١١٧).

(٢٠٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ١٦٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٧)، والعبر (٢/ ١٥٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٢/ ٣٠٩)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٨).

الرازى، وأبو الحسين بن يعقوب الحَجَّاجى، وأبو بكر الشافعى، وأبو سهل الصُّعْلوكى، وأبو على النيسابورى، وأحمد بن محمد بن بالويه، وأبو حامد أحمد بن سهل الأنصارى، وأبو عمرو بن حَمدان، وخلق سواهم.

قال الحاكم: كان أبو قريش من الحفاظ المتقنين، كثير السماع والرحلة، جمع المسندين على الرجال وعلى الأبواب، وصنف حديث الشيوخ الأئمة: مالك، والثورى، وشعبة، ويحيى بن سعيد، وغيرهم، وكان يذاكر بحديثهم، ويغلب كثيراً من الحفاظ. إلى أن قال: وسمع بواسط محمد بن حسان الأزرق، وإسحاق بن حاتم.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ضابطًا، حافظًا، متقنًا، كثير السماع والرحلة، يذاكر الحفاظ فيغلبهم.

وقال الحاكم: سمعت أبا على الحافظ يقول: حدثنا أبو قريش الحافظ، الثقة الأمين.

وقال الحاكم: توفى أبو قريش بقُهُسْتان سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

قلت: فيها مات: أبو العباس السراج- صاحب المسند.

ومحدث الكوفة عبد اللَّه بن زيدان البَجَلى.

ومحدث سرخس أبو لبيد محمد بن إدريس السامى.

ومحدث حلب أبو الحسن على بن عبد الحميد الغضائرى.

ومحدث نسا أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبى عون النسوى.

ومحدث دمشق جماهر بن محمد الأزدى الزملكانى.

والمسند محدث نيسابور أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرْجِسى.

والمسند أبو العباس أحمد بن عبد اللَّه بن سابور الدقاق.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أخبرنا عبد المعز بن محمد فى كتابه، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البالويى، حدثنا أبو قريش محمد بن جمعة، حدثنا عبدة بن عبد اللَّه الصفار، حدثنا عبد اللَّه بن حُمران، حدثنا شعبة، حدثنا بيان بن بشر: سمعت حُمران يحدث عن عثمان قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من علم أن لا إله إلا اللَّه دخل الجنة**»(٢٠٨). غريب تفرد به ابن حُمران.

(٢٠٨) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦)، وأحمد (١/ ٦٥).

ولا يعلم العبد أنه لا إله إلا اللَّه حتى يبرأ من كل دين غير الإسلام، وحتى يتلفظ بلا إله إلا اللَّه موقنًا بها، فلو علم وأبى أن يتلفظ مع القدرة يعد كافرًا.

٢٧١٦- المَقْدِسى(٢٠٩)

الإمام المحدث العابد الثقة، أبو محمد، عبد اللَّه بن محمد بن سلم بن حبيب الفريابى الأصل المقدسى.

سمع: محمد بن رمح، وحرملة بن يحيى، وجماعة بمصر، وهشام بن عمار، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيمًا، وعبد اللَّه بن ذكوان بدمشق.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان ووثقه، والحسن بن رَشيق، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر ابن المقرئ، وآخرون.

وصفه ابن المقرئ بالصلاح والدين.

مات سنة نيف عشرة وثلاث مائة.

٢٧١٧- ابنُ أخى الإمَام

الشيخ المحدث، أبو **محمد**، عبد الرحمن بن عبيد اللَّه بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمى الحلبى، ويعرف بابن أخى الإمام.

سمع من: عبد الرحمن بن عبيد اللَّه الأسدى الحلبى ابن أخى الإمام- وهو سميه- ومحمد ابن قدامة المصيصى، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى، وبركة بن محمد الحلبى، وجماعة.

حدث عنه: أبو أحمد بن عدى، ومحمد بن سليمان الربعى، وأبو بكر بن المقرئ، والقاضى على بن محمد بن إسحاق الحلبى، وآخرون.

وقيل: يكنى أبا القاسم أيضًا.

مات سنة بضع عشرة وثلاث مائة.

فأما سميه المحدث: أبو محمد.

* *

---

(٢٠٩) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٣/ ٢٤٦).

٢٧١٨- عبدُ الرَّحمن بنُ عُبيد اللَّه

ابن أحمد الأسدي الحلبي المعدِّل.

حدث عن: إبراهيم بن سعيد الجوهري، ومحمد بن قدامة المصيصي، وأحمد بن حرب الطائي.

حدث عنه: عبد اللَّه بن عدي، ومحمد بن المظفر، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو طاهر محمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان، وآخرون.

ويعرف هذا أيضًا - فيما قيل - بابن أخي الإمام، فصاروا ثلاثة، فهذان المتعاصران يشتبهان، بخلاف الكبير الذي هو شيخ أبي داود والنسائي.

٢٧١٩- جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ سنَان

ابن أسد الواسطي القطان الحافظ، أبو محمد.

سمع: أباه الحافظ أبا جعفر القطان، وتميم بن المنتصر، وأبا كُرَيب، وهناد بن السري، وسليمان بن عبيد اللَّه، ومحمد بن بشار بنداراً، وطبقتهم.

حدث عنه: ابن عدي، والقاضي يوسف الميانجي، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وخلق كثير.

توفي سنة سبع وثلاث مائة.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، عن عبد المعز بن محمد؛ أخبرنا أبو القاسم المستملي، أخبرنا أبو سعد الطيب، أخبرنا محمد بن أحمد الحيري، أخبرنا جعفر بن أحمد الحافظ بواسط، أخبرنا تميم بن المنتصر، حدثنا إسحاق، عن سَفيان، وشريك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء...**» الحديث(٢١٠).

* *

(٢١٠) صحيح: أخرجه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)، والترمذي (٢٦٥٤) من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، وتمامه: «إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالمًا، اتخذ الناسُ رءوسًا جُهَّالاً، فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضَلُّوا وأضلُّوا».

٢٧٢٠- الدّولابى(٢١١)

الإمام الحافظ البارع، أبو بشر، محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصارى، الدولابى، الرازى، الوراق.

سمعه الحسن بن رشيق يقول: ولدت فى سنة أربع وعشرين ومائتين.

سمع: محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، وأحمد بن أبى سُريج الرازى، وزياد بن أيوب، ومحمد بن منصور الجواز، وهارون بن سعيد الأيلى، وموسى بن عامر المرى، وأبا غسان زُنَيج، ومحمد بن إسماعيل ابن عُلَيَّة، وأبا إسحاق الجُوزجانى، وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن الجعفى، ويزيد بن عبد الصمد، ومحمد بن عوف الحمصى، وطبقتهم.

حدث عنه: عبد الرحمن بن أبى حاتم، وأبو أحمد بن عدى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو الحسن بن حَيُّويه، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو بكر أحمد بن محمد المهندس، وأبو حاتم بن حبان، وهشام بن محمد بن قرة الرُّعَينى، وآخرون.

قال الدارقطنى: يتكلمون فيه، وما يتبين من أمره إلا خير.

وقال ابن عدى: هو متهم فيما يقوله فى نعيم بن حماد لصلابته فى أهل الرأى.

وقال ابن يونس: كان أبو بشر من أهل الصَّنْعة، وكان يُضَعَّف. قال: ومات بالعرج- بين مكة والمدينة- فى ذى القعدة، سنة عشر وثلاث مائة.

أخبرنا على بن محمد، وإسماعيل بن عميرة قالا: أخبرنا الحسن بن صباح، أخبرنا عبد اللَّه بن رفاعة، أخبرنا على بن الحسن القاضى، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أخبرنا أحمد بن بُهزاد الفارسى، حدثنا أبو بشر الدولابى، حدثنا محمد بن خلف، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال النبى ﷺ: «**أبدأ بما بدأ اللَّه به**: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ١٥٨]»(٢١٢).

أخبرنا ابن طارق، أخبرنا ابن خليل، أخبرنا المؤيد بن الأخوة، أخبرنا سعيد بن أبى الرجاء، أخبرنا أحمد بن محمود، ومنصور بن الحسين قالا: حدثنا أبو بكر محمد بن

---

(٢١١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٩)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٦٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٠)، والعبر (٢/ ١٤٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٩)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٦٠).

(٢١٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٢١٨)، وأبو داود (١٩٠٥).

إبراهيم، حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد، حدثنا محمد بن عمرو أبو غسان، حدثنا حكَّام بن سَلْم، حدثنا عثمان بن زائدة، عن الزبير بن عدى، عن أنس قال: «قُبضَ رسول اللَّـه ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين». أخرجه مسلم(٢١٣)، عن أبى غسان.

قال السمعانى: فتح دال الدَّوْلابى أصح، ودَوْلاب: من قُرى الرَّى.

٢٧٢١- المَرْوَزى

الحافظ المجود، أبو عبد اللَّه، محمد بن على بن إبراهيم المروزى.

رحل وحمل عن بندار، وعلى بن خشرم، وخلق.

وعنه: ابن عقدة، والطبرانى، وأبو بكر بن أبى دارم، وآخرون.

مات سنة ست وثلاث مائة.

٢٧٢٢- ابنُ سُفْيَان(٢١٤)

الإمام القدوة الفقيه، العلامة المحدث الثقة، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابورى، من تلامذة أيوب بن الحسن الزاهد الحنفى. وكان من أئمة الحديث.

سمع «الصحيح» من مسلم بفوت، رواه وِجَادةً وهو فى الحج، وفى الوصايا، وفى الإمارة، وذلك محرر مقيد فى النسخ، يكون مجموعه سبعًا وثلاثين قائمة. وسمع من: سفيان بن وكيع، وعمرو بن عبد اللَّه الأودى، وعدة بالعراق، ومن محمد بن مقاتل الرازى، وموسى بن نصر بالرى، ومن محمد بن أبى عبد الرحمن المقرئ، وأقرانه بمكة، ومن محمد ابن رافع، ومحمد بن أسلم الطوسى ببلده، ولازم مسلمًا مدة، وبرع فى علم الأثر.

حدث عنه: أحمد بن هارون الفقيه، والقاضى عبد الحميد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن شعيب، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، ومحمد بن عيسى بن عمرويه الجُلُودى، وآخرون.

قال ابن شعيب: ما كان فى مشايخنا أزهد ولا أعبد من ابن سفيان.

---

(٢١٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٤٨).

(٢١٤) ترجمته فى العبر [illegible] شذرات الذهب (٢/ ٢٥٢).

وقال محمد بن يزيد العدل : كان ابن سفيان مجاب الدعوة .

وقال الحاكم : كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم . قال : وسمعت محمد بن أحمد ابن شعيب يقول : توفى ابن سفيان عشية الاثنين ، ودفن يومئذ فى رجب سنة ثمانٍ وثلاث مائة ، رحمه الله .

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر ، أنبأنا أبو روح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سعد الأديب ، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية ، حدثنا أبى ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن من الشعر حكمةً**»(٢١٥) . غريب فردٌ دار على الأشج ، وقد حدث به عنه أبو زرعة الرازى .

٢٧٢٣ - الكَعْبِىّ(٢١٦)

العلامة ، شيخ المعتزلة ، أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخى ، المعروف : بالكعبى ، من نُظَراء أبى على الجُبَّائى ، وكان يكتب الإنشاء لبعض الأمراء وهو أحمد بن سهل متولى نيسابور ، فثار أحمد ، ورام المُلْكَ ، فلم يتم له ، وأُخِذَ الكعبى ، وسُجِن مدة ، ثم خلصه وزير بغداد على بن عيسى ، فقدم بغداد ، وناظر بها .

وله من التصانيف كتاب «المقالات» ، وكتاب «الغُرَر» ، وكتاب «الاستدلال بالشاهد على الغائب» ، وكتاب «الجدل» ، وكتاب «السنة والجماعة» ، وكتاب «التفسير الكبير» ، وكتاب فى الرد على متنبئ بخراسان ، وكتاب فى النقض على الرازى فى الفلسفة الإلهية ، وأشياء سوى ذلك .

قال محمد بن إسحاق النديم : توفى فى أول شعبان سنة تسع وثلاث مائة . كذا قال : وصوابه : سنة تسع وعشرين ، وسيعاد .

❊ ❊

---

(٢١٥) صحيح : أخرجه الترمذى (٢٨٤٤) من طريق أبى سعيد الأشج ، به .

وأخرجه البخارى (٦٤١٥) ، وأبو داود (٥٠١٠) من حديث أبى بن كعب ، به .

(٢١٦) ترجمته فى الفصل فى الملل والنحل (٤/ ٢٠٣) ، وتاريخ بغداد (٤/ ٣٨٩) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٨) ، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٣٣٠) ، والعبر (٢/ ١٧٦) ، ولسان الميزان (٣/ ٢٥٥) ، وشذرات الذهب (٢/ ٢٨١) .

٢٧٢٤- الحَلاَّج[٢١٧]

هو الحسين بن منصور بن مَحْمِى، أبو عبد اللَّه، ويقال: أبو مُغيث- الفارسى، البيضاوى، الصوفى.

والبيضاء: مدينة ببلاد فارس. وكان جده مَحْمِىُّ مجوسيًا.

نشأ الحسين بتستر، فصحب سهل بن عبد اللَّه التسترى، وصحب ببغداد الجُنيد، وأبا الحسين النورى، وصحب عمرو بن عثمان المكى. وأكثر الترحال والأسفار والمجاهدة.

وكان يصحح حاله أبو العباس بن عطاء، ومحمد بن خفيف، وإبراهيم أبو القاسم النصر آباذى.

وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء لما سترى من سوء سيرته ومروقه، ومنهم من نسبه إلى الحلول، ومنهم من نسبه إلى الزندقة، وإلى الشَّعْبَذَة والزوكرة، وقد تستر به طائفة من ذوى الضلال والانحلال، وانتحلوه وروجوا به على الجهال. نسأل اللَّه العصمة فى الدين.

أنبأنى ابن عَلاَّن وغيره: أن أبا اليُمن الكندى أخبرهم قال: أخبرنا أبو منصور الشيبانى، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنى مسعود بن ناصر السجزى، حدثنا ابن باكويه، أخبرنى حمد ابن الحلاج قال: مولد أبى بطور البيضاء، ومنشؤه تستر، وتلمذ لسهل سنتين، ثم صعد إلى بغداد.

كان يلبس المسوح، ووقتًا يلبس الدراعة والعمامة والقباء، ووقتًا يمشى بخرقتين، فأول ما سافر من تستر إلى البصرة كان له ثمانى عشرة سنةً، ثم خرج إلى عمرو المكى، فأقام معه ثمانية عشر شهرًا، ثم إلى الجنيد، ثم وقع بينه وبين الجنيد لأجل مسألة، ونسبه الجنيد إلى أنه مُدَّعٍ، فاستوحش وأخذ والدتى، ورجع إلى تستر، فأقام سنة، ووقع له القبول التام، ولم يزل عمرو بن عثمان يكتب الكتب فيه بالعظائم حتى حرد أبى ورمى بثياب الصوفية، ولبس قباء، وأخذ فى صحبة أبناء الدنيا.

ثم إنه خرج وغاب عنا خمس سنين، بلغ إلى ما وراء النهر، ثم رجع إلى فارس، وأخذ

---

(٢١٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ١١٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٠)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ١٨٩)، والعبر (٢/ ١٣٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٤٨)، ولسان الميزان (٢/ ٣١٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٢ و٢٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥٣).

يتكلم على الناس، ويعمل المجلس ويدعو إلى اللّٰه تعالى، وصنف لهم تصانيف، وكان يتكلم على ما في قلوب الناس، فَسُمِّي بذلك حلاج الأسرار، ولقب به.

ثم قدم الأهواز وطلبني. فحُملْتُ إليه، ثم خرج إلى البصرة، ثم خرج إلى مكة ولبس المرقَّعة، وخرج معه خلق، وحسَده أبو يعقوب النهْرَجُوري، وتكلم فيه، ثم جاء إلى الأهواز، وحمل أمي وجماعة من كبار أهل الأهواز إلى بغداد، فأقام بها سنة. ثم قصد إلى الهند وما وراء النهر ثانيًا، ودعا إلى اللّٰه، وألف لهم كتبًا، ثم رجع، فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث، ومن بلاد ماصين وتركستان بالمقيت، ومن خراسان بأبي عبد اللّٰه الزاهد، ومن خوزستان بالشيخ حلاج الأسرار.

وكان ببغداد قوم يسمونه المُصْطَلم، وبالبصرة المُحَيِّر، ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه من هذه السَّفْرة، فقام وحج ثالثًا، وجاور سنتين، ثم رجع وتغير عما كان عليه في الأول، واقتنى العَقار ببغداد، وبنى دارًا، ودعا الناس إلى معنى لم أقف عليه، إلا على شطر منه، ثم وقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية، فقيل: هو ساحر. وقيل: هو مجنون. وقيل: هو ذو كرامات، حتى أخذه السلطان. انتهى كلام ولده.

وقال السُّلَمي: إنما قيل له: الحَلاَّج لأنه دخل واسطًا إلى حَلاَّج، وبعثه في شغل، فقال: أنا مشغول بصنعتي. فقال: اذهب أنت حتى أعينك، فلما رجع وجد كل قطن عنده محلوجًا.

قال إبراهيم بن عمر بن حنظلة الواسطي السماك، عن أبيه، قال: دخل الحسين بن منصور واسطًا، فاستقبله قطان، فكلفه الحسين إصلاح شغله والرجل يتثاقل فيه، فقال: اذهب فإني أعينك. فذهب، فلما رجع، رأى كل قطن عنده محلوجًا مندوفًا، وكان أربعةً وعشرين ألف رطل.

وقيل: بل لتكلمه على الأسرار.

وقيل: كان أبوه حلاجًا.

وقال أبو نصر السراج: صحب الحَلاَّج عمرو بن عثمان، وسرق منه كتبًا فيها شيء من علم التصوف، فدعا عليه عمرو: اللّٰهم اقطع يديه ورجليه.

قال ابن الوليد: كان المشايخ يستثقلون كلامه، وينالون منه لأنه كان يأخذ نفسه بأشياء تخالف الشريعة، وطريقة الزهاد، وكان يَدَّعي المحبة للّٰه، ويَظْهَر منه ما يخالف دعواه.

قلت: ولا ريبَ أن اتباعَ الرسول ﷺ عَلَمٌ لمحبة اللّٰه لقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**﴾ [آل عمران: ٣١].

أبو عبد الرحمن السلمى : أخبرنا محمد بن الحَضْرمى ، عن أبيه ، قال : كنت جالسًا عند الجنيد ، إذ ورد شاب عليه خرقتان ، فسلم وجلس ساعة ، فأقبل عليه الجنيد ، فقال له : سل ما تريد أن تسأل . فقال له : ما الذى باين الخليفة عن رسوم الطبع؟ فقال الجنيد له : أرى فى كلامك فضولاً ، لمَ لا تسأل عن ما فى ضميرك من الخروج والتقدم على أبناء جنسك؟ فأقبل الجنيد يتكلم ، وأخَذ هو يعارضه إلى أن قال له الجنيد : أى خشبة تفسدها؟يريد أنه يصلب .

قال السُّلَمى : وسمعت أبا علىّ الهمذانى يقول : سألت إبراهيم بن شيبان عن الحلاج ، فقال : من أحب أن ينظر إلى ثمرات الدعاوى الفاسدة فلينظر إلى الحلاج وما صار إليه .

أبو عبد اللَّه بن باكويه : حدثنا أبو الفوارس الجَوْزَقانى : حدثنا إبراهيم بن شيبان قال : سَلَّم أستاذى أبو عبد اللَّه المغربى على عمرو بن عثمان ، فجاراه فى مسألة ، فجرى فى عرض الكلام أن قال : ها هنا شاب على جبل أبى قُبَيْس . فلما خرجنا من عند عمرو صعدنا إليه ، وكان وقت الهاجرة ، فدخلنا عليه ، فإذا هو جالس فى صحن الدار على صخرة فى الشمس ، والعرق يسيل منه على الصخرة ، فلما نظر إليه المغربى رجع وأشار بيده : ارجع . فنزلنا المسجد ، فقال لى أبو عبد اللَّه : إن عشت تر ما يلقى هذا ، قد قعد بحمقه يتصبر مع اللَّه . فسألنا عنه فإذا هو الحلاج .

قال السلمى : حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن شاذان : سمعت محمد بن على الكتانى يقول : دخل الحلاج مكة ، فجهدنا حتى أخذنا مرقعته ، فأخذنا منها قملة ، فوزناها فإذا فيها نصف دانق من شدة مجاهدته .

قلت : ابن شاذان متهم ، وقد سمعنا بكثرة القمل ، أما كبر القمل ، فما وقع ، ولو كان يقع ، لتداوله الناس .

قال على بن المحسن التَّنُوخى : أخبرنا أبى : حدثنى محمد بن عمر القاضى ، قال : حملنى خالى معه إلى الحلاج ، فقال لخالى : قد عملتُ على الخروج من البصرة . قال : ولمَ؟ قال : قد صَيَّرنى أهلها حديثًا ، حتى إن رجلاً حَمَل إلىَّ دراهم وقال : اصرفها إلى الفقراَء ، فلم يكن بحضرتى أحد ، فجعلتها تحت بارية (*) ، فلما كان من غد احتفَّ بى قوم من الفقراء ، فشلت البارية وأعطيتهم تلك الدراهم ، فشنعوا وقالوا : إنى أضرب بيدى إلى التراب فيصير دراهم . وأخذ يعدد مثل هذا ، فقام خالى وقال : هذا مُتَنَمِّس .

(*) بارية: الحصير المنسوج .

قال النديم: قرأت بخط عبيد اللَّه بن أحمد بن أبى طاهر: كان الحلاج مشعبذًا محتالاً، يتعاطى التصرف، ويدعى كل علم، وكان صفرًا من ذلك، وكان يعرف فى الكيمياء، وكان مقدامًا جسورًا على السلاطين، مرتكبًا للعظائم، يروم إقلاب الدول، ويدعى عند أصحابه الإلهية، ويقول بالحلول، ويظهر التشيع للملوك، ومذاهب الصوفية للعامة، وفى تضاعيف ذلك يدعى أن الإلهية حلت فيه، تعالى اللَّه وتقدس عما يقول.

وقال ابن باكويه: سمعت أبا الحسن بن أبى توبة يقول: سمعت على بن أحمد الحاسب يقول: سمعت والدى يقول: وجهنى المعتضد إلى الهند لأمور أتعرَّفُها له، فكان معى فى السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور، وكان حسن العشْرة، فلما خرجنا من المركب قلت: لم جئت؟ قال لأتعلم السحر وأدعو الخلق إلى اللَّه. وكان على سطح كوخ فيه شيخ. فقال له: هل عندكم من يعرف شيئًا من السحر؟ قال: فأخرج الشيخ كُبَّةً من غزل، وناول طرفها الحسين، ثم رمى الكبة فى الهواء، فصارت طاقة واحدة، ثم صعد عليها ونزل، وقال للحسين: مثل هذا تريد؟.

وقال أبو القاسم التنوخى: سمعت أحمد بن يوسف الأزرق: حدثنى غير واحد من الثقات: أن الحلاج كان قد أنفذ أحد أصحابه إلى بلاد الجبل، ووافقه على حيلة يعملها، فسافر، وأقام عندهم سنين يظهر النسك والعبادة، وإقراء القرآن والصوم، حتى إذا علم أنه قد تمكن أظهر أنه قد عمى، فكان يُقَاد إلى مسجد، ويتعامى شهورًا، ثم أظهر أنه قد زَمن، فكان يحمل إلى المسجد، حتى مضت سنة على ذلك، وتقرر فى النفوس زمانته وعماه، فقال لهم بعد ذلك: رأيت فى النوم كأن النبى ﷺ يقول لى: إنه يطرق هذا البلد عبد مجاب الدعوة، تُعافى على يده، فاطلبوا لى كل من يجتاز من الفقراء، فلعل اللَّه أن أعافى. فتعلقت النفوس بذلك العبد، ومضى الأجل الذى بينه وبين الحلاج، فقدم البلد، ولبس الصوف، وعكف فى الجامع، فتنبهوا له، وأخبروا الأعمى، فقال: احملونى إليه، فلما حصل عنده وعلم أنه الحلاج قال: يا عبد اللَّه: إنى رأيت منامًا. وقصه عليه، فقال: من أنا وما مَحَلِّى؟ثم أخذ يدعو له، ومسح يده عليه، فقام المتزامن صحيحًا بصيرًا، فانقلب البلد، وازدحموا على الحلاج، فتركهم وسافر، وأقام المعافى شهورًا، ثم قال لهم: إن من حق اللَّه عندى، ورده جوارحى [علىّ] أن أنفرد بالعبادة، وأن أقيم فى الثغر، وأنا أستودعكم اللَّه. فأعطاه هذا ألف درهم وقال: اغز بها عنى، وأعطاه هذا مائة دينار وقال: اخرج بها فى غزوة، وأعطاه هذا مالاً، وهذا مالاً، حتى اجتمع له ألوف دنانير ودراهم، فلحق بالحلاج، وقاسمه عليها.

قال التنوخي: أخبرنا أبي، قال: من مخاريق الحلاج أنه كان إذا أراد سفراً ومعه من يتمسَّس عليه ويهوسه، قَدَّم قبل ذلك من أصحابه الذين يكشف لهم الأمر، ثم يمضي إلى الصحراء، فيدفن فيها كعكًا، وسكرًا، وسويقًا، وفاكهةً يابسة، ويعلم على مواضعها بحجر، فإذا خرج القوم وتعبوا قال أصحابه: نريد الساعة كذا وكذا. فينفرد ويرى أنه يدعو، ثم يجيء إلى الموضع فيخرج الدفين المطلوب منه. أخبرني بذلك الجم الغفير، وأخبروني قالوا: ربما خرج إلى بساتين البلد، فيقدم من يدفن الفالوذج الحار في الرقاق، والسمك السخن في الرقاق، فإذا خرج طلب منه الرجل - في الحال - الذي دفنه، فيخرجه هو.

ابن باكويه: سمعت محمد بن خفيف: سمعت أبا يعقوب النهرجوري يقول: دخل الحلاج مكة ومعه أربع مائة رجل، فأخذ كل شيخ من شيوخ الصوفية جماعة، فلما كان وقت المغرب جئت إليه، قلت: قم نفطر. فقال: نأكل على رأس أبي قبيس. فصعدنا فلما أكلنا قال الحسين: لم نأكل شيئًا حلوًا! قلت: أليس قد أكلنا التمر؟ فقال: أريد شيئًا مسته النار، فهام وأخذ ركوة، وغاب ساعة، ثم رجع ومعه جام حلواء، فوضعه بين أيدينا وقال: بسم اللَّه. فأخذ القوم يأكلون وأنا أقول: قد أخذ في الصنعة التي نسبها إليه عمرو بن عثمان، فأخذت قطعة، ونزلت الوادي، ودرت على الحلاويين أريهم تلك الحلواء، وأسألهم، حتى قالت لي طباخة: لا يعمل هذا إلا بزَبيد، إلا أنه لا يمكن حمله، فلا أدرى كيف حمل؟ فرجع رجل من زبيد إلى زبيد، فتعرف الخبز بزَبيد: هل ضاع لأحد من الحلاويين جام علامته كذا وكذا، وإذا به قد حمل من دكان إنسان حلاوى، فصح عندى أن الرجل مخدوم.

قال أبو على بن البناء - فيما رواه عنه ابن ناصر بالإجازة: حرك الحلاج يده يومًا، فنثر على من عنده دراهم. فقال بعضهم: هذه دراهم معروفة، ولكن أؤمن بك إذا أعطيتني درهمًا عليه اسمك واسم أبيك. فقال: وكيف وهذا لم يصنع؟ قال: من أحضر من ليس بحاضر صنع ما لم يصنع. فهذه حكاية منقطعة.

وقال التنوخي: أخبرنا أبي: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب، عن أبيه، قال: حضرت مجلس حامد الوزير وقد أحضر السمري - صاحب الحلاج - وسأله عن أشياء من أمر الحلاج، وقال له: حدثني بما شاهدت منه. فقال: إن رأى الوزير أن يعفيني، فعل. فألح عليه، فقال: أعلم أني إن حدثتك كذبتني، ولم آمن عقوبة، فأمنه، فقال: كنت معه بفارس فخرجنا إلى إصطخر في الشتاء، فاشتهيت عليه خياراً، فقال لي: في مثل هذا المكان والزمان؟ قلت: هو شيء عرض لي، فلما كان بعد ساعة قال: أنت على شهوتك؟ قلت: نعم، فسرنا إلى جبل ثلج، فأدخل يده فيه، وأخرج إلى خيارةً خضراء، فأكلتها. فقال

حامد: كذبت يا ابن مائة ألف زانية، أوجعوا فكه. فأسرع إليه الغلمان، وهو يصيح: أليس من هذا خفنا؟ وأخْرِجَ، فأقبل حامد الوزير يتحدث عن قوم من أصحاب النيرنجات أنهم كانوا يغدون بإخراج التينِ وما يجرى مجراه من الفواكه، فإذا حصل فى يد الإنسان وأراد أن يأكله صار بعراً.

قلت: صدق حامد، هذا هو شغل أرباب السحر والسيمياء، ولكن قد يقوى فعلهم بحيث يأكل الرجل البعر ولا يشعر بطعمه.

قال ابن باكويه: حدثنا أبو عبد اللَّه بن مفلح، حدثنا طاهر بن عبد اللَّه التسترى، قال: تعجبت من أمر الحلاج، فلم أزل أتتبع وأطلب الحيل، وأتعلم النارنجيات لأقف على ما هو عليه، فدخلت عليه يومًا من الأيام، وسلمت وجلست ساعة، فقال لى: يا طاهر! لا تتعنَّ، فإن الذى تراه وتسمعه من فعل الأشخاص لا من فِعلى، لا تظن أنه كرامة أو شعوذة. فعل الأشخاص: يعنى به الجن.

وقال التنوخى: أخبرنا أبى، سمعت أحمد بن يوسف الأزرق: أن الحلاج لما قدم بغداد استغوى خلقًا من الناس والرؤساء، وكان طمعُه فى الرافضة أقوى لدخوله فى طريقهم، فراسل أبا سهل بن نوبخت يستغويه، وكان أبو سهل فطنًا، فقالَ لرسوله: هذه المعجزات التى يظهرها يمكن فيها الحيل، ولكنى رجل غَزِل، ولا لذة لى أكبر من النساء، وأنا مبتلى بالصلع، فإن جعل لى شعراً ورد لحيتى سوداءَ، آمنت بما يدعونى إليه وقلت: إنه باب الإمام، وإن شاء قلت: إنه الإمام، وإن شاء قلت: إنه النبى، وإن شاء قلت: إنه اللَّه. فأيس الحلاج منه وكف.

قال الأزرق: وكان يدعو كل قوم إلى شىء [من هذه الأشياء] حسب ما يستبله طائفة طائفة. أخبرنى جماعة من أصحابه: أنه لما افتتن به الناس بالأهواز وكورها بما يخرج لهم من الأطعمة والأشربة فى غير حينها، والدراهم التى سماها دراهم القُدرة، فحَدَّث أبو على الجبائى بذلك، فقال: هذه الأشياء يمكن الحيل فيها فى منازل، لكن أدخلوه بيتًا من بيوتكم وكلفوه أن يُخرجَ منه جُرْزَتَين شوكًا. فبلغ الحلاج قوله، وأن قومًا عملوا على ذلك، فسافر.

وفى «النشوار» للتنوخى: أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق الأهوازى، قال: حدثنى منجم ماهر قال: بلغنى خبر الحلاج، فجئته كالمسترشد، فخاطبنى وخاطبته ثم قال: تَشَهَّ الساعة ما شئت حتى أجيئك به. وكنا فى بعض بلدان الجبل التى لا يكون فيها الأنهار، فقلت: أريد سمكًا طريًا حيًا، فقام، فدخل البيت، وأغلق بابه، وأبطأ ساعة، ثم جاءنى وقد

خاض وحلاً إلى ركبته، ومعه سمكة تضطرب، وقال: دعوت اللَّه، فأمرني أن أقصد البطائح، فجئت بهذه. قال: فعلمت أن هذا حيلة، فقلت له: فدعني أدخل البيت، فإن لم تنكشف لي حيلة آمنت بك؟. قال: شأنك. فدخلت البيت وغلّقت على نفسي، فلم أجد طريقًا ولا حيلة، ثم قلعت من التأزير، ودخلت إلى دار كبيرة فيها بستان عظيم، فيه صنوف الأشجار، والثمار، والريحان، التي هو وقتها، وما ليس وقتها [مما] قد غُطِّي وعُتِّق واحتيل في بقائه، وإذا الخزائن مفتحة، فيها أنواع الأطعمة وغير ذلك، وإذا برْكَة كبيرة، فخضتها، فإذا رجلي قد صارت بالوحل كرجليه، فقلت: الآن إن خرجت ومعي سمكةً قتلني، فصدت سمكة، فلما صرت إلى باب البيت أقبلت أقول: آمنت وصدقت، ما ثم حيلة، وليس إلا التصديق بك. قال: فخرج. وخرجت وعدوت، فرأى السمكة معي، فعدا خلفي، فلحقني، فضربت بالسمكة في وجهه وقلت له: أتعبتني حتى مضيت إلى البحر فاستخرجت هذه، فاشتغل بما لحقه من السمكة، فلما صرت في الطريق رميت بنفسي [لما لحقني من الجزع والفزع]، فجاء إليَّ، وضاحكني وقال: ادخل. فقلت: هيهات. فقال: اسمع، واللَّه لئن شئت قتلتك على فراشك، ولكن إن سمعت بهذه الحكاية لأقتلنك، فما حكيتها حتى قتل.

قلت: هذا المنجم مجهول، أنا أستبعد صدقه.

ابن باكويه: سمعتُ علي بن الحسين الفارسي بالموصل، سمعت أبا بكر بن سعدان يقول: قال لي الحلاج: تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفور أطرح من ذرقها وزن حبة على كذا منًا نحاسًا فيصير ذهبًا؟ فقلت له: بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيل يستلقي فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك. قال: فبهت وسكت.

ويروى أن رجلاً قال للحلاج: أريد تفاحة، ولم يكن وقته، فأومأ بيده إلى الهواء، فأعطاهم تفاحةً وقال: هذه من الجنة. فقيل له: فاكهة الجنة غير متغيرة، وهذه فيها دودة. فقال: لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء، فحل بها جزء من البلاء.

فانظر إلى ترامي هذا المسكين على الكرامات والخوارق، فنعوذ باللَّه من الخذلان، فعن عمر- رضي اللَّه عنه- أنه كان يتعوذ من خشوع النفاق.

قال ابن باكويه: حدثنا حمد بن الحلاج قال: ثم قدم أبي بغداد، وبنى دارًا، ودعا الناس إلى معنىً لم أقف إلا على شطر منه، حتى خرج عليه محمد بن داود، وجماعة من العلماء، وقبحوا صورته، ووقع بينه وبين الشبلي.

قال ابن باكويه: سمعت عيسى بن بزول القزويني يقول: إنه سأل ابن خفيف عن معنى هذه الأبيات:

سُبْحَانَ مَنْ أظْهَرَ نَاسُوتُهُ ... سِـــرَّ سَنا لاهُوته الثَّاقب
ثُمَّ بَدا فى خَلْقه ظَاهــرًا ... فى صُورَة الآكل والشَّارب
حتَّى لَقَد عايَنَهُ خَلْقُــهُ ... كَلَحْظَة الحاجب بالحـاجب

فقال ابن خفيف: على قائل ذا لعنة اللَّه. قال: هذا شعر الحسين الحلاج. قال: إن كان هذا اعتقاده فهو كافر فربما يكون مقولاً عليه.

السُّلَمى: أخبرنا عبد الواحد بن بكر، سمعت أحمد بن فارس، سمعت الحلاج يقول: حجبهم الاسم فعاشوا، ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشوا.

وقال: أسماء اللَّه من حيث الإدراك رسم، ومن حيث الحق حقيقة.

وقال: إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة، أوحَى إليه بخاطرة.

و[قال]: من التمس الحق بنور الإيمان، كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب.

وقال: ما انفصلت البشرية عنه، ولا اتصلت به.

ومما روى للحلاج:

أنْتَ بَيْنَ الشَّغاف والقَلْب تَجْرى ... مثْلَ جَرْى الدُّمُوع مــنْ أجْفَانى
وتَحــلُّ الضَّميرَ جَــوْفَ فُؤادى ... كحُلول الأرْواح فــى الأبْدان
يَا هــلاَلاً بَــدا لأرْبَع عَشْــرٍ ... لثــمانٍ وأرْبَـــعٍ واثْنَتَان

وله:

مُزِجَتْ رُوحى فى روحكْ كمَا ... تُمْزَجُ الخَمْــرَةُ بالمَاء الزُّلاَل
فَإذا مَــسَّكَ شَــىْءٌ مَسَّــنى ... فإذا أنْتَ أنا فــى كــلِّ حَال

وعن القناد قال: لقيت يومًا الحلاج فى حالة رثة، فقلت له: كيف حالك؟ فأنشأ يقول:

لَئنْ أمْسَيْتُ فــى ثَوْبَىْ عَـديْم ... لَقَدْ بَليا عَلَى حُـــرٍّ كَرِيْم
فلا يَحْزُنْكَ أنْ أبْصرْتَ حَـالاً ... مُغيَّرةً عَن الحَال القَـــديْم
فَلى نَفسٌ سَتَذْهَبُ أوْ سَتَرْقَى ... لَعَمْرُكَ بى إلى أمْــرٍ جَسِيْم

وفى سنة إحدى وثلاث مائة أدخل الحلاج بغداد مشهوراً على جمل، قبض عليه بالسوس، وحمل إلى الرائشى، فبعث به إلى بغداد، فصلب حيًا، ونودى عليه: هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه.

وقال الفقيه أبو على بن البناء: كان الحلاج قد ادعى أنه إله، وأنه يقول بحلول اللاهوت فى الناسوت، فأحضره الوزير على بن عيسى فلم يجده- إذ سأله- يحسن القرآن والفقه ولا الحديث. فقال: تعلمك الفرض والطهور أجدى عليك من رسائل لا تدرى ما تقول فيها. كم تكتب- ويلك- إلى الناس: تبارك ذو النور الشعشعانى؟! ما أحوجك إلى أدب! وأمر به فصلب فى الجانب الشرقى، ثم فى الغربى. ووجد فى كتبه: إنى مغرق قوم نوح، ومهلك عاد وثمود.

وكان يقول للواحد من أصحابه: أنت نوح. ولآخر: أنت موسى. ولآخر: أنت محمد.

وقال: مَنْ رَسَتْ قدمه فى مكان المناجاة، وكوشف بالمباشرة، ولوطف بالمجاورة، وتلذذ بالقرب، وتزين بالأنس، وترشح بمرأى الملكوت، وتوشح بمحاسن الجبروت، وترقى بعد أن توقى، وتحقق بعد أن تمزق، وتمزق بعد أن تزندق، وتصرف بعد أن تعرف، وخاطب وما راقب، وتدلل بعد أن تذلل، ودخل وما استأذن، وقُرِّبَ لما خُرِّب، وكُلِّم لما كُرِّم، ما قتلوه وما صلبوه.

ابن باكويه: سمعت الحسين بن محمد المذارى يقول: سمعت أبا يعقوب النهرَجُورى يقول: دخل الحسين بن منصور مكة، فجلس فى صحن المسجد لا يبرح من موضعه إلا للطهارة أو الطواف، لا يبالى بالشمس ولا بالمطر، فكان يحمل إليه كل عشية كوز وقرص، فيعض من جوانبه أربع عضات ويشرب.

أخبرنا المسلم بن محمد القيسى كتابة، أخبرنا الكندى، أخبرنا ابن زريق، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنى محمد بن أبى الحسن الساحلى، عن أحمد بن محمد النسوى، سمعت محمد بن الحسين الحافظ، سمعت إبراهيم بن محمد الواعظ يقول: قال أبو القاسم الرازى: قال أبو بكر بن مُمْشاذ: حضر عندنا بالدينور رجل معه مخلاة، ففتشوها، فوجدوا فيها كتاباً للحلاج عنوانه: من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان. فوجه إلى بغداد فأحضر وعرض عليه، فقال: هذا خطى وأنا كتبته. فقالوا: كنت تدعى النبوة، صرت تدعى الربوبية؟! قال:

لا ، ولكن هذا عين الجمع عندنا ، هل الكاتب إلا اللَّه وأنا؟فاليد فيه آلة . فقيل : هل معك أحد؟ قال : نعم ، ابن عطاء ، وأبو محمد الجريرى ، والشبلى . فأحضر الجريرى ، وسئل ، فقال : هذا كافر ، يقتل من يقول هذا . وسئل الشبلى فقال : من يقول هذا يمنع . وسئل ابن عطاء ، فوافق الحلاج ، فكان سبب قتله .

قلت : أما أبو العباس بن عطاء فلم يُقْتَل ، وكلَّم الوزير بكلام غليظ لما سأله ، وقال : ما أنت وهذا ، اشتغلت بظلم الناس . فعزَّره . وقال السلمى : حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن شاذان قال : كان الوزير حين أحضر الحَلاَّج للقتل حامد بن العباس ، فأمره أن يكتب اعتقاده ، فكتب اعتقاده ، فعُرِضَه الوزير على الفقهاء ببغداد ، فأنكروه ، فقيل لحامد : إن ابن عطاء يصوب قوله ، فأمر به ، فعرض على ابن عطاء ، فقال : هذا اعتقاد صحيح ، ومن لم يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد . فأحضر إلى الوزير ، فجاء ، وتصدر فى المجلس ، فغاظ الوزير ذلك ، ثم أخرج ذلك الخط فقال : أتصوب هذا؟ قال : نعم ، ما لك ولهذا؟عليك بما نصبت له من المصادرة والظلم ، ما لك وللكلام فى هؤلاء السادة؟ فقال الوزير : فكيه . فضرب فكاه ، فقال أبو العباس : اللَّهم إنك سلطت هذا علىَّ عقوبةً لدخولى عليه . فقال الوزير : خُفَّه يا غلام . فنزع خُفَّه . فقال : دماغه . فما زال يُضْرَب دماغه حتى سال الدم من منخريه . ثم قال : الحبس . فقيل : أيها الوزير؟يتشوش العامة . فحمل إلى منزله .

وروى أبو إسحاق البرمكى ، عن أبيه ، عن جده قال : حضرت بين يدى أبى الحسن بن بشار ، وعنده أبو العباس الأصبهانى ، فذاكره بقصة الحلاج ، وأنه لما قتل كتب ابن عطاء إلى ابن الحلاج كتابًا يعزيه عن أبيه ، وقال : رحم اللَّه أباك ، ونسخ روحه فى أطيب الأجساد . فدل هذا على أنه يقول بالتناسخ ، فوقع الكتاب فى يد حامد ، فأحضر أبا العباس بن عطاء وقال : هذا خطك؟ قال : نعم . قال : فإقرارك أعظم . قال : فشيخ يكذب؟! فأمر به ، فصُفِعَ . فقال أبو الحسن بن بشار : إنى لأرجو أن يدخل اللَّه حامد بن العباس الجنة بذلك الصفع .

قال السلمى : أكثر المشايخ ردوا الحلاج ونَفَوه ، وأبوا أن يكون له قدم فى التصوف ، وقَبِلَه ابنُ عطاء ، وابنُ خفيف ، والنصرُ آباذى .

قلت : قد مر أن ابن خفيف عرض عليه شيء من كلام الحلاج ، فتبرأ منه .

وقال محمد بن يحيى الرازى : سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلاج ويقول : لو قدرت عليه لقتلته بيدى . فقلت : أيش وجد الشيخ عليه؟ قال : قرأت آيةً من كتاب اللَّه فقال : يمكننى أن أؤلف مثله .

وقال أبو يعقوب الأقطع: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته واجتهاده، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر، محتال كافر.

وقال أبو يعقوب النعماني: سمعتُ أبا بكر محمد بن داود الفقيه يقول: إن كان ما أنزل اللّه على نبيه حقًا، فما يقول الحلاج باطل. وكان شديدًا عليه.

السُّلَمي: سمعت عليَّ بن سعيد الواسطي بالكوفة يقول: ما تجرد أحد على الحلاج وحمل السلطان على قتله كما تجرد له ابن داود. وبلغني أنه لما أخرج إلى القتل تغير وجه حامد ابن العباس، فقال له بعض الفقهاء: لا تَشُكَّنَّ أيها الوزير، إن كان ما جاء به محمد حقًا، فما يقول هذا باطل.

السُّلَمي: سمعت الحسين بن يحيى، سمعت جعفرًا الخُلْدي وسئل عن الحلاج فقال: أعرفه وهو حدث، كان هو والفوطي يصحبان عمرًا المكي، وهو يحلج.

السُّلَمي: سمعت جعفر بن أحمد يقول: سمعت أبا بكر بن أبي سعدان يقول: الحلاج مُمَوِّه مُمَخْرِق.

قال السُّلَمي: وبلغني أنه وقف على الجُنيد، فقال: أنا الحق. قال: بل أنت بالحق، أيَّ خشبة تُفْسِد.

السلَمي: سمعت أبا بكر بن غالب يقول: سمعتُ بعض أصحابنا يقول: لما أرادوا قتل الحلاج، أحضر لذلك الفقهاء، فسألوه: ما البرهان؟ قال: شواهد يلبسها الحق لأهل الإخلاص، يجذب في النفوس إليها جاذب القبول. فقالوا بأجمعهم: هذا كلام أهل الزندقة.

فنقول: بل من وزن نفسه وزَمَّها بالكتاب والسنة، فهو صاحب برهان وحجة، فما أخيب سهم من فاته ذلك!

قال ابن الجوزي فيما أنبأوني عنه: إن شيخَه أبا بكر الأنصاري أنبأه قال: شهدت أنا، وجماعة على أبي الوفاء بن عقيل قال: كنت قد اعتقدت في الحلاج ونصرته في جزء، وأنا تائب إلى اللّه منه، وقد قتل بإجماع فقهاء عصره، فأصابوا وأخطأ هو وحده.

السُّلَمي: سمعت منصور بن عبد اللّه: سمعت الشبلي يقول: كنت أنا والحلاج شيئًا واحدًا، إلا أنه أظهر وكتمت. وسمعت منصورًا يقول: وقف الشبلي عليه وهو مصلوب، فنظر إليه وقال: ألم ننهكَ عن العالمين؟!

أبو القاسم التنوخى : أخبرنا أبى : حدثنى حسين بن عباس عمن حضر مجلس حامد وجاؤوه بدفاتر الحلاج ، فيها : إن الإنسان إذا أراد الحج فإنه يستغنى عنه بأن يعمد إلى بيت فى داره ، فيعمل فيها محرابًا ، ويغتسل ويحرم ، ويقول : كذا وكذا ، ويصلى كذا وكذا ، ويطوف بذلك البيت ، فإذا فرغ فقد سقط عنه الحج إلى الكعبة . فأقر به الحلاج وقال : هذا شىء رويته كما سمعته . فتعلق بذلك عليه الوزير ، واستفتى القاضيين : أبا جعفر أحمد بن البُهْلول ، وأبا عمر محمد بن يوسف ، فقال أبو عمر : هذه زندقة يجب بها القتل . وقال أبو جعفر : لا يجب بهذا قتل إلا أن يقر أنه يعتقده ، لأن الناس قد يروون الكفر ولا يعتقدونه ، وإن أخبر أنه يعتقده استـ[illegible] مه ، فإن تاب فلا شىء عليه ، وإلا قتل . فعمل الوزير على فتوى أبى عمر على ما شاع وذاع من أمره ، وظهر من إلحاده وكفره ، فاستؤذن المقتدر فى قتله ، وكان قد استغوى نصرًا القُشُورىَّ من طريق الصلاح والدين ، لا بما كان يدعو إليه ، فخوف نصر السيدة أم المقتدر من قتله ، وقال : لا آمن أن يلحق ابنك عقوبة هذا الصالح . فمنعت المقتدر من قتله ، فلم يقبل ، وأمر حامدًا بقتله ، فحم المقتدر يومه ذلك ، فازداد نصر وأم المقتدر افتتانًا ، وتشكك المقتدر ، فأنفذ إلى حامد يمنعه من قتله ، فأخر ذلك أيامًا إلى أن عوفى المقتدر . فألح عليه حامد وقال : يا أمير المؤمنين ! هذا إن بقى قلب الشريعة ، وارتد خلق على يده ، وأدى ذلك إلى زوال سلطانك ، فدعنى أقتله ، وإن أصابك شىء فاقتلنى ، فأذن له فى قتله ، فقتله من يومه ، فلما قتل قال أصحابه : ما قتل وإنما قتل برذون كان لفلان الكاتب ، نفق يومئذ وهو يعود إلينا بعد مدة ، فصارت هذه الجهالة مقالة طائفة . قال : وكان أكثر مخاريق الحلاج أنه يظهرها كالمعجزات ، يستغوى بها ضعفة الناس .

قال أبو على التنوخى : أخبرنى أبو الحسن أحمد بن يوسف التنوخى ، قال : أخبرنى جماعة أن أهل مقالة الحلاج يعتقدون أن اللاهوت الذى كان فيه حال فى ابن له بتستر ، وأن رجلاً فيها هاشم يقال له : أبو عمارة محمد بن عبد اللَّه قد حلت فيه روح محمد ﷺ وهو يُخَاطَب فيهم بسيدنا .

قال التنوخى الأزرق : فأخبرنى بعض من استدعاه من الحلاجية إلى أبى عمارة هذا إلى مجلس ، فتكلم فيه على مذهب الحلاج ويدعو إليه . قال : فدخلت وظنوا أنى مسترشد ، فتكلم بحضرتى والرجل أحول ، فكان يقلب عينيه إلىَّ فيجيش خاطره بالهَوَس ، فلما خرجنا قال لى الرجل : آمنت؟ فقلت : أشد ما كنت تكذيبًا لقولكم الآن ، هذا عندكم بمنزلة النبى ﷺ !؟ لِمَ لا يجعل نفسه غير أحول؟ فقال : يا أبله ! وكأنه أحول ، إنما يقلِّب عينيه فى الملكوت .

قال أبو على التنوخى : أخبرنى أبو العباس المتطبب أحد مسلمى الطب الذين شاهدتهم : إن حىَّ نور بن الحلاج بتستر، وإنه يلتقط دراهم من الهواء ويجمعها ويسميها دراهم القدرة، فأحضروا منها إلى مجمع كان لهم، فوضعوها واتخذوا أولئك يشهدون له أنه التقطها من الجو، يغرون بها قومًا غرباء، يستدعونهم بذلك، ويرون أن قدر حىّ نور أجلُّ من أن يمتحن كل وقت، فلما وضعت الدراهم فى منديل قلبتها فإذا فيها درهم زائف، فقلت : أهذه دراهم القدرة كلها؟ قالوا : نعم. فأريتهم الدرهم الزيف، فتفرقت الجماعة وقمنا، وكان حى نور قد استغوى قائدًا ديلميًا على تُسْتَر، ثم زاد عليه فى المخرقة الباردة، فانهتك له، فقتله. فمن بارد مخاريقه : أنه أحضر جرابًا وقال له : إذا حزبك أمر أخرجت لك من هذا الجراب ألف تركى بسلاحهم ونفقتهم. فسقط من عينه واطرحه، فجاء إليه بعد مدة وقال : أنا أردُّ يد الملك أحمد ابن بويه المقطوعة صحيحة، فأدخلنى إليه. فصاح عليه وقال : أريد أن أقطع يدك؛ فإن رددتها حملتك إليه، فاضطرب من ذلك، فرماه بشىء كانت فيه منيتُه، فبعثه سرًا فغرقه.

قال على بن محمود الزوزنى : سمعت محمد بن محمد بن ثوابة يقول : حكى لى زيد القَصْرى، قال : كنت بالقدس، إذ دخل الحلاج، وكان يومئذ يُشْعَل فيه قنديل قمامة بدهن البلسان، فقام الفقراء إليه يطلبون منه شيئًا، فدخل بهم إلى القمامة، فجلس بين الشمامسة، وكان عليه السواد، فظنوه منهم، فقال لهم : متى يشعل القنديل؟ قالوا : إلى أربع ساعات. فقال : كثير. فأومأ بأصبعه، فقال : اللَّه. فخرجت نار من يده، فأشعلت القنديل، واشتعلت ألف قنديل حواليه، ثم ردت النار إلى أصبعه، فقالوا : من أنت؟ قال : أنا حنيفى، أقل الحنيفيين، تحبون أن أقيم أو أخرج؟فقالوا : ما شئت. فقال : أعطوا هؤلاء شيئًا. فأخرجوا بَدْرَةً فيها عشرة آلاف درهم للفقراء.

فهذه الحكاية وأمثالها ما صح منها فحكمه أنه مخدوم من الجن.

قال التنوخى : وحدثنى أحمد بن يوسف الأزرق قال : بلغنى أن الحلاج كان لا يأكل شيئًا شهرًا، فهالنى هذا، وكان بين أبى الفرج وبين روحان الصوفى مودة، وكان محدثًا صالحًا وكان القصرى- غلام الحلاج- زوج أخته، فسألته عن ذلك، فقال : أما ما كان الحلاج يفعله فلا أعلم كيف كان يتم له، ولكن صهرى القصرى قد أخذ نفسه، ودرجها، حتى صار يصبر عن الأكل خمسة عشر يومًا، أقل أو أكثر. وكان يتم له ذلك بحيلة تخفى علىَّ، فلما حبس فى جملة الحلاجية، كشفها لى، وقال لى : إن الرصد إذا وقع بالإنسان، وطال فلم تنكشف معه حيلة، ضعف عنه الرصد، ثم لا يزال يضعف كلما لم تنكشف حيلته، حتى يبطل أصلاً،

فيتمكن حينئذ من فعل ما يريد، وقد رصدنى هؤلاء منذ خمسة عشر يومًا، فما رأونى آكل شيئًا بتة، وهذا نهاية صبرى، فخذ رطلاً من الزبيب ورطلاً من اللوز، فدقهما، واجعلهما مثل الكسب، وابسطه كالورقة، واجعلها بين ورقتين كدفتر، وخذ الدفتر فى يدك مكشوفًا مطويًا ليخفى، وأحضره لى خفيةً لآكل منه وأشرب الماء فى المضمضة، فيكفينى ذلك خمسة عشر يومًا أخرى. فكنت أعمل ذلك له طول حبسه.

قال إسماعيل الخُطَبى فى «تاريخه»: وظهر رجل يعرف بالحلاج، وكان فى حبس السلطان بسعاية وقعت به فى وزارة على بن عيسى، وذكر عنه ضروب من الزندقة، ووضع الحيل على تضليل الناس من جهات تشبه الشعوذة والسحر وادعاء النبوة، فكشفه الوزير، وأنهى خبره إلى المقتدر، فلم يُقرّ بما رُمِىَ به، وعاقبه، وصلبه حيًا أيامًا، ونودى عليه، ثم حبس سنين، ينقل من حبس إلَى حبس، حتى حبس بآخرة فى دار السلطان، فاستغوى جماعةً من الغلمان، وموه عليهم، واستمالهم بحيلة، حتى صاروا يحمونه، ويدفعون عنه، ثم راسل جماعةً من الكبار، فاستجابوا له، وترامى به الأمر حتى ذكر عنه أنه ادعى الربوبية، فَسُعِىَ بجماعة من أصحابه فقبض عليهم، ووجد عند بعضهم كتب له تدل على ما قيل عنه، وانتشر خبره، وتكلم الناس فى قتله، فسلمه الخليفة إلى الوزير حامد، وأمر أن يكشفه بحضرة القضاة، ويجمع بينه وبين أصحابه، فجرت فى ذلك خطوب، ثم تيقن السلطان أمره، فأمر بقتله وإحراقه لسبع بقين من ذى القعدة، سنة تسع وثلاث مائة، فضرب بالسياط نحوًا من ألف، وقطعت يداه ورجلاه، وضُرِبَت عنقه، وأحْرِق بدنُه، ونصب رأسه للناس، وعلقت يداه ورجلاه إلى جانب رأسه.

قال أبو على التنوخى: أخبرنى أبو الحسين بن عياش القاضى، عمن أخبره: أنه كان بحضرة حامد بن العباس لما قُبِضَ على الحلاج، وقد جىء بكتب وجدت فى داره من دُعاته فى الأطراف يقولون فيها: وقد بذرنا لك فى كل أرض ما يزكو فيها، وأجاب قوم إلى أنك الباب- يعنى: الإمام- وآخرون يعنون أنك صاحب الزمان- يعنون: الإمام الذى تنتظره الإمامية- وقوم إلى أنك صاحب الناموس الأكبر- يعنون: النبى صلى اللَّه عليه وسلم- وقوم يعنون أنك هو هو- يعنى اللَّه عز وجل- قال: فَسُئِل الحلاج عن تفسير هذه الكتب، فأخذ يدفعه ويقول: هذه الكتب لا أعرفها، هذه مدسوسَة علىَّ، ولا أعلم ما فيها، ولا معنى هذا الكلام. وجاؤوا بدفاتر للحلاج فيها: أن الإنسان إذا أراد الحج، فإنه يكفيه أن يعمد إلى بيت. . وذكر القصة.

قال أبو علي بن البناء الحنبلي: كان عندنا بسوق السلاح رجل يقول: القرآن حجاب، والرسول حجاب، وليس إلا عبد ورب، فافتتن به جماعة، وتركوا العبادات، ثم اختفى مخافة القتل.

وقال الخطيب في «تاريخه»: ثم انتهى إلى حامد أن الحلاج قد موه على الحشم والحُجَّاب بالدار بأنه يحيي الموتى، وأن الجن يخدمونه، وأظهر أنه قد أحيي عدةً من الطير. وقيل: إن القُنَّائي الكاتب يعبد الحلاج ويدعو إليه، فكُبِسَ بيته، وأحضروا من داره دفاتر ورقاعًا بخط الحلاج، فنهض حامد، فدفعه المقتدر إلى حَامد، فاحتفظ به، وكان يخرجه كل يوم إلى مجلسه ليظفر له بسقطه، فكان لا يزيد على إظهار الشهادتين والتوحيد والشرائع، وقبض حامد على جماعة يعتقدون إلهية الحلاج، فاعترفوا أنهم دعاة الحلاج، وذكروا لحامد أنه قد صح عندهم أنه إله، وأنه يحيي الموتى، وكاشفوا بذلك الحلاج، فجحد، وكذبهم، وقال: أعوذ باللَّه أن أدعي النبوة والربوبية، إنما أنا رجل أعبد اللَّه، وأكثر الصلاة والصوم وفعل الخير، ولا أعرف غير ذلك.

قال إسماعيل بن محمد بن زنجي: أخبرنا أبي قال: كان أول ما انكشف من أمر الحلاج لحامد أن شيخًا يعرف بالدبَّاس كان ممن استجاب له، ثم تبين مخرقته، ففارقه، واجتمع معه على هذه الحال أبو علي الأوارجي الكاتب، وكان قد عمل كتابًا ذكر فيه مخاريق الحلاج والحيل فيها، والحلاج حينئذ مقيم عند نصر القُشُوري في بعض حجره، موسع عليه، مأذون لمن يدخل إليه، وكان قد استغوى القشوري، فكان يعظمه، ويحدث أن علةً عرضت للمقتدر في جوفه، فأدخل إليه الحلاج، فوضع يده عليها، فعوفي، فقام بذلك للحلاج سوق في الدار وعند أم المقتدر، ولما انتشر كلام الدباس والأوارجي في الحلاج، أحضر إلى الوزير ابن عيسى، فأغلظ له، فحكي في ذلك الوقت أنه تقدم إلى الوزير، وقال له سرًا: قف حيث انتهيت ولا تزد، وإلا قلبت الأرض عليك. فتهيبه الوزير، فنقل حينئذ إلى حامد بن العباس.

وكانت بنت السمري - صاحب الحلاج - قد أدخلت إليه، وأقامت عنده في دار الخلافة، وبعث بها إلى حامد ليسألها عن ما رأت. فدخلت إلى حامد، وكانت عذبة العبارة، فسألها، فحكت أنها حملها أبوها إلى الحلاج، وأنها لما دخلت عليه، وهب لها أشياءً مثمنةً، منها ريطة خضراء، وقال لها: زوجتك ابني سليمان، وهو أعز ولدي علي، وهو مقيم بنيسابور، ليس يخلو أن يقع بين المرأة وزوجها خلاف، أو تنكر منه حالاً، وقد أوصيته بك، فمتى جرى عليك شيء، فصومي يومك، واصعدي إلى السطح، وقومي على الرماد، واجعلي فطرك عليه مع ملح، واستقبلي ناحيتي، واذكري ما أنكرتيه، فإني أسمع وأرى.

قالت: وكنت ليلةً نائمةً، فما أحسست به إلا وقد غشينى، فانتبهت مذعورةً منكرةً لذلك، فقال: إنما جئت لأوقظك للصلاة. ولما أصبحنا ومعى بنته، نزل، فقالت بنته: اسجدى له. فقلت: أو يسجد لغير اللَّه؟! فسمع كلامى، فقال: نعم، إله فى السماء، وإله فى الأرض.

قالت: ودعانى إليه، وأدخل يده فى كمه، وأخرجها مملوءةً مسكًا، فدفعه إلىَّ، وقال: هذا تراب، اجعليه فى طيبك.

وقال مرةً: ارفعى الحصير، وخذى ما تريدين. فرفعتها، فوجدت الدنانير تحتها مفروشةً ملء البيت، فبهرنى ما رأيت.

ولما حصل الحلاج فى يد حامد، جد فى تتبع أصحابه، فأخذ منهم: حيدرة، والسمرى، ومحمد بن على القُنَّائى، وأبا المغيث الهاشمى، وابن حماد، وكُبِسَ بيته، وأخذت منه دفاتر كثيرة، وبعضها مكتوب بالذهب، مبطنة بالحرير. فقال له حامدٌ: أما قبضت عليك بواسط، فذكرت لى دفعةً أنك المهدى، وذكرت مرةً أنك تدعو إلى عبادة اللَّه، فكيف ادعيت بعدى الإلهية؟.

وكان فى الكتب عجائب من مكاتباته إلى أصحابه النافذين إلى النواحى، يوصيهم بما يدعون الناس إليه، و[ما] يأمرهم به من نقلهم من حال إلى حال، ورتبة إلى رتبة، وأن يخاطبوا كل قوم على حسب عقولهم، وقدر استجابتهم وانقيادهم، وأجاب بألفاظ مرموزة، لا يعرفها غير من كتبها وكُتِبَتْ إليه، وفى بعضها صورة فيها اسم اللَّه على تعويج، وفى داخل ذلك التعويج مكتوب: علَى عليه السلام. إلى أن قال: وحضرت مجلس حامد وقد أحضر سفط من دار القُنَّائى، فإذا فيه قدَرٌ جافة، وقوارير فيها شىء كالزئبق، وكسَر جافة، فعجب الوزير من تلك القدر، وجعلها فى سفط مختوم، فَسُئِلَ السمرى، فدافع، فألحوا عليه، فذكر أنها رجيع الحلاج، وأنه يشفى، وأن الذى فى القواريرَ بوله. فقال السمرى لى: فكل من هذه الكسر، ثم انظر كيف يكون قلبك للحلاج. ثم أحضر حامد الحلاج، وقال: أيش فى هذا السفط؟ قال: ما أدرى. وجاء غلام حامد الذى كان يخدم الحلاج، فأخبر أنه دخل بطبق. قال: فوجده ملء البيت من سقفه إلى أرضه، فهاله ما رأى، ورمى بالطبق من يده وحُمَّ.

قال ابن زنجى: وحملت دفاتر من دور أصحاب الحلاج، فأمرنى حامد أن أقرأها والقاضى أبو عمر حاضر، والقاضى أبو الحسين بن الأشنانى، فمن ذلك: أن الإنسان إذا أراد الحج، أفرد فى داره بيتًا، وطاف به أيام الموسم، ثم جمع ثلاثين يتيمًا، وكساهم قميصًا

قميصًا، وعمل لهم طعامًا طيبًا، فأطعمهم، وخدمهم، وكساهم، وأعطى لكل واحد سبعة دراهم، أو ثلاثةً، فإذا فعل ذلك، قام له ذلك مقام الحج. فلما قرأ ذلك الفصل، التفت القاضى أبو عمر إلى الحلاج، وقال له: من أين لك هذا؟ قال: من كتاب «الإخلاص» للحسن البصرى. قال: كذبت يا حلال الدم! قد سمعنا كتاب «الإخلاص»، وما فيه هذا. فلما قال [أبو عمر]: كذبت يا حلال الدم، قال له حامد: اكتب بهذا. فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج، فألح عليه حامد، وقدم له الدواة، فكتب بإحلال دمه، وكتب بعده من حضر المجلس. فقال الحلاج: ظهرى حمىً، ودمى حرام، وما يحل لكم أن تتأولوا علىَّ، واعتقادى الإسلام، ومذهبى السنة، فاللَّه اللَّه فى دمى.

ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم، ثم نهضوا، ورُدَّ الحلاج إلى الحبس، وكُتبَ إلى المقتدر بخبر المجلس، فأبطأ الجواب يومين، فغلظ ذلك على حامد، وندم، وتخَوف، فكتب رقعةً إلى المقتدر فى ذلك، ويقول: إن ما جرى فى المجلس قد شاع، ومتى لم تتبعه قتل هذا، افتتن به الناس، ولم يختلف عليه اثنان. فعاد الجواب من الغد من جهة مفلح: إذا كان القضاة قد أباحوا دمه، فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة، ويتقدم بتسليمه وضربه ألف سوط، فإن هلك، وإلا ضربت عنقه.

فسر حامد، وأحضر صاحب الشرطة، وأقرأه ذلك، وتقدم إليه بتسليم الحلاج، فامتنع، وذكر أنه يتخوف أن يُنْتَزَعَ منه. فبعث معه غلمانه حتى يصيروه إلى مجلسه، ووقع الاتفاق على أن يحضر بعد عشاء الآخرة، ومعه جماعة من أصحابه، وقوم على بغال موكفة مع سياس، فيحمل على واحد منها، ويدخل فى غمار القوم. وقال حامد له: إن [قال لك:] أجرى لك الفرات ذهبًا، فلا ترفع عنه الضرب.

فلما كان بعد العشاء، أتى محمد بن عبد الصمد إلى حامد، ومعه الرجال والبغال، فتقدم إلى غلمانه بالركوب معه إلى داره، وأخرج له الحلاج، فحكى الغلام: أنه لما فتح الباب عنه وأمره بالخروج، قال: مَنْ عند الوزير؟ قال: محمد بن عبد الصمد. قال: ذهبنا واللَّه. وأخْرِجَ، فأرْكبَ بغلاً، واختلط بجملة الساسة، وركب غلمان حامد حوله حتى أوصلوه، فبات عند ابنِ عبد الصمد، ورجاله حول المجلس. فلما أصبح، أخرج الحلاج إلى رحبة المجلس، وأمر الجلاد بضربه، واجتمع خلائق، فضرب تمام ألف سوط، وما تأوه، بلى لما بلغ ست مائة سوط، قال لابن عبد الصمد: ادع بى إليك، فإن عندى نصيحةً تعدل فتح قسطنطينية. فقال له محمد: قد قيل لى: إنك ستقول ما هو أكبر من هذا، وليس إلى رفع الضرب سبيل.

ثم قطعت يده، ثم رجله، ثم حز رأسه، وأحرقت جثته. وحضرتُ في هذا الوقت راكبًا والجثة تقلب على الجمر، ونصب الرأس يومين ببغداد، ثم حمل إلى خراسان، وطيف به. وأقبل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يومًا.

واتفق زيـ حلة تلك السنة زيادةً فيها فضل، فادعى أصحابه أن ذلك بسببه، لأن رماده خالط الماء.

وزعم بعضهم: أن المقتول عدو للحلاج ألقى عليه شبهه.

وادعى بعضهم أنه- في ذلك اليوم بعد قتله- رآه راكبًا حمارًا في طريق النهروان، وقال: لعلكم مثل هؤلاء البقر الذين ظنوا أني أنا المضروب المقتول.

وزعم بعضهم أن دابةً حولت في صورته. وأحضر جماعة من الوراقين، فأحلفوا أن لا يبيعوا من كتب الحلاج شيئًا ولا يشتروها.

عن فارس البغدادي، قال: قطعت أعضاء الحلاج وما تغير لونه.

وعن أبي بكر العطوفي، قال: قطعت يدا الحلاج ورجلاه، وما نطق.

السُّلَمي: سمعت محمد بن عبد اللّه بن شاذان: سمعت محمد بن علي الكَتَّاني يقول: سئل الحلاج عن الصبر، فقال: أن تقطع يدا الرجل ورجلاه، ويسمر ويصلب على هذا الجسر. قال: ففعل به كل ذلك.

وعن أبي العباس بن عبد العزيز- رجل مجهول- قال: كنت أقرب الناس من الحلاج حين ضُربَ، فكان يقول مع كل سوط: أحد أحد.

السُّلَمي: سمعت عبد اللّه بن علي: سمعت عيسى القصار يقول: آخر كلمة تكلم بها الحسين بن منصور عند قتله: حسب الواحد إفراد الواحد له. فما سمع بهذه الكلمة فقير إلا رق له، واستحسنها منه.

قال السُّلَمي: وحُكيَ عنه أنه رؤي واقفًا في الموقف، والناس في الدعاء، وهو يقول: أنزهك عما قرفك به عبادَك، وأبرأ إليك مما وحدك به الموحدون.

قلت: هذا عين الزندقة، فإنه تبرأ مما وحد اللّه به الموحدون الذين هم الصحابة والتابعون وسائر الأمة، فهل وحدوه تعالى إلا بكلمة الإخلاص التي قال رسول اللّه ﷺ: «**من قالها من قلبه، فقد حرم ماله ودمه**». وهي: شهادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه. فإذا برئ الصوفي منها، فهو ملعون زنديق، وهو صوفي الزي والظاهر، متستر بالنسب إلى

العارفين، وفى الباطن فهو من صوفية الفلاسفة أعداء الرسل، كما كان جماعة فى أيام النبى ﷺ منتسبون إلى صحبته وإلى ملته، وهم فى الباطن من مردة المنافقين، قد لا يعرفهم نبى اللَّه ﷺ ولا يعلم بهم. قال اللَّه- تعالى- : ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ**﴾ [التوبة: ١٠١]، فإذا جاز على سيد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه فى المدينة سنوات، فبالأولى أن يخفى حال جماعة من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده- عليه السلام- على العلماء من أمته، فما ينبغى لك يا فقيه أن تبادر إلى تكفير المسلم إلا ببرهان قطعى، كما لا يسوغ لك أن تعتقد العرفان والولاية فيمن قد تبرهن زغله، وانهتك باطنه وزندقته، فلا هذا ولا هذا، بل العدل أن من رآه المسلمون صالحًا محسنًا، فهو كذلك، لأنهم شهداء اللَّه فى أرضه، إذ الأمة لا تجتمع على ضلالة، وأن من رآه المسلمون فاجرًا أو منافقًا أو مبطلاً، فهو كذلك، وأن من كان طائفة من الأمة تضلله، وطائفة من الأمة تثنى عليه وتبجله، وطائفة ثالثة تقف فيه وتتورع من الحط عليه، فهو ممن ينبغى أن يعرض عنه، وأن يفوض أمره إلى اللَّه، وأن يستغفر له فى الجملة؛ لأن إسلامه أصلى بيقين، وضلاله مشكوك فيه، فبهذا تستريح، ويصفو قلبك من الغل للمؤمنين.

ثم اعلم أن أهل القبلة كلهم، مؤمنهم وفاسقهم، وسنيهم ومبتدعهم- سوى الصحابة- لم يجمعوا على مسلم بأنه سعيد ناج، ولم يجمعوا على مسلم بأنه شقى هالك، فهذا الصديق فرد الأمة، قد علمت تفرقهم فيه، وكذلك عمر، وكذلك عثمان، وكذلك على، وكذلك ابن الزبير، وكذلك الحجاج، وكذلك المأمون، وكذلك بشر المريسى، وكذلك أحمد بن حنبل، والشافعى، والبخارى، والنسائى، وهلم جرًا من الأعيان فى الخير والشر إلى يومك هذا، فما من إمام كامل فى الخير، إلا وثم أناس من جهلة المسلمين ومبتدعيهم يذمونه، ويحطون عليه، وما من رأس فى البدعة والتجهم والرفض إلا وله أناس ينتصرون له، ويذبون عنه، ويدينون بقوله بهوىً وجهل، وإنما العبرة بقول جمهور الأمة الخالين من الهوى والجهل، المتصفين بالورع والعلم، فتدبر- يا عبد اللَّه- نحلة الحلاج الذى هو من رؤوس القرامطة، ودعاة الزندقة، وأنصف، وتورع، واتق ذلك، وحاسب نفسك، فإن تبرهن لك أن شمائل هذا المرء شمائل عدو للإسلام، محب للرئاسة، حريص على الظهور بباطل وبحق، فتبرأ من نحلته، وإن تبرهن لك- والعياذ باللَّه- أنه كان- والحالة هذه- محقًا هاديًا مهديًا، فجدد إسلامك، واستغث بربك أن يوفقك للحق، وأن يثبت قلبك على دينه، فإنما الهدى نور يقذفه اللَّه فى قلب عبده المسلم، ولا قوة إلا باللَّه، وإن شككت ولم تعرف حقيقته، وتبرأت مما رُمِىَ به، أرحت نفسك، ولم يسألك اللَّه عنه أصلاً.

السُّلَمي : سمعت محمد بن أحمد بن الحسن الوراق : سمعت إبراهيم بن عبد اللَّه القَلاَنسي الرازي يقول : لما صلب الحلاج - يعني : في النوبة الأولى - وقفت عليه ، فقال : إلهي ! أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب ، إلهي ! إنك تتودد إلى من يؤذيك ، فكيف لا تتودد إلى من يؤذى فيك .

السُّلَمي : سمعت أبا العباس الرازي يقول : كان أخي خادمًا للحلاج ، فلما كانت الليلة التي يقتل فيها من الغد ، قلت : أوصني يا سيدي . فقال : عليك نفسك ، إن لم تشغلها شغلتك . فلما أخرج ، كان يتبختر في قيده ، ويقول :

نَديمي غَيْرُ مَنْسُوب ... إلى شَيء مِنَ الحَيْف

سَقَاني مثْلَ ما يَشْرَ ... بُ فعْلَ الضَّيْف بالضَّيْف

فَلَمَّا دَارَت الكَأسُ ... دعا بالنِّطْع والسَّيْف

كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الكاسَ ... مَعَ التِّنِّين فِي الصَّيْف

ثم قال : ﴿ **يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ** ﴾ [الشورى : ١٨] ، ثم ما نطق بعد .

وله أيضًا :

يا نَسيمَ الرِّيحِ قُولي للرَّشَا ... لم يَزِدْني الوِرْدُ إلاَّ عَطَشَا

رُوحُهُ رُوحي ورُوحي فَلَهُ ... إنْ يَشَا شِئْتُ وإنْ شِئْتُ يَشَا

وقال أبو عمر بن حيويه : لما أخرج الحلاج ليقتل ، مضيتُ وزاحمتُ حتى رأيته ، فقال لأصحابه : لا يهولنكم ، فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يومًا . فهذه حكاية صحيحة توضح لك أن الحلاج مخرق كذاب ، حتى عند قتله .

وقيل : إنه لما أخرج للقتل ، أنشد :

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بكُلِّ أَرضٍ ... فَلَمْ أَرَ لي بأرض مُسْتَقَرَّا

أَطَعْتُ مَطَامعي فَاسْتَعْبَدَتْني ... ولو أنِّي قَنَعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

قال أبو الفرج بن الجوزي : جمعت كتابًا سميته : «القاطع بمحال المُحاج بحال الحلاج» . وبلغ من أمره أنهم قالوا : إنه إله ، وإنه يحيي الموتى .

قال الصولى : أول من أوقع بالحلاج الأمير أبو الحسين على بن أحمد الراسبى ، وأدخله بغداد وغلامًا له على جملين قد شهرهما فى سنة إحدى وثلاث مائة ، وكتب معهما كتابًا : إن البينة قامت عندى أن الحلاج يدعى الربوبية ويقول بالحلول ، فحبس مدةً .

قال الصولى : قيل : إنه كان فى أول أمره يدعو إلى الرضى من آل محمد ، وكان يُرِى الجاهلَ أشياءً من شَعْبَذَته ، فإذا وثق منه ، دعاه إلى أنه إله .

وقيل : إن الوزير حامدًا وجد فى كتبه : إذا صام الإنسان وواصل ثلاثة أيام وأفطر فى رابع يوم على ورقات هندبا ، أغناه عن صوم رمضان ، وإذا صلى فى ليلة ركعتين من أول الليل إلى الغداة ، أغنته عن الصلاة بعد ذلك ، وإذا تصدق بكذا وكذا ، أغناه عن الزكاة .

ذكر ابنُ حوقل ، قال : ظهر من فارس الحلاج ينتحل النسك والتصوف ، فما زال يترقى طبقًا عن طبق حتى آل به الحال إلى أن زعم : أنه من هَذَّبَ فى الطاعة جسمه ، وشغل بالأعمال قلبه ، وصبر عن اللذات ، وامتنع من الشهوات ، يترق فى درج المصافاة ، حتى يصفو عن البشرية طبعه ، فإذا صفا ، حل فيه روح اللَّه الذى كان منه إلى عيسى ، فيصير مطاعًا ، يقول للشيء : كن ، فيكون . فكان الحلاج يتعاطى ذلك ، ويدعو إلى نفسه ، حتى استمال جماعةً من الأمراء والوزراء وملوك الجزيرة والجبال والعامة ، ويقال : إن يده لما قطعت ، كتب الدم على الأرض : اللَّه اللَّه .

قلت : ما صح هذا ، ويمكن أن يكون هذا من فعله بحركة زنده .

قال محمد بن على الصورى ، الحافظ : سمعتُ إبراهيم بن محمد بن جعفر البزاز يقول : سمعت أبا محمد الياقوتى يقول : رأيت الحلاج عند الجسر على بقرة ، ووجهه إلى ذنبها ، فسمعته يقول : ما أنا الحلاج ، ألقى الحلاج شبهه علىَّ وغاب . فلما أدنى من الخشبة التى يصلب عليها ، سمعته يقول :

* يا مُعِيْنَ الضَّنَا علىَّ أعنِّى عَلَى الضَّنَا *

قال أبو الحسين بن سالم : جاء رجل إلى سهل بن عبد اللَّه ، وبيده محبرة وكتاب ، فقال لسهل : أحببت أن أكتب شيئًا ينفعنى اللَّه به . فقال : اكتب : إن استطعت أن تلقى اللَّه وبيدك المحبرة ، فافعل . فقال : يا أبا محمد! فائدة . فقال : الدنيا كلها جهل ، إلا ما كان علمًا ، والعلم كله حجة ، إلا ما كان عملاً ، والعمل موقوف ، إلا ما كان على السنة ، وتقوم السنة على التقوى .

وعن أبى محمد المرتعش، قال: من رأيته يدعى حالاً مع اللّه باطنةً، لا يدل عليها، أو يشهد لها حفظ ظاهر، فاتهمه على دينه.

قيل: إن الحلاج كتب مرةً إلى أبى العباس بن عطاء:

كَتَبْتُ ولَمْ أكْتُبْ إلَيْكَ وإنَّما ... كَتَبْتُ إلى رُوحى بغَيْرِ كتَابِ

وذاكَ لأنَّ الرُّوحَ لا فَرْقَ بَيْنَها ... وبَيْنَ محبِّها بفصلِ خطابِ

فكُلُّ كتابٍ صادرٍ منكَ وارد ... إلَيْكَ بلاردٍّ الجوابِ جَوَابى

وقد ذكر الحلاَّجَ أبو سعيد النقاش فى «طبقات الصوفية» له، فقال: منهم من نسبه إلى الزندقة، ومنهم من نسبه إلى السحر والشعوذة.

وقفت على تأليف أبى عبد اللّه بن باكويه الشيرازى فى حال الحلاج فقال: حدثنى حمد ابن الحلاج: أن نصرًا القُشُورى لما اعتقل أبى، استأذن المقتدر أن يبنى له بيتًا فى الحبس، فبنى له دارًا صغيرةً بجنب الحبس، وسدوا باب الدار، وعملوا حواليه سورًا، وفتحوا بابه إلى الحبس، وكان الناس يدخلون عليه سنةً، ثم منعوا، فبقى خمسة أشهر لا يدخل عليه أحد إلا مرةً رأيت أبا العباس بن عطاء دخل عليه بالحيلة، ورأيت مرةً أبا عبد اللّه بن خفيف وأنا برّا عند والدى، ثم حبسونى معه شهرين، ولى يومئذ ثمانية عشر عامًا، فلما كانت الليلة التى أخرج من صبيحتها، قام، فصلى ركعات، ثم لم يزل يقول: مكر مكر، إلى أن مضى أكثر الليل. ثم سكت طويلاً، ثم قال: حق حق، ثم قام قائمًا وتغطى بإزار، واتزر بمئزر، ومد يديه نحو القبلة، وأخذ فى المناجاة يقول: نحن شواهدك نلوذ بسنا عزتك، لتبدى ما شئت من مشيئتك، أنت الذى فى السماء إله وفى الأرض إله، يا مدهر الدهور، ومصور الصور، يا من ذلت له الجواهر، وسجدت له الأعراض، وانعقدت بأمره الأجسام، وتصورت عنده الأحكام، يا من تجلى لما شاء، كما شاء، كيف شاء، مثل التجلى فى المشيئة لأحسن الصورة. وفى نسخة: مثل تجليك فى مشيئتك كأحسن الصورة. والصورة هى الروح الناطقة التى أفردته بالعلم والبيان والقدرة. ثم أوعزت إلى شاهدك لأنى فى ذاتك الهُوىّ لما أردت بدايتى، وأبديت حقائق علومى ومعجزاتى، صاعدًا فى معارجى إلى عروش أوليائى عند القول من برياتى. إنى أحتضر وأقتل وأصلب وأحرق، وأحمل على السافيات الذاريات، وإن الذرة من ينجوج مظان هيكل متجلياتى لأعظم من الراسيات. ثم أنشأ يقول:

أنعى إلَيْكَ نُفُوسًا طاحَ شاهِدُها ... فيما ورا الغَيْبِ أو فى شاهدِ القِدَمِ

أنعى إلَيْكَ عُلومًا طالَمَا هَطَلَتْ ... سحائبُ الوَحْي فيها أبحُرَ الحِكَم
أنعى إلَيْكَ لسَانَ الحَقِّ مُذْ زَمَن ... أوْدى وتَذْكارُهُ كالوَهْم فى العَدَمِ
أنعى إلَيْكَ بَيانًا تَسْتَكينُ لهُ ... أقوالُ كلِّ فَصيح مِقْوَلٍ فَهِم
أنعى إلَيْكَ إشارات العُقول معًا ... لم يَبْقَ منْهُنَّ إلاّ دارسُ العَلَم
أنعى - وحقِّك - أحْلامًا لطائفَة ... كانَتْ مَطاياهُمُ منْ مكْمَد الكظَم
مَضَى الجميعُ فلا عَيْنٌ ولا أثَرٌ ... مُضيَّ عاد وفقْدانَ الأولى إرَام
وخلّفُوا مَعْشَرًا يَجْذُونَ لِبسَتَهُم ... أعمى من البَهم بلْ أعْمى منَ النَّعَم

ثم سكت، فقال له خادمه أحمد بن فاتك : أوصنى . قال : هى نفسك إن لم تشغلها، شغلتك . ثم أخرج، وقطعت يداه ورجلاه بعد أن ضرب خمس مائة سوط، ثم صلب، فسمعته وهو على الجذع يناجى، ويقول : أصبحت فى دار الرغائب أنظر إلى العجائب . فهكذا هذا السياق أنه صلب قبل قطع رأسه . فلعل ذلك فعل بعض نهار . قال : ثم رأيت الشبلى وقد تقدم تحت الجذع، صاح بأعلى صوته يقول : أو لم ننهك عن العالمين . ثم قال له : ما التصوف؟ قال : أهون مرقاة فيه ما ترى . قال : فما أعلاه؟ قال : ليس لك إليه سبيل، ولكن سترى غداً ما يجرى، فإن فى الغيب ما شهدتَه وغاب عنك . فلما كان العشى جاء الإذن من الخليفة أن تضرب رقبته، فقالوا : قد أمسينا ويؤخر إلى الغداة . فلما أصبحنا أنزل، وقدم لتضرب عنقه، فسمعته يصيح بأعلى صوته : حسب الواحد إفراد الواحد له . ثم تلا : ﴿ **يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا** ﴾ [الشورى : ١٨]، فهذا آخر كلامه . ثم ضربت رقبته، ولف فى بارية، وصب عليه النفط، وأحرق، وحمل رماده إلى رأس المنارة لتسفيه الرياح . فسمعت أحمد بن فاتك - تلميذ والدى - يقول بعد ثلاث، قال : رأيت كأنى واقف بين يدى رب العزة، فقلت : يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال : كاشفته بمعنىً، فدعا الخلق إلى نفسه، فأنزلت به ما رأيت .

قال ابن باكويه : سمعت ابن خفيف يسأل : ما تعتقد فى الحلاج؟ قال : أعتقد أنه رجل من المسلمين فقط . فقيل له : قد كفره المشايخ وأكثر المسلمين . فقال : إن كان الذى رأيته منه فى الحبس لم يكن توحيداً، فليس فى الدنيا توحيد .

قلت : هذا غلط من ابن خفيف، فإن الحلاج عند قتله ما زال يوحد اللّه ويصيح : اللّه اللّه فى دمى، فأنا على الإسلام . وتبرأ مما سوى الإسلام، والزنديق فيوحد اللّه علانيةً، ولكن

الزندقة فى سره. والمنافقون فقد كانوا يوحدون، ويصومون، ويصلون علانيةً، والنفاق فى قلوبهم، والحلاج فما كان حماراً حتى يظهر الزندقة بإزاء ابن خفيف وأمثاله، بل كان يبوح بذلك لمن استوثق من رباطه، ويمكن أن يكون تزندق فى وقت، ومرق، وادعى الإلهية، وعمل السحر والمخاريق الباطلة مدةً، ثم لما نزل به البلاء ورأى الموت الأحمر، أسلم، ورجع إلى الحق، واللَّه أعلم بسره، ولكن مقالته نبرأ إلى اللَّه منها، فإنها محض الكفر- نسأل اللَّه العفو والعافية- فإنه يعتقد حلول البارئ- عز وجل- فى بعض الأشراف، تعالى اللَّه عن ذلك.

كان مقتل الحلاج: فى سنة تسع وثلاث مائة، لست بقين من ذى القعدة.

قرأت بخط العلامة تاج الدين الفزارى، قال: رأيت فى سنة سبع وستين وست مائة كتابًا فيه قصة الحلاج، منه عن إبراهيم الحلوانى، قال: دخلت على الحسين بن منصور بين المغرب والعتمة، فوجدته يصلى، فجلست كأنه لم يحس بى، فسمعته يقرأ سورة البقرة، فلما ختمها، ركع، وقام فى الركوع طويلاً، ثم قام إلى الثانية، قرأ الفاتحة وآل عمران، فلما سلم، تكلم بأشياء لم أسمعها، ثم أخذ فى الدعاء، ورفع صوته كأنه مأخوذ من نفسه، وقال: يا إله الآلهة! ورب الأرباب! ويا من لا تأخذه سنة! رد إلىَّ نفسى، لئلا يفتتن بى عبادك، يا من هو أنا وأنا هو! ولا فرق بين إنِّيَّتى وهويتك إلا الحدث والقدم. ثم رفع رأسه، ونظر إلىَّ، وضحك فى وجهى ضحكات، ثم قال لى: يا أبا إسحاق! أما ترى إلى ربى ضرب قدمه فى حدثى حتى استهلك حدثى فى قدمه، فلم تبق لى صفة إلا صفة القدم، ونطقى من تلك الصفة، فالخلق كلهم أحداث، ينطقون عن حدث، ثم إذا نطقتُ عن القدم، ينكرون علىَّ، ويشهدون بكفرى، وسيسعَون إلى قتلى، وهم فى ذلك معذورون، وبكل ما يفعلون مأجورون.

وعن عثمان بن معاوية- قيِّم جامع الدِّيْنَور- قال: بات الحسين بن منصور فى هذا الجامع ومعه جماعة، فسأله واحد منهم، فقال: يا شيخ! ما تقول فيما قال فرعون؟ قال: كلمة حق. قال: فما تقول فيما قال موسى- عليه السلام-؟ قال: كلمة حق؛ لأنهما كلمتان جرتا فى الأبد كما أجريتا فى الأزل.

وعن الحسين، قال: الكفر والإيمان يفترقان من حيث الاسم، فأما من حيث الحقيقة، فلا فرق بينهما.

عن جندب بن زاذان- تلميذ الحسين- قال: كتب الحسين إلىَّ: بسم اللَّه المتجلى عن كل شىء لمن يشاء، والسلام عليك يا ولدى، ستر اللَّه عنك ظاهر الشريعة، وكشف لك حقيقة

الكفر، فإن ظاهر الشريعة كفر، وحقيقة الكفر معرفة جلية، وإنى أوصيك أن لا تغتر باللَّه، ولا تأيس منه، ولا ترغب فى محبته، ولا ترضى أن تكون غير محب، ولا تقل بإثباته، ولا تمل إلى نفيه، وإياك والتوحيد، والسلام.

وعنه، قال: من فرق بين الإيمان والكفر، فقد كفر، ومن لم يفرق بين المؤمن والكافر، فقد كفر.

وعنه قال: ما وحد اللَّه غير اللَّه. آخر ما نقلته من خط الشيخ تاج الدين.

ذكر محمدُ بْن إسحاق النديم الحسينَ الحلاجَ، وحط عليه، ثم سرد أسماء كتبه: كتاب «طاسين الأول»، كتاب «الأحرف المحدثة والأزلية»، كتاب «ظل ممدود»، كتاب «حمل النور والحياة والأرواح»، كتاب «الصهور»، كتاب «تفسير قل هو اللَّه أحد»، كتاب «الأبد والمأبود»، كتاب «خلق الإنسان والبيان»، كتاب «كيد الشيطان»، كتاب «سر العالم والمبعوث»، كتاب «العدل والتوحيد»، كتاب «السياسة»، كتاب «علم الفناء والبقاء»، كتاب «شخص الظلمات»، كتاب «نور النور»، كتاب «الهياكل والعالم»، كتاب «المثل الأعلى»، كتاب «النقطة وبدو الخلق»، كتاب «القيامات»، كتاب «الكبر والعظمة»، كتاب «خزائن الخيرات»، كتاب «موائد العارفين»، كتاب «خلق خلائق القرآن»، كتاب «الصدق والإخلاص»، كتاب «التوحيد»، كتاب «النجم إذا هوى»، كتاب: «الذاريات ذروًا»، كتاب «هو هو»، كتاب «كيف كان وكيف يكون»، كتاب: «الوجود الأول»، كتاب «لا كيف»، كتاب «الكبريت الأحمر»، كتاب «الوجود الثانى»، كتاب «الكيفية والحقيقة»، وأشياء غير ذلك.

٢٧٢٥- محمَّدُ بنُ زَكَرِيَّا(٢١٨)

الأستاذ الفيلسوف، أبو بكر، محمد بن زكريا الرازى الطبيب، صاحب التصانيف، من أذكياء أهل زمانه، وكان كثير الأسفار، وافر الحرمة، صاحب مروءة وإيثار ورأفة بالمرضى، وكان واسع المعرفة، مكبًا على الاشتغال، مليح التأليف، وكان فى بصره رطوبة؛ لكثرة أكله الباقلى، ثم عمى.

أخذ عن: البَلْخى الفيلسوف، وكان إليه تدبير بيمارستان الرى، ثم كان على بيمارستان بغداد فى دولة المكتفى، بلغ الغاية فى علوم الأوائل، نسأل اللَّه العافية.

(٢١٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ترجمة ٧٠٧)، والعبر (٢/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٣).

وله كتاب: «الحاوى» ثلاثون مجلدًا فى الطب، وكتاب «الجامع»، وكتاب «الأعصاب»، وكتاب «المنصورى» صنفه للملك منصور بن نوح الساماني.

وقيل: إن أول اشتغاله كان بعد مضى أربعين سنةً من عمره، ثم اشتغل على الطبيب أبى الحسن على بن ربن الطبرى الذى كان مسيحيًا، فأسلم، وصنف.

وكان لابن زكريا عدة تلامذة، ومن تآليفه كتاب: «الطب الروحانى»، وكتاب «إن للعبد خالقًا»، وكتاب «المدخل إلى المنطق»، وكتاب «هيئة العالم»، ومقالة فى اللذة، وكتاب «طبقات الأبصار»، وكتاب «الكيمياء وأنها إلى الصحة أقرب»، وأشياء كثيرة.

وقد كان فى صباه مغنيًا، يجيد ضرب العود.

توفى ببغداد، سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

٢٧٢٦- ابنُ المَغْلُوب

القاضى المعمّر، أبو عمر، ميمون بن عمر بن المغلوب المغربى، الإفريقى، خاتمة تلامذة سحنون، وقد حج، وسمع «الموطأ» من أبى مصعب الزهرى.

ذكره القاضى عياض فى المالكية.

قال ابن حارث: أدركته شيخًا كبيرًا مقعدًا، وَلِىَ قضاء القيروان، وقضاء صقلية.

وقال عبد اللّه بن محمد المالكى فى «تاريخه»: كان صالحًا، دينًا، فاضلاً، معدودًا فى أصحاب سحنون.

وَلِىَ مظالم القيروان، ثم قضاء صقلية، فأتاها بفروة وجبة وخُرْج فيه كتبه، وسوداء تخدمه، فكانت تغزل وتنفق عليه من ذلك، ثم خرج من صقلية كما دخل إليها.

توفى سنة عشر وثلاث مائة، وكان أسند شيخ بالمغرب.

٢٧٢٧- حَامدُ بنُ العَبَّاس(٢١٩)

الوزير الكبير، أبو الفضل الخراسانى ثم العراقى، كان من رجال العالم، ذا شجاعة وإقدام، ونقض وإبرام.

---

(٢١٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٨٠)، والعبر (٢/ ١٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٣).

قال الصولى : تقلد أعمالاً جليلةً من طساسيج السواد ، ثم ضمن خراج البصرة وكور دجلة ، مع إشراف كسكر مدةً فى دولة ابن الفرات ، فكان يعمر ويحسن إلى الأكَّارين ، ويرفع المؤن حتى صار لهم كالأب ، وكثرت صدقاته ، ثم وزر وقد شاخ .

قلت : وكان قبل على نظر فارس ، وكان كثير الأموال والحشم ، بحيث صار له أربع مائة مملوك فى السلاح ، تأمر منهم جماعة ، فعزل المقتدر ابن الفرات بحامد فى سنة ست وثلاث مائة ، فقدم فى أبهة عظيمة ، ودبر الأمور ، فظهر منه نقص فى قوانين الوزارة وحدة ، فضموا إليه على بن عيسى الوزير ، فمشى الحال . ولحامد أثر صالح فى إهلاك حسين الحلاج يدل على إسلام وخير .

يقال : مولده فى سنة ثلاث وعشرين ، وسمع من عثمان بن أبى شيبة ، وما حدث .

وفى سنة ثمان ضمن حامد سائر السواد ، وعسف ، وغلت الأسعار ، فثارت الغوغاء ، وهموا به ، فشد عليهم مماليكه ، فثبتوا لهم ، وعظم الخطب ، وقتل جماعة ، فاستضرت الغوغاء ، وأحرقوا الجسر ، ورجموا حامداً فى الطيار .

وكان مع جبروته جواداً معطاءًا .

قال هاشمى : كان من أوسع من رأيناه نفسًا ، وأحسنهم مروءةً ، وأكثرهم نعمةً ، ينصب فى داره عدة موائد ، ويطعم حتى العامة والخدم ، يكون نحو أربعين مائدةً . رأى فى دهليزه قشر باقلى ، فقال لوكيله : ما هذا؟ قال : فعل البوابين . فسئلوا ، فقالوا : لنا جراية ولحم نؤديه إلى بيوتنا؟ فرتب لهم ، ثم رأى بعد قشورًا ، فشاط ، وكان يسفه ، ثم رتب لهم مائدةً ، وقال : لئن رأيت بعدها قشرًا ، لأضربنَّك بالمقارع .

وقيل : وُجدَ فى مرحاض له أكياس فيها أربع مائة ألف دينار . كان يدخل للحاجة فى كمه كيس فيلقيه ، فأُخذوا فى نكبته . ولما عزل حامد وابن عيسى وأعيد ابن الفرات ، عذب حامدًا .

قال المسعودى : كان فى حامد طيش ، كلمه إنسان ، فقلب حامد ثيابه على كتفه ، وصاح : ويلكم !علىّ به . قال : ودخلت عليه أم موسى القَهْرمانة ، وكانت عظيمة المحل ، فخاطبته فى طلب المال ، فقال :

اضرطى والتقطى ، واحسبُى لا تغلطى .

فخجَّلها ، وسمع المقتدر ، فضحك ، وأمر قيانه ، فغنين بذلك .

ولقد تجلَّد حامد على العذاب ، ثم نفذ إلى واسط ، فَسُمّ فى بيض ، فتلف بالإسهال .

وقيل: تكلم الملأ بما فيه من الحِدَّة وقلة الخبرة، فعاتب المقتدر أبا القاسم الحوارى، وكان أشار به.

وقيل: أقبل حامد على مصادرة ابن الفرات، ووقع بينه وبين شريكه ابن عيسى مشاجرات فى الأموال حتى قيل:

أَعْجَبُ مِنْ مَا تَرَاهُ　　أنَّ وَزِيْرَيْن فى بلاد
هذا سَوادٌ بلا وَزِير　　وَذَا وَزِيرٌ بلا سَواد

ثم عَذَّب حامدٌ المحسِّنَ- ولد ابن الفرات، وأخذ منه ألف ألف دينار، ثم صار أعباء الوزارة إلى ابن عيسى، وبقى حامد كالبطال إلا من الاسم وركوب الموكب، وبان للمقتدر ذلك، فأفرد ابن عيسى بالأمر، واستأذن حامد فى ضمان أصبهان وغيرها، فأذن له، وقيل:

صَارَ الوَزِيْرُ عَاملاً لِكَاتبه　　يأمُلُ أنْ يَرْفُقَ فى مَطَالبه
لِيَسْتَدرَّ النَّفْعَ مِنْ مكَاسبه

قال التنوخى: حدثنى أبو عبد اللّه الصيرفى، حدثنى أبو على التاجر، قال: ركب حامد بواسط إلى بستانه، فرأى شيخًا يولول وحوله عائلة، قد احترق بيته، فرق له، وقال لوكيله: أريد منك أن لا أرجع العشية إلا وداره جديدة بآلاتها، وقماشها، فبادر، وطلب الصناع، وصب الدراهم، ففرغت العصر، فرد العتمة، فوجدها مفروغةً، وضجوا له بالدعاء، وزاد رأس مال صاحبها خمسة آلاف درهم.

وقيل: إن تاجرًا أخذ خبزًا بدرهم ليتصدق به بواسط، فما رأى فقيرًا يعطيه، فقال له الخباز: لا تجد أحدًا؛ لأن جميع الضعفاء فى جراية حامد.

قال الصُّولى: وكان كثير المزاح، سخيًا، وكان لا يرغب فى استماع الشعر، وكان إذا خولف فى أمر، يصيح، ويحرد، فمن داراه، انتفع به.

قال نفطويه: سمعته يقول: قيل لبعض المجانين: فى كم يتجنَّن الرجل؟ فقال: ذاك إلى صبيان المحلة.

وكان ثالث يوم من وزارته قد ناظر ابن الفرات، وجبهه، وأفحش له، وجذب بلحيته، وعذب أصحابه، فلما انعكس الدست، وعُزِلَ بابن الفرات، تنمر له ابن الفرات، ووبخه على فعاله، فقال: إن كان ما استعملته فيكمَ أثمر لى خيرًا، فريدوا منه، وإن كان قبيحًا وصيرنى إلى التحكم فى، فالسعيد من وعظ بغيره.

قال الصُّولي: فسُلِّم حامد إلى المحسِّن، فعذبه بألوان العذاب، وكان إذا شرب، أخرجه، وألبسه جلد قرد، ويُرَقِّص، فيصفع، وفعل به ما يستحيى من ذكره، ثم أحدر إلى واسط، فسُقِي، وصلى الناس على قبره أيامًا.

قال أحمد بن كامل: توفي بواسط، ثم بعد أيام ابن الفرات نقل، فدفن ببغداد. وسمعته يقول: ولدت سنة ثلاث وعشرين، وأبى من الشهاردة.

قلت: موته كان في رمضان، سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

٢٧٢٨- الزَّجَّاج(٢٢٠)

الإمام، نحوي زمانه، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السَّرِي الزجاج، البغدادي، مصنف كتاب «معاني القرآن»، وله تآليف جمة.

لزم المبِّرد، فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهمًا، فنصحه وعلمه، ثم أدب القاسم بن عبيد اللَّه الوزير، فكان سبب غناه، ثم كان من ندماء المعتضد.

مات سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

وقيل: مات في تاسع عشر جمادى الآخرة، سنة عشرة.

وله كتاب: «الإنسان وأعضائه»، وكتاب «الفرس»، وكتاب «العروض»، وكتاب «الاشتقاق»، وكتاب «النوادر»، وكتاب «فعلت وأفعلت».

وكان عزيزًا على المعتضد، له رزق في الفقهاء، ورزق في العلماء، ورزق في الندماء، نحو ثلاث مائة دينار.

ويقال: توفي سنة ست عشرة.

أخذ عنه العربية أبو عليٍّ الفارسي، وجماعة.

* *

(٢٢٠) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ٨٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٧٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١/ ١٣٠)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ١٣)، والعبر (٢/ ١٤٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٨) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٩).

٢٧٢٩- ابنُ اليَزِيْدى(٢٢١)

العلامة، شيخ العربية، أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدىُّ البغدادىُّ. كان رأسًا فى نقل النوادر وكلام العرب، إمامًا فى النحو.

له كتاب «الخيل»، وكتاب «مناقب بنى العباس»، وكتاب «أخبار اليزيديين»، ومصنف فى النحو. أدب أولاد المقتدر.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة عشر وثلاث مائة، عن ثنتين وثمانين سنةً وثلاثة أشهر.

٢٧٣٠- الضَّبِّى(٢٢٢)

العلامة، أبو الطيب، محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى، البغدادى، الشافعى، أكبر تلامذة ابن سُرَيج، له ذهن وقَّاد، ومات شابًا.

صَنَّف الكتب، وله وجوه فى المذهب، منها: أنه كفر تارك الصلاة، ومنها: أن الولى إذا أذن للسفيه فى أن يتزوج، لم يجز كالصبى.

وكان ابن سُرَيج يعتنى بإقرائه. توفى: فى المحرم، سنة ثمانٍ وثلاث مائة.

وكان أبوه:

٢٧٣١- أبو طالب المفضل بن سلمة(٢٢٣)

لغويًا، أديبًا، علامةً، له تصانيف فى معانى القرآن والآداب.

أخذ عن ابن الأعرابى، وغيره من مشاهير العلماء.

أخذ عنه الصولى، وغيره. ومات بعد التسعين ومائتين.

وأبوه- سلمة بن عاصم النحوى- هو راوية الفراء.

وفى القدماء: المفضل بن محمد الضبِّى، المقرئ- صاحب عاصم.

---

(٢٢١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ١١٣)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٦٤٠).

(٢٢٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٣٠٨)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٥٧٩)، والعبر (٢/ ١٣٧).

(٢٢٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ١٢٤)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٩/ ١٦٣)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ٢٠٥).

٢٧٣٢- التُّسْتَرى(٢٢٤)

الإمام الحجة المحدث البارع، عَلَمُ الحفاظ، شيخ الإسلام، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زُهَير التسترى، الزاهد.

سمع: أبا كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن حرب النشائى، والحسين بن أبى زيد الدباغ، ومحمد بن عمار الرازى، وعمرو بن عيسى الضُّبَعى، ومحمد بن بشار، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبيد بن عقيل، وخلقًا كثيرًا من أصحاب سفيان بن عيينة، وأبى معاوية الضرير.

وكانت رحلته قبل الخمسين ومائتين.

جمع، وصنف، وعَلَّل، وصار يضرب به المثل فى الحفظ.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو إسحاق بن حمزة، وسليمان بن أحمد الطبرانى، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: سمعت جعفر بن أحمد المراغى يقول: أنكر عبدان الأهوازى حديثًا مما عُرِضَ عليه لأبى جعفر بن زهير، فدخل عليه، وقال: هذا أصلى، ولكن من أين لك أنت: ابنَ عون، عن الزهرى، عن سالم؟ . . . فذكر حديثًا. فما زال عبدان يعتذر إليه، ويقول: يا أبا جعفر، إنما استغربت الحديث.

قال الحافظ أبو عبد اللَّه بن مندة: ما رأيت فى الدنيا أحفظ من أبى إسحاق بن حمزة!، وسمعته يقول: ما رأيت فى الدنيا أحفظ من أبى جعفر بن زهير التسترى!. وقال أبو جعفر: ما رأيت أحفظ من أبى زرعة الرازى!

وقال أبو بكر بن المقرئ: حدثنا تاج المحدثين أحمد بن يحيى بن زهير، فذكر حديثًا.

توفى أبو جعفر: فى سنة عشر وثلاث مائة، وكان من أبناء الثمانين.

قرأت على محمد بن عبد السلام التميمى: عن عبد المعز بن محمد البزاز، أخبرنا تميم بن أبى سعيد، ورجل آخر، قالا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذى، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيرى، أخبرنى أحمد بن يحيى بن زهير التُّسْتَرى، حدثنا محمد ابن عبد اللَّه بن عبيد بن عقيل، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سفيان، عن نعيم بن أبى هند، عن

---

(٢٢٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٩)، والعبر (٢/ ١٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٨).

أبى المسهر، عن حذيفة- رضى اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**من صام يومًا قبل موته يريد وجه اللّه، دخل الجنة**». هذا حديث غريب، ولا أعرف هذا التابعى، ولا ذكره أبو أحمد فى «الكنى».

ومات معه فى العام: محمد بن جرير.

ومقرئ بغداد؛ أبو على الحسن بن الحسين الصواف- صاحب أبى حمدون.

وأبو محمد خالد بن محمد بن خالد الصفار- صاحب يحيى بن معين.

ومسند مصر؛ أبو شيبة داود بن إبراهيم البغدادى.

والعباس بن الفضل بن شاذان- مقرئ الرى.

وعلى بن أحمد بن بسطام الزعفرانى.

وعلى بن العباس البجلى المقانعى.

والحافظ أبو بشر الدَّولابى.

ومحمد بن أحمد بن عبيد بن فَيَّاض الدمشقى.

والمحدث أبو العباس محمد بن الحسن بن قُتَيبة العسقلانى.

ومقرئ الرقة؛ أبو مران موسى بن جرير النحوى.

والحافظ أبو العباس الوليد بن أبان الأصبهانى.

٢٧٣٣- ابنُ خُزَيْمَة(٢٢٥)

محمد بن إسحاق بن خُزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر. الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمى النيسابورى، الشافعى، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين. وعنى فى حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل فى سعة العلم والإتقان.

سمع من: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما؛ لكونه كتب عنهما

---

(٢٢٥) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٠٣)، وتاريخ جرجان للسهمى (٤١٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٨٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٤)، والعبر (٢/ ١٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٢).

فى صغره وقبل فهمه وتبصره. وسمع من: محمود بن غيلان، وعتبة بن عبد اللَّه المروزى، وعلى بن حجر، وأحمد بن منيع، وبشر بن معاذ، وأبى كريب، وعبد الجبار بن العلاء، وأحمد بن إبراهيم الدورقى، وأخيه؛ يعقوب، وإسحاق بن شاهين، وعمرو بن على، وزياد ابن أيوب، ومحمد بن مهران الجمَّال، وأبى سعيد الأشج، ويوسف بن واضح الهاشمى، ومحمد بن بشار، ومحمد بن مثنى، والحسين بن حُرَيث، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعانى، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن عبدة الضبى، ونصر بن على، ومحمد بن على، ومحمد بن عبد اللَّه المُخَرِّمى، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن الوهبى، ويوسف بن موسى، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى القُطَعى، وسلم بن جُنَادة، ويحيى بن حكيم، وإسماعيل بن بشر بن منصور السَّليمى، والحسن بن محمد الزعفرانى، وهارون بن إسحاق الهمدانى، وأمم سواهم. ومنهم: إسحاق بن موسى الخَطْمى، ومحمد بن أبان البلخى.

حدث عنه: البخارى، ومسلم فى غير «الصحيحين»، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم- أحد شيوخه- وأحمد بن المبارك المستملى، وإبراهيم بن أبى طالب، وأبو حامد بن الشرقى، وأبو العباس الدَّغولى، وأبو على الحسين بن محمد النيسابورى، وأبو حاتم البُسْتى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو عمرو بن حمدان، وإسحاق بن سعد النَّسَوى، وأبو حامد أحمد ابن محمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، وحفيده؛ محمد بن الفضل بن محمد ابن خزيمة، ومحمد بن أحمد بن على بن نصير المعدَّل، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبغى، وأبو سهل الصعلوكى، والحسين بن على التميمى حُسينَك، وبشر بن محمد بن محمد بن ياسين، وأبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن جعفر الشيبانى، وأبو الحسين أحمد بن محمد البحيرى، والخليل بن أحمد السجزى القاضى، وأبو سعيد محمد بن بشر الكرابيسى، وأبو أحمد محمد ابن محمد الكرابيسى الحاكم، وأبو نصر أحمد بن الحسين المروانى، وأبو العباس أحمد بن محمد الصندوقى، وأبو الحسن محمد بن الحسين الآبُرى، وأبو الوفاء أحمد بن محمد بن حمويه المزكى، وخلق كثير.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه- فيما قرأت عليه سنة ست وتسعين وست مائة- عن عبد المعز بن محمد الهروى، أخبرنا تميم بن أبى سعيد القصَّار، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن سنة تسع وأربعين وأربع مائة، أخبرنا محمد بن محمد النيسابورى، الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق، حدثنا على بن حجر، حدثنا عبد العزيز بن حصين، عن أبى أمية، أن حبيبًا أخبره، عن زر بن حُبيش: أنه أتى صفوان بن عسال- وكان من الصحابة- فقال له: ما جاء بكم؟ قالوا: خَرجنا من بيوتنا لابتغاء العلم. قال: إنه من خرج من بيته لابتغاء العلم،

فإن الملائكة تضع أجنحتها لمبتغى العلم. فسأله عن المسح على الخفين، قال: سئل رسول اللّه ﷺ فجعل للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وللمقيم يومًا وليلةً، لا أقول من جنابة، ولكن من غائط، أو بول، أو نوم. قال محمد بن محمد الحافظ: غريب من حديث حبيب بن أبى ثابت، لا أعلم حدث به غير أبى أمية عبد الكريم بن أبى المخارق، واسم أبيه: قيس.

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه بن أحمد، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذى، حدثنا بشر بن محمد الحاكم، أخبرنا ابن خزيمة، أخبرنا أحمد ابن نصر المقرئ، أخبرنا محمد بن الحسن البصرى محبوب، حدثنا خالد الحذاء، عن أبى قلابة، عن عمرو بن سلمة، قال: كانت الركبان تأتينا من عند رسول اللّه ﷺ فأتلقى منهم الآية والآيتين، فكانوا يخبرونا: أن رسول اللّه ﷺ قال: «**ليؤمكم أكثركم قرآنًا**»، وكنت أؤم قومى وأنا صغير السن (٢٢٦).

وبه إلى ابن خزيمة: حدثنا أبو حَصين بن أحمد بن يونس، حدثنا عبثر بن القاسم، حدثنا حصين، عن الشعبى، عن محمد بن صيفى، قال: قال رسول اللّه ﷺ يوم عاشوراء: «**أمنكم أحد أكل اليوم؟**». قالوا: منا من صام، ومنا من لم يصم. قال: «**فأتموا بقية يومكم، وابعثوا إلى أهل العروض، فليتموا بقية يومهم**». هذا حديث صحيح، غريب. أخرجه: النسائى (٢٢٧)، عن أبى حَصين، فوافقناه.

قال الحاكم فى «تاريخه»: أخبرنى محمد بن أحمد بن واصل الجُعْفى ببيكَنْد، حدثنى أبى، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنى محمد، حدثنا أحمد بن سنان، حدثنى مهدى- والد عبد الرحمن بن مهدى- قال: كان عبد الرحمن يكون عند سفيان عشرة أيام أو أكثر، لا يجىء إلى البيت، فإذا جاءنا ساعةً، جاء رسول سفيان، فيذهب ويتركنا.

وقال الحاكم: محمد: هو ابن إسحاق بن خزيمة بلا شك، فقد حدثنا أبو أحمد الدارمى، حدثنا ابن خزيمة بالحكاية.

قال الحاكم: قرأت بخط مسلم: حدثنى محمد بن إسحاق- صاحبنا- حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان، حدثنا عبد اللّه بن يوسف، حدثنا إسماعيل بن ربيعة بحديث فى الاستسقاء.

---

(٢٢٦) صحيح:أخرجه أحمد (٢/ ٩- ١٠)، وابن خزيمة (١٥١٢)، وأبو داود (٥٨٥) من طريق أيوب، عن عمرو بن سلمة، به.

وأخرجه البخارى (٤٣٠٢)، وأبو داود (٥٨٦)، والنسائى (٢/ ٨٠- ٨١).

(٢٢٧) صحيح:أخرجه النسائى (٤/ ١٩٣)، وابن خزيمة (٢٠٩١).

قال الحاكم : كتب إلىَّ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاسم من مصر ، أن محمد بن الربيع الجيزى حدثهم : حدثنى محمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم ، حدثنى محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا موسى بن خاقان ، حدثنا إسحاق الأزرق ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البَطين ، عن سعيد ، عن ابن عباس ، قال : لما أخرجوا نبيهم ، قال أبو بكر - رضى اللَّه عنه - : علَمت أنه سيكون قتال .

قال أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيرى : حدثنا ابن خزيمة ، قال : كنت إذا أردت أن أصنف الشىء ، أدخل فى الصلاة مستخيرًا حتى يفتح لى ، ثم أبتدئ التصنيف . ثم قال أبو عثمان : إن اللَّه ليدفع البلاء عن أهل هذه المدينة لمكان أبى بكر محمد بن إسحاق .

الحاكم : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر ، سمعت ابن خزيمة وسُئلَ : من أين أوتيت العلم؟ فقال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**ماء زمزم لما شُرِبَ له**»(٢٢٨) ، وإنى لما شربت ، سألت اللَّه علمًا نافعًا .

الحاكم : سمعت أبا بكر بن بالُويه ، سمعت أبا بكر بن إسحاق وقيل له : لو حلقت شعرك فى الحمَّام؟ فقال : لم يثبت عندى أن رسول اللَّه ﷺ دخل حَمَّامًا قط ، ولا حلق شعره ، إنما تأخذ شعرى جارية لى بالمقراض .

قال الحاكم : وسألت محمد بن الفضل بن محمد عن جده؟ فذكر أنه لا يدخر شيئًا جُهْدَه ، بل ينفقه على أهل العلم ، وكان لا يعرف سَنْجَة الوزن ، ولا يميز بين العشرة والعشرين ، ربما أخذنا منه العشرة ، فيتوهم أنها خمسة .

---

(٢٢٨) صحيح : أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٧ و٣٧٢) ، وابن ماجه (٣٠٦٢) ، والعقيلى فى «الضعفاء» (٢/ ٣٠٣) والبيهقى (٥/ ١٤٨) ، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (٣/ ١٧٩) ، والأزرقى فى «أخبار مكة» (٢٩١) من طرق عن عبد اللَّه بن المؤمل ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد اللَّه ، به .
قلت : إسناده ضعيف ، آفته عبد اللَّه بن المؤمل ، فإنه ضعيف بالاتفاق .

وأخرجه البيهقى (٥/ ٢٠٢) من طريق أبى محمد أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادى بهراة ، أنا معاذ بن نجدة حدثنا خلاد بن يحيى ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، حدثنا أبو الزبير ، عن جابر بن عبد اللَّه ، به .
قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجاله رجال الصحيح خلا معاذ بن نجدة ، فإنه صالح الحال ، وقد تكلم فيه كما قال الذهبى ، وأخرجه الخطيب فى «تاريخ بغداد» (١٠/ ١١٦) من طريق سويد بن سعيد ، عن عبد اللَّه بن المبارك ، عن ابن أبى الموال ، حدثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد اللَّه ، به .
قلت : إسناده ضعيف ، فيه سويد بن سعيد ، قال الحافظ فى «التقريب» : صدوق فى نفسه إلاَّ أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن المعين القول» ، وابن أبى الموال ، ثقة .

الحاكم: سمعت أبا بكر القفال يقول: كتب ابن صاعد إلى ابن خزيمة يستجيزه كتاب الجهاد، فأجازه له.

قال محمد بن سهل الطوسى: سمعت الربيع بن سليمان، وقال لنا: هل تعرفون ابن خزيمة؟ قلنا: نعم. قال: استفدنا منه أكثر ما استفاد منا.

محمد بن إسماعيل السكرى: سمعت ابن خزيمة يقول: حضرت مجلس المزنى، فَسُئِلَ عن شبه العمد، فقال له السائل: إن اللّه وصف فى كتابه القتل صنفين: عمدًا وخطأ، فلَم قلتم: إنه على ثلاثة أقسام، وتحتج بعلى بن زيد بن جدعان؟ فسكت المزنى، فقلت لمناظره: قد روى الحديث أيضًا أيوب وخالد الحذاء. فقال لى: فمن عقبة بن أوس؟ قلت: شيخ بصرى، قد روى عنه ابن سيرين مع جلالته. فقال للمزنى: أنت تناظر أو هذا؟ قال: إذا جاء الحديث، فهو يناظر؛ لأنه أعلم به منى، ثم أتكلم أنا.

قال محمد بن الفضل بن محمد: سمعت جدى يقول: استأذنت أبى فى الخروج إلى قتيبة، فقال: اقرأ القرآن أولاً حتى آذن لك. فاستظهرت القرآن، فقال لى: امكث حتى تصلى بالختمة، ففعلت، فلما عيدنا، أذن لى، فخرجت إلى مرو، وسمعت بمروالروذ من محمد بن هشام- صاحب هشيم- فنعى إلينا قتيبة.

قال الحافظ أبو على النيسابورى: لم أر أحدًا مثل ابن خزيمة.

قلت: يقول مثل هذا وقد رأى النسائى.

قال أبو أحمد حسينك: سمعت إمام الأئمة أبا بكر يحكى عن على بن خشرم، عن ابن راهويه، أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث. فقلت لابن خزيمة: كم يحفظ الشيخ؟ فضربنى على رأسى، وقال: ما أكثر فضولك! ثم قال: يا بنى! ما كتبت سوداء فى بياض إلا وأنا أعرفه.

قال أبو على الحافظ: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة.

أخبرنا أبو علىٍّ الحسن بن على، أخبرنا عبد اللّه بن عمر، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصارى، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، حدثنا أبى، حدثنا أبو حاتم بن حبان التميمى، قال: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه، إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط.

قال أبو الحسن الدارقطنى : كان ابن خزيمة إمامًا، ثبتًا، معدوم النظير.

حكى أبو بشر القطان، قال: رأى جار لابن خزيمة- من أهل العلم- كأن لوحًا عليه صورة نبينا ﷺ وابن خزيمة يصقله. فقال المعبر: هذا رجل يحيى سنة رسول اللَّه ﷺ.

قال الإمام أبو العباس بن سُرَيْج- وذكر له ابن خزيمة- فقال: يستخرج النكت من حديث رسول اللَّه بالمِنْقَاش.

وقد كان هذا الإمام جهبذًا، بصيرًا بالرجال، فقال- فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر- شيخ الحاكم: لستَ أحتج بشهر بن حوشب، ولا بحريز بن عثمان لمذهبه، ولا بعبد اللَّه بن عمر، ولا ببقية، ولا بمقاتل بن حيان، ولا بأشعث بن سَوَّار، ولا بعلى بن جُدعان لسوء حفظه، ولا بعاصم بن عبيد اللَّه، ولا بابن عقيل، ولا بيزيد بن أبى زياد، ولا بمجالد، ولا بحجاج بن أرطاة إذا قال: عن، ولا بأبى حذيفة النهدى، ولا بجعفر بن برقان، ولا بأبى معشر نجيح، ولا بعمر بن أبى سلمة، ولا بقابوس بن أبى ظبيان... ثم سمى خلقًا دون هؤلاء فى العدالة، فإن المذكورين احتج بهم غير واحد.

وقال أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى: سمعت ابن خزيمة يقول: ليس لأحد مع رسول اللَّه ﷺ قول إذا صح الخبر.

قال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعت ابن خزيمة يقول: من لم يُقِرّ بأن اللَّه على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته، فهو كافر حلال الدم، وكان ماله فيئًا.

قلت: من أقر بذلك تصديقًا لكتاب اللَّه، ولأحاديث رسول اللَّه ﷺ وآمن به مفوضًا معناه إلى اللَّه ورسوله، ولم يخض فى التأويل ولا عمق، فهو المسلم المتبع، ومن أنكر ذلك، فلم يدر بثبوت ذلك فى الكتاب والسنة، فهو مقصر واللَّه يعفو عنه، إذ لم يوجب اللَّه على كل مسلم حفظ ما ورد فى ذلك، ومن أنكر ذلك بعد العلم، وقفا غير سبيل السلف الصالح، وتمعقل على النص، فأمره إلى اللَّه، نعوذ باللَّه من الضلال والهوى.

وكلام ابن خزيمة هذا- وإن كان حقًا- فهو فج، لا تحتمله نفوس كثير من متأخرى العلماء.

قال أبو الوليد حَسَّان بن محمد الفقيه: سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام اللَّه- تعالى- ومن قال: إنه مخلوق، فهو كافر، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، ولا يدفن فى مقابر المسلمين.

ولابن خزيمة عظمة فى النفوس، وجلالة فى القلوب؛ لعلمه ودينه واتباعه السنة.

وكتابه فى «التوحيد» مجلد كبير، وقد تأول فى ذلك حديث الصورة (٢٢٩). فليعذر من تأول بعض الصفات، وأما السلف، فما خاضوا فى التأويل، بل آمنوا وكفوا، وفوضوا علم ذلك إلى اللَّه ورسوله، ولو أن كل من أخطأ فى اجتهاده- مع صحة إيمانه، وتوخيه لاتباع الحق- أهدرناه، وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا، رحم اللَّه الجميع بمنه وكرمه.

قال الحاكم: فضائل إمام الأئمة ابن خزيمة عندى مجموعة فى أوراق كثيرة، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء. قال: وله فقه حديث بَرِيَرة (٢٣٠) فى ثلاثة أجزاء.

قال حمد بن عبد اللَّه المعدِّل: سمعت عبد اللَّه بن خالد الأصبهانى يقول: سُئِلَ عبد الرحمن بن أبى حاتم عن أبى بكر بن خزيمة، فقال: ويحكم! هو يسأل عنا، ولا نسأل عَنه! هو إمام يقتدى به.

قال الإمام أبو بكر محمد بن على الشاشى: حضرت ابن خزيمة، فقال له أبو بكر النقاش، المقرئ: بلغنى أنه لما وقع بين المزنى وابن عبد الحكم، قيل للمزنى: إنه يرد على الشافعى. فقال المزنى: لا يمكنه إلا بمحمد بن إسحاق النيسابورى. فقال أبو بكر: كذا كان.

---

(٢٢٩) صحيح: أخرجه البخارى (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١) من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام ابن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: خلق اللَّه- عز وجل- آدم على صورته طوله ستون ذراعًا، فلما خلقه قال: اذهب فسَلِّم على أولئك النفر، وهم نفرٌ من الملائكة جلوس، فاستمع ما يجيبونك، فإنها تحيَّتُك وتحيَّةُ ذرِّيتك قال: فذهب فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة اللَّه. قال: فزادُوهُ: ورحمه اللَّه. قال: فكلُّ من يدخلُ الجنة على صورة آدم. وطولُهُ ستون ذراعًا فلم يزل الخلق ينقصُ بعده حتى الآن» واللفظ لمسلم.

(٢٣٠) صحيح: أخرجه البخارى (٢١٦٨) من حديث عائشة- رضى اللَّه عنها- قالت: جاءتنى بريرة فقالت: كاتبْتُ أهلى على تسع أواق فى كلِّ عام أوقيَّة، فأعينينى. فقلتُ: إن أحَبَّ أهلُك أن أعدها لهم، يكونُ ولاؤُك لى فعَلتُ. فذهبتْ بريرة إلى أهلها فقالت لهم، فأبَوْا ذلك عليها، فجاءَت من عندهم ورسولُ اللَّه ﷺ جالسٌ فقالت: إنى قد عرضتُ ذلك عليهم، فأبَوْا إلاَّ أن يكون الولاءُ لهم. فسمع النبى ﷺ فأخْبَرَت عائشة النبيَّ ﷺ فقال: خذيها واشترطى لهم الولاءَ فإنما الولاءُ لمن أعتق. ففعلت عائشة ثم قام رسول اللَّه ﷺ فى الناس فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: أما بعدُ ما بالُ رجال يشترطون شروطًا ليست فى كتاب اللَّه، ما كان من شرط ليس فى كتاب اللَّه فهو باطلٌ وإنْ كان مائة شرط، قضاءُ اللَّه أحقُّ، وشرط اللَّه أوثق وإنما الولاء لمن أعْتَق» وأخرجه مسلم (١٥٠٤)، وأبو داود (٣٩٢٩) و(٣٩٣٠)، والترمذى (١٢٥٦)، والنسائى (٧/ ٣٠٠)، وابن ماجه (٢٥٢١).

وعن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن المضارب، قال: رأيت ابن خزيمة فى النوم، فقلت: جزاك اللَّه عن الإسلام خيراً. فقال: كذا قال لى جبريل فى السماء.

قال الحاكم: حدثنى أبو بكر محمد بن حمدون، وجماعة من مشايخنا- إلا أن ابن حمدون كان من أعرفهم بهذه الواقعة- قال: لما بلغ أبو بكر بن خزيمة من السن والرئاسة والتفرد بهما ما بلغ، كان له أصحاب صاروا فى حياته أنجم الدنيا، مثل أبى على محمد بن عبد الوهاب الثقفى، وهو أول من حمل علوم الشافعى، ودقائق ابن سُرَيج إلى خراسان، ومثل أبى بكر أحمد بن إسحاق- يعنى: الصِّبْغى- خليفة ابن خزيمة فى الفتوى، وأحسن الجماعة تصنيفًا، وأحسنهم سياسة فى مجالس السلاطين، وأبى بكر بن أبى عثمان، وهو آدبهم، وأكثرهم جمعًا للعلوم، وأكثرهم رحلةً، وشيخ المطَّوِّعة والمجاهدين، وأبى محمد يحيى بن منصور، وكان من أكابر البيوتات، وأعرفهم بمذهب ابن خزيمة وأصلحهم للقضاء. قال: فلما ورد منصور بن يحيى الطوسى نيسابور، وكان يكثر الاختلاف إلى ابن خزيمة للسماع منه- وهو معتزلى- وعاين ما عاين من الأربعة الذين سميناهم، حسدهم، واجتمع مع أبى عبد الرحمن الواعظ القدرى بباب مَعْمَر فى أمورهم غير مرة، فقالا: هذا إمام لا يُسْرِع فى الكلام، وينهى أصحابه عن التنازع فى الكلام وتعليمه، وقد نبغ له أصحاب يخالفونه وهو لا يدرى، فإنهم على مذهب الكُلاَّبية، فاستحكم طمعهما فى إيقاع الوحشة بين هؤلاء الأئمة.

قال الحاكم: سمعت الإمام أبا بكر أحمد بن إسحاق يقول: كان من قضاء اللَّه- تعالى- أن الحاكم أبا سعيد لما توفى، أظهر ابن خزيمة الشماتة بوفاته، هو وجماعة من أصحابه- جهلاً منهم- فسألوه أن يتخذ ضيافةً، وكان لابن خزيمة بساتين نزهة. قال: فأكرهت أنا من بين الجماعة على الخروج فى الجملة إليها.

وحدثنى أبو أحمد الحسين بن على التميمى: أن الضيافة كانت فى جمادى الأولى، سنة تسع وثلاث مائة، وكانت لم يعهد مثلها، عملها ابن خزيمة، فأحضر جملةً من الأغنام والحملان، وأعدال السكر، والفرش، والآلات، والطباخين، ثم إنه تقدم إلى جماعة المحدثين من الشيوخ والشباب، فاجتمعوا بجَنْزَرُوذ(٢٣١) وركبوا منها، وتقدمهم أبو بكر يخترق الأسواق سوقًا سوقًا، يسألهم أن يجيبوه، ويقول لهم: سألت من يرجع إلى الفتوة والمحبة لى أن يلزم جماعتنا اليوم. فكانوا يجيئون فوجًا فوجًا حتى لم يبق كبير أحد فى البلد- يعنى: نيسابور- والطباخون يطبخون، وجماعة من الخبازين يخبزون، حتى حُمِل أيضًا

(٢٣١) هى قرية من قرى نيسابور.

جميع ما وجدوا فى البلد من الخبز والشواء على الجمال والبغال والحمير، والإمام- رحمه اللَّه- قائم يُجْرى أمور الضيافة على أحسن ما يكون، حتى شهد من حضر أنه لم يشهد مثلها. فحدثنى أبو بكَر أحمد بن يحيى المتكلم، قال: لما انصرفنا من الضيافة، اجتمعنا عند بعض أهل العلم، وجرى ذكر كلام اللَّه: أقديم هو لم يزل، أو نثبت عند إخباره تعالى أنه متكلم به؟ فوقع بيننا فى ذلك خوض، قال جماعة منا: كلام البارئ قديم لم يزل. وقال جماعة: كلامه قديم غير أنه لا يثبت إلا بإخباره وبكلامه. فبكرت إلى أبى على الثقفى، وأخبرته بما جرى، فقال: من أنكر أنه لم يزل، فقد اعتقد أنه محدث. وانتشرت هذه المسألة فى البلد، وذهب منصور الطوسى فى جماعة إلى ابن خزيمة، وأخبروه بذلك، حتى قال منصور: ألم أقل للشيخ: إن هؤلاء يعتقدون مذهب الكلابية؟وهذا مذهبهم. قال: فجمع ابن خزيمة أصحابه، وقال: ألم أنهكم غير مرة عن الخوض فى الكلام؟ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم.

قال الحاكم: وحدثنى عبد اللَّه بن إسحاق الأنماطى المتكلم، قال: لم يزل الطوسى بأبى بكر بن خزيمة حتى جرأه على أصحابه، وكان أبو بكر بن إسحاق، وأبو بكر بن أبى عثمان يردان على أبى بكر ما يمليه، ويحضران مجلس أبى على الثقفى، فيقرؤون ذلك على الملأ، حتى استحكمت الوحشة. سمعت أبا سعد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام اللَّه، ووحيه، وتنزيله، غير مخلوق، ومن قال: شيء منه مخلوق، أو يقول: إن القرآن محدث، فهو جهمى، ومن نظر فى كتبى، بان له أن الكلابية- لعنهم اللَّه- كَذَبَةٌ فيما يحكون عنى بما هو خلاف أصلى وديانتى، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحد فى التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفى، وقد صح عندى أن هؤلاء- الثقفى، والصبغى، ويحيى بن منصور- كذبة، قد كذبوا علىَّ فى حياتى، فمحرم على كل مقتبس علم أن يقبل منهم شيئًا يحكونه عنى، وابن أبى عثمان أكذبهم عندى، وأقولهم علىَّ ما لم أقله.

قلت: ما هؤلاء بكذبة، بل أئمة أثبات، وإنما الشيخ تكلم على حسب ما نقل له عنهم. فقبح اللَّه من ينقل البهتان، ومن يمشى بالنميمة.

قال الحاكم: وسمعت محمد بن أحمد بن بالويه، سمعت ابن خزيمة يقول: من زعم بعض هؤلاء الجهلة: أن اللَّه لا يكرر الكلام، فلا هم يفهمون كتاب اللَّه، إن اللَّه قد أخبر فى مواضع أنه خلق آدم، وكرر ذكر موسى، وحمد نفسه فى مواضع، وكرر: ﴿**فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣]، ولم أتوهم أن مسلمًا يتوهم أن اللَّه لا يتكلم بشيء مرتين،

وهذا قول من زعم أن كلام اللَّه مخلوق، ويتوهم أنه لا يجوز أن يقول: خلق اللَّه شيئًا واحدًا مرتين.

قال الحاكم: سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق يقول: لما وقع من أمرنا ما وقع، وجد أبو عبد الرحمن ومنصور الطوسى الفرصة فى تقرير مذهبهم، واغتنم أبو القاسم وأبو بكر بن على والبردعى السعى فى فساد الحال، انتصب أبو عِمرو الحيرى للتوسط فيما بين الجماعة، وقرر لأبى بكر بن خزيمة اعترافنا له بالتقدم، وبين له غرض المخالفين فى فساد الحال، إلى أن وافقه على أن نجتمع عنده، فدخلتُ أنا، وأبو على، وأبو بكر بن أبى عثمان، فقال له أبو على الثقفى: ما الذى أنكرت أيها الأستاذ من مذاهبنا حتى نرجع عنه؟ قال: ميلكم إلى مذهب الكُلاَّبية، فقد كان أحمد بن حنبل من أشد الناس على عبد اللَّه بن سعيد بن كلاب، وعلى أصحابه مثل الحارث وغيره. . . ، حتى طال الخطاب بينه وبين أبى على فى هذا الباب. فقلت: قد جمعتُ أنا أصول مذاهبنا فى طبق، فأخرجت إليه الطبق، فأخذه، وما زال يتأمله وينظر فيه، ثم قال: لست أرى ها هنا شيئًا لا أقول به. فسألته أن يكتب عليه خطه أن ذلك مذهبه، فكتب آخر تلك الأحرف. فقلت لأبى عمرو الحيرى: احتفظ أنت بهذا الخط حتى ينقطع الكلام، ولا يتهم واحد منا بالزيادة فيه. ثم تفرقنا، فما كان بأسرع من أن قصده أبو فلان وفلان، وقالا: إن الأستاذ لم يتأمل ما كتب فى ذلك الخط، وقد غدروا بك، وغيروا صورة الحال. فقبل منهم، فبعث إلى أبى عمرو الحيرى لاسترجاع خطه منه، فامتنع عليه أبو عمرو، ولم يرده حتى مات ابن خزيمة، وقد أوصيت أن يدفن معى، فأحاجه بين يدى اللَّه- تعالى- فيه، وهو القرآن؛ كلام اللَّه- تعالى- وصفة من صفات ذاته، ليس شىء من كلامه مخلوق، ولا مفعول، ولا محدث، فمن زعم أن شيئًا منه مخلوق أو محدث، أو زعم أن الكلام من صفة الفعل، فهو جهمى ضال مبتدع، وأقول: لم يزل اللَّه متكلمًا، والكلام له صفة ذات، ومن زعم أن اللَّه لم يتكلم إلا مرةً، ولم يتكلم إلا ما تكلم به، ثم انقضى كلامه، كفر باللَّه، وأنه ينزل تعالى إلى سماء الدنيا، فيقول: «**هل من داع فأجيبه**». فمن زعم أن علمه تنزل أوامره، ضل، ويكلم عباده بلا كيف ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** (٥)﴾ [طه: ٥]، لا كما قالت الجهمية: إنه على الملك احتوى، ولا استولى. وإن اللَّه يخاطب عباده عودًا وبدءًا، ويعيد عليهم قصصه وأمره ونهيه، ومن زعم غير ذلك، فهو ضال مبتدع. وساق سائر الاعتقاد.

قلت: كان أبو بكر الصبغى هذا عالم وقته، وكبير الشافعية بنيسابور، حمل عنه الحاكم علمًا كثيرًا.

ولابن خزيمة ترجمة طويلة فى «تاريخ نيسابور»، تكون بضعًا وعشرين ورقةً، من ذلك وصيته، وقصيدتان رُثِىَ بهما. وضبط وفاته: فى ثانى ذى القعدة، سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، عاش تسعًا وثمانِين سنةً. وقد سمعنا «مختصر المختصر»، له عاليًا بفوت لى.

وفيها مات: أبو جعفر بن حَمدان الحيرى- صاحب «الصحيح» - وأبو جعفر أحمد بن عمرو الإلبيرى- حافظ أهل الأندلس- وشيخ الحنابلة أبو بكر الخلال، وشيخ الصوفية بالعراق أبو محمد أحمد بن محمد الجريرى- وقيل: اسمه حسن- وشيخ العربية أبو إسحاق إبراهيم ابن السرى الزجاج البغدادى، وصدر الوزراء حامد بن العباس، وحماد بن شاكر النسفى- صاحب البخارى- ومسند بغداد أبو محمد عبد اللَّه بن إسحاق المدائنى الأنماطى، وحافظ هراة أبو محمد عبد اللَّه بن عروة، وحافظ مرو عبد اللَّه بن محمود، ومحدث أنطاكية أبو طاهر بن فيل الهمدانى، وشيخ الطب محمد بن زكريا الرازى الفيلسوف، ومسند نيسابور أبو العباس محمد بن شادل بن على- مولى بنى هاشم.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر المستملى، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن خزيمة، أخبرنا جدى، حدثنا أبو موسى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من نسى صلاةً، أو نام عنها، فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها**»[(٢٣٢)].

٢٧٣٤- البَاغَنْدِىّ[(٢٣٣)]

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، الإمام، الحافظ الكبير، محدث العراق أبو بكر ابن المحدث أبى بكر الأزدى، الواسطى، الباغندى، أحد أئمة هذا الشأن ببغداد.

ولد سنة بضع عشرة ومائتين، وكان أول سماعه بواسط فى سنة سبع وعشرين ومائتين.

سمع: على بن المدينى، وشيبان بن فَرُّوخ، وأبا بكر بن أبى شيبة، وهشام بن عمار، وسويد بن سعيد، ومحمد بن الصباح الجرجرائى، والصلت بن مسعود الجَحْدرى، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبى، وعبد الرحمن بن عبيد اللَّه الحلبى، ومحمد بن سليمان لُوَين،

---

(٢٣٢) صحيح: أخرجه البخارى (٥٩٧)، ومسلم (٦٨٤)، وأبو داود (٤٤٢)، وابن خزيمة (٩٩٣).

(٢٣٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٢٠٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٩٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٧)، والعبر (٢/ ١٥٣)، وميزان الاعتدال (٤/ ٢٦)، ولسان الميزان (٥/ ٣٦٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٥).

ودحيمًا، وأحمد بن أبى الحوارى، وعثمان بن أبى شيبة، وعبد الملك بن شعيب بن الليث، والحارث بن مسكين، ومحمد بن زُنْبور المكى، ومحمد بن عبد اللَّه بن نُمَير، ومحمود بن خالد الدمشقى، وخلقًا كثيرًا.

وجمع، وصنَّف، وعمِّر، وتفرد.

حدث عنه: ابن عُقْدة، والقاضى المحاملى، ومحمد بن مخلد، ودَعْلَج السجزى، وأبو بكر الشافعى، والطبرانى، وأبو على بن الصواف، وأبو عمر بن حَيُّويه، وأبو حفص بن شاهين، وعلى بن عمر السكرى، ومحمد بن المظفر، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو بكر أحمد بن عبدان، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو الحسين أحمد بن محمد البحيرى النيسابورى، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الخطيب: رحل فى الحديث إلى الأمصار البعيدة، وعُنِىَ به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة، وكان حافظًا فهمًا عارفًا، فسمعت أحمدَ بن على البادا مذاكرةً يقول: سمعت أبا بكر الأبهرى يقول: سمعت أبا بكر الباغندى يقول: أنا أجيب فى ثلاث مائة ألف مسألة من حديث رسول اللَّه ﷺ. فأخبرت ابن المظفر بقول الأبهرى، فقال: صدق، سمعته منه.

قال الخطيب: وسمعتُ هبة اللَّه اللالكائى يقول: إن الباغندى كان يسرد الحديث من حفظه، ويهذه مثل تلاوة القرآن السريع القراءة، وكان يقول: حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان، وحدثنا فلان. وهو يحرك رأسه حتى تسقط عمامته.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضى حضورًا، أخبرنا أبو الحسن السلمى، أخبرنا ابن طلاَّب، أخبرنا ابن جُميع، حدثنا أحمد بن محمد بن شجاع بالأهواز، قال: كنا عند إبراهيم بن موسى الجَوزى ببغداد، وكان عنده أبو بكر الباغندى ينتقى عليه، فقال له إبراهيم: هوذا تضجرنى، أنت أكثر حديثًا منى، وأحفظ، وأعرف. فقال له: لقد حبب إلى هذا الحديث، حسبك أنى رأيت رسول اللَّه ﷺ فى النوم، فلم أقل له: ادع لى، وقلت: يا رسول اللَّه! أيما أثبت فى الحديث: منصور أو الأعمش؟ فقال: منصور، منصور.

وقال العَتيقى: سمعت عمر بن شاهين يقول: قام أبو بكر الباغندى ليصلى، فكبر، ثم قال: أخبرنا محمد بن سليمان لُوَين، فسبحنا به، فقال: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، الحمد للَّه رب العالمين.

قال حمزة السهمى. سألنا الوزير جعفر بن الفضل بمصر عن الباغندى، فقال: لم أسمع منه، ولحقته، وكان للوزير الماضى حُجْرتان، إحداهما للباغندى، يجيئه، ويقرأ له، [والأخرى لليزيدى]، ثم قال جعفر: فسمعت أبى يقول: كنت يومًا مع الباغندى فى الحجرة يقرأ لى كتب أبى بكر بن أبى شيبة، فقام إلى الطَّهارة، فأخذ جزءًا [من حديث أبى بكر بن أبى شيبة، فإذا] على ظهره مكتوب: مربَّع، والباقى محكوك، فرجع، فرأى فى يدى الجزء، فتغير وجهه، فقلت: أيش هذا مربَّع؟ فغيَّر ذلك، ولم أفطن [له؛ لأنى أول ما كنت دخلت فى كتب الحديث]، ثم سألت عنه، فإذا الكتاب لمحمد بن إبراهيم مربع، فحكه، وترك مربع، فبرد عندى، ولم أخرج عنه شيئًا.

قال عمر بن حسن الأشنانى: سمعت محمد بن أحمد بن أبى خيثمة- وذُكرَ عنده أبو بكر الباغندى- فقال: ثقة، كثير الحديث، لو كان بالموصل، لخرجتم إليه، ولكنه يَتطرح عليكم، ولا تريدونه.

قال الدارقطنى فى كتاب «المصحِّفين»: حدثنى أبى، أنه سمع أبا بكر الباغندى أملى عليهم فى الجامع فى حديث ذكره: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ**﴾ «هُويّا» بالياء وضم الهاء.

وقال الدارقطنى فى «الضعفاء»: الباغندى مدلس مخلط، يسمع من بعض رفاقه، ثم يُسْقطُ مَنْ بينه وبين شيخه، وربما كانوا اثنين وثلاثةً، وهو كثير الخطأ.

قال البرقانى: سألت أبا بكر الإسماعيلى عن ابن الباغندى، فقال: لا أتهمه فى قصد الكذب، ولكنه خبيث التدليس، ومصحِّف أيضًا، كأنه تعلم من سُوَيد التدليس.

وقال حمزة السهمى: سألت أبا بكر بن عبدان عن محمد بن محمد الباغندى: [هل يدخل فى الصحيح؟]، فقال: لو خَرَّجتُ «الصحيح»، لم أدخله فيه، كان يخلط ويدلس، وليس ممن كتبت عنه آثر عندى ولا أكثر حديثًا منه، إلا أنه شره، وهو أحفظ من أبى بكر بن أبى داود. وسألت أبا الحسن الدارقطنى عنه، فقال: كثير التدليس، يحدث بما لم يسمع، وربما سرق.

قال الخطيب: لم يثبت من أمر الباغندى ما يعاب به سوى التدليس، ورأيت كافة شيوخنا يحتجون به، ويخرجونه فى الصحيح.

قلت: يقع حديثه عاليًا للفخر بن البخارى، وطبقته.

قال ابن شاهين: مات في يوم الجمعة، في عشرين شهر ذي الحجة، سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه ابن عساكر، أنبأنا أبو روح الهروي، أخبرنا أبو القاسم المستملي، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي، أخبرنا أبو الحسين البحيري، أخبرنا محمد ابن محمد بن سليمان، حدثنا شيبان، حدثنا حماد، حدثنا ثابت، وسليمان التيمي، عن أنس: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**أتيت- ليلة أسْرِىَ بي- على موسى- عليه السلام- عند الكَثيبِ الأحمر وهو قائم يصلي في قبره**». أخرجه مسلم(٢٣٤) عن شيبان.

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا محمد بن المظفَّر، حدثنا أبو بكر الباغندي، حدثنا شيبان ابن فَرُّوخ، حدثنا البراء بن عبد اللَّه الغنوي، عن عبد اللَّه بن شقيق، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ألا أنبئكم بشرار هذه الأمة؟هم الثرثارون المتفيهقون، ألا أنبئكم بخياركم؟أحسنكم خلقًا**». تفرد به: البراء. أخرجه البخاري، في كتاب «الأدب»(٢٣٥) له.

وفيها مات الحافظ أحمد بن عمرو الإلبيري الأندلسي، وأحمد بن محمد بن الأزهر، والحسن بن علي بن نصر الطوسي، والوزير أبو الحسن ابن الفرات، وعبدوس بن أحمد بن عباد الهمذاني، وعلي بن الحسن بن قُدَيد بمصر، ومحمد بن سليمان بن فارس الدَّلاَّل، وأبو بكر محمد بن هارون ابن المُجَدَّر، وشيخ الطريق أبو محمد الجريري.

٢٧٣٥- السَّرَّاج(٢٣٦)

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، الإمام، الحافظ، الثقة، شيخ الإسلام، محدِّث خراسان، أبو العباس الثقفي مولاهم، الخراساني، النيسابوري، صاحب «المسند الكبير» على الأبواب والتاريخ وغير ذلك، وأخو إبراهيم المحدث وإسماعيل.

---

(٢٣٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٧٥).

(٢٣٥) صحيح: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣٠٨)، وأحمد (٢/ ٣٦٩)، وآفته البراء بن عبد اللَّه الغنوي، فإنه ضعيف. وله شاهد من حديث جابر: أخرجه الترمذي (٢٠١٨). وشاهد آخر: عند أحمد (٤/ ١٩٣- ١٩٤) من حديث أبي ثعلبة الخشني. وقوله: المتفيهق: أي المتكبر.

(٢٣٦) ترجمته في الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٠٥)، وتاريخ بغداد (١/ ٢٤٨)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٩٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٥)، والعبر (٢/ ١٥٧)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٢/ ١٨٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٥٧).

مولده فى سنة ست عشرة ومائتين .

رأى : يحيى بن يحيى التميمى ، ولم يسمعه . وسمع من : إسحاق ، وقتيبة بن سعيد ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وبشر بن الوليد الكندى ، وأبى معمر القطيعى ، وداود بن رُشَيد ، ومحمد بن حميد الرازى ، ومحمد بن الصباَح الجَرْجَرائى ، وعمرو بن زُرَارة ، وأبى همام السكونى ، وهناد بن السرى ، وأبى كريب ، ومحمد بن أبان البلخى ، والحسن بن عيسى بن ماسَرْجس ، ومحمد بن عمرو زُنَيْج ، وأحمد بن المقدام ، ومحمد بن رافع ، ومجاهد بن موسى ، وأحمد بن منيع ، وزياد بن أيوب ، ويعقوب الدَّورقى ، وسَوَّار بن عبد اللَّه ، وهارون الحمال ، وعقبة بن مُكْرَم العمى ، وابن كرامة ، وعبد الجبار بن العلاء ، وعبد اللَّه بن عمر بن أبان ، وأبى سعيد الأشج ، وعبد اللَّه بن الجراح ، وأحمد بن سعيد الدارمى ، وعباد بن الوليد ، وخلق سواهم . وينزل إلى : أحمد بن محمد البِرْتى ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، والحسن ابن سلام .

وسكن بغداد مدةً طويلةً ، وحدث بها ، ثم رُدَّ إلى وطنه .

حدَّث عنه : البخارى ومسلم بشىء يسير خارج الصحيحين ، وأبو حاتم الرازى - أحد شيوخه - وأبو بكر بن أبى الدنيا ، وعثمان بن السماك ، والحافظ أبو على النيسابورى ، وأبو حاتم البُسْتى ، وأبو أحمد بن عدى ، وأبو إسحاق المزكى ، وإبراهيم بن عبد اللَّه الأصبهانى ، وأبو أحمد الحاكم ، وعبيد اللَّه بن محمد الفامى ، وحُسَيْنَك بن على التميمى ، وأبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى ، وأبو بكر محمد بن محمد بن هانئ البزاز ، والخليل بن أحمد السجزى القاضى ، والقاضى يوسف بن القاسم الميانجى ، وعبد اللَّه بن أحمد الصيرفى ، وسهل بن شاذويه البخارى - ومات قبله - وأبو العباس بن عُقْدة ، وأبو سعيد بن أبى بكر بن أبى عثمان ، ويحيى بن محمد العنبرى ، وأبو بكر بن مهران المقرئ ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه ، وأبو الحسين أحمد بن محمد البَحيرى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محفوظ العابد ، وبشر بن محمد بن محمد بن ياسين الباهلى ، والحسن بن أحمد بن محمد - والد أبى بكر أحمد بن الحسن الحيرى - والحافظ أبو على الحسين بن محمد الماسَرْجسى ، وعبد اللَّه بن أحمد بن جعفر الشيبانى ، وأبو عمرو بن حمدان الحيرى ، وأبو طاهر محمد بن الفضل ابن محمد بن خزيمة ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجَّاجى ، ومحمد بن محمد ابن سمعان الواعظ ، ويحيى بن إسماعيل المزكى - عرف بالحربى - وخلق ، آخرهم موتًا : الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف القنطرى - راوى بعض مسنده عنه .

قال الخطيب: كان من الثقات الأثبات، عُنِىَ بالحديث، وصنف كتبًا كثيرةً، وهى معروفة.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن أحمد ابن عساكر قراءةَ عليه، أنبأنا المفتى أبو بكر القاسم بن عبد اللَّه بن عمر النيسابورى ابن الصفار، أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامى سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هَوازن القُشَيرى، ويعقوب ابن أحمد الصيرفى، وأحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلى، قالوا: أخبرَنا أبو الحَسين أحمد بن محمد الخفاف، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى، أخبرنا عبد الأعلى، حدثنا داود بن أبى هند، عن الشعبى، قال: سألت علقمة: هل كان عبد اللَّه بن مسعود شهد مع رسول اللَّه ﷺ ليلة الجن؟ فقال: لا، وكنا معه ليلةً، ففقدناه، فبتنا بشر ليلة، فلما أصبحنا، إذا هو جاء من حراء، فقال: «**إنه أتانى داعى الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن**». فانطلق بنا حتى أرانا آثارهم ونيرانهم، فسألوه عن الزاد، فقال: «**لكم كلُّ عظمٍ ذُكِرَ اسمُ اللَّهِ عليه، يقع فى يد أحدكم أوفرَ ما يكون لحمًا، وكلُّ بعرةٍ علف لدوابكم**». فقال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تستنجوا بهما، فإنهما طعامُ إخوانكم من الجن**»(٢٣٧).

هذا حديث صحيح، عال. أخرجه: مسلم، وأبو داود، وأبو عيسى، والنسائى، من حديث عبد اللَّه بن إدريس، وابن علية، وجماعة سمعوه من داود بن أبى هند. وفى روايتنا اختصار، وصوابه: فقال ابن مسعود: كنا معه.

ويقع حديث السراج عاليًا بالاتصال لابن البخارى.

أنبأنا المُسَلَّم بن عَلاَّن، والمؤمل بن محمد، أخبرنا الكندى، أخبرنا الشيبانى، أخبرنا الخطيب، أخبرنا أبو سعد المالينى، أخبرنا أحمد بن أبى عمران، أخبرنا على بن الحسن بن خالد المروزى، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخارى، أخبرنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا أخى إبراهيم، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا جرير بن حازم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من أتى الجمعة، فليغتسل**»(٢٣٨).

قال أبو بكر بن جعفر المزكى: سمعت السراج يقول: نظر محمد بن إسماعيل البخارى فى «التاريخ» لى، وكتب منه بخطه أطباقًا، وقرأتها عليه.

---

(٢٣٧) صحيح: أخرجه مسلم (٤٥٠)، والترمذى (٣٢٥٨)، وأبو داود (٨٥).

(٢٣٨) صحيح: أخرجه البخارى (٨٧٧)، ومسلم (٨٤٤)، وأبو داود (٣٤٢)، والترمذى (٤٩٢).

وروُى عن أبى العباس السراج: أنه أشار إلى كتب له، فقال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك، ما نفضت عنها الغبار مذ كتبتها.

قال أبو الوليد حسان بن محمد: دخل أبو العباس السراج على أبى عمرو الخفاف، فقال له: يا أبا العباس! من أين جمعت هذا المال؟ قال: بغيبة دهر أنا وأخواى إبراهيم وإسماعيل، غاب أخى إبراهيم أربعين سنةً، وغاب أخى إسماعيل أربعين سنةً، وغبت أنا مقيمًا ببغداد أربعين سنةً، أكلنا الجَشبَ(٢٣٩)، ولبسنا الخَشنَ، فاجتمع هذا المال، لكن أنت يا أبا عمرو! من أين جمعت هذا المال؟ - وكان لأبى عمرو مال عظيم- ثم قال متمثلاً:

أَتَذْكُرُ إذْ لحَافُكَ جِلْدُ شَاة   وَإذْ نَعْلاَكَ مِنْ جِلْد البَعِيرِ
فَسُبْحَانَ الَّذى أعْطَاكَ مُلْكًا   وَعَلَّمَكَ الجُلُوسَ عَلَى السَّرِيْرِ

قال أبو العباس بن حمدان شيخ خوارزم: سمعت السراج يقول: رأيت فى المنام كأنى أرقى فى سلم طويل، فصعدت تسعًا وتسعين درجةً، فكل من أقصها عليه يقول: تعيش تسعًا وتسعين سنةً. قال ابن حمدان: فكان كذلك.

قلت: بل بلغ سبعًا، أو خمسًا وتسعين سنةً، فقد قال أبو إسحاق المُزَكَّى عنه: ولدت سنة ثمانى عشرة ومائتين، وختمت عن رسول اللَّه ﷺ اثنى عشر ألف ختمة، وضحيت عنه اثنى عشر ألف أضحية.

قلت: دليله حديث شريك، عن أبى الحسناء، عن الحكم، عن حنش، قال: رأيت عليًا- رضى اللَّه عنه- يضحى بكبشين، فقلت له: ما هذا؟ قال: أوصانى رسول اللَّه ﷺ أن أضحى عنه. زاد الترمذى: واحد عن النبى ﷺ وواحد عن نفسه.

أخبرنا المُسلَّم بن عَلاَّن، والمؤمل بن محمد كتابةً، قالا: أخبرنا الكندى، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا رضوان بن محمد بالدِّينَور، أخبرنا حمد بن عبد اللَّه الأصبهانى، حدثنا أبو العباس بن أحمد الأرْدَستانى، حدثنا أبو حاتم الرازى، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى: سمعت أحمد بن سعيد الدارمى يقول: عادنى محمد بن كثير الصنعانى، فقال: أقالك اللَّه عثرتك، ورفع جنتك، وفرغك لعبادة ربك.

بلغنا أنه قيل لأبى العباس السراج، وهو يكتب فى كهولته عن يحيى بن أبى طالب: إلى كم هذا؟ فقال: أما علمتَ أن صاحب الحديث لا يصبر؟!

(٢٣٩) الجَشِب: هو الغليظ الخَشِن، وقيل غير المأدوم. وكلُّ بشع الطعم جَشْبٌ.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: أبو العباس السراج: صدوق، ثقة.

وقال أبو إسحاق المزكي: كان السراج مجاب الدعوة.

قال محمد بن أحمد الدقاق: رأيت السراج يضحي كل أسبوع أو أسبوعين أضحيةً عن رسول اللَّه ﷺ ثم يصيح بأصحاب الحديث، فيأكلون.

وكان أبو سهل الصعلوكي يقول: حدثنا أبو العباس السراج الأوحد في فنه، الأكمل في وزنه.

قال الحافظ أبو علي بن الأخرم الشيباني: استعان بي السراج في التخريج على «صحيح مسلم»، فكنت أتحير من كثرة الحديث الذي عنده، وحسن أصوله، وكان إذا وجد حديثًا عاليًا، يقول: لا بد أن تكتبه. فأقول: ليس من شرط صاحبنا. فيقول: فشفِّعْني في هذا الحديث الواحد.

قال إسماعيل بن نُجَيْد: رأيت أبا العباس السراج يركب حماره، وعباس المستملي بين يديه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يقول: يا عباس! غيِّر كذا، اكسر كذا.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: سمعت أبي يقول: لما ورد الزعفراني، وأظهر خلق القرآن، سمعت السراج يقول: العنوا الزعفراني. فيضج الناس بلعنته، فنزح إلى بخارى.

قال الصعلوكي: كنا نقول: السَّرَّاج كالسِّرَاج.

قال الحاكم: أخبرنا أبو أحمد بن أبي الحسن: أرسلني ابن خزيمة إلى السرَّاج، فقال: قل له: أمسك عن ذكر أبي خليفة وأصحابه، فإن أهل البلد قد شوشوا. فأديت الرسالة، فَزَبَرَني.

قال الحاكم: وسمعت أبا سعيد بن أبي بكر يقول: لما وقع من أمر الكلابية ما وقع بنيسابور، كان أبو العباس السراج يمتحن أولاد الناس، فلا يحدث أولاد الكلابية، فأقامني في المجلس مرةً، فقال: قل: أنا أبرأ إلى اللَّه- تعالى- من الكلابية. فقلت: إن قلت هذا، لا يطعمني أبي الخبز. فضحك، وقال: دعوا هذا.

أبو زكريا العنبري: سمعت أبا عمرو الخفاف يقول لأبي العباس السراج: لو دخلتَ على الأمير، ونصحتَه. قال: فجاء وعنده أبو عمرو، فقال أبو عمرو: هذا شيخنا وأكبرنا، وقد حضر ينتفع الأميرُ بكلامه. فقال السراج: أيها الأمير! إن الإقامة كانت فرادى، وهي كذلك بالحرمين، وهي في جامعنا مثنى مثنى، وإن الدين خرج من الحرمين. قال: فخجل الأمير

وأبو عمرو والجماعة، إذ كانوا قصدوا فى أمر البلد، فلما خرج، عاتبوه، فقال: استحييت من اللَّه أن أسأل أمر الدنيا وأدع أمر الدين.

قال أبو الوليد حسان بن محمد: سمعت أبا العباس السراج يقول: واأسفى على بغداد! فقيل له: ما اك على فراقها؟ قال: أقام بها أخى إسماعيل خمسين سنةً، فلما توفى ورُفِعَتْ جنازته عت رجلاً على باب الدرب يقول لآخر: من هذا الميت؟ قال: غريب كان هاهَنا. فقلت: إنا للَّه، بعد طول مقام أخى بها، واشتهاره بالعلم والتجارة، يقال له: غريب كان هنا. فحملتنى هذه الكلمة على الانصراف إلى الوطن.

قلت: كان أخوه إسماعيل السراج ثقةً، عالمًا، مختصًا بأحمد بن حنبل، يروى عن: يحيى بن يحيى، وجماعة. روى عنه: إسماعيل الخُطَبى، وابن قانع، وطائفة.

أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل فى كتابه، أخبرنا أحمد بن تميم اللبلى ببعلبك، أخبرنا أبو روح بهراة، أخبرنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحى، أخبرنا أحمد ابن محمد الخفاف، حدثنا أبو العباس السراج إملاءً، قال: من لم يقر بأن اللَّه- تعالى- يعجب، ويضحك، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، فيقول: «من يسألنى، فأعطيه»، فهو زنديق كافر يستتاب، فإن تاب، وإلا ضُرِبَتْ عنقه، ولا يصلى عليه، ولا يدفن فى مقابر المسلمين.

قلت: لا يكفر إلا إن علم أن الرسول ﷺ قاله، فإن جحد بعد ذلك، فهذا معاند- نسأل اللَّه الهدى- وإن اعترف إن هذا حق، ولكن لا أخوض فى معانيه، فقد أحسن، وإن آمن، وأول ذلك كله، أو تأول بعضه، فهو طريقة معروفة.

وقد كان السراج ذا ثروة وتجارة، وبر ومعروف، وله تعبد وتهجد، إلا أنه كان منافرًا للفقهاء أصحاب الرأى، واللَّه يغفر له.

قال الحاكم: سمعت أبا سعيد المقرئ، سمعت السراج يقول عند حركاته إذا قام أو قعد: يا بغداد! واأسفى عليك، متى يُقْضَى لى الرجوع إليك.

نقل الحاكم، وغيره: أن أبا العباس السراج مات فى شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، بنيسابور.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمى، وأحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء قراءةً، عن عبد المعز بن محمد البزاز، أخبرنا محمد بن إسماعيل الفُضَيلى، أخبرنا سعيد بن أبى سعيد

العيار، أخبرنا أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد، أخبرنا أبو العباس السراج، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا الليث، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبى هريرة، أنه قال: «قضى رسول اللَّه ﷺ فى جنين امرأة من بنى لحيان سقط ميتًا بغرة عبد أو أمة، ثم إن المرأة التى قضى عليها بالغرة توفيت، فقضى رسول اللَّه ﷺ بأن ميراثها لبنيها وزوجها، وأن العقل على عَصَبَتِها» (٢٤٠). أخرجه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، عن قتيبة.

وقال أبو يعلى الخليلى فى «إرشاده»: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد اللَّه ابن العباس الثقفى: ثقة، متفق عليه من شرط «الصحيح»، سمع حتى كتب عن الأقران ومن هو أصغر منه سنًا، لعلمه وتبحره، سمعت أنه كتب عن ألف وخمس مائة، وزيادة.

سمع منه: البخارى، وأبو حاتم، والحسن بن سفيان، وابن خزيمة.

ومات مع السراج: الثقة أبو العباس أحمد بن عبد اللَّه بن سابور الدقاق، ومسند نيسابور أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرْجسى، والعلامة أبو القاسم ثابت بن حزم بن مُطرِّف السَّرَقُسطى اللغوى، ومحدث الكوفة أبو محمد عبد اللَّه بن زيدان بن بُريد البَجَلى العابد، وأبو عمر عبد اللَّه بن عثمان العثمانى- صاحب ابن المدينى- والفقيه أبو الحسن على ابن محمد بن بشار البغدادى الزاهد، والمحدث أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبى عون النسوى، وأبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسى، وأبو لبيد محمد بن إدريس بن إياس السامى السرخسى، والحافظ أبو قريش محمد بن جمعة القُهُسْتانى، والقاضى أبو عبيد اللَّه محمد بن عبدة بن حرب- وليس بثقة- وإمام جامع واسط يوسف بن يعقوب الواسطى.

٢٧٣٦- السَّعْدِىّ

الشيخ العالم الحافظ، **محدث** مرو، أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن محمود بن عبد اللَّه السعدى، المروزى.

سمع: حبان بن موسى، وعلى بن حُجْر، وعتبة بن عبد اللَّه، ومحمود بن غيلان، وعمر ابن شبة، وعدةً.

حدث عنه: أبو منصور الأزهرى، والفقيه أحمد بن سعيد المعدانى، وأبو الفضل محمد ابن الحسين الحدادى، وآخرون. وقد سمع منه إمام الأئمة؛ ابن خزيمة، وماتا فى عام، سنة إحدى عشرة.

(٢٤٠) صحيح: أخرجه البخارى (٦٩٠٤)، ومسلم (١٦٨١).

قال أبو عبد اللَّه الحاكم : ثقة ، مأمون .

وقال الخليلى : حافظ ، عالم بهذا الشأن ، كان أبوه قد سمع من سفيان بن عيينة .

قرأت على أبى الفضل ابن عساكر ، عن أبى روح الهروى ، أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين ، وأبو النضر الفامى ، قالا : أخبرنا الحسين بن محمد الكُتْبى ، أخبرنا أبو نصر محمد ابن بكر الخلال المَرْوزى ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادى ، أخبرنا عبد اللَّه بن محمود ، حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا الفضل بن موسى ، أخبرنا عبد اللَّه بن سعيد ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ**»(٢٤١) .

وقع هذا لنا فى الصحيح عاليًا ، من رواية مكى بن إبراهيم .

٢٧٣٧- ابنُ وَهْب(٢٤٢)

العالم الحافظ البارع الرحال ، أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن وهب الدينورى .

سمع : أبا عمير بن النحاس الرملى ، ويعقوب بن إبراهيم الدَّورقى ، وأبا سعيد الأشج ، ومحمد بن الوليد البُسْرى ، وأحمد ابن أخى ابن وهب ، ويونس بن عبد الأعلى ، وطبقتهم بمصر ، والشام ، والعراق ، والحجاز . وصنف ، وخرج .

حدث عنه : جعفر الفريابى- وهو أكبر منه- والحافظ أبو على النيسابورى ، والقاضى يوسف الميانَجى ، والقاضى أبو بكر الأبهرى ، وعمر بن سهل الدِّينَورى ، وعبد اللَّه بن سعيد البُرُوجردى- وهو آخر من حدث عنه .

قال الحافظ أبو على : بلغنى أن أبا زرعة الرازى كان يعجز عن مذاكرة ابن وهب الدينورى .

وقال أبو أحمد بن عدى : كان ابن وهب يحفظ ، وسمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب ، وسمعت أبا العباس بن عُقْدة يقول : كتب إلىّ ابن وهب الدينورى جزأين من غرائبه عن سفيان الثورى ، فلم أعرف منهما إلا حديثين ، وكنت أتهمه .

---

(٢٤١) صحيح: أخرجه البخارى (٦٤١٢)، وأحمد (١/ ٢٥٨).

(٢٤٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ترجمة ٧٥٦)، والعبر (٢/ ١٣٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٤) ولسان الميزان (٣/ ٣٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٢).

وقال الدارقطنى: متروك الحديث.

قال أبو على الحافظ: سمعت ابن وهب الدينورى يقول: حضرت أبا زرعة وخراسانى يلقى عليه الموضوعات، وهو يقول: باطل، والرجل يضحك، ويقول: كل ما لا تحفظه تقول: باطل. فقلت: يا هذا! ما مذهبك؟ قال: حنفى. قلت: ما أسند أبو حنيفة عن حماد؟ فوقف، فقلت: يا أبا زرعة! ما تحفظ لأبى حنيفة عن حماد؟ فسرد له أحاديث، فقلت للعلج: ألا تستحى، تقصد إمام المسلمين بالموضوعات، وأنت لا تحفظ حديثًا لإمامك؟! قال: فأعجب ذلك أبا زرعة، وقبلنى.

قال الحافظ ابن عدى: وقد قبل قوم ابن وهب الدينورى، وصدقوه.

وقال الحاكم: سألت أبا على الحافظ عن ابن وهب الدينورى، فقال: كان حافظًا.

وقال السلمى: سألت الدارقطنى عنه، فقال: كان يضع الحديث.

وقال ابن أبى الفوارس، والبرقانى، عن الدارقطنى: متروك.

قلت: هو عبد الله بن حمدان بن وهب، وما عرفت له متنًا يتهم به، فأذكره، أما فى تركيب الإسناد، فلعله مات سنة ثمان وثلاث مائة.

حدثنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا عمر بن كرم، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد، حدثنا محمد بن الحسين السلمى، حدثنا الحسين بن على بن يزيد الحافظ، حدثنا عبد الله بن حمدان بن وهب، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن خالد الأصم، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن زياد بن سعد: أن ابن شهاب أخبره، عن عروة، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ كان يصلى من الليل فيما بين صلاة العشاء الآخرة إلى طلوع الفجر إحدى عشرة ركعةً، يسلم بين كل ركعتين، ويوتر بركعة واحدة»(٢٤٣). غريب.

٢٧٣٨- ابنُ بُجَيْر(٢٤٤)

الإمام الحافظ الثبت الجوال، مصنف «المسند»، أبو حفص عمر بن محمد بن بُجَير الهمدانى، السمرقندى، محدث ما وراء النهر، ومصنف «التفسير» أيضًا، و «الصحيح»، وغير ذلك.

---

(٢٤٣) صحيح: أخرجه مسلم (٧٣٦).

(٢٤٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٣)، والعبر (٢/ ١٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٢).

كان من أوعية العلم. ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وكان أبوه صاحب حديث، ومن أصحاب عارم وطبقته، فرحل بابنه عمر إلى الأقاليم.

حدث عن: عيسى بن حماد زُغْبة، وبشر بن معاذ العَقَدى، وعمرو بن على الفلاس، ومحمد بن معاوية؛ خال الدارمى، وأحمد بن عبدة الضبى، وأبى الأشعث أحمد بن المقدام، وبندار، وطبقتهم.

حدث عنه: محمد بن محمد بن صابر، ومحمد بن بكر الدهقان، ومحمد بن أحمد بن عمران الشاشى، ومحمد بن على المؤدب، ومعمر بن جبريل الكَرْمينى، وأعين بن جعفر السمرقندى، وعيسى بن موسى الكسائى، وآخرون.

ولما أن وصل إلى مصر، صادفته جنازة الحافظ أحمد بن صالح، فشيعها، وتألم لفواته.

قال أبو سعد الإدريسى: كان فاضلاً، خيرًا، ثبتًا فى الحديث، له الغاية فى طلب الآثار والرحلة.

قلت: لم يقع لى حديثه عاليًا، وهو تفرد- مع صدقه- بحديث غريب صالح الإسناد، فقال: أخبرنا العباس بن الوليد الخلال، حدثنا مروان بن محمد، حدثنا معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى نضرة: عن أبى سعيد مرفوعًا، قال: «**إن اللَّه زادكم صلاةً إلى صلاتكم هى خير من حمر النعم، ألا وهى الركعتان قبل صلاة الفجر**».

توفى ابن بُجَير فى سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد الرحيم بن أبى سعد، أخبرنا عثمان بن على، أخبرنا على بن محمد بن خذام الواعظ، حدثنا جدى؛ القاضى أبو على النسفى أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن بجَير، أخبرنا جدى؛ أبو حفص، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا فُلَيح، عن هلال بن على، عن عطاء بن يسار، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**كل أمتى تدخل الجنة إلا من أبى**». قالوا: ومن يأبى يا رسول اللَّه؟ قال: «**من أطاعنى دخل الجنة، ومن عصانى فقد أبى**»(٢٤٥).

* *

(٢٤٥) صحيح: أخرجه البخارى (٧٢٨٠).

٢٧٣٩- ابْنُ مَعْدان(٢٤٦)

الإمام الحافظ المصنف، أبو بكر، محمد بن أحمد بن راشد بن معدان الثقفى مولاهم، الأصبهانى.

سمع: سلم بن جنادة، وموسى بن عامر الدمشقى، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى، والربيع المرادى، وأحمد بن الفرات، وعدةً.

وعنه: أبو الشيخ، والطبرانى، وأبو بكر بن المقرئ، وأهل بلده.

قال أبو الشيخ: هو محدث ابن محدث، كثير التصانيف، توفى بكَرْمان، سنة تسع وثلاث مائة.

٢٧٤٠- الماسَرْجِسى(٢٤٧)

الإمام المحدث، العالم الثقة، أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسَرْجِسى، سبط الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى.

سمع: جده، وإسحاق بن راهويه، وشيبان بن فروخ، والربيع بن ثعلب، ووهب بن بقية، وعمرو بن زرارة، وطبقتهم.

حدث عنه: الحافظ أبو على النيسابورى، وأبو إسحاق المزكّى، وأبو سهل الصعلوكى، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

مات فى صفر، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، وهو فى عشر المائة، وكان من وجوه أهل بلده وعلمائهم، رحمه اللَّه.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء بقراءتى، **أخبرنا** عبد المعز بن محمد فى كتابه، أخبرنا تميم بن أبى سعيد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذى سنة تسع وأربعين وأربع مائة، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين

---

(٢٤٦) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٤٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٠)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٣/ ٦٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥٨).

(٢٤٧) ترجمته فى العبر (٢/ ١٥٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٦).

الماسَرْجسى، حدثنا إسحاق الحنظلى، أخبرنا عبد العزيز بن محمد، حدثنا عبيد اللَّه، عن نافع، عَن ابن عمر: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من أشرك باللَّه، فليس بمحصن**».

قال أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ: لا أعلم حَدَّث به غير إسحاق، عن الدراوردى.

٢٧٤١- جُماهرُ بنُ مُحَمَّد

ابن أحمد بن حمزة، الشيخ، الثقة، المحدث، أبو الأزهر الغسانى، الزملكانى، الدمشقى.

حدث عن: هشام بن عمار، وأحمد بن أبى الحوارى، وعبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم، ومحمود بن خالد، وطائفة.

حدث عنه: أبو زرعة وأبو بكر؛ ابنا أبى دُجَانة، وأبو بكر بن السنى، وحمزة الكنانى، وأبو سليمان بن زَبْر، وجُمَح بن القاسم، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن سليمان الربعى، وآخرون.

وثقه حمزة الكنانى.

مات فى المحرم، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

٢٧٤٢- الغازى[٢٤٨]

الإمام الثقة الحافظ، أبو الحسين، محمد بن إبراهيم بن شعيب الجرجانى، الغازى.

سمع: محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، وعمرو بن على الفلاس، ومحمد بن حميد الرازى، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، ومحمد بن يحيى الذهلى، والبخارى، وأبا زرعة الرازى.

وعنه: أبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو أحمد الحاكم، وجماعة.

لم أقع بتاريخ وفاته، وهى سنة نيف عشرة.

قرأنا على ابن تاج الأمناء، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم المؤدب، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذى، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الغازى، حدثنا محمد- هو ابن حميد- حدثنا الحكم بن بشير، عن عمرو بن قيس الملائى، عن جعفر، عن

(٢٤٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٢).

سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا كان رمضان، تفتح أبواب الجنة جميعًا، وتغلق أبواب النار كلها، وتُغَلُّ مردة الشياطين**»(٢٤٩).

٢٧٤٣- ابْنُ عَبْدَة(٢٥٠)

قاضى القضاة، **أبو عبيد الله**،محمد بن عبدة بن حرب العبادانى، البصرى.

حدث عن: على بن المدينى، وهُدْبَة بن خالد، وعبد الأعلى بن حماد، وكامل بن طلحة، وعدة.

حدث عنه: عبد العزيز بن جعفر الخِرَقى، وعلى بن لؤلؤ الوراق، وأبو حفص بن الزيات، وعلى بن عمر الحربى، وآخرون. وهو واه.

قال الحسن بن زولاق: أقامت مصر بعد بكار بن قتيبة بغير قاض ثلاثة أعوام، ثم ولى خمارويه- يعنى: صاحب مصر- أبا عبيد اللَّه محمد بن عبدة المظالم بمصر، فنظر بين الناس إلى آخر سنة سبع وسبعين ومائتين، ثم ولاه القضاء، فأخبرنا محمد بن الربيع، قال: ثم ولى محمد بن عبدة، فأظهر كتابه من قبل المعتمد، وكان جارًا متملكًا، جوادًا، مفضلاً. وذكر أنه كان له مائة مملوك ما بين خصى وفحل، وكان يذهب إلى قول أبى حنيفة، وكان عارفًا بالحديث، استكتب أبا جعفر الطحاوى واستخلفه، وأغناه، وكان الشهود يرهبون أبا عبيد اللَّه ويخافونه، وأنشأ دارًا، قيل: أنفق عليها مائة ألف دينار، سوى ثمن مكانها، وكان يقول: السعيد من قضى لى حاجةً.

وكان خمارويه يعظمه ويجله، ويجرى عليه فى الشهر ثلاثة آلاف دينار.

وكان ينظر فى القضاء، والمظالم، والمواريث، والحسبة، والأوقاف.

وكان له مجلس فى الفقه، ومجلس للحديث.

---

(٢٤٩) صحيح: وهذا إسناد ضعيف؛ آفته محمد بن حميد الرازى، وهو ضعيف كما قال الحافظ فى «التقريب». وأخرجه أحمد (٢/ ٣٥٧)، والبخارى (١٨٩٨)، ومسلم (١٠٧٩)، والنسائى (٤/ ١٢٦ و١٢٦- ١٢٧)، والدارمى (٢/ ٦٢)، وابن خزيمة (١٨٨٢)، والبيهقى (٤/ ٢٠٢)، والبغوى (١٧٠٣) من طريق نافع بن أبى أنس أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة- رضى اللَّه عنه- يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: إذا دخل رمضان فُتِّحت أبوابُ الرحمة، وغُلِّقت أبوابُ جهنم، وسُلسلت الشياطين» واللفظ لمسلم.

(٢٥٠) ترجمته فى تاريخ بغداد(٢/ ٣٧٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٤٣)، ولسان الميزان (٥/ ٢٧٢).

وحدثنى إبراهيم بن أحمد المعدل : أن أبا عبيد اللَّه وهب رجلاً اختلت حاله- لا يعرفه- فى ساعة واحدة ما مبلغه ألف دينار .

وكان يطعم الناس فى داره فى العيد ، فقل من يتأخر عنه من الكبار . وتأخر شاهد عن مجلسه، فأمر بحبسه .

وكان أبو جعفر الطحاوى يكتب له، ويقول بحضرته للخصوم: من مذهب القاضى- أيده اللَّه- كذا وكذا، ومن مذهبه كذا وكذا، حاملاً عنه المؤنة، إلى أن قال: وأحس أبو عبيد اللَّه تيهًا من الطحاوى، فقال: ما هذا الذى أنت فيه؟!

وقد حدث بمصر وببغداد، وكانت له ببغداد لُوثَة مع أصحاب الحديث .

وكان قوى القلب واللسان، رأى من خمارويه انكسارًا، فقال: ما الخبر؟ قال: ضيق مال، واستئثار القواد بالضياع . فخرج إليهم القاضى، وكلمهم فى مكان من الدار- لبدر وفائق وصافى وجماعة- وقال: ما هذا الذى يلقاه الأمير!؟واللَّه أشد السيف والمنطقة، وأحمل عنه . ثم وافقهم على أمور رضيها خمارويه، وشكره عليها .

ولم يزل أمر أبى عبيد اللَّه يقوى إلى أن زالت أيامه، وانحرف أهل البلد عن أصحابه، وشنؤوهم بالطهمانى . ولم يزل على حاله حتى قتل خمارويه بدمشق، ووصل تابوته، فصلى عليه أبو عبيد اللَّه . ثم جرت أمور، واختفى القاضى فى داره مدة سنتين، فكانت مدة ولايته سبع سنين سوى أشهر . ثم ظهر، وتغيرت الدولة، وولى قضاء مصر ثانيًا فى سنة اثنتين وتسعين، فحكم شهرين، ثم ذهب إلى بغداد .

قلت : رماه ابن عدى بالكذب .

وقال أبو بكر البرقانى : هو من المتروكين .

وحدث أيضًا بالموصل، وعُمِّر، وبقى إلى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة . وعاش : نيفًا وتسعين سنةً، وبقى بطالاً عشرين سنةً .

قال إبراهيم بن المُعَدَّل : قال ابن عبدة للطحاوى : ما هذا؟واللَّه لئن أرسلت بقصبة، فنصبت فى حارتك، لترين الناس يقولون : قصبة القاضى- يعنى : يعظمونها- قلت : إلى صرامته المنتهى، وهو فى باب الرواية تالف، متهم .

* *

٢٧٤٤- ابنُ عُبَيْدَةَ[٢٥١]

الإمام الحافظ الرحال الثقة، أبو بكر، أحمد بن محمد بن عبيدة بن زياد النيسابوري الشعراني، المستملي.

سمع: علي بن خشرم، ومحمد بن رافع، وعمر بن شبة، ويونس بن عبد الأعلى، وطبقتهم.

روى عنه: محمد بن الأخرم، ويحيى العنبري، وأبو بكر الصِّبْغي، ومحمد بن صالح ابن هانئ، والجِعابي، وعبد اللَّه بن إبراهيم الزبيبي، وعدة من البغداديين والنيسابوريين.

وثقه الخطيب، وما ذكر له وفاةً.

٢٧٤٥- ابن سَلْم[٢٥٢]

الحافظ العالم الثبت، أبو الحسن علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني.

سمع: محمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن الأزهر، ومحمد بن الوليد البسري، ويحيى ابن حكيم المقوم، وأحمد بن الفرات، ومحمد بن عاصم، وإسماعيل بن يزيد بن القطان، وطبقتهم.

حدث عنه: القاضي أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، والحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو بكر بن المقرئ، وجماعة.

قال الحاكم: توفي بالري، سنة تسع وثلاث مائة.

قرأتُ على فاطمة بنت سليمان، أخبرنا المُسَلَّم بن أحمد سنة ثمان وعشرين وست مائة، أخبرنا علي بن الحسن الحافظ سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، أخبرنا أبو القاسم النسيب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن التميميّ، أخبرنا يوسف القاضي، أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني بالري، حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن أبي كريب، عن جابر: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**ويل للعراقيب من النار**»[٢٥٣].

---

(٢٥١) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٥٥).

(٢٥٢) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٩).

(٢٥٣) صحيح: أخرجه ابن ماجه (٤٥٤)، وأحمد (٣/ ٣١٦ و٣٦٩) من حديث جابر بن عبد اللَّه، به. =

قال الحافظ أبو على النيسابورى : خرجت إلى الرى، وبها على بن الحسن بن سلم، وكان من أحفظ مشايخنا، فأفادنى عن إبراهيم بن يوسف الهِسِنجانى، وغيره.

٢٧٤٦- ابنُ حَيُّون(٢٥٤)

الإمام الحافظ البارع المتقن، أبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم بن حيون الأندلسى، الحجارى- بالراء- نسبةً إلى مدينة وادى الحجارة.

كان من الحفاظ النقاد.

سمع: محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنى، وإسحاق بن إبراهيم الدبرى اليمنى، وعلى بن عبد العزيز البغوى، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، وطبقتهم.

فأكثر وجَوَّد. وفيه تشيع بلا غلو.

حدث عنه: قاسم بن أصبغ، ووهب بن مسرة، وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفى، وخالد بن سعد، وآخرون.

قال خالد بن سعد: لو كان الصدق إنسانًا، لكان ابن حيون.

وقال ابن الفرضى فى «تاريخه»: لم يكن بالأندلس قبله أبصر بالحديث منه.

قلت: قد كان قبله مثل بقى بن مخلد، وابن وضَّاح، وما قال ابن الفرضى هذا القول، إلا وابن حيون رأس فى الحفظ.

مات فى آخر الكهولة، فى سنة خمس وثلاث مائة. وهو من أقران الطبرانى، وإنما قدمه إلى هنا كونه مات قبل أوان الرواية، ولقد كان من فرسان الحديث، رحمه اللَّه.

وأما الطبرانى، فقد عاش إلى سنة ستين وثلاث مائة، وصار شيخ الإسلام.

= وأخرجه البخارى (١٦٥)، ومسلم (٢٤٢)، والترمذى (٤١) من حديث أبى هريرة، به.

وأخرجه من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: البخارى (٦٠)، ومسلم (٢٤١)، وأبو داود (٩٧) والنسائى (١/ ٧٨)، وابن ماجه (٤٥٠)، وأحمد (٢/ ١٩٣ و٢٠١ و٢٠٥).

وأخرجه من حديث عائشة- رضى اللَّه عنها: أحمد (٦/ ٤٠ و٨١ و٨٤) وابن أبى شيبة (١/ ٢٦)، والحميدى (١/ ٨٧)، ومسلم (٢٤٠) والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (١/ ٣٨)، والطبرى (١١٥٠٨) و(١١٥٠٩).

(٢٥٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٦).

٢٧٤٧- السِّنْجى[٢٥٥]

الإمام الحافظ الكبير أبو على الحسين بن محمد بن مصعب بن رُزيق المروزى، السنجى.

حدث عن: على بن خَشْرَم، ويحيى بن حكيم المقوِّم، وأبى سعيد الأشج، ومحمد بن الوليد البُسْرى، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع، ومحمد بن عبد اللَّه بن قُهْزَاذ، وطبقتهم، فأكثر حتى قيل: ما كان بخراسان أحد أكثر حديثًا منه. قاله: ابن ماكولا.

وكف بصره بآخرة.

وكان لا يكاد يحدث أهل الرأى؛ لأنهم يسمعون الحديث ويعدلون عنه إلى القياس.

حدث عنه: أبو حاتم البستى فى كتبه، وزاهر بن أحمد السَّرَخْسى، وأبو حامد أحمد بن عبد اللَّه النعيمى، وطائفة.

مات سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أبو بكر بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أخبرنا عبد المعز بن محمد (ح). وأخبرنا ابن هبة اللَّه، أخبرنا عبد المعز فى كتابه، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا سعيد بن محمد البحيرى، أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن مصعب بسنْج، حدثنا على بن خَشْرم، أخبرنا عيسى بن يونس، عن شعبة، عن قتادة، عن زرارة بن أَوفى، عن سعد بن هشام الأنصارى، عن عائشة، قالت: «كان رسول اللَّه ﷺ إذا عمل عملاً، أثبته، وكان إذا نام من الليل أو مرض، صلى من النهار ثنتى عشرة ركعةً، وما رأيت رسول اللَّه قام ليلةً حتى الصباح، ولا صام شهرًا متتابعًا إلا رمضان» مسلم[٢٥٦] عن على ابن خشرم.

وقيل مات ابن مصعب فى رجب، سنة ست عشرة وثلاث مائة.

* *

---

(٢٥٥) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا(٤/ ٥٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩١).

(٢٥٦) صحيح: أخرجه مسلم (٧٤٦)، وأبو داود (٣٤٢).

٢٧٤٨- مُحَمَّدُ بنُ عَقِيل(٢٥٧)

ابن الأزهر بن عقيل. الحافظ الإمام، الثقة، الأوحد، أبو عبد اللَّه البَلْخى، محدث بلخ، وصاحب «المسند الكبير»، و«التاريخ»، و«الأبواب».

سمع: على بن خَشْرم، وحَمّ بن نوح، وعباد بن الوليد الغُبَرى، وعلى بن إشكاب، ومحمد بن الفضل، وطبقتهم بخراسان، والعراق.

حدث عنه: محمد بن عبد اللَّه الهِنْدُوانى، وعبد الرحمن بن أبى شُريح، وجماعة من أهل تلك الديار.

وكان من أوعية الحديث. لم تتصل بنا أخباره كما ينبغى.

توفى فى شوال، سنة ست عشرة وثلاث مائة، من أبناء الثمانين، رحمه اللَّه.

ومن حديثه: أخبرنا أبو الحسين على بن محمد، وأحمد بن محمد، ومحمد بن إبراهيم النحوى، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، وأخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا زكريا ابن على العُلَبى، قالا: أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرتنا بيبى بنت عبد الصمد، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا محمد بن عقيل، حدثنا على بن إشكاب، حدثنا إسحاق الأزرق، عن سفيان، عن زُبَيد، عن أبى وائل، عن مسروق، عن عبد اللَّه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**قتال المسلم كفر، وسبابه فسوق**»(٢٥٨).

٢٧٤٩- ابنُ أسَيْد(٢٥٩)

الإمام المجود الحافظ الرحّال، صاحب «المسند الكبير»، أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن أسيد الأصبهانى.

سمع: نصر بن على الجَهْضَمى، وسلم بن جنادة، وعبد الرحمن بن عمر رُسْته، وابن الفرات.

---

(٢٥٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ(٣/ ترجمة ٧٨٣)، والعبر (٢/ ١٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧٤).

(٢٥٨) صحيح: أخرجه البخارى (٦٠٤٤)، ومسلم (٦٤)، والترمذى (٢٦٣٦) من حديث عبد اللَّه بن مسعود مرفوعًا بلفظ: «سبابُ المسلم فسوق وقتاله كفر».

(٢٥٩) ترجمته فى تاريخ أصبهان(٢/ ٦٥)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣٨٠).

وعنه: الطَّسْتي، وعثمان بن السمَّاك، وأحمد بن بندار، وأبو الشيخ، وأبو بكر الطَّلْحي، وآخرون.

توفي سنة عشر وثلاث مائة.

٢٧٥٠- أبو عَوانة(٢٦٠)

الإمام الحافظ الكبير الجوَّال، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإسفراييني، صاحب «المسند الصحيح»؛ الذي خرجه على «صحيح مسلم»، وزاد أحاديث قليلةً في أواخر الأبواب.

مولده بعد الثلاثين ومائتين. وسمع بالحرمين، والشام، ومصر، واليمن، والثغور، والعراق، والجزيرة، وخراسان، وفارس، وأصبهان. وأكثر الترحال، وبرع في هذا الشأن، وبذ الأقران.

سمع: يونس بن عبد الأعلى، وعلي بن حرب الطائي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وشعيب بن حرب الضُّبَعي، وزكريا بن يحيى بن أسد المروزي، وسعد بن مسعود المروزي، وسعدان بن نصر، وعمر بن شبة، وعيسى بن أحمد البلخي، وعلي بن إشكاب، وعبد السلام بن أبي فروة النصيبي- صاحبًا لابن عيينة- وعطية ابن بقية بن الوليد، وأبا ثور عمرو بن سعد بن عمرو الشعباني- صاحبًا لابن وهب- ومحمد ابن سليمان ابن بنت مطر، وأبا زرعة الرازي، وأبا جعفر بن المنادي، ومحمد بن عقيل النيسابوري، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، ومحمد بن عبد اللَّه بن ميمون الإسكندراني، وموسى بن نصر الرازي، وأبا سلمة المُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم بن عفان الصنعاني الفقيه، حدثه عن عبد الملك بن عبد الرحمن الذِّماري، وموهب بن يزيد بن موهب الرملي: حدثني ابن وهب، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي، وأحمد بن يوسف السلمي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وأحمد بن شيبان الرملي، وأحمد بن محمد بن عثمان الثقفي، عن الوليد بن مسلم. وأخطل بن الحكم: عن بقية، وإسماعيل بن عباد الأرسوفي، عن ضَمَرة، وأحمد بن مُلاعب، وأحمد بن الجبَّار العُطاردي، وأحمد بن حسن بن عبد القاسم رسول نفسه- من

---

(٢٦٠) ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي (٤٤٨)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٦/ ترجمة ٨٢٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٢)، والعبر (٢/ ١٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٧٤).

أصحاب ابن عيينة- وبحر بن نصر الخولانى، والربيع المرادى، وبشر بن مطر، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى، وخلقًا كثيرًا. وينزل إلى أن يروى عن: عبد اللَّه بن أحمد، وعبد الرحمن بن خِراش، وعبدان.

حدث عنه: أحمد بن على الرازى الحافظ، وأبو على النيسابورى الحافظ، ويحيى بن منصور، وسليمان بن أحمد الطبرانى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وحُسَينك بن على التميمى، وولده؛ أبو مصعب محمد بن أبى عوانة، وأبو أحمد محمد بن أحمد الغطْرِيفى، وجماعة، خاتمتهم: ابن ابن أخته أبو نعيم عبد الملك بن الحسن.

وقد دخل دمشق مرات.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، سمعت ابنه محمدًا يقول: إنه توفى سنة ست عشرة وثلاث مائة.

وقال ابن أخت أبى عوانة؛ المحدث الحسن بن محمد الإسفرايينى: توفى أبو عوانة فى سَلْخ ذى الحجة، سنة ست عشرة.

وقال غيره: بُنِيَ على قبر أبى عوانة مشهد بإسفرايين يزار، وهو فى داخل المدينة، وكان- رحمه اللَّه- أول مَن أدخل إسفرايين مذهب الشافعى وكتبه، حملها عن الربيع المرادى، والمزنى.

ومن عبارة الحاكم فى «تاريخه»: أبو عوانة سمع: محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، وأحمد بن سعيد الدارمى، وأبا زرعة، وأبا حاتم، وابن وارة، ويعقوب بن سفيان، وسعدان، وابن عبد الحكم، والمزنى، وصالح بن أحمد بن حنبل، وعمرو بن عبد اللَّه الأودى، ومحمد ابن المقرئ، وأحمد بن سنان، وأسيد بن عاصم، وهارون بن سليمان. وسمَّى جماعةً ثم أثنى عليه.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن أحمد قراءةً عليه، عن القاسم بن أبى سعد الصفار، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى، وأخبرنا أحمد، عن أبى المظفر بن السمعانى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الصاعدى، أخبرنا عثمان بن محمد المَحْمىّ، قالا: أخبرنا عبد الملك بن الحسن، أخبرنا أبو عوانة الحافظ، حدثنا بشر بن مطر، حدثنا سَفيان، عن عبيد اللَّه، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر أتى النبى ﷺ وقد كان ملك مائة سهم من خيبر اشتراها حتى استجمعها، فقال للنبى ﷺ: قد أصبت مالاً

لم أصب مثله قط، وقد أردت أن أتقرب إلى اللَّه؟ قال: «**فاحبس الأصل، وسبِّل الثمر**»(٢٦١).

وبه أخبرنا أبو عوانة: حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرنا يحيى بن سعيد، وسهيل، سمعا النعمان بن أبى عياش، عن أبى سعيد الخدرى: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من صام يومًا فى سبيل اللَّه، باعده اللَّه عن النار سبعين خريفًا**». أخرجه مسلم(٢٦٢) عن عبد الرحمن.

وبه: أخبرنا أبو عوانة، أخبرنا الزعفرانى، أخبرنا عبيدة بن حميد، حدثنى منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عائشة: «أن رسول اللَّه ﷺ كان يباشر وهو صائم. وأظنه قال: وكان يقبل وهو صائم، وكان أملككم لإربه»(٢٦٣). أخرجه: النسائى، عن الزعفرانى.

ومات معه: أبو بكر بن أبى داود السِّجستانى، وقد مر مع والده.

وزاهد مصر؛ أبو الحسن بُنان بن محمد بن حمدان الحمال.

وصالح بن أبى مقاتل أحمد القيراطى ببغداد.

ومحدث دمشق؛ أبو بكر محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك العقيلى.

وشيخ العربية؛ أبو بكر محمد بن السَّرى البغدادى السراج.

وحافظ بلخ؛ أبو عبد اللَّه محمد بن عقيل بن الأزهر البلخى.

ومسند هراة؛ أبو جعفر محمد بن معاذ المالينى.

٢٧٥١- الأرْغَيانى(٢٦٤)

محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد اللَّه بن إسماعيل بن إدريس، الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد اللَّه النيسابورى، ثم الأرغيانى، الإسفنجى، العابد.

---

(٢٦١) صحيح: أخرجه البخارى (٢٧٧٢)، ومسلم (١٦٣٢)، وأبو داود (٢٨٧٨)، والترمذى (١٣٧٥)، والنسائى (٦/ ٢٣٠- ٢٣١).

(٢٦٢) صحيح: أخرجه البخارى (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣)، والترمذى (١٦٢٢)، والنسائى (٤/ ١٧٣).

(٢٦٣) صحيح: أخرجه البخارى (١٩٢٧)، ومسلم (١١٠٦)، وأبو داود (٢٣٨٢) و(٢٣٨٤).

(٢٦٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٢)، والعبر (٢/ ١٦٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ٣٠)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧١).

قال ولده المسيب: سمعت أبى يقول: ولدت سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

سمع: إسحاق بن شاهين، وعبد الجبار بن العلاء، ومحمد بن هاشم البَعْلَبَكى، والهيثم ابن مروان العنسى، وأبا سعيد الأشج، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى، ومحمد بن بَشار، وزيد ابن أخزم، وسهل بن صالح الأنطاكى، ومحمد بن المثنى الزَّمن، ومحمد بن رافع، وإسحاق الكوسج، وعبد اللَّه بن محمد الزهرى، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن الوهبى، وسعيد بن رحمة المصيصى، والحسين بن سيار الحرانى- صاحب إبراهيم بن سعد- وأممًا سواهم بخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة.

وصنف التصانيف الكبار، وكان ممن برز فى العلم والعمل.

حدث عنه: إمام الأئمة؛ أبو بكر بن خزيمة- مع سنه وفضله- وأبو حامد بن الشرقى، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، والحافظ أبو على النيسابورى، وأبو إسحاق المُزَكِّى، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عمرو بن حمدان، وحسينك بن على التميمى، وزاهر بن أحمد السرخسى، وأبو الحسين الحجاجى، وأحمد بن محمد البالويى، وخلق سواهم.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: كان من الجوالين فى طلب الحديث على الصدق والورع، وكان من العباد المجتهدين. سمعت أبا الحسين بن يعقوب الحافظ يقول: كان محمد بن المسيب يقرأ علينا، فإذا قال: قال رسول اللَّه ﷺ بكى حتى نرحمه. قال: وسمعت محمد بن على الكلابى يقول: بكى محمد بن المسيب الأرغيانى حتى عمى. وسمعت أبا إسحاق المزكى، سمعت محمد بن المسيب، سمعت الحسن بن عرفة يقول: رأيت يزيد بن هارون بواسط، وهو من أحسن الناس عينين، ثم رأيته بعين واحدة، ثم رأيته وقد عمى، فقلت له: يا أبا خالد! ما فعلت العينان الجميلتان؟ قال: ذهب بهما بكاء الأسحار.

سمعت أبا على الحافظ: سمعت محمد بن المسيب الأرغيانى، سمعت أبا على الضرير يقول: قلت لأحمد بن حنبل: كم يكفى الرجل من الحديث للفتوى؟ مائة ألف؟ قال: لا. قلت: مائتا ألف؟ قال: لا. قلت: ثلاث مائة ألف؟ قال: لا. قلت: أربع مائة ألف؟ قال: لا. قلت: خمس مائة ألف؟ قال: أرجو.

وسمعت أبا أحمد الحافظ بطوس، وحدثنى به عنه على بن حَمْشاد فى سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة، ثم حدثنى أبو أحمد، قال: حدثنا محمد بن المسيب، حدثنا إسحاق بن الجراح الأذنى، حدثنا الحسن بن زياد، قال: أخذ الفضيل بن عياض بيدى، فقال: يا حسن، ينزل اللَّه إلى السماء الدنيا، فيقول: كذب من ادعى محبتى، فإذا جنه الليل، نام عنى.

سمعت المزكي: سمعت محمد بن المسيب، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: كتب الخليفة إلى ابن وهب في قضاء مصر يليه، فجنن نفسه، ولزم البيت، فاطلع عليه رشدين بن سعد من السطح، فقال: يا أبا محمد! ألا تخرج إلى الناس فتحكم بينهم كما أمر اللَّه ورسوله؟ قد جَنَّنْتَ نفسك ولزمت البيت! قال: إلى ها هنا انتهى عقلُك؟ ألم تعلم أن القضاة يحشرون يوم القيامة مع السلاطين، ويحشر العلماء مع الأنبياء؟!

قال الحاكم: سمعت غير واحد من مشايخنا يذكرون عن الأرغياني أنه قال: ما أعلم منبرًا من منابر الإسلام بقي عليَّ لم أدخله لسماع الحديث.

أقول: هذا يقوله الرجل على وجه المبالغة، وإلا فهو لم يدخل الأندلس ولا المغرب، ولا أظن أنه عنى إلا المنابر التي بحضرتها رواية الحديث.

قال: وسمعت أبا إسحاق المزكي، سمعت محمد بن المسيب يقول: كنت أمشي بمصر، وفي كمي مائة جزء، في كل جزء ألف حديث.

قلت: هذا يدل على دقة خطه، وإلا فألف حديث بخط مفسر تكون في مجلد، والكم إذا حمل فيه أربع مجلدات فبالجهد.

قال الحاكم: وسمعت أبا علي الحافظ يقول: كان محمد بن المسيب يمشي بمصر وفي كمه مائة ألف حديث، كانت أجزاؤه صغارًا بخط دقيق، في الجزء ألف حديث معدودة، وصار هذا كالمشهور من شأنه. وسمعت أبا عمر المسيب بن محمد يقول: توفي أبي يوم السبت، النصف من جمادى الأولى، سنة خمس عشرة وثلاث مائة، وهو ابن اثنتين وتسعين سنةً.

قلت: مات معه في العام: محدث دمشق؛ أبو الحسن محمد بن الفيض الغساني عن ست وتسعين سنةً.

ومحدث الكوفة؛ أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي الأشناني.

والأخفش الصغير؛ عليُّ بن سليمان النحوي البغدادي.

والمحدث القاضي أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن جعفر القزويني.

والحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين الرازي، ثم النيسابوري.

والحسين بن محمد بن عُفَير.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا أبو القاسم

المستملى، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذى، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البالويى، حدثنا محمد بن المسيب، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، حدثنا أبو أسامة، حدثنا بريد بن عبد اللَّه، حدثنا أبو بردة، عن أبى موسى: عن النبى ﷺ قال: «**إن اللَّهَ إذا أرادَ رحمةَ أمةٍ من عباده، قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطًا وسلفًا بين يديها، وإذا أراد هَلَكَةَ أمةٍ، عذبها ونبيُّها حيٌّ، فأقر عينَه بهلكتِها حين كذبوه وعصوا أمره**»(٢٦٥).

وبالإسناد، قال ابن المسيب: كتب عَنِّى هذا الحديث ابن خزيمة، ويقال: إن إبراهيم الجوهرى تفرد به.

٢٧٥٢- السِّجِسْتانى(٢٦٦)

المحدث الإمام، **أبو الحسن**،أحمد بن محمد بن الفضل السجستانى، نزيل دمشق.

حدث عن نصر بن على، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن المقرئ، وعبد اللَّه الدارمى، والبخارى، وخلق.

وعنه: جُمَح المؤذن، وأبو بكر الرَّبَعى، وأبو بكر بن المقرئ، وابن حبان، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

توفى فى جمادى الأولى، سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

٢٧٥٣- مُحَمَّدُ بنُ الفَيْض(٢٦٧)

ابن محمد بن الفياض،المحدث، المُعَمَّر، المسند، أبو الحسن الغسانى، الدمشقى.

ولد سنة تسع عشرة ومائتين.

وحدث عن: صفوان بن صالح المؤذن، وهشام بن عمار، وإبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسانى، ودُحَيم، ومحمد بن يحيى بن حمزة، والوليد بن عتبة، وأحمد بن أبى الحوارى، وجده؛ محمد بن فياض، وأحمد بن عاصم الأنطاكى، وعدة.

حدث عنه: موسى بن سهل الرملى- مع تقدمه- وأبو عمر بن فضالة، وجُمَح بن

---

(٢٦٥) **صحيح**:أخرجه مسلم (٢٢٨٨).

(٢٦٦) ترجمته فى ميزان الاعتدال(١/ ١٤٩)، ولسان الميزان (١/ ٢٨٩).

(٢٦٧) ترجمته فى العبر(٢/ ١٦٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧١).

القاسم، وأبو سليمان بن زَبْر، ومحمد بن سليمان الربعى، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون. وهو صدوق- إن شاء اللَّه- ما علمت فيه جَرْحًا.

مات فى شهر رمضان، سنة خمس عشرة وثلاث مائة. وكان صاحب حديث ومعرفة، وجده ليس بمشهور، يحدث عن أبى مُسْهِر فقط.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم، أخبرنا محمد بن الفيض الغسانى، حدثنا هشام- يعنى: ابن خالد- حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز: أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهرى سبعة آلاف دينار، وقال: لا تعد لمثلها تدان. قال: يا أمير المؤمنين! حدثنى سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا يلسع المؤمن من جحر مرتين**»(٢٦٨). غريب، تفرد به: الوليد.

٢٧٥٤- مُحَمَّدُ بنُ خُرَيم(٢٦٩)

ابن محمد بن عبد الملك بن مروان، الإمام، المحدث، الصدوق، مسند دمشق، أبو بكر العُقَيلى، الدمشقى.

حدث عن: هشام بن عمار، وعبد الرحمن دُحيم، وأحمد بن أبى الحوارى، ومحمد بن يحيى الزِّمَّانى، وهشام بن خالد الأزرق، ومحمود بن خالد، ومؤمل بن يهاب، وعدة.

---

(٢٦٨) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه البخارى فى «الأدب المفرد» (١٢٧٨) عن عبد اللَّه بن صالح قال: حدثنى الليث، قال حدثنى يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبرهُ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لا يُلدغ المؤمن من جُحْر مرتين».

وأخرجه مسلم (٢٩٩٨) من طريق ليث، عن عُقَيل، عن الزهرى، به مرفوعًا ولفظه: «لا يُلدغ المؤمن من جُحْر واحد مرتين» وأخرجه مسلم (٢٩٩٨) من طريق يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخى ابن شهاب، عن عمِّه، عن ابن المسيب، به.

وأخرجه ابن حبان (٦٦٣)، وأبو الشيخ فى «الأمثال» (٩)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٦/ ١٢٧) من طرق عن هشام بن خالد الأزرق، عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن الزهرى، به.

ورواه أحمد (٢/ ٣٧٩)، والبخارى (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨)، وأبو داود (٤٨٦٢)، والبيهقى فى «السنن» (١٠/ ١٢٩)، وفى «الآداب» (٤٤٧)، والبغوى فى «شرح السنة» (٣٥٠٧) من طريق قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، به.

(٢٦٩) ترجمته فى العبر (٢/ ١٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧٣).

حـــدث عنـه: حميد بن الحسن الوراق، وأحمد بن عتبة، وأبو أحمد بن عدى، وابن حبان، وأبو سليمان بن زَبْر، وأبو على النيسابورى، ومحمد بن موسى السمسار، والقاضى محمد بن عبد اللَّه الأبهرى، والفضل بن جعفر المؤذن، وعلى بن الحسين الأنطاكى، وأبو بكر ابن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وعبد الوهاب الكلابى، وخلق كثير. وقد كان أبو أحمد الحاكم يغلط فى نسبه، وينسبه إلى جد جده.

مات لست بقين من جمادى الآخرة، سنة ست عشرة وثلاث مائة، وهو من أبناء التسعين.

قرأت على أبى الفضل أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز بن محمد: أخبرنا تميم بن أبى سعيد المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن سنة تسع وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر محمد بن مروان البزاز بدمشق، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا على بن سليمان، حدثنى هشام بن حسان، عن ثابت، عن أنس، قال: «خدمتُ رسول اللَّه ﷺ عشر سنين، فلم يقل لشىء فعلته: ما لك فعلت كذا وكذا، أو لشىء لم أفعله: لمَ لَمْ تفعل كذا وكذا»(٢٧٠). غريب، لم يروه عن هشام غير أبى نوفل على بن سليمان الكيسانىَ.

٢٧٥٥- المَقَانعى(٢٧١)

الشـيخ المحدث الصدوق، أبو الحسن على بن العباس بن الوليد البَجَلى، المقانعى، الكوفى.

سمع: إسماعيل بن موسى السدى، وعباد بن يعقوب الرواجنى، ويحيى بن حسان بن سهيل- من أصحاب ابن عيينة- وأبا كريب، وهشام بن يونس، وعمرو بن على الفلاس، ومحمد بن بشار، وأبا سعيد الأشج، ومحمد بن معمر القيسى، وأبا موسى الزَّمِن، وعدةً.

حـــدث عنـه: أبو بكر النقاش المفسر، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو الطيب محمد بن الحسين التَّيْمُلى، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ومحمد بن أحمد بن حماد الحافظ، وآخرون. توفى سنة عشر وثلاث مائة.

أنبأنى على بن عثمان البربرى، وحدثنى عنه محمد بن إبراهيم الخلاطى، أخبرنا محمد

---

(٢٧٠) صحيح: أخرجه البخارى (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩)، وأبو داود (٤٧٧٤)، والترمذى (٢٠١٥).

(٢٧١) ترجمته فى العبر (٢/ ١٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٩).

ابن إبراهيم الإربلى، أخبرنا عبد الحق اليوسفى، أخبرنا أبو الغنائم النرسى، أخبرنا محمد بن على العلوى، ومحمد ومحمد؛ ابنا محمد بن عيسى الحذاء، قالوا: أخبرنا أبو الطيب التَّيْمُلى، حدثنا على بن العباس البجلى، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا سفيان بن عيينة، عن قَعْنَبَ، عن رجل، قال: بارز الزبيرُ رجلاً وهما على جبل، فاعتنقا، فتدهدها، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**أيهما يعلو صاحبه، فهو الذى...**». فعلا الزبير، فقتله، فلما جاء إلى النبى ﷺ قال: «**فداك عمى وخالى**»(٢٧٢). غريب.

٢٧٥٦- ابنُ صاحب(٢٧٣)

الإمام الحافظ الجوال، أبو على الحسن بن صاحب بن حميد الشاشى.

سمع: على بن خشرم، وأبا زرعة الرازى، وابن وارة، ومحمد بن عوف الطائى، وإسحاق الدبرى، ويونس بن إبراهيم العدنى، وطبقتهم بخراسان، والعراق، والشام، والحرمين، واليمن، ومصر.

حدث عنه: أبو على النيسابورى، ومحمد بن على القفال الشاشى، وأبو بكر الجِعابى، وأبو الحسين بن المظفر، وآخرون، وأبو بكر الشافعى.

وثقه الخطيب وقال: **توفى سنة أربع عشرة وثلاث مائة، وهو فى عشر الثمانين**.

أخبرنا الحسن بن على، حدثنا جعفر الهمدانى، أخبرنا السلفى، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار، أخبرنا أبو يعلى الخليلى، حدثنى أبو حاتم محمد بن عبد الواحد الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن على القَفَّال، حدثنا الحسن بن صاحب الشاشى، أخبرنا يونس بن إبراهيم بعدن، حدثنا عبد الحميد بن صالح، حدثنا صالح بن عبد الجبار الحضرمى، حدثنى محمد بن عبد الرحمن البَيْلمانى، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**تعلموا الشعر، فإن فيه حكمًا وأمثالاً**»(٢٧٤). هذا حديث واهى الإسناد.

---

(٢٧٢) ضعيف: لجهالة الرجل شيخ قعنب.

(٢٧٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ٣٣٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٠٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٣).

(٢٧٤) موضوع: فى إسناده ثلاث علل: الأولى: صالح بن عبد الجبار الحضرمى، يروى مناكير عن محمد بن عبد الرحمن البيلمانى. الثانية: محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى، قال البخارى وأبو حاتم: منكر الحديث وقال الدارقطنى وغيره: ضعيف. وقال ابن حبان: حدَّث عن أبيه بنسخة شبيهًا بمائتى حديث كلُّها موضوعة. العلة الثالثة: عبد الرحمن البيلمانى، ضعيف كما قال الحافظ فى «التقريب».

٢٧٥٧- الغَضَائِرى(٢٧٥)

الإمام الثقة العابد، أبو الحسن، على بن عبد الحميد بن عبد اللَّه بن سليمان الغضائرى، محدث حلب، ومسند الشام.

حـــدث عن: عبد الأعلى بن حماد النرسى، وبشر بن الوليد، وعبد اللَّه بن معاوية الجُمَحى، وأبى إبراهيم الترجمانى، وعبيد اللَّه بن عمر القواريرى، وبندار، وعدة.

حدث عنه: عبد اللَّه بن عدى، وأبو بكر بن المقرئ، والقاضى على بن محمد بن إسحاق الحلبى، وخلق سواهم.

وثقه الخطيب.

وقد ورد عنه أنه قال: حججتُ على رِجْلَىَّ ذاهبًا من حلب وراجعًا أربعين حجةً.

توفى فى شوال، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

وقع لى من عواليه.

٢٧٥٨- الأسْتَراباذى(٢٧٦)

المحدِّث المعمَّر، أبو بكر، محمد بن يوسف بن حماد الأستراباذى.

حـــدث عن: عبد الأعلى بن حماد، وأبى بكر بن أبى شيبة، ومحمد بن حميد، وطبقتهم. وعنى بالحديث.

روى عنه: أبو نعيم بن عدى، ومحمد بن الحسن بن حمويه، وغيرهما.

قال حمزة السهمى: مات بجُرْجان، فى رمضان، سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة. قال: وكان عنده كتب أبى بكر بن أبى شيبة عنه.

قلت: وفيها أرخه أيضًا أبو القاسم بن مندة، وأظنه بلغ المائة، أو جاوزها.

* *

(٢٧٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ٢٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٩٨)، والعبر (٢/ ١٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٦).

(٢٧٦) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (٣٥١- ٣٦٦)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ٢٤٤).

٢٧٥٩- الرَّيَّانى(٢٧٧)

الحافظ المحدث الثقة، أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبى عون النسوى، الرَّيَانى- بالتخفيف- وقيده الأمير أبو نصر بالتثقيل. وقيل: الرَّذانى- وهو أصح- . ورذان- بذال معجمة- : قرية من أعمال نسا.

سمع: على بن حُجْر، وأحمد بن إبراهيم الدورقى، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى، وحميد ابن زنجوية، وطبقتهم.

وقيل: إنه سمع من أبى مصعب. وحدث عن ابن زنجويه بكتاب «الترغيب والترهيب».

حدث عنه: يحيى بن منصور القاضى، وعبد الباقى بن قانع، وعبد اللَّه بن سعد، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وسليمان الطبرانى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو أحمد بن الغطريف، ومحمد بن محمد بن سمعان، وآخرون. وثقه الخطيب.

وقال الحاكم: سألت ابن ابنه- ونحن بالرذان- عن وفاة جده، فقال: فى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

وقولنا: إن الطبرانى روى عنه، ذكره الخطيب، وأنا فلم أجده.

وقال الحاكم: حدث غير مرة بنيسابور بكتاب «الترغيب».

قرأت على أحمد بن هبة اللَّه، أخبرنا المسلم بن أحمد، أخبرنا على بن الحسن الحافظ فى سنة ٥٥١ ببعلبك، أخبرنا محمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن عبد اللَّه بن عمر الهروى، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى شريح، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار، حدثنا حُمَيد بن زنجويه، حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قبيل: عن عبد اللَّه بن عمرو، أنه قال: «**الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما يوم القيامة**..»(٢٧٨) وذكر الحديث.

---

(٢٧٧) **ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (٣٧٢)**، وتاريخ بغداد (١/ ٣١١)، والعبر (١/ ١٥٧).

(٢٧٨) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٢/ ١٧٤) حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن حُيىّ بن عبد اللَّه، عن أبى عبد الرحمن الحُبُلى، عن عبد اللَّه بن عمرو مرفوعًا وتمامه: «الصيامُ والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقولُ الصيامُ: أىْ ربِّ، منعتُهُ الطعام والشهوات بالنهار، فشفِّعنى فيه، ويقول القرآن: منعتُهُ النوم بالليل، فشَفِّعنى فيه، قال: فيُشفعان».

قلت: إسناده ضعيف، فيه علتان: الأولى: عبد اللَّه بن لهيعة، ضعيف لسوء حفظه.

والعلة الثانية: حُيىّ بن عبد اللَّه، وهو ابن شُريح المَعافرى، قال أحمد بن حنبل: أحاديثُهُ مناكير.

وقال البخارى: فيه نظر. وقال النسائى: ليس بالقوى.

قيل: إن أبا جعفر هذا، هو صاحب الترجمة، وإن جده هو أبو عون عبد الجبار. وقيل: بل هو آخر. فإن صح موت صاحب الترجمة- كما ذكرنا- فما أظنه إلا آخر؛ لأن سماعات ابن أبي شريح بعد ذلك، والله أعلم.

٢٧٦٠- ابنُ قُدَيْد(٢٧٩)

الإمام المحدث الثقة المسند،أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد المصري.

سمع: محمد بن رمح، وحرملة بن يحيى، وطبقتهما.

حدث عنه: أبو سعيد بن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وابن عدي، وخلق كثير.

مات في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً.

٢٧٦١- ابنُ المُجَدَّر(٢٨٠)

الشيخ المحدث، **أبو بكر**،محمد بن هارون بن حميد البغدادي، ابن المُجَدَّر.

سمع: بشر بن الوليد، وعبد الأعلى بن حماد، وأبا الربيع الزهراني، وداود بن رشيد، ومحمد بن أبي عمر العدني، وعدةً.

حدث عنه: محمد بن المظفر، وأبو عمر بن حيويه، وأبو الفضل عبيد الله الزهري، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون. وثقه الخطيب.

وقيل: كان فيه انحراف بيِّن عن الإمام علي، ينقم أمورًا.

مات في ربيع الآخر، سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

= وأخرجه الحاكم (١/ ٥٥٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٩٤) من طريق عبد الله بن وهب أخبرني حُيي بن عبد الله، به. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قلت: أنَّى له الصحة، وفي الإسناد حُييّ بن عبد الله، وقد علمت كلام العلماء فيه، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٦١) من طريق رشدين، عن حُييّ، به.

(٢٧٩) ترجمته في العبر (٢/ ١٥٣)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٣٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٥).

(٢٨٠) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٣٥٧)، والعبر (٢/ ١٥٤)، وميزان الاعتدال (٤/ ٥٧)، ولسان الميزان (٥/ ٤١٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٥).

٢٧٦٢- عبدُ اللّه بنُ زَيْدان[٢٨١]

ابن بُرَيد بن رَزِين بن ربيع بن قطن، الإمام، الثقة، القدوة، العابد، أبو محمد البَجَلى، الكوفى.

سمع: أبا كريب، وهناد بن السرى، ومحمد بن طريف، ومحمد بن عبيد المحاربى، وإبراهيم بن يوسف الصيرفى، وجماعةً.

حدث عنه: أبو القاسم الطبرانى، ويوسف الميانَجى، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وخلق كثير.

قال الحافظ محمد بن أحمد بن حماد: توفى ابن زيدان فى يوم الجمعة، وقت الزوال، لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، وله إحدى وتسعون سنةً، حضرته وحضره من الناس أمر عظيم، وكان ثقةً، حجةً، كثير الصمت، وكان أكثر كلامه منذ يقعد إلى أن يقوم: يا مقلب القلوب! ثبت قلبى على طاعتك. لم تر عينى مثله. وولد: سنة اثنتين وعشرين ومائتين. قال: وأخْبرتُ أنه مكث ستين سنةً- أو نحوها- لم يضع جنبه على مُضَرَّبة[٢٨٢]، صاحب صلاة بالليل، وكان حسن المذهب، صاحب جماعة، رحمه اللّه.

٢٧٦٣- المَدَائنى[٢٨٣]

الشيخ المحدث الثقة، أبو محمد، عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيم المدائنى، الأنماطى، نزيل بغداد.

سمع: محمد بن بكّار بن الريان، والصلت بن مسعود، وعثمان بن أبى شيبة، وأبا كامل الجَحْدَرى، وطبقتهم.

وثقه الدارقطنى.

---

(٢٨١) ترجمته فى العبر (٢/ ١٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٦).

(٢٨٢) هو البساط إذا كان مخيطًا قاله ابن منظور فى «لسان العرب».

(٢٨٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٤١٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٨٤)، والعبر (٢/ ١٤٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٢).

حـدث عنـه: أبو بكر الجعابى، ومحمد بن المظفر، ومحمد بن الشخّير، وأبو عمر بن حيويه، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وآخرون. مات سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

٢٧٦٤- عَبْدوس[(٢٨٤)]

ابن أحمد بن عباد، الإمام الحافظ الأوحد، أبو محمد الثقفى، الهمذانى. واسمه: عبد الرحمن، محدث همذان.

حـدث عن: محمد بن عُبيد الأسدى، ويعقوب بن إبراهيم الدورقى، وأبى سعيد الأشج، وزياد بن أيوب، وحميد بن الربيع، وعبد الرحمن بن عمر رسته، ومحمود بن خداش، والعباس بن يزيد البحرانى، وطبقتهم.

حـدث عنـه: أحمد بن عبيد الأسدى، وأحمد بن محمد بن صالح، ومحمد بن حيويه الكرجى، والقاسم بن حسن الفلكى، وعلى بن الحسن بن الربيع، وجبريل العدل، وأبو أحمد بن الغطريف، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

قال شيرويه الديلمى فى «تاريخه»: روى عنه عامة أهل الحديث ببلدنا، وكان ثقةً، متقنًا، يحسن هذا الشأن.

وقال صالح بن أحمد الحافظ: سمعت أبى يقول: كان عبدوس ميزان بلدنا فى الحديث، ثقةً، يحسن هذا الشأن. مات عبدوس: فى صفر، سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة، وداره فى مدينة: الساجى.

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه، أنبأنا أبو رَوح، أخبرنا تميم بن أبى سعيد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ، حدثنا عبدوس بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن عُبيد الهَمَذَانى، حدثنا الربيع بن زياد، حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد بن إبراهيم التيمى، عن علقمة بن وقاص، عن عمر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى اللّه ورسوله، فهجرته إلى اللّه ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**»[(٢٨٥)]. الحديث، حديث غريب جدًا. تفرد به: محمد بن عبيد، وهو صدوق.

---

(٢٨٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٥).

(٢٨٥) صحيح: أخرجه البخارى (١)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، والترمذى (١٦٤٧) والنسائى (١/ ٥٨)، وابن ماجه (٤٤٢٧) من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصارى، عن محمد بن إبراهيم التيمى، عن علقمه بن وقاص الليثى، عن عمر بن الخطاب، به مرفوعًا.

٢٧٦٥- ابنُ سَيُف[(٢٨٦)]

الإمام المقرئ الكبير، أبو بكر ،عبد اللَّه بن مالك بن عبد اللَّه بن سيف التُّجيبى، صاحب أبى يعقوب الأزرق، وكان خاتمة من تلا عليه. وحدث أيضًا عن: محمد بن رمح، وغيره.

قرأ عليه: إبراهيم بن محمد بن مروان، ومحمد بن عبد الرحمن الظهراوى، وأبو عدى عبد العزيز بن على بن الإمام، وشيخ للأهوازى اسمه: محمد بن عبد اللَّه بن القاسم الخرقى، وآخرون.

وسماه طاهر بن غلبون: محمداً.

توفى بمصر، فى جمادى الآخرة، سنة سبعٍ وثلاث مائة.

وقعت لنا روايته بحرف ورش، بإسناد عال.

٢٧٦٦- البَغَوى[(٢٨٧)]

عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز بن المرزُبان بن سابور بن شاهنشاه، الحافظ، الإمام، الحجة، المعمَّر، مسند العصر، أبو القاسم البغوى الأصل، البغدادى الدار والمولد.

منسوب إلى مدينة بَغْشُور من مدائن إقليم خراسان، وهى على مسيرة يوم من هَراة. كان أبوه وعمه الحافظ على بن عبد العزيز البغوى منها.

وهو أبو القاسم بن منيع نسبةً إلى جده لأمه الحافظ أبى جعفر أحمد بن منيع البغوى الأصم، صاحب «المسند»، ونزيل بغداد، ومن **حدث عنه**: مسلم، وأبو داود، وغيرهما.

ولد أبو القاسم: يوم الاثنين، أول يوم من شهر رمضان، سنة أربع عشرة ومائتين. هكذا أملاه أبو القاسم على عبيد اللَّه بن محمد بن حبابة البزاز، وأخبره أنه رآه بخط جده- يعنى: أحمد بن منيع.

حرص عليه جده، وأسمعه فى الصغر، بحيث إنه كتب بخطه إملاءً، فى ربيع الأول،

(٢٨٦) ترجمته فى العبر (٢/ ١٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥١).

(٢٨٧) ترجمته فى تاريخ بغداد(١٠/ ١١١- ١١٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٢٧- ٢٣٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٨)، والعبر (٢/ ١٧٠)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٢)، ولسان الميزان (٣/ ٣٣٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٧٥).

سنة خمس وعشرين ومائتين، فكان سنه يومئذ عشر سنين ونصفًا، ولا نعلم أحدًا فى ذلك العصر طلب الحديث وكتبه أصغر من أبى القاسم، فأدرك الأسانيد العالية، وحدثه جماعة عن صغار التابعين.

سمع من: أحمد بن حنبل، وعلى بن المدينى، وعلى بن الجعد، وأبى نصر التمار، وخلف بن هشام البزار، وهُدْبة بن خالد، وشيبان بن فَرُّوخ، ومحمد بن عبد الواهب الحارثى، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّانى، وبشر بن الوليد الكندى، وعبيد اللّه بن محمد العيشى، وحاجب بن الوليد، وأبى الأحوص محمد بن حيان البغوى، ومحرز بن عون، وسويد بن سعيد، وداود بن عمرو الضبى، وداود بن رشيد، وأبى بكر بن شيبة، ومحمد بن حسان السمتى، وأبى الربيع الزهرانى، وعبيد اللّه بن عمر القواريرى، ومحمد بن جعفر الوَرْكانى، وهارون بن معروف، وسريج بن يونس، وأبى خيثمة، وعبد الجبار بن عاصم، ومحمد بن أبى سَمينة، وجده؛ أحمد بن منيع، ومصعب بن عبد اللّه الزبيرى، ومحمد بن بكار بن الريان، وإبراهيم بن الحجاج السامى، وعمرو بن محمد الناقد، والعلاء بن موسى الباهلى، وطالوت بن عباد الصيرفى، ونعيم بن الهَيْصَم، وقطن بن نُسَير الغُبَرى، وكامل بن طلحة، وعبد الأعلى بن حماد، وعبيد اللّه بن معاذ، وإسحاق بن أبى إسرائيل المروزى، وعمار بن نصر، وخلق كثير. حتى إنه كتب عن أقرانه. وصنف كتاب «معجم الصحابة» وجوده، وكتاب «الجعديات» وأتقنه. وكان على بن الجعد أكبر شيخ له، وهو ثبت فيه، مكثر عنه.

حدث عنه: يحيى بن صاعد، وابن قانع، وأبو على النيسابورى، وأبو حاتم بن حبان، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الشافعى، ودَعْلَج السِّجْزى، والطبرانى، وأبو بكر الجعابى، وأبو على بن السكن، وأبو بكر بن السنى، وأبو أحمد حسينك النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، ومحمد بن المظفر، وأبو حفص بن الزيات، وأبو عمر بن حيويه، وأبو الحسن الدارقطنى، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وأبو القاسم بن حبابة، وأبو بكر بن المهندس المصرى- لقيه بمكة سنة عشر وثلاث مائة- وأبو الفتح القواس، وأبو عبد اللّه بن بطة، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسى، وأبو بكر محمد بن محمد الطرازى، وأبو القاسم عيسى بن على الوزير، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبى شريح الهروى، وأبو حفص الكتانى، وأبو طاهر المخلص، وأبو بكر بن المقرئ الأصبهانى، وأبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق، وأبو سليمان ابن زَبْر، وأبو بكر أحمد بن عبدان الشيرازى- محدث الأهواز- والمعافى بن زكريا الجَريرى، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب بمصر- خاتمة أصحابه-

وخلق كثير إلى الغاية . وبقى حديثه عاليًا بالاتصال إلى سنة خمس وثلاثين وست مائة عند أبى المُنَجّا بن اللَّتِّى ، وبعد ذلك بالإجازة العالية عند أبى الحسن بن المقيَّر ، ثم كان فى الدور الآخر المعمَّر شهاب الدين أحمد بن أبى طالب الحجار ، فكان خاتمة من روى حديثه عاليًا بالسماع ، بل وبالإجازة ، كان بينه وبينه أربعة أنفس ، نعم وبعده يمكن اليوم أن يسمع حديثه بعلو بثلاث إجازات متواليات ، لا بل بإجازتين ، فإن عجيبة الباقدارية لها إجازة هبة اللَّه بن الشبلى ، واللَّه أعلم .

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق بمصر ، أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه الكاتب ، أخبرنا هبة اللَّه بن أبى شريك ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقُّور ، قال : حدثنا عيسى بن على الوزير إملاءً ، حدثنا أبو القاسم البغوى ، حدثنا على بن الجعد ، أخبرنا زهير - هو ابن معاوية - عن سمَاك ، وزياد بن علاقة ، وحصين ، كلهم عن جابر بن سمرة - رضى اللَّه عنهما : أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : «**يكون بعدى اثنا عشر أميرًا**» . ثم تكلم بشىء لم أفهمه ، فسألت أبى - وقال بعضهم فى حديثه : فسألت القوم ، فقالوا : قال : «**كلهم من قريش**»(٢٨٨) . هذا حديث صحيح ، من العوالى لنا ولصاحب الترجمة .

أخبرنا أبو محمد عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد بقراءتى ، قالا : أخبرنا موسى ابن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد بن الحسن ، أخبرنا على بن أحمد بن البُسْرى ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ، حدثنا أبو القاسم البغوى عبد اللَّه بن محمد ، أخبرنا أحمد بن محمد بن حنبل ، وعبيد اللَّه بن عمر القواريرى ، قالا : حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال : يا نبى اللَّه ! إنى شيخ كبير ، شق علىَّ القيام ، فمرنى بليلة ، لعل اللَّه يوفقنى فيها لليلة القدر . فقال : «**عليك بالسابعة**»(٢٨٩) . قال البغوى : لفظ أحمد بن حنبل ، ولا أعلمه روى هذا الحديث بهذا الإسناد غير معاذ .

أخبرنا أبو الحسن علىُّ بن أحمد بن عبد المحسن العلوى بالثغر ، أخبرنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن عمر المؤرخ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد اللَّه بن الزاغونى (ح) . وأخبرنا أبو المعالى أحمد بن أبى محمد الزاهد ، أخبرنا شيخنا أبو حفص عمر بن محمد السهروردى ،

---

(٢٨٨) صحيح : أخرجه البخارى (٧٢٢٢) ، ومسلم (١٨٢١) ، وأبو داود (٤٢٧٩) ، والترمذى (٢٢٢٤) ، وأحمد (٥/ ٨٧ و٩٠ و٩٢ و٩٥ و٩٧) .

(٢٨٩) صحيح : أخرجه أحمد (١/ ٢٤٠) .

أخبرنا أبو المظفر هبة اللَّه بن أحمد القصار، قالا: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن على الزينبى، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبى. وقال الشيخ رشيد الدين أحمد بن مسلمة: أنبأنا أبو الفتح بن البَطِّى، عن أبى نصر الزينبى، أخبرنا الذهبى، حدثنا عبد اللَّه بن محمد البغوى، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، أخبرنى أبو جمرة: سمعت ابن عباس يقول: قدم وفد عبد القيس على رسول اللَّه ﷺ فأمرهم بالإيمان باللَّه، قال: «**تدرون ما الإيمان باللَّه؟**». قالوا: اللَّه ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمداً رسول اللَّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخُمْس من المغنم**»(٢٩٠). متفق على ثبوته. أخرجه أبو داود، عن الإمام أحمد.

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد اليُونينى، وأبو العباس أحمد بن محمد الحلبى، ومحمد بن إبراهيم النحوى، وسليمان بن قدامة الحاكم، وأخوه؛ داود، وعبد المنعم بن عبد اللطيف، وعبد الرحمن بن عمر، وعيسى بن أبى محمد، وعبد الحميد بن أحمد، وإبراهيم ابن صدقة، وعيسى بن حمد، قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر (ح). وأخبرنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهى، أخبرنا زكريا بن حسان، قالا: أخبرنا أبو الوقت السجزى، أخبرتنا أم الفضل بيبى بنت عبد الصمد، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصارى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد البغوى، حدثنا مصعب بن عبد اللَّه، حدثنى مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عائشة: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**الولاء لمن أعتق**»(٢٩١).

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الحسينى، وأحمد بن محمد الحافظ، قالا: أخبرنا أبو المنجا عبد اللَّه بن عمر الحريمى، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد البوشنجى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الهروى، أخبرنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوى، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا على بن مسهر، قال: سمعت أنا وحمزة الزيات من أبان بن أبى عياش خمس مائة حديث- أو ذكر أكثر- فأخبرنى حمزة، قال: رأيت النبى ﷺ فى المنام، فعرضتها عليه، فما عرف منها إلا اليسير، خمسةً أو ستة أحاديث، فتركت الحديث عنه(٢٩٢). أخرجها مسلم فى مقدمة «صحيحه»، عن سويد، فوافقناه بعلو.

---

(٢٩٠) صحيح: أخرجه البخارى (٥٣)، ومسلم (١٧)، وأبو داود (٣٦٩٢)، والترمذى (٤٦٧٧)، والنسائى (٨/ ٣٢٣)، وأحمد (١/ ٣٢٨).

(٢٩١) صحيح: أخرجه البخارى (٢١٦٩)، ومسلم (١٥٠٤) (٥)، وأبو داود (٣٩٢٩) و(٣٩٣٠).

(٢٩٢) صحيح: أخرجه مسلم (١/ ٢٥) فى المقدمة.

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن بقاء، وجماعة، قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك، وعبد اللَّه بن عمر، وأخبرنا علي بن عثمان، وجماعة، قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك، وأخبرنا عبد الحافظ بن بدران، أخبرنا موسى بن عبد القادر، وأخبرنا أحمد بن بيان الدَّيْرمقرِّي، وخلق، قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، وأخبرنا أحمد بن المؤيد، أخبرنا عبد اللطيف بن عسكر، ونفيس بن كرم، وحسن بن أبي بكر اليمني، قالوا جميعًا: أخبرنا أبو الوقت السجزي، أخبرنا محمد بن أبي مسعود، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شُريح، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا العلاء بن موسى الباهلي، حدثنا الليث، عن نافع، عن عبد اللَّه: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة**»(٢٩٣).

هذا حديث صحيح، متفق عليه، وإسناده كالشمس وضوحًا.

قال الحافظ أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي: سمعت أحمد بن يعقوب الأموي يقول: سمعت ابن منيع يقول: رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام، إلا أني لم أسمع منه شيئًا، وشهدت جنازته في سنة أربع وعشرين ومائتين. قلت: الأمويُّ كَذَّبَه أبو بكر البيهقي. وقال أبو بكر بن شاذان: سمعت البغوي يقول: ولدت سنة ثلاث عشرة ومائتين. قال الخطيب: وقال ابن شاهين: سمعته يقول: ولدت سنة أربع عشرة. قال الخطيب: وابن شاهين أتقن.

قال ابن شاهين: وسمعته يقول: أول ما كتبت الحديث سنة خمس وعشرين، عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني.

قال أبو محمد الرامَهُرْمُزي: لا يعرف في الإسلام محدث وازى البغوي في قدم السماع.

قلت: أما إلى وقته فنعم، وأما بعده، فاتفق ذلك لطائفة منهم: عبد الواحد الزبيري- مسند ما وراء النهر- ولأبي عليٍّ الحداد، وبالأمس لأبي العباس بن الشحنة.

قال أبو أحمد الحاكم: قال لي البغوي: ما خبر شيخكم ذاك؟ قلت: عن أي الشيخين تسأل؟ قال: الذي يحدث عن قتيبة- يعني: أبا العباس السراج- قلت: خلفته حيًا. قال: كم عنده عن قتيبة؟ قلت: جملة. قال: كم عنده عن إسحاق بن راهويه؟ قلت: كثير. قال: عمن كتب من مشايخنا؟ ففكرت، قلت: إن ذكرتُ له شيخًا، كتب عنه يُزْرِي به. قلت: كتب عن محمد بن إسحاق المسيبي، ومحفوظ بن أبي توبة، وعيسى بن مساوِر الجوهري.

---

(٢٩٣) صحيح: أخرجه البخاري (٢٨٤٩)، ومسلم (١٨٧١)، والنسائي (٦/ ٢٢١- ٢٢٢).

قال: أى سنة دخل بغداد؟ قلت: سنة أربع وثلاثين ومائتين- أظن- . فاهتز لذاك، وقال: أمرتُ أن يثبت لى أسماء مشايخى الذين لا يحدث عنهم غيرى اليوم، فبلغوا سبعةً وثمانين شيخًا. قال الحاكم: وكان إذ ذاك ببغداد الباغندى، وأبو الليث الفرائضى، والحسين بن محمد بن عُفير، وعلى بن المبارك المسرورى، وغيرهم.

قلت: عاش البغوى بعد قوله ستة أعوام، وتفرد عن خلق سوى من ذكر.

وقيل: إنه لم يرو عن يحيى بن معين غير قوله: لما خرج من عند يحيى بن عبد الحميد، فقلنا: ما تقول فى الرجل؟ فقال: الثقة وابن الثقة.

قال أحمد بن عبدان الحافظ: سمعت أبا القاسم البغوى يقول: كنت يومًا ضيق الصدر، فخرجت إلى الشط، وقعدت وفى يدى جزء عن يحيى بن معين أنظر فيه، فإذا بموسى بن هارون، فقال لى: أيش معك؟ قلت: جزء عن ابن معين. فأخذه من يدى، فرماه فى دجلة، وقال: تريد أن تجمع بين أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلى بن المدينى!

قلت: بئس ما صنع موسى! عفا اللَّه عنه.

وروينا عن البغوى، قال: حضرت مع عمى مجلس عاصم بن على.

أخبرنا أبو الغنائم القيسى، ومؤمل بن محمد، ويوسف الشيبانى إجازةً، قالوا: أخبرنا أبو اليُمن الكندى، أخبرنا أبو منصور الشيبانى، أخبرنا أبو بكر الحافظ، قال: حدثنا على بن أبى على المعدَل، حدثنا على بن الحسن بن جعفر البزاز، حدثنى البغوى، قال: كنت أورِّق، فسألت جدى أحمد بن منيع أن يمضى معى إلى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى، يسأله أن يعطينى الجزء الأول من المغازى، عن أبيه، حتى أورِّقه عليه، فجاء معى، وسأله، فأعطانى، فأخذته، وطُفْتُ به، فأول ما بدأت بأبى عبد اللَّه بن مغلِّس، أريته الكتاب، وأعلمته أنى أريد أن أقرأ المغازى على الأموى، فدفع إلىَّ عشرين دينارًا، وقال: اكتب لى منه نسخةً. ثم طفت بعده بقية يومى، فلم أزل آخذ سن عشرين دينارًا وإلى عشرة دنانير وأكثر وأقل، إلى أن حصل معى فى ذلك اليوم مائتا دينار، فكتبت نسخًا لأصحابها بشىء يسير، وقرأتها لهم، واستفضلت الباقى.

وبه: إلى الحافظ أبى بكر: حَدَّثنى أبو الوليد الدربندى: سمعت عبدان بن أحمد الخطيب- سبط أحمد بن عبدان الشيرازى- سمعت جدى يقول: اجتاز أبو القاسم البغوى بنهر طابق على باب مسجد، فسمع صوتَ مُسْتَمْلٍ، فقال: من هذا؟ فقالوا: ابن صاعد. قال: ذاك الصبى؟ قالوا: نعم. قال: واللَّه لا أبرح حَتى أملى ها هنا. فصعد دكةً، وجلس،

ورآه أصحاب الحديث، فقاموا، وتركوا ابن صاعد. ثم قال: حدثنا أحمد بن حنبل قبل أن يولد المحدثون، وحدثنا طالوت قبل أن يولد المحدثون، وحدثنا أبو نصر التمار. فأملى ستة عشر حديثًا عن ستة عشر شيخًا، ما بقى من يروى عنهم سواه.

وبه: أخبرنا أحمد بن أحمد بن محمد القصرى، سمعت أبا زيد الحسين بن الحسن بن عامر الكوفى يقول: قدم البغوى إلى الكوفة، فاجتمعنا مع ابن عقدة إليه لنسمع منه، فسألنا عنه، فقالت الجارية: قد أكل سمكًا، وشرب فُقّاعًا، ونام، فعجب ابن عقدة من ذلك لكبر سنه، ثم أذنَ لنا، فدخلنا. فقال: يا أبا العباس! حدثتنى أختى أنها كانت نازلةً فى بنى حمان، وكان فى المَوضع طحَّان، فكان يقول لغلامه: اصمد أبا بكر. فيصمد البغل إلى أن يذهب بعض الليل، ثم يقول: اصمد عمر. فيصمد الآخر. فقال له ابن عقدة: يا أبا القاسم، لا تحملك عصبيتك لأحمد بن حنبل أن تقول فى أهل الكوفة ما ليس فيهم، ما روى: «**خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر وعمر**»(٢٩٤) عن على إلا أهل الكوفة، ولكن أهل المدينة رووا: أن عليًا لم يبايع أبا بكر إلا بعد ستة أشهر. فقال له أبو القاسم: يا أبا العباس! لا تحملك عصبيتك لأهل الكوفة على أن تتقول على أهل المدينة. ثم بعد ذلك أخرج الكتب، وانبسط، وحدثنا.

وبه: حدثنى على بن محمد: سمعت حمزة بن يوسف، سمعت أبا الحسين يعقوب الأرْدَبيلى يقول: سألت أحمد بن طاهر، قلت: أيش كان موسى بن هارون يقول فى ابن بنت منيع؟ فقال: أيش كان يقول ابن بنت منيع فى موسى بن هارون؟ قلت: كيف هذا؟ قال: لأنه كان يرضى منه رأسًا برأس.

قال الخطيب: المحفوظ عن موسى توثيق البغوى، وثناؤه عليه، ومدحه له. قال عمر بن الحسن الأشنانى: سألتُ موسى بن هارون عن البَغَوى، فقال: ثقة، صدوق، لو جاز لإنسان أن يقال له: فوق الثقة، لقيل له. قلت: يا أبا عمران! إن هؤلاء يتكلمون فيه؟ فقال: يحسدونه، سمع من ابن عائشة ولم نسمع، ابن منيع لا يقول إلا الحق.

وبه: إلى أبى بكر: حدثنى العلاء بن أبى المغيرة الأندلسى، أخبرنا على بن بقاء، أخبرنا عبد الغنى بن سعيد، قال: سألت أبا بكر محمد بن على النقاش: تحفظ شيئًا مما أخذ على ابن بنت منيع؟ فقال: غلط فى حديث عن محمد بن عبد الواهب، عن أبى شهاب، عن أبى إسحاق الشيبانى، عن نافع، عن ابن عمر. حدث به عن ابن عبد الواهب، وإنما سمعه من إبراهيم بن هانئ، عنه، فأخذه عبد الحميد الوراق بلسانه، ودار على أصحاب الحديث، فبلغ

---

(٢٩٤) صحيح: أخرجه البخارى (٣٦٧١)، وأبو داود (٤٦٢٩).

ذلك أبا القاسم، فخرج إلينا يومًا، فعرفنا أنه غلط فيه، وأنه أراد أن يكتب: حدثنا إبراهيم بن هانئ، فمرت يده.

قلت: هذه الحكاية تدل على تثبت أبى القاسم وورعه، وإلا فلو كاشر- ورواه عن محمد ابن عبد الواهب- شيخه على سبيل التدليس من كان يمنعه؟!

ثم قال النقاش: ورأيت فيه الانكسار والغم، وكان ثقةً.

قلت: متن الحديث: «نهى رسول اللَّه ﷺ أن يتناجى اثنان دون الثالث إذا كانوا جميعًا»(٢٩٥).

ورواه أبو العباس السراج، أخبرنا إبراهيم بن هانئ. فذكره.

وقال الأَرْدَبيلى: سئل ابن أبى حاتم عن أبى القاسم البغوى: أيدخل فى الصحيح؟ قال: نعم.

وقال حمزة السهمى: سألت أبا بكر بن عبدان عن البغوى، فقال: لا شك أنه يدخل فى الصحيح.

وبه، قال أبو بكر: حدثنا حمزة بن محمد الدَّقَّاق: سمعت الدارقطنى يقول: كان أبو القاسم بن منيع قل ما يتكلم على الحديث، فإذا تكلم، كان كلامه كالمسمار فى الساج.

وقال أبو عبد الرحمن السلمى: سألت الدارقطنى عن البغوى، فقال: ثقة، جبل، إمام من الأئمة، ثبت، أقل المشايخ خطًا، وكلامه فى الحديث أحسن من كلام ابن صاعد.

ابن الطُّيُورى: سمعت ابن المُذْهب، سمعت ابن شاهين، سمعت البغوى، وقال له مستمليه: أرجو أن أستملى عليك سنةَ عشرين وثلاث مائة. قال: قد ضيقت علىَّ عمرى، أنا رأيت رجلاً فى الحرم له مائة وست وثلاثون سنةً يقول: رأيت الحسن وابن سيرين، أو كما قال.

قلت: كان يسر البغوى أن لو قال له مستمليه: أرجو أن أستملى عليك سنة خمسين وثلاث مائة.

قال أبو أحمد بن عدى فى «الكامل» له: كان أبو القاسم صاحب حديث، وكان وراقًا من ابتداء أمره، يورق على جده وعمه وغيرهما، وكان يبيع أصل نفسه كل وقت. ووافيت

---

(٢٩٥) صحيح: أخرجه البخارى (٦٢٨٨)، ومسلم (٢١٨٣)، وأبو داود (٤٨٥٢).

العراق سنة سبع وتسعين ومائتين، وأهل العلم والمشايخ منهم مجتمعون على ضعفه، وكانوا زاهدين فى حضور مجلسه، وما رأيت فى مجلسه قط- فى ذلك الوقت- إلا دون العشرة غرباء، بعد أن يسأل بنوه الغرباء مرةً بعد مرة حضور مجلس أبيهم، فيقرأ عليهم لفظًا. قال: وكان مُجَّانُهم يقولون: فى دار ابن منيع سحرة تحمل داود بن عمر الضبى من كثرة ما يروى عنه، وما علمت أحدًا حدث عن على بن الجعد أكثر مما حدث هو. قال: وسمعه قاسم المطرز يقول: حدثنا عبيد اللَّه العيشى، فقال: فى حر أمٍّ مَنْ يكذب. وتكلم فيه قوم، ونسبوه إلى الكذب عند عبد الحميد الوراق، فقال: هو أنعَشُ من أن يكَذب- يعنى: ما يحسن- . قال: وكان بذىء اللسان، يتكلم فى الثقات، سمعته يقول يوم مات محمد بن يحيى المروزى: أنا قد ذهب بى عمى إلى أبى عبيد، وعاصم بن على، وسمعت منهما. قال: ولما مات أصحابه، احتمله الناس، واجتمعوا عليه، ونفق عندهم، ومع نفاقه وإسناده كان مجلس ابن صاعد أضعاف مجلسه.

قلت: قد أسرف ابن عدى، وبالغ، ولم يقدر أن يخرِّج حديثًا غلط فيه، سوى حديثين، وهذا مما يقضى له بالحفظ والإتقان؛ لأنه روى أزيد من مائة ألف حديث لم يَهِمْ فى شىء منها، ثم عطف وأنصف، وقال: وأبو القاسم كان معه طرف من معرفة الحديث، ومن معرفة التصانيف، وطال عمره، واحتاجوا إليه، وقَبلَه الناس، ولولا أنى شرطت أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته- يعنى: فى «الكامل»- وإلا كنتَ لا أذكره.

قال أبو يعلى الخليلى: أبو القاسم البغوى من العلماء المُعَمَّرين، سمع داود بن رُشَيد، والحكم بن موسى، وطالوت بن عباد، وابنى أبى شيبة. إلى أن قال: وعنده مائة شيخ لم يشاركه أحد فيهم، فى آخر عمره لم ينزل إلى الشيوخ. قال: وهو حافظ، عارف، صنف مسند عمه؛ على بن عبد العزيز، وقد حسدوه فى آخر عمره، فتكلموا فيه بشىء لا يقدح فيه، وقد سمعت عبد الرحمن بن محمد يقول: سمعت أبا أحمد الحاكم، سمعت البغوى يقول: وَرَّقَتُ لألف شيخ.

قال أحمد بن على السليمانى، الحافظ: البغوى يُتَّهَمُ بسرقة الحديث.

قلت: هذا القول مردود، وما يتهم أبو القاسم أحد يدرى ما يقول، بل هو ثقة مطلقًا.

قال إسماعيل بن على الخطبى: مات أبو القاسم البغوى الوراق ليلة الفطر، من سنة سبع عشرة وثلاث مائة، ودفن يوم الفطر، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرًا واحدًا.

قال الخطيب: ودفن فى مقبرة باب التبن، رحمه اللَّه.

قلت : قد سمعوا عليه يوم وفاته ، فذكر محمد بن أبى شريح - فى غالب ظنى - قال : كنا نسمع على البغوى ، ورأسه بين ركبتيه ، فرفع رأسه ، وقال : كأنى بهم يقولون : مات أبو القاسم البغوى ، ولا يقولون : مات مسند الدنيا . ثم مات عقيب ذلك ، أو يومئذ ، رحمه اللَّه .

قلت : وهو من الذين جاوزوا المائة - بيقين - كالطبرانى ، والسِّلَفى ، وقد أفردتهم فى جزء ختمته بالشيخ شهاب الدين الحجار .

ومات مع البغوى فى سنة سبع عشرة : أبو حامد أحمد بن جعفر الأشعرى الأصبهانى ، وشيخ الحنفية ؛ أبو سعيد أحمد بن الحسين البرذعى ببغداد ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحيرى النيسابورى ، وحرمى بن أبى العلاء المكى ببغداد ، والقاضى أبو القاسم بدر الدين بنَ الهيثم بن خلف الكوفى ، ومسند أصبهان أبو على الحسن بن محمد بن دكة الفرضى ، وشيخ الشافعية ؛ الزبير بن أحمد بن سليمان البصرى الزبيرى ، ومحدث مصر ؛ أبو الحسن على بن أحمد بن سليمان بن الصَّيْقَل علان ، والثقة أبو العباس الفضل بن أحمد بن منصور الزُّبيدى - صاحب أحمد بن حنبل - والحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن زُهَير الطوسى ، والحافظ الشهيد أبو الفضل محمد بن أبى الحسين أحمد بن محمد بن عمار الهروى بمكة ، ومسند مصر ؛ أبو بكر محمد بن زبَّان بن حبيب الحَضْرمى ، والزاهد الواعظ أبو عبد اللَّه محمد بن الفضل البلخى - خاتمة أصحاب قتيبة بن سعيد .

٢٧٦٧- أبو صَخْرَة(٢٩٦)

المحدث الصدوق ، أبو صخرة ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن هلال ، أبو محمد السامى ، القُرَشى . ولقبه : أبو صخرة الكاتب ، من المعمرين ببغداد .

سمع من : على بن المدينى ، وإبراهيم بن عبد اللَّه الهروى ، ومحمد بن سليمان لُوَين ، ويحيى بن أكثم .

روى عنه : ابن المظفَّر ، وأبو بكر الوراق ، وعلى بن عمر الحربى . وقد كتب عنه من القدماء : يحيى بن صاعد .

وثقه الخطيب .

توفى فى شوال ، سنة عشر وثلاث مائة .

---

(٢٩٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٠/ ٢٨٥) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٩) .

٢٧٦٨- عِيْسى(٢٩٧)

المحدث عيسى بن سليمانبن عبد الملك القرشى، وَرَّاق داود بن رشيد.

يروى عنه، وعن أحمد بن إبراهيم الموصلى، وأحمد بن منيع.

وعنه: أبو القاسم بن النخَّاس، ومحمد بن المظفر، وعلى بن عمر الحربى، ومحمد بن الشخير.

وكان ثقةً.

مات فى شعبان، سنة عشر وثلاث مائة.

٢٧٦٩- الطَّيَالسى(٢٩٨)

المحدِّث المعمَّر. أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن زياد الرازى، الطيالسى، نزيل قرميسين.

حدَّث عن: يحيى بن معين، وإبراهيم بن موسى الفراء، وأبى مصعب، والقواريرى، وعلى بن حكيم الأودى، ومحمد بن حميد، وأحمد بن حنبل، وهارون الحمال، وعدة.

وعنه: أبو بكر الجعابى، وأحمد بن محمد الهَمَذَانى المقرئ، وجعفر الخلدى، وأحمد بن إسحاق الحلبى- والد عَلى- وأبو أحمد الحاكم، وقال: هو ضعيف لو اقتصر على سماعه.

وقال الدارقطنى: متروك الحديث.

وقال صالح بن أحمد: سمعت أحمد بن عبيد يقول: تكلَّموا فيه، وكان فهمًا مسنًا.

قلت: عاش إلى سنة ثلاث عشرة.

أنبأنا ابن البخارى: أخبرنا ابن الحَرَستانى، أخبرنا عبد الكريم بن حمزة، أخبرنا الكتانى، حدثنا تمام، حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن زياد بحلب، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرحمن بن غزوان، حدثنا الليث، حدثنا مالك، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة: أن رجلاً قال: يا رسول اللّه، إن لى مملوكين يخونونى

---

(٢٩٧) ترجمته فى تاريخ بغداد(١١/ ١٧٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٩).

(٢٩٨) ترجمته فى تاريخ بغداد(١/ ٤٠٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٠٣)، والعبر (٢/ ١٥٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٤٨)، ولسان الميزان (٥/ ٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٨).

ويضربوننى ويكذبوننى، فأسبهم وأضربهم، فأين أنا منهم؟ قال: «**يُنْظَر فى عِقابك ذنوبهم، فإن كان عقابك دون ذنوبهم، كان لك الفضل عليهم، وإلا اقتص منك**».

فبكى، فقال: «**أما تقرأ**: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]».

هذا منكر جدًا.

آخبرنا محمد بن عبد السلام: أنبأتنا زينب الشعرية، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن زياد، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا الدراوردى، عن عبيد اللَّه، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول اللَّه ﷺ أتى وهو بالعقيق، فقيل: «**إنك بواد مبارك**»(٢٩٩).

* *

(٢٩٩) صحيح: وهذا إسناد ضعيف، لضعف محمد بن إبراهيم بن زياد، فقد ضعفه أبو أحمد الحاكم. ونقله الذهبى فى «الميزان». وأخرجه البخارى (١٥٣٥)، ومسلم (١٣٤٦)، وأحمد (٢/ ٩٠).

الطبقة الثامنة عشر

٢٧٧٠- الذَّهَبِىّ(٣٠٠)

الحافظ العالم الجوال، **أبو بكر**،أحمد بن محمد بن حسن بن أبى حمزة البَلْخى، ثم النيسابورى.

حدث عن: أبى حفص الفلاس، ومحمد بن بشار، وحجَّاج بن الشاعر، وسلم بن جنادة، ومحمد بن يحيى الذهلى، وأحمد بن سعيد الدارمى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو على الحافظ، ومحمد بن جعفر البُسْتى، وأبو بكر الإسماعيلى، ومحمد ابن عبد اللَّه القزاز، وأبو أحمد بن الغطْريف، وأبو محمد المَخْلدى، وآخرون.

لكنه مطعون فيه. قال الإسماعيلى: كان مستهتراً بالشرب.

وقال الحاكم: وقع إلىّ من كتبه وفيها عجائب.

وكان أبو على سيئ الرأى فيه.

قال الحاكم: توفى سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن المؤيد بن محمد الطوسى، أخبرنا أحمد بن سهل المساجدى (ح). وأخبرنا أحمد، عن القاسم بن عبد اللَّه، أخبرنا وجيه بن طاهر، وأخبرنا عن زينب الشعرية: أن محمد بن منصور الحُرْضى أخبرها ووجيهًا أيضًا، قالوا: أخبرنا يعقوب بن أحمد، أخبرنا الحسن بن أحمد المَخْلَدى، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبى حمزة البلخى، حدثنا موسى بن الحكم الشَّطَوى، حدثنا حفص بن غياث، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة- رضى اللَّه عنها- قالت: أدرك النبى ﷺ فى جنازة صبى من الأنصار، فقالت عائشة: طوبى له، عصفور من عصافير الجنة. قال: «**وما يدريك يا عائشة !إن اللَّه خلق الجنة وخلق لها أهلاً، وهم فى أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلاً، وهم فى أصلاب آبائهم**»(٣٠١). رواه جماعة، عن طلحة، وهو مما ينكر من حديثه، لكن أخرجه: مسلم، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه.

---

(٣٠٠) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٠)، وميزان الاعتدال (١/ ١٣٤)، ولسان الميزان (١/ ٢٦٠).

(٣٠١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٦٢) (٣١)، وأبو داود (٤٧١٣)، والنسائى (٤/ ٥٧)، وابن ماجه (٨٢).

٢٧٧١-ابنُ سَابور(٣٠٢)

الشيخ الإمام الثقة المحدث، أبو العباس أحمد بن عبد اللَّه بن سابور البغدادى، الدقاق.

سمع: أبا بكر بن أبى شيبة، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبى، ونصر بن على الجَهْضَمى، وعدةً.

حدث عنه: أبو عمر بن حَيُّويه، والقاضى أبو بكر الأبهرى، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

نقل الخطيب توثيقه، وأنه توفى فى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

قلت: عاش نيفًا وتسعين سنةً.

٢٧٧٢-العَسْكَرى(٣٠٣)

الإمام المحدث الرحَّال، أبو الحسن، على بن سعيد بن عبد اللَّه العسكرى، نزيل الرى.

حدث عن: عمرو بن على الصيرفى، ومحمد بن المثنى، ويعقوب الدَّورقى، والزبير بن بكار، وطبقتهم.

روى عنه: أبو الشيخ، وأبو بكر القَبَّاب، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو عمرو بن مطر، وآخرون.

ومن تآليفه كتاب «السرائر»، وغير ذلك.

توفى سنة خمس وثلاث مائة. وقيل: توفى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، بالرى.

وآخر من حدث عنه وفاةً: مأمون الرازى.

قال ابن مردويه فى «تاريخه»: كان العسكرى من الثقات، يحفظ ويُصَنِّف.

وقال الشيرازى فى «الألقاب»: كان العسكرى يقال له: شقير الحافظ.

وقال الحاكم أبو عبد اللَّه: كان أحد الجوالين، كثير التصنيف، أقام بنيسابور على تجارة له مدةً.

---

(٣٠٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٢٢٥)، والعبر (٢/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٦).

(٣٠٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٦).

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن أحمد الزاهد، أخبرنا على بن سعيد العسكرى، حدثنا الحسين بن الحسن بن حماد، حدثتنى جدتى بانة بنت بهز بن حكيم، عن أبيها، عن أبيه، عن جده: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحةً، غفر اللَّه له سائر عمله**». حديث منكر. وبانة: مجهولة.

٢٧٧٣- أبو لَبيد[٣٠٤]

الإمام المحدث الرحَّال الصادق،أبو لبيد محمد بن إدريس بن إياس السامى، السَّرَخْسى.

سمع: سويد بن سعيد، وأبا مصعب الزهرى، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وهناد بن السرى، ومحمود بن غيلان، وأبا كُرَيب، وطبقتهم. وعُمِّر دهرًا، ورحل الناس إليه.

حدث عنه: إمام الأئمة؛ابن خزيمة، وأحمد بن سلمة الحافظ، وإبراهيم بن محمد الهَرَوى الوراق، وزاهر بن أحمد السَّرَخْسى، وأبو سعيد محمد بن بشر الكرابيسى البصرى، وآخرون.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، وله نيف وتسعون سنةً، رحمه اللَّه.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا أبو روح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذى، أخبرنا محمد بن بشر التميمى، أخبرنا أبو لبيد السامى، حدثنا سويد بن سعيد، أخبرنا على ابن مسهر، عن داود بن أبى هند، عن النعمان بن سالم، عن عمرو بن أوس الثقفى، قال: دخلت على عنبسة بن أبى سفيان وهو فى الموت، فحدثنى، قال: حدثتنى أم حبيبة: أنها سمعت النبى ﷺ يقول: «**من صلى من النهارِ ثنتىْ عشْرةَ ركعةً تطوُّعًا، بُنىَ له بهن بيتٌ فى الجنة**». قالت: فواللَّه ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول اللَّه ﷺ. وقال عنبسة: وأنا- واللَّه- ما تركتهن. وقال عمرو مثل ذلك. وقال النعمان مثل ذلك[٣٠٥]. أخرجه مسلم عن ابن نمير، عن أبى خالد الأحمر، عن داود بن أبى هند.

* *

---

(٣٠٤) ترجمته فى العبر (٢/ ١٥٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٢/ ١٨١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٥).

(٣٠٥) **صحيح**: أخرجه مسلم (٧٢٨)، وأبو داود (١٢٥٠)، والترمذى (٤١٥)، والنسائى (٣/ ٢٦١)، وابن ماجه (١١٤١).

٢٧٧٤- الفَرَائضى[٣٠٦]

الإمام العلامة المحدث المقرئ. أبو الليث نصر بن القاسم بن نصر البغدادى، الفقيه، الفرائضى.

سمع: عبد الأعلى بن حماد النرسى، وسُرَيج بن يونس، وعبيد اللَّه القواريرى، وأبا بكر بن أبى شيبة، وعدةً.

وكان بصيرًا بحرف أبى عمرو بن العلاء، إمامًا فى الفقه، كبير الشأن.

حدث عنه: أبو الحسين بن البواب، وأبو الفضل عبيد اللَّه الزهرى، وأبو حفص بن شاهين، وجماعة. وقد وُثِّق.

مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

أخوه: المحدث الثقة: أبو بكر:

٢٧٧٥- أحمدُ بنُ القاسم[٣٠٧]

أخو أبى الليث.

سمع: محمد بن سليمان لوينًا، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وأبا همام، والحَسن بن حماد سجادة.

حدث عنه: أبو حفص بن شاهين، وأبو حفص الكتانى.

وثقه الخطيب.

وعاش ثمانيًا وتسعين سنةً. مات سنة عشرين وثلاث مائة، فى ذى الحجة.

ومات مع أبى الليث: الحسن بن دكّة الأصبهانى، والقاضى أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف البخارى، وإسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب، ومحمود بن عنبر النسفى، ومحمد بن محمد بن الأشعث الكوفى بمصر، ومحمد بن عمر بن لُبابة الأندلسى، وأحمد بن محمد البَلْخى الذهبى.

---

(٣٠٦) ترجمته فى تاريخ بغداد(١٣/ ٢٩٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٠٤)، والعبر (٢/ ١٦٠) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٩).

(٣٠٧) ترجمته فى تاريخ بغداد(٤/ ٣٥٢)، والعبر (٢/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٥).

٢٧٧٦- الجَرِيْرِى(٣٠٨)

شيخ الصوفية، أبو محمد الجريرى الزاهد. قيل: اسمه: أحمد بن محمد بن حسين. وقيل: عبد اللَّه بن يحيى.

وقيل: حسن بن محمد.

لقى السَّرى السَّقَطى والكبار، ورافق الجنيد، وكان الجنيد يتأدب معه، وإذا تكلم فى شيء من الحقائق، قال: هذا من بابة أبى محمد. فلما توفى الجنيد، أجلسوه مكانه، وأخذوا عنه آداب القوم.

حج فى سنة إحدى عشرة، فَقُتلَ فى رجوعه يوم وقعة الهبير، وطئته الجمال النافرة، فمات شهيدًا، وذلك فى أوائل المحرَم، سنة اثنتى عشرة، وهو فى عشر التسعين.

٢٧٧٧- البَهْرَانى(٣٠٩)

محمد بن تمام بن صالح، المحدث، العالم، أبو بكر البهرانى، الحمصى.

سمع من: محمد بن مصفى، والمسيب بن واضح، ومحمد بن قدامة المصيصى، وعبد اللَّه بن خُبيق الأنطاكى، وطبقتهم، ومحمد بن آدم.

روى عنه: أبو أحمد بن عدى، والحسن بن مُنير، والفضل بن جعفر التميمى، وأبو بكر الربعى، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

قال أبو عبد اللَّه بن مندة: حدث عن محمد بن آدم المصيصى بمناكير.

قلت: لا أظن به بأسًا.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

ويُكشف هل خرج له ابن حبان فى «صحيحه»؟

* *

---

(٣٠٨) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٦١٧)، وتاريخ بغداد (٤/ ٤٣٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٧٤).

(٣٠٩) ترجمته فى ميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٤)، ولسان الميزان (٥/ ٩٧).

٢٧٧٨- الشَّعْرانى

الإمام أبو عبد اللَّه، محمد بن حفص بن محمد بن يزيد النيسابورى، الشعرانى، الجوينى الأصل، أحد الأثبات.

سمع: إسحاق بن راهويه، وأبا كُرَيب، وعبد الجبار بن العلاء، ومحمد بن رافع، وأمثالهم.

روى عنه: أبو على الحافظ، وعبد اللَّه بن أبى عثمان الزاهد، وزاهر السَّرَخْسى، وعدة.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: هو شيخ، ثقة، توفى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

قال أبو سعد فى «الأنساب»: هو محمد بن حفص الآزاذوارى. وآزاذوار: قرية من قرى جُوَين.

قلت: هو مشهور بالشعرانى.

٢٧٧٩- ابنُ الجَصّاص(٣١٠)

الصدر الرئيس، ذو الأموال، أبو عبد اللَّه الحسين بن عبد اللَّه بن الجصاص البغدادى، الجَوْهَرى، التاجر، الصفار.

قال ابن طولون: لا يباع لنا شىء إلا على يد ابن الجصاص.

وعنه قال: كنت يومًا فى الدهليز، فخرجت قهرمانة معها مائة حبة جوهر، تساوى الحبة ألف دينار، فقالت: نريد أن تخرط هذا الحب حتى يصغر، فأخذته منها مسرعًا، وجمعتُ سائر نهارى من الحب بمائة ألف درهم، الواحدة بألف، وأتيت به القهرمانة، وقلت: قد خرطنا هذا. يعنى: فربح فيه- فى يوم- بضعةً وتسعين ألف دينار. ولما تزوج المعتضد باللَّه بقطر الندى بنت خُمارويه صاحب مصر، نَفَّذَها أبوها مع ابن الجصاص فى جهاز عظيم وتحف وجواهر تتجاوز الوصف، فنصحها ابن الجصاص، وقال: هذا شىء كثير، والأوقات تتغير، فلو أودعت من هذا؟ فقالت: نعم يا عم. وأودعته نفائس ثمينةً، فاتفق أنها أدخلت على المعتضد، وكَرُمَت عليه، وحملت منه، ثم ماتت فى النفاس بغتةً، وزادت أموال ابن

---

(٣١٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١١)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ٧٧)، والعبر (٢/ ١٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٨).

الجصاص إلى الغاية، ونظرت إليه الأعين، فلما كان فى سنة اثنتين وثلاث مائة، قبض عليه المقتدر، وكُبِسَتْ داره، وأخذوا له من الذهب والجوهر ما قُوِّمَ بأربعة آلاف ألف دينار.

وقال أبو الفرج فى «المنتظم»: أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عينًا، وورقًا، وخيلاً، وقُماشًا، فقيل: كان جل ماله من بنت خمارويه.

وحكى بعضهم. قال: دخلتُ دار ابن الجصاص والقبانى بين يديه يقبن سبائك الذهب.

قال التنوخى: حدثنى أبو الحسين بن عياش، أنه سمع جماعةً من ثقات الكتاب يقولون: إنهم حضروا مصادرة ابن الجصاص، فكانت ستة آلاف ألف دينار، هذا سوى ما أخذ من داره وبعد ما بقى له.

قال التنوخى: لما صودر، كان فى داره سبع مائة مُزَمَّلة خَيْزُران.

ويحكى عنه بله وتغفيل، مر به صديق، فقال له: كيف أنت؟ فقال ابن الجصاص: الدنيا كلها محمومة. وكان قد حم.

ونظر مرةً فى المرآة، فقال لصاحبه: ترى لحيتى طالت؟ فقال: المرآة فى يدك. قال: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

ودخل يومًا على الوزير ابن الفرات، فقال: عندنا كلاب يحرموننا نام. فقال الوزير: لعلهم جراء؟ قال: بل كل واحد فى قَدِّى وَقَدِّك.

ودعا، فقال: حسبى اللَّه وأنبياؤه وملائكته، اللَّهم أعد من بركة دعائنا على أهل القصور فى قصورهم، وعلى أهل الكنائس فى كنائسهم.

وفرغ من الآكال، فقال: الحمد للَّه الذى لا يحلف بأعظم منه.

وكان مع الخاقانى فى مركب وبيده كرة كافور، فبصق فى وجه الوزير، وألقى الكافورة فى دجلة، ثم أفاق واعتذر، وقال: إنما أردت أن أبصق فى وجهك وألقيها فى الماء، فغلطت. فقال: كان كذلك يا جاهل.

قال التنوخى: حدثنا جعفر بن وَرْقَاء الأمير، قال: اجتزت بابن الجصاص وكان مصاهرى، فرأيته على حوش داره حافيًا حاسرًا، يعدو كالمجنون، فلما رآنى، استحيى، فقلت: ما لك؟ قال: يحق لى، أخذوا منى أمرًا عظيمًا. فسلمته، وقلت: ما بقى يكفى، وإنما يقلق هذا القلق من يخاف الحاجة، فاصبر حتى أبين لك غناك. قال: هات. قلت: أليس دارك هذه بآلتها وفرشها لك؟ وعقارك بالكرخ وضياعك؟ قال: بلى. فما زلت أحاسبه حتى

بلغ قيمة سبع مائة ألف دينار، ثم قلت: واصدقنى عما سلم لك. فحسبناه، فإذا هو بثلاث مائة ألف دينار، قلت: فمن له ألف ألف دينار ببغداد؟! هذا وجاهك قائم، فلم تغتم؟ فسجد للَّه، وحمده، وبكى، وقال: أنقذنى اللَّه بك، ما عزانى أحد بأنفع من تعزيتك، ما أكلت شيئًا منذ ثلاث، فأقم عندى لنأكل ونتحدث. فأقمت عنده يومين.

قال التنوخى: اجتمعت بأبى على- ولد ابن الجصاص- فسألته عما يحكى عن أبيه من أن الإمام قرأ: ﴿ **وَلَا الضَّالِّينَ** ﴿٧﴾ ﴾ [الفاتحة: ٧]، فقال: إى لعمرى، [بدلاً من آمين].

وأنه أراد أن يقبل رأس الوزير، فقال: إن فيه دُهْنًا. فقال: أقبله ولو كان فيه خرا.

وأنه وصف مصحفًا عتيقًا، فقال: كسْروِىّ؟ فقال: غالبه كذب، وما كانت فيه سلامة تخرجه إلى هذا، كان من أدهى الناس، ولكن كان يفعل بحضرة الوزير، وكان يحب أن يصور نفسه ببله ليأمنه الوزراء لكثرة خلوته بالخلفاء. فأنا أحدثك بحديث: حدثنى أبى أن ابن الفرات لما وزر، قصدنى قصدًا قبيحًا كان فى نفسه علىَّ، وبالغ، وكان عندى ذلك الوقت سبعة آلاف ألف دينار، عينًا وجوهرًا، ففكرت، فوقع لى الرأى فى السحر، فمضيت إلى داره، فدققت، فقال البوابون: ما ذا وقت وصول إليه؟ فقلت: عرِّفوا الحجاب أنى جئت لهم. فعرفوهم، فخرج إلىَّ حاجب، فقال: إلى ساعة. فقلت: الأمر أهم من ذلك. فنبَّه الوزير، ودخلت وحول سريره خمسون نفسًا حفظةً وهو مرتاع، فرفعنى، وقال: ما الأمر؟ قلت: خير، هو أمر يخصنى. فسكن، وصرف من حوله، فقلتُ: إنك قصدتنى، وشرعت يا هذا تؤذينى، وتتفرغ لى، وتعمل فى هلاكى، ولعمرى لقد أسأتُ فى خدمتك. ولقد جهدت فى استصلاحك، فلم يغن، وليس شىء أضعف من الهر، وإذا عاث فى دكان الفامى، فظفر به، ولزَّه، وثبَ وخَمَشَ، فإن صلحتَ لى وإلا- واللَّه- لأقصدن الخليفة. وأحمل إليه ألفى ألف دينار، وأقول: سلِّم ابن الفرات إلى فلان وأعطه الوزارة، فيفعل. ويعذبك، ويأخذ منك فى قدرها، ويعظم قدرى بعزلى وزيرًا وإقامتى وزيرًا. فقال: يا عدو اللَّه! وتستحل هذا؟ قلت: أنت أحوجتنى، وإلا فاحلف لى الساعة على إنصافى. فقال: وتحلف أنت كذلك: وعلى حسن الطاعة والمؤازرة؟ قلت: نعم. فقال: لعنك اللَّه يا إبليس، لقد سحرتنى. وأخذ دواةً، وعملنا نسخة اليمين، وحلَّفته أولاً، ثم قال: يا أبا عبد اللَّه! لقد عظمت فى نفسى، ما كان المقتدر عنده فرق بين كفاءتى وبين أصغر كُتَّابى مع الذهب، فاكتم ما جرى. فقلتُ: سبحان اللَّه! ثم قال: تعال غدًا، فسترى ما أعاملك به. فعدت إلى دارى، وما طلع الفجر. فقال ابنه: أفهذا فعلُ من يُحْكَى عنه تلك الحكايات؟ قلت: لا.

قلت: لعل بهذه الحركة أضمر له الوزير الشر، فنسأل اللَّه السلامة.

توفى ابن الجصاص فى شوال، سنة خمس عشرة وثلاث مائة، وقد أسن.

٢٧٨٠- ابنُ خَاقان(٣١١)

الوزير الكبير، أبو القاسم عبد اللَّه، ابن الوزير أبى على محمد ابن الوزير أبى الحسن عبيد اللَّه بن يحيى بن خاقان الخاقانى. من بيت وزارة.

وكان ذا لَسَن، وبلاغة، وآداب، وحسن كتابة، وجود وإفضال، وثروة وأموال.

ولى الوزارة للمقتدر فى ربيع الأول، سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة، بإشارة مؤنس الخادم، وكان سائسًا ممارسًا، خبيراً بالأمور، ثم قُبضَ عليه بعد ثمانية عشر شهرًا، ورُسِمَ عليه، ثم تعلل، ومات فى شهر رجب، سنة أربع عشَرة وثلاث مائة.

٢٧٨١- ابنُ الفُرَات(٣١٢)

الوزير الكبير، أبو الحسن، على بن أبى جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات العاقولى، الكاتب.

قال الصولى: ابتاع جدهم ضياعًا بالعاقول، وانتقل إليها، فنسبوا إلى العاقول.

كان ابن الفرات يتولى أمر الدواوين زمن المكتفى، فلما ولى المقتدر، ووزر له العباس بن الحسن، بقى ابن الفرات على ولايته، فجرت فتنة ابن المعتز، وقُتلَ العباس الوزير، فوزر ابن الفرات سنة ست وتسعين، وتمكن، فأحسن وعدل، وكان سمحًا مفضالاً محتشمًا، رأسًا فى حساب الديوان، له ثلاثة بنين؛ المحسن والفضل والحسين، ثم عُزِلَ فى ذى الحجة، سنة تسع وتسعين، ثم وزر فى سنة أربع وثلاث مائة إثر عزل على بن عيسَى، ثم عُزِلَ بعد سبعة عشر شهرًا بحامد بن العباس، ثم وليها سنة (٣١١)، وولى ولده المحسن الدَواوين، فَعَسَفَ وصادر وعَذَّب، وظلم أبوه أيضًا، واستأصل جماعةً، فعزل بعد سنة إلا أيامًا. وقيل: إنه وَصَلَ المحدِّثين بعشرين ألف درهم.

---

(٣١١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٩٥)، والعبر (٢/ ١٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٤).

(٣١٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٩٠)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٤٨٧)، والعبر (٢/ ١٥٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٣).

وذكر جماعة: أن صاحب خبر ابن الفرات رفع إليه أن رجلاً من أرباب الحوائج اشترى خبزًا وجبنًا، فأكله فى الدهليز، فأقلقه هذا، وأمر بنصب مطبخ لمن يحضر من أرباب الحوائج، فلم يزل ذلك طول أيامه.

قال ابن فارس اللغوى: حدثنا أبو الحسن البصرى: قال لى رجل: كنت أخدم الوزير ابن الفرات، فحُبسَ وله عندى خمس مائة دينار، فتلطفت بالسجان حتى أدخلت، فلما رآنى، تعجب، وقالَ: ألك حاجة؟ فأخرجت الذهب، وقلت: تنتفع بهذا. فأخذه منى، ثم رده، وقال: يكون عندك وديعةً. فرجعت، ثم أفرج عنه بعد مدة، وعاد إلى دسته، فأتيته، فطأطأ رأسه، ولم يملأ عينيه منى، وطال إعراضه، حتى أنفقت الذهب، وساءت حالى إلى يوم، فقال لى: وردت سفن من الهند، ففسرها واقبض حق بيت المال، وخذ رسمنا. فعدت إلى بيتى، فأعطتنى المرأة خمارًا وقُرْطَين، فبعت ذلك، وتجهزت به، وانحدرت، وفَسَّرت السفن، وقبضت الحق ورسم الوزير، وأتيت بغداد، فقال الوزير: سلم حق بيت المال، واقبض الرسم إلى بيتك. قلت: هو خمسة وعشرون ألف دينار. قال: فحفظتها، وطالت المدة، ورأى فى وجهى ضرًا، فقال: ادن منى، ما لى أراك متغير اللون، سيئ الحال. فحدثته بقصتى، قال: ويحك! وأنت ممن ينفق فى مدة يسيرة خمسةً وعشرين ألفًا؟! قلت: ومن أين لى ذلك؟ قال: يا جاهل! ما قلت لك احملها إلى منزلك، أترانى لم أجد من أودعه غيرك؟ ويحك! أما رأيت إعراضى عنك؟ إنما كان حياءً منك، وتذكرت جميل صنعك وأنا محبوس، فصر إلى منزلك، واتسع فى النفقة، وأنا أفكِّر لك فى غير ذلك.

ذكر ابن مُقْلة أنه حضر مجلس ابن الفرات فى أول وزارته، فأدخل إليه عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن طاهر فى محِفَّة، فدفع الوزير إليه عشرة آلاف درهم سرًا، فأنشد:

أياديْكَ عِنْدى مُعْظَمَاتٌ جَلاَئِل طَوَالَ المَدَى شُكْرِى لَهُنّ قَصِيْرُ
فَإنْ كُنْتَ عَنْ شُكْرِى غَنِيًا فَإنَّنى إلى شُكْرِ مَا أوْلَيتنى لَفَقِيْرُ

قيل: كان ابن الفرات يلتذ بقضاء حوائج الرعية، وما رد أحدًا قط عن حاجة رد آيس، بل يقول: تعاودنى أو يقول: أعوِّضُك من هذا.

سمع الصولى عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن طاهر يقول: حين وزر ابن الفرات، ما افتقرت الوزارة إلى أحد قطُّ افتقارُها إليه.

قال الصولى: لما قُبِضَ على ابن الفرات، نظرنا، فإذا هو يُجْرِى على خمسة آلاف نفس،

أقلُّ جارى أحدهم فى الشهر خمسة دراهم ونصف قفيز دقيق، وأعلاهم مائة دينار وعشرة أقفزة.

الصولىُّ: حدثنى أحمد بن العباس النَّوْفلى: أنهم كانوا يجالسون ابن الفرات قبل الوزارة، وجلس معهم ليلةً لما وزر، فلم يجئ الفراشون بالتكأ، فغضب عليهم، وقال: إنما رفعنى اللَّه لأضع من جلسائى؟! واللَّه! لا جالسونى إلا بتُكاءين. فكنا كذلك ليالى حتى استعفينا، فقال: واللَّه ما أريد الدنيا إلا لخير أقدمه، أو صديق أنفعه، ولولا أن النزول عن الصدر سخف لا يصلح لمثل حالى، لساويتكم فى المجلس.

قال الصولى: لم أسمعه قط دعا أحدًا من كتابه بغير كنيته، ومرض مرةً، فقال: ما غمى بعلتى بأشد من غمى بتأخر حوائج الناس وفيهم المضطر.

وكان يمنع الناس من المشى بين يديه.

ومن شعره- ويقال: ما عَملَ غيرَهُما:

مُعذِّبَتى هَلْ لى إلى الوَصْلِ حِيْلَةٌ وَهلْ إلى اسْتِعْطَافِ قَلبِك مِنْ وَجْه

فَلا خيْرَ فــى الدُّنيا وأنْت بَخِيْلَةٌ ولاَ خَيْرَ فى وَصلٍ يجيءُ عَلَى كُرْه

وبلغنا أن ابن الفرات كان يستغل من أملاكه إلى أن أعيد إلى الوزراة سبعة آلاف ألف دينار، لأنه- فيما قيل: كان يُحَصِّل من ضياعه فى العام ألفى ألف دينار.

وقيل عنه: إنه كاتب العرب أن يكْبِسوا بغداد. فاللَّه أعلم.

ولما وزر فى سنة أربع، خُلِعَ عليه سبع خلع، وسُقِىَ يومئذ فى داره أربعون ألف رطل ثلج.

قال الصولى: مدحته، فوصلنى بست مائة دينار.

قال على بن هشام الكاتب: دخلت على ابن الفرات فى وزارته الثالثة وقد غلب ابنه المحسن عليه فى أكثر أموره، فقيل له: هو ذا يسرف أبو أحمد المحسن فى مكاره الناس بلا فائدة، ويضرب من يؤدى بغير ضرب. فقال: لو لم يفعل هذا بأعدائه ومن أساء إليه، لما كان من أولاد الأحرار، ولكان ميتًا، وقد أحسنتُ إلى الناس دفعتين، فما شكرونى، واللَّه لأسيئن. فما سمضت إلا أيام يسيرة حتى قُبِضَ عليه.

قال الصولى: لما وزر ابن الفرات ثالثًا، خرج متغيظًا على الناس لما كان فعله حامد الوزير

بابنه المحسن، فأطلق يد ابنه على الناس، فقتل حامدًا بالعذاب، وأبار العالم، وكان مشؤومًا على أهله، ماحيًا لمناقبهم.

قال المعتضد لعبد اللَّه وزيره: أريد أعرف ارتفاع الدنيا. فطلب الوزير ذلك من جماعة، فاستمهلوه شهرًا، وكان ابن الفرات وأخوه أبو العباس محبوسين، فأعلما بذلك، فعملاه في يومين، وأنفذاه، فأخرجا، وعُفِيَ عنهما.

وكان أخوه أبو العباس أحمد أكتب أهل زمانه، وأوفرهم أدبًا، امتدحه البحتري، ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وأخوهما جعفر عُرِضَت عليه الوزارة، فأباها.

قال الصولي: قبض المقتدر على ابن الفرات، وهرب ابنه، فاشتد السلطان وجميع الأولياء في طلبه، إلى أن وُجِدَ، وقد حلق لحيته، وتشبه بامرأة في خف وإزار، ثم طولب هو وأبوه بالأموال، وسُلِّما إلى الوزير عبيد اللَّه بن محمد، فعلما أنهما لا يفلتان، فما أذعنا بشيء، ثم قتلهما نازوك، وبعث برأسيهما إلى المقتدر في سفط، وغَرَّق جسديهما.

و قال القاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول بعد أن عُزِلَ ابن الفرات من وزارته الثالثة:

قُلْ لهذا الوزير قَوْلَ مُحِقٍّ بَثَّهُ النّصْحَ أيَّما إِبْثاثِ
قَدْ تقَلَّدْتَها ثَلاَثًا وطَلاَقُ البتات عندَ الثَّلاَثِ

ضُرِبَت عنق المحسن بعد أنواع العذاب في ثالث عشر ربيع الآخر، سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة، وألقى رأسه بين يدي أبيه، فارتاع، ثم قُتِلَ، ثم ألقي الرأسان في الفرات، وكان للوزير إحدى وسبعون سنةً وشهور، وللمحسن ثلاثَ وثلاثون سنةً.

ابن أخيه: الوزير الأكمل:

٢٧٨٢- أبو الفتح الفضلُ بنُ جعفر[٣١٣]

ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات. ويعرف: بابن حِنْزَابة؛ وهي أمه أم ولد، روسية.

(٣١٣) ترجمته في العبر (٢/ ٢٠٨)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٤٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٩).

كان كاتبًا بارعًا، دينًا، خيرًا، استوزره المقتدر فى ربيع الأول، سنة عشرين، إلى أن قُتلَ المقتدر، واستخلف القاهر، فولاه الدواوين، فلما ولى الراضى، ولاه الشام، ثم إن الراضى قلده الوزارة سنة (٣٢٥)، وهو مقيم بحلب، فوصل إلى بغداد، ووزر مديدةً، ثم رأى اضطراب الأمور، واستيلاء ابن رائق، فأطمع ابن رائق فى أن يحمل إليه الأموال من مصر والشام، واستخلف بالحضرة أبا بكر النفرى، وسار فأدركه أجلُه بالرملة، فى جمادى الأولى، سنة سبع وعشرين وثلاث مائة، وله سبع وأربعون سنةً. وهو والد المحدث وزير مصر: أبى الفضل جعفر بن حنْزابة.

٢٧٨٣- الصَّيْمَرى

شيخ المعتزلة، العَلاَّمة، صاحب المصنفات، أبو عبد اللَّه محمد بن عمر الصيمرى. عداده فى معتزلة البصريين.

أخذ عن: أبى على الجُبَّائى، وانتهت إليه رئاسة الكلام بعد الجُبَّائى، وكان شيخًا مسنًا ذكيًا. له: كتاب كبير فى الرد على ابن الرِّيوَنْدى، وكتاب «المسائل»، وغير ذلك.

قال محمد بن إسحاق النديم: توفى سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

٢٧٨٤- الأخْفَش (٣١٤)

العلاَّمة النحوى، أبو الحسن، على بن سليمان بن الفضل البغدادى. والأخفش: هو الضعيف البصر، مع صغَر العين.

لازم ثعلبًا والمبرد، وبرع فى العربية، وما أظنه صنف شيئًا، وهذا هو الأخفش الصغير.

روى عنه: المعافى الجريرى، والمرزبانى، وغيرهما. وكان موثَّقًا.

وكان بينه وبين ابن الرومى وحشة، فلابن الرومى فيه هجوٌ فى مواضع من ديوانه، وكان هو يعبثُ بابن الرومى، ويمر ببابه، فيقول كلامًا يتطير منه ابن الرومى، ولا يخرج يومئذ.

وقد سار الأخفش إلى مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، فأقام إلى سنة ست وثلاث مائة، وقدم إلى حلب، وغيره أوسع فى الآداب منه.

---

(٣١٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١٤)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٣/ ٢٤٦)، ووفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٤٣٧)، والعبر (٢/ ١٦٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧٠).

قال ثابت بن سنان : كان يواصل المقام عند ابن مُقْلَة قبل الوزارة ، فشَفَعَ له عند ابن عيسى الوزير فى تقرير رزق ، فانتهره الوزير انتهاراً شديداً ، فتألم ابن مقلة ، ثم آل الحال بالأخفش إلى أن أكل السَّلْجَم نيئًا . مات : فجأةً ، فى شعبان ، سنة خمس عشرة وثلاث مائة . وقيل : سنة ست عشرة .

وكان بدمشق - قبل الثلاث مائة - الأخفش ، المقرئ ؛ صاحب ابن ذكوان .

وكان فى أيام المأمون الأخفش الأوسط ؛ شيخ العربية ، وهو أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة ؛ صاحب سيبويه .

وكان الأخفش الكبير فى دولة الرشيد ، أخذ عنه : سيبويه ، وأبو عبيدة ، وهو : أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الهَجَرى اللغوى .

٢٧٨٥- ابنُ وَقْدان(٣١٥)

المحدِّث الصدوق المعمَّر ، أبو محمد ، سليمان بن داود بن كثير بن وقدان الطوسى ، نزيل بغداد .

روى عن : إسماعيل بن عبيد بن أبى كريمة ، والوليد بن شجاع ، ولُوَين ، وسوار بن عبد الله ، وطبقتهم .

وعنه : أبو الفضل الزهرى ، ومحمد بن إسماعيل الوراق ، وأبو حفص بن شاهين ، وآخرون .

توفى سنة أربع عشرة وثلاث مائة .

٢٧٨٦- ابنُ بُهْلُول(٣١٦)

العلاَّمة البارع ، أبو سعد ، داود بن الهيثم بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخى ، الأنبارى .

ولد سنة تسع وعشرين ومائتين .

---

(٣١٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٦٢) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١٤) .

(٣١٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٣٧٩) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١٧) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١١/ ٩٨) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢١) .

وسمع من: جده؛ إسحاق بن بهلول، وعمر بن شَبَّة، وزياد بن يحيى الحسانى، وطائفة.

روى عنه: طلحة بن محمد، وابن المظَفَّر، وأحمد بن إسحاق الأزرق.

وأخذ الأدب: عن ثعلب. وسمع المتوكل بقراءته من جده كتاب «فضائل العباس»، وكان نحويًا، لغويًا، مفوَّهًا.

له تصانيف، وبلاغة، وبصر باستخراج المُعَمَّى.

توفى سنة ست عشرة وثلاث مائة.

٢٧٨٧- ابنُ السَّرَّاج(٣١٧)

إمام النحو، أبو بكر، محمد بن السَّرِى البغدادى، النحوى، ابن السراج، صاحب المبرد، انتهى إليه علم اللسان.

أخذ عنه: أبو القاسم الزجَّاجى، وأبو سعيد السِّيرافى، وعلى بن عيسى الرمانى، وطائفة.

وثقه الخطيب.

وله كتاب: «أصول العربية» وما أحسنه! وكتاب «شرح سيبويه»، وكتاب «احتجاج القراء»، وكتاب «الهواء والنار»، وكتاب «الجمل»، وكتاب «الموجز»، وكتاب «الاشتقاق»، وكتاب «الشعر والشعراء».

وكان يلثغ بالراء غينًا.

وله شعر رائق. وكان مكبًا على الغناء واللذة، هوى ابن يأنس المطرب، وله أخبار، سامحه الله.

مات فى الكهولة، فى شهر ذى الحجة، سنة ست عشرة وثلاث مائة.

* *

(٣١٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٣١٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٢٠)، ومعجم الأدباء لياقوت (١٨/ ١٩٧) ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٦٤١)، والعبر (٢/ ١٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧٣).

٢٧٨٨- المالينى

الشيخ المعمَّر، أبو جعفر، محمد بن مُعاذ بن فَرَه- وقيل: فرح- الهروى، المالينىّ.

حدث عن: الحسين بن الحسن المروزى، والفقيه محمد بن مقاتل، وأحمد بن حكيم، ومحمد بن حفص بن ميسرة، وأبى داود السنجى.

وعنه: أحمد بن بشر المُزَنى، وعبد اللَّه بن يحيى الطَّلحى، وأبو بكر المفيد، وزاهر السَّرَخْسى، والخليل بن أحمد القاضى، ومحمد بن محمد بن داود التاجر.

مات فى رجب، سنة ست عشرة وثلاث مائة، وله نيف وتسعون سنةً.

٢٧٨٩- حَرَمىُّ بنُ أبى العَلاء(٣١٨)

المكى. هو المحدث، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبى خَميصة، نزيل بغداد.

حدث عن: سعيد بن عبد الرحمن المخزومى، ومحمد بن منصور الجَوَّاز، ويحيى بن الربيع، والزبير بن بكار، وطائفة، ومحمد بن عزيز الأيلى. وحدث بكتاب «النسب» عن الزبير.

حدث عنه: أبو عمر بن حَيَّويه، وأبو حفص بن شاهين، وعبيد اللَّه بن حَبَابة، وجماعة.

وكان كاتب الحكم للقاضى أبى عمر محمد بن يوسف. وثقه أبو بكر الخطيب، وغيره.

مات فى جمادى الآخرة، سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

وقع لنا بالإجازة جزء له. وجدُّه أبو خَميصة من الكُنى المفردة- يتصحَّف بحميضة- وحَرَمِىّ: لقب له.

٢٧٩٠- الدَّارَكىّ(٣١٩)

الشيخ المسند الثقة المتقن، أبو على الحسن بن محمد بن الحسن بن زياد الأصبهانى، الداركى.

---

(٣١٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٣٩٠)، والعبر (٢/ ١٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧٥).

(٣١٩) ترجمته فى تاريخ أصبهان (١/ ٢٦٨)، والعبر (٢/ ١٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٧٥).

سمع : محمد بن عبد العزيز بن أبى رِزْمَة ، ومحمد بن حُمَيد الرازى ، وأبا عمار الحسين ابن حريث ، وصالح بن مسمار ، ومحمد بن إسماعيل البخارى .

حدث عنه : القاضى أبو أحمد العَسَّال ، وأبو الشيخ ، وأبو بكر محمد بن جِشْنِس ، وآخرون .

مات فى جمادى الآخرة ، سنة سبع عشرة وثلاث مائة .

وهو جد الداركى ؛ شيخ الشافعية . لعله عاش نيفًا وتسعين سنةً .

٢٧٩١- إبراهيمُ بنُ خُزَيْم (٣٢٠)

ابن قُمَير بن خاقان ، المحدِّث الصدوق ، أبو إسحاق الشاشى ، المروزى الأصل .

سمع من : عبد بن حميد «تفسيره» ، و «مسنده» فى سنة تسع وأربعين ومائتين ، وحدث بهما ، وطال عمره .

حدث عنه : أبو حاتم بن حبَّان ، وعبد اللَّه بن أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسى ، وغيرهما . وسماع ابن حمويه منه بالشاش - مدينة من مدائن الترك - وكان ذلك فى سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة ، فى شعبان ، ولم تبلغنا وفاة ابن خزيم ، ولا شىء من سيرته . وهو فى عداد الثقات ، ومن أبناء التسعين ، رحمه اللَّه .

٢٧٩٢- عيسى بنُ عُمَر

ابن العباس بن حمزة بن عمرو بن أعين ، المحدث ، الصدوق ، أبو عمران السمرقندى ، صاحب أبى محمد الدارمى ، وراوى «مسنده» عنه ، شيخ مقبول ، لا نعلمَ شيئًا من أمره .

حدث عنه : أبو الحسن محمد بن عبد اللَّه الكاغَدى ، وعبد اللَّه بن أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسى ، ولا أعلم متى توفى ، إلا أنه كان حيًا فى قرب سنة عشرين وثلاث مائة ، بسمرقند ، فهو والشاشى إنما عُرِفَا وشُهِرَا بالكتابين اللذين سمعناهما ، وكانا متعاصرين بما وراء النهر ، فهما من طبقة الفِرَبْرِى ، ووفَياتهم متقاربة ، واللَّه أعلم .

* *

---

(٣٢٠) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (١/ ١٣٤) .

٢٧٩٣- بُنَانُ الحَمَّال(٣٢١)

الإمام المحدث الزاهد، شيخ الإسلام، أبو الحسن بُنان بن محمد بن حَمدان بن سعيد الواسطى، نزيل مصر، ومن يُضْرَب بعبادته المثل.

حدث عن: الحسن بن محمد الزعفرانى، والحسن بن عرفة، وحميد بن الربيع، وطائفة.

حدث عنه: ابن يونس، والحسن بن رَشيق، والزبير بن عبد الواحد الأسداباذى، وأبو بكر المقرئ، وجماعة.

وثقه أبو سعيد بن يونس.

صحب الجُنَيد، وغيره.

وقيل: إنه هو أستاذ الحسين أبى النورى، وهو رفيقه، ومن أقرانه.

وكان كبير القدر، لا يقبل من الدولة شيئًا، وله جلالة عجيبة عند الخاص والعام.

وقد امتحن فى ذات اللَّه، فصبر، وارتفع شأنه، فنقل أبو عبد الرحمن السلمى فى «محن الصوفية»: أن بنانًا الحمال قام إلى وزير خمارويه- صاحب مصر- وكان نصرانيًا، فأنزله عن مركوبه، وقال: لا تركب الخيل وعيِّر، كما هو مأخوذ عليكم فى الذمة. فأمر خمارويه بأن يؤخذ، ويوضع بين يدى سبع، فطُرِحَ، فبقى ليلةً، ثم جاؤوا والسبع يلحسه، وهو مستقبل القبلة، فأطلقه خمارويه، واعتذر إليه.

قال الحسين بن أحمد الرازى: سمعت أبا على الروذبارى يقول: كان سبب دخولى مصر حكاية بُنان الحمَّال، وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف، فأمر به أن يلقى بين يدى سبع، فجعل السبع يشمه ولا يضره، فلما أخرج من بين يدى السبع، قيل له: ما الذى كان فى قلبك حيث شمك؟ قال: كنت أتفكر فى سؤر السباع ولعابها. قال: ثم ضُرِبَ سبع درَر، فقال له- يعنى: للملك-: حَبَسك اللَّه بكل درة سنةً. فحبس ابن طولون سبَع سنين- كذا قال-. وما علمتُ خمارويه ولا أباه حُبسا. وذكر إبراهيم بن عبد الرحمن: أن القاضى أبا عبيد اللَّه احتال على بُنان حتى ضربه سبعَ درر، فقال: حبسك اللَّه بكل درة سنةً. فحبسه ابن طولون سبع سنين.

---

(٣٢١) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٩٤)، وتاريخ بغداد (٧/ ١٠٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١٧)، والعبر (٢/ ١٦٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧١).

قال الزبير بن عبد الواحد: سمعتُ بُنانًا يقول: الحرُّ عبدٌ ما طَمَع، والعبد حرٌّ ما قنع.

ومن كلام بُنان: متى يفلح من يسره ما يضره؟!

وقال: رؤية الأسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبِّب، والإعراض عن الأسباب جملةً يؤدى بصاحبه إلى ركوب الباطل.

يروى أنه كان لرجل على آخر دين مائة دينار، فطلب الرجل الوثيقة، فلم يجدها، فجاء إلى بُنان ليدعو له، فقال: أنا رجل قد كَبِرْتُ، وأحب الحلواء، اذهب اشتر لى من عند دار فرج رطل حلواء حتى أدعو لك. ففعل الرجل، وجاء، فقال بُنان: افتح ورقة الحلواء. ففتح، فإذا هي الوثيقة، فقال: هي وثيقتى. قال: خذها، وأطعم الحلواء صبيانك.

قال ابن يونس: توفى بُنَان فى رمضان، سنة ستَّ عشرة وثلاث مائة، وخرج فى جنازته أكثر أهل مصر، وكان شيئًا عجبًا من ازدحام الخلائق.

٢٧٩٤- ابنُ المُنْذر(٣٢٢)

الإمام الحافظ العلاّمة، شيخ الإسلام، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى الفقيه، نزيل مكة، وصاحب التصانيف كـ «الإشراف فى اختلاف العلماء»، وكتاب «الإجماع»، وكتاب «المبسوط»، وغير ذلك.

ولد فى حدود موت أحمد بن حنبل.

وروى عن: الربيع بن سليمان، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن ميمون، وعلى بن عبد العزيز، وخلق كثير مذكورين فى كتبه.

حَدَّث عنه: أبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن يحيى بن عَمَّار الدمياطى، والحسين والحسن؛ ابنا على بن شعبان.

ولم يذكره الحاكم فى «تاريخه» نسيه، ولا هو فى «تاريخ بغداد»، ولا «تاريخ دمشق»، فإنه ما دخلها. وعداده فى الفقهاء الشافعية.

قال الشيخ محيى الدين النواوى: له من التحقيق فى كتبه ما لا يقاربه فيه أحد، وهو فى

---

(٣٢٢) ترجمته فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢/ ١٩٦)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ترجمة ٥٨٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٠)، ولسان الميزان (٥/ ٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٠).

نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد فى الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل.

قلت: ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر فى التمكن من العلم، كأكثر علماء زماننا، أو من هو متعصب، وهذا الإمام فهو من حملة الحجة، جار فى مضمار ابن جرير، وابن سريج، وتلك الحلبة، رحمهم اللَّه.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا أبو اليُمن الكندى سنة ثمان وست مائة كتابةً، أخبرنا على بن هبة اللَّه بن عبد السلام، حدثنا الإمام أبو إسحَاق فى كتاب «الطبقات»، قال: ومنهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى، مات بمكة، سنة تسع- أو عشر- وثلاث مائة، وصنف فى اختلاف العلماء كتبًا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف، ولا أعلم عمن أخذ الفقه.

قلت: قد أخذ عن أصحاب الإمام الشافعى، وما ذكره الشيخ أبو إسحاق من وفاته، فهو على التَّوَهُّم، وإلا فقد سمع منه ابن عمار فى سنة ست عشرة وثلاث مائة، وأرخ الإمام أبو الحسن بن قطان الفاسى وفاته فى سنة ثمانى عشرة.

أخبرنا جماعة إذنًا، عن عائشة بنت مَعْمَر (ح). وقال أحمد بن محمد العَلاَئى، أخبرنا إسحاق بن أبى بكر، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا المؤيد بن الأخوة، قالا: أخبرنا سعيد ابن أبى الرجاء، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود، ومنصور بن الحسين، قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن المنذر- فقيه مكة- حدثنا محمد بن ميمون، حدثنا عبد اللَّه بن يحيى البرلسى، عن حيوة بن شريح، عن ابن عجلان، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ قال: «**من جر لنفسه شيئًا ليقتلها، فإنما يجعلها فى النار، ومن طعن نفسه بشىء، فإنما يطعنها فى النار، ومن اقتحم، فإنما يقتحم فى النار**»(٣٢٣). غريب.

ولابن المنذر «تفسير» كبير فى بضعة عشر مجلدًا، يقضى له بالإمامة فى علم التأويل أيضًا.

---

(٣٢٣) صحيح: أخرجه البخارى (٥٧٧٨)، ومسلم (١٠٩)، وأبو داود (٣٨٧٢)، والترمذى (٢٠٤٣) والنسائى (٤/ ٦٦- ٦٧) من طرق عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة فحديدتُهُ فى يده يتوجَّأ بها فى بطنه فى نار جهنم مُخلَّدًا فيها أبدًا ومن شرب سمًا فقتل نفسه فهو يتحسَّاهُ فى نارجهنم خالدًا مُخلَّدًا فيها أبداً، ومن تردَّى من جبل فقتل نفسه فهو يتردَّى فى نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا» واللفظ لمسلم.

٢٧٩٥- أبو عَمْرو الحِيْرى[(٣٢٤)]

الإمام المحدث العدل الرئيس،أبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن مسلم ابن يزيد النيسابورى، الحيرى، سبط الإمام أحمد بن عمرو الحَرَشى.

سمع: محمد بن رافع، وإسحاق بن منصور، وعبد اللَّه بن هاشم، وعيسى بن أحمد العسقلانى، وبحر بن نصر الخولانى- لقيه بمكة- وأحمد بن منصور الرمادى، وأبا زرعة الرازى، وابن وارة، وخلقًا سواهم.

سمع منه: شيخه؛ أحمد بن المبارك المستملى، ودَعْلَج السِّجْزى، وأبو على النيسابورى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف، ومحمد بن أحمد بن عبدوس، وآخرون.

وكان صدراً مُعَظَّمًا، وعالمًا محتشمًا.

توفى فى ذى القعدة، سنة سبع عشرة وثلاث مائة، وهو فى عشر التسعين. فالقاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى- شيخ البيهقى- هو حفيده.

٢٧٩٦- الطُوسِى[(٣٢٥)]

الإمام الحافظ المحدث المصنف،أبو الحسن محمد بن أحمد بن زهير بن طهمان القيسى، الطوسى.

سمع: عبد اللَّه بن هاشم الطوسى، وإسحاق بن منصور الكَوْسَج، وعبد الرحمن بن بشر، ومحمد بن يحيى الذهلى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، والحافظ أبو على النيسابورى، وأحمد بن منصور الحافظ، وأبو إسحاق المزكِّى، وزاهر بن أحمد السرخسى، وآخرون.

مات بنوقان، فى سنة سبع عشرة وثلاث مائة، وقد نيف على الثمانين.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا سعيد ابن محمد البحيرى، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن أحمد بن زُهير بطوس، حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا شعبة، فذكر حديث: أرب ما له؟

---

(٣٢٤) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (٨٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٢٥).

(٣٢٥) ترجمته فى العبر (٢/ ١٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٧٦).

٢٧٩٧- ابنُ لُبَابَة(٣٢٦)

شيخ المالكية، أبو عبد الله، محمد بن يحيى بن عمر بن لُبابة القرطبى، مولى آل عبيد اللَّه بن عثمان.

روى عن: عبد الأعلى بن وهب، وأبان بن عيسى، وأصبغ بن خليل، والعتبى، وابن صباح. وسمع «الموطأ» من يحيى بن مُزَين- صاحب مطرِّف بن عبد اللَّه.

انتهت إليه الإمامة فى المذهب.

قال ابن الفرضى: وكان حافظًا لأخبار الأندلس، له حظ من النحو والشعر، ولى الصلاة بقرطبة.

وروى عنه خلق كثير، ولم يكن له علم بالحديث، بل يَنْقُل بالمعنى.

مات فى شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مائة، وله تسعون سنةً.

روى عنه: عبد اللَّه ابن محمد الباجى.

٢٧٩٨- عَلاّن(٣٢٧)

الإمام المحدث العدل، أبو الحسن، على بن أحمد بن سليمان بن ربيعة بن الصَّيْقل عَلاَّن المصرى.

ولد سنة سبعٍ وعشرين ومائتين.

وكتب وهو مراهق فى سنة أربعين ومائتين.

حدث عن: محمد بن رمح، وعمرو بن سَوَّاد، وسلمة بن شبيب، ومحمد بن هشام بن أبى خِيرة، وخلق من أقرانهم.

وكان ثقةً، كثير الحديث. قاله: ابن يونس. قال: وكان أحد كبراء العدول، وفى خلقه زَعارَة(٣٢٨).

مات فى شوال، سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

---

(٣٢٦) ترجمته فى العبر (٢/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٩).

(٣٢٧) ترجمته فى العبر (٢/ ١٧٠)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٦).

(٣٢٨) زعَارة: شراسة وسوء خلق.

قلت : حدث عنه : ابن يونس ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعبيد اللَّه بن محمد بن أبي غالب البزار ، ومحمد بن أحمد الإخميمي ، وآخرون .

عاش : تسعين سنةً .

٢٧٩٩- وَصيفُ بنُ عَبْد اللَّه

الحافظ الإمام الثقة ، أبو علي الرومي ، الأنطاكي ، الأشْرُوسَني ، رحَّال ، جوَّال .

حـــدث عن : أحمد بن حرب الطائي ، وحاجب بن سليمان المنبجي ، وعلي بن سراج ، وسليمان بن سيف الحراني ، وطبقتهم .

روى عنــه : أبو زرعة وأبو بكر ؛ ابنا أبي دُجانة ، وأبو أحمد بن عدي ، وحمزة الكناني ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني .

حدَّث في سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة .

٢٨٠٠- ابنُ البُهْلول(٣٢٩)

الإمام العلاَمة المتفنن القاضي الكبير ، أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي ، الأنباري ، الفقيه ، الحنفي .

ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

وسمع : أبا كريب ، ومحمد بن زنبور المكي ، ويعقوب الدَّورقي ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، ومحمد بن المثنى ، وأبا سعيد الأشج ، وأباه ؛ إسحاق بن بهلول الحافظ ، وعدةً .

حدث عنه :محمد بن إسماعيل الوراق ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو طاهر المخلص ، وآخرون .

وكان من رجال الكمال ، إمامًا ، ثقةً ، عظيم الخطر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، بارعًا في العربية . ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنةً ، وعُزِل قبل موته بعام . وكان له مصنف في نحو الكوفيين ، وكان أديبًا ، بليغًا ، مُفَوَّهًا شاعرًا .

قال ابن الأنباري : ما رأيت صاحب طَيْلَسان أنحى منه .

---

(٣٢٩) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٣٠) ، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٣١) ، ومعجم الأدباء لياقوت (٢/ ١٣٨) ، والعبر (٢/ ١٧١) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٧٦) .

مات فى سنة ثمان عشرة وثلاث مائة .

وكان أبوه من كبار الحفاظ ، لقى ابن عيينة وطبقته ، وهم من بيت العلم والجلالة .

وكان أخوه ؛ بهلول بن إسحاق ثقة ، مسندًا ، يروى عن سعيد بن منصور ، وطبقته .

قال أبو بكر الخطيب : كان عند أبى جعفر حديث واحد عن أبى كريب ، وكان ثقةً .

وقال طلحة بن محمد : كان عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، حسن الفصاحة والمعرفة بمذهب أهل العراق ، ولكنه غلب عليه الأدب ، وكان لأبيه (مسند) كبير . إلى أن قال : وكان داود بن الهيثم بن إسحاق أسن من عمه أحمد ، دام أحمد على قضاء المدينة من سنة ست وتسعين ومائتين ، وكان ثقةً ، ثبتًا ، جيد الضبط ، متفننًا فى علوم شتى ، منها الفقه لأبى حنيفة ، وربما خالفه ، وكان تام اللغة ، حسن القيام بنحو الكوفيين ، صنف فيه ، وكان واسع الحفظ للأخبار والسير والتفسير والشعر ، وكان خطيبًا مفوهًا ، شاعرًا لَسنًا ، ذا حظ من الترسل والبلاغة ، ورعًا ، متخشنًا فى الحكم ، وقد ولى قضاء هيت والأنبارَ فى سنة ست وسبعين ، ثم قضاء بعض الجبل .

قال القاضى أبو نصر يوسف بن عمر : كنت أحضر دار المقتدر مع أبى وهو ينوب عن والده أبى عمر القاضى ، فكنت أرى أبا جعفر القاضى يأتيه أبى فيجلس عنده ، فيتذاكران حتى يجتمع عليهما عدد من الخدم ، فسمعت أبا جعفر يقول : أحفظ لنفسى من شعرى خمسة عشر ألف بيت ، وأحفظ للناس أضعاف ذلك .

وقال القاضى أبو طالب محمد بن القاضى أبى جعفر : كنت مع أبى فى جنازة ، وإلى جانبه أبو جعفر الطبرى ، فأخذ أبى يعظ صاحب المصيبة ويسليه ، فداخله الطبرى فى ذلك ، وذَنَّب معه ، ثم اتسع الأمر بينهما ، وخرجا إلى فنون أعجبت من حضر ، وتعالى النهار ، فلما قمنا ، قال لى : يا بنى ! من هذا الشيخ ؟ قلت : هذا محمد بن جرير الطبرى . فقال : إنا للّه ! ما أحسنتَ عشرتى ، ألا قلت لى . فكنت أذاكره غير تلك المذاكرة ؟ هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع . فمضت مدة ثم حضرنا فى حق رجل آخر ، وجلسنا ، وجاء الطبرى ، فجلس إلى جانب أبى ، وتجاريا ، فكُلَّما جاء إلى قصيدة ، ذكر الطبرى بعضها ، وينشدها أبى ، وكلما ذكر شيئًا من السير ، فكذلك ، فربما تلعثم وأبى يمر فى جميعه ، فما سكت إلى الظهر .

أرخ موته : ابن قانع ، ويوسف القواس ، كما مر .

وقيل : مات سنة سبع عشرة ، وهو وَهْمٌ .

٢٨٠١- الطَّرْمِيسي

المحدث المعمر، أبو سعيد، الحسن بن يوسف بن يعقوب الهاشمي مولاهم، **الطَّرْمِيسي**، ولاؤه للحسين بن علي.

حدث عن: هشام بن عمار، وغيره.

وعنه: عبد اللّه بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان، ومحمد بن مسلم بن السِّمط، وعبد الوهاب الكلابي.

قال أبو الحسين الرازي: مات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

قلت: له خبر منكر، رواه ابن ذكوان المذكور، عنه: حدثنا هشام، حدثنا بقية، حدثنا بحير، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدى كرب: رأيت النبي ﷺ وهو يقول: **«من بات كالاً من عَمَلِه، بات مغفوراً له»**.

٢٨٠٢- ابنُ صَاعد(٣٣٠)

يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، الإمام، الحافظ، المجود، محدث العراق، أبو محمد الهاشمي، البغدادي، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور، رَحَّال، جَوَّال، عالم بالعلل والرجال.

قال: ولدت في سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين، وكتبت الحديث عن ابن ماسَرْجِس سنة تسع وثلاثين.

قلت: سمع: يحيى بن سليمان بن نضلة، وعبد اللّه بن عمران العابدي، ومحمد بن سليمان لوينًا، وأحمد بن منيع، وسوار بن عبد اللّه القاضي، والحسن بن عيسى بن ماسرجس، ويعقوب الدورقي، ومحمد بن بشار، وعبد الجبار بن العلاء العطار، وعمرو بن علي الصيرفي، وجميل بن الحسن الجَهْضَمي، والحسن بن عرفة، ومؤمل بن هشام اليشكري، ومحمد بن عبد اللّه بن حفص الأنصاري، وأبا هشام الرفاعي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومحمد بن هشام المروزي، وسفيان بن وكيع، والقاسم بن محمد المروزي، وعمر ابن شبة، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القُطَعي، وأزهر بن جميل، وأبا عبيد اللّه سعيد بن

---

(٣٣٠) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٣٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٧١)، والعبر (٢/ ١٧٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٨٠).

عبد الرحمن المخزومي المكي، وعلى بن الحسين الدرهمي، ومحمد بن عمرو بن سليمان، وأبا همام الوليد بن شجاع، وسعيد بن يحيى الأموى، وإسحاق بن شاهين، وعبيد اللَّه بن يوسف الجُبَيرى، والربيع بن سليمان المرادى. وبحر بن نصر الجولانى، وبكّار بن قتيبة، وأبا مسلم الحسن بن أحمد بن أبى شعيب الحرانى، وعبد اللَّه بن شبيب الربعى، ويحيى بن المغيرة المخزومى، ومحمد بن أبى عبد الرحمن المقرئ، وأبا سعيد الأشج، وأحمد بن المقدام العجْلى، وحميد بن الربيع، وزيد بن أخزم، وعباد بن الوليد الغُبَرى، وعبد الوهاب بن فُليح المقَرئ، ومحمد بن ميمون الخياط المكى، ومحمد بن عبد اللَّه المخرِّمى، ومحمد بن منصور الجوَّاز، والحسين بن الحسن المروزى، والزبير بن بكار، وسلمة بن شبيب، ومحمد بن زُنبور المكى، ومحمد بن إسماعيل البخارى، ومحمد بن هشام بن ملاس الدمشقى، وسعيد بن محمد البيروتى، وخلقًا كثيرًا، وجمع، وصَنَّف، وأملى.

حـدث عنه: أبو القاسم البغوى- وهو أكبر منه- والجعابى، والشافعى، والطبرانى، وابن عدى، والإسماعيلى، وأبو سليمان بن زَبْر، وأبو عمر بن حَيُّويه، وأبو طاهر المخلص، وعيسى بن الوزير، وأبو مسلم الكاتب، وخلق كثير، وعبد الرحمن بن أبى شريح.

قال أبو يعلى الخليلى: كان يقال: أئمةٌ ثلاثةٌ فى زمان واحد: ابن أبى داود، وابن خزيمة، وعبد الرحمن بن أبى حاتم.

قال الخليلى: ورابعهم: أبو محمد بن صاعد، ثقة، إمام، يفوق فى الحفظ أهل زمانه، ارتحل إلى مصر والشام والحجاز والعراق، منهم من يقدمه فى الحفظ على أقرانه، منهم: أبو الحسن الدارقطنى، مات فى سنة ثمانى عشرة.

قلت: ويقع لنا- بل لأولادنا ولمن سمع منا- جملة من عوالى حديثه.

كتب إلينا المُسَلَّم بن علان، عن القاسم بن عساكر، أخبرنا أبى، أخبرنا على بن أحمد بن البقشلان، أخبرنا أبو الحسن بن الأبنوسى، أخبرنا عيسى بن على، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد البغوى، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد- ثقة من أصحابنا- حدثنا الحسن بن مدرك الطحان، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبى عَوانة، عن داود بن عبد اللَّه الأودى، عن حُميد بن عبد الرحمن، قال: دخلنا على أسَيْر- رجل من أصحاب النبى ﷺ فقال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يأتيك من الحياء إلا خير**».

قال الدارقطنى: لابن صاعد أخوان: يوسف بن محمد يروى عن خَلاَّد بن يحيى وغيره، وأحمد الأوسط حدث عن أبى بكر بن أبى شيبة، ولهم عم اسمه: عبد اللَّه بن صاعد.

قال أبو عبد الرحمن السلمي : سألت الدارقطني عن يحيى بن محمد بن صاعد، فقال : ثقة، ثبت، حافظ، وعمهم يحدث عن سفيان بن عيينة في التصوف والزهد.

وقال حمزة بن يوسف السهمي : سألت أبا بكر أحمد بن عبدان، فقلت : ابن صاعد أكثر حديثًا أو الباغندي؟ فقال : ابن صاعد أكثر حديثًا، ولا يتقدمه أحد في الدراية، والباغندي أعلى إسنادًا منه.

قال الحاكم : سمعت أبا علي الحافظ يقول : لم يكن بالعراق في أقران أبي محمد بن صاعد أحد في فهمه، والفهم عندنا أجل من الحفظ.

قال الحاكم : وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول : كان أبو عروبة لحقه وصدقه، فقال لي : بلغني أن أبا محمد بن صاعد حدث عن محمد بن يحيى القُطَعي، عن عاصم بن هلال، عن أيوب، عن نافع : عن ابن عمر، مرفوعًا : «**لا طلاق قبل نكاح**». فقلت : حدثنا به من أصله، فقال : هذه مسألة مختلف فيها من لدن التابعين، لو كان ثم أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، لكان علم النُّظار في الشهرة، ولما كانوا يحتجون ضرورةً لحسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وقال محمد بن المظفر الحافظ : حدثنا ابن صاعد من أصله بحديث محمد بن يحيى القُطَعي في : «**لا طلاق قبل نكاح**». قال : فارتجت بغداد، وتكلم الناس بما تكلموا به، فبينما نحن ذات يوم عند علي بن الحسين الصفار نكتب من أصوله، إذ وقع بيدي جزء من حديث محمد بن يحيى القُطَعي، فنظرتُ، فوجدت الحديث في الجزء، فلم أخبر أصحابي، وعدوت إلى باب ابن صاعد، فسلمت عليه، وقلت : البشارة. فأخذ الجزء، ورمى به، ثم أسمعني، فقال : يا فاعل! حديث أحدث به أنا، أحتاج أن يتابعني عليه علي بن الحسين الصفار.

قال البرقاني : قال لي الفقيه أبو بكر الأبهري : كنت عند ابن صاعد، فجاءته امرأة، فقالت له : أيها الشيخ! ما تقول في بئر سقطت فيه دجاجة فماتت، هذا الماء طاهر أو نجس؟ فقال يحيى : ويحك! كيف سقطت الدجاجة، ألا غطيتيه؟ قال الأبهري : فقلت لها : إن لم يكن الماء تغير، فهو طاهر، ولم يكن عند يحيى من الفقه ما يجيب المرأة.

قال الخطيب : قد كان ابن صاعد ذا محل من العلم عظيم، وله تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام، ولعله لم يجب المرأة ورعًا، فإن المسألة فيها خلاف.

قال ابن شاهين، وغيره : توفي ابن صاعد بالكوفة، في ذي القعدة، سنة ثمان عشرة وثلاث مائة، عن تسعين سنةً وأشهر.

وقد ذكرنا مخاصمةً بينه وبين ابن أبى داود، وحط كل واحد منهما على الآخر فى ترجمة ابن أبى داود، ونحن لا نقبل كلام الأقران بعضهم فى بعض، وهما- بحمد اللَّه- ثقتان.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد العلوى بالثغر، أخبرنا محمد بن أحمد القَطيعى، أخبرنا محمد بن عبيد اللَّه، أخبرنا محمد بن محمد الزينبى، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا يحيى ابن محمد، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا خالد بن عبد اللَّه، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أسامة: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إنما الربا فى النَّسَاء**»(٣٣١).

وبه: عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبى هريرة، قال: «ما احتذى النعال ولا ركب المطايا، ولا ركب الكُور رجل أفضل من جعفر»(٣٣٢).

هذا ثابت عن أبى هريرة ولا ينبغى أن يزعم زاعم أن مذهبه: أن جعفرًا أفضل من أبى بكر وعمر. فإن هذا الإطلاق ليس هو على عمومه، بل يخرج منه الأنبياء والمرسلون، فالظاهر أن أبا هريرة لم يقصد أن يدخل أبا بكر ولا عمر، رضى اللَّه عنهما.

ومات مع ابن صاعد أبو عَروبة الحرانى الحافظ، والقاضى أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول التَّنوخى، وأبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن المغلِّس البغدادى- صاحب لوين- وإسماعيل بن داود بن وردان المصرى- صاحب ابن رمح- والحسن بن على بن أحمد بن بشَّار البغدادى العلاف المقرئ، والمسند أبو عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبى، والحافظ أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن مسلم الإسفراينى، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطى، وشيخ الفقهاء أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بمكة.

وأبو بكر محمد بن يوسف بن حماد الأستراباذى- روى عن أبى بكر بن أبى شيبة الكتب- وزنجويه بن محمد النيسابورى اللباد، وأبو يعلى محمد بن زهير الأُبُلِّى.

* *

(٣٣١) صحيح: أخرجه البخارى (٢١٧٨) و(٢١٧٩)، ومسلم (١٥٩٦)، والنسائى (٧/ ٢٨١)، وابن ماجه (٢٢٥٧).

(٣٣٢) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٦٨).

٢٨٠٣- الرُّويَانى(٣٣٣)

الإمام الحافظ الثقة، أبو بكر، محمد بن هارون الرويانى، صاحب «المسند» المشهور.

قرأت على محمد بن يوسف الذهبى، أخبرنا إبراهيم بن بركات، أخبرنا على بن الحسن الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن سعدويه، أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا جعفر بن عبد اللَّه، أخبرنا محمد بن هارون الرويانى، حدثنا مبشر بن حسن البصرى، أخبرنا أبو داود، حدثنا حميد بن مهران، عن سعد بن أوس، عن زياد بن كسيب العدوى، قال: خرج عبد اللَّه بن عامر إلى الجمعة وعليه ثياب رقاق، وأبو بلال تحت المنبر، فقال أبو بلال: انظروا إلى أميركم يلبس لباس الفساق. فقال أبو بكرة وهو تحت المنبر: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**من أهان سلطان اللَّه فى الأرض، أهانه اللَّه**»(٣٣٤).

أبو بلال هذا هو مرداس بن أديَّة خارجى، ومن جهله عد ثياب الرجال الرقاق لباس الفساق. أخرجه: الرويانى فى «مسنده».

وقد حدث عن أبى الربيع الزهرانى، وإسحاق بن شاهين، وأبى كُرَيب محمد بن العلاء، ومحمد بن حُميد الرازى، وعمرو بن على الفلاس، ويحيى بن حكيم المقوِّم، وأبى زرعة الرازى، وابن وارة، وخلق سواهم. وله الرحلة الواسعة، والمعرفة التامة.

حدث عنه: أبو بكر الإسماعيلى، وإبراهيم بن أحمد القرْمِيسينى، وجعفر بن عبد اللَّه ابن فَنَّاكى، وآخرون.

وثقه أبو يعلى الخليلى، وذكر أن له تصانيف فى الفقه، وأنه مات سنة سبع وثلاث مائة.

وحكى الحافظ أحمد بن منصور الشيرازى أنه سمع محمد بن أحمد الصحاف، قال: سمعت أبا العباس البكرى يقول: جمعت الرحلةُ بمصر بين محمد بن جرير، وابن خزيمة، ومحمد بن نصر، ومحمد بن هارون الرويَانى، فأرملوا، ولم يبق عندهم قوت، وجاعوا، فاجتمعوا فى بيت، واقترعوا على أن من خرجت عليه القرعة يسأل لهم، قال: فخرجت على ابن خزيمة. فقال: أمهلونى حتى أصلى. وقام، فإذا هم بشمعة وخصى من قبل أمير مصر، ففتحوا له، فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هذا. فأخرج صرةً فيها خمسون ديناراً،

---

(٣٣٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٥)، والعبر (٢/ ١٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥١).

(٣٣٤) صحيح: أخرجه الرويانى فى «مسنده» (٣/ ٢٩٤)، وأحمد (٥/ ٤٢ و٤٩)، والترمذى (٢٢٢٤).

فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن جرير؟ قالوا: هذا. فأعطاه مثلها، ثم أعطى كذلك لابن خزيمة والروياني، ثم حدثهم أن الأمير كان قائلاً بالأمس، فرأى في نومه أن المحامد جياع قد طَوَوا، فأنفذ إليكم هذه الصرر، وأقسم عليكم: إذا نفدت أن تعرِّفوني.

أخبرنا قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة غير مرة، أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أخبرنا أبو زرعة عبيد اللَّه بن محمد، أخبرنا الحسين بن عبد الملك، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الرازي، أخبرنا جعفر بن عبد اللَّه، حدثنا محمد بن هارون الروياني، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا فُلَيح، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد: أن وليدةً في عهد رسول اللَّه ﷺ حملت من الزنى، فسئلت: من أحبَلَك؟ قالت: أحبلني المُقْعَد. فسئل، فاعترف، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**إنه لضعيف عن الجلد**». فأمر بمائة عُثْكُول، فضُرِبَ بها ضربةً واحدةً.

هذا حديث غريب، صالح الإسناد. أخرجه: النسائي، من طريق أبي حازم، ويحتج به من يُسَوِّغ الحيل.

٢٨٠٤- أبو عَرُوبَة(٣٣٥)

الإمام الحافظ المعمَّر الصادق، أبو عَروبة، الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الجَزَري الحراني، صاحب التصانيف.

ولد بعد العشرين ومائتين، وأول سماعه في سنة ست وثلاثين ومائتين.

سمع: مخلد بن مالك السَّلَمْسيني، ومحمد بن الحارث الرافقي، ومحمد بن وهب ابن أبي كريمة، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وعبد الجبار بن العلاء، والمسيب بن واضح، وأحمد بن بكار بن أبي ميمونة، ومحمد بن سعيد بن حماد الأنصاري، وأبا يوسف محمد بن أحمد الصيدلاني، ومحمد بن زُنْبور المكي، وأيوب بن محمد الوزان، وعمرو بن عثمان الحمْصي، وكثير بن عبيد، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي، ومعلل بن نُفَيل النهدي- صاحب زهَير بن معاوية، ومحمد بن بشَّار، وعبد الوهاب بن الضحاك، ومحمد بن مصفى الحمصي، وخلقًا سواهم بالجزيرة؛ والشام. والحجاز، والعراق.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو أحمد بن عدي، وأبو الحسين محمد بن المظفر، والقاضي أبو بكر الأبهري، وعمَر بن علي القطان، وأبو أحمد الحاكم، وأبو مسلم عبد

(٣٣٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٧٠)، والعبر (٢/ ١٧٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٩).

الرحمن بن محمد بن مهران، وأحمد بن محمد بن محمد بن الجراح المصرى- ابن النحاس، وأبو بكر ابن المقرىء، وأبو الحسن على بن الحسن بن علان الحرانى، وأبو على سعيد بن عثمان بن السكن، وأبو بكر أحمد بن محمد بن السنى، وأبو الشيخ بن حيان، وأبو الحسن محمد بن الحسين الآبُرى، ومحمد بن جعفر البغدادى- غُنْدَر الوراق، وأبو الفتح محمد بن الحسين بن بريدة الأزدى، وخلق سواهم.

وله كتاب: «الطبقات»، وكتاب: «تاريخ الجزيرة»، سمعناه.

قال ابن عدى: كان عارفًا بالرجال وبالحديث، وكان مع ذلك مفتى أهل حران، شفانى حين سألته عن قوم من المحدثين.

وقال أبو أحمد الحاكم فى «الكنى»: أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود بن حماد السُّلَمى، سمع: عبد الرحمن بن عمرو البَجَلى، وأبا وهب بن مسرَّح، وكان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم حفظًا، يرجع إلى حسن المعرفة بالحديث، والفقه، والكلام.

وقد ذكره أبو القاسم بن عساكر فى ترجمة معاوية، فقال: كان أبو عروبة غاليًا فى التشيع، شديد الميل علي بنى أمية.

قلت: كلُّ مَنْ أحب الشيخين فليس بغال، بلى من تعرض لهما بشيء من تنقص، فإنه رافضىٌّ غال، فإن سب، فهو من شرار الرافضةً، فإن كفر، فقد باء بالكفر، واستحق الخزى، وأبو عروبة فمن أين يجيئه الغلو وهو صاحب حديث وحرانى؟ بلى لعله ينال من المروانية فيعذر.

قال القَرَّاب: مات سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة.

قرأت على أحمد بن هبة اللَّه، عن أبى روح الهروى: أخبرنا زاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أبو عروبة، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا خالد بن حيان، حدثنا سالم أبو المهاجر، عن ميمون بن مهران، عن أبى هريرة وعائشة: «أن النبى ﷺ توضأ ثلاثًا ثلاثًا».

* *

٢٨٠٥ - ابنُ طَلاَّب[٣٣٦]

الشيخ العالم. الخطيب الصدوق، أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلاَّب الدمشقى، ثم المشغرانى، خطيب مشغرا. أصله من قرية بيت لهْيا، وكان يؤدب بها، ثم تحول إلى مشغرا. وكان يقدم دمشق ويحدث عن: هشام بن عمَار، وأحمد بن أبى الحوارى، وهشام بن خالد الأزرق، وعلى بن سهل الرملى، وعدة.

حدث عنه: أبو الحسين الرازى- والد تمام- وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو سليمان بن زَبْر، وعبد الوهاب الكلاَبى، وآخرون.

قال أبو الحسين الرازى: أصله من بيت لهْيَا، كان يعلِّم بها، ثم انتقل إلى مشغرا؛ قرية على سفح جبل لبنان، فصار خطيبَها، وكان كَثيرًا ما يأتى إلى دمشق، فمات بها فى سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

وذكر ابن زبر أن ابن طَلاَّب سقط من دابته، فمات لوقته.

قلت: وجَدُّهم هو طَلاَّب بن كثير.

وفيها توفى سفيان بن محمد بن يحيى بن مندة، والفضل بن الخصيب بن نصر، ووالد أبى الشيخ، والمؤمل بن الحسن الماسَرْجسى، وأحمد بن محمد بن إسحاق العنزى- صاحب على بن حُجْر، وعلى بن الحسين بن مَعْدان الفسوى، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو المنكدرى، وأبو عبيد بن حربويه القاضى، وأسلم بن عبد العزيز الأندلسى.

٢٨٠٦ - سعيدُ بنُ عبد العزيز[٣٣٧]

ابن مروان. المحدث الصادق الزاهد القدوة. أبو عثمان الحلبى، نزيل دمشق.

سمع: أحمد بن أبى الحوارى. وأبا نعيم عبيد اللَّه بن هشام، وعبد الرحمن بن عبيد اللَّه الحلبى، والقاسم بن عثمان الجوعى، ومحمد بن مصفى، والسَّرِىَّ السَّقَطى، وبركة بن محمد الحلبى، وعدةً. وصحب سريًا السقطى، وهو من جِلَّة مشايخ الشام وعلمائهم. قاله: السلمى.

---

(٣٣٦) ترجمته فى العبر (٢/ ١٧٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٣٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٨١).

(٣٣٧) ترجمته فى العبر (٢/ ١٧٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٧)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٩).

حدث عنه: أبو الحسين محمد بن عبد اللَّه الرازي، وأبو بكر الربعي، وأبو سليمان بن زَبْر، والقاضي علي بن الحسين الأذني، والحسن بن عبد اللَّه بن سعيد الكِنْدي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرئ، والقاضي أبو بكر الأبهري، وأبو بكر بن السنَي، وخلق خاتمتهم عبد الوهاب الكلابي، أخو تبوك.

قال الحاكم في «الكنى»: كان من عباد اللَّه الصالحين.

وقال أبو نعيم الحافظ: تخرج به جماعة من الأعلام كإبراهيم بن المولَّد، وكان ملازمًا للشرع متبعًا له.

قلت: يعني أنه كان سليمًا من تخبيطات الصوفية وبدعهم.

قال ابن زبر: مات سنة ثماني عشرة وثلاث مائة.

وقال أبو الحسين الرازي: مات سنة سبع عشرة.

قلت: عاش نيفًا وتسعين سنةً.

٢٨٠٧- العَلاَّف(٣٣٨)

الإمام المقرئ الأديب، أبو بكر، الحسن بن علي بن أحمد بن بشَّار النهرواني، ثم البغدادي، الضرير، نديم المعتضد.

تلا على أبي عمر الدُّوري. وأقرأ، فتلا عليه: أبو بكر الشذائي، وأبو الفرج الشَّنَبُوذي، وطائفة.

وحدث عن: الدُّوري، ونصر بن علي، وحميد بن مسعدة، ومحمد بن إسماعيل الحساني.

فروى عنه: ابن حَيّويه، وعمر بن شاهين، وعبد اللَّه بن النخاس، وأبو الحسن الجراحي، وآخرون. وعمر دهرًا، وأضر.

وكان له قطٌّ يحبه ويأنس به، فدخل برج حمام غير مرة، وأكل الفراخ، فاصطادوه وذبحوه، فرثاه بقصيدة طنانة. ويقال: بل رثى بها ابن المعتز، وورَّى بالهر، وكان ودودًا له.

---

(٣٣٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٣٧٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٣٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ١٧٢)، والعبر (٢/ ١٧٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٣٠)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٧).

وعن ابنه؛ أبي الحسن بن العلاف، قال: إنما كَنَى أبي بالهِرِّ عن ابن الفرات المحسن ولد الوزير.

وعن آخر قال: هَوِيَت جاريةٌ للوزير على بن عيسى غلامًا لابن العلاف الضرير، فعلم بهما الوزير، فقتلهما، وسلخهما وحشاهما تبنًا، فرثاه أستاذه ابن العلاف، وكنى عنه بالهر- فاللَّه أعلم- فقال:

يا هِرُّ فارَقْتَنَا ولَمْ تَعُدِ ... وكُنْتَ عِنْدى بِمَنْزِلِ الوَلَدِ
وكَيْفَ نَنْفَكُّ عَنْ هَوَاكَ وَقَدْ ... كُنْتَ لَنَا عُدَّةً مِنَ العُدَدِ
وتُخْرِجُ الفَأرَ مِنْ مكامنها ... ما بَيْنَ مَفْتُوحِها إلى السُّدَدِ
يَلقاكَ فى البَيْتِ مِنْهُمْ مَدَدٌ ... وأنْتَ تَلْقَاهُمُ بِلا مَدَدِ
حتَّى اعتَقَدْتَ الأذَى لجيرَتنا ... ولَمْ تَكُنْ للأذى بمُعْتَقِدِ
وحُمْتَ حَوْلَ الرَّدى بظُلْمِهِمُ ... ومَنْ يَحُمْ حَوْلَ حَوْضِه يَرِدِ
وكانَ قَلْبى عَلَيْكَ مُرْتَعِدًا ... وأنتَ تَنْسَابُ غَيْرَ مُرْتَعِدِ
تَدْخُلُ بُرْجَ الحَمَامِ مُتَّئِدًا ... وتَبْلَعُ الفَرْخَ غَيْرَ مُتَّئِدِ
وتَطْرَحُ الرِّيشَ فى الطَّرِيقِ لَهُمْ ... وتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِدِ
أطعَمَكَ الغيُّ لَحْمَها فَرأى ... قَتْلَكَ أصْحابُها مِنَ الرَّشَدِ
كادُوكَ دَهْرًا فَما وَقَعْتَ وكَمْ ... أفْلَتَّ مِنْ كَيْدِهمْ ولم تَكَدِ
فَحِينَ أخفَرْتَ وانْهَمَكْتَ وكا ... شَفْتَ وأشْرَفْتَ غَيْرَ مُقْتَصِدِ
صَادُوكَ غَيْظًا عَلَيْكَ وانْتَقَمُوا ... منْكَ وزَادُوا ومَنْ يَصِدْ يُصَدِ
ثم شَفَوا بالحَديد أنفسهم منك ... ولَمْ يَرْعَوا عَلَى أحَدِ
ولَمْ تَزَلْ للحَمَام مُرْتَصِدًا ... حتَّى سُقِيتَ الحَمَامَ بالرَّصَدِ
لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّعِيفَ كَمَا ... لَمْ تَرْثِ يَوْمًا لصَوْتِها الغَرِدِ
أذاقَكَ المَوْتَ رَبُّهُنَّ كَمَا ... أذَقْتَ أفْرَاخَهُ يَدًا بِيَدِ

كَأنَّ حَبْلاً حَوَى بِجَوْدَتِه … جِيدَكَ لِلخَنْقِ كَانَ مِنْ مَسَدِ

كَأنَّ عَيْنِي تَرَاكَ مُضْطَرِبًا … فِيهِ وَفِي فِيكَ رَغْوَةُ الزَّبَدِ

وَقَدْ طَلَبْتَ الخَلاَصَ مِنْهُ فَلَم … تَقْدِرْ عَلَى حِيلَةٍ ولَمْ تَجِدِ

فَجُدْتَ بِالنَّفْسِ والبَخِيلُ بِهَا … كُنتَ وَمَنْ لَمْ يَجُدْ بِهَا يَجِدِ

فَمَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ مَوْتِكَ إِذْ … مِتَّ وَلاَ مِثْلِ حَالِكَ النَّكِدِ

عِشْتَ حَرِيصًا يَقُودُهُ طَمَعٌ … وَمُتَّ ذَا قَاتِلٍ بِلا قَوَدِ

يا مَنْ لَذِيذُ الفِرَاخِ أَوْقَعَهُ … وَيْحَكَ! هَلاَّ قَنِعْتَ بِالغُدَدِ

أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمَانِ وَقَدْ … وَثَبْتَ فِي البُرْجِ وَثْبَةَ الأَسَدِ

عَاقِبَةُ البَغْيِ لا تَنَامُ وَإِنْ … تَأَخَّرَتْ مُدَّةً مِنَ المُدَدِ

أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ الفِرَاخَ وَلاَ … يَأْكُلُكَ الدَّهْرُ أَكْلَ مُضْطَهِدِ

هَذا بَعِيدٌ مِنَ القِيَاسِ وَمَا … أَعَزَّهُ فِي الدُّنُوِّ وَالبُعُدِ

لا بَارَكَ اللَّهُ فِي الطَّعَامِ إِذا … كَانَ هَلاكُ النُّفُوسِ فِي المِعَدِ

كَمْ دَخَلَتْ لُقْمَةٌ حَشَا شَرِهٍ … فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الجَسَدِ

مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ تَسَلُّقِكَ الـ … ـبُرْجَ وَلَوْ كَانَ جَنَّةَ الخُلْدِ

قَدْ كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ وَفِي دَعَةٍ … مِنَ العَزِيزِ المُهَيْمِنِ الصَّمَدِ

تَأْكُلُ مِنْ فَأْرِ دَارِنَا رَغَدًا … أَكْلَ جُزَافٍ نَامَ بِلا عَدَدِ

وَكُنْتَ بَدَّدْتَ شَمْلَهُمْ زَمَنًا … فَاجْتَمَعُوا بَعْدَ ذَلِكَ البَدَدِ

وَلَمْ يُبَقُّوا لَنا عَلَى سَبَدِ … فِي جَوْفِ أَبْيَاتِنا وَلاَ لَبَدِ

وَفَرَّغُوا قَعْرَهَا وَمَا تَرَكُوا … مَا عَلَّقَتْهُ يَدٌ عَلَى وَتَدِ

وَفَتَّتُوا الخُبْزَ فِي السِّلالِ فَكَمْ … تَفَتَّتَتْ لِلعِيَالِ مِنْ كَبِدِ

وَمَزَّقُوا مِنْ ثِيَابِنَا جُدُدًا … فَكُلُّنَا فِي مَصَائِبٍ جُدُدِ

وهى خمسة وستون بيتًا .

توفى سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة ، وله مائة عام .

والنهرواني : بالفتح ، ووهم السمعاني فضم راءه .

٢٨٠٨- البتَّانى (٣٣٩)

صاحب الزيج المشهور . أبو عبد اللَّه محمد بن جابر بن سنان الحرانى ، البتَّانى ، الحاسب ، المنجم ، له أعمال وأرصاد وبراعة فى فنه ، وكان صابئًا ، ضالاً ، فكأنه أسلم وَتسمى بمحمد ، وله تصانيف فى علم الهيئة .

وبَتَّان- بمثناة مثقلة- : قرية من نواحى حران ، مات راجعًا من بغداد بقصر الحضر ؛ وهى بُليدة بقرب تكريت ، وفى ذلك يقول عدى بن زيد :

وأخو الحضْر إذ بَناهُ وإذ دجـ ـــلة تُجْبَى إليْه والخابُور

وهو الملك ضيزن . ويلقب بالساطرون . لفظة سريانية ، معناه الملك ، وكان هذا من ملوك الطوائف ، أقام أزدشير يحاصره أربع سنين ولا يقدر عليه . وكان لضيزن بنت فائقة الجمال ، فلمحت من الحصن أزدشير ، فأعجبها وهَوِيَته ، فأرسلت إليه يتزوجها ، وتفتح له الحصن ، فقيل : كان عليه طلَّسْم ، فلا يفتح حتى تؤخذَ حمامة ، تخضب رجلاها بحيض بكر زرقاء ، ثم تسيب الحمامة ، فَتحط على السور ، فيقع الطِّلَّسْم . ففعل ذلك ، وأخذ الحصن ، ثم لما رآها أزدشير قد أسلمت أباها مع فرط كرامتها عليه ، قال : أنت أسرع إلىَّ بالغدر . فربط ضفائرها بذنب فرس ، وركضه ، فهلكت .

توفى البتَّانى سنة سبع عشرة وثلاث مائة .

٢٨٠٩- مُحَمَّدُ بنُ زَبَان (٣٤٠)

ابن حبيب . الإمام القدوة الحجة . أبو بكر الحضرمى ، محدث مصر .

سمع : أباه ، ومحمد بن رمح ، وأبا الطاهر بن السَّرْح ، وزكريا بن يحيى كاتب العُمَرى ، والحارث بن مسكين ، وطبقتهم .

---

(٣٣٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ترجمة ٧٠٩) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٧٦) .

(٣٤٠) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٤/ ١١٥) ، والعبر (٢/ ١٧١) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٠) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧٦) .

حـــــدث عنـه : أبو سعيد بن يونس، وطاهر بن أحمد الخلال، وأبو بكر بن المقرئ، وإبراهيم بن أحمد رئيس المؤذنين، وأبو عدى عبد العزيز بن الإمام، ومحمد بن محمد بن عمار الدمياطى، ومحمد بن أحمد بن العباس الإخميمى، وخلق سواهم.

قال ابن يونس : قال لى : ولدت فى سنة خمس وعشرين ومائتين. وكان رجلاً صالحًا، متقللاً، فقيرًا، لا يقبل من أحد شيئًا، وكان ثقةً، ثبتًا.

توفى فى جمادى الأولى، سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

٢٨١٠- ابنُ مَعْدان

الشيخ أبو الحسن، على بن الحسين بن معدان الفارسى، الفسوى.

حدث عن : إسحاق بن راهويه، وأبى عمار الحسين بن حُريث.

وعـنـــه : شيخ النحو؛ أبو على الحسن بن أحمد الفارسى، وأبو بكر محمد بن أحمد الأصبهانى السمسار، ومحمد بن القاسم بن بشر الفارسى، شيخ لابن باكويه.

أرخ موته أبو القاسم بن مندة فى سنة تسع عشرة وثلاث مائة، فى شهر ربيع الأول.

ما علمت فيه ضعفًا بعد.

٢٨١١- ابنُ المغلِّس(٣٤١)

الإمام المحدث الثقة، أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن المُغَلِّس البغدادى، البزاز، أخو جعفر.

سمع من : محمد بن سليمان لُوَين، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وأبى همام الوليد بن شجاع، وطائفة.

حـدث عنه : أبو الفتح يوسف القَوَّاس، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وآخرون. وكان من المكثرين عن لوين.

مات فى عشر المائة، فى جمادى الأولى، سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة.

أخـــوه :

(٣٤١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ١٠٤)، والعبر (٢/ ١٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٧٦).

٢٨١٢- جعفر بن محمد بن المغلِّس(٣٤٢)

وثقه الدارقطني.

سمع: حَوْثرة بن محمد المنقرى، وأبا سعيد الأشج، وأحمد بن سنان القطان.

روى عنه: ابن شاهين، وأبو حفص الكتَّانى.

مات سنة تسع عشرة، وكان أصغر من أخيه.

وابنه: عبد اللَّه بن أحمد- فقيه الظاهرية- سيأتى.

٢٨١٣- ابنُ وَرْدان(٣٤٣)

الشيخ العالم المسند، أبو العباس، إسماعيل بن داود بن وردان المصرى، البزاز.

سمع: عيسى بن حماد، ومحمد بن رُمْح، وزكريا كاتب العمرى، وغيرهم.

حدث عنه: أبو سعيد بن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن أحمد الإخميمى، وآخرون.

توفى فى ربيع الآخر، سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة.

٢٨١٤- زَنْجويه

الشيخ القدوة، الزاهد العابد، الثقة، أبو محمد زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابورى، اللباد.

سمع: محمد بن رافع، ومحمد بن أسلم الطوسى، وحسين بن عيسى البسطامى، وحميد ابن الربيع، وأحمد بن منصور الرمادى، وكان صاحب رحلة ومعرفة.

حدث عنه: أبو على الحافظ، وأبو الفضل بن إبراهيم، والحسن بن أحمد المخلدى، وآخرون.

توفى سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة.

* *

(٣٤٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ٢١١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٧).

(٣٤٣) ترجمته فى العبر (٢/ ١٧٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٧).

٢٨١٥- عبدُ الحَكَم

ابن أحمد بن محمد بن سلام، الشيخ، الصدوق، أبو عثمان الصدفي مولاهم المصري.

حــدث عن: عيسى بن حماد زُغْبة، وأبي الطاهر بن السرح، وذي النون المصري، وطائفة.

روى عنه: ابن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وجماعة.

قال ابن يونس: كان صدوقًا، إلا أنه انقطع من أوائل أصوله شيء، ولم يكن ممن يميز، فروى ما لم يسمع، فَثَبَّتْناه، فرجع. وكان كثير الحديث، قال لي: إنه ولد سنة تسع وعشرين ومائتين.

توفي سنة ثماني عشرة وثلاث مائة.

٢٨١٦- البَاشَاني(٣٤٤)

المحدث الثقة، أبو علي، أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني، الهروي.

سمع: علي بن خَشْرم، وسفيان بن وكيع، وأحمد بن عبد الله الفرياناني، وغيرهم.

وعنـه: أبو عبد الله بن أبي ذُهل، وأبو بكر بن أبي إسحاق القراب، وزاهر السَّرَخْسي، ومحمد بن محمد بن جعفر المالينى، وآخرون.

وقد وثق.

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

٢٨١٧- واعظُ بلْخ(٣٤٥)

الإمام الكبيـر، الزاهد العلامة، شيخ الإسلام، أبو عبد الله محمد بن الفضل بن العباس البلخي، الواعظ، نزيل سمرقند وتلك الديار.

صحب أحمد بن خضرويه البَلْخي، وكان آخر من حدث في الدنيا عن قتيبة بن سعيد.

---

(٣٤٤) ترجمته في العبر (٢/ ١٨٦)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٨٨).

(٣٤٥) ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٦٣)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٣٩)، والعبر (٢/ ١٧٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٨٢).

قال السُّلَمى : حدثنا على بن القاسم الخَطَّابى الواعظ بمرو، حدثنا محمد بن الفضل البلخى الصوفى بسمرقند، حدثنا قتيبة بن سعيد. فذكر حديثًا.

قال السلمى : سمعتُ محمد بن على الحيرى يقول : سمعتُ أبا عثمان الحيرى يقول : لو وجدت من نفسى قوةً، لرحلت إلى أخى محمد بن الفضل، فأستروح برؤيته.

وقد روى عن هذا الشيخ البلخى : أبو بكر محمد بن عبد اللَّه الرازى. وروى عنه : أبو بكر بن المقرئ فى «معجمه» بالإجازة.

ومن مشايخه : أبو بشر محمد بن مهدى - صاحب ابن السماك الواعظ - . وقد حدث عنه أيضًا : إسماعيل بن نُجَيد، وإبراهيم بن محمد بن عمرويه، ومحمد بن مكى النيسابورى، وعبيد اللَّه بن محمد الصيدلانى البلخى، شيخ لقيه أبو ذر الهروى.

قال أبو نعيم الحافظ : سمع الكثير من قتيبة بن سعيد. وسمعتُ محمد بن عبد اللَّه الرازى بنسا أنه سمعه يقول : ذهاب الإسلام من أربعة لا يعملون بما يعلمون، ويعملون بما لا يعلمون، ولا يتعلمون ما لا يعلمون، ويمنعون الناس من العلم.

قلت : هذه نعوت رؤوس العرب والترك وخلق من جهلة العامة، فلو عملوا بيسير ما عرفوا، لأفلحوا، ولو وقفوا عن العمل بالبدع، لوُفِّقوا، ولو فتشوا عن دينهم وسألوا أهل الذكر - لا أهل الحيل والمكر - لسَعدوا، بل يُعْرِضون عن التعلم تيهًا وكسلاً، فواحدة من هذه الخلال مُردية، فكيف بها إذا اجتمَعت؟! فما ظَنك إذا انضم إليها كِبْرٌ، وفجور، وإجرام، وتجهرم علىَ اللَّه؟! نسأل اللَّه العافية.

قال السلمى فى «محن الصوفية» : لما تكلم محمد بن الفضل ببلخ فى فهم القرآن وأحوال الأئمة، أنكر عليه فقهاء بلخ، وقالوا : مبتدع. وإنما ذاك بسبب اعتقاده مذهب أهل الحديث، فقال : لا أخرج حتى تخرجونى، وتطوفوا بى فى الأسواق. ففعلوا به ذلك. فقال : نزع اللَّه من قلوبكم محبته ومعرفته. فقيل : لَمْ يخرج منها صوفى من أهلها. فأتى سمرقند، فبالغوا فى إكرامه، وقيل : إنه وعظ يومًا، فمات فى المجلس أربعة أنفس.

مات سنة سبع عشرة وثلاث مائة. أرخه السلمى، وعبد الرحمن بن مندة، ووهم من قال : سنة تسع عشرة.

* *

٢٨١٨- ابنُ فِيْل

الشيخ الإمام المحدث الرحَّال، أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي، الإمام بمدينة أنطاكية. ارتحل بعد الأربعين ومائتين.

وسمع: أبا كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن سليمان لوينًا، ومالك بن سليمان الحمصي، وسفيان بن وكيع، وعبد الجبار بن العلاء المكي، وعقبة بن مُكْرَم، ومحمد بن مصفى، وكثير بن عبيد، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومؤمَّل بن إهاب، وأحمد بن عبد اللَّه البَزِّي، والحسين بن الحسن المروزي، وإسحاق بن موسى الخَطْمي، ومحمد بن قدامة المصيصي، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وشاكر بن عبد اللَّه المصيصي، وأبو بكر بن المقرئ، وقاضي أذنة؛ علي بن الحسين بن بندار، وآخرون.

وما علمت فيه جرحًا، وله جزء مشهور، فيه غرائب.

مات سنة بضع عشرة وثلاث مائة، وقد قارب التسعين.

وكان أبوه صاحب حديث أيضًا.

يروي عن: أبي جعفر النُّفيلي، وأحمد بن يونس اليربوعي، وأبي توبة الحلبي، والمعافى ابن سليمان الرَّسْعَني، وسليمان ابن بنت شُرَحبيل، وخلق.

حدث عنه: النسائي، وأبو عوانة الإسفراييني، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأبو القاسم الطبراني، وعدة.

مات أحمد في سنة أربع وثمانين ومائتين.

ثم وجدت في فوائد عمر بن علي العَتَكيّ الأنطاكي. قال: حدثنا أبو الطاهر بن فيل في سنة ثلاث مائة- وكان إمام جامعنا، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة- ثم روى العتكي، فقال: حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن فيل، حدثنا جدي، ومحمد بن إبراهيم ابن كثير الصوري، ومحمد بن أحمد بن بُرد، وأحمد بن هاشم، وإسحاق بن خلدون بن مَرْثَد البالسي. وقد روى العتكي أيضًا، عن عم ابن فيل، فقال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم بأنطاكية سنة تسع وتسعين ومائتين. فروى عن جماعة.

❊ ❊

٢٨١٩- أحمدُ بنُ خَطيبِ دمشق

وعالمها أبى الوليد هشام بن عمّار بن نُصير ، الإمام ، المقرئ ، المحدث ، المعمَّر ، أبو عبد اللَّه السُّلَمى ، الدمشقى .

كان آخر من قرأ القرآن على والده وفاةً ، وحدث عنه أيضًا .

روى عنه : الطبرانى ، وأبو هاشم عبد الجبار المؤدب ، وأبو بكر بن المقرئ ، وحميد بن الحسن الوراق ، وغيرهم .

توفى هو وأبو بكر - محمد بن خُرَيم المحدث - فى يوم واحد ، يوم الخميس ، من جمادى الآخرة ، سنة ست عشرة وثلاث مائة ، وهو فى عشر التسعين .

وما علمتُ أبا أحمد الحاكم روى عنه شيئًا .

٢٨٢٠- ابنُ ذيّال(٣٤٦)

هو المحدث الثقة ، بقية المشايخ ، أبو العباس الفضل بن أحمد بن منصور بن ذيال الزُّبيدى ، البغدادى .

سمع : أحمد بن حنبل ، وعبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسى ، وغيرهما .

روى عنه : أبو الفتح القَوّاس ، وابن معروف القاضى ، ومحمد بن جعفر النجار ، وأبو الحسن الدارقطنى . وقال : هو ثقة ، مأمون .

قلت : العجب أنهم ما أرخوا وفاته .

قال يوسف بن عمر القَوّاس : حدثنا الفضل بن أحمد إملاءً سنة سبع عشرة وثلاث مائة ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، حدثنا حماد بن سلمة بحديث أبى العُشَرَاء الدارمى . . . ، فذكره .

٢٨٢١- الخَثْعَمِىّ(٣٤٧)

الإمام الحجة المحدث ، أبو جعفر ، محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى ، الكوفىّ ، الأشنانىّ .

---

(٣٤٦) ترجمته فى تاريخ بغداد(١٢/ ٣٧٧) ، واللباب لابن الأثير (١/ ٥٣٧) .

(٣٤٧) ترجمته فى تاريخ بغداد(٢/ ٢٣٤) ، والعبر (٢/ ١٦٢) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٩) .

قدم بغداد وحدث عن: أبي كُرَيب، وعباد بن يعقوب الرَّواجني، ومحمد بن عبيد المحاربي، وعدة.

حدث عنه: أبو بكر الجعابي، وأبو الحسين ابن البواب، ومحمد بن المظفر، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن جعفر بنَ النجار الكوفي؛ الذي عاش إلى سنة اثنتين وأربع مائة.

قال الدارقطني: أبو جعفر: ثقة، مأمون.

قلت: ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين، ومات سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

وفيها مات الحسين بن محمد بن محمد بن عُفَير، ومحمد بن المسيَّب الأرغياني.

٢٨٢٢- ابن عُلَيْل

الإمام المعمَر. إمام جامع دمشق، أبو هاشم محمد بن عبد الأعلى بن محمد الأنصاري مولاهم، الدمشقي. عُرِفَ: بابن عليل.

حدث عن: هشام بن عمار، وقاسم بن عثمان الجوعي، وطائفة.

روى عنه: ولده؛ إبراهيم، وأبو محمد بن ذكوان، وأبو هاشم عبد الجبار المؤدب، وأبو سليمان بن زَبْر، وعبد اللَّه بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وعبد الوهاب الكلاَبي، وغيرهم.

قيل: كان يخضب بالحمرة.

وقع لنا من حديثه.

توفي في ربيع الآخر، سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة. قاله: أبو سليمان ابن زبر.

٢٨٢٣- بَدْر بنُ الهَيْثَم(٣٤٨)

ابن خلف، القاضي الفقيه الصدوق المعمَر، أبو القاسم اللخْميّ، الكوفي، نزيل بغداد.

ولد بالكوفة. سنة مائتين أو بعدها بعام، ولو سمع كما ينبغي، لأخذ عن عبيد اللَّه بن موسى، وأبي نعيم، والكبار، ولكنه سمع في الكهولة من: أبي كُرَيب، وأبي سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق، وهشام بن يونس، وعمرو بن عبد اللَّه الأودي، وغير واحد.

---

(٣٤٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ١٠٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٢٦)، والعبر (٢/ ١٦٩).

حــدث عنه: أبو عمرو بن حيويه، وعمر بن شاهين، وأبو بكر بن المقرئ، وعيسى بن الوزير، وجماعة.

قال الدارقطنى: بلغ مائةً وسبع عشرة سنةً. قال: وكان ثقةً، نبيلاً، أدرك أبا نعيم. قال: ودخل على الوزير على بن عيسى، فقال له: كم سن القاضى؟ قال: ما أدرى، لكن ظهر بالكوفة أعجوبة، فركبت مع أبى سنة خمس عشرة ومائتين. رواها بعضهم، فزاد: وركبتُ مع أبى إلى عامل المأمون، وركبت الآن إلى حضرة الوزير، وبين الرَّكبتين مائة سنة.

وقال أبو حفص بن شاهين: بلغ مائةً وست عشرة سنةً.

قلت: توفى فى شوال، سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق: أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه، أخبرنا هبة اللَّه بن أبى شريك، أخبرنا أحمد بن محمد، حدثنا عيسى بن الوزير، أخبرنا بدر بن الهيثم، حدثنا عبد اللَّه بن سعيد الكندى، حدثنا المغيرة بن جميل الكندى، حدثنى سليمان بن على بن عبد اللَّه، حدثنى أبى، عن جدى؛ ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الولاء ليس بمتحوِّل ولا بمنتقل**».

قال العقيلى: المغيرة: منكر الحديث. ثم ساق له هذا عن شيخ، عن الأشج.

٢٨٢٤ - المِيْرماهانى

الإمام المحدث، الثقة، العالم.

سمع من: إسحاق بن راهويه «تفسيره»، ومن محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة، وعلى ابن حُجْر، ومحمد بن حميد الرازى، ومحمد بن رافع، ومحمود بن غيلان، وطبقتهم.

حـدث عنه: أبو بكر أحمد بن على الرازى، ومحمد بن صالح بن هانئ، وعبد اللَّه بن عدى، ومحمد بن الحسين الحدادى، المروزى، وجماعة.

وحدث بنيسابور وبمرو.

وتوفى فى المحرم، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

واسمه: أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن متى الخالدى، المروزى، الميرماهانى.

قيل: إنه عاش ستًا وثمانين سنةً.

يقع حديثه فى تآليف مُحْيِى السنة البغوى.

سميه : محمد بن يحيى بن خالد بن مهران النيسابورى، هو : ابن أخت سلمة بن شبيب.

يروى عن : إسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع أيضًا.

حدث فى حدود سنة تسعين ومائتين.

٢٨٢٥- المُنْكَدِرى(٣٤٩)

الإمام الحافظ البارع، أبو بكر ،أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر ابن الإمام القدوة محمد بن المنكدر القرشى، التيمى، المدنى، المنكدرى، نزيل خراسان.

سمع : عبد الجبار بن العلاء- وهو أقدم شيخ عنده- ويونس بن عبد الأعلى، وهارون بن إسحاق الهمدانى، وعلى بن حرب، وأبا زرعة الرازى، وخلقًا كثيرًا من طبقتهم من أصحاب سفيان بن عيينة، ووكيع، ويزيد بن هارون.

حدث عنه : محمد بن صالح بن هانئ، ومحمد بن خالد المطَّوعى البخارى، ومحمد بن مأمون المروزى، الحافظ، وخلق كثير، وابنه عبد الواحد، ومحمد بن على بن شاه.

وله رحلة واسعة وجولان فى شبابه وشيخوخته.

قال الحاكم :له أفراد وعجائب.

قلت :وهو فى «تاريخ دمشق»؛ لأنه سمع فى بيروت من العباس بن الوليد، وقد سمع فى شيراز من : إسحاق بن شاذان.

وسكن البصرة مدةً، ثم أصبهان، ثم الرى، ثم نيسابور.

ومات بمرو، فى سنة أربع عشرة وثلاث مائة، عن نيف وثمانين سنةً.

٢٨٢٦- الكَتَّانى(٣٥٠)

القدوة العارف، شيخ الصوفية ،أبو بكر محمد بن على بن جعفر البغدادى، الكتانى.

حكى عن : أبى سعيد الخَرَّاز، وإبراهيم الخَوَّاص.

---

(٣٤٩) ترجمته فى تاريخ أصبهان(١/ ١١٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٨٥)، والعبر (٢/ ١٥٩)، وميزان الاعتدال (١/ ١٤٧)، ولسان الميزان (١/ ٢٨٧)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٨).

(٣٥٠) ترجمته فى حلية الأولياء(١٠/ ترجمة ٦٣١)، وتاريخ بغداد (٣/ ٧٤)، والعبر (٢/ ١٩٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤٨). وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٩٦).

حكى عنه: جعفر الخُلْدى، ومحمد بن على التكريتى، وأبو القاسم البصرى، وآخرون.

ومات مجاورًا بمكة.

ومن كلامه، قال: من يدخل فى هذه المفازة يحتاج إلى أربع: حال تحميه، وعلم يسوسه، وورع يحجزه، وذكر يؤنسه.

وقال: التصوف خُلُقٌ، فمن زاد عليك فى الخُلُقِ، زاد عليك فى التصوف.

وعنه، قال: من حكم المُريد أن يكون نومُه غلبةً، وأكلُه فاقةً، وكلامه ضرورةً.

قلت: نعم للصادق أن يقل من الكلام والأكل والنوم والمخالطة، وأن يكثر من الأوراد والتواضع، وذكر الموت، وقول لا حول ولا قوة إلا باللَّه.

يقال: ختم الكَتَّانى فى الطواف اثنى عشر ألف ختمة، وكان من الأولياء.

توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. ويقال: توفى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

٢٨٢٧-أبو عليٍّ الرُّوذبَارى(٣٥١)

شيخ الصوفية.

قيل: اسمه: أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور. وقيل: اسمه حسن بن هارون.

سكن مصر، صحب: الجُنيد، وأبا الحسين النورى، وأبا حمزة البغدادى، وابن الجلاء.

وحدث عن: مسعود الرملى، وغيره. وقال: أستاذى فى الفقه: ابن سُرَيج، وفى الأدب: ثعلب، وفى الحديث: إبراهيم الحربى.

وعن الجعابى قال: رحلت إلى عبدان، فأتيت مسجده، فوجدت شيخًا، فكلمته، فذاكرنى بأكثَر من مائتى حديث فى الأبواب، وكنت قد سُلِبْتُ فى الطريق، فأعطانى ما عليه، فلما دخل عبدان المسجد، اعتنقه، وبش به، فقلت لَهم: من هذا؟ قالوا: هذا أبو على الرُّوذَبارى.

---

(٣٥١) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٦٣٠)، وتاريخ بغداد (١/ ٣٢٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٧٢) والعبر (٢/ ١٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٦).

قيل: سئل أبو على عمن يسمع الملاهى ويقول: هى حلال لى؛ لأنى قد وصلت إلى رتبة لا يؤثر فيه اختلاف الأحوال؟ فقال: نعم، قد وصل، ولكن إلى سقر.

وقال: أنفع اليقين ما عظَّم الحق فى عينك، وصغر ما دونه عندك، وثَبَّت الرجاء والخوف فى قلبك.

قال أبو على الكاتب: ما رأيت أحدًا أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من أبى على.

قال أحمد بن عطاء الرُوذبارى: كان خالى أبو على يفتى بالحديث.

قلت: توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

أخذ عنه: ابن أخته، ومحمد بن عبد اللّه الرازى، وأحمد بن على الوجيهى، ومعروف الزنجانى، وآخرون.

٢٨٢٨- ابنُ حرْبويه(٣٥٢)

القاضى العلامة. المحدث. الثبت، قاضى القضاة، أبو عبيد على بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادى.

سمع: أحمد بن المقدام، والحسن بن عرفة، وزيد بن أخزم، ويوسف بن موسى القطان، والحسن بن محمد الزعفرانى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عمر بن حَيّويه، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو حفص بن شاهين، وعدة.

قال أبو بكر البرقانى: ذكرت ابن حربويه للدارقطنى، فذكر من جلالته وفضله، وقال: حدث عنه النسائى فى الصحيح، ثم قال: لم يحصل لى عنه حرف واحد، وقد مات بعد أن كتبت الحديث بخمس سنين.

قلت: ولى قضاء مصر، فقدمها سنة ثلاث وتسعين.

قال ابن زولاق: كان عالمًا بالاختلاف، والمعانى، والقياس، عارفًا بعلم القرآن والحديث، فصيحًا، عاقلاً، عفيفًا، قَوّالاً بالحق، سمحًا، متعصبًا، كان أمير مصر تكين يأتى مجلسه، ولا يدعه أن يقوم له، فإذا جاء هو إلى مجلس تكين، مشى له وتلقاه. ولم يكن فى

---

(٣٥٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٣٩٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٨)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢/ ٢٥٨)، والعبر (٢/ ١٧٦)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٠٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣١) وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨١).

زيه ولا منظره بذاك، وكان بوجهه جدرى، ولكنه كان من فحول العلماء. قال الإمام أبو بكر ابن الحداد: سمعت أبا عبيد القاضى يقول: ما لى وللقضاء! لو اقتصرت على الوراقة، ما كان خطى بالردىء. وكان رزقه فى الشهر مائة وعشرين ديناراً.

قال ابن زولاق: قال أبو عبيد القاضى: ما يقلِّد إلا عصبىٌّ أو غبى. قال: فجمع أحكامه بمصر بما اختاره، وكان أولاً يذهب إلى قول أبى ثور. وكان يورث ذوى الأرحام، وولى قضاء واسط أولاً. . . ، إلى أن قال: وأبو عبيد آخر قاض، ركب إليه الأمراء بمصر، وقد تسرى بمصر بجارية، فتجنت عليه، وطلبت البيع، وكان به فَتْق. ثم ذكر ابن زولاق عدة حكايات تدل على وقار أبى عبيد، ورزانته، وورعه التام، وسعة علمه. قال: وحدث عنه فى سنة ثلاث مائة النسائى.

قال الشيخ محيى الدين النواوى: كان من أصحاب الوجوه، تكرر ذكره فى «المهذَّب»، و «الروضة».

وقال أبو سعيد بن يونس: هو قاضى مصر، أقام بها طويلاً، كان شيئًا عجبًا، ما رأينا مثله، لا قبله ولا بعده، وكان يتفقه لأبى ثور، وعُزِلَ عن القضاء سنة إحدى عشرة؛ لأنه كتب يستعفى من القضاء، ووجه رسولاً إلى بغداد يسألَ فى عزله، وأغلق بابه، وامتنع من الحكم، فأعفى، فحدَّث حين جاء عزله، وأملى مجالس، ورجع إلى بغداد. وكان ثقةً، ثبتًا.

حدَّث عن: زيد بن أخزم، وأحمد بن المقدام، وطبقتهما.

قال الخطيب: توفى ابن حربويه فى صفر، سنة تسع عشرة وثلاث مائة، وصلى عليه أبو سعيد الإصْطَخْرى.

٢٨٢٩- الشَّهِيْد(٣٥٣)

الإمام الحافظ، الناقد المجوِّد، أبو الفضل محمد بن أبى الحسين أحمد بن محمد بن عمَّار ابن محمد بن حازم بن المعلى بن الجارود الجارودى، الهَرَوى، الشهيد.

سمع: أحمد بن نجدة بن العُريان، والحسين بن إدريس، ومعاذ بن المثنى، وأحمد بن إبراهيم بن ملْحان، ومحمد بن عبد اللَّه بن إبراهيم الأنصارى، وأقرانهم بخراسان وبالعراق.

---

(٣٥٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٥)، والعبر (٢/ ١٦٩)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٥).

وهو من أقران الطبراني، وابن عدى، وإنما كُتِبَ هنا لقدم وفاته، فافهم ذلك، ولو أنني أخرته إلى عصر أقرانه، لساغ أيضًا.

وقد سَمِعَ بنيسابور من أبي العباس الثقفي.

حدث عنه: أبو علي الحافظ، وأبو الحسين الحجَّاجي، وعبد اللَّه بن سعد- حفاظ نيسابور- ومحمد بن أحمد بن حمَّاد الكوفي، وأبو الحسين بن المظفر، وغيرهم.

قال الحاكم: سمعت بكير بن أحمد الحداد بمكة يقول: كأني أنظر إلى الحافظ محمد بن أبي الحسين وقد أخذته السيوف، وهو متعلق بيديه جميعًا بحلقتي الباب، حتى سقط رأسه على عتبة الكعبة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة. هكذا قال، فوهم، إنما كان ذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة، في ذي الحجة، عام اقتلع الحجر الأسود، وردم بئر زمزم بالقتلى على يد القرامطة.

وقُتِلَ معه أخوه؛ المحدث أبو نصر أحمد، وقد سمعا من جدهما للأم؛ أبي سعد يحيى ابن منصور الزاهد الهروي.

وقد خَرَّج الحافظ أبو الفضل «صحيحًا» على رسم «صحيح مسلم»، ورأيت له جزءًا مفيدًا، فيه بضعة وثلاثون حديثًا من الأحاديث التي بين عللَّها في «صحيح مسلم». وأقدم شيخ لقيه: عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ. ولعله لم يبلغ خمسين سنةً- رحمه اللَّه- ولهذا لم يشتهر حديثه.

أخبرنا إبراهيم بن علي الفقيه في «كتابه»، أخبرنا محمد بن عُصيَّة، وزكريا العُلَبي، وعبد الرحمن بن صيلاء، قالوا: أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الحافظ، أخبرنا الحسين بن إسحاق، أخبرنا محمد بن عمر بن حَفْصويه، حدثنا أبو الفضل الشهيد، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، حدثنا عليُّ بن عثمان اللاحقي، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة: سمع النبي ﷺ يقول: «**ذروني ما تركتكم**»(٣٥٤).

* *

(٣٥٤) صحيح: أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

٢٨٣٠- الجَوْهَرى(٣٥٥)

القاضى العَلاَّمة، أبو على، عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب السامرى، الجوهرى.

[روى] عن: على بن حرب، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، والربيع بن سليمان.

وثقه ابن يونس.

روى عنه: الطبرانى، وابن المقرئ، وجماعة.

توفى سنة عشرين وثلاث مائة، من أبناء السبعين.

ناب فى القضاء بمصر، بل استقلَّ به، وكان الذى استنابه مقيمًا ببغداد، وهو هارون بن إبراهيم بن حمَّاد.

قال ابن زُولاق: كان فقيهًا، حاسبًا، خبيرًا، عاقلاً، له حلقة، وكان يتأدب مع الطحاوى، ويقول: هو أسن منى، والقضاء أقل من أن أفخر به. ثم عُزِلَ بعد سنة وشهرين.

حدث عن: على بخمسين جزءًا، وعن الربيع بأكثر كتب الشافعى.

مات فى ربيع الآخر من العام.

٢٨٣١- أبو نُعَيْم بنُ عَدِىّ(٣٥٦)

الإمام الحافظ الكبير الثقة، أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى، الأستراباذى، الفقيه، الشافعى.

قال حمزة بن يوسف: ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين. قال: وكان مقدمًا فى الفقه والحديث، وكانت الرحلة إليه.

قلت: سمع: على بن حرب الطائى، والحسن بن محمد الزعفرانى، وعمر بن شبة النميرى، والربيع المرادى، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، والعباس بن الوليد البيروتى، وعلى بن عثمان النفيلى، ومحمد بن عيسى الدامغانى، وأبا عتبة أحمد بن الفرج الحجازى،

---

(٣٥٥) ترجمته فى حسن المحاضرة للسيوطى (٢/ ١٤٥).

(٣٥٦) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (٢٣٥- ٢٣٦)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٤٢٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٤٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٣)، والعبر (٢/ ١٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٩٩).

وأحمد بن منصور الرمادى، وسليمان بن سيف، ويزيد بن عبد الصمد، ويوسف بن مسلم، وإسحاق بن إبراهيم الطلقى، وعمار بن رجاء، وخلقًا كثيرًا بخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، والجزيرة.

ولقى بمكة: أبا يحيى بن أبى مسرة.

حدث عنه: أبو محمد بن صاعد، والحافظ أبو على النيسابورى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو إسحاق المزكى، وأبو بكر الجَوْزقى، وأبو محمد المَخْلَدى، وأبو الحسين أحمد بن محمد البحيرى، وأبو بكر بن مهران المقرئ، وعدة.

قال الحاكم: هو الفقيه الحافظ للمسانيد والفقهيات عن الصحابة والتابعين.

وقال الخطيب: كان أحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق وتورع، وضبط وتيقظ.

قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا الوليد يقول: لم يكن فى عصرنا أحد من الفقهاء أحفظ للفقهيات وأقاويل الصحابة بخراسان من أبى نعيم الجرجانى، وبالعراق من أبى زياد النيسابورى.

الحاكم: سمعت أبا على الحافظ يقول: كان أبو نعيم الجرجانى أحد الأئمة، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله- أو قال: أفضل منه- كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن المسانيد.

وقال أبو نُعيم الجُرجانى: قد تواترت الأخبار فى عدد التكبير على الجنائز أربعًا، وأشهرها وأصحها: حديث الزهرى، عن ابن المسيب، عن أبى هريرة(٣٥٧)، إلا أنه فى التكبير على الغائب.

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الطلقى، حدثنا محمد بن خالد الرازى، حدثنا أبو يوسف القاضى، عن عطاء بن عجلان، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد: «أن رسول اللَّه ﷺ كبر على ابنه أربعًا»(٣٥٨).

---

(٣٥٧) أخرجه البخارى (١٣٣٣) ومسلم (٩٢١) وأبو داود (٣٢٠٤)، وابن ماجه (١٥٣٤)، وأحمد (٢/ ٢٤١ و٢٨٠).

(٣٥٨) صحيح: أخرجه البخارى (١٣٨٢) من حديث البراء، به.

وأخرجه ابن ماجه (١٥١١) من حديث ابن عباس.

قال: وتواترت الأخبار على شدة حزنه عليه- يعنى: ابنه- وأنه مشى خلف جنازته حافيًا، وأنه أخذ عن جبريل، عن اللَّه- تعالى: «**أن له فى الجنة مرضعًا تتم رضاعه**»(٣٥٩).

وحدثنا أبو معين الحسين بن الحسن الرازى، حدثنا ابن أبى مريم، قال: كنا عند مالك، فجعل الناس يذكرون أحاديث لا يأخذ بها أهل المدينة، فقال مالك: ماذا عند الناس من هذه الأحاديث؟ ثم قال مالك: وددت بأنى أضرب بكل حديث حدثت به- مما لا يؤخذ به- سوطًا، وأنى لم أحدث به.

قال حمزة السهمى: توفى أبو نعيم بأستراباذ، فى ذى الحجة، سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، عن نيف وثمانين سنةً.

قال الحاكم: سمعت على بن محمد بن شعيب الأستراباذى يقول: توفى أبو نعيم بعد منصرفه من بخارى، سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

قال الحاكم: سمعت إسماعيل بن أحمد الجرجانى، سمعت أبا نعيم، سمعت عمار بن رجاء، سمعت يزيد بن هارون يقول- وسئل عن حديث- فقال: إنا واسطيون. يعنى: تغافل كأنك واسطى.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، عن أبى اليُمْن الكندى، أخبرنا على بن عبد السلام، حدثنا الشيخ أبو إسحاق، قال: ومنهم: أبو نعيم الأستراباذى صاحب الربيع.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر المستملى، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن مهران المقرئ، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه، حدثنا محمد بن سعيد بن غالب العطار، حدثنا أبو قطن، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن خلاس بن عمرو، عن أبى رافع، عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ قال: «**لو يعلمون ما فى الصفّ المقدَّم، كانت قرعةً**».

غريب، تفرد به أبو قطن عمرو بن الهيثم، أخرجه مسلم(٣٦٠) عن ابن حرب النشائى، عنه. واسم أبى رافع: نُفَيع الصائغ.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذى،

---

(٣٥٩) صحيح: أخرجه البخارى (١٣٨٢)، وأحمد (٤/ ٢٨٤ و٢٨٨ و٢٩٧ و٣٠٠) من حديث البراء مرفوعًا بلفظ: «إن له مرضعًا فى الجنة».

(٣٦٠) صحيح: أخرجه مسلم (٤٣٩).

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البحيرى، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد، حدثنا محمد بن عوف، حدثنا عثمان بن سعيد الحمصى، أخبرنا عيسى بن إبراهيم القرشى، عن زهير بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى هريرة: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم للمسجد: مُسَيجد، فإنه بيت اللَّه، يذكر اللَّه فيه، ولا يقولن أحدكم: مُصَيحف، فإن كتاب اللَّه أعظم من أن يُصَغَّر، ولا يقولن أحدكم: عبدى وأمتى، كلكم عباد وإماء، ولا يقولن للرجل: رُوَيْجِل، ولا للمرأة مُرَيَّة**».

هذا حديث منكر، شبه موضوع، لا يحتمله زهير التميمى، وإن كان كثير المناكير، بل آفته عيسى، فإنه غير ثقة.

وفى سنة ثلاث مات الحافظ المتهم؛ أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو الكندى، المُصْعَبى، المروزى.

وحافظ بغداد؛ أبو طالب أحمد بن نصر بن طالب.

وشيخ النحو؛ إبراهيم بن محمد بن عرفة العَتَكى نفطويه.

والمحدث؛ أبو على إسماعيل بن العباس الوراق ببغداد.

والفقيه؛ أبو الحسن على بن محمد بن هارون الحِميرى، الكوفى، صاحب أبى كُرَيب.

وأبو عبيد القاسم بن إسماعيل المَحَاملى.

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عمارة الدمشقى.

والمحدث؛ أبو عمران موسى بن العباس الجُوَينى.

وعبيد اللَّه بن عبد الرحمن السُّكَرى، البغدادى.

٢٨٣٢-الإسْفَرايينى (٣٦١)

الإمام الحافظ الناقد المتقن الأوحد، أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن مسلم الإسفرايينى، أحد الرحَّالين. ويقال له: الجُورْبَذى؛ من قرية جوربذ.

سمع: يونس بن عبد الأعلى، والحسن بن محمد الزعفرانى، ومحمد بن يحيى، وأبا زرعة، والعباس بن الوليد البيروتى، وأبا بكر الصغانى، وطبقتهم.

---

(٣٦١) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (١/ ٣٠٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٤)، والعبر (٢/ ١٧٣) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧٩).

حـدث عنه: أبو عبد اللَّه بن الأخرم، وأبو على النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، وأبو طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر بن مهران المقرئ، وآخرون. ولقى بمنبج حاجب بن سليمان.

وجمع وصَنَّفَ.

ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين. ومات فى سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة. أرخه الحاكم أبو عبد اللَّه، وقال: هو ختن بُدَيل الإسفرايينى، من الأثبات المجودين فى أقطار الأرض.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الأديب، أخبرنا أبو بكر بن مهران، حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن مسلم، حدثنا يوسف بن مسلم، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا أبو رجاء عبد اللَّه بن واقد الهروى، عن الضحاك، عن ابن عباس: عن النبى ﷺ قال: «**ما من يومٍ إلا وللَّه فيه عتقاءُ يعتقُهم من النارِ، إلا يومَ الجمعة، فإنه ما فيه ساعةٌ إلا وللَّه عتقاءُ يعتقُهم من النار**».

تفرد به: أبو رجاء، وهو لين الحديث.

٢٨٣٣- أسْلَم(٣٦٢)

ابن **عبد العزيز بن هاشم بن خالد**، العلامة، الحافظ، قاضى القضاة بالأندلس، أبو الجعد الأموى مولاهم، الأندلسى، القرطبى، الفقيه، المالكى، أحد الأعلام، من ذُرِّيَّة أبان مولى عثمان، رضى اللَّه عنه.

ارتحل سنة ستين ومائتين. وأخذ عن: يونس بن عبد الأعلى، وأبى إبراهيم المزنى، والربيع المرادى، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، ورجع بإسناد عال، وعلمٍ جم، ولازم بقيَّ بن مَخْلَد مدةً طويلةً.

وكان إمامًا، فقيهًا، محدثًا، رئيسًا، نبيلاً، معظَّمًا، بعيد الصيت.

ولى قضاء الجماعة للناصر لدين اللَّه، وكان حميد السيرة، شديدًا على الشهود المريبين، وهو أخو هاشم بن عبد العزيز.

حدث عنه جماعة.

قال أبو سعيد بن يونس: **مات فى رجب، سنة تسع عشرة وثلاث مائة**.

---

(٣٦٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٧)، والعبر (٢/ ١٧٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٨١).

٢٨٣٤- ابنُ عمْرُوس

الإمام، محدث همذان، أبو إسحاق إبراهيم بن عمروس بن محمد الفسطاطي، الفقيه.

روى عن: أبي عمَّار المروزي، وعبد الرحمن بن بشر، والعباس بن يزيد البحراني، وعبد الحميد بن عصام، وأحمد بن بُدَيل، وحميد بن زنجويه، والبخاري، وخلق.

قال صالح بن أحمد التميمي: سمعتُ منه مع أبي، وقرأت عليه بعض فوائده، وهو صدوق.

توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

٢٨٣٥- المَرْوَزِيّ

الشيخ الإمام، المسند الصدوق، أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم المروزي، خاتمة أصحاب علي بن حُجْر.

حَدَّث عن: عليِّ بن حجر، وعلي بن خَشْرم، والحسن بن أبي الربيع، وسلمة بن شبَيب- لقيه بمكة- والربيع بن سليمان المرادي، ويونس بن عبد الأعلى، وعبيد الله بن جرير ابن جبلة، وعباس الدُّوري، وطائفة في رحلته.

وقدم نيسابور سنة نيف وعشرين وثلاث مائة، فأملى بها، ولم أر الحاكم ذكره في «تاريخه».

روى عنه: أبو أحمد محمد بن محمد بن مكي الجُرْجاني، وطاهر بن محمد بن سَهْلَويه، وأبو محمد بن الحسن بن أحمد المَخْلَدي، ومحمد بن الحسين العَلَوي- شيخ البيهقي-. والعلوي خاتمة من روى عنه، فحديثه أعلى شيء وقع للحافظ البيهقي. ولم أظفر له بوفاة.

كَتَبَ إليَّ أبو حامد محمد بن عبد الكريم الخطيب، وجماعة: أنبأهم القاسم بن أبي سعيد الشافعي، أخبرنا وجيه بن طاهر، أخبرنا أبو حامد الأزهري، أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق المروزي إملاءً بنيسابور، حدثنا علي بن حجر، حدثنا محمد بن عمار الأنصاري، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كانت الدنيا تعدل عند الله شيئًا، ما أعطى كافرًا منها شيئًا**»(٣٦٣).

---

(٣٦٣) صحيح لغيره: أخرجه الترمذي (٢٣٢٠) وابن ماجه (٤١١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٥٣) من طريق عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، به مرفوعًا. =

٢٨٣٦- الفَضْلُ بنُ الخَصيب(٣٦٤)

ابن العباس بن نصر، المحدث، الصدوق، الرحَّال، أبو العباس الأصبهانى، الزعفرانى.

حدث عن: أبى يحيى بن المقرئ، وأحمد البزى، وسلمة بن شبيب، وحميد بن مسعدة، والحسن بن محمد الزعفرانى، ومحمد بن عبد اللَّه بن المستورد، وأحمد بن الفرات، ومحمد ابن وزير الواسطى، وأحمد بن الخليل، ومحمد بن عبد اللَّه المخرِّمى، وهارون بن موسى الفروى، والنضر بن سلمة، وطبقتهم.

حدث عنه: عبد اللَّه بن أحمد- والد أبى نعيم- والقاضى أبو أحمد العسال، والحسن بن عبد اللَّه بن سعيد، وأبو بكر بن المقرئ، والحسن بن على بن أحمد بن البغدادى، وآخرون.

وهو سن مشاهير الأصبهانيين.

قال أبو نعيم: توفى فى شهر رمضان، سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن أبى جعفر القُرْطبى، أخبرنا أبو القاسم الحافظ، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن أحمد بن سليمان بن البغدادى، أخبرنا محمود بن جعفر الكوسج، أخبرنا الحسن بن على بن البغدادى، حدثنا الفضل بن الخصيب، حدثنا محمد بن الوزير الواسطى، حدثنا معتمر، عن ليث، عن عدى بن عدى، قال: قال عمر بن الخطاب: «**لقد هممت أن أنظر: فمن أتى له أربعون سنةً فلم يحج ولم يكن له عهد، إلا ضربت عليه الجزية**»(٣٦٥). غريب.

* *

= قلت: إسناده ضعيف، آفته عبد الحميد هذا، فإنه ضعيف، قال ابن معين: ليس بشىء.

وله شاهد عن ابن عمر: عند الخطيب فى «تاريخه» (٤/ ٩٢)، والقضاعى فى «مسند الشهاب» (١٤٣٩).

وله شاهد آخر عن أبى هريرة: عند القضاعى فى «مسند الشهاب» (١٤٤٠).

وشاهد ثالث عن ابن عباس: عند أبى نعيم فى الحلية (٣/ ٤٠٣) و(٨/ ٢٩٠).

(٣٦٤) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ١٥٤).

(٣٦٥) ضعيف: فيه ليث، وهو ابن أبى سُليم، وهو ضعيف بالاتفاق. ثم هو منقطع بين عدى بن عدى وعمر ابن الخطاب؛ فإنه لم يُدْركه.

٢٨٣٧- الأعْمَشِىّ(٣٦٦)

الإمام الحافظ الثبت المصنف أبو حامد أحمد بن حَمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم النيسابورى، الأعمشىّ، لقب ببغداد بالأعمشىّ لحفظه حديث الأعمش، واعتنائه به.

سمع محمد بن رافع، وإسحاق بن منصور، وعلى بن خَشْرم، والزعفرانى، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وأبا سعيد الأشج، ويحيى بن حكيم، وزياد بن يحيى الحسانى، وأبا زرعة الرازى، ومحمد بن المهلب السرخسى، وطبقتهم.

وكان من كبار الحفاظ.

روى عـنـه: أبو الوليد الفقيه، وأبو على الحافظ، وعبد اللَّه بن سعد، وأبو إسحاق المزكى، وأبو سهل الصعلوكى، وأبو أحمد الحاكم، ويحيى بن إسماعيل الحرانى، وآخرون.

قال الحاكم: سمعت أبا على الحافظ يقول: حدثنا أحمد بن حمدون- إن حلت الرواية عنه، قلت: وكان يلقب أبا تراب- قال الحاكم: فقلت لأبى على: أهذا الذى تذكره من جهة المجون والسُّخْف الذى كان، أو لشىء أنكرته منه فى الحديث؟ قال: بل من جهة الحديث. قلت: فما أنكرت عليه؟ قال: حديث عبيد اللَّه بن عمر، عن عبد اللَّه بن الفضل. قلت: قد حدث به غيره، فأخذ يذكر أحاديث حدث بها غيره. فقلت: أبو تراب مظلوم فى كل ما ذكرته. ثم حدثت أبا الحسين الحجاجى بهذا، فرضى كلامى فيه، وقال: القول ما قلته. ثم تأملت أجزاء كثيرةً بخطه، فلم أجد فيها حديثًا يكون الحمل فيه عليه، وأحاديثه كلها مستقيمة.

وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول: حضرت ابن خزيمة يسأل أبا حامد الأعمشى: كم روى الأعمش عن أبى صالح، عن أبى سعيد؟ فأخذ أبو حامد يسرد الترجمة، حتى فرغ منها، وأبو بكر يتعجب منه.

وسمعتُ محمد بن حامد البزاز يقول: دخلنا على أبى حامد الأعمشى، وهو عليل، فقلت: كيف تجدك؟ قال: أنا بخير، لولا هذا الجار- يعنى: أبا حامد الجلودى؛ راوية أحمد ابن حفص- ثم قال: يدعى أنه عالم، ولا يحفظ إلا ثلاثة كتب: كتاب «عمى القلب»، وكتاب «النسيان»، وكتاب «الجهل». دخل علىَّ أمس وقد اشتدت بى العلة، فقال: يا أبا

(٣٦٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٥)، والعبر (٢/ ١٨٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٩٤)، ولسان الميزان (١/ ١٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤١)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٨٨).

حامد! علمت أن زنجويه مات؟ فقلت: رحمه اللَّه. فقال: دخلت اليوم على المؤمل بن الحسن وهو فى النزع، ثم قال: يا أبا حامد! كم لك؟ قلت: أنا فى السادس والثمانين. فقال: إذًا أنت أكبر من أبيك يوم مات. فقلت: أنا- بحمد اللَّه- فى عافية، جامعت البارحة مرتين، واليوم فعلت كذا. فـ ا ، وقام.

قلت: قيل. إن صاحب الترجمة هو ولد الزاهد حمدون القصَّار؛ أحد مشايخ الطريق.

مات أبو حامد فى ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وقد قارب التسعين.

أخبرنا على بن بقاء، ومحمد بن حازم، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن نجم، أخبرتنا الكاتبة شُهْدَة، أخبرنا ظريف بن محمد، أخبرنا عمرو بن محمد بن أحمد البحيرى، أخبرنا إبراهيم بن محمد المحفوظى، أخبرنا أحمد بن حَمدون، أخبرنا محمد بن يحيى، ومحمد بن مسلم، وأبو زرعة، ويعقوب بن سليمان، وعباس بن محمد، والصغانى، قالوا: حدثنا عارم، حدثنا حماد بن زيد، عن أبان بن تغلب، عن الأعمش، عن أبى عمرو الشيبانى، عن أبى مسعود، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«من دل على خير، كان له كأجر فاعله»**.

رواه مسلم(٣٦٧) من وجه آخر، عن الأعمش.

٢٨٣٨- أبو عُمَرَ القَاضِى(٣٦٨)

الإمام الكبير، قاضى القضاة، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل ابن عالم البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدى مولاهم، البصرى، ثم البغدادى، المالكى.

سمع: أباه الحافظ يوسف القاضى- صاحب السنن- ومحمد بن الوليد البُسْرى، والحسن ابن أبى الربيع الجُرْجَانى، وزيد بن أخزم، وطبقتهم.

حدث عنه: الدارقطنى، والقاضى أبو بكر الأبهرى، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو القاسم ابن حَبَابة، وعيسى بن الوزير، وعدة.

مولده بالبصرة فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وولى قضاء مدينة المنصور فى سنة أربع وثمانين، وكان عديم النظير عقلاً وحلمًا وذكاءً، بحيث إن الرجل كان إذا بالغ فى وصف

---

(٣٦٧) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٩٣)، وأبو داود (٥١٢٩)، والترمذى (٢٦٧٥).

(٣٦٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٤٠١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٤٦)، والعبر (٢/ ١٨٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٦).

شخص، قال: كأنه أبو عمر القاضى. ثم قلده المقتدر بالله قضاء الجانب الشرقى، وعدة نواح، ثم قلده قضاء القضاة سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

حَمَل الناس عنه علمًا واسعًا من الحديث والفقه، ولم يُرَ أجل من مجلسه للحديث: البغوى عن يمينه، وابن صاعد عن شماله، وابن زياد النيسابورى، وغيره بين يديه.

وكان يذكر أن جده لقنه حديثًا، فحفظه وله أربع سنين، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن الحسن، قال: لا بأس بالكحل للصائم.

قال الخطيب: هو ممن لا نظير له فى الأحكام عقلاً، وذكاءً، واستيفاءً للمعانى الكثيرة بالألفاظ اليسيرة.

وقيل: كان الرجل إذا امتلأ غيظًا، يقول: لو أنى أبو عمر القاضى ما صبرت.

استخلف ولده على قضاء الجانب الشرقى.

وقد كتب الفقه عن: إسماعيل القاضى، سوى قطعة من التفسير، وعمل «مسندًا» كبيرًا، قرأ أكثره على الناس.

ومات سنة عشرين وثلاث مائة، رحمه الله.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد الله، أخبرنا هبة الله بن الحسين، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن الوزير: قرئ على القاضى أبى عمر محمد بن يوسف- وأنا أسمع- قيل له: حدثكم الحسن بن أبى الربيع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: فُرِضَت الصلاة على النبى ﷺ ليلة أسرى به خمسين صلاةً، ثم نقصت حتى جُعِلَت خمسًا، فقَال الله- عز وجل: «**إن لك بالخمس خمسين، الحسنة بعشر أمثالها**».

أصل الحديث فى الصحاح لأنس بن مالك(٣٦٩) وغيره، وهذا إسناد لَيِّن من جهة أبى هارون.

* *

(٣٦٩) صحيح: أخرجه البخارى (٣٢٠٧) من حديث أنس بن مالك، به.

٢٨٣٩- الدَّغُولى(٣٧٠)

الإمام العَلاَّمة، الحافظ المجَوِّد، شيخ خراسان، أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللَّه السرخسى، الدَّغُولى.

قال الحاكم فى كتاب «مزكى الأخبار»: كان أبو العباس أحد أئمة عصره بخراسان فى اللغة، والفقه، والرواية، أقام بنيسابور مستفيداً على محمد بن يحيى الذهلى، وعبد الرحمن ابن بشر وأقرانهما سنين، وكتب بالعراق والحجاز عن: محمد بن إسماعيل الأحمسى، وأقرانه.

قلت: روى عن الزعفرانى، وسعدان بن نصر، وأحمد بن المقدام العِجْلى، وأحمد بن سيار، وأحمد بن زُهير، ومسلم بن الحجاج، ومحمد بن عبد اللَّه بن قُهْزاذ، ومحمد بن مُشْكَان، وأحمد بن حفص بن عبد اللَّه، ومحمد بن عبد الكريم العبدى، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن الجَهْم، وأبى قلابة، والحسن بن أبى ربيع، وعلى بن الحسين ابن أبى عيسى، وأبى يحيى بن أبى مسرة، وأحمد بن أبى غَرَزَة، ومحمد بن المُهَلَّب السَّرَخْسى، وعبد اللَّه بن هاشم الطوسى، وأبى زرعة الرازى، وأحمد بن يوسف السلمى، وأحمد بن الأزهر، وطبقتهم.

وصَنَّف، وجمع.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو أحمد بن عدى، وأبو الوليد الفقيه، ومحمد بن أحمد الكرابيسى، ويحيى بن عمرو البستى، وأبو عبد اللَّه بن أبى ذهل، وأبو بكر الجوزقى، وجعفر بن محمد بن الحارث، والحافظ أبو على النيسابورى، وآخرون.

وله كتاب: «الآداب»، وكتاب: «فضائل الصحابة»، وأشياء.

الحاكم: سمعت الأستاذ أبا الوليد يقول: قيل لأبى العباس الدَّغُولى: لِمَ لا تقنت فى صلاة الفجر؟ فقال: لراحة الجسد، وسنة أهل البلد، ومداراة الأهل والولد.

الحاكم: سمعت أبا سعيد محمد بن أحمد الكرابيسى بسَرَخْس يقول: قدم علينا أبو أحمد عبد اللَّه بن عدى سَرَخْس متوجهًا إلى بخارى، فلمَّا انصرف إلينا، قيل له: ما رأينا بهذه الديار مثل أبى العباس الدغولى، فقال: أيش هذا؟ما رأيت أنا طول رحلتى مثل أبى العباس.

---

(٣٧٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٧)، والعبر (٢/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٣٠٧).

وقال أبو بكر أحمد بن على بن الحسين الحافظ : خرجنا مع الإمام أبى بكر بن خزيمة إلى سمرقند لتهنئة الأمير الشهيد، والتعزية عن الأمير أبى إبراهيم الماضى، فلما انصرفنا، قلت لابن خزيمة : ما رأينا فى سفرنا مثل أبى العباس الدغولى . فقال أبو بكر : ما رأيت أنا مثل أبى العباس .

قلت : ما أطلق ابن خزيمة هذا القول إلا عن أمر كبير من سعة علم أبى العباس ، رحمه اللَّه .

قال الحاكم : سمعت يحيى بن عمرو البُسْتى يقول : سمعت أبا العباس الدَّغُولى يقول لأبى حسين الحجاجى : أيش حال أبى على الحافظ؟ وما الذى يصنفه الآن؟ قال : هو ذا يرد على مسلم بن الحجاج . فأنشأ يقول :

يُقَضَّى للحُطَيْئَة ألفُ بَيْت ... كذاكَ الحيُّ يَغْلبُ كلَّ مَيْت

كذلكَ دعْبلٌ يرجو سَفَاهًا ... وحُمْقًا أنْ يَنالَ مدَى الكُمَيْت

إذا ما الحيُّ ناقَضَ حَشْوَ قَبْرٍ ... فذالكُمُ ابنُ زَانية بزيت

قال ابن أبى ذهل : سمعت أبا العباس الدغولى يقول : أربع مجلدات لا تفارقنى فى السفر والحضر ، وإذا خرجت من البلد : كتاب المزنى ، وكتاب «العين» ، و «تاريخ البخارى» ، وكتاب «كليلة ودمنة» .

الحاكم : حدثنى جعفر بن محمد بن الحارث ، حدثنا أبو العباس الدغولى ، حدثنا محمد ابن يحيى ، حدثنا يحيى الوحاظى ، حدثتنا أم هاشم مولاة عبد اللَّه بن بُسْر ، قالت : بينما أنا أوضئ عبد اللَّه بن بسر صاحب النبى ﷺ إذ خر مغشيًا عليه- تعنى : مات فجأةً .

قال الحاكم : قال الدَّغولى : فى العلماء جماعة فقدوا فجأةً ، فلم يوجدوا ، منهم : عبد الرحمن بن أبى ليلى ، فقد يوم الجماجم ، ومنهم : معمر بن راشد ولم تعرف له تربة قط ، وبدل بن المحبَّر افتقد ولا يدرى أين ذهب . ثم سمى جماعة ماتوا فجأةً : كالشعبى ، وحميد الطويل ، والأوزاعى .

قال الحاكم : سألت محمد بن عبد الرحمن بن الدغولى عن وفاة جده ، فقال : فى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة .

قرأت على شرف الدين أحمد بن أبى الحسين الدمشقى فى سنة ثلاث وتسعين وست مائة ، عن أبى روح الهروى ، أخبرنا أبو القاسم الشحامى سنة سبع وعشرين وخمس مائة ،

أخبرنا أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابونى، أخبرنا أبو بكر الجوزقى، أخبرنا أبو العباس الدغولى، وأبو حامد بن الشرقى، ومكى بن عبدان، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا بهز، حدثنا شعبة، حدثنى محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب، وأبوه، أنهما سمعا موسى بن طلحة يخبر عن أبى أيوب الأنصارى- رضى الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله! أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة. فقال القوم: ما له، ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «أرَبٌ ماله». وقال: «**تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤدى الزكاة، وتصل الرحم، ذرها**» كأنه كان على راحلته(٣٧١). لفظ الشرقى.

أخرجه البخارى ومسلم جميعًا، عن عبد الرحمن، فوقع موافقةً لهما بعلو.

أخبرتنا أم الفضل زينب بنت عمر بن كندى ببعلبك، عن أم المؤيد زينب بنت أبى القاسم، أخبرنا أبو المظفَّر عبد المنعم بن عبد الكريم، أخبرنا محمد بن على الخشاب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا الحافظ، أخبرنا أبو العباس الدغولى، ومكى بن عبدان، قالا: حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا سُفْيان، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ قال: «**إن اللَّه- تعالى ذكْرُه- ليعجب من الرجلين يقتل أحدهما الآخر، فيدخلان الجنة**». زاد الدغولى فى حديثه: «**فقال سفيان: يكون هذا كافرا، وهذا مسلمًا، فيقتل الكافرُ المسلمَ، ثم يرزق اللَّهُ الكافرَ التوبة فيسلم، فيُقْتَلُ، فيدخل الجنة**»(٣٧٢). متفق عليه، وما اتصل علوه لى إلا من هذا الوجه.

٢٨٤٠- ثَابِتُ بنُ حَزْم(٣٧٣)

ابن عبد الرحمن بن مُطَرِّف، العَلاَّمة الإمام الحافظ، أبو القاسم السَّرَقُسْطِى، الأندلسى، اللغوى، صاحب كتاب «الدلائل».

أخذ عن: محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام الخشنى، وفى الرحلة عن النسائى، وأبى بكر البزار، ومحمد بن على الجوهرى الصائغ، وعدة.

قال ابن الفَرَضى: كان عالمًا، مفتيًا، بصيرًا بالحديث، والنحو، واللغة، والغريب،

---

(٣٧١) صحيح: أخرجه البخارى (١٣٩٦)، ومسلم (١٣).

(٣٧٢) صحيح: أخرجه البخارى (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠)، والنسائى (٦/ ٣٨- ٣٩).

(٣٧٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٦/ ٢٠٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٣٩)، والعبر (٢/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٦).

والشعر. إلى أن قال: توفي في رمضان، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة. وله مصنفات مفيدة. وقد ولي قضاء سَرَقُسْطَة.

وكان ولده من الأذكياء المعدودين، مات بعد الثلاث مائة شابًا، وهو: قاسم بن ثابت.

وقال أبو سعيد بن يونس: مات ثابت في سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

قال أبو الربيع بن سالم: ومن تآليف بلادنا كتاب «الدلائل» في الغريب، مما لم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتيبة لقاسم بن ثابت السَّرَقُسْطي، احتفل في تأليفه، ومات قبل إكماله، فأكمله أبوه. وكان سماعهما واحدًا، ورحلتهما واحدة، سمعته من ابن حبيش، قال: حدثنا به جعفر بن محمد بن مكي، حدثنا ابن سراج، عن يونس بن عبد الله القاضي، عن العباس بن عمر الصِّقلي، عن ثابت بن قاسم بن ثابت، عن جده قراءةً، وعن ابنه إجازةً، وهذا عكس المعهود.

ومات أبوه نحو سنة اثنتين وثلاث مائة، وذكروا أنه عُرِضَ قضاء بلده عليه، فأباه، فأراد أبوه الحمل عليه في ذلك، فسأله إنظاره ثلاثًا، فتوفي فيها، فكانوا يرون أنه دعا على نفسه بالموت، وكان معروفًا بإجابة الدعوة، وكتب أبو علي القالي هذا الكتاب، وكان يقول: لم يوضع بالأندلس مثله.

٢٨٤١- عَبْدُ اللَّه بنُ مُظَاهِر (٣٧٤)

الحافظ البارع. أحد الأذكياء الأفراد، أبو محمد الأصبهاني.

بلغنا أنه حفظ «المسند» جميعه، ثم شرع في حفظ أقوال الصحابة.

أخذ عن: يوسف القاضي، ومُطَيَّن، وأبي خليفة، وأقرانهم، ومات شابًا.

حدث عنه: رفيقه؛ أبو الشَّيخ وهو من طبقته، وإنما تقدم موته، فإنه توفي سنة أربع وثلاث مائة.

٢٨٤٢- القاضي الخَيّاط

الإمام المحدث الحافظ، القاضي، الورع، أبو عبد اللَّه محمد بن علي المروزي، أحد السادات والأولياء.

---

(٣٧٤) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٧٢)، وتاريخ بغداد (١٠/ ١٧٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٣).

عرف بالخياط ؛ لأنه كان يخيط على الأيتام والمساكين حِسْبةً .

ولد سنة بضع وثلاثين ومائتين .

وسمع : على بن خَشْرم ، ومحمود بن آدم ، وأحمد بن سيار الحافظ ، وخلقًا سواهم . ثم سئل الرواية ، فما كان يحدث إلا باليسير فى المذاكرة .

ولى قضاء القُضاة بنيسابور ، فى سنة ثمان وثلاث مائة ، إلى أن استعفى سنة إحدى عشرة ، وردَّ خريطة الحكم إلى الرئيس أبى الفضل البَلْعَمى ، فما شرب لأحد ماءً ، ولا ظفر له بزلة . وكان لا يدع سماع الحديث أيام قضائه ، ويحضر مجلس أبى العباس السراج .

بالغ الحاكم فى تعظيمه . وقال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : مررت أنا وأبو الحسن الصباغ على مسجد رجاء ، والقاضى الخياط جالس ، وكاتُبُه بحذائه ، فقلنا : نحتسب ونتقدم إليه ، ويدعى أحدنا على الآخر . فادعيت أنى سمعت فى كتاب هذا وليس يعيرنى سماعى ، فسكت ساعةً ، ثم قال : بإذنك سَمَّع فى كتابك؟ قال : نعم . قال : فأعره سماعه .

وقال الحاكم : سمعت أبى يقول : كان القاضى محمد بن على المروزى طول أيامه يسكن دار ابن حمدون بحذاء دارنا ، وكنت أعرفه يخيط بالليل - وإذا تفرغ بالنهار - للأيتام والضعفاء ، ويعدها صدقةً .

سمعت محمد بن عبدان خادم الجامع يقول : كان محمد بن على الحاكم يجىء فى كل أسبوع ليلةً إلى الجامع ، فيتعبد إلى الصباح من حيث لا يعرف غيرى ، فصادفته ليلةً يتلو : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) ﴾ [المائدة : ٤٤] ، الآيات ، وكلما تلا آيةً منها ، ضرب بيده على صدره ضربةً أسمع صوتها من شدته ، رحمه اللَّه تعالى .

توفى : بعد العشرين وثلاث مائة ، وله بضع وثمانون سنةً .

٢٨٤٣- ابن قُتَيبَة (٣٧٥)

قاضى القضاة بمصر . أبو جعفر أحمد بن عبد اللَّه بن مسلم بن قتيبة البغدادى ، الكاتب .

حدث عن : أبيه بكتبه كلها حفظًا .

---

(٣٧٥) ترجمته فى تاريخ أصبهان (١/ ١٣٣) ، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٢٩) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٣/ ١٠٣) ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ٤٣) ، والعبر (٢/ ١٩٣) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤٦) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٧٠) .

حـدث عنه: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، وابنه؛ عبد الواحد بن أحمد، وولي قضاء مصر، فمات بها.

قال يوسف بن يعقوب بن خُرَّزاذ: إن أبا جعفر حدث بكتب أبيه كلها بمصر من حفظه، ولم يكن معه كتاب، ومات في شهر ربيع الأول، سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة، وبقي في القضاء شهرين ونصف [شهر]، وعُزِلَ، فوثبت به الرعية، وشتموه، وولي بعده أحمد بن إبراهيم بن حماد.

قال المُسَبِّحي: كان يحفظ كتب أبيه كلها بالنقط والشكل كما يحفظ القرآن، وهي أحد وعشرون مصنفًا، فلما سمع بذلك أهل الأدب والعلم، جاؤوه، وجاءه أولاد الملوك، فأخذوا عنه.

وقال ابن زولاق: كان مالكيًا، شيخًا حادًا، أذكر أن أباه حَفَّظَه كُتُبَه في اللوح.

وفيها مات صالح بن الحافظ أحمد بن عبد اللَّه بن صالح العِجْلي، وأبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، وأبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي.

٢٨٤٤- ابنُ أبي العَزَاقِر(٣٧٦)

الزنديق المعثَر، أبو جعفر، محمد بن علي الشَّلْمَغَاني، الرافضي.

قال بالتناسخ، وبحلول الإلهية فيه، وأن اللَّه يحل في كل شيء بقدر ما يحتمله، وأنه خلق الشيء وضده، فحل في آدم وفي إبليسه، وكل منهما ضد للآخر.

وقال: إن الضد أقرب إلى الشيء من شبهه، وإن اللَّه يحل في جسد من يأتي بالكرامات ليدل على أنه هو، وإن الإلهية اجتمعت في نوح وإبليسه، وفي صالح وعاقر الناقة، وفي إبراهيم ونمروذ، وعليٍّ وإبليسه.

وقال: من احتاج الناس إليه، فهو إله.

وسمى موسى ومحمدًا الخائنين؛ لأن هارون أرسل موسى، وعليًا أرسل محمدًا، فخاناهما. وإن عليًا أمهل محمدًا ثلاث مائة سنة، ثم تذهب شريعته.

ومن رأيه ترك الصلاة والصوم، وإباحة كل فرج، وأنه لا بد للفاضل أن ينيك المفضول

---

(٣٧٦) ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (١/ ٢٣٥)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ١٥٥) والعبر (٢/ ١٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٣).

ليولج فيه النور، ومن امتنع، مسخ فى الدَّور الثانى. فربط الجهلة، وتخرق، وأضل طائفةً، فأظهر أمره أبو القاسم الحسين بن روح- رأس الشيعة، الملقب بالباب- إلى صاحب الزمان، فطُلبَ ابن أبى العزاقر، فاختفى، وتسحَّب إلى الموصل، فأقام هناك سنين، ورجع، فظهر عنهَ ادعاء الربوبية، واتبعه الوزير حسين ابن الوزير القاسم بن عبيد اللّه بن وهب- وزير المقتدر فيما قيل- وابنا بسطام، وإبراهيم بن أبى عون، فطُلبوا، فَتَغَيَّبوا. فلما كان فى شوال سن سنة اثنتين وعشرين، ظفر الوزير ابن مقلة بهذا، فسجنهَ، وكبس داره، فوجد فيها رقاعًا وكتبًا مما يُدَّعى عليه، وفيها خطابه بما لا يخاطب به بشر، فعرضت عليه، فأقر أنها خطوطهم، وتنصل مما يقال فيها، وتبرأ منهم، فمد ابن عبدوس يده، فصفعه. وأما ابن أبى عون، فمد يده إليه، فارتعدت يده، ثم قبل لحيته ورأسه، وقال: إلهى، ورازقى، وسيدى! فقال له الراضى باللّه: قد زعمت أنك لا تدعى الإلهية فما هذا؟ قال: وما علىَّ من قول هذا؟واللّه يعلم أننى ما قلت له: إننى إله قط. فقال ابن عبدوس: إنه لم يدع إلهيةً، إنما ادعى أنه الباب إلى الإمام المنتظر. ثم إنهم أحضروا مرات بمحضر الفقهاء والقضاة، ثم فى آخر الأمر أفتى العلماء بإباحة دمه، فأحرق فى ذى القعدة من السنة، وضُرِبَ ابن أبى عون بالسياط، ثم ضربت عنقه، وأحرق.

وله مصنفات أدبية، وكان من كبار الكتاب.

وذكرنا فى الحوادث: أن فى هذا العام ظهر الشَّلْمَغَانى. وشلمغان: قرية من قرى واسط. فشاع عنه ادعاء الربوبية، وأنه يحيى الموتى، فأحضره ابن مقلة عند الراضى، فسمع كلامه، وأنكر ما قيل عنه. وقال: لتنزلن العقوبة على الذى باهلنى بعد ثلاث، وأكثره تسعة أيام، وإلا فدمى حلال. فَضُرِبَ ثمانين سوطًا، ثم قُتِلَ، وصُلِبَ.

وقتل بسببه وزير المقتدر: الحسين، اتهم بالزندقة. وقتل أبو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد ابن هلال بن أبى عون الأنبارى الكاتب.

وقد كان أبو على الحسين- ويقال: الجمَّال- وزر للمقتدر فى سنة تسع عشرة وثلاث مائة، ولقبوه عميد الدولة، وعُزِلَ بعد سبعة أشهر، وسُجِنَ، وعقد له مجلس فى كائنة الشلمغانى، ونوظر، فظهرت رِقَاعُه يخاطب الشلمغانى فيهاَ بالإلهية، وأنه يحييه ويميته، ويسأله أن يغفر له ذنوبه. فأخرِجت تلك الرقاع، وشهد جماعة أنه خطه، فضربت عنقه، وطيف برأسه فى ذى الحجة، سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. وعاش: ثمانيًا وسبعين سنةً.

* *

٢٨٤٥- الإِلْبِيرى(٣٧٧)

الحافظ الإمام البارع،أبو جعفر أحمد بن عمرو بن منصور الأندلسى، الإلبيرى.

ارتحل. وحج، وسمع من: يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المؤذن، ومحمد ابن سَنْجر، وعلى بن عبد العزيز البغوى، وخلق كثير.

وجمع، وصنف، وكانت الرحلة إليه بالأندلس.

ويعرف أيضًا بابن عَمْريل، وكان إمامًا فى علل الحديث.

ذكره أبو الوليد بن الفَرَضى وعظَّمه.

توفى سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة، وكان خطيبًا بمدينة إلبيرة.

مات فى عشر الثمانين.

٢٨٤٦- حَمَّادُ بنُ شاكر(٣٧٨)

ابن سويَّة، **الإمام المحدث الصدوق**،أبو محمد النَّسَفِى.

حدث عن: عيسى بن أحمد العسقلانى، ومحمد بن إسماعيل البخارى، وأبى عيسى الترمذى، وطائفة. وهو أحد رواة «صحيح البخارى» عنه.

حدث عنه: غير واحد.

قال الحافظ جعفر المستغفرىُّ: هو ثقة، مأمون، رحل إلى الشام، حدثنى عنه بكر بن محمد بن جامع «بصحيح البخارى»، وحدثنى عنه أبو أحمد قاضى بخارى.

وقال ابن ماكولا: توفى سنة إحدى عشر وثلاث مائة.

* *

---

(٣٧٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٤).

(٣٧٨) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٣٩٤)، وتبصير المنتبه (٢/ ٧٠١).

٢٨٤٧- الطُّوسى[٣٧٩]

الإمام الحافظ الثقة الرحال ،أبو على الحسن بن على بن نصر الطوسى ، الملقب : بكردوش .

سمع : محمد بن رافع ، ومحمد بن أسلم ، وإسحاق الكوسج ، وعبد اللَّه بن هاشم ، وأحمد بن منيع ، وبنداراً ، وزيد بن أخزم ، والزبير بن بكار- سمع منه كتاب «النسب»- ، وعدداً كثيراً سوى هؤلاء .

روى عنه : عبد اللَّه بن محمد بن مسلم الإسفراييني ، وأحمد بن على الرازى ، وأحمد بن محمد بن عبدوس ، وأبو سهل الصعلوكى ، ومحمد بن جعفر البُسْتى ، وخلق سواهم .

وقد روى عنه : شيخه أبو حاتم الرازى حكايات ، وحدث بهراة ، وبقزوين .

قال أبو يَعْلَى الخليلى : سمعتُ على عشرة من أصحابه . قال : وله تصانيف تدل على علمه ومعرفته بهذا الشأن .

قلت : وحدث عنه أبو أحمد الحاكم ، وقال : تكلموا فى روايته لكتاب «النسب» للزبير .

قلت : توفى سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة ، وقد قارب التسعين .

قال الحاكم : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس العَنَزَى ، حدثنا الحسن بن نصر الطوسى- بهراة فى مجلس عثمان بن سعيد- حدثنا حَيْدُون بن عبد اللَّه الواسطى ، حدثنا صلة بن سليمان ، عن أشعث بن عبد الملك ، عن الفرزدق الشاعر ، قال : رأى أبو هريرة قدمى ، فقال : يا فرزدق ، إنى أرى قدميك صغيرتين ، فاطلب لهما موضعًا فى الجنة . قلت : إن لى ذنوبًا كثيرةً . قال : لا تأس فإنى سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : «**إن بالمغرب بابًا مفتوحًا للتوبة ، لا يُغْلَقُ حتى تَطْلُعَ الشمسُ من مغربِها**»[٣٨٠] .

---

(٣٧٩) ترجمته فى تاريخ جرجان (١٤٣) ، وتاريخ أصبهان (١/ ٢٦٢) ، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ١٦٩) ، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٠) ، وميزان الاعتدال (١/ ٥٠٩) ، ولسان الميزان (٢/ ٢٣٢) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٤) .

(٣٨٠) حسن : وهذا إسناد ضعيف جدًا ، فيه علتان : الأولى : صلة بن سليمان العطار ، أبو زيد الواسطى ، قال يحيى : ليس بثقة . وقال النسائى : متروك . وقال الدارقطنى : يترك حديثه عن ابن جريج وشعبة . وذكر الذهبى أحاديث من مناكيره فى ترجمته فى «الميزان» . العلة الثانية : الفرزدق الشاعر ، واسمه غالب ابن همام . ضعفه ابن حبان ، فقال : كان قذافًا للمحصنات فيجب مجانبة روايته . =

ولأبى على مصنف فى الأحكام.

قال صالح الهمذانى: سمع منه عامة أصحابنا كتابه الذى فى الأحكام. وحدثنى عنه أبى، وسألتُ أبا جعفر عنه، فقال: لم يكن بشىء. وبلغنى أن ابن خزيمة كان يجمل القول فيه.

٢٨٤٨- ابن نَيْرُوز(٣٨١)

الشيخ المسند الصدوق ،أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز البغدادى، الأنماطى.

سمع: عمرو بن على الفَلاَّس، ومحمد بن المثنى العَنَزِّى، وخلاد بن أسلم، ومحمد بن عوف الطائى، وعدة.

حدث عنه: محمد بن المظفر، والدارقطنى، ومحمد بن إبراهيم العاقولى، ويوسف القواس، وعيسى بن الجراح، وآخرون.

وثقه القواس.

مات فى سنة ثمان عشرة وثلاث مائة عن بضع وثمانين سنةً.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح الكاتب، أخبرنا هبة اللّه الحاسب، أخبرنا أحمد ابن محمد، حدثنا عيسى بن على، قرئ على أبى بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز- وأنا أسمع- قيل له: حدثكم خلاد بن أسلم، حدثنا ابن أبى رَوَّاد، عن ابن جريج، عن أبى الزبير، عن جابر: أن النبى ﷺ قال: «**أحب الطعام إلى اللّه ما كثرت عليه الأيدى**»(٣٨٢).

= والحديث أخرجه بنحوه الترمذى (٣٥٣٥) و(٣٥٣٦) من طريق عاصم بن النجود، عن زر بن حُبيش عن صفوان بن عسَّال المرادى، به فى حديث طويل.

وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: إسناده حسن، فيه عاصم بن أبى النجود، وهو صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب».

(٣٨١) ترجمته فى تاريخ بغداد(١/ ٤٠٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٩)، والعبر (٢/ ١٧٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٠).

(٣٨٢) حسن لغيره: أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٥/ ٣٤٥)، وأبو يعلى وأبو نعيم فى «تاريخ أصبهان» (٢/ ٩٦) من طريق عبد المجيد بن أبى رواد، به.

قلت: إسناده ضعيف، فيه ابن جريج، وأبو الزبير المكى، مدلسان، وقد عنعناهُ. وابن أبى رواد هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، صدوق يخطىء، وكان مرجئًا، أفرط ابن حبان فقال: متروك، وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج. =

٢٨٤٩-الدَّيبُلى(٣٨٣)

المحدث الصدوق. أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الدَّيْبُلى، ثم المكى.

ودَيْبُل: بلدة من إقليم الهند.

سمع: محمد بن زنبور، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى، والحسين بن الحسن المروزى، وجماعةً.

حدث عنه: أبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطى، وأحمد بن إبراهيم بن فِراس العَبْقَسى، وآخرون.

وكان مسند الحرم فى وقته.

توفى فى جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

وقع لى من طريقه بعلو نسخة إسماعيل بن جعفر.

٢٨٥٠-الفِرَبْرى(٣٨٤)

المحدث الثقة العالم، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْرِى، راوى «الجامع الصحيح» عن أبى عبد الله البخارى، سمعه منه بفَرَبْر مرتين.

وسمع أيضًا من: على بن خَشْرم لما قدم فربر مرابطًا. وقد أخطأ من زعم أنه سمع من

= وللحديث شاهد عن أبى هريرة: رواه أبو نعيم فى «تاريخ أصبهان» (٢/ ٨١) عن مقدام بن داود المصرى، حدثنا النضر بن عبد الجبار، حدثنا ابن لهيعة، عن عطاء، عن أبى هريرة مرفوعًا.

قلت: إسناده ضعيف أيضًا، فيه علتان: الأولى: ابن لهيعة، ضعيف لسوء حفظه.

والعلة الثانية: المقدام قال الذهبى فى «الضعفاء»: «صويلح قال ابن أبى حاتم: تكلموا فيه، قال ابن القطان: قال الدارقطنى: ضعيف».

وله شاهد عند أبى داود، وابن ماجه، وابن حبان (١٣٤٥)، والحاكم (٢/ ١٠٣)، وأحمد (٣/ ٥٠١) من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنى وحشى بن حرب بن وحشى، عن أبيه، عن جده مرفوعًا بلفظ: «اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى عليه يبارك لكم فيه» فالحديث بمجموع ذلك حسن- إن شاء الله تعالى- والله أعلم.

(٣٨٣) ترجمته فى الأنساب (٥/ ٣٩٣)، والعبر (٢/ ١٩٤)، وشذرات الذهبى لابن العماد (٢/ ٢٩٥).

(٣٨٤) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٩/ ٢٦٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٢١)، والعبر (٢/ ١٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٦).

قتيبة ابن سعيد، فما رآه. وقد ولد فى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومات قتيبة فى بلد، آخر سنة أربعين.

أرخ مولده أبو بكر السمعانى فى «أماليه»، وقال: كان ثقةً ورعًا.

قلت: قال: سمعت «الجامع» فى سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين، ومرةً أخرى سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

حدث عنه: الفقيه أبو زيد المروزى، والحافظ أبو على بن السكن، وأبو الهيثم الكُشْميهَنى، وأبو محمد بن حَمُّويه السَّرَخْسى، ومحمد بن عمر بن شبويه، وأبو حامد أحمد ابن عَبد اللَّه النعيمى، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملى، وإسماعيل بن حاجب الكُشَانى، ومحمد بن محمد بن يوسف الجرجانى، وآخرون، والكشانى آخرهم موتًا.

وقد عَلّى فى أوائل «الصحيح» حديث موسى والخضر، فقال: حدثناه على بن خشرم، حدثنا سفيان بن عيينة، وهذا ثابت فى رواية ابن حمويه دون غيره.

وكان رحلة المستملى إلى الفربرى فى سنة أربع عشرة وثلاث مائة وسماع ابن حمويه منه فى سنة خمس عشرة. وقال أبو زيد المروزى: رحلت إلى الفربرى سنة ثمان عشرة.

وقال الكُشْميهنى: سمعتُ منه بفربر «الصحيح» فى ربيع الأول سنة عشرين.

ويروى- ولم يصح- أن الفربرى قال: سمع «الصحيح» من البخارى تسعون ألف رجل، ما بقى أحدٌ يرويه غيرى.

قلت: قد رواه بعد الفربرى أبو طلحة منصور بن محمد البَزْدَوى النسفى، وبقى إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

وفربر: بكسر الفاء وبفتحها، وهى من قرى بخارى حكى الوجهين القاضى عياض، وابن قُرْقُول، والحازمى. وقال: الفتح أشهر، وأما ابن ماكولا، فما ذكر غير الفتح.

مات الفربرى لعشر بقين من شوال، سنة عشرين وثلاث مائة، وقد أشرف على التسعين.

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد، ومحمد بن قايماز، وخديجة بنت محمد، وطائفة، قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك، وأخبرنا سُنْقُر القضائى، أخبرنا على بن رُوزْبَه، قالا: أخبرنا أبو الوقت السجزى، أخبرنا الداوودى، أخبرنا ابن حمويه، أخبرنا الفربرى، حدثنا

محمد بن إسماعيل، حدثنا أبو عاصم، عن عمر بن محمد، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يوم عاشوراء إن شاء صام**».

أخرجه مسلم[٣٨٥] عن أحمد بن عثمان، عن أبي عاصم، فوقع لنا بدلاً عاليًا.

ومات معه إبراهيم بن محمد بن يحيى بن مندة، وعمه عبد الرحمن بن يحيى، وعبد اللَّه ابن محمد الرازى ابن أخى أبى زرعة، وأبو أسيد أحمد بن محمد بن أسيد المدينى، ومحمد ابن حمدون بن خالد، وأبو الحسن بن جوصا.

٢٨٥١- الحِمْيَرى[٣٨٦]

الإمام الفقيه العلامة، قاضى الكوفة، أبو الحسن على بن محمد بن هارون الحميرى، الكوفى، الحافظ.

حدث عن: أبى كُرَيب محمد بن العلاء، وأبى سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق.

وحدث عنه: أبو بكر الوراق- وأثنى عليه- ومحمد بن أحمد بن حماد الحافظ. وقال: كان يحفظ عامة حديثه، وكان ثقةً، سمعته يقول: ولدت سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

ومات فى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

قلت: هو آخر من حدث عن: أبى كُرَيب.

وحدث عنه أيضًا: محمد بن محمد الكندى الطَّحَّان، ومحمد بن عبد اللَّه الجعفى الهَرَوانى خاتمة أصحابه، وقع لى جزء من حديثه. عاش اثنتين وتسعين عامًا.

٢٨٥٢- التَّرْخُمى[٣٨٧]

الإمام الحافظ محدث حمص، أبو بكر محمد بن سعيد بن محمد التَّرْخُمِى، الحمصى.

وقيل: بل اسمه محمد بن جعفر بن سعيد، فنسب إلى جده.

وتَرْخُم: بطن من يَحْصُب.

(٣٨٥) صحيح: أخرجه مسلم (١١٢٦) (١٢١).

(٣٨٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ٦٨)، والأنساب للسمعانى (٤/ ٢٣٥)، والعبر (٢/ ١٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٩٩).

(٣٨٧) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (١/ ٤١٦)، والأنساب للسمعانى (٣/ ٤٠).

سمع: أباه، والحسن بن على المُعَانى، وأبا أمية الطَّرَسُوسى، وسعيد بن عمرو السكونى، ومحمد بن عوف، وعدةً.

روى عنه: محمد بن المظفر، والحافظ أبو الخير أحمد بن على الحمصى، والوزير جعفر ابن حِنْزَابة، وأبو المفضل محمد بن عبد اللّه الشيبانى وآخرون.

٢٨٥٣- ابن جَوْصا(٣٨٨)

الإمام الحافظ الأوحد. محدث الشام، أبو الحسن أحمد بن عُمَير بن يوسف بن موسى ابن جوصا، مولى بنى هاشم، ويقال: مولى محمد بن صالح الكلابى، الدمشقى.

ولد فى حدود الثلاثين ومائتين.

وسمع: عمرو بن عثمان الحمصى، ومحمد بن هاشم البَعْلَبكى، ومحمد بن وزير، وكثير ابن عبيد، وأبا التقى هشام بن عبد الملك اليزنى، وعمران بن بكار، ويونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد اللّه بن ميمون الإسكندرانى، ومعاوية بن عمرو الحمصى صاحب حريز بن عثمان، وموسى بن عامر المُرِّى، ومحمد بن عوف الطائى، وخلقًا سواهم بمصر والشام ولقى بدمشق شويخًا حدثه، عن معروف الخياط.

حدث عنه: حمزة الكنَانى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو على النيسابورى، وأبو بكر بن السنى، وأبو أحمد بن عدىّ، والزبير بن عبد الواحد الأسد اباذى، وأبو أحمد الحاكم، وخلق كثير، آخرهم موتًا عبد الوهاب الكلابى.

وقال الطبرانى: ابن جوصا ثقة.

قال أبو على الحافظ: سمعت ابن جوصا- وكان رُكنًا من أركان الحديث- يقول: إسناد خمسين سنةً من موت الشيخ، إسناد علو.

قال أبو ذر الهَرَوى: سمعت أبا مسعود الدمشقى يقول: جاء رجل بغدادى يحفظ إلى ابن جوصا، فقال له: ابن جوصا كلما أغربت علىَّ حديثًا من حديث الشاميين؛ أعطيتك درهمًا. فلم يزل الرجل يلقى عليه ما شاء اللّه، ولا يغرب عليه، فاغتم. فقال للرجل: لا تجزع، وأعطاه لكل حديث ذاكره به درهمًا، وكان ابن جوصا ذا مال كثير.

(٣٨٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٤٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٧)، والعبر (٢/ ١٨٠) وميزان الاعتدال (١/ ١٢٥)، ولسان الميزان (١/ ٢٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٥).

قلت: كان من أكابر الدمشقيين.

قال الحافظ عبد الغنى بن سعيد: حدثنا محمد بن إبراهيم الكرجى، قال: ابن جوصا بالشام، كابن عقدة فى الكوفة.

وقال الدارقطنى: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمان ابن مسعود- رضى اللَّه عنه- إلى أن وجد ابن عُقْدة أحفظ من ابن عقدة.

قال أبو عمرو النيسابورى الصغير: نزلنا خانًا بدمشق العصر، ونحن على أن نُبكِّر إلى ابن جوصا، فإذا الخانى يصيح: أين أبو على الحافظ؟ فقلت: ها هنا، قال: قد حضره الشيخ زائرًا. فإذا بأبى الحسن بن جوصا على بغلة، فنزل عنها، ثم صعد إلى غرفتنا، وسلم على أبى على، ورحب به، وأخذ فى المذاكرة معه إلى قرب العتمة، ثم قال: يا أبا على، جمعت حديث عبد اللَّه بن دينار؟ قال: نعم. قال: أخرجه إلىَّ. فأخرجه، فأخذه الشيخ فى كمه وقام. فلما أصبحنا جاءنا رسوله، وحملنا إلى منزله، فذاكره أبو على، وانتخب عليه إلى المساء، ثم انصرفنا إلى رحلنا، وجماعة من الرحالة ينتظرون أبا على، فسلموا عليه، ثم ذكروا شأن ابن جوصا، وما نقموا عليه من الأحاديث التى أنكروها، وأبو على يسكتهم، ويقول: لا تفعلوا، هذا إمام من أئمة المسلمين، وقد جاز القنطرة.

قال أبو عبد الرحمن السلمى: سألت الدارقطنى عن ابن جوصا، فقال: تفرد بأحاديث، ولم يكن بالقوى.

قلت: هو من الشيوخ النوازل عند حمزة بن محمد الكنانى، ولهذا يقول: عندى عن ابن جوصا مائتا جزء ليتها كانت بياضًا. وترك حمزة الرواية عنه أصلاً. وابن جوصا إمام حافظ له غلط كغيره فى الإسناد لا فى المتن، وما يضعفه بمثل ذلك إلا متعنت.

قال جماعة: حدثنا ابن جوصا، حدثنا أبو التقى، حدثنا بقية، حدثنا ورقاء وابن ثوبان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء: عن أبى هريرة رفعه، قال: «**إذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة**»(٣٨٩).

أنكر على ابن جوصا ذكر ابن ثوبان فى الإسناد، والخطب سهل، فلو كان وهمًا لما ضر، فلعله حفظه.

---

(٣٨٩) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٣٣١ و٤٥٥ و٥١٧ و٥٣١)، ومسلم (٧١٠)، وأبو داود (١٢٦٦)، والترمذى (٤٢١)، والنسائى (٢/ ١١٦)، وابن ماجه (١١٥١) و(١١٥٢)، والدارمى (١/ ٣٣٧) من حديث أبى هريرة مرفوعًا.

قال الطبراني: تفرد به ابن جوصا، وكان من ثقات المسلمين وأجلهم.

قلت: وقد رواه أبو بكر بن المقرئ، فقال: حدثنا الحسين بن التقى بن أبى التقى اليزنى، حدثنا جدى، فذكره متابعًا لابن جوصا. ورواه ثقتان عن أحمد بن محمد بن عنبسة الحمصى، عن أبى التقى كذلك، فتخلص الحافظ أبو الحسن منه. وأبو التقى فثقة حجة، ثم إن أحمد بن محمد بن عنبسة. قال: كان هذا الحديث عند أبى التقى فى مكانين، ففى موضع عن ورقاء، وفى موضع عن ابن ثوبان، فجمعهما.

قلت: رواه قبل جمعهما مرات عن ورقاء وجده.

قال حمزة الكنانى: سمعت ابن جوصا، يقول: كنا ببغداد، فتذاكروا حديث أيوب وأشباهه، فقلت: أيش أسند جنادة عن عبادة؟ فسكتوا. ثم قلت: ما أسند عمرو بن عمرو الأحموسى؟ فلم يجيبوا.

قال الحافظ أبو على النيسابورى: إنما حدثونا عن أبى التقى برواية ابن ثوبان، عن عطاء ابن يسار، ليس فيه عمرو بن دينار.

قال الحاكم: سمعت الزبير الأسد اباذى يقول: حكَمَ اللَّهُ بيننا وبين أبى على الحافظ، أتيناه بدمشق وصورنا له حال ابن جوصا، وأقمنا فيه الحجج والبراهين فأخذ عطاءه. قلت للزبير: لو كتبت إلى أبى علىٍّ بهذا. فكتب إليه معى، فقال لى أبو على: لا تشتغل بذا، فإن الزبير طبلىٌّ.

قال أبو القاسم فى «تاريخ دمشق»: ابن جوصا شيخ الشام فى وقته، رحل وصنف، وذاكر، **وحدث عن**: محمد بن وزير، وموسى بن عامر، وشعيب بن شعيب بن إسحاق، وأحمد بن عبد الواحد، ومحمود بن سميع، ويزيد بن عبد الصمد، وعمرو بن عثمان الحمصى، وأخيه يحيى، وابن عبد الحكم، ويونس، والربيع بن سليمان، والزبير بن بكار، وخلق كثير. ثم سمى الرواة عنه.

أخبرنا المُسَلَّم بن عَلاَّن فى كتابه، عن القاسم بن على بن الحسن، أخبرنا أبى، أخبرنا هبة اللَّه بن الأكفانى، حدثنا الكَتَّانى، حدثنا العلاء بن حزم، حدثنا على بن بقاء، حدثنا عبد الغنى بن سعيد، سمعت أبا الفضل جعفر بن محمد، سمعت أبا الحسن- يعنى الدارقطنى- يقول: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمن ابن مسعود إلى زمان ابن عقدة أحفظ من ابن عقدة.

قال عبد الغنى: وسمعت أبا همام محمد بن إبراهيم يقول: ابن جوصا بالشام كابن عقدة بالكوفة. ثم قال عبد الغنى وأبو سعيد بن يونس: كهؤلاء فى مواضعهم.

قال الحاكم: سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول: ما رأيت لأبى على الحافظ زلةً إلا روايته عن عبد اللَّه بن وهب الدِّينَوَرِى، وأحمد بن جوصا.

قلت: ابن جوصا خير من الدينورى بكثير.

توفى ابن جوصا فى جمادى الأولى، سنة عشرين وثلاث مائة.

وقد أخبرنا بحديثه المذكور فى «إذا أقيمت الصلاة» أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء بقراءتى عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم بن أبى سعيد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أحمد بن عمير بن جوصا، حدثنا اليزنى فذكره.

وقال أبو أحمد بن عدى فى «كامله»: حدثنا ابن جوصا، حدثنا معاوية بن عبد الرحمن الرحبى، سمعت حريز بن عثمان يقول: سألت عبد اللَّه بن بُسْر، عن النبى ﷺ فقال: كان فى عَنْفَقَته شَعْرَاتٌ بيض[٣٩٠].

وأخبرنا محمد بن على الدمشقى، ومحمد بن على الواسطى، قالا: أخبرنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبد الحق، أخبرنا يحيى بن مندة، أخبرنا أحمد بن محمود، أخبرنا أبو بكر بن المقرئ، حدثنا أحمد بن جوصا، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا حريز بن عثمان قال: قلت لعبد اللَّه بن بسر: هل كان فى رأس رسول اللَّه ﷺ من شيب؟ قال: «كان فى رأس رسول اللَّه شعراتٌ بيض إذا دَهَنَ تغير».

هذا حديث غريب بهذا اللفظ. ومعاوية شيخ ابن جوصا لا يعرف، ولا وجدته فى كتب الجرح.

٢٨٥٤- المؤَمَّل بن الحسن[٣٩١]

ابن عيسى بن ماسَرْجِس المولى، الرئيس، الإمام، المحدث المتقن، صدر خراسان، أبو الوفاء الماسرجسى، النيسابورى.

---

(٣٩٠) **صحيح**: أخرجه أحمد (٤/ ١٨٧-١٨٨ و١٩٠)، والبخارى (٣٥٤٦)، والبيهقى فى «دلائل النبوة» (١/ ٢٣٣-٢٣٤).

(٣٩١) **ترجمته فى العبر** (٢/ ١٧٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٣).

كان يُضْرَب به المثل فى ثروته وسخائه وشجاعته، وكان أبوه من أحشم النصارى، فأسلم على يد ابن المبارك، ولم يلحق المؤمل الأخذ عن والده.

فسمع من إسحاق الكوسج، ومحمد بن يحيى، والحسن بن محمد الزعفرانى، وأحمد ابن منصور الرمادى، وخلق من طبقتهم.

حدث عنه: ابناه أبو بكر محمد، وأبو القاسم على، وأبو إسحاق المزكى، وأبو محمد المَخْلَدى، وأبو الحسن محمد بن على بن سهل الماسرجسى الفقيه، وآخرون.

قال أبو على الحافظ: نظرت للمؤمل فى ألف جزء من أصوله، وخرَّجت له أجزاء، فما رأيت أحسن أصولاً منه، فبعث إلىَّ بأثواب ومائة دينار.

قال الحاكم: سمعت محمد بن المؤمل يقول: حج جدى، وقد شاخ فدعا اللَّه أن يرزقه ولدًا، فلما رجع رزق أبى فسمَّاه المؤمل لتحقيق ما أمله، وكَنَّاه أبا الوفا ليفى للَّه بالنذور، فوفى بها.

قيل: إن أمير خراسان ابن طاهر، اقترض من ابن ماسرجس ألف ألف درهم.

مات المؤمل - رحمه اللَّه - فى ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

وكان من أبناء الثمانين، يقع لى من عواليه فى مجالس المَخْلَدى.

٢٨٥٥- أخو زبير الحافظ[٣٩٢]

الشيخ المحدث. أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البغدادى البَيِّع، يعرف بأخى زبير الحافظ، شيخ صدوق.

يروى عن: إسحاق بن أبى إسرائيل، وعبد الرحمن بن يونس السراج، وعقبة بن مكرم، وعدة.

حدث عنه: أبو حفص بن شاهين، والدارقطنى، ويوسف القَوَّاس، وأبو الفضل بن المأمون، وعبد الرحمن بن أبى شُرَيح.

وثقه القواس.

توفى بعد العشرين وثلاث مائة، سنة إحدى.

---

(٣٩٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ١٠٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٥٢).

أخبرنا محمد بن إبراهيم النحوى، وطائفة ، قالوا : أخبرنا ابن اللَّتِّي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرتنا بيبى، أنبأنا ابن أبى شريح ، حدثنا سعيد بن محمد، حدثنا محمد بن يزيد الآدمى، أخبرنا يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن أمية، وعبيد اللَّه بن نافع، عن ابن عمر : أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**التسبيحُ للرجالِ ورَخَّص فى التصفيق للنساء**»(٣٩٣) .

٢٨٥٦- العَسَّال(٣٩٤)

الإمام الثقة المحدث، أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير الأسوانى، المصرى، العَسَّال.

سمع : محمد بن رُمْح، وعيسى بن حماد زُغْبَة، وجماعة، وهو خاتمة من روى عن : ابن رُمح.

حدث عنه : أبو سعيد بن يونس، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو بكر بن المقرئ، وعلى بن محمد الحضرمى والد يحيى الطحان، وعبد الكريم بن أبى جدار، وميمون بن حمزة العلوى وآخرون.

وهو من موالى عثمان بن عفان، رضى اللَّه عنه.

وثقه ابن يونس، وقال : جاوز التسعين.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

* *

---

(٣٩٣) صحيح لغيره: أخرجه ابن ماجه (١٠٣٦) من طريق سويد بن سعيد، عن يحيى بن سليم، به.
وله شاهد من حديث أبى هريرة : عند البخارى (١٢٠٣)، ومسلم (٤٢٢)، وأبى داود (٩٣٩)، والترمذى (٣٦٩)، والنسائى (٣/ ١١)، وابن ماجه (١٠٣٤)، وأحمد (٢/ ٢٤١ و٢٦١ و٣١٧ و٣٧٦ و٤٣٢ و٤٤٠ و٤٧٩ و٤٩٢)، وله شاهد آخر من حديث سهل بن سعد : عند البخارى (١٢٠٤)، ومسلم (٤٢١)، وأبى داود (٩٤٠)، والنسائى (٢/ ٧٩)، وابن ماجه (١٠٣٥)، وأحمد (٥/ ٣٣٠ و٣٣٢ و٣٣٦ و٣٣٨).

(٣٩٤) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٤٧)، والأنساب للسمعانى (١/ ٢٦٠) و(٨/ ٤٤٦)، والعبر (٢/ ١٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٨).

٢٨٥٧- أبو حامد الحضرمى(٣٩٥)

المحدِّث الثقة المعَمَّر الإمام، أبو حامد محمد بن هارون بن عبد اللَّه بن حُمَيد الحضرمى، البغدادى، من بقايا المسندين.

سمع: إسحاق بن أبى إسرائيل، وأبا همَّام السَّكُونى، ونصر بن على الجَهْضَمى، وطبقتهم.

حدث عنه: محمد بن إسماعيل الوراق، والدارقطنى ووثقه، ويوسف القواس، وعمر ابن شاهين، وعيسى بن الوزير، والمُخَلِّص، وخلق كثير.

مات فى المحرم، سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وله نيف وتسعون سنةً.

وقع لى من عواليه فى جزء ابن الطَّلايه.

٢٨٥٨- ابن مُبَشِّر(٣٩٦)

الإمام الثقة المحدِّث، أبو الحسن على بن عبد اللَّه بن مُبَشِّر الواسطى.

سمع: عبد الحميد بن بيان، وأحمد بن سنان القطان، ومحمد بن المثنى العَنَزَى، وعمار ابن خالد التمار، ومحمد بن حرب النشائى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، والدارقطنى، وزاهر بن أحمد، وآخرون كثيرون.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر المُسْتَمْلى، أخبرنا سعيد بن محمد العدل، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا على بن عبد اللَّه بن مُبَشِّر، حدثنا عبد الحميد بن بيان، حدثنا خالد بن عبد اللَّه، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا أذَّن المؤذِّن، أدبر الشيطان له حُصَاص**»(٣٩٧).

أخرجه مسلم عن عبد الحميد، فوافقناه بعلو.

مات ابن مبشر فى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

---

(٣٩٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٣٥٨)، والعبر (٢/ ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩١).

(٣٩٦) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٠٥).

(٣٩٧) صحيح: أخرجه البخارى(٦٠٨)، ومسلم (٣٨٩) (١٧)، وأبو داود (٥١٦)، والنسائى (٢/ ٢١-٢٢)، وأحمد (٢/ ٣١٣ و٤٦٠ و٤٨٣ و٥٠٣).

٢٨٥٩- الزُّبير بن محمد[٣٩٨]

ابن أحمد، الحافظ البارع، أبو عبد اللّه البغدادى.

سَمِعَ: عباسًا الدُّورى، وأبا ميسرة النُّهاوندى، وطبقتهما. وعنه: عبد الصمد الطَّسْتى، والطبرانى، وابن شاهين، وعلى بن الحسن الجراحى.

توفى سنة ست عشرة وثلاث مائة فى الكهولة.

وكان ثقةً.

٢٨٦٠- الطَّحَاوى[٣٩٩]

الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها، أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدى، الحَجْرى، المصرى، الطحاوى، الحَنَفى، صاحب التصانيف من أهل قرية طحا من أعمال مصر. مولَده: فى سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وسمع من: عبد الغنى بن رفاعة، وهارون بن سعيد الأيلى، ويونس بن عبد الأعلى، وبحر بن نصر الخولانى، ومحمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، وعيسى بن مَثْرود، وإبراهيم بن مُنْقذ، والربيع بن سليمان المرادى، وخاله أبى إبراهيم المزنى، وبكار بن قتيبة، ومقدام بن داوَد الرُّعَينى، وأحمد بن عبد اللّه بن البرقى، ومحمد بن عقيل الفريابى، ويزيد بن سنان البصرى، وطبقتهم.

وبرز فى علم الحديث وفى الفقه، وتفقه بالقاضى أحمد بن أبى عمران الحنفى، وجمع وصنف.

حدث عنه: يوسف بن القاسم المَيَانَجى، وأبو القاسم الطبرانى، ومحمد بن بكر بن مطروح، وأحمد بن القاسم الخشاب، وأبو بكر بن المقرئ، وأحمد بن عبد الوارث الزجاج، وعبد العزيز بن محمد الجوهرى قاضى الصعيد، وأبو الحسن محمد بن أحمد الإخميمى، ومحمد بن الحسن بن عمر التنوخى، ومحمد بن المظفر الحافظ، وخلق سواهم من الدماشقة والمصريين والرَّحالين فى الحديث.

---

(٣٩٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٤٧٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١٨).

(٣٩٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٢١٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٥٠)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٧٩٧)، والعبر (٢/ ١٨٦)، ولسان الميزان (١/ ٢٧٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٨).

وارتحل إلى الشام فى سنة ثمان وستين ومائتين. فلقى القاضى أبا خازم، وتفقَّه أيضًا عليه

ذكره أبو سعيد بن يونس، فقال: عداده فى حَجْر الأزد، وكان ثقةً ثبتًا فقيهًا عاقلاً، لم يخلِّف مثله. ثم ذكر مولده وموته.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا أبو اليُمْن الكندى إجازةً، أخبرنا على بن عبد السلام، أخبرنا الشيخ أبو إسحاق فى «طبقات الفقهاء» قال: وأبو جعفر الطحاوى انتهت إليه رئاسة أصحاب أبى حنيفة بمصر، أخذ العلم عن أبى جعفر بن أبى عمران، وأبى خازم وغيرهما، وكان شافعيا يقرأ على أبى إبراهيم المزنى، فقال له يومًا: واللَّه لا جاء منك شىء، فغضب أبو جعفر من ذلك، وانتقل إلى ابن أبى عمران، فلما صَنَّف مختصره، قال: رحم اللَّه أباَ إبراهيم لو كان حيّا لكفر عن يمينه. صنف «اختلاف العلماء»، و «الشروط»، و «أحكام القرآن»، و «معانى الآثار». ثم قال: ولد سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين. قال: ومات سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

قال أبو سليمان بن زَبْر: قال لى الطحاوى: أول من كتبت عنه الحديث: المزنى، وأخذت بقول الشافعى، فلما كان بعد سنين، قدم أحمد بن أبى عمران قاضيًا على مصر، فصحبته، وأخذت بقوله.

قلت: من نظر فى تواليف هذا الإمام علم محله من العلم، وسعة معارفه. وقد كان ناب فى القضاء عن أبى عبيد اللَّه محمد بن عبدة، قاضى مصر سنة بضع وسبعين ومائتين. وترقى حاله، فحكى أنه حضر رجل معتبر عند القاضى ابن عبدة فقال: أيش روى أبو عبيدة بن عبد اللَّه بن مسعود، عن أمه، عن أبيه؟ فقلت أنا: حدثنا بكَّار بن قتيبة، حدثنا أبو أحمد الزبيرى، حدثنا سفيان، عن عبد الأعلى الثعلبى، عن أبى عبيدة، عن أمه، عن أبيه، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إن اللَّه ليغارُ للمؤمنِ فَلْيَغر**»(٤٠٠).

وحدثنا به إبراهيم بن أبى داود، حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن سفيان موقوفًا، فقال لى الرجل: تدرى ما تقول وما تتكلم به؟ قلت: ما الخبر؟ قال: رأيتك العشية مع الفقهاء فى ميدانهم، ورأيتك الآن فى ميدان أهل الحديث، وقَلَّ من يجمع ذلك. فقلت: هذا من فضل اللَّه وإنعامه.

---

(٤٠٠) **صحيح**: أخرجه البخارى (٥٢٢٠)، ومسلم (٢٧٦٠) من طريق أبى وائل، عن عبد اللَّه بن مسعود مرفوعًا بلفظ: «ليس أحدٌ أحبَّ إليه المدح من اللَّه، من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحدٌ أغير من اللَّه، من أجل ذلك حرم الفواحش».

قال ابن يونس: توفى فى مستهل ذى القعدة، سنة إحدى وعشرين.

كتب إلينا عبد الرحمن بن محمد الفقيه، أخبرنا عمر بن طبرزد، أخبرنا محمد بن عبد الباقى، حدثنا أبو محمد الجوهرى إملاءً، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو جعفر الطحاوى، حدثنا المزنى، حدثنا الشافعى، حدثنا مالك، عن أبى النضر، عن أبى سلمة، عن عائشة أنها قالت: «كان رسول اللَّه ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول، لا يصوم. وما رأيته استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته أكثر صيامًا منه فى شعبان»(٤٠١).

أخبرنا الحسن بن على، أخبرنا جعفر بن منير، أخبرنا أبو محمد العثمانى، أخبرنا على ابن المؤمل، أخبرنا محمد بن سلامة القُضَاعى، حدثنا محمد بن الحسن بن عمر التنوخى سنة ٣٩٨، سمعت أبا جعفر الطحاوى، حدثنا يزيد بن سنان، حدثنا يزيدَ بن بيان، عن أبى الرحَّال، عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ما أكرم شابٌ شيخًا لسنه إلا قَيَّض اللَّهُ له عند سنه من يكرمه**» إسناده واه.

أخبرنا أحمد بن المؤيد، وأحمد بن مؤمن، قالا: أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيد الأنصارى، أخبرنا نصر بن أحمد السوسى، أخبرنا سهل بن بشر الإسفراينى، أخبرنا أبو القاسم سعيد بن محمد الإدريسى، حدثنا محمد بن الحسن بن عمر الناقد، أخبرنا أبو الطيب أحمد بن سليمان الحريرى قال: قال أبو جعفر الطحاوى: حدثنا أبو أمية، حدثنا عبد اللَّه بن بكر، وعبيد اللَّه بن موسى، قالا: حدثنا مهدى بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن المعرور ابن سويد، عن أبى ذر قال: كنا مع رسول اللَّه ﷺ فى مسير له فلما كان فى بعض الليل تنحى فلبث طويلاً، ثم أتانا، فقال: «**أتانى آت من ربى، فأخبرنى أنه من مات من أمتى لا يشرك باللَّه دخل الجنة**». قال: قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**»(٤٠٢).

متفق عليه من حديث شعبة، عن واصل.

مات سنة إحدى وعشرين: الطحاوى، ومكحول البيروتى، وأبو حامد الأعمشى، وأحمد بن مقرئ دمشق ابن ذكوان، وأحمد بن عبد الوارث العسال، وأبو على بن رزين الباشانى الهروى، وحاتم بن محبوب الهروى، وأبو على الحسن بن محمد بن أبى هريرة الأصبهانى، وسعيد بن محمد أخو زبير الحافظ، وشيخ المعتزلة أبو هاشم الجُبَّائى عبد السلام

---

(٤٠١) صحيح: أخرجه البخارى (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦) (١٧٤)، وأبو داود (٢٤٣٤).

(٤٠٢) صحيح: أخرجه البخارى (١٢٣٧)، ومسلم (٩٤).

ابن أبي علي، وإمام اللغة أبو بكر بن دريد، ومحمد بن نوح الجنديسابوري، وأبو حامد الحضرمي، ويوسف بن يعقوب النيسابوري الواهي. روى عن: أبي بكر بن أبي شيبة.

٢٨٦١- مكحول بن الفضل

الحافظ الرحال الفقيه، أبو مطيع النَّسَفِي، صاحب كتاب «اللؤلئيات» في الزهد والآداب.

روى عن: داود الظاهري، وأبي عيسى الترمذي، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، ومحمد ابن أيوب بن الضُّرَيس، ومطين، وخلق كثير.

روى عنه: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، شيخ لجعفر المستغفري.

ذكره المستغفري في «تاريخ نَسَف»، وذكر أن اسمه محمد بن الفضل، ومكحول لقبه، وأنه توفي في صفر سنة ثمان وثلاث مائة.

قلت: رأيت له مؤلفًا مخرومًا عند الشيخ عبد اللَّه الضرير، وله نظم حسن.

٢٨٦٢- مكحول(٤٠٣)

الحافظ الإمام المحدِّث الرحَّال، أبو عبد الرحمن محمد بن عبد اللَّه بن عبد السلام بن أبي أيوب البيروتي، ولقبه مكحول.

سمع: أبا عمير عيسى بن محمد النحاس، وأحمد بن سليمان الرُّهاوي، وأحمد بن حرب الطائي، ومحمد بن إسماعيل ابن عُلَيَّة، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، وسليمان ابن سيف الحراني، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وحاجب بن سليمان المنبجي، وعلي بن محمد ابن أبي المضاء، وطبقتهم.

وعنه: أبو سليمان بن زَبْر، وأبو بكر الربَّعي، وأبو محمد بن ذَكْوان، وعبد الوهاب الكلابي، وعلي بن الحسين الأذني، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

وكان ثقةً من أئمة الحديث.

مات في أول جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

---

(٤٠٣) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٢/ ٣٦١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠١)، والعبر (٢/ ١٨٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩١).

٢٨٦٣- محمد بن نوح(٤٠٤)

الإمام الحافظ الثبت، أبو الحسن الجُنْدَيسابورى الفارسى، نزيل بغداد.

سمع: الحسن بن عرفة، وشعيب بن أيوب الصَّرِيفينى وهارون بن إسحاق الهمدانى، وطبقتهم.

حدث عنه: الدارقطنى، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وعيسى ابن الوزير، وآخرون.

قال أبو سعيد بن يونس: ثقة حافظ.

وقال الدارقطنى: ثقة مأمون، ما رأيت كتبًا أصحَّ من كتبه، ولا أحسن.

قلت: حدَّث بدمشق، ومصر، وبغداد.

ومات فى ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

وقع لى أحاديث من عواليه.

٢٨٦٤- إبراهيم بن حَمَّاد(٤٠٥)

ابن إسحاق بن إسماعيل الإمام، حافظ وقته حَمَّاد بن زيد، الأزدى مولاهم، البصرى، الإمام، الثبت، شيخ الإسلام، أبو إسحاق العابد.

سمع: الحسن بن عرفة، وعلى بن مسلم الطوسى، وعلى بن حرب، والزعفرانى، وعدة.

حدث عنه: الدارقطنى، وابن شاهين، وأبو طاهر المُخَلِّص، وآخرون.

قال الدارقطنى: ثقة جبل.

وقال أبو الحسن الجَرَّاحى: **ما جئته إلا وجدته يقرأ، أو يصلى**.

وقال أبو بكر بن زياد النيسابورى: ما رأيت رجلاً أعبد منه.

---

(٤٠٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٣٢٤)، والأنساب للسمعانى (٣/ ٣١٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٩).

(٤٠٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ٦١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٧٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤٩).

قلت: مات فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، وله نيف وثمانون سنةً.

وقد ولى ولده هارون قضاء الديار المصرية فى حياة الوالد بعد أبى عبيد بن حَرْبَوَيه، واستناب على إقليم مصر أخاه أبا عثمان أحمد بن إبراهيم، ثم عُزِلَ هارون سنة ست عشرة.

٢٨٦٥- الإمام أبو الحسن

على بن الحسن بن سعد، الهمذانى.

روى عن: هارون بن إسحاق، ومحمد بن وزير، ورُسْتَة، ومحمد بن عُبيد الهمذانى، وأحمد بن بُدَيل، وحميد بن زنجوية، وعدة.

وعنه: الحسن بن يزيد الدقاق.

وسمع منه: صالح بن أحمد الحافظ. وقال: وثقه أبى.

ومات فى رمضان سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

وروى عنه أيضًا أحمد بن محمد بن رُوزْبَة، وجبريل العدل، وآخرون.

٢٨٦٦- ابن الشَّرْقى(٤٠٦)

الإمام العلامة الثقة، حافظ خراسان، أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابورى، ابن الشرقى، صاحب «الصحيح»، وتلميذ مسلم.

ذكره أبو عبد اللَّه الحاكم فقال: هو واحد عصره حفظًا وإتقانًا ومعرفة.

سمع: محمد بن يحيى الذهلى، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف السُّلَمى، وأحمد بن حفص بن عبد اللَّه، وطبقتهم ببلده- قلت: ثم ارتحل فأخذ بالرى، عن أبى حاتم الرازى، وطائفة- ، وبمكة أبا يحيى بن أبى مَسَرة، وببغداد محمد ابن إسحاق الصغانى، وعبد اللَّه بن محمد بن شاكر، وأحمد بن أبى خيثمة، وطبقتهم. وبالكوفة أبا حازم بن أبى غرزة الغفارى، وعدةً.

وحج غير مرة.

---

(٤٠٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٢٤٦)، والأنساب للسمعانى (٧/ ٣١٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٨٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٦)، والعبر (٢/ ٢٠٤)، وميزان الاعتدال (١/ ١٥٦)، ولسان الميزان (١/ ٣٠٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٦).

حدث عنه الحفاظ : أبو العباس بن عُقْدة، والقاضى أبو أحمد العسال، وأبو على النيسابورى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغى، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسى، والحسن بن أحمد المَخْلَدى، وأبو بكر محمد بن عبد اللَّه الجَوْزَقى، والسيد أبو الحسن العلوى، ومحمد بن عبد اللَّه بن حمدون الزاهد، والرئيس أبو عبد اللَّه بن أبى ذُهْل الهروى، وأبو الحسن محمد بن محمد العَدْل، وأبو أحمد الحاكم، وأبو الوفا محمد بن عبد الواحد البزاز، وأبو العباس محمد بن أحمد السَّليطى، وعدد كثير.

قال الحاكم : سمعت الحسين التميمى، سمعت ابن خزيمة يقول- ونظر إلى أبى حامد بن الشرقى- فقال : حياة أبى حامد تحجز بين الناس، وبين الكذب على رسول اللَّه ﷺ.

قلت : يعنى : أنه يعرف الصحيح وغيره من الموضوع.

الحاكم : سمعت أبا زكريا العنبرى، سمعت أبا عبد اللَّه البوشنجى يسأل أبا حامد بن الشرقى عن شىء من الحديث.

الحاكم : حدثنا على بن عمر الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنى أحمد بن محمد بن الشرقى، حدثنا محمد بن زكريا الأعرج الحافظ، حدثنا محمد بن مُشْكَان السَّرْخَسى فذكر حديثًا.

أبو يعلى الخليلى : سمعت أحمد بن أبى مسلم الفارسى الحافظ، سمعت أبا أحمد بن عدى يقول : لم أر أحفظ ولا أحسن سَرْدًا من أبى حامد بن الشرقى، كتب جَمْعَه لحديث أيوب السختيانى، فكنت أقرأ عليه من كتابه، ويقرأ معى حفظًا من أوله إلى آخره.

السُّلَمى : سألت الدارقطنى عن أبى حامد بن الشرقى فقال : ثقة مأمون إمام. قلت : لِمَ تكلم فيه ابن عقدة؟ فقال : سبحان اللَّه ترى يؤثر فيه مثل كلامه، ولو كان بدل ابن عقدة يحيى ابن معين. فقلت : وأبو على؟ قال : ومن أبو على حتى يُسْمَعَ كلامُه فيه.

وقال الخطيب : أبو حامد ثبت حافظ متقن.

وقال الخليلى : هو إمام وقته بلا مُدَافَعة.

قال حمزة السهمى : سألت أبا بكر بن عبدان، عن ابن عقدة إذا نقل شيئًا فى الجرح والتعديل : هل يقبل قوله؟قال : لا يقبل.

قد كان للحافظ ابن حامد أخ أسن منه، وهو : المحدِّث المعمَّر :

٢٨٦٧- أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن الشرقى(٤٠٧)

سمع: الذُّهْلى، وعبد اللّه بن هاشم، وعبد الرحمن بن بشر، وأحمد بن الأزهر، وأحمد ابن منصور زاج المروزى، وعدة.

روى عنه: أبو بكر بن إسحاق الصِّبْغى، وأبو على الحافظ، ويحيى بن إسماعيل الحربى، ومحمد بن أحمد بن عبدوس، ومحمد بن الحسين العلوى، وآخرون.

ذكر الحاكم أنه رآه وهو شيخ طوال أسمر، وأصحاب المحابر بين يديه. قال: وكان أوحد وقته فى علم الطب. قال: ولم يَدَعِ الشربَ إلى أن مات. فنقموا عليه ذلك وكان أخوه لا يرى لهم السماع منه لذلك.

قال: وتوفى فى سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة.

ومات أبو حامد فى شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مائة. وأمهم فى الصلاة عليه أخوه المذكور.

ومات معه فى العام. مسند بغداد الشريف، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى صاحب أبى مصعب الزهرى، والثقة محدث نيسابور مكى بن عبدان التميمى، ومقرئ بغداد أبو مزاحم الخاقانى، والمعمَّر أبو بكر أحمد بن عبد اللّه وكيل أبى صخرة، وعدة.

أخبرتنا زينب بنت كندى ببعلبك، عن زينب بنت عبد الرحمن الشَّعْرى، أخبرنا عبد المنعم بن أبى القاسم القُشَيرى، أخبرنا أبو سعيد محمد بن على الخَشَّاب، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن زكريا الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر، عن يحيى بن سعيد، عن عُبيد اللّه بن عمر، عن سُمَى، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**الحَجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنة**»(٤٠٨).

أخرجه مسلم من طريق عبيد اللّه بن عمر.

* *

(٤٠٧) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٣١٩)، والعبر (٢/ ٢١٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٤)، ولسان الميزان (٣/ ٣٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٣).

(٤٠٨) صحيح: أخرجه البخارى (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩) من طريق سمى، به.

٢٨٦٨-ابن أبى الأزهر(٤٠٩)

المحدث أبو بكر ، محمد بن مزيد بن محمود بن منصور الخُزَاعى ، البغدادى ، عُرِفَ : بابن أبى الأزهر ، شيخ ، معمَّر تالف .

حدث عن : لُوَين ، وإسحاق بن أبى إسرائيل ، والحسين الاحتياطى ، وأبى كريب .

وعنه : الدارقطنى ، وأبو بكر بن شاذان ، والمعافى الجريرى .

قال الدارقطنى : ضعيف ، كتبنا عنه مناكير ، وله شعر كثير .

وقال أبو الفتح عبيد اللَّه بن أحمد النحوى : كذبوه فى السماع من أبى كريب ، وغيره .

وقال الخطيب : يضع الحديث على الثقات .

قلت : وَضَعَ فى حديث : «لا نبى بعدى»- ولو كان لكنته يا على .

توفى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة .

وله جزء ، عن الزبير بن بكار .

٢٨٦٩- المُقْتَدِر(٤١٠)

الخليفة المقتدر باللَّه ، أبو الفضل جعفر ابن المعتضد باللَّه أحمد بن أبى أحمد طلحة ابن المتوكل على اللَّه الهاشمى ، العباسى ، البغدادى .

بويع بعد أخيه المكتفى فى سنة خمس وتسعين ومائتين ، وهو ابن ثلاث عشرة سنةً . وما ولى أحد قبله أصغر منه ، وانخرم نظام الإمامة فى أيامه ، وصغر منصب الخلافة ، وقد خُلِعَ فى أوائل دولته ، وبايعوا ابن المعتز ، ثم لم يتم ذلك . وقُتِلَ ابنُ المعتز ، وجماعةٌ ، ثم إنه خلع ثانيًا فى سنة سبع عشرة . وبذل خطه بعزل نفسه ، وبايعوا أخاه القاهر ، ثم بعد ثلاث ، أعيد المقتدر ، ثم فى المرة الثالثة قُتِلَ .

وكان ربعةً ، مليح الوجه ، أبيض بحمرة ، نزل الشيب بعارضيه ، وعاش ثمانيًا وثلاثين سنةً .

---

(٤٠٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٢٨٨) ، وميزان الاعتدال (٤/ ٣٥) ، ولسان الميزان (٥/ ٣٧٧) .

(٤١٠) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٥٠١) ، وتاريخ بغداد (٧/ ٢١٣) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٤٣) ، والعبر (٢/ ١٨١) ، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢٣٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٤) .

قال أبو على التَّنُوخى : كان جيد العقل ، صحيح الرأى ، ولكنه كان مؤثرًا للشهوات ، لقد سمعت على بن عيسى الوزير يقول : ما هو إلا أن يترك هذا الرجل - يعنى المقتدر - النبيذ خمسة أيام ، فكان ربما يكون فى أصالة الرأى كالمأمون والمعتضد .

قلت :كان منهومًا باللعب ، والجوارى ، لا يلتفت إلى أعباء الأمور ، فدخل عليه الداخل ، ووهن دَسْتُه ، وفارقه مؤنس الخادم مغاضبًا إلى الموصل ، وتملكها ، وهزم عسكرها فى صفر سنة عشرين . ووصلت القرامطة إلى الكوفة ، فهرب أهلها . ودخلت الديلم ، فاستباحوا الدينور ، ووصل أهلها ، فرفعوا المصاحف على القَصَب ، وضجوا يوم الأضحى من سنة تسع عشرة ، وأقبلت جيوش الروم وبدَّعوا وأسروا . ثم تجهز نسيم الخادم فى عشرة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، حتى بلغوا عَمُّورية ، فقتلوا وسَبَوا ، وتم ببغداد الوباء الكبير ، والقحط حتى سوَّد الشرفاء وجوههم ، وصاحوا : الجوع الجوع . وقطع الجلب عنهم مؤنس والقرامطة . ولم يحج أحد ، وتسلل الجيش إلى مؤنس ، فتهيأ لقصد المقتدر ، فبرز المقتدر ، وتخاذل جنده . فركب ، وبيده القضيب ، وعليه البرد النبوى ، والمصاحف حوله ، والقراء . وخلفه الوزير الفضل بن الفرات ، فالتحم القتال . وصار المقتدر فى الوسط ، فانكشف جمعه ، فيرميه بربرى بحربة من خلفه . فسقط وحُزَّ رأسه ، ورُفِعَ على قناة ، ثم سُلبَ ثم طُمرَ فى موضعه ، وعُفِىَ أثره كأن لم يكن ، لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاث مائة .

وكان سمحًا متلافًا للأموال ، مَحَقَ ما لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى . ومات صافى ، وتفرد مؤنس بأعباء الأمور .

قال محمد بن يوسف القاضى : لما تم أمر المقتدر استصباه الوزير العباس ، وخاض الناس فى صغره ، فعمل الوزير على خلعه ، وإقامة أخيه محمد . ثم إن محمدًا ، وصاحب الشرطة ، تنازعا فى مجلس الوزير ، فاشتط صاحب الشرطة فاغتاظ محمد كثيرًا ، فَفُلِجَ لوقته ، ومات بعد أيام . ثم اتفق جماعة على تولية ابن المعتز ، فأجابهم بشرط أن لا يسفك دم . وكان رأسهم محمد بن داود بن الجَرَّاح ، وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضى والحسين بن حمدان ، واتفقوا على الفتك بالمقتدر ، ووزيره ، وفاتك . ففى العشرين من ربيع الأول سنة ست ، ركب الملأ ، فشد الحسين على الوزير فقتله . فأنكر فاتك ، فعطف عليه الحسين فقتله ، وساق إلى المقتدر ، وهو يلعب بالصَّوَالجة ، فسمع الضجة فدخل الدار ، فَرُدَّ ابن حمدان إلى المُخَرِّم ، فنزل بدار سليمان بن وهب ، وأتى ابنُ المعتز ، وحضر الأمراء والقضاة سوى حاشية المقتدر ، وابن الفرات ، وبايعوا عبد اللَّه بن المعتز ، ولقبوه الغالب باللَّه . فوزر ابن الجَرَّاح ، ونُفِّذَت الكتب ،

وبعثوا إلى المقتدر، ليتحول من دار الخلافة، فأجاب، ولم يبق معه سوى غريب خاله، ومؤنس الخازن، وباكر بن حمدان، وطائفة، وأحاطوا بالدار ثم اقتتلوا. فذهب ابن حمدان إلى الموصل، واستظهر خواص المقتدر، وخارت قوى ابن المعتز، وأصحابه، وانهزموا نحو سامرا. ثم نزل ابن المعتز عن فرسه، وأغمد سيفه، واختفى وزيره، وقاضيه، ونهبت دورهما. وقتل المقتدر جماعةً من الأعيان، ووزر له أبو الحسن على بن الفرات، وأخذ ابن المعتز، فَقُتلَ سرا، وصودر ابن الجصاص. فقيل: أخذ منه أزيد من ستة آلاف ألف دينار. وتضعضع حاله. وساس ابن الفرات الأمور. وتمكن، وانصلح أمر الرعية، والتقى الحسين بن حمدان وأخوه أبو الهيجاء عبد اللّه، فانكسر أبو الهيجاء، وقدم أخوهما إبراهيم فأصلح حال الحسين، وكتب له المقتدر أمانًا. وقدم فَقُلِّدَ قم وقاشان. وقدم صاحب أفريقية زيادة اللّه الأغلبى، وأخذها منه الشيعى وبويع المهدى بالمغرب، وظهر أمره وعدل، وتحبب إلى الرعية أولاً، ووقع بينه وبين داعييه الأخوين فوقع بينهما القتال، وعظم الخطب، وقتل خلق، حتى ظفر بهما وقتلهما. وتمكن، وبنى المهدية.

وقدم الحسين بن حمدان من قم فولى ديار بكر.

وفى سنة ٢٩٩: أمسك الوزيرَ بنَ الفرات، وادعى عليه أنه كاتب الأعراب أن يكبسوا بغداد. ووزر أبو على الخاقانى ووردت هدايا مَن مصر منها: خمس مائة ألف دينار، وضلَع آدمى عرضه شبر، وطوله أربعة عشر شبرًا، وتيس له بز يدر اللبن، وقدمت هدايا صاحبَ ما وراء النهر، وهدايا ابن أبى الساج منها: بساط رومى، طوله سبعون ذراعًا فى ستين. نسجه الصناع فى عشر سنين.

وفى سنة ثلاث مائة: عظم الوباء بالعراق، ووزر على بن عيسى بن الجراح، وولى القضاء أبو عمر القاضى، وفيها ضُربَ الحلاج، ونودى عليه: هذا أحد دعاة القرامطة، ثم سجن مدة، وظهر عنه أنه حلولى. وَقُلِّد جميع المغرب ولد المقتدر صغير، له أربع سنين، فاستناب مؤنسًا الخادم.

وفى سنة إحدى وثلاث مائة: أقبل ابن المهدى صاحب المغرب فى أربعين ألفًا برا وبحرًا ليملك مصر، ووقع القتال غير مرة، واستولى العُبيدى على الإسكندرية، ثم رجع إلى برقة. ومات الراسبى أمير فارس، فخلَّف ألف فرس، وألف جمل، وألف ألف دينار.

وفى سنة اثنتين وثلاث مائة: أقبل العُبيدى، فالتقاه جيش الخليفة فانكسر العُبيدى وقُتلَ مُقَدَّم جيشه حباسة، وغرم الخليفة على ختان أولاده الخمسة ست مائة ألف دينار. وقلَّد المقتدَر الجزيرة أبا الهيجاء بن حمدان، وأخذتْ طيئ رَكْبَ العراق، وهلك الخلقُ جوعًا وعطشًا.

وفي سنة ٣٠٣ : راسل الوزير ابن الجَرَّاح القرامطة، وأطلق لهم، وتألفهم. وكان الجيش مشغولين مع مؤنس بحرب البربر، فنزع الطاعة الحسين بن حمدان، فسار لحربه رائق، فكسره ابن حمدان، ثم أقبل مؤنس فالتقى الحسين، فأسره، وأدخل بغداد على جمل، ثم غزا مؤنس بلاد الروم، وافتتح حصونًا، وعظم شأنه.

و في سنة أربع : عُزِلَ ابن الجراح من الوزارة، وخرج بأذربيجان يوسف بن أبي الساج، فأسره مؤنس بعد حروب.

وفي سنة خمس : قَدِمَت رسل طاغية الروم، يطلب الهدنة، فزينت دور الخلافة، وعرض المقتدر جيوشه ملبَسين فكانوا مائةً وستين ألفًا، وكان الخدام سبعة آلاف، والحجاب سبع مائة، والستور ثمانيةً وثلاثين ألف سِتر، ومائة أسد مسلسلة، وفي الدهاليز عشرة آلاف جَوْشَن مذهبة.

وفي سنة ست : فُتِحَ مَارَستان أم المقتدر، أنفق عليه سبع مائة ألف دينار. وذبح الحسين ابن حمدان في الحبس، وأطلق أخوه أبو الهيجاء. وكان قد أعيد إلى الوزارة ابن الفرات، فَقُبِضَ عليه، ووزر حامد بن العباس، فقدم من واسط وخلفه أربع مائة مملوك في السلاح. ووَلِي نظر مصر والشام المادرائي، وقرر عليه خراجهما في السنة سوى رزق الجند ثلاثة آلاف ألف دينار، واستقل بالأمر والنهي السيدة أم المقتدر، وأمرت القهرمانةَ ثملَ أن تجلس بدار العدل، وتنظر في القصص، فكانت تجلس، ويحضر القضاة والأعيان، وتوقع ثمل على المراسم.

وفي سنة سبع : ولَّى المقتدُر نازوكَ إمرة دمشق، ودخلت القرامطة البصرة. فقتلوا وسبوا، وأخذ القائم العُبيدي الإسكندرية ثانيًا. ومرض ووقع الوباء في جنده.

وتجمع في سنة ثمان : من الغوغاء ببغداد عشرة آلاف، وفتحوا السجون، وقاتلوا الوزير وولاة الأمور، ودام القتَال أيامًا، وقُتِلَ عدة، ونُهِبَت أموال الناس، واختلت أحوال الخلافة جدا، ومُحِقَت بيوت الأموال.

واشتد البلاء بالبربر، وكادوا أن يملكوا إقليم مصر، وضج الخلق بالبكاء، ثم هزمهم المسلمون، وسار ثمل(*) الخادم من طرسوس في البحر فأخذ الإسكندرية من البربر.

وفي سنة تسع : قُتِلَ الحلاج على الزندقة.

(*) الثِمال: الغِياث، وثمل الخادم: أي غياثه وملجؤه ومُطْمُهُ في الشَدَّة.

وفى سنة ٣١١ : عزل حامد وأهلك، ووزر ابن الفرات الوزارة الثالثة .

وأخذت فى سنة ٣١٢ : القرامطة رَكْب العراق . وكان فيمن أسروا أبو الهيجاء بن حمدان، وعم السيدة والدة الخليفة . ثم إن المقتدر سلم ابن الفرات إلى مؤنس فصادره، وأهلكه، وكان جباراً ظالمًا، وافتتح عسكر خُرَاسان فرغانة .

وفى سنة ٣١٣ : نهب القِرْمطى الكوفة، وعُزِل الخاقانى من الوزارة بأحمد بن الخصيب .

وفى سنة ٣١٤ : استباحت الروم ملطية بالسيف، وقبض على أحمد بن الخصيب، ووزر على بن عيسى، وأخذت الروم سُمَيْسَاط، وجرت وقعة كبيرة بين القرامطة والعسكر، وأسرت القرامطةُ قائدَ العسكر يوسف بن أبى الساج . ثم أقبل أبو طاهر القِرْمطى فى ألف فارس وَسبع مائة راجل، وقارب بغداد، وكاد أن يملك وضج الخلق بالدَعَاء، وقطعت الجسور مع أن عسكر بغداد كانوا أربعين ألفًا، وفيهم مؤنس ، وأبو الهيجاء بن حمدان، وإخوته، وقرب القرمطى حتى بقى بينه وبين البلد فرسخان، ثم أقبل، وحاذى العسكر، ونزل عبد يجُسُّ المخائض، فبقى كالقنفد من النشاب، وأقامت القرامطة يومين، وترحلوا نحو الأنبار، فما جسر العسكر أن يتبعوهم، فانظر إلى هذا الخذلان .

قال ثابت بن سنان : انهزم معظم عسكر المقتدر إلى بغداد قبل المعاينة لشدة رعبهم، ونازل القِرْمطى هيت مدة فرد إلى البرية .

وفى سنة ٣١٦ : دخل أبو طاهر القرمطى الرحبة بالسيف، ثم قصد الرقة، وبدّع، وعمل العظائم، واستعفى على بن عيسى من الوزارة، فوزر أبو على بن مقلة، وبنى القرمطى دارًا، سماها دار الهجرة، وكثر أتباعه، وكاتبه المهدى من المغرب، فدعا إليه، وتفاقم البلاء، وأقبل الدمُستق فى ثلاث مائة ألف من الروم، فقصد أرمينية، فقتل وسبى، واستولى على خلاط .

وفى سنة ٣١٧ : جرت خَبْطَة ببغداد، واقتتل الجيش، وتم ما لا يوصف، وهموا بعزل المقتدر، واتفق على ذلك مؤنس ، وأبو الهيجاء، ونازوك، وأتوا دار الخلافة، فهرب الحاجب، والوزير ابن مُقْلة، فأخْرِج المقتدر وأمه وخالته وحرمه إلى دار مؤنس، فأحضروا محمد بن المعتضد من الحريم، وكان محبوسًا، وبايعوه، ولقَّبوه بالقاهر . وأشهد المقتدر على نفسه بالخلع . وجلس القاهر فى دَسْت الخلافة . وكتب إلى الأمصار، ثم طلب الجيش رسم البيعة، ورزق سنة، وارتفعت الضجة، وهجموا فقتلوا نازوك والخادم عجيبًا، وصاحوا : المقتدر يا منصور . فهرب الوزير والحُجَّاب . وصار الجند إلى دار مؤنس، وطلبوا المقتدر ليعيدوه . وأراد أبو الهيجاء الخروج فتعلق به القاهر، وقال : تسلمنى؟ فأخذته الحمية، وقال :

لا واللَّه، ودخلا الفردوس، وخرجا إلى الرحبة. وذهب أبو الهيجاء على فرسه، فوجد نازوك قتيلاً، وسدت المسالك عليه وعلى القاهر، وأقبلت خواص المقتدر فى السلاح، فدخل أبو الهيجاء كالجمل، ثم صاح: يال يخلت أأقتل بين الحيطان؟أين الكُمَيت؟أين الدهماء؟فرموه بسهم فى ثديه، وبآخر فى ترقوته. فنزع منه الأسهم، وقتل واحداً منهم، ثم قتلوه. وجىء برأسه إلى المقتدر، فتأسف عليه، وجىء إليه بالقاهر فقبله وقال: يا أخى أنت واللَّه لا ذنب لك، وهو يبكى ويقول: اللَّه فى دمى يا أمير المؤمنين، وطيف برأس نازوك، وأبى الهيجاء. ثم أتى مؤنس والقواد والقضاة، وبايعوا المقتدر. وأنفق فى الجند مالاً عظيمًا. وحج الناس فأقبل أبو طاهر القرمطى، ووضع السيف بالحرم فى الوفد، واقتلع الحجر الأسود. وكان فى سبع مائة راكب فقتلوا فى المسجد أزيد من ألف. ولم يقف أحد بعرفة، وصاح قرمطى: يا حمير، أنتم قلتم: «**ومن دخله كان آمنًا**» فأين الأمن؟

وأما الروم فعاثوا فى الثغور، وفعلوا العظائم، وبذل لهم المسلمون الإتاوة.

ووزر فى سنة ثمان عشرة: للمقتدر سليمان بن الحسن، ثم قُبِضَ عليه فى سنة تسع عشرة واستوزر عبيد اللَّه بن محمد الكَلْوَذانى. وظهر مرداويج فى الديلَم، وملكوا الجبل بأسره إلى حلوان، وهزموا العساكر. ثم عُزِلَ الكلوذانى بالحسين بن القاسم بن عبيد اللَّه. وقلت الأموال على المقتدر، وفسد ما بينه وبين مؤنس، فذهب مغاضبًا إلى الموصل. وقبض الوزير على أمواله، وهزم مؤنسُ بنى حمدان، وتملَّك الموصل فى سنة عشرين وثلاث مائة. والتقى والى طرسوس الروم، فهزمهم أولاً، ثم هزموه.

وفى سنة عشرين وثلاث مائة: عُزِلَ الوزير الحسين بأبى الفتح بن الفرات، ولاطف المقتدر الديلم، وبعث بولاية أذربيجان وأرمينية والعجم إلى مرداويج. وتسحَّب أمراءٌ إلى مؤنس، وخاف المقتدر، وتهيأ للحرب، فأقبل مؤنس فى جمع كبير. وقيل للمقتدر: إن جندك لا يقاتلون إلا بالمال، وطُلِبَ منه مائتا ألف دينار، فتهيأ للمضى إلى واسط، فقيل له: اتق اللَّه، ولا تسلم بغداد بلا حرب، فتجلد وركب فى الأمراء والخاصة والقراء، والمصاحف منشورة. فشق بغداد، وخرج إلى الشمَّاسية، والخلق يدعون له. وأقبل مؤنس، والتحم الحرب، ووقف المقتدر على تل، فألَحُّوا عليه بالتقدم لينصح جمعه فى القتال فاستدرجوه حتى توسط، وهو فى طائفة قليلة، فانكشف جمعه، فيرميه بربرى فسقط فذبح، ورُفِعَ رأسه على رمح وسلبوه، فسترت عورته بحشيش، ثم طم وعفى أثره.

ونقل الصولى أن قاتله غلام لبُلَيق، كان من الأبطال. تعجب الناس منه مما عمل يومئذ

من فنون الفروسية، ثم شد على المقتدر بحربته، أنفذها فيه، فصاح الناس عليه، فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك، فزحمته إلى قنار لحام فعلقه كلاب، وخرج من تحته فرسه في مشواره، فحطه الناس وأحرقوه بحمل الشوك.

وقيل: كان في دار المقتدر أحد عشر ألف غلام خصيان غير الصقالبة والروم. وكان مبذرًا للخزائن حتى احتاج، وأعطى ذلك لحظاياه، وأعطى واحدةً الدرة اليتيمة التي كان زنتها ثلاثة مثاقيل. وأخذت قهرمانة سبحة جوهر ما سُمِعَ بمثلها. وفرق ستين حُبًّا من الصيني مملوءة غالية.

قال الصولي: كان المقتدر يفرق يوم عرفة من الضحايا تسعين ألف رأس. ويقال: إنه أتلف من المال ثمانين ألف ألف دينار، عَثَّر نفسه بيده.

وأولاده: محمد الراضي، وإبراهيم المتقي، وإسحاق، والمطيع فضل، وإسماعيل، وعيسى، وعباس، وطلحة.

وقال ثابت بن سنَان طبيبه: أتلف المقتدر نيفًا وسبعين ألف ألف دينار. ولما قُتلَ قدم رأسه إلى مؤنس فندم وبكى، وقال: واللَّه لنقتلن كلنا، وهم بإقامة ولده، ثم اتفقوا على أخيه القاهر.

٢٨٧٠- مؤْنس(٤١١)

الخادم الأكبر الملقب بالمظفَّر المعتضدي، أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، وكان خادمًا أبيض فارسًا شجاعًا سائسًا داهيةً.

نُدبَ لحرب المغاربة العُبيدية، وولي دمشقَ للمقتدر، ثم جرت له أمور وحارب المقتدر، فقُتلَ يَومئذ المقتدر فسُقطَ في يد مؤنس، وقال: كلنا نقتل. وكان معظم جند مؤنس يومئذ البَربر، فرمى واحد منهم بحربته الخليفة، فما أخطأه. ثم نصب مؤنس في الخلافة القاهر باللَّه. فلما تمكن القاهر، قتل مؤنسًا وغيره في سنة إحدى وعشرين. وبقي مؤنس ستين سنةً أميرًا، وعاش تسعين سنةً، وخلف أموالاً لا تحصى.

* *

(٤١١) ترجمته في العبر (٢/ ١٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٣٩)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٩١).

٢٨٧١- الزبير بن أحمد(٤١٢)

ابن سليمان بن عبد اللَّه بن عاصم بن المنذر بن حوارى رسول اللَّه ﷺ الزبير بن العوام، العلامة، شيخ الشافعية أبو عبد اللَّه القرشي الأسدى الزبيرى البصرى الشافعى، الضرير.

حدث عن: محمد بن سنان القزاز، وأبى داود، وطائفة.

روى عنه: أبو بكر النقاش، وعمر بن بشران، وعلى بن لؤلؤ الوراق، وابن بُخَيت الدقاق. وكان من الثقات الأعلام.

وقد تلا على روح بن قُرّة، ورُوَيس، ومحمد بن يحيى القُطَعى، ولم يختم على القُطَعى.

قرأ عليه أبو بكر النقاش، وغيره.

وتفقه به طائفة، وهو صاحب وجه فى المذهب.

قال الشيخ أبو إسحاق: كان أعمى، وله مصنفات كثيرة مليحة. منها: «الكافى»، وكتاب «النية»، وكتاب «ستر العورة»، وكتاب «الهدية»، وكتاب «الاستشارة والاستخارة»، وكتاب «رياضة المتعلم»، وكتاب «الإمارة».

قلت: مات سنة سبع عشرة وثلاث مائة، وذكرته فى موضع آخر، أنه مات بالبصرة فى صفر سنة عشرين وثلاث مائة. وصلى عليه ولده أبو عاصم.

٢٨٧٢- ابن خَيْران(٤١٣)

الإمام شيخ الشافعية. أبو على الحسين بن صالح بن خيران البغدادى الشافعى.

قال القاضى أبو الطيب: كان أبو على بن خيران، يعاتب ابن سُرَيج على القضاء ويقول: هذا الأمر لم يكن فى أصحابنا، إنما كان فى أصحاب أبى حنيفة.

---

(٤١٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٤٧١)، والأنساب للسمعانى (٦/ ٢٥١)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ٢٤١).

(٤١٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٥٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٤٤)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ١٨٢)، والعبر (٢/ ١٨٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٧).

قال الشيخ أبو إسحاق: عُرِضَ على ابن خيران القضاء، فلم يتقلده، وكان بعض وزراء المقتدر وأظن أنه أبو الحسن عليّ بن عيسى وكل بداره ليلى القضاء، فلم يتقلد. وخوطب الوزير فى ذلك فقال: إنما قصدنا التوكيل بداره ليقال: كان فى زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل.

وقال ابن زولاق: شاهد أبو بكر بن الحداد الشافعى ببغداد سنة عشر وثلاث مائة باب أبى على بن خيران مسموراً لامتناعه من القضاء، وقد استتر. قال: فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار، فيقولون لهم: انظروا حتى تُحدِّثوا بهذا.

قلت: كان ابن الحداد قد سار إلى بغداد يسعى لأبى عبيد بن حربويه فى أن يعفى من قضاء مصر.

ولم يبلغنى على من اشتغل، ولا من روى عنه.

توفى لثلاث عشرة بقيت من ذى الحجة، سنة عشرين وثلاث مائة.

وقيل: خُتِمَ بابُه بضعة عشر يومًا، ثم أعفى، رحمه اللّه.

٢٨٧٣- تبُوك(٤١٤)

ابن أحمد بن تبوك بن خالد المعمَر، أبو محمد السلمى، الدمشقى.

سمع: هشام بن عمار، ووالده.

وعنه: أبو الحسين الرازى، والحسن بن محمد بن دَرَستَوَيه.

قال الرازى: مات سنة ثلاثين وثلاث مائة.

٢٨٧٤- محمد بن حَمدون(٤١٥)

ابن خالد، الحافظ الثبت المجوِّد، أبو بكر النيسابورى.

سمع: محمد بن يحيى الذهلى، وعيسى بن أحمد العَسْقَلانى، والربيع بن سليمان، ومحمد بن مسلم بن وارة، وأبا حاتم، وأبا زُرعة، وسليمان بن سيف الحَرَّانى، وعباسًا الدُّورى، وطبقتهم، فأكثر وأتقن، وجمع فأوعى.

---

(٤١٤) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٦).

(٤١٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٦).

حـدث عنه: محمد بن صالح بن هانئ، وأبو على الحافظ، وأبو محمد المخلدى، وأبو بكر بن مهران المقرئ، ومحمد بن الفضل بن خزيمة، وعدد كثير.

قال الحاكم: كان من الثقات الأثبات الجوَّالين فى الأقطار. عاش سبعًا وثمانين سنةً.

وقال أبو يعلى الخليلى: حافظ كبير، سمع أحمد بن حفص، وقطن بن عبد اللَّه، وعدةً.

وقال الحاكم: توفى فى ربيع الآخر سنة عشرين وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا أبو رَوح البزاز، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعيد الطبيب، أخبرنا شافع بن محمد الإسفراييني، حدثنا محمد بن حمدون الحافظ، حدثنا أبو حذافة المدنى، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: عن النبى ﷺ قال: «**العلمُ ثلاثةٌ آيةٌ مُحْكَمَةٌ، وسنةٌ قائمةٌ، ولا أدرى**»(٤١٦).

فهذا مما نُقِمَ على أبى حذافة أحمد بن إسماعيل وصوابه موقوف من قول ابن عمر.

٢٨٧٥- ابن مروان(٤١٧)

الإمام الحافظ الثقة الرحَّال، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك القُرَشِى الأموى الدمشقى.

سمع: موسى بن عامر المُرِّى، وشعيب بن شعيب بن إسحاق، ويونس بن عبد الأعلى، والعباس بن الوليد البيروتى، والربيع بن سليمان المرادى، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، ومحمد بن سعيد بن أبى قَفِيز، وأحمد بن إبراهيم بن مَلاَّس، وعدة. فأكثر وجمع وألف.

---

(٤١٦) حسن لغيره: ذكره الدَّيْلمى فى «الفردوس بمأثور الخطاب» (٤١٩٧). وآفته أحمد بن إسماعيل أبو حذافة السَّهمى، قال الخطيب وغيره: لم يكن ممَّن يتعمد الكذب. قال الدارقطنى: ضعيف.

وأخرجه أبو داود (٢٨٨٥)، وابن ماجه (٥٤) من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقى، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخى، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**العلم ثلاثة، وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة**».

قلت: إسناده ضعيف، فيه علتان: الأولى: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى، ضعيف فى حفظه كما قال الحافظ فى «التقريب». الثانية: عبد الرحمن بن رافع التَّنُوخى المصرى، قاضى أفريقية، ضعيف أيضًا، والحديث يرتقى لمرتبة الحسن لغيره بمجموع طريقيه، واللَّه تعالى أعلم.

(٤١٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٤)، والعبر (٢/ ١٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨١).

حـدث عنه: ولده المحدث أبو عبد اللَّه، وأبو الحسين والد تمام، وأبو سليمان بن زبر، وأبو هاشم المؤدِّب، وحُميد بن الحسن الوراق، وأبو بكر بن المقرئ، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابى، وآخرون.

مات فى رجب، سنة تسع عشرة وثلاث مائة وقد قارب التسعين.

٢٨٧٦-محمد بن إبراهيم(٤١٨)

ابنه العدل الرئيس الأمين. أبو عبد اللَّه القُرَشى الدمشقى الذى انتقى عليه الحافظ ابن مندة تلك الأجزاء.

سمع: أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وزكريا السِّجْزى خياط السنة، وإسماعيل ابن قيراط، وأبا عُلاثة المصرى، وأنس بن السَّلم، وأحمد بن إبراهيم البُسْرى، وطبقتهم.

حـدث عنه: ابن مندة، وتمام الرازى، وعبد الوهاب الميدانى، وعبد الرحمن بن أبى نصر، والخصيب بن عبد اللَّه القاضى، وأبو الحسن بن السمسار، وآخرون. وأملى بجامع دمشق.

قال الكتَّانى: كان ثقةً مأمونًا جوادًا، انتقى عليه ابن مندة ثلاثين جزءًا.

مات فى شوَّال سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة. وكان من المعمَّرين.

٢٨٧٧-أبو هاشم(٤١٩)

عبد السلام ابن الأستاذ أبى على محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجُبَّائى، المعتزلى، من كبار الأذكياء.

أخذ عن والده.

وله: كتاب «الجامع الكبير»، وكتاب «العَرَض»، وكتاب «المسائل العسكرية»، وأشياء.

توفى سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وله عدة تلامذة.

* *

(٤١٨) ترجمته فى العبر (٢/ ٣١١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٢٧).

(٤١٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٥٥)، والأنساب للسمعانى (٣/ ١٧٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٦١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ١٨٣)، والعبر (٢/ ١٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٩).

٢٨٧٨- ابن عَتَّاب(٤٢٠)

المحدِّث المتقن الثقة،أبو العباس عبد اللَّه بن عتاب بن أحمد بن كثير البصرى الأصل، الدمشقى، ابن الزِّفْتى.

سمع: هشام بن عمار، وعيسى بن حماد زُغْبة، وهارون بن سعيد الأيلى، ودُحيمًا، وأحمد بن أبى الحوارى، وطائفةً.

حدث عنه: على بن عمرو الحريرى، وأبو سليمان بن زَبْر، وشافع بن محمد الإسفراييني، وأبو أحمد الحاكم، وعبد الوهاب الكلابى، وآخرون، وكان أسند من بقى بدمشق.

ولد سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال أبو أحمد الحافظ: رأيناه ثبتًا.

قلت: له مزرعة قبلى المُصَلَّى.

ومات فى رجب، سنة عشرين وثلاث مائة.

٢٨٧٩- ابن زياد النَّيْسَابُورى(٤٢١)

الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام،أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابورى، مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان، الأموى، الحافظ، الشافعى، صاحب التصانيف.

تفقه: بالمزنى، والربيع، وابن عبد الحكم، وسمع منهم، ومن: محمد بن يحيى الذهلى، وأحمد بن يوسف السلمى، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وأبى زرعة الرازى، والعباس بن الوليد العذرى، ومحمد بن عزيز الأيلى، وابن وارة، وابن حاتم، وأحمد بن محمد بن أبى الخَنَاجر، وبكار بن قتيبة، وأبى بكر الصاغانى، وخلق كثير من طبقتهم. وبرع فى العِلْمين: الحديث والفقه، وفاق الأقران.

---

(٤٢٠) **ترجمته فى الأنساب للسمعانى** (٦/ ٢٩٠)، والعبر (٢/ ١٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٥).

(٤٢١) **ترجمته فى تاريخ بغداد** (١٠/ ١٢٠). والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٨٦). وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٥)، والعبر (٢/ ٢٠١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٢).

أخـذ عنه: موسى بن هارون الحافظ- وهو أكبر منه، بل من شيوخه، وروى عنه: ابن عقدة، وأبو إسحاق بن حمزة، وحمزة بن محمد الكنانى، وابن المظفر، والدارقطنى، وابن شاهين، وأبو حفص الكتانى، وعبيد اللَّه بن أحمد الصيدلانى، وإبراهيم بن عبد اللَّه بن خُرَّشيذ قوله، وخلق سواهم.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: كان إمام الشافعيين فى عصره بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة. سمع بنيسابور، والعراق، ومصر، والشام، والحجاز.

قال البرقانى: سمعت الدارقطنى يقول: ما رأيت أحدًا أحفظ من أبى بكر النيسابورى.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمى: سألت الدارقطنى عن أبى بكر النيسابورى فقال: لم نر مثله فى مشايخنا، لم نر أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ، وجالس المزنى والربيع، وكان يعرف زيادات الألفاظ فى المتون. ولما قعد للتحديث، قالوا حدث، قال: بل سلوا، فسئل عن أحاديث فأجاب فيها، وأملاها ثم بعد ذلك ابتدأ فحدث.

قال أبو الفتح يوسف القَوَّاس: سمعتُ أبا بكر النيسابورى يقول: تعرف من أقام أربعين سنةً لم ينم الليل، ويتقوت كل يوم بخمس حبات، ويصلى صلاة الغداة على طهارة عشاء الآخرة؟ ثم قال: أنا هو، وهذا كله قبل أن أعرف أم عبد الرحمن، أيش أقول لمن زوَّجنى؟ ثم قال: ما أراد إلا الخير.

قلت: قد كان أبو بكر من الحفاظ المجودين.

مات فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاث مائة عن بضع وثمانين سنةً.

قرأت على أبى المعالى أحمد بن إسحاق المؤيد بمصر، أخبركم الفتح بن عبد السلام ببغداد، أخبرنا هبة اللَّه بن الحسين الحاسب، وأجاز لنا ابن أبى عمر، وأبو زكريا بن الصيرفى، قالا: أخبرنا أبو الفتوح محمد بن على التاجر سنة ثمان وست مائة، أخبرنا هبة اللَّه الحاسب، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، حدثنا عيسى بن على إملاءً، حدثنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن يحيى، ومحمد بن إشكاب، قالا: حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس قال: قال عمر: «**علىٌّ أقضانا، وأبَىٌّ أقرؤنا**».

قال أبو إسحاق: ولابن زياد كتاب «زيادات كتاب المزنى».

قال الدارقطنى: كنا نتذاكر فسألهم فقيه: من روى: «وجعلت تربتها لنا طهورًا»، فقام الجماعة إلى أبى بكر بن زياد فسألوه، فساق الحديث فى الحال من حفظه.

٢٨٨٠- أبو طالب(٤٢٢)

الحافظ المتقن الإمام محدِّث بغداد، أبو طالب أحمد بن نصر بن طالب البغدادى.

سمع: عباس بن محمد بن الدُّورى، وإسحاق الدَّبَرى، وإبراهيم بن برة الصنعانى، ويحيى بن عثمان بن صالح، وأحمد بن مُلاعب وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عمر بن حَيَّوَيه، ومحمد بن المظفر، وأبو الحسن الدارقطنى، وآخرون.

وكان الدارقطنى يقول: أبو طالب الحافظ أستاذى.

حدث عنه: أبو طاهر المُخَلِّص.

مات فى رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة. من أبناء السبعين.

قال الخطيب: كان ثقةً ثبتًا.

روى عنه من الكبار: عبد اللَّه بن زيدان البَجَلى.

وله تاريخ مُفيد.

٢٨٨١- على بن الفضل(٤٢٣)

البلخى، أحد الحفاظ الكبار الأثبات.

حدث عن: أبى حاتم الرازى، وأحمد بن سَيَّار، ومحمد بن الفضل، وأبى قلابة الرقاشى، وطبقتهم.

روى عنه: ابن المظفر، والدارقطنى، وعمر بن شاهين، وغيرهم.

توفى ببغداد فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

وهو على بن الفضل بن نصر، يُكْنَى أبا الحسن، وممن حدث عنه: أبو الفتح القوَّاس، وعبد اللَّه بن عثمان الصفار.

قال الخطيب: كان ثقةً حافظًا جوالاً فى طلب الحديث، صاحب غرائب.

---

(٤٢٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ١٨٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ترجمة ٨١٣)، والعبر (٢/ ١٩٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٩٨).

(٤٢٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ٤٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٨٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٤٢).

قلت: حديثه فى أفراد الدارقطنى.

قال الدارقطنى: هو ثقة حافظ.

وقال أبو بكر بن شاذان: توفى سنة ثلاث وعشرين.

٢٨٨٢- وكيل أبى صَخْرة(٤٢٤)

المحدث. **الصدوق**، أبو بكر أحمد بن عبد اللَّه البغدادى، النحَّاس، وكيل أبى صخرة.

ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين.

وسمع: أبا حفص الفلاس، وزيد بن أخزم، وأحمد بن بُدَيل، وجماعةً.

حدث عنه: الدارقطنى، وابن شاهين، وعمر بن إبراهيم الكَتَّانى، وآخرون.

وُثِّق، ومات فى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

٢٨٨٣- مَكِّى بن عبدان(٤٢٥)

ابن **محمد بن بكر بن مسلم**. المحدث، الثقة، المتقن، أبو حاتم التميمى النيسابورى.

سمع: عبد اللَّه بن هاشم، ومحمد بن يحيى الذهلى، وأحمد بن حفص، وأحمد بن يوسف السُّلَمى، وعمار بن رجاء، ومُسْلِم صاحب «الصحيح» وجماعةً.

حدث عنه: أبو على بن الصوَّاف، وعلى بن عمر الحربى، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر الجَوْزَقى، ويحيى بن إسماعيل الحربى.

قال الحافظ أبو على النيسابورى: ثقة مأمون مقدم على أقرانه من المشايخ.

قلت: وقد حدث عنه من القدماء: أبو العباس بن عُقْدة.

مات فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاث مائة، وصلى عليه أبو حامد بن الشرقى، وعاش بضعًا وثمانين سنةً، رحمه اللَّه.

* *

(٤٢٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٢٢٩)، والعبر (٢/ ٢٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٦).

(٤٢٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٧).

٢٨٨٤- الهاشمي (٤٢٦)

الأمير المُسْند الصَّدوق، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللَّه بن عباس الهاشمي، العباسي، البغدادي. كان أبوه أمير الحاج مدة.

فأسْمعَ هذا من أبي مصعب الزهري كتاب «الموطأ»، ومن: أبي سعيد الأشج، وعبيد بن أسباط، وجماعة بالكوفة، وسن: الحسين بن الحسن المروزي، صاحب ابن المبارك، ومن: محمد بن الوليد البسري، ومحمد بن عبد اللَّه الأزرقي، وخلاد بن أسلم، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي.

حدث عنه: الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وابن المقرئ، وزاهر بن أحمد الفقيه، وأحمد بن محمد بن الصلت المجبِّر، وآخرون.

قال الدارقطني: سمعتُ القاضي محمد بن أم شيبان يقول: رأيت على ظهر «الموطأ» المسموع من أبي مصعب سماعًا قديمًا صحيحًا: سمع الأمير عبد الصمد بن موسى الهاشمي، وابنه إبراهيم.

وقال حمزة السهمي: سمعت أبا الحسن بن لؤلؤ، يقول: رحلت إلى سامراء إلى إبراهيم ابن عبد الصمد، لأسمع «الموطأ»، فلم أر له أصلاً صحيحًا، فتركتُ، ولم أسمع منه.

توفي بسامراء في أول المحرم سنة خمس وعشرين وثلاث مائة عن بضع وتسعين سنةً.

وقد أملى عدة مجالس في سنة أربع، سمعها ابن الصلت منه.

ومات معه أبو مزاحم الخاقاني المقرئ، ومكي بن عبدان، وأبو بكر وكيل أبي صخرة، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو الغمر عُبَيْدون بن محمد الجُهَني الأندلسي- يروي عن: يونس بن عبد الأعلى- وأبو العباس الدغولي، وعمر بن عَلَّك المروزي.

* *

(٤٢٦) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ١٣٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٨٩)، والعبر (٢/ ٢٠٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٦)، ولسان الميزان (١/ ٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٦).

٢٨٨٥- المحاربي(٤٢٧)

الشيخ المحدث المعمَّر، أبو عبد اللَّه محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، الكوفي، السوداني.

روى عن: أبي كُرَيب محمد بن العلاء- وهو آخر أصحابه- وسفيان بن وكيع، وهشام بن يونس، وحسين بن نصر بن مزاحم، وطائفة.

حدث عنه: الدارقطني، ومحمد بن عبد اللَّه الجُعْفي، وجماعة.

قال ابن حماد الحافظ: توفي في صفر سنة ست وعشرين وثلاث مائة، قال: ما رؤي له أصل قط، وحضرت مجلسه، وكان ابن سعيد يقرأ عليه كتاب «النهي»، عن حسين بن نصر ابن مزاحم، قال: وكان يؤمن بالرجعة.

ومات معه عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حجاج الرِّشْديني، وأبو ذر أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي.

٢٨٨٦- الورَّاق(٤٢٨)

المحدث الإمام الحجة، أبو علي إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران البغدادي، الوراق.

سمع: الحسن بن عرفة، والزبير بن بكَّار، وعلي بن حرب، وطبقتهم.

حدث عنه: ولده أبو بكر محمد، والدارقطني، وعيسى ابن الوزير، وأبو طاهر المُخَلِّص وآخرون. وثقه الدارقطني.

وتوفي راجعًا من الحج في الطريق في المحرم سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، وقد نيف على الثمانين.

أخبرنا الأَبَرْقُوهي، أخبرنا الفتح، أخبرنا هبة اللَّه، أخبرنا ابن النقور، حدثنا عيسى بن علي، أخبرنا إسماعيل الوَرَّاق، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني المحاربي، عن محمد بن

---

(٤٢٧) ترجمته في العبر (٢/ ٢٠٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ١٤)، ولسان الميزان (٥/ ٣٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٨).

(٤٢٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ٣٠٠)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٧٨).

عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ قال: «**أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك**»(٤٢٩). رواه الترمذى عن ابن عرفة.

٢٨٨٧- نِفْطَوَيْه(٤٣٠)

الإمام الحافظ النحوى العلامة الأخبارى، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكى، الأزدى، الواسطى، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف.

سكَنَ بغداد، وحدث عن: إسحاق بن وهب العَلاَّف، وشعيب بن أيوب الصَّريفينى، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى، وأحمد بن عبد الجبار العُطاردى، وداود بن على، وعدة. وأخذ العربية، عن محمد بن الجهم، وثعلب والمبرد، وتفقه على داود.

حدث عنه: المعافى بن زكريا، وأبو بكر بن شاذان، وأبو عمر بن حيويه، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

ولد سنة أربع وأربعين ومائتين.

وكان متضلعًا من العلوم، ينكر الاشتقاق ويحيله. ومن محفوظه نقائض جرير والفرزدق، وشعر ذى الرُّمة. خلط نحو الكوفيين بنحو البصريين، وصار رأسًا فى رأى أهل الظاهر.

وكان ذا سُنة ودين وفُتُوة ومروءة، وحسن خلق، وكَيْس. وله نظم ونثر.

صنف «غريب القرآن»، وكتاب «المقنع» فى النحو، وكتاب «البارع»، و«تاريخ الخلفاء» فى مجلدين وأشياء.

مات فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

---

(٤٢٩) حسن: أخرجه الترمذى (٣٥٥٠)، وابن ماجه (٤٢٣٦)، والحاكم (٢/ ٤٢٧)، والبيهقى (٣/ ٣٧٠) والخطيب فى «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٩٧) من طريق محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، به.

قلت: إسناده حسن، محمد بن عمرو، هو ابن علقمة الليثى، حسن الحديث. وقد تحرف عند الترمذى فقال عبد الرحمن بن محمد بن عمرو، وهو تصحيف. والصواب عبد الرحمن عن محمد بن عمرو.

(٤٣٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ١٥٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٧٧)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١/ ٢٥٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ١٢)، والعبر (٢/ ١٩٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٦٤)، ولسان الميزان (١/ ١٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٩٨).

وكان محمد بن زيد الواسطى المتكلم يؤذيه، وهجاه، فقال:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لا يَرَى فَاسِقًا ... فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ أَنْ يَرَى نِفْطَوَيْه
أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِنِصْفِ اسْمِه ... وَصَيَّرَ البَاقِى صُرَاخًا عَلَيْه

وقال أيضًا: من أراد أن يتناهى فى الجهل، فليعرف الكلام على مذهب الناشئ، والفقه على مذهب داود، والنحو على مذهب سيبويه. ثم يقول: وقد جمع هذه المذاهب نفطويه، فإليه المنتهى.

٢٨٨٨- ابن المُغَلِّس(٤٣١)

الإمام العلامة، فقيه العراق، أبو الحسن عبد اللَّه ابن المحدث أحمد بن محمد المغلس البغدادى، الداوودى، الظاهرى، صاحب التصانيف.

حدث عن: جده، وجعفر بن محمد بن شاكر، وأبى قلابة الرقاشى، وإسماعيل القاضى، وطبقتهم. وتفقه على: أبى بكر محمد بن داود، وبرع وتقدم.

أخذ عنه: أبو المفضَّل الشيبانى ونحوه.

وعنه انتشر مذهب الظاهرية فى البلاد، وكان من بحور العلم، حمل عنه تلميذه حيدرة ابن عمر، والقاضى عبد اللَّه بن محمد بن أخت وليد قاضى مصر، والفقيه على بن خالد البصرى، وطائفة.

وله من التصانيف: كتاب «أحكام القرآن»، وكتاب «الموضح» فى الفقه، وكتاب «المُبْهِج»، وكتاب «الدامغ» فى الرد على من خالفه وغير ذلك.

مات فى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة عن نيف وستين سنةً.

٢٨٨٩- ابن مِرْداس

المحدث الثقة، أبو عبد اللَّه الحسن بن على بن الحسين بن مرداس التميمى، الهمذانى، ابن أبى الحِتِّى.

حدث عن: محمد بن عُبيد الهمدانى، والمَرَّار بن حَمُّرَيه، وأحمد بن بديل، وأبى عبد اللَّه بن عصام، وعدة.

(٤٣١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٨٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٨٦)، والعبر (٢/ ٢٠١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٢).

قال صالح : سمعت منه مع أبى ، وهو صدوق . مات فى ربيع الأول سنة ٣٢٢ .

٢٨٩٠- القَمُّودِىّ

الإمام زاهد المغرب، أبو جعفر القَمُّودىّ السوسى .

كان سيدًا عابدًا منقطع القرين ، عَبَدَ ربَّه حتى صار كالشَّن البالى ، وكان يضرب به المثل ، وكان من أحلم الناس ، يدعو لمن يؤذيه . سكن سوسة وعُمِّر ، وعاش أربعًا وتسعين سنةً ، وخلف ولدين ، لا بل ماتا قبله .

مات بسوسة ، فى ربيع الآخر ، سنة أربع وعشرين وثلاث مائة ، رحمه اللَّه . وله ترجمة فى ورقات فى أحواله ومناقبه .

٢٨٩١- ابن فُطَيس (٤٣٢)

الإمام العلامة الحافظ الناقد، أبو عبد اللَّه ، محدث الأندلس ، محمد بن فُطَيس بن واصل بن عبد اللَّه الغَافقى ، الأندلسى ، الإلبيرى .

مولده سنة تسع وعشرين ومائتين .

وسمع : أبان بن عيسى ، ومحمد بن أحمد العُتْبى الفقيه ، وابن مُزَين من علماء الأندلس .

قال ابن الفرضى فى «تاريخه» : ارتحل سنة سبع وخمسين ومائتين . فسمع من : يونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم ، وأخذ بإفريقية عن أحمد بن عبد اللَّه العجلى الحافظ ، وشجرة بن عيسى ، ويحيى بن عون ، وأكثر عن أهل الحرم ، ومصر ، والقيروان ، وتفقه بالمزنى ، وأدخل الأندلس علمًا غزيرًا . وكان بصيرًا بفقه مالك . وكان يقول : لقيت فى رحلتى مائتى شيخ ما رأيت فيهم مثل ابن عبد الحكم .

قال ابن الفرضى وغيره . صارت إليه الرحلة من البلاد ، وعُمِّر دهرًا . وصنف : كتاب «الرَّوْع والأهوال» ، وكتاب «الدعاء» . وكان ضابطًا نبيلاً صدوقًا . حدثنا عنه غير واحد . وتوفى : فى شوال ، سنة تسع عشرة وثلاث مائة .

قلت : عُمِّر تسعين عامًا .

---

(٤٣٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٢) ، والعبر (٢/ ١٧٧) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٣) .

٢٨٩٢- محمد بن حَمْدويه(٤٣٣)

ابن سهل، **الإمام**، **الحافظ المتقن**، أبو نصر المروزى الفازى- بالفاء من أهل قرية فاز- ، وبعضهم يقول: الغازى.

يروى عن: سليمان بن معبد السِّنْجى، ومحمود بن آدم، وسعيد بن مسعود، وأبى الموجَّه محمد بن عمرو، وعبد اللَّه بن عبد الوَهاب، وطبقتهم.

حدث بمرو، وببغداد.

روى عنه: أبو عمرو بن حَيُّويه، والدارقطنى، ويوسف القوَّاس، وأبو إسحاق المزكِّى، ومحمد بن أحمد السليطى، ومحمد بن الحسين العلوى، وأبو أحمد بن جامع الدهَّان، وآخرون.

قال البرقانى: حدثنا الدارقطنى، قال: حدثنا محمد بن حمدويه المروزى، وعلى بن الفضل بن طاهر: ثقتان نبيلان حافظان.

قلت: يقال: مات أبو نصر الفازى الغازى المطوعى سنة سبع وعشرين، والأصح وفاته على ما نقله الحافظ غُنْجار، أنه سمع عثمان بن محمد بن حمدويه المروزى يقول: توفى أبى بمرو سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد الرحيم بن السمعانى، أخبرنا عمر بن أحمد الصفار، أخبرنا موسى بن عمران الصُوفى، أخبرنا محمد بن الحسين العلوى، أخبرنا أبو نصر محمد ابن حَمْدَويه الغازى، حدثنا محمود بن آدم المروزى، حدثنا سفيان، عن جامع بن أبى راشد، عن أبى وائل قال: قال حذيفة لعبد اللَّه: عكوفًا بين دارك، ودار أبى موسى، وقد علمت أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا اعتكاف إلا فى المساجد الثلاثة**». فقال عبد اللَّه: لعلك نسيت وحفظوا، وأخطأت، وأصابوا(٤٣٤) صحيح غريب عال.

---

(٤٣٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٤٣)، والعبر (٢/ ٢١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٣).

(٤٣٤) **صحيح**: أخرجه الإسماعيلى فى «معجمه» (٣٣٦) من طريق محمد بن الفرج-وهو صدوق- والطحاوى فى «شرح مشكل الآثار» (٢٧٧١) من طريق هشام بن عمار، والبيهقى (٤/ ٣١٦) من طريق محمود بن آدم (ثلاثتهم) عن سفيان بن عيينة، عن جامع بن أبى راشد، عن أبى وائل، به.

قلت: إسناده صحيح. وقول ابن مسعود ليس نصًا فى تخطئته حذيفة فى روايته للفظ الحديث، بل لعلَّه خطَّأهُ فى استدلاله به على العكوف الذى أنكرهُ حذيفة؛ لاحتمال أن يكون معنى الحديث عند ابن مسعود: لا اعتكاف كاملاً كقوله : «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له**»، واللَّه تعالى أعلم.

٢٨٩٣- بِرْدَاعس[٤٣٥]

الإمــام الحـافظ الناقــد ،أبو بكر محـمـد بن بركـة بن الحكم بن إبراهيم اليَحْصِبى، القِنَّسْرينى، الحلبى، ولقبُه بِرْدَاعِس.

حـدث عن: أحمد بن شيبان- صاحب ابن عيينة، ومحمد بن عوف الحمصى، ويوسف ابن سعيد بن مُسَلَّم، وهلال بن العلاء، وأمثالهم.

حـدث عنـه: عثمان بن خُرَّزاذ- أحد شيوخه، وأبو سليمان بن زَبر، وأبو بكر الربعى، وأبو أحمد بن عدى، والميانَجى، وابن المقرئ، وعلى بن محمد بن إسحاق الحلبى، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبى الحديد، وخلق سواهم.

قال ابن ماكولا : كان حافظًا.

وقال أبو أحمد الحاكم: رأيته حسن الحفظ.

وروى حمزة السهمى، عن الدارقطنى قال: هو ضعيف .

توفى بِرْدَاعِس سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.

أخبرنا جماعة إجازةً عن المؤيد بن الأخوة: أخبرنا سعد بن أبى الرجاء، أخبرنا أبو طاهر الثقفى، ومنصور بن الحسين، قالا: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ، حدثنا محمد بن بركة أبو بكر الحافظ، حدثنا أحمد بن هاشم الأنطاكى، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا زهير بن معاوية، عن أبى إسحاق، عن أبى بردة، عن أبى موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا نكاح إلا بولى**»[٤٣٦].

وفيها مات أبو على الحسين بن القاسم الكَوْكَبى، والوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن

---

(٤٣٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٠)، والعبر (٢/ ٢٠٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٨٩)، ولسان الميزان (٥/ ٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٩).

(٤٣٦) صحيح لغيره: أخرجه الطيالسى (٥٢٣)، وأبو داود (٢٠٨٥)، والترمذى (١١٠١)، وابن ماجه (١٨٨١)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (٣/ ٩)، والحاكم (٢/ ١٦٩ و١٧١)، وابن الجارود (٧٠١) و(٧٠٤)، والبيهقى (٧/ ١٠٧ و١٠٨ و١٠٩) من طرق عن أبى إسحاق السبيعى، عن أبى بردة، عن أبى موسى، به مرفوعًا.

وورد من حديث ابن عباس: عند أحمد (١/ ٢٥٠)، وابن ماجه (١٨٨٠)، والدارقطنى (٣/ ٢٢١-٢٢٢)، والطبرانى فى «الكبير» (١١/ ١١٢٩٨ و١١٣٤٣ و١١٩٤٤)، والبيهقى (٧/ ١٠٩-١١٠).

حنزابة، والحافظ أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطى، وأبو محمد بن أبى حاتم الإمام، وأبو نَصر محمد بن حَمْدويه المروزى الفازى.

٢٨٩٤- أحمد بن بقى[(٤٣٧)]

ابن مخلد، أبو عمر القرطبى.

كبير علماء الأندلس، وقاضى قرطبة.

قال القاضى عياض: سمع أباه خاصةً.

وقال ابن عبد البر: كان وقوراً حليماً كثير التلاوة ليلاً ونهاراً، قوى المعرفة باختلاف العلماء، ولى القضاء عشرة أعوام ما ضرب فيها- فيما قيل- سوى واحد مجمع على فسقه، وكان يتوقف ويتثبت، ويقول: التأنى أخلص، إن النبى ﷺ لما أشكل عليه أمر حديث حُوَيِّصة ومحيصة، ودى القتيل من عنده.

وكان الناصر لدين اللّه يحترمه ويبجِّله.

توفى على القضاء: سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

قلت: وفى ذريته أئمة وفضلاء، آخرهم أبو القاسم أحمد بن بقى، بقى إلى سنة خمس وعشرين وست مائة.

٢٨٩٥- أبو صالح[(٤٣٨)]

هو الزاهد العابد شيخ الفقراء بدمشق، أبو صالح مُفْلح، صاحب المسجد الذى بظاهر باب شرقى، وبه يعرف، وقد صار ديراً للحنابلة.

صحب أبا بكر بن سيد حَمْدَويه.

حكى عنه: موحّد بن إسحاق، وعلى بن القُجّة، ومحمد بن داود الدقى.

وقد ساح بلبنان فى طلب العُبَّاد. وحكى أنه رأى فى جبل اللُّكَّام فقيراً عليه مرقعة.

---

(٤٣٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٨٣)، والعبر (٢/ ٢٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٠١).

(٤٣٨) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٢٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٨).

فقال: ما تصنع هنا؟ قال: أنظر وأرعى. قلت: ما أرى بين يديك شيئًا؟ قال: فتغير، وقال: أنظر خواطرى، وأرعى أوامر ربى.

مات سنة ثلاثين وثلاث مائة. قاله ابن زبر فى «الوفيات».

٢٨٩٦- الأشعرى(٤٣٩)

العلاّمة إمام المتكلمين، أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبى بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد اللَّه بن موسى ابن أمير البصرة بلال بن أبى بردة ابن صاحب رسول اللَّه ﷺ أبى موسى عبد اللَّه بن قيس بن حَضَّار الأشعرى، اليمانى، البصرى.

مولده سنة ستين ومائتين، وقيل: بل ولد سنة سبعين.

وأخذ عن: أبى خليفة الجُمَحى، وأبى على الجُبَّائى، وزكريا الساجى، وسهل بن نوح، وطبقتهم، يروى عنهم بالإسناد فى تفسيره كثيراً.

وكان عجبًا فى الذكاء، وقوة الفَهم. ولما برع فى معرفة الاعتزال، كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس، فتاب إلى اللَّه تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة، ويهتك عوارهم.

قال الفقيه أبو بكر الصيرفى: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم، حتى نشأ الأشعرى فحجرهم فى أقماع السمسم.

وعن ابن الباقلانى قال: أفضل أحوالى أن أفهم كلام الأشعرى.

قلت: رأيت لأبى الحسن أربعة تواليف فى الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف فى الصفات، وقال فيها: تُمر كما جاءت. ثم قال: وبذلك أقول، وبه أدين، ولا تؤول.

قلت: مات ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، حط عليه جماعة من الحنابلة والعلماء.

وكل أحد فيؤخذ من قوله ويترك، إلا من عصم اللَّه تعالى اللَّهم اهدنا، وارحمنا.

ولأبى الحسن ذكاء مفرط، وتبحر فى العلم، وله أشياء حسنة، وتصانيف جمة تقضى له بسعة العلم.

---

(٤٣٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٦)، والأنساب للسمعانى (١/ ٢٧٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٣٢)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٢٩)، والعبر (٢/ ٢٠٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٥٩)، وشذرات الذهب (٢/ ٣٠٣).

أخذ عنه أئمة منهم: أبو الحسن الباهلى، وأبو الحسن الكرْمَانى، وأبو زيد المروزى، وأبو عبد اللَّه بن مجاهد البصرى، وبندار بن الحسين الشيرازى، وأبو محمد العراقى، وزاهر بن أحمد السرخسى، وأبو سهل الصُّعلوكى، وأبو نصر الكَوَّاز الشيرازى.

قال أبو الحسن الأشعرى فى كتاب «العمد فى الرؤية» له: صَنَّفت «الفصول فى الرد على الملحدين» وهو اثنا عشر كتابًا، وكتاب «الموجز»، وكتاب «خلق الأعمال»، وكتاب «الصفات»، وهو كبير، تكلمنا فيه على أصناف المعتزلة والجهمية، وكتاب «الرؤية بالأبصار»، وكتاب «الخاص والعام»، وكتاب «الرد على المجسمة»، وكتاب «إيضاح البرهان»، وكتاب «اللمع فى الرد على أهل البدع»، وكتاب «الشرح والتفصيل»، وكتاب «النقض على الجبائى»، وكتاب «النقض على البَلْخى»، وكتاب «جمل مقالات الملحدين»، وكتابًا فى الصفات هو أكبر كتبنا، نقضنا فيه ما كنا ألفناه قديمًا فيها على تصحيح مذهب المعتزلة، لم يؤلف لهم كتاب مثله، ثم أبان اللَّه لنا الحق فرجعنا. وكتابًا فى «الرد على ابن الراوندى»، وكتاب «القامع فى الرد على الخالدى»، وكتاب «أدب الجدل»، وكتاب «جواب الخراسانية»، وكتاب «جواب السِّيرَافيين»، و«جواب الجرجانيين»، وكتاب «المسائل المنثورة البغدادية»، وكتاب «الفنون فى الرد على الملحدين»، وكتاب «النوادر فى دقائق الكلام» وكتاب «تفسير القرآن». وسمى كتبًا كثيرةً سوى ذلك. ثم صنف بعد «العُمد» كتبًا عدةً سماها ابن فورك هى فى «تبيين كذب المفترى».

رأيت للأشعرى كلمة أعجبتنى وهى ثابتة رواها البيهقى، سمعت أبا حازم العبدوى، سمعت زاهر بن أحمد السرخسى يقول: لما قَرُبَ حضور أجل أبى الحسن الأشعرى فى دارى ببغداد، دعانى فأتيته، فقال: اشهد على أنى لا أكفر أحدًا من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات.

قلت: وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية فى أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحدًا من الأمة، ويقول: قال النبى ﷺ: «**لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**»(٤٤٠) فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم.

---

(٤٤٠) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٦ و٢٧٧ و٢٨٢)، وابن ماجه (٢٧٧)، والدارمى (١/ ١٦٨)، والحاكم (١/ ١٣٠) من طريق سالم بن أبى الجعد، عن ثوبان مرفوعًا بلفظ: «استقيموا ولن تحصوا. واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن».

قلت: إسناده ضعيف، لانقطاعه بين سالم بن أبى الجعد وثوبان فإنه لم يدركه، كما نقل الحافظ العلائى فى جامع التحصيل عن الترمذى فى «العلل» عن البخارى.

وقد ألف الأهوازى جزءًا فى مثالب ابن أبى بشر، فيه أكاذيب. وجمع أبو القاسم فى مناقبه فوائد بعضها أيضًا غير صحيح، وله المناظرة المشهورة مع الجُبَّائى فى قولهم: يجب على اللَّه أن يفعل الأصلح، فقال الأشعرى: بل يفعل ما يشاء، فما تقول فى ثلاثة صغار: مات أحدهم وكبر اثنان، فآمن أحدهم، وكفر الآخر، فما العلة فى اخترام الطفل؟ قال: لأنه تعالى علم أنه لو بلغ لكفر، فكان اخترامه أصلح له. قال الأشعرى: فقد أحيا أحدهما فكفر. قال: إنما أحياه ليعرضه أعلى المراتب. قال الأشعرى: فلم لا أحيا الطفل ليعرضه لأعلى المراتب؟ قال الجبائى: وسوست. قال: لا واللَّه، ولكن وَقَفَ حمارُ الشيخ.

وبلغنا أن أبا الحسن تاب وصعد منبر البصرة، وقال: إنى كنت أقول: بخلق القرآن، وأن اللَّه لا يرى بالأبصار، وأن الشر فعْلِى ليس بقدر، وإنى تائب معتقد الرد على المعتزلة.

وكان فيه دعابة ومزح كثير. قاله ابن خلكان.

وألف كتبًا كثيرةً، وكان يقنع باليسير، وله بعض قرية من وقف جدهم الأمير بلال بن أبى بردة.

ويقال: بقى إلى سنة ثلاثين وثلاث مائة.

٢٨٩٧ - البَرْبَهارى(٤٤١)

شيخ الحنابلة القدوة الإمام، أبو محمد الحسن بن على بن خلف البَرْبَهارى، الفقيه.

كان قوالاً بالحق، داعيةً إلى الأثر، لا يخاف فى اللَّه لومة لائم.

صحب المَرُّوذى، وصحب سهل بن عبد اللَّه التسترى.

= وقال أحمد بن حنبل: لم يلق ثوبان بينهما معدان بن أبى طلحة. لكن أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٢)، والدارمى (١/ ١٦٨)، وابن حبان (١٦٤) من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا ابن ثوبان قال: حدثنى حسان بن عطية أن أبا كبشة السلولى حدثه أنه سمع ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «سددوا وقاربوا وخير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلاَّ مؤمن»، وإسناده حسن. وله طريق آخر عند أحمد (٥/ ٢٨٠).

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمرو: عند ابن ماجه (٢٧٨).

وشاهد آخر من حديث أبى أمامة: عند ابن ماجه (٢٧٩).

(٤٤١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٢٣)، والعبر (٢/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٩).

فقيل: إن الأشعرى لما قدم بغداد جاء إلى أبى محمد البربهارى، فجعل يقول: رددتُ على الجبائى، رددتُ على المجوس، وعلى النصارى. فقال أبو محمد: لا أدرى ما تقول، ولا نعرف إلا ما قاله الإمام أحمد. فخرج وصنف «الإبانة» فلم يقبل منه.

ومن عبارة الشيخ البربهارى، قال: احذر صغار المحدثات من الأمور، فإن صغار البدع، تعود كبارًا، فالكلام فى الرب- عز وجل- محدث وبدعة وضلالة، فلا نتكلم فيه إلا بما وصف به نفسه، ولا نقول فى صفاته: لِمَ؟ولا كيف؟والقرآن كلام اللَّه، وتنزيله ونوره ليس مخلوقًا، والمراء فيه كفر.

قال ابن بَطَّة: سمعت البربهارى يقول: المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة.

وسمعته يقول لما أخذ الحُجَّاج: يا قوم إن كان يحتاج إلى معونة مائة ألف دينار، ومائة ألف دينار، ومائة ألف دينار- خمس مرات- عاونته. ثم قال ابن بطة: لو أرادها لحصلها من الناس.

قال أبو الحسين بن الفراء: كان للبربهارى مجاهدات ومقامات فى الدين، وكان المخالفون يغلظون قلب السلطان عليه. ففى سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة أرادوا حبسه، فاختفى. وأخذَ كبارُ أصحابه، وحملوا إلى البصرة. فعاقب اللَّه الوزير ابن مُقْلة، وأعاد اللَّه البربهارى إلىَ حشمته، وزادت، وكثر أصحابه. فبلغنا أنه اجتاز بالجانب الغربى، فعطس فشمته أصحابه، فارتفعت ضجتهم، حتى سمعها الخليفة، فأخْبِر بالحال، فاستهولها. ثم لم تزل المبتدعة توحش قلب الراضى، حتى نودى فى بغداد: لاَ يجتمع اثنان من أصحاب البربهارى، فاختفى، وتوفى مستترًا فى رجب سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، فدفن بدار أخت توزون فقيل: إنه لما كُفِّن، وعنده الخادم، صلَّى عليه وحده. فنظرت هى من الرَّوشن، فرأت البيت ملآن رجالاً فى ثياب بيض، يصلون عليه، فخافت وطلبت الخادم، فحلف أن الباب لم يفتح.

وقيل: إنه ترك ميراث أبيه تورعًا، وكان سبعين ألفًا.

قال ابن النجار: روى عنه: أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان، وابن بطة، وأبو الحسين ابن سمعون فَرُوىَ عن ابن سمعون، أنه سمع البربهارى يقول: رأيت بالشام راهبًا فى صومعة حوله رهبان يتمسحون بالصومعة، فقلت لحدث منهم: بأى شىء أعطى هذا؟ قال: سبحان اللَّه متى رأيت اللَّه يعطى شيئًا على شىء؟ قلت: هذا يحتاج إلى إيضاح، فقد يعطى اللَّه عبده

بلا شيء، وقد يعطيه على شيء، لكن الشيء الذى يعطيه اللَّه عبده، ثم يثيبه عليه هو منه أيضًا. قال- تعالى- ﴿ **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** ﴾ [الأعراف: ٤٣]

وفى «تاريخ محمد بن مهدى» أن فى سنة ثلاث وعشرين أوقع بأصحاب البربهارى فاستتر، وتتبع أصحابه ونُهبَت منازِلُهم، وعاش سبعًا وسبعين سنةً، وكان فى آخر عمره قد تزوَّج بجارية.

٢٨٩٨- عبد اللَّه بن أحمد

ابن **يوسف بن محمد بن حيَّان**، الإمام، الحافظ، البارع، أبو محمد الهاشمى، الجعفرى مولاهم، الهَمَذَانى، أحد الأعلام، إمام جامع همذان.

حدث عن: محمد بن عمران بن حبيب، وإبراهيم بن دَيْزيل، وأحمد بن عبيد اللَّه النرسى، وعبيد بن شريك البزار، ومحمد بن إدريس بن الجُنيد الحافظ، وعلى بن عبد العزيز البغوى، ويحيى بن عبد اللَّه الكرابيسى، والحسين بن الحكم الكوفى، وطبقتهم.

روى عنه: القاسم بن أبى صالح، وأبو عمران موسى بن سعيد، والقدماء.

ذكره صالح بن أحمد فقال: روى عنه الكبار، وحضرتُ مجلسه، ولم أعتدَّ بذلك، وكان ثقةً صدوقًا حافظًا فاضلاً ورعًا، يحسن هذا الشأن.

سمعت القاسم بن أبى صالح يقول: سمعت زيد بن نشيط يقول: ما أشبه حفظ هذا الصبى إلا بحفظ المشايخ القدماء.

وقال أبو قطن: كان عبد اللَّه الذهب المصفَّى، لم يكن ببلدنا فى أيامه أحفظ منه.

قال صالح: مات سنة خمس عشرة وثلاث مائة. وصليتُ عليه، رحمه اللَّه.

قلت: توفى قبل أوان الرواية، فلم ينشر له كبير شيء، رحمه اللَّه.

* *

٢٨٩٩- الخاقانى(٤٤٢)

الإمام المقرئ المحدث، أبو مُزَاحم موسى بن عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان الخاقانى، الحافظ، البغدادى، ولد الوزير، وأخو الوزير.

سمع: عباسًا الدُّورى، وأبا قلابة الرقاشى، وأبا بكر المروذى، وطبقتهم.

وكان حاذقًا بحرف الكسائى، تلا به على الحسن بن عبد الوهاب تلميذ الدورى.

تلا عليه: أحمد بن نصر الشذائى، وأبو الفرج الشَّنَبُوذى، وغيرهما.

وروى عنه: أبو بكر الآجُرِّى، وابن أبى هاشم، وأبو عمر بن حيُّويه، وابن شاهين، والمعافى الجريرى، وآخرون.

وجمع وصَنَّف، وجمع فى التجويد وغير ذلك.

قال الخطيب: كان ثقةً من أهل السنة. مات: فى ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

وقد ذكرته فى «طبقات القراء».

٢٩٠٠- تكين(٤٤٣)

الملك أبو منصور تكين الخاصة التركى، الخَزَرى، المعتضدى.

ولى مصر سنة سبع وتسعين ومائتين، فأقام بها خمس سنين فى رفعة وارتقاء. ثم ولى دمشق خمس سنين أيضًا. ثم أعيد إلى ولاية ديار مصر، ثم عُزِلَ، ثم أعيد فوليها للقاهر باللّه إلى أن مات بمصر فى ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة. وكان ذا هيبة وشجاعة.

روى عن: يوسف بن يعقوب القاضى.

حدث عنه: على بن أحمد المادرائى الوزير، ونقل فَدُفِنَ ببيت المقدس.

---

(٤٤٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ٥٩)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٢٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٩٢)، والعبر (٢/ ٢٠٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٧).

(٤٤٣) ترجمته فى العبر (٢/ ١٨٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٩).

٢٩٠١- ابن دُرَيد(٤٤٤)

العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، الأزدي البصري صاحب التصانيف، تنقَّل في فارس وجزائر البحر يطلب الآداب ولسان العرب، ففاق أهل زمانه، ثم سكن بغداد. وكان أبوه رئيسًا متمولاً. ولأبي بكر شعر جيد.

حدث عن: أبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الرياشي، وابن أخي الأصمعي، وتصدر للإفادة زمانًا.

أخذ عنه: أبو سعيد السيرافي، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الفرج الأصبهاني، وأبو عبيد اللَّه المرزباني، وإسماعيل بن ميكال، وعيسى ابن الوزير، وطائفة.

قال أحمد بن يوسف الأزرق: ما رأيت أحفظ من ابن دُرَيد، ولا رأيته قرئ عليه ديوان قط إلا وهو يسابق إلى روايته، يحفظ ذلك.

قلت: كان آيةً من الآيات في قوة الحفظ.

قال ابن شاهين: كنا ندخل عليه فنستحيي مما نرى من العيدان والشراب، وقد شاخ.

وقال أبو منصور الأزهري: دخلتُ فرأيته سكران فلم أعد إليه.

وقال الدارقطني: تكلموا فيه: وقال أبو بكر الأسدي: كان يقال: ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء.

قلت: توفي في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وله ثمان وتسعون سنةً، عفا اللَّه عنه.

ورثاه جحظة فقال:

فَقَدْتُ بابن دُرَيد كلَّ فائدَة ... لَمَّا غَدَا ثالثَ الأحجار والتُّرَب
وكنتُ أبكي لفَقْد الجُود مُنْفَرِدًا ... فَصِرْتُ أبكي لِفَقْد الجُود والأدَب

**

(٤٤٤) ترجمته في مروج الذهب للمسعودي (٢/ ٥١٨)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٩٥)، والأنساب (٥/ ٣٠٥)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٨/ ١٢٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٦١)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (٤/ ترجمة ٦٣٧)، والعبر (٢/ ١٨٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٢٠)، ولسان الميزان (٥/ ١٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٩).

٢٩٠٢- القاهر بالله(٤٤٥)

الخليفة أبو منصور محمد ابن المعتضد بالله أحمد ابن الموفق طلحة بن المتوكل.

استُخْلف سنة عشرين وثلاث مائة وقت مصرع أخيه المقتدر.

وكان أسمر مربوعًا أصهب الشعر، طويل الأنف، فيه شر وجبروت وطيش.

وقد كان المقتدر خُلِعَ في سنة سبع عشرة وثلاث مائة، فبايعوا القاهر هذا، وحكم ثم تعصب أصحاب المقتدر له، وأعيد بعد قتل جماعة، منهم: أبو الهيجاء بن حمدان، وعفا المقتدر عن أخيه، وحضر بين يديه باكيًا. فقال: يا أخي، أنت لا ذنب لك، ثم بايعوه بعد المقتدر، فصادر حاشية أخيه وعذبهم، وضرب أم المقتدر بيده، وهي عليلة. ثم ماتت معلقةً بحبل، وعذب أم موسى القهرمانة، وبالغ في الإساءة، فنفرت منه القلوب، وطلب ابن مقلة من الأهواز واستوزره، وكان قد نُفيَ.

ولم يكن القاهر متمكنًا من الأمور، وحكم عليه علي بن بُلَيق الرافضي الذي عزم على سب معاوية- رضي الله عنه- على المنابر. فارتجت العراق، وقُبِضَ على شيخ الحنابلة البربهاري، ثم قوي القاهر ونهب دور مخالفيه، وطين على ولد أخيه المكتفي بين حيطين، وضرب ابن بليق وسجنه، ثم أمر بذبحه، وبذبح أبيه، وذبح بعدهما مؤنسًا الكبير ويُمنًا وابن زيرك. وبذل للجند العطاء، وعظم شأنه، ونادى بتحريم الغناء والخمر، وكسر الملاهي، وهو مع ذلك يشرب المطبوخ والسُّلاف، ويسكر ويسمع القينات. واستوزر غير واحد. وقتل أبا السرايا بن حمدان، وإسحاق النُّوبَختي ألقاهما في بئر، وطُمَّت لكونهما زايداه في جارية قبل الخلافة. وبقي ابن مقلة في اختفائه يراسل الجند ويشغبهم على القاهر، ويخرج متنكرًا في زي عجمي، وفي زي شحَّاذ، وأعطى منجمًا ذهبًا ليقول للقواد: عليكم قطع من القاهر، ويعطي دنانير لمعبري الأحلام، فإذا قص سيما منامًا خوفوه من القاهر جدا. وكان رأس الساجية فأضمر الشر، فانتدب طائفةً لاغتياله وبكروا، وكان نائمًا به سكر، وهرب وزيره وحاجبه، فهجموا عليه بالسيوف، فهرب إلى سطح، فاستتر، ثم ظفروا به وبيده سيف مسلول، فقالوا: انزل، فامتنع فقالوا: نحن عبيدك، ثم فَوَّق واحد إليه سهمًا وقال: انزل وإلا قتلتك،

(٤٤٥) ترجمته في مروج الذهب للمسعودي (٢/ ٥١٣)، وتاريخ بغداد (١/ ٣٣٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٤١)، والعبر (٢/ ٢٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٤٩).

فنزل، فأمسكوه في سادس جمادى الآخرة. وبايعوا الراضي بالله محمد بن المقتدر، ثم خُلِعَ وأكحل بمسمار لسوء سيرته وسفكه الدماء. وكانت خلافته سنةً ونصفًا وأسبوعًا.

قال الصولي: كان أهوج، سفاكًا للدماء، كثير التلون، قبيح السيرة، مدمن الخمر، ولولا جودة حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل. وكان قد صنع حربةً يحملها فلا يطرحها حتى يقتل إنسانًا.

قال محمد بن علي: أحضرني القاهر يومًا وبيده حربة، فقلت: الأمان. قال: على الصدق، قلت: نعم. قال: أسألك عن خلفاء بني العباس؟فذكرت له من أحوالهم، وهو يسأل عنهم واحدًا واحدًا فقال: قد سمعت قولك، وكأني مشاهد القوم، وقام وبيده الحربة، فاستسلمت للقتل، فعطف إلى دور الحُرَم.

قال المسعودي: أخذ من مؤنس وأصحابه أموالاً كثيرةً. فلما خُلِعَ طولب بها، فأنكر، فعذب بأنواع العذاب، فما أقر بشيء، فأخذه الراضي بالله، فقربه وأدناه، وقال: ترى مطالبة الجند لنا، والذي عندك ليس بنافعك، فاعترفْ به، قال: أما إذ فعلت هذا، فالمال دفنته في البستان. وكان قد أنشأ بستانًا فيه أصناف الثمر، والقصر الذي زخرفه. فقال: وفي أي مكان هو؟ قال: أنا مكفوف ولا أهتدي إلى البقعة، فاحفر البستان تجده فحفروا البستان وأساس القصر، وقلعوا الشجر فلم يوجد شيء. فقال: وأين المال؟ قال: وهل عندي مال؟!!إنما كان حسرتي في جلوسك في البستان وتنعمك ففجعتك به. فأبعده وحبسه، فأقام إلى سنة ثلاث وثلاثين، ثم أخْرِجَ إلى دار ابن طاهر، فكان تارةً يحبس، وتارةً يهمل. فوقف يومًا بالجامع بين الصفوف، وعليه جبة بيضاء وقال: تصدقوا عليَّ، فأنا من قد عرفتم. وأراد أن يشنع على الخليفة المستكفي، فقام إليه ابن أبي موسى الهاشمي، فأعطاه ألف درهم، فمنعوه من الخروج.

ثم مات في سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، وله ثلاث وخمسون سنةً.

وله من الأولاد: عبد الصمد، وأبو القاسم، وأبو الفضل، وعبد العزيز.

ووزر له: أبو علي بن مقلة، ثم محمد بن القاسم، ثم الخصيبي.

ونَفَّذ على إمرة مصر أحمد بن كَيَغْلَغ، إذ توفي أميرها تكين الخاصة.

وماتت سنة إحدى وعشرين شغب أم المقتدر.

وقُتِلَ الخادم مؤنس الملقب بالمظفر، وكان شهمًا مهيبًا شجاعًا داهيةً، عُمِّر تسعين سنةً، وقاد الجيوش ستين سنةً.

وفي سنة ٣٢٢: دخلت الديلم أصبهان، وكان من قوادهم علي بن بُويه، فانفرد عن مرداويج، ثم حارب محمد بن ياقوت، فهزم محمداً، واستولى على فارس، وكان أبوه فقيراً صياداً.

قال محمود الأصبهاني: كان سبب خلعهم للقاهر سوء سيرته، وسفكه الدماء، فامتنع عليهم من الخلع، فسملوه حتى سالت عيناه.

وفي أيامه ظهر محمد بن علي بن أبي العَزَاقر الشَّلْمَغَاني، وادعى الإلهية ببغداد، وأنه يحيي الموتى. وتعصَّب له ابن مُقلة، وأنكر ما قيل عنه، ثم قُتلَ، وقتل بسببه الحسين بن القاسم، وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي عون الأنباري، مصنف «الأَجوبة المُسْكتة»، كانا يعتقدان في الشلمغاني.

وللقاهر من الأولاد: أبو القاسم، وعبد الصمد، وأبو الفضل محمد، وفاطمة، وعاتكة، وأمامة.

فصل

ولنذكر هنا جماعةً من خلفاء الإسلام على التوالي- إن شاء اللَّه- ليتأمل تراجمهم الفاضل متصلةً مجموعةً.

٢٩٠٣- الراضي باللَّه(٤٤٦)

الخليفة أبو إسحاق محمد، وقيل: أحمد- ابن المقتدر باللَّه جعفر ابن المعتضد باللَّه أحمد ابن الموفق بن المتوكل الهاشمي، العباسي. ولد سنة سبع وتسعين ومائتين. وأمه رومية.

كان أسمر قصيراً نحيفًا في وجهه طول استخلف بعد عمه القاهر عندما سملوا القاهر سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة.

قال أبو بكر الخطيب: له فضائل منها: أنه آخر خليفة خطب يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الندماء، وآخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش. وكانت جوائزه وأموره على ترتيب المتقدمين منهم، وكان سمحًا جَوَادًا أديبًا فصيحًا محبا للعلماء.

سمع من البغوي.

---

(٤٤٦) ترجمته في مروج الذهب للمسعودي (٢/ ٥١٩)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٤٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٦٥)، والعبر (٢/ ٢١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٢٤).

قال الصولى: سئل الراضى أن يخطب يوم جمعة، فارتقى منبر سامراء، وحضرتُه، فَشَنَّفَ الأسماع وأبلغ، ثم صلى بنا.

قيل: إن الراضى سُقِىَ بطنه، وأصابه ذَرَب، وأتلفه كثرة الجماع.

فتوفى فى نصف ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، وله اثنتان وثلاثون سنةً، سوى أشهر.

وله من الأولاد: عبد اللَّه، رُشِّح لولاية العهد، وأبو جعفر أحمد، وبنت، وهم أولاد إماء.

وبويع المتقى للَّه إبراهيم أخوه. وكانت الفتن والحروب متواترة بالعراق فى هذه السنين، وضعُف شأن الخلافة، فللَّه الأمر. وجرت فتنة ابن رائق، وفتنة ابن البريدى، ومَرِجَ أمرُ الناس، وعم البلاء، ومات أمير الأمراء محمد بن ياقوت مسجونًا. وفى أيام الراضى عظم محمد بن رائق، ولم يبق للراضى معه حل ولا ربط، وله من الولد أبو الفضل عبد اللَّه، وأحمد، والست هَجْعة.

٢٩٠٤- المُتَّقِى للَّه(٤٤٧)

الخليفة أبو إسحاق، إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد العباسى.

قال الصولى: مات الراضى، فبعث بُجْكم من واسط إلى كاتبه أحمد بن على الكوفى أن يجمع القضاة والأعيان، ووزير الراضى سليمان بن الحسن، ويشتوروا فى إمام، فبعث حسين ابن الفضل بن المأمون إلى الكوفى بعشرة آلاف دينار ليشتريه، ونَفَّذ إليه أيضًا بأربعين ألف دينار ليفرقها فى الأمراء فلم ينفع ذلك، وبايعوا إبراهيم، وسنه أربع وثلاثون سنةً، وأمه اسمها خَلُوب. وكان حسن الوجه، معتدل الخلق بحمرة، أشهل، كث اللحية، فصلى ركعتين، وصعد على السرير، ولم يغير شيئًا، ولا تسرَّى على جاريته. وكان ذا صوم وتعبد، ولم يشرب نبيذًا، ويقول: لا أريد نديمًا غير المصحف. وأقر فى الوزارة سليمان بن الحسن فكان مقهورًا مع كاتب بُجْكم، ثم بعد أيام سقطت القبة الخضراء، وكانت تاج بغداد ومأثرة بنى العباس، بناها المنصور علو ثمانين ذراعًا، تحتها إيوان طوله عشرون ذراعًا فى عرضها. فسقط رأسها من مطر ورعد شديد، وكان القحط ببغداد، ثم عَزَل المتقى وزيره بأحمد بن

---

(٤٤٧) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٥٣٠)، وتاريخ بغداد (٦/ ٥١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣١٦) و(٧/ ٤٣)، والعبر (٢/ ٣٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٢٢).

محمد بن ميمون. وأقبل أبو عبد اللّه البريدى من البصرة، يطلب الوزارة فوليها ومشى إليه ابن ميمون. فكانت وزارة ابن ميمون شهراً، لكن هرب البريدى بعد أربعة وعشرين يومًا لما شغب الجند بطلب أرزاقهم. فوزر القراريطى، ثم عُزِلَ بعد شهر وأيام، فوليها الكرخى، وعُزِلَ بعد أيام، وولّى المتقى إمرة الأمراء كورتكين الديلَمى. وقُتِلَ بُجْكم، وكان قد استوطن واسِطًا، والتزم بأن يحمل إلى الراضى فى السنة ثمان مائة ألف دِينار. وعدل وكان إلى كثرة أمواله المنتهى فكان يخرجها فى الصناديق، ويخرج رجالاً فى صناديق على جمال إلى البر ثم يفتح عليهم فيحفرون، ويدفن المال، ويردهم إلى الصناديق فلا يعرفون الكنز، ويقول: إنما أفعل هذا خوفًا أن يحال بينى وبين دارى، فذهب ذلك بموته، ثم حاربه أبو عبد اللّه البريدى، وانتصر أبو عبد اللّه، وخرج بُجْكم يَتَصَيَّد، وهناك أكراد، فطعنه أسود برمح فقتله فى رجب سنة ٣٢٩. وذهب أصحابه: كورتكين وتوزون وغيرهما إلى الشام إلى محمد بن رائق. وطلبه المتقى فسار من دمشق، واستناب على الشام. وكان قد تغلب عليها، فاستناب أحمد ابن مقاتل. وجاء فقدَّمه المتقى وطوَّقه وسوَّره. وخضع له محمد بن حمدان، ونفذ إليه بمائة ألف دينار، وخطب له بواسط وبالبصرة البريدى، وكتب اسمه على أعلامه، ثم اختلف ابن رائق وكورتكين وتحاربا أيامًا، وقهره ابن رائق، ثم ضعف واختفى، وتمكن ابن رائق وأباد جماعةً، وأسر كورتكين فى سنة ثلاثين، وأبيع كُرُّ القمح بأزيد من مائتى دينار، وأكلوا الجيف، وخرجت الروم، فعاثوا بأعمال حلب. وفيها: استوزر المتقى أبا عبد اللّه البريدى برأى ابن رائق، ثم عُزِلَ بالقراريطى، فذهب مغاضبًا، وجمع العساكر. وفى جمادى الأولى ركب المتقى للّه وولَدُه أبو منصور، وابن رائق، والوزير القراريطى، وبين أيديهم القراء والمصاحف لحرب البريدى، ثم انحدر من الشماسية فى دجلة، وثقل كرسى الجسر، فانخسف بخلق. وأمر ابن رائق بلعنة البريدى على المنابر، ثم أقبل أبو الحسين على بن محمد البريدى أخو أبى عبد اللّه، فهزم المتقى، وابن رائق، وكان معه خلق من الديلم والترك، والقرامطة. ووقع النهب ببغداد، وزحف ابن البريدى على الدار، وعظم الخطب. وقُتِلَ جماعة بدار الخلافة، وهرب المتقى وابنه، وابن رائق إلى الموصل، واختفى القراريطى الوزيرَ. وبعث ابن البريدى بكورتكين مقيدًا إلى أخيه فأتلفه، وحكم أبو الحسين ببغداد، وتعثرت الرعية، وهجوا، وبلغ الكُرُّ أزيد من ثلاث مائة دينار، وغَرِقَت بغداد. ثم فارقه توزون وراح إلى الموصل، فقوى قلب ناصر الدولة ابن حمدان، وعزم أن ينحدر إلى بغداد بالمتقى. فتهيأ أبو الحسين بن البريدى، وترددت الرسل بين ابن رائق وبين ابن حمدان، فتحالفا، فجاء ابن حمدان واجتمع به، وحضر ابن المتقى فلما ركب ابن المتقى، قُدِّم فرس ابن رائق ليركب،

فتعلق به ابن حمدان. وقال: تقيم عندنا اليوم نتحدث. فقال: كيف أتخلف عن ولد أمير المؤمنين؟ فألح عليه حتى ارتاب وجذب كمه من يده فتخرق، هذا ورجله في الركاب، فشب به الفرس فوقع. فصاح ابن حمدان بغلمانه: اقتلوه، فاعتورته السيوف فاضطرب أصحابه خارج المخيم. ودُفِنَ وعُفِيَ أثره، ونهبت أمواله. فذكر رجل أنه وجد كيسًا فيه ألف دينار، وخاف من الجند. قال: فرميته في قدر سكْبَاج(٤٤٨)، وحملتها على رأسي فسلمتُ، وجاء ابن حمدان إلى المتقي وقال: إن ابن رائق هم بقتلي، فقلده مكان ابن رائق، ولقبه يومئذ ناصر الدولة ولقب أخاه سيف الدولة وعاد بهم. فهرب أبو الحسين بن البريدي من بغداد، وسار بدر الخَرْشَني فولي دمشق. ثم بعد شهر أرجف بمجيء ابن البريدي، فانجفل الناس، وخرج المتقي ليكون مع ناصر الدولة، وتوجه سيف الدولة لمحاربة ابن البريدي، فكانت بينهما ملحمة بقرب المدائن. فاقتتلوا يومين، فانكسر سيف الدولة أولاً، فرد ناصر الدولة الفَلّ، ثم كانت الهزيمة على ابن البريدي ورُدّ في ويل إلى واسط. وتبعه سيف الدولة فانهزم إلى البصرة، ومن ثم تزوج أبو منصور إسحاق بن المتقي ببنت ناصر الدولة على مائتي ألف دينار، وتمكن ناصر الدولة، وأخذ ضياع المتقي، وصادر الدواوين، وظلم. ثم بلغه هروب أخيه سيف الدولة من واسط، فخاف ناصر الدولة، ورُدَّ إلى الموصل ونهبت داره، واستوزر عليّ ابن أبي علي بن مقلة، وأقبل توزون من واسط فخلع عليه المتقي، ولقبه أمير الأمراء، ولكن ما تم الود. فعاد توزون إلى واسط وصادر المتقي وزيره، وبعث بخلَع إلى أحمد بن بويه، واستوزر غير واحد، ويعزلهم. وصغر أمر الوزارة، ووَهَنَت الخلافة العباسية. وبلغ ذلك الناصر لدين الله المرواني، صاحب الأندلس فقال: أنا أولى بإمرة المؤمنين، فتلقب بذلك. وكان قبل ذلك، يقال له: الأمير، كآبائه.

وسار المتقي لله إلى تكريت، وتفلل أصحابه وقدم توزون فاستولى على بغداد، فأقبل ناصر الدولة في جمع كبير من الأعراب والأكراد، فالتقى توزون بعُكْبَرا واقتتلوا أيامًا، ثم انهزم بنو حمدان، والمتقي إلى الموصل، ثم التقوا ثانيًا على حربه فانهزم سيف الدولة والخليفة إلى نصيبين وتبعهم توزون. وأما أحمد بن بويه، فإنه أقبل ونزل بواسط يريد بغداد. ورغب توزون في الصلح.

وفي سنة ٣٣٢: قتل أبو عبد الله بن البريدي أخاه أبا يوسف. ومات بعده بيسير. وكتب المتقي إلى صاحب مصر الإخشيد ليحضر إليه، فأقبل إليه فوجده بالرقة. وبان للمتقي من بني

(٤٤٨) السكباج: لحم يطبخ بخل.

حمدان الضجر، فراسل توزون، واستوثق منه، فعلم بذلك الإخشيد، فقال للمتقى: أنا عبدك، وقد عرفت غدر الأتراك، فاللّه اللّه فى نفسك، سر معى إلى الشام ومصر، لتأمن. فلم يطعه، فَرُدَّ إلى بلاده.

وقُتِلَ ببغداد حمدى اللص الذى ضمن اللصوصية فى الشهر بخمسة وعشرين ألف دينار. فكان ينزل على الدور والأسواق بالشمع والمشعل جهاراً. ظفر به شِحْنَةُ بغداد فوسَّطه. وكان توزون ببغداد وإليه الأمور فاعتراه صرع.

وهلك أبو عبد اللّه البريدى، وخلف ألف ألف دينار، وبضعة عشر ألف ألف درهم، ومن الآلات والقماش ما قيمته ألف ألف دينار. وتوجه المتقى من الرقة إلى بغداد، فأقام بهيت، وحلف له توزون، فلما التقاه، ترجل له وقبل الأرض، ومشى بين يديه إلى مخيم ضربه للمتقى، فلما نزل قبض توزون عليه وسمله، وأدخل بغداد أعمى، فللّه الأمر، وأخذ منه البرد والقضيب والخاتم. وأحضر عبد اللّه المستكفى باللّه بن المكتفى فبايعه بالخلافة.

خُلِعَ المتقى فى العشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين. وقيل: فى صفر ولم يمهل توزون ولا حالَ عليه الحول.

توفى المتقى فى السجن بعد كَحْله بدهر وذلك فى شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مائة. وله من الأولاد: أبو منصور محمَد فقط.

٢٩٠٥- المستكفى (٤٤٩)

الخليفة المستكفى باللّه، أبو القاسم عبد اللّه ابن المكتفى على بن المعتضد العباسى.

كان ربْعَ القامة مليحًا، معتدل البدن، أبيض بحمرة، خفيف العارضين. وأمه أم ولد.

بويع وقت خلع المتقى للّه. وله يومئذ إحدى وأربعون سنةً. قام ببيعته توزون، فأقبل أحمد بن بويه، واستولى على الأهواز والبصرة وواسط، فبرز لمحاربته جيش بغداد مع توزون، فدام الحرب بينهما أشهرًا، وينهزم فيها توزون ولازمه الصَرْع، وضاق بأحمد الحال والقحط، فرُدَّ إلى الأهواز، وقطع توزون الجسر وراءه، وعاد إلى بغداد مشغولاً بنفسه. ووزر أبو الفرج السَّامَرِّى، ثم عزله توزون بعد أربعين يومًا، وأغرمه ثلاث مائة ألف دينار.

---

(٤٤٩) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٥٤٠)، وتاريخ بغداد (١٠/ ١٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٣٩)، والعبر (٢/ ٢٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٤٥).

ورد إلى الوزارة أبا جعفر بن شيرزاد، واشتد بالعراق القحط، ومات الناس جوعًا، وهلك ملك الأمراء توزون في أول سنة أربع، فطمع في منصبه ابن شيرزاد، وحلَّف العساكر، ونزل بظاهر بغداد، وبعث المستكفي إليه بالخلَع والإقامات، فصادر التجَّار والكُتَّاب، وسلط جنده على العوام. فهرب الناس، وانقطع الجَلْب، ووهن أمن بغداد. وأما أحمد بن بويه فقصد بغداد، ونزل بَاجسْراى، وهرب الأتراك إلى الموصل، واستتر المستكفي، وابن شيرزاد، فنزل معز الدولة أحمدَ بن بويه بالشماسية، وبعث إليه الخليفة التحف والخلَع، ثم حضر وبايع، فلقبه الخليفة بمعز الدولة، ولقب أخاه عليا عماد الدولة، وأخاه الآخرَ الحسن ركن الدولة. وضربت أسماؤهم على السِّكَّة، ثم ظهر ابن شيرزاد، وقرر مع معز الدولة أمورًا، منها: في الشهر للخليفة مائة وخمسون ألف درهم ليس إلا، وكانت عَلَم القهرمانة معظمة عند المستكفي تأمر وتنهى فعملت دعوةً للأمراء فاتهمها معز الدولة وكان أصفبذ قد شفع إلى الخليفة في شيعي مغبن فرده فحقد. وقال لمعز الدولة: الخليفة يراسلني فيك، فتخيل منه، ثم دخل على الخليفة اثنان من الديلم، فطلبا منه الرزق، فمد يده للتقبيل، فجبذاه من سرير الخلافة، وجراه بعمامته، ونهبت داره، وأمسكوا القهرمانة وجماعةً، وساقوا المستكفي ماشيًا إلى منزل معز الدولة، فَخَلَع المستكفي وسَمَلَه. فكانت خلافته ستة عشر شهرًا، وبايعوا في الحال الفضل بن المقتدر، ولقبوه المطيع للَّه. وبقي المستكفي مسجونًا إلى أن مات: في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، وله ست وأربعون سنةً، واستقل بملك العراق معز الدولة. وضعف دَسْت الخلافة جدًا، وظهر الرفض والاعتزال ببني بويه، نسأل اللَّه العفو. وكان إكحال المستكفي بعد أن خلع نفسه ذليلاً مقهورًا في جمادى الآخرة، سنة أربع وثلاثين، فعاش بعد العزل والكَحْل أربعة أعوام.

٢٩٠٦- المطيع للَّه(٤٥٠)

الخليفة أبو القاسم الفضل ابن المقتدر جعفر ابن المعتضد أحمد بن الموفق العباسي.

ولد سنة إحدى وثلاث مائة.

وبويع بحُكْم خلع المستكفي نفسه سنة ٣٣٤، وأمه اسمها: مَشْغلة أم ولد.

حدث عن: أبي القاسم البغوي.

---

(٤٥٠) ترجمته في مروج الذهب للمسعودي (٢/ ٥٥٢)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٣٧٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٤٣) و(٧/ ٧٩)، والعبر (٢/ ٣٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٨).

روى عنه : أبو الفضل التميمى .

وكان كالمقهور مع نائب العراق ابن بويه ، قرر له فى اليوم مائة دينار فقط . واشتد الغلاء المفرط ببغداد ، فذكر ابن الجوزى أنه اشْتُرِىَ لمعز الدولة كُرٌّ دقيق بعشرين ألف درهم .

قلت : ذلك سبعة عشر قنطارًا بالدمشقى ، لأن الكُرَّ أربعة وثلاثون كارة ، والكارة خمسون رطلاً .

واقتتل صاحب الموصل ناصر الدولة ، ومعز الدولة ، فالتقوا بعُكْبَرا ، فانتصر ناصر الدولة ، ونزل بالجانب الشرقى ، ثم تلاشى أمره ، وفر ، فوضعت الديلم السيف والنهب فى البلد ، وسبيت النساء . ثم تمكن المطيع قليلاً ثم اصطلح ابنُ بويه ، وصاحبُ الموصل ، فعز ذلك على الأتراك الذين قوى بهم صاحب الموصل ، وهموا بقتله ، فحاربهم فمزقهم ، وهرب إليه أبو جعفر بن شيرزاد ، فسمله وسجنه .

وفيها ، أعنى سنة ٣٣٦ : خرج معز الدولة ، والمطيع إلى البصرة لحرب أبى القاسم عبد اللَّه بن أبى عبد اللَّه البريدى ، فاستأمن إليهم عسكرُ أبى القاسم ، وهرب هو إلى القرامطة ، وعظُم معز الدولة ، ثم جاء أبو القاسم مستأمنًا إلى بغداد ، فأُقْطِعَ قُرىً ، ثم اختلف صاحب الموصل ، ومعز الدولة ، وفر عن الموصل صاحبُها ، ثم صالح على أن يحمل فى السنة ثمانية آلاف ألف درهم .

و فى سنة أربع وأربعين وثلاث مائة : مرض معز الدولة بعلة الإنعاظ ، وأرجف بموته ، فعقد إمرة الأمراء لابنه بَخْتيار ، واستوزر أبا محمد المهلبى ، وعظم قدره .

وفى سنة سبع وأربعين : استولى معز الدولة على الموصل ، وساق وراء ناصر الدولة إلى نصيبين فهرب إلى حلب فبالغ أخوه فى خدمته ، وتراسلا فى أن يكون الموصل بيد سيف الدولة لأن ناصر الدولة غَدَرَ ونَكَثَ غير مرة بابن بويه ، ومَنَعَ الحِمْل ، ثم رُدَّ معز الدولة إلى بغداد .

وفى سنة خمسين : ضَمَّن معز الدولة الشُّرْطة والحسبة ببغداد ، وظلم ، وأنشأ دارًا لم يسمع بمثلها ، خرب لأجلها دور الناس ، وغرم عليها إلى أن مات ست مائة ألف دينار . واستضرَت الروم على بلاد الشام ، وأخذوا حلب بالسيف وغيرها من المدائن كَسَروج والرُّها ، وأول تمكنهَم أنهم هزموا سيف الدولة فى سنة تسع وثلاثين . فنجا بالجَهْد فى نفر يسير ، وبلغهم وهن الخلافة ، وعجز سيف الدولة عنهم بعد أن هزمهم غير مرة .

وفى سنة ٣٥٣ : قصد معز الدولة الموصل ففر عنها ناصر الدولة، ثم التقوا فانتصر ناصر الدولة، وأسر الترك، واستأمن إليه الديلم، وأخذ ثقل معز الدولة وخزائنه. ثم صالحه، وكان يقام مأتم عاشوراء ببغداد، ويقع فتن كبار لذلك. ثم مات الوزير المُهَلَّبى سنة ٣٥١، ومات معز الدولة، فقام ابنه عز الدولة بختيار سنة ست وخمسين، فجرت فتنة محمد بن الخليفة المستكفى فإنه لما كُحِلَ أبوه فر هو إلى مصر، وأقام عند كافور، ثم قويت نفسه، وقدم بغداد سرا، فعرف عز الدَولة، وبايعه فى الباطن كبراء، فظفر به عز الدولة فقطع أنفه وأذنيه، وسجنه ثم هرب هو وأخوه علىٌّ من الدار يوم عيد، وصار إلى ما وراء النهر، وخمل أمره.

وفى سنة ستين : فُلِجَ المطيعُ، وبطل نصفُه، وتملك بنو عُبيد مصر والشام، وأذَّنُوا بدمشق (بحى على خير العمل)، وغلت البلاد بالرفض شرقًا وغربًا، وخفيت السنة قليلاً، واستباحت الروم نصيبين وغيرها، فلا قوة إلا باللَّه، وقُتِلَ ببغداد راجل من أعوان الشحنة، فبعث رئيس بغداد من طرح النار فى أسواق فاحترقت بغداد حريقًا مهولاً. واحترق النساء والأولاد، فعدة ما احترق ثلاث مائة وعشرون دارًا، وثلاث مائة وسبعة عشر دكانًا، وثلاثة وثلاثون مسجدًا. وكثر الدعاء على الرئيس، وهو أبو الفضل الشيرازى، ثم سُقِىَ، وهلك، وأنشئت مدينة القاهرة للمعز العُبيدى. ووزر ببغداد أبو طاهر بن بقية، فكان راتبه من الثلج فى اليوم ألف رطل، ومن الشمع فى الشهر ألف مَنّ، فوزر لعز الدولة أربع سنين، ثم صلبه عضد الدولة. ولما تحكم الفالج فى المطيع دعاه سُبُكْتكين الحاجب إلى عزل نفسه، وتسليم الخلافة إلى ابنه الطايع ففعل ذلك فى ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين. وأثبتوا خلعه على أبى الحسن ابن أم شيبان القاضى. ثم كان بعد يدعى الشيخ الفاضل.

وفيها أقيمت الدعوة العُبيدية بالحرمين للمعز. واستفحل البلاء باللصوص ببغداد، وركبوا الخيل، وأخذوا الخفارة، وتلقبوا بالقواد. ثم إن المطيع خرج وولده الخليفة الطايع للَّه إلى واسط فمات هناك فى المحرم سنة أربع وستين وثلاث مائة بعد ثلاثة أشهر من عزله. وعمره ثلاث وستون سنةً- رحمه اللَّه- فكانت خلافته ثلاثين سنةً سوى أشهر. وفى أيامه تلقب صاحب الأندلس الناصر المرونى بأمير المؤمنين. وقال: أنا أحق بهذا اللقب من خليفة من تحت يد بنى بُوَيه. وصدق الناصر، فإنه كان بطلاً شجاعًا سائسًا مهيبًا، له غزوات مشهودة، وكان خليقًا للخلافة، ولكن كان أعظم منه بكثير المعز العُبيدى الإسماعيلى النحلة، وأوسع ممالك، حكم على الحرمين ومصر والشام والمغرب.

* *

٢٩٠٧- الطائع للّه(٤٥١)

الخليفة أبو بكر عبد الكريم ابن المطيع للّه الفضل ابن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسي. وأمه أم ولد.

نزل له أبوه لما فُلِجَ عن الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين. وكان الحل والعقد للملك عز الدولة، وابن عمه عضد الدولة.

وكان أشقر مربوعًا كبير الأنف.

قال ابن الجَوْزي: لما استُخلف رَكِبَ وعليه البردة وبين يديه سُبُكْتكين الحاجب وخلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة، وعَقَدَ له اللواء، ولقبه نصر الدولة. ولما كان عيد الأضحى ركب الطائع إلى المصلى، وعليه قَبَاء وعمامة، فخطب خطبةً خفيفةً بعد أن صلى بالناس فتعرض عز الدولة لإقطاع سبكتكين، فجمع سبكتكين الأتراك فالتقوا، فانتصر سبكتكين، وقامت معه العامة. وكتب عز الدولة يستنجد بعضد الدولة، فتوانى، وصار الناس حزبين، فكانت السنة والديلم ينادون بشعار سبكتكين، والشيعة ينادون بشعار عز الدولة، ووقع القتال، وسفكت الدماء، وأحرق الكَرْخ.

وكان الطائع قويا في بدنه، زعر الأخلاق، وقد قطعت خطبته في العام الذي تولى خمسين يومًا من بغداد. فكانت الخطباء لا يدعون لإمام حتى أعيدت في رجب، وقدم عضد الدولة فأعجبه ملك العراق، واستمال الجند، فشغبوا على ابن عمه عز الدولة فأغلق عز الدولة بابه، وكتب عضد الدولة عن الطائع إلى الآفاق بتوليته، ثم اضطرب أمره، ولم يبق بيده غير بغداد فنفَّذ إلى أبيه ركن الدولة، يعلمه أنه قد خاطر بنفسه وجنده. وقد هذَّب مملكة العراق، ورد الطائعَ إلى داره، وأن عز الدولة عاص، فغضب أبوه، وقال لرسوله: قل له: خرجت في نصرة ابن أخي، أو في أخذ ملكه؟، فأفرج حينئذ عن عز الدولة، وذهب إلى فارس وتزوج الطائع ببنت عز الدولة الست شهناز على مائة ألف دينار، وعظُم القحط، حتى أبيع الكُرُّ بمائة وسبعين دينارًا. وفي هذا الوقت كانت الحرب متصلةً بين جوهر المعزي، وبين هفتكين بالشام، حتى جرت بينهما اثنتا عشرة وقعة، وجرت وقعة بين عز الدولة، وعضد الدولة، أسرَ فيها مملوك أمرد لعز الدولة فجن عليه، وأخذ في البكاء، وترك الأكل، وتذلل في طلبه، فَصار ضحكةً وبذل جاريتين عَوَّادتين في فدائه.

---

(٤٥١) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٧٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٧/ ٦٦)، والعبر (٣/ ٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٤٣).

وفى سنة خمس وستين : حَجَّت جميلة بنت صاحب الموصل ، فكان معها أربع مائة جمل ، وعدة محامل لا يدرى فى أيها هى ، وأعتقت خمس مائة نفس ، وخلعت خمسين ألف ثوب . وقيل : كان معها أربع مائة محمل . ثم فى الآخر ، استولى عضد الدولة على أموالها وقلاعها ، وافتقرت لكونه خطبها فأبت وآل بها الحال إلى أن هتكها وألزمها أن تختلف مع الخواطئ لتحصل ما تؤدِّيه ، فرمت بنفسها فى دجلة .

وفى سنة سبع وستين : أقبل عضد الدولة فى جيوشه ، وأخذ بغداد ، وتلقاه الطائع ، وعُملَت قباب الزينة . ثم خرج فعمل المصاف مع عز الدولة فأسر عز الدولة ، ثم قتله ، ونفذ إلى الطائع ألف ألف درهم ، وخمسين ألف دينار ، وخيلاً وبغالاً ، ومسكًا وعنبرًا .

وكان الغرق العظيم ببغداد وبلغ الماء أحدًا وعشرين ذراعًا ، وغرق خلق .

وتمكن عضد الدولة ، ولُقِّب أيضًا تاج الملة ، وضُربَت له النوبة فى ثلاثة أوقات ، وعلا سلطانه علوًا لا مزيد عليه ، ومع ذلك الارتقاء فكان يخضع للطائع . وجاءه رسول العزيز صاحب مصر ، فراسله بتودد ، وطلب من الطائع أن يزيد فى ألقابه ، فجلس له الطائع وحوله مائة بالسيوف والزينة وبين يديه المصحف العثمانى ، وعلى كتفه البردة وبيده القضيب ، وهو متقلد السيف ، وأسبلت الستارة ، ودخل الترك والديلم بلا سلاح . ثم أذن لعضد الدولة ، ورفعت له الستارة ، فقبل الأرض . قال : فارتاع زياد القائد ، وقال بالفارسية : أهذا هو اللَّه . فقيل له : بل خليفة اللَّه فى أرضه . ومشى عضد الدولة ، وقبل الأرض مرات سبعًا . فقال الطائع لخادمه : استدنه . فصعد ، وقبل الأرض مرتين ، فقال : ادن إلىَّ ، فدنا حتى قبل رجله ، فثنى الطائع يده عليه ، وأمره ، فجلس على كرسى بعد الامتناع ، حتى قال : أقسمت لتجلسن ، ثم قال : ما كان أشوقنا إليك ، وأتوقنا إلى مفاوضتك فقال : عذرى معلوم . قال : نيتك موثوق بها ، فأومأ برأسه فقال : قد رأيت أن أفوض إليك ما وكله اللَّه إلىَّ من أمور الرعية فى شرق الأرض وغربها سوى خاصتى وأسبابى ، فتولى ذلك مستجيرًا باللَّه . قال : يعيننى اللَّه على طاعة مولانا أمير المؤمنين وخدمته ، وأريد كبار القواد أن يسمعوا لفظك . قال الطائع : هاتوا الحسين بن موسى ، وابن معروف ، وابن أم شيبان ، فقُدِّموا ، فأعاد الطائع قوله بالتفويض ، ثم ألبس الخلع والتاج ، فأومأ ليقبل الأرض فلم يطق . فقال الطائع : حسبك . وعقد له لواءين بيده . ثم قال : يقرأ كتابه فقرئ . فقال الطائع : خار اللَّه لنا ولك وللمسلمين ، آمرك بما أمرك اللَّه به ، وأنهاك عما نهاك اللَّه عنه ، وأبرأ إلى اللَّه مما سوى ذلك ، انهض على اسم اللَّه . ثم أعطاه بيده سيفًا ثانيًا غير سيف الخِلْعَة ، وخرج من باب الخاصة ، وشق البلد .

وعمل أبو إسحاق الصابئ قصيدته فمنها :

يا عَضدَ الدَّولة الذى عَلقَتْ   يداه منْ فَخْره بأَعْــــرُقه
يفتخر النَّعْلُ تحت أخْمَصـه   فكيفَ بالتَّاج فَوْقَ مَفْرقه؟!

وتزوج الطائع ببنت عضد الدولة، ورُدَّ العضد من همذان إلى بغداد، فتلقاه الخليفة، ولم تجر بذلك عادة، ولكن بعث يطلب ذلك. فما وسع الطائع التأخر، كان مفرط السطوة.

وبعث إليه العزيز كتابًا أوله : من عبد اللَّه أمير المؤمنين إلى عضد الدولة أبى شجاع مولى أمير المؤمنين. سلام عليك، مضمون الرسالة الاستمالة مع ما يشافهه به الرسول، فبعث إليه رسولاً وكتابًا فيه مودة واعتذار مجمل.

وأدير المَارَسْتان العضدى فى سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة، ثم مات هو فى شوالها. وقام ولده صَمْصَام الدولة، وكتم موته أربعة أشهر، وجاء الخليفة فعزى ولده، ولُطِمَ عليه فى الأسواق أيامًا.

وفى سنة ٣٧٦ : اختلف عسكر العراق، ومالوا إلى شرف الدولة شيرويه أخى صمصام الدولة، فذل الصمصام وبادر إلى خدمة أخيه، فاعتقله ثم أمر بكحله فمات شرف الدولة والمكحول فى شهر من سنة ٣٧٩، وكان شرف الدولة فيه عدل، ووزر فى أيامه أبو منصور محمد بن الحسن، ومما قدم معه عشرون ألف ألف درهم، وكان ذا رفق ودين. ومن عدل شرف الدولة رده على السيد أبى الحسن محمد بن عمر أملاكه. وكان مغلها فى السنة أزيد من ألف ألف دينار.

وعظم الغلاء ببغداد، حتى بيعت كارة الدقيق الخُشكار بمائتين وأربعين درهمًا.

وفى هذا الحدود جاء بالبصرة سَموم حارة، فمات جماعة فى الطرق. وجاء بفم الصِّلْح ريح خرقت دجلة، حتى بانت أرضها- فيما قيل- ، وهدت فى جامعها، واحتملت زورقًا فيه مواشى، فطرحته بأرض جوخى فرأوه بعد أيام، نسأل اللَّه العافية.

ولما مات شرف الدولة، جاء الطائع يعزى أخاه بهاء الدولة أبا نصر. فقبَّل أبو نصر الأرض مرات، وسلطنه الطائع بالطَّوق والسِّوارين والخلع السبع، فأقرَّ فى وزارته أبا منصور المذكور، ويعرف بابن صالحان. وكان بهاء الدولة ذا هيبة ووقار وحزم، وحاربه ابن صمصام الدولة الذى كُحِلَ. وخربت البصرة والأهواز، وعظمت الفتن، وتواتر أخذ العَمَلات ببغداد، وتحاربتَ الشيعة والسنة مدةً، ثم وثبوا على الطائع للَّه فى داره فى تاسع عشر شعبان

سنة ٣٨١، وسببه أن شيخ الشيعة ابن المعلِّم كان من خواص بهاء الدولة فحُبِسَ، فجاء بهاء الدولة، وقد جلس الطائع فى الرواق متقلد السيف، فقبل الأرض، وجلسَ على كرسى، فتقدم جماعة من أعوانه، فجذبوا الطائع بحمائل سيفه، ولفوه فى كساء، وأصعد فى سفينته إلى دار المملكة، وماج الناس وظن الجند أن القبض على بهاء الدولة، فوقع النهب، وقبض على الرئيس على بن حاجب النُّعْمى وجماعة، وصودروا واحتيط على الخزائن والخدم أيضًا.

فكان الطائع هَمَّ بالقبض على ابن عمه القادر باللّه وهو أمير، فهرب إلى البطائح، وانضم إلى مهذِّب الدولة، وبقى معه عامين، فأظهر بهاء الدولة أمر القادر وأنه أمير المؤمنين. ونودى بذلك، وأشهد على الطائع بخلع نفسه، وأنه سلم الخلافة إلى القادر باللّه، وشهد الكبراء بذلك، ثم طُلِبَ القادر، واستحثوه على القدوم، واستبيحت دار الخلافة حتى نُقِضَ خشبها.

وكتب القادر: من عبد اللّه أمير المؤمنين القادر باللّه إلى بهاء الدولة، وضياء الملة أبى نصر ابن عضد الدولة. سلام عليك. أما بعد: أطال اللّه بقاءك وأدام عزك، ورد كتابك بخلع العاصى المتلقب بالطائع لبوائقه وسوء نيته. فقد أصبحت سيف أمير المؤمنين المبير.

ثم فى السَّنَة الآتية سلم الطائع المخلوع إلى القادر فأنزله فى حجرة موكَلاً به، وأحسن صيانته، وكان المخلوع يطلب منه أمورًا ضخمةً، وقدِّمت بين يديه شمعة قد استعملت فأنكر ذلك، فأتوه بجديدة، وبقى مكرمًا إلى أن توفى. وما اتفق هذا الإكرام لخليفة مخلوع مثله.

وكانت دولته ثمانى عشرة سنةً. وبقى بعد عزله أعوامًا إلى أن مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة فصلى عليه القادر وكبر خمسًا، ورثاه الشريف الرضى بقصيدة. وعاش ثلاثًا وسبعين سنةً، رحمه اللّه.

٢٩٠٨- القادر باللّه[٤٥٢]

الخليفة أبو العباس أحمد ابن الأمير إسحاق ابن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسى، البغدادى. وأمه اسمها: تمنى.

مولده سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

وماتت أمه فى دولته، وقد عجزت سنة تسع وتسعين وثلاث مائة.

---

(٤٥٢) **ترجمته فى تاريخ بغداد** (٣٧٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٧/ ١٦٠) و(٨/ ٦٠)، والعبر (٣/ ١٤٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٤/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٢٢١).

وكان أبيض كث اللحية يخضب دينًا عالمًا متعبدًا وقورًا من جلة الخلفاء وأمثلهم . عده ابن الصلاح فى الشافعية . تفقه على أبى بشر أحمد بن محمد الهروى .

قال الخطيب : كان من الدين ، وإدامة التهجد ، وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه . وصنف كتابًا فى الأصول ، ذكر فيه فضل الصحابة ، وإكفار من قال : بخلق القرآن . وكان ذلك الكتاب يقرأ فى كل جمعة فى حلقة أصحاب الحديث ، ويحضره الناس مدة خلافته ، وهى إحدى وأربعون سنةً وثلاثة أشهر .

قلت : قام بخلافته بهاء الدولة كما تقدم فى سنة إحدى وثمانين ، واستقدموه من البطائح فجهزه أميرها مهذِّب الدولة على بن نصر ، وحمله من الآلات والرخت بما أمكن ، وأعطاه طيارًا فلما قدم واسط ، أتاه الأجناد ، وطلبوا رسم البيعة ، وهاشوا ، فوعدهم بالجميل ، فرضوا ، فكان مُقَامُه بالبطيحة أزيد من سنتين ، فقدم ، واستكتب أبا الفضل محمد بن أحمد عارض الديلم ، وجعل أستاذَ داره عبد الواحد الشيرازى وحلف هو وبهاء الدولة كل منهما لصاحبه ثم سلطنه .

وذكر محمد بن عبد الملك الهمذانى ، أن القادر كان يلبس زى العامة ، ويقصد الأماكن المباركة . وطلب من أبى الحسن بن القزوينى أن ينفذ له من طعامه ، فنفذ باذنجانًا مقلوًا بخل وباقلى ودبسًا ، فأكل منه وفَرَّق ، وبعث إليه بمائتى دينار فقبلها . ثم طلب منه بعد طعامًا ، فبعث إليه زبادى فراريج ودجاج وفالوذج ، فتعجب الخليفة وسأله ، فقال : لم أتكلف ، ولما وسع علىَّ وسعت على نفسى فأعجبه ، وكان يتفقده .

وعملت الرافضة عيد الغدير ، يعنى : يوم المؤاخاة ، فثارت السنة ، وقووا ، وخَرَّقوا علم السلطان . وقتل جماعة ، وصلب آخرون ، فكفوا .

وفى هذا القرب طلب أمير مكة أبو الفتوح العلوى الخلافة ، وتسمى بالراشد بالله ، ولحق بآل جراح الطائى بالشام ، ومعه أقاربه ، ونحو من ألف عبد ، وحكم بالرملة ، فانزعج العزيز بمصر ، وتلطف بالطائيين ، وبذل لهم الأموال ، وكتب بإمارة الحرمين لابن عم الراشد ، فوهن أمر الراشد ، فأجاره أبو حسان الطائى ، وتلطف له حتى عاد إلى إمرة مكة .

وفيها استولى بُزال على دمشق ، وهزم متوليها منيرًا .

ونقص التشيع من بغداد ، واستضرت الأمراء على بهاء الدولة ، وقهروه حتى سلم إليهم أبا الحسن ابن المعلِّم الكوكبى ، فخُنِقَ ، وعظم القحط ببغداد .

وفى سنة ٣٨٣ : تزوج القادر باللَّه سكينة بنت الملك بهاء الدولة، واستفحل البلاء بالعَيَّارين ببغداد، ولم يحج أحد من العراق.

ومات فى سنة ٨٧ :فخر الدولة على بن ركن الدولة بن بويه بالرى، ووزر له ابن عباد. وكان شهمًا شجاعًا، كان الطائع قد لقبه ملك الأمة عاش ستًا وأربعين سنةً. وكانت دولته أربع عشرة سنةً، وترك ألفى ألف دينار وثمان مائة ألف دينار، ومن الجواهر ما قيمته ثلاثة آلاف ألف، ومن آنية الذهب ما وزنه ألف ألف، ومن آنية الفضة ما وزنه ثلاثة آلاف ألف، ومن فاخر الثياب ثلاثة آلاف حِمْل. وكانت خزائنه على ثلاثة آلاف وخمس مائة جمل.

وفى سنة ثمان وثمانين :هلك تسعة ملوك: صاحب مصر العزيز، وصاحب خراسان، وفخر الدولة المذكور، وصاحب خوارزم مأمون بن محمد، وصاحب بُسْت سُبُكْتكين وغيرهم.

وفى سنة تسعين وثلاث مائة: ظهر بسجستان معدن الذهب.

وفى سنة إحدى وتسعين: عقد القادر بولاية العهد لابنه الغالب باللَّه، وهو فى تسع سنين، وعجل بذلك، لأن الخطيب الواثق سار إلى خراسان، وافتعل كتابًا من القادر بأنه ولى عهده. واجتمع ببعض الملوك فاحترمه، وخطب له بعد القادر، ونفذ رسولاً إلى القادر بما فعل، فأثبت فسق الواثقى، ومات غريبًا.

وكان الرفض علانيةً بدمشق فى سنة أربع مائة. ولقد أخذ نائبها تمصُولُت البربرى رجلاً فى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة فطيف به على حمار: هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر، ثم قُتِلَ.

وفى هذا الحين ظهر أبو رَكْوة الأموى، والتفَّ عليه من المغاربة والعرب خلق، وحارب ولعن الحاكم، فجهز الحاكم لحربه ستة عشر ألفًا، فظفروا به وقُتِل.

وفى سنة أربع مائة: عمل ابن سهلان سورًا منيعًا على مشهد على.

وافتتح محمود بن سُبُكْتكين فتحًا عظيمًا من الهند.

وفى هذا الوقت انبث دعاة الحاكم فى الأطراف، فأمر القادر بعمل محضر يتضمن القدح فى نسب العُبيدية، وأنهم منسوبون إلى دَيصان بن سعيد الخُرَّمى، فشهدوا جميعًا أن الناجم بمصر منصور بن نزار الحاكم حكم اللَّه عليه بالبوار، وأن جدهم لما صار إلى الغرب تسمى بالمهدى عبيد اللَّه، وهو وسلفه أرجاس أنجاس خوارج أدعياء، وأنتم تعلمون أن أحدًا من

الطالبيين لم يتوقف عن إطلاق القول بأنهم أدعياء، وأن هذا الناجم وسلفه كفار زنادقة، ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون، عطلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وسفكوا الدماء، وسبوا الأنبياء، ولعنوا السلف، وادعوا الربوبية، وكتب في المحضر الشريف الرضى، والشريف المرتضى، ومحمد بن محمد بن عمر، وابن الأزرق العلويون، والقاضي أبو محمد ابن الأكفاني، والقاسم أبو القاسم الجزري، والشيخ أبو حامد الإسفراييني، وأبو محمد الكَشْفُلىُّ، وأبو الحسين القدوري وأبو على بن حَمَكان.

وورد على الخليفة كتاب محمود أنه غزا الكفار، وهم خلق معهم ست مائة فيل، وأنه نُصرَ عليهم.

وفي سنة ثلاث وأربع مائة: استبيح وفد العراق، وقل من نجا، فيقال: هلك خمسة عشر ألفًا، وتسمى وقعة الفرعاء. فسار ابن مزيد، ولحقهم بالبرية، فقتل منهم مقتلةً، وأسر أربعة عشر من كبارهم، فأهلكوا ببغداد.

وبعث ابن سُبُكْتكين إلى القادر بأنه ورد إليه الداعي من الحاكم يدعوه إلى طاعته، فخرق كتابه، وبصق عليه.

ومات في حدودها أيْلَك خان صاحب ما وراء النهر الذى أخذ البلاد من آل سامان من بضع عشرة سنةً. وكان ظالمًا مهيبًا، شديد الوطأة. وقد وقع بينه وبين طُغان ملك الترك حروب، فورث أخوه طغان مملكته، ومالأه ابن سُبُكْتكين، فتحركت جيوش الصين لحرب طغان في أزيد من مائة ألف خركاة، فالتفاهم طُغان، ونصره اللَّه.

ومات بهاء الدولة أحمد بن عضد الدولة، وتسلطن ابنه سلطان الدولة في ربيع الأول سنة أربع، وجلس القادر لذلك، وقَبَّل الأرض فخرُ الملك الوزير، وقرأ ابن حاجب النعمان العهد، وعلَّم عليه القادر، وأحضرت الخلع والتاج والطوق والسواران واللواءان فعقدهما الخليفة بيده، وأعطى سيفًا للخادم، فقال: قَلِّده به فهو فخر له ولعقبه، وبعث بذلك إلى شيراز.

وفيها أبطل الحاكم المنجمين من ممالكه. وأعتق أكثر مماليكه، وجعل ولي عهده ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس، وأمر بحبس النساء في البيوت، فاستمر ذلك خمسة أعوام، وصلحت سيرته، لا أصلحه اللَّه.

ومنع ببغداد فخر الملك من عمل عاشوراء.

ووقعت القُبَّة التي على صخرة بيت المقدس، وافتتح ابن سُبُكْتكين خوارزم، ووقع ببغداد بين الشيعة والسنة فتن عظمى، واشتد البلاء، واستضرت عليهم السنة، وقُتِلَ جماعة.

واستتاب القادر فقهاء المعتزلة، فتبرؤا من الاعتزال والرفض، وأخذت خطوطهم بذلك.

وتزوج سلطان الدولة ببنت صاحب الموصل قِرْوَاش.

وقُتِلَ الدرزي الذي ادعى ربوبية الحاكم.

وامتثل ابن سبكتكين أمر القادر، فبث السنة بممالكه، وتهدد بقتل الرافضة والإسماعيلية والقرامطة، والمشبهة والجهمية والمعتزلة. ولعنوا على المنابر.

وفيها: أعني سنة تسع، قدم سلطان الدولة بغداد.

وافتتح ابن سبكتكين عدة مدائن بالهند. وورد كتابه ففيه: صدر العبد من غزنة في أول سنة عشر وأربع مائة، وانتُدبَ لتنفيذ الأوامر، فرتَّب في غزنة خمسة عشر ألف فارس، وأنهض ابنه في عشرين ألفًا، وشحن بَلْخ وطَخَارُستان باثني عشر ألف فارس، وعشرة آلاف راجل، وانتخَبَ ثلاثين ألف فارس، وعشرة آلاف راجل لصحبه راية الإسلام. وانضم إليه المطوعة، فافتتح قلاعًا وحصونًا، وأسلم زهاء عشرين ألفًا، وأدوا نحو ألف ألف من الوَرِق، وثلاثين فيلاً. وعدة الهلكى خمسون ألفًا. ووافى العبد مدينةً لهم عاين فيها نحو ألف قصر، وألف بيت للأصنام. ومبلغ ما على الصنم ثمانية وتسعون ألف دينار، وقلع أزيد من ألف صنم. ولهم صنم معظم يؤرخون مدته بجهالتهم بثلاث مائة ألف سنة، وحصلنا من الغنائم عشرين ألف ألف درهم، وأفرد الخُمْس من الرقيق. فبلغ ثلاثة وخمسين ألفًا، واستعرضنا ثلاث مائة وستةً وخمسين فيلاً.

ونفذت من القادر بالله خِلَع السلطنة لقوام الدولة بولاية كرمان.

وناب بدمشق عبد الرحيم ولي عهد الحاكم.

وقُتِلَ بمصر الحاكم وأراح الله منه في سنة إحدى عشرة.

وفي سنة أربع عشرة: أقبل الملك مشرف الدولة مصعِّدًا إلى بغداد من ناحية واسط، وطلب من القادر بالله أن يخرج لتلقيه، فتلقاه في الطيار وما فعل ذلك بملك قبله، وجاء مُشَرِّف الدولة، فصعد من زبزبه إلى الطيار، فقبل الأرض، وأجْلس على كرسي، وكان موت مُشَرِّف الدولة بن بهاء الدولة في سنة ست عشرة، فنهبت خزائنهَ. وخُطِبَ لجلال الدولة، ثم إن الأمراء عدلوا إلى الملك أبي كاليجار، ونوهوا باسمه، وكان ولي عهد أبيه سلطان الدولة

فخُطبَ لهذا ببغداد، وكثرت العملات ببغداد جدًا، واستباح جلال الدولة الأهواز فنهب منها ما قيمته خمسة آلاف ألف دينار، وأحرقت فى أماكن، ودثرت.

ومرض القادر باللّه فى سنة إحدى وعشرين، ثم جلس للناس، وأظهر ولاية العهد لولده أبى جعفر.

وكان طاغية الروم قد قصد الشام فى ثلاث مائة ألف، ومعه المال على سبعين جَمَّازة، فأشرف على عسكره مائة فارس من الأعراب، وألف راجل فظنوا أنها كبسة، فلبس ملكهم خُفًا أسود لكى يختفى، وهرب فَنُهبَ من حواصله أربع مائة بغل بأحمالها. وقتل من جيشه خلق، وأخذ البُرْجُمى اللص وأعوانه العملات والمخازن الكبار، ونهبوا الأسواق، وعم البلاء، وخرج على جلال الدولة جنده لمنع الأرزاق.

وفى ذى الحجة من سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة، مات القادر باللّه فى أول أيام التشريق. وصلى عليه ابنه القائم بأمر اللّه، وكبر عليه أربعًا. ودُفنَ فى الدار، ثم بعد عشرة أشهر نقل تابوته إلى الرُصَافة، وعاش سبعًا وثمانين سنةً سوى شهر وثمانية أيام وما عَلمْت أحدًا من خلفاء هذه الأمة بلغ هذا السن، حتى ولا عثمان، رضى اللّه عنه.

٢٩٠٩-القائم بأمر اللّه(٤٥٣)

الخليفة أبو جعفر عبد الله ابن القادر باللّه أحمد بن إسحاق ابن المقتدر جعفر العباسى، البغدادى.

ولد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة فى نصف ذى القعدة، وأمه بدر الدجى الأرمنية. وقيل: قطر الندى بقيت إلى أثناء خلافته.

وكان مليحًا وسيمًا أبيض بحمرة، قوى النفس، دينًا ورعًا متصدقًا. له يد فى الكتابة والأدب، وفيه عدل وسماحة.

بويع يوم موت أبيه بعهد له منه فى ذى الحجة، سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة. وأبوه هو الذى لَقَّبه.

ولم يزل أمره مستقيمًا إلى أن قُبضَ عليه فى سنة خمسين وأربع مائة، لأن أرسلان

---

(٤٥٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٩٩)، والعبر (٣/ ٢٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٢٦).

التركي البَسَاسيري، عظم شأنه لعدم نظير له. وتهيبته أمراء العرب والعجم، ودُعيَ له على المنابر. وظلم وَخَرَّب القرى، وانقهر معه القائم، ثم تُحُدِّث بأنه يريد نهب دار الخلافَة، وعزل القائم. فكاتب القائم طُغْرُلْبَك ملك الغُز يستنهضه، وكان بالري، ثم أحرقت دار البساسيري، وهرب، وقدم طُغْرُلبك في سنة ٤٤٧، وذهب البساسيري إلى الرحبة ومعه عسكر، فكاتب المستنصر فأمده من مصر بالأموال، ومضى طغرلبك سنة تسع إلى نصيبين ومعه أخوه ينال، فكاتب البساسيري ينال فأفسده، وطمع بمنصب أخيه. فسار بجيش ضخم إلى الري، فسار أخوه في أثره، وتفرقت الكلمة. والتقى الأخوان بهمذان. وظهر ينال، واضطرب أمر بغداد، ووقع النهب، وفرت زوجة طُغْرُلْبَك في جيش نحو همذان. فوصل البساسيري في ذي القعدة إلى الأنبار. وبُطِّلت الجمعة، ودخل شاليش عسكره، ثم دخل هو بغداد في الرايات المصرية، وضرب سرادقَه على دجلة، ونصرته الشيعة. وكان قد جمع العيَّارين والفلاحين، وأطمعهم في النهب. وعظُم القحط، واقتتلوا في السفن. ثم في الجمعة المقبلة دعى لصاحب مصر بجامع المنصور، وأذَّنوا: بحى على خير العمل. وخندق الخليفة حول داره، ثم نهض البساسيري في أهل الكرخ وغيرهم إلى حرب القائم، فاقتتلوا يومين، وكثرت القتلى، وأحرقت الأسواق، ودخلوا الدار فانتهبوها، وتذمم القائم إلى الأمير قريش العُقيلي. وكان ممن قام مع البساسيري- فأذمه، وقَبَّل بين يديه. فخرج القائم راكبًا، بين يديه الراية، والأتراك بين يديه، وأنزل في خيمة، ثم قبض البساسيري على الوزير أبي القاسم على بن المُسْلمة، والقاضي أبي عبد اللَّه الدامغاني، وجماعة، فصلب الوزير فهلك.

وكان القائم فيه خير واهتمام بالرعية، وقضاء للحوائج. وقيل: أنه لما بقي معتقلاً عند العرب كتب قصةً، وبعث بها إلى بيت اللَّه مستعديًا ممن ظلمه وهي: إلى اللَّه العظيم من المسكين عبده: اللَّهم إنك العالم بالسرائر، المطلع على الضمائر. اللَّهم إنك غني بعلمك واطلاعك على عن إعلامي، هذا عبدك قد كفر نعمك وما شكرها، أطغاه حلمك حتى تعدى علينا بغيًا. اللَّهم قل الناصر واعتز الظالم، وأنت المطلع الحاكم، بك نعتز عليه، وإليك نهرب من يديه، فقد حاكمناه إليك، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا إلى حرمك، ووثقنا في كشفها بكرمك. فاحكم بيننا بالحق، وأنت خير الحاكمين.

وأما ما كان من طُغْرُلْبَك، فإنه ظفر بأخيه وقتله. ثم كاتب متولي عانة في أن يرد القائم إلى مقر عزه.

وقيل: إن البَسَاسيري عزم على ذلك لما بلغه السلطان طُغْرُلْبَك، فحصل القائم في مقر دولته في الخامس والعشرين من ذي القعدة، سنة إحدى وخمسين.

ثم جهز طُغْرُلْبَك عسكرًا قاتلوا البساسيرى فقتل وطيف برأسه . فكانت الخطبة للمستنصر ببغداد سنةً كاملة .

توفى القائم فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربع مائة .

٢٩١٠-المهدى وذُرِّيتُه(٤٥٤)

عبيد اللّه أبو محمد ، أول من قام من الخلفاء الخوارج العُبيدية الباطنية الذين قَلَبوا الإسلام، وأعلنوا بالرفض ، وأبطنوا مذهب الإسماعيلية ، وبثوا الدعاة ، يستغوون الجبلية والجهلة .

وادعى هذا المدْبر ، أنه فاطمى من ذرية جعفر الصادق فقال : أنا عُبيد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد .

وقيل : بل قال : أنا عُبيد اللّه بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق .

وقيل : لم يكن اسمه عبيد اللّه ، بل إنما هو سعيد بن أحمد .

وقيل : سعيد بن الحسين .

وقيل : كان أبوه يهوديا .

وقيل : من أولاد دَيصان الذى ألف فى الزندقة .

وقيل : لما رأى اليَسَعُ صاحبُ سجلْمَاسة الغَلَبَة ، دخل فذبح المهدى . فدخل أبو عبد اللّه الشيعى ، فرآه قتيلاً ، وعنده خادم لهَ ، فَأبرز الخادم ، وقال للناس : هذا إمامكم .

والمحقِّقون على أنه دَعِىٌّ بحيث إن المعز منهم لما سأله السيد ابن طباطبا عن نسبه ، قال : غدًا أخرجه لك ، ثم أصبحَ وقد ألقى عَرَمَة من الذهب ، ثم جذب نصف سيفه من غمده . فقال : هذا نسبى ، وأمرهم بنهب الذهب ، وقال : هذا حسبى .

وقد صَنَّف ابن البَاقلانى وغيره من الأئمة فى هَتْك مقالات العُبيدية ، وبطلان نسبهم . فهذا نسبهم ، وهذه نحلتَهم . وقد سُقْتُ فى حوادث تاريخنا من أحوال هؤلاء وأخبارهم فى تفاريق السنين عجائب .

---

(٤٥٤) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٣٥٧)، والعبر (٢/ ١٩٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٩٤).

وكان هذا من أهل سَلَمية له غور، وفيه دهاء ومكر، وله همة عليَّة، فسرى على أنموذج على بن محمد الخبيث، صاحب الزنج الذى خرب البصرة وغيرها، وتملك بضع عشرة سنةً. وأهلك البلاد والعباد. وكان بلاءً على الأمة، فقُتِلَ سنة سبعين ومائتين.

فرأى عُبيد اللَّه أن ما يرومه من الملك، لا ينبغى أن يكون ظهوره بالعراق ولا بالشام، فبعث أولاً له داعيين شيطانين داهيتين، وهما الأخوان أبو عبد اللَّه الشيعى، وأخوه أبو العباس، فظهر أحدهما باليمن، والآخر بأفريقية، وأظهر كل منهما الزهد والتأله، وأدبا أولاد الناس، وشوقا إلى الإمام المهدى.

ولهم البلاغات السبعة: فالأوَّل للعوام وهو الرفض، ثم البلاغ الثانى للخواص، ثم البلاغ الثالث لمن تمكن، ثم الرابع لمن استمر سنتين، ثم الخامس لمن ثبت فى المذهب ثلاث سنين، ثم السادس لمن أقام أربعة أعوام، ثم الخطاب بالبلاغ السابع وهو الناموس الأعظم.

قال محمد بن إسحاق النديم: قرأته فرأيت فيه أمرًا عظيمًا من إباحة المحظورات، والوضع من الشرائع وأصحابها، وكان فى أيام معز الدولة ظاهرًا شائعًا، والدعاة منبثون فى النواحى، ثم تناقص.

قلت: ثم استحكم أمر أبى عبد اللَّه بالمغرب، وتبعه خلق من البربر، ثم لحق به أخوه، وعظم جمعُهُ، حتى حارب متولى المغرب وقهره، وجرت له أمور طويلة فى أزيد من عشرة أعوام.

فلما سمع عُبيد اللَّه بظهور داعيه، سار بولده فى زى تجار، والعيون عليهما إلى أن ظفر بهما متولى الإسكندرية فسرَّ بهما، وكاشر لهما التشيع فيه فدخلا المغرب. فظفر بهما أمير المغرب فسجنهما، ولم يقرا له بشىء، ثم التقى هو وأبو عبد اللَّه الشيعى، فانتصر أبو عبد اللَّه، وتملك البلاد، وأخرج المهدى من السجن، وقَبَّل يده وقال لقواده: هذا إمامنا، فبايعه الملأ.

ووقع بَعْدُ بينه وبين داعييه لكونه ما أنصفهما، ولا جعل لهما كبير منصب، فشكَّكا فيه خواصهما، وتفرقت كلمة الجنود، ووقع بينهم مصاف. فانتصر عُبيد اللَّه، وذبح الأخوين. ودانت له الأمم. وأنشأ مدينة المهدية، ولم يتوجه لحربه جيش لبعد الشقة ولوهن شأن الخلافة بإمارة المقتدر. وجهز من المغرب ولده ليأخذ مصر، فلم يتم له ذلك.

قال أبو الحسن القابسى، صاحب «الملخَّص»: إن الذين قتلهم عبيد اللَّه، وبنوه أربعة

آلاف فى دار النحر فى العذاب من عالم وعابد ليردهم عن الترضى عن الصحابة، فاختاروا الموت. فقال سهل الشاعر:

وأحَلَّ دارَ النَّحْرِ فى أغْلاَلِه　　　مـــن كان ذَا تَقْوَى وذَا صلوات

ودُفِنَ سائرُهم فى المنستير، وهو بلسان الفرنج: المعبد الكبير.

وكانت دولة هذا بضعًا وعشرين سنةً.

حكى الوزير القِفْطى فى سيرة بنى عُبيد، قال: كان أبو عبد اللَّه الشيعى أحد الدواهى، وذلك أنه جمع مشايخ كُتامة ليشككهم فى الإمام. فقال: إن الإمام كان بسَلَمِيَّة قد نزل عند يهودى عَطّار يعرف بعبيد، فقام به وكتم أمره، ثم مات عبيد عن ولدين فأسلَما هما وأمهما على يد الإمام، وتزوج بها، وبقى مختفيًا. وبقى الأخوان فى دُكَّان العطْر. فولدت للإمام ابنين، فعند اجتماعى به سألته أى الاثنين إمامى بعدك؟ فقال: من أتاكَ منهما فهو إمامك. فسيرت أخى لإحضارهما، فوجد أباهما قد مات هو وابنه الواحد. فأتى بهذا. وقد خفت أن يكون أحد ولدىّ عُبيد. فقالوا: وما أنكرت منه؟ قال: إن الإمام يعلم الكائنات قبل وقوعها. وهذا قد دخل معه بولدين. ونصَّ الأمر فى الصغير بعده، ومات بعد عشرين يومًا- يعنى: الولد- . ولو كان إمامًا لعلم بموته. قالوا: ثم ماذا؟ قال: والإمام لا يلبس الحرير والذهب. وهذا قد لبسهمًا. وليس له أن يطأ إلا ما تحقق أمره. وهذا قد وطئ نساء زيادة اللَّه، يعنى: متولى المغرب. قال: فشكَّكت كُتَامة فى أمره. وقالوا: فما ترى؟ قال: قبضُه ثم نُسَيِّر من يكشف لنا عن أولاد الإمام على الحقيقة. فأجمعوا أمرهم. وخفَّ كبير كُتامة فواجه المهدى، وقال: قد شككنا فيك، فائت بآية. فأجابه بأجوبة، قبلها عقله. وقال: إنكم تيقنتم، واليقين لا يزول إلا بيقين لا بشك. وإن الطفل لم يمت، وإنه إمامك، وإنما الأئمة ينتقلون، وقد انتقل لإصلاح جهة أخرى. قال: آمنت، فما لُبْسَكَ الحرير؟ قال: أنا نائب الشرع أحلل لنفسى ما أريد، وكل الأموال لى، وزيادة اللَّه كان عاصيًا.

وأما عبد اللَّه الشيعى وأخوه، فإنهما أخذا يخببان عليه فقتلهما. وخرج عليه خلق من كُتامة، فظفر بحيلة وقتلهم.

وخرج عليه أهل طرابلس، فجهَّز ولده القائم، فافتتحها عنوةً، وافتتح برقة، ثم افتتح صقلية، وجهَّز القائم مرتين لأخذ مصر، ويرجع مهزومًا. وبنى المهدية فى سنة ثمان وثلاث مائة.

وخلف ستة بنين، وسبع بنات. وآخرهم وفاةً أحمد، عاش إلى سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة بمصر.

وفي أيام المهدي، عاثت القرامطة بالبحرين، وأخذوا الحجيج، وقتلوا وسبوا، واستباحوا حرم الله، وقلعوا الحجر الأسود. وكان عبيد الله يكاتبهم، ويحرضهم، قاتله الله.

وقد ذكرت في «تاريخ الإسلام» أن في سنة سبعين ومائتين ظهرت دعوة المهدي باليمن، وكان قد سيَّر داعيين أبا القاسم بن حوشب الكوفي، وأبا الحسين، وزعم أنه ابن محمد بن إسماعيل بن الصادق جعفر بن محمد.

ونقل المؤيَّد الحموي في «تاريخه»، أن المهدي اسمه فيما وكان قيل: سعيد بن الحسين، وأن أباه الحسين قَدمَ سَلَميَّة. فوصفت له امرأة يهودي حداد، قد مات عنها. فتزوجها الحسين ابن محمد بن أحمَد بن عَبد الله القداح هذا وكان لها ولد من اليهودي، فأحبه الحسين وأدبه. ولما احتضر عهد إليه بأمور، وعرفه أسرار الباطنية، وأعطاه أموالاً، فبث له الدعاة. وقد اختلف المؤرخون، وكثر كلامُهم في قصة عبيد الله القداح بن ميمون بن دَيْصان. فقالوا: إن دَيْصان هذا هو صاحب كتاب «الميزان»، في الزندقة. وكان يتولى أهل البيت. وقال: ونشأ لميمون بن ديصان ابنه عبد الله، فكان يقدح العين، وتعلَّم من أبيه حيلاً ومكرًا.

سار عبد الله في نواحي أصبهان، وإلى البصرة. ثم إلى سَلَميَّة يدعو إلى أهل البيت، ثم مات، فقام ابنه أحمد بعده، فصحبه رستم بن حَوْشَب النجار الكوفي، فبعثه أحمد إلى اليمن يدعو له، فأجابوه، فسار إليه أبو عبد الله الشيعي من صنعاء، وكان بعدن، فصحبه، وصار من كبراء أصحابه، وكان لأبي عبد الله هذا دهاء وعلوم وذكاء، وبعث ابن حوشب دعاةً إلى المغرب، فأجابته كُتامة، فنفَّذَ ابن حوشب إليهم أبا عبد الله ومعه ذهب كثير في سنة ثمانين ومائتين. فصار من أمره ما صار.

فهذا قول، ونرجع إلى قول آخر هو أشهر. فسيَّر – أعني: والد المهدي – أبا عبد الله الشيعي، فأقام باليمن أعوامًا، ثم حج، فصادف طائفة من كُتامة حُجَّاجًا، فنفق عليهم، وأخذوه إلى المغرب، فأضلهم، وكان يقول: إن لظواهر الآيات والأحاديث بواطن، هي كاللب، والظاهر كالقشْر، وقال: لكل آية ظهر وبطن. فمن وقف على علم الباطن، فقد ارتقى، عن رتبة التكالَيف.

وكان أبو عبد اللَّه ذا مكر ودهاء وحيل وربط . وله يد في العلم . فاشتهر بالقيروان ، وبايعته البربر ، وتألَّهوه لزهده ، فبعث إليه متولى إفريقية يخوفه ويهدده ، فما ألوى عليه . فلما همَّ بقبضه ، استنهض الذين تبعوه ، وحارب فانتصر مرات ، واستفحل أمره ، فصنع صاحب إفريقية صُنْعَ محمد بن يعفر صاحب اليمن ، فرفض الإمارة ، وأظهر التوبة ، ولبس الصوف ، ورد المظالم ، ومضى غازيًا نحو الروم ، فتملَّك بعده ابنه أبو العباس بن إبراهيم بن أحمد ، ووصل الآب إلى صقلية ، ومنها إلى طَبَرْمين فافتتحها . ثم مات مبطونًا في ذى القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين . كانت دولته ثمانيًا وعشرين سنةً ، ودفن بصقلية .

وشُهِرَ الشيعى بالمشرقى ، وكثرت جيوشه ، وزاد الطلب لعبيد اللَّه ، فسار بابنه وهو صبى ومعهما أبَو العباس أخو الداعى الشيعى فتحيلوا حتى وصلوا إلى طرابلس المغرب ، وتقدمهما أبو العباس إلى القيروان ، وبالغ زيادة اللَّه الأغلبى في تطلبهما ، فوقع بأبى العباس فقرره ، فأصر على الإنكار ، فحبسه برَقَّادة . وعرف بذلك المهدى فعدل إلى سجلْمَاسة ، وأقام بها يتَّجر ، فعلم به زيادة اللَّه ، وقبض متولى البلد على المهدى وابنه . ثم التقَى زيادة اللَّه والشيعى غيرَ مرة ، وينتصر الشيعى ، وانهزم من السجن أبو العباس ، ثم أمسك .

وأما زيادة اللَّه فأيس من المغرب ، ولحق بمصر . وأقبل الشيعى وأخوه في جمع كثير . فقصدا سجلْمَاسة ، فبرز لهما متوليها اليَسَع ، فانهزم جيشه في سنة ست وتسعين ومائتين ، وأخرج الشيَعى عبيد اللَّه وابنه ، واستولى على البلاد ، وتمهدت له المغرب .

ثم سار في أربعين ألفًا برًا وبحرًا يقصد مصر ، فنزل لَبْدة ، وهى على أربعة مراحل من الإسكندرية . ففجَّر تكين الخاصة عليهم النيل فحال الماء بينهم وبين مصر .

قال المُسَبِّحى : فكانت وقعة برقة ، فسلمها المنصور ، وانهزم إلى مصر .

وفيها سار حباسة الكُتَامى في عسكر عظيم طليعةً بين يدى ابن المهدى . فوصل إلى الجيزة ، فتاه على المخاضة ، وبرز إليه عسكر ومنعوه . وكان النيل زائدًا ، فرجع جيش المهدى وعاثوا وأفسدوا .

ثم قصدوا مصر في سنة ست وثلاث مائة مع القائم ، فأخذ الإسكندرية ، وكثيرًا من الصعيد . ثم رجع ، ثم أقبلوا في سنة ثمان وملكوا الجيزة .

وفى نسب المهدى أقوال : حاصلها أنه ليس بهاشمى ولا فاطمى .

وكان موته في نصف ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. وله اثنتان وستون سنةً. وكانت دولته خمسًا وعشرين سنةً وأشهرًا.

وقام بعده ابنه القائم.

نقل القاضي عياض في ترجمة أبي محمد الكستراتي، أنه سُئِلَ عمن أكرهه بنو عُبيد على الدخول في دعوتهم أو يقتل؟ فقال: يختار القتل ولا يُعذر، ويَجب الفرار، لأن المقام في موضع يطلب من أهله تعطيل الشرائع، لا يجوز.

قال القاضي عياض: أجمع العلماء بالقيروان، أن حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة.

وقيل: إن عبيد اللَّه تملك المغرب، فلم يكن يفصح بهذا المذهب إلا للخواص. فلما تمكن أكثر القتل جدًا، وسبى الحريم، وطمع في أخذ مصر.

٢٩١١- القائم(٤٥٥)

صاحب المغرب، أبو القاسم محمد ابن المهدي عبيد اللَّه.

مولده بسَلَمِيَّة، في سنة ثمان وسبعين ومائتين.

ودخل المغرب مع أبيه، فبويع هذا عند موت أبيه في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

وكان مهيبًا شجاعًا، قليل الخير، فاسد العقيدة.

خرج عليه في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة أبو يزيد مخلد بن كيداد البربري. وجرت بينهما ملاحم، وحصره مخلد بالمهدية، وضيق عليه، واستولى على بلاده. ثم وسوس القائم، واختلط وزال عقله، وكان شيطانًا مريدًا يتزندق.

ذكر القاضي عبد الجبار المتكلم، أن القائم أظهر سب الأنبياء. وكان مناديه يصيح: العنوا الغار وما حوى. وأباد عدةً من العلماء. وكان يراسل قرامطة البحرين، ويأمرهم بإحراق المساجد والمصاحف. فتجمعت الإباضية والبربر على مخلد، وأقبل، وكان ناسكًا قصير الدلق، يركب حمارًا، لكنهم خوارج، وقام معه خلق من السنة والصلحاء، وكاد أن يتملك العالم، وركزت بنودهم عند جامع القيروان فيها: لا إله إلا اللَّه، لا حكم إلا للَّه. وبندان

(٤٥٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٦٨٥)، والعبر (٢/ ٢٤٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٣٧).

أصفران فيهما: نصر من اللَّه وفتح قريب . وبند لمخلد فيه اللَّهم انصر وليك على من سب نبيك وخطبهم أحمد بن أبى الوليد فحض على الجهاد ثم ساروا ونازلوا المهدية ولما التقوا وأيقن مخلد بالنصر تحركت نفسه الخارجية . وقال لأصحابه: انكشفوا، عن أهل القيروان حتى ينال منهم عدوهم ففعلوا ذلك فاستشهد خمسة وثمانون نفسًا من العلماء والزهاد .

وخوارج المغرب إباضية منسوبون إلى عبد اللَّه بن يحيى بن إباض الذى خرج فى أيام مروان الحمار وانتشر أتباعه بالمغرب يقول: أفعالنا مخلوقة لنا ويكفر بالكبائر ويقول: ليس فى القرآن خصوص ومن خالفه حل دمه .

نعم وكان القائم يسمى أيضًا نزارًا، ولما أخذ أكثر بلاد مصر فى سنة سبع وثلاث مائة انتدب لحربه جيش المقتدر عليهم مؤنس فالتقى الجمعان فكانت وقعة مشهورة ثم تقهقر القائم إلى المغرب ووقع فى جيشه الغلاء والوباء وفى خيلهم وتبعه أيامًا جيش المقتدر .

وكان موت القائم فى شوال سنة أربع وثلاثين محصورًا بالمهدية لكن قام بعده ابنه المنصور .

وقد أجمع علماء المغرب على محاربة آل عُبيد لما شهروه من الكفر الصراح الذى لا حيلة فيه وقد رأيت فى ذلك تواريخ عدة يصدق بعضها بعضًا .

وعوتب بعض العلماء فى الخروج مع أبى يزيد الخارجى فقال: وكيف لا أخرج وقد، سمعت الكفر بأذنى حضرت عقدًا فيه جمع من سنة ومشارقة وفيهم أبو قُضاعة الداعى فجاء رئيس فقال: كبير منهم إلى هنا يا سيدى ارتفع إلى جانب رسول اللَّه يعنى: أبا قضاعة فما نطق أحد .

ووجد بخط فقيه قال: فى رجب، سنة ٣٣١ قام المكوكب يقذف الصحابة ويطعن على النبى ﷺ وعلقت رؤوس حمير وكباش على الحوانيت كتب عليها أنها رؤوس صحابة .

وخرج أبو إسحاق الفقيه مع أبى يزيد، وقال: هم أهل القبلة وأولئك ليسوا أهل قبلة وهم بنو عدو اللَّه فإن ظفرنا بهم لم ندخل تحت طاعة أبى يزيد لأنه خارجى .

قال أبو ميسرة الضرير: أدخلنى اللَّه فى شفاعة أسود رمى هؤلاء القوم بحجر .

وقال السبائى: أى واللَّه نجدُّ فى قتل المبدِّل للدين .

وتسارع الفقهاء والعباد فى أهبة كاملة بالطبول والبنود . وخطبهم فى الجمعة أحمد بن أبى الوليد وحرضهم وقال: جاهدوا من كفر باللَّه وزعم أنه رب من دون اللَّه وغير أحكام اللَّه

وسب نبيه وأصحاب نبيه فبكى الناس بكاء شديدًا وقال: اللَّهم إن هذا القرمطى الكافر المعروف بابن عبيد اللَّه المدعى الربوبية جاحد لنعمتك كافر بربوبيتك طاعن على رسلك مكذب بمحمد نبيك سافك للدماء فالعنه لعنًا وبيلاً واخزه خزيًا طويلاً واغضب عليه بكرة وأصيلاً ثم نزل فصلى بهم الجمعة.

وركب ربيع القطان فرسه ملبسًا، وفى عنقه المصحف وحوله جمع كبير وهو يتلو آيات جهاد الكفرة فاستشهد ربيع فى خلق من الناس يوم المصاف فى صفر سنة أربع وثلاثين وكان غرض هؤلاء المجوس بنى عبيد أخذه حيا ليعذبوه.

قال أبو الحسن القابسى: استشهد معه فضلاء وأئمة وعباد.

وقال بعض الشعراء فى بنى عبيد:

المَاكِرُ الغَادِرُ الغاوى لشيعته   شرّ الزَّنادق من صَحْب وتُبَّاع

العابدين إذًا عجْلاً يخاطبُهم   بسحر هَارُوت من كُفْر وإبْداع

لو قيل للرُّوم أنتم مثلُهم لَبكَوْا   أو لليهود لَسَدّوا صَمْخَ أسْمَاع

٢٩١٢- المنصور(٤٥٦)

أبو الطاهر إسماعيل بن القائم بن المهدى، العُبيدى، الباطنى، صاحب المغرب.

ولى بعد أبيه، وحارب رأس الإباضية أبا يزيد مخلد بن كيداد الزاهد، والتقى الجمعان مرات وظهر مخلد على أكثر المغرب ولم يبق لبنى عبيد سوى المهدية.

فنهض المنصور وأخفى موت أبيه، وصابر الإباضية حتى ترحلوا عنه ونازلوا مدينة سوسة فبرز المنصور من المهدية والتقوا فانكسر جيش مخلد على كثرتهم وأسر هو فى سنة ٣٣٦، فمات بعد الأسر بأربعة أيام من الجراح فسلخ وحشى قطنًا وصلب.

وبنوا مدينة المنصورية مكان الوقعة فنزلها المنصور.

وكان بطلاً شجاعًا رابط الجأش فصيحًا مفوهًا يرتجل الخطب وفيه إسلام فى الجملة وعقل بخلاف أبيه الزنديق.

---

(٤٥٦) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٥٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٥٩).

وقد جمع فى قصره مرة من أولاد جنده ورعيته عشرة آلاف صبى وكساهم كسوة فاخرة وعمل لهم وليمة لم يسمع قط بمثلها وختنهم جميعًا وكان يهب للواحد منهم المائة دينار والخمسين دينارًا على أقدارهم .

ومن محاسنه : أنه ولَّى محمد بن أبى المنظور الأنصارى قضاء القيروان وكان من كبار أصحاب الحديث قد لقى إسماعيل القاضى ، والحارث بن أبى أسامة فقال بشرط أن لا آخذ رزقًا ولا أركب دابة فولاه ليتألف الرعية فأحضر إليه يهودى قد سَبَّ فبطحه وضربه إلى أن مات تحت الضرب خاف أن يحكم بقتله فتحل عليه الدولة .

وأتى يومًا بيته فوجد سُلاف داية السلطان تشفع فى امرأة نائحة فاسقة ليطلقها من حبسه ، فقال مالك ، قالت قضيب محبوبة المنصور تطلب منك أن تطلقها ، فقال : يا منتنة لولا شىء لضربتك لعَنك اللَّه ولعن من أرسلك فولولت وشقت ثيابها ثم ذكرت أمرها للمنصور . فقال : ما أصنع به ما أخذ منا صلة ولا نقدر على عزله نحن نحب إصلاح البلد .

خرج فى رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة إلى مكان يتنزه فأصابه برد وريح عظيمة فأثر ذلك فيه ومرض ومات عدد كثير ممن معه ثم مات هو فى سلخ شوال من السنة وله تسع وثلاثون سنةً .

وقد كان فى سنة أربعين جهز جيشه فى البحر إلى صقلية فهزموا النصارى وكانت ملحمة عظمى قتل فيها من العدو ثلاثون ألفًا وأسر منهم ألوف وغنم الجند ما لا يعبر عنه .

وقيل : أنه افتتح مدينة جَنَوَه ونهب أعمال سُرْدَانيه .

وحكم على مملكة صقلية ، وافتتح له نائبه عليها فتوحات وانتصر على العدو وفرح بذلك المسلمون وتوطَّد سلطانه .

وخلف خمسة بنين وست بنات .

وذكر المشايخ أنهم ما رأوا فتحًا مثله قط .

وكان المنصور محببًا إلى الرعية مقتصرًا على إظهار التشيع وقام بعده المعز ولده .

* *

٢٩١٣- المعز[٤٥٧]

هو المعز لدين اللّه، أبو تميم مَعَدُّ بن المنصور إسماعيل بن القائم العُبيدى المهدوى المغربى الذى بنيت القاهرة المعزية له كان صاحب المغرب وكان ولى عهد أبيه.

ولى سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة، وسار فى نواحى إفريقية يمهد ملكه فذلل الخارجين عليه واستعمل مماليكه على المدن واستخدم الجند وأنفق الأموال وجَهَّز مملوكه جوهر القائد فى الجيوش. فسار فافتتح سجلْماسة، وسار إلى أن وصل إلى البحر الأعظم، وصيد له من سمكه، وافتتح مدينة فاس وأَسَرَ صاحبها وصاحب سَبْتَة وبعث بهما إلى أستاذه. وقيل: لم يقدر على سبتة وكانت لصاحب الأندلس المروانى.

قال القِفْطى: عزم المعز على بعث جيشه إلى مصر فسألته أمه أن يؤخر ذلك لتحج خفية فأجابها، وحَجَّت فأحس بقدومها الأستاذ كافور - يعنى صاحب مصر - فحضر إليها وخدمها وحمل إليها تحفًا وبعث فى خدمتها أجنادًا فلما رجعت منعت ابنها من قصد مصر فلما مات كافور بعث المعز جيشه فأخذوا مصر.

قلتُ: قَدَّم عليهم جوهرًا فجنى ما على البربر من الضرائب فكان ذلك خمس مائة ألف دينار، وعمد المعز إلى خزائن آبائه فبذل منها خمس مائة حمل من المال وساروا فى أول سنة ثمان وخمسين فى أهبة عظيمة.

وكانت مصر فى القحط فأخذها جوهر وأخذ الشام والحجاز ونفَّذ يعرِّف مولاه بانتظام الأمر.

وضربت السكَّة على الدينار بمصر وهى لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه علىٌّ خير الوصيين، والوجه الآخر اسم المعز والتاريخ وأعلن الأذان بحى على خير العمل ونودى من مات، عن بنت وأخ أو أخت فالمال كله للبنت فهذا رأى هؤلاء.

ثم جَهَّز جوهر هدية إلى المعز، وهى عشرون كجاوة منها واحدة مرصعة بالجواهر وخمسون فرسًا كاملة العدة وخمس وخمسون ناقة مزينة وثلاث مائة وخمسون جملاً بخاتى، وعدة أحمال من نفائس المتاع وطيور فى أقفاص سار بها جعفر ولد جوهر ومعه عدة

---

(٤٥٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٧/ ٨٢)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٢٧)، والعبر (٢/ ٣٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٤/ ٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٥٢).

أمراء إخشيدية تحت الحوطة مكرمين واعتقل أبناء الملك على بن الإخشيد فى رفاهية وأحسن إلى الرعية وتصدق بمال عظيم .

وأخذَت الرملة بالسيف وأسرَ صاحبها الحسن بن أخى الإخشيد وأمراؤه وبعثوا إلى المغرب .

وأمر الأعيان بأن يعولوا المساكين لشدة الغلاء .

فتهيأ المعز واستناب على المغرب بُلُكين الصُّنهاجى ، وسار بخزائنه وتوابيت آبائه . وكان دخوله إلى الإسكندرية فى شعبان سنة اثنتين وستين وثلاث مائة وتلقاه قاضى مصر الذهلى واعيانها فأكرمهم وطال حديثه معهم وعرفهم أن قصده الحق والجهاد ، وأن يختم عمره بالأعمال الصالحة ، وأن يقيم أوامر جده رسول اللَّه ﷺ ، ووعظ وذكر حتى أعجبهم وبكى بعضهم ثم خلع عليهم . وقال للقاضى أبى الطاهر الذهلى : من رأيت من الخلفاء؟ فقال : واحدًا . قال : من هو؟ قال مولانا ، فأعجبه ذلك .

ثم إنه سار حتى خَيَّم بالجيزة فأخذ عسكره فى التعدية إلى الفسطاط ثم دخل القاهرة وقد بنى له بها قصر الإمارة وزينت مصر ، فاستوى على سرير ملكه وصلى ركعتين .

وكان عاقلاً لبيبًا حازمًا ذا أدب وعلم ومعرفة وجلالة وكرم يرجع فى الجملة إلى عدل وإنصاف ولولا بدعته ورفضه لكان من خيار الملوك .

قيل : إن زوجة صاحب مصر الإخشيد لما زالت دولتهم أودعت عند يهودى بغلطاقًا من جوهر ثم إنها طلبته منه فأنكره وصمم فبذلت له كمه فأصر فما زالت حتى قالت : خذه وهات كُمًّا منه فما فعل فأتت القصر فأذن المعز لها فحدثته بأمرها فأحضر اليهودى وقرره فلم يقر فنفذ إلى داره من أخرب حيطانها فوجدوا جرة فيها البغلطاق ، فلما رآه المعز ابتهر من حسنه وقد نقصه اليهودى درتين باعهما بألف وست مائة دينار فسلمه إليها ، فاجتهدت أن يأخذه هدية منها أو بثمن فأبى ، فقالت : يا أمير المؤمنين !إنما كان يصلح لى إذ كنا أصحاب البلاد وأما اليوم فلا ثُمَّ أخذتْه ومضتْ .

قيل : إن المنجمين أخبروا المعز أن عليك قطعًا فأشاروا أن يتخذ سربًا يتوارى فيه سنة ففعل فلما طالت الغيبة ظن جنده المغاربة أنه رُفِعَ فكان الفارس منهم إذا رأى غمامة ترجل ويقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين !ثم إنه خرجَ بعد سنة فخرج فما عاش بعدها إلا يسيرًا .

وللشعراء فيه مدائح .

ومن شعره:

أطلَعَ الحُسنُ من جبينك شمسًا ... فـوقَ وَرْد من وَجْنَتَيْك أطَلاَّ

فكأنَّ الجمالَ خَافَ عـلى الوَرْ ... د ذُبُولاً فمدَّ بالشَّـعر ظِـلاَّ

ومن شعره:

للَّـه ما صَنَعَتْ بنَا ... تلْكَ المحاجـر فى المَعَاجر

أمْضَى وأقْضَى فى النُّفو ... س مِنَ الخَنَاجر فى الحَنَاجر

ولَقَدْ تَعِبْتُ ببينكُـمْ ... تَعَبَ المهاجرِ فـى الهَوَاجر

قيل: إنه أحضر إلى المعز بمصر كتاب فيه شهادة جدهم عبيد اللَّه بسَلَمِيَّة وفيه وكتب عبيد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه الباهلى، فقال: نعم، هذه شهادة جدنا وأراد بقوله الباهلى أنه من أهل المباهلة لا أنه من باهلة.

قلت: ظهر هذا الوقت الرفض وأبدى صفحته وشمخ بأنفه فى مصر والشام والحجاز والغرب بالدولة العبيدية وبالعراق والجزيرة والعجم ببنى بويه، وكان الخليفة المطيع ضعيف الدَّسْت والرتبة مع بنى بويه، ثم ضعف بدنه وأصابه فالج وخرمس فعزلوه وأقاموا ابنه الطائع للَّه وله السكة والخطبة وقليل من الأمور فكانت مملكة هذا المعز أعظم وأمكن، وكذلك دولة صاحب الأندلس المستنصر باللَّه المروانى كانت موطدة مستقلة كوالده الناصر لدين اللَّه الذى ولى خمسين عامًا.

وأعلن الأذان بالشام ومصر بحى على خير العمل فللَّه الأمر كله.

قيل: ما عُرِفَ، عن المعز غير التشيع، وكان يطيل الصلاة ومات قبله بسنة ابنه عبد اللَّه ولى العهد، وصبر وغُلِّقت مصر لعزائه ثلاثًا وشيعوه بلا عمائم بل بمناديل صوف فأمهم المعز بأتم الصلاة وأحسنها.

فى سنة ستين وثلاث مائة: وجد بالسوق. . . قد نُسِجَ فيه «المعز - عز وجل» - فأحضر النساج إلى الجوهر فأنكر ذلك وصلب النساج ثم أطلق.

وأخذ المحتسب من الطحانين سبع مائة دينار فأنكر عليه جوهر ورد الذهب إليهم.

وأبيع تليس الدقيق بتسعة عشر دينارًا ثم انحل السعر فى سنة ستين وثلاث مائة وكان الغلاء أربع سنين.

وقبض جوهر على تسع مائة وأربعين جنديًا والإخشيد فى وقت واحد وقيدوا .

وثارت عليه القرامطة واستولوا على كثير من الشام وساروا حتى أتوا مصر فحاربهم جوهر وجرت أمور مهولة .

وعُزِلَ سنة ٣٦١ : من الوزارة ابن حِنْزابة وأهين .

ووقع المصاف بين جوهر والقرامطة . وقُتِلَ خلق وذلك بظاهر القاهرة، واستمر ذلك ثلاثة أيام ثم ترحل الأعسم القرمطى منهزمًا، وذلوا واتهم الأعسم أمراءه بالمخامرة فقبض عليهم .

وصلى بالناس المعز يومى العيد صلاة طويلة بحيث إنه سبح فى السجود نحو ثلاثين ثم خطبهم فأبلغ وأحبته الرعية .

وصنع شَمْسيَّة لتعمل على الكعبة ثمانية أشبار فى مثلها من حرير أحمر وفيها اثنا عشر هلالاً من ذهب وفى الهلال تُرُنْجَة قد رصعت بجواهر وياقوت وزمرد لم يشاهد أحد مثلها .

وقدَّم له جوهر القائد تُحفًا بنحو من ألف ألف دينار فخلع عليه وأعطاه ما يليق به .

مات المعز فى ربيع الآخر، سنة خمس وستين وثلاث مائة بالقاهرة المعزية وكان مولده بالمهدية التى بناها جدهم وعاش ستا وأربعين سنةً . وكانت دولته أربعًا وعشرين سنةً .

وقام بعده ابنه العزيز باللَّه .

وقد جرى على دمشق وغيرهما من عساكر المغاربة كل قبيح من القتل والنهب وفعلوا ما لا يفعله الفرنج ولولا خوف الإطالة لسقت ما يبكى الأعين .

٢٩١٤- العزيز باللَّه(٤٥٨)

صاحب مصر أبو منصور نزار بن المعز مَعَدِّ بن إسماعيل العُبيدى المهدوى المغربى .

ولد سنة أربع وأربعين وثلاث مائة .

قام بعد أبيه فى ربيع الأول، سنة خمس وستين .

وكان كريمًا شجاعًا صفوحًا، أسمر أصْهَب الشعر أعين أشهل بعيد ما بين المنكبين،

---

(٤٥٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٧/ ١٩٠)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٥٩)، والعبر (٣/ ٣٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٤/ ١١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ١٢١).

حسن الأخلاق قريبًا من الرعية مُغْرًى بالصيد ويكثر من صيد السباع ولا يؤثر سفك الدماء وله نظم ومعرفة.

توفى فى العيد ولد له، فقال:

نَحنُ بنو المُصْطَفَى ذَوُو محنٍ   أوَّلُنا مُبْتَلًى وخَاتِمُنَا
عجيبةٌ فى الأنَام محنَتُنَا   يَجْرَعُها فى الحياة كاظمُنَا
يفرحُ هذا الوَرَى بعيدهمُ   طُرًّا، وأعيادنا مآتمُنَا

قال أبو منصور الثعالبى فى «اليتيمة»، سمعت الشيخ أبا الطيب يحكى أن الأموى صاحب الأندلس كتب إليه نزار صاحب مصر كتابًا سبه فيه وهجاه فكتب إليه الأموى أما بعد، فإنك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لأجبناك فاشتد هذا على العزيز وأفحمه، عن الجواب يشير أنك دعيٌّ لا نعرف قبيلتك.

قال أبو الفرج ابن الجوزى: كان العزيز قد ولَّى عيسى بن نَسطورس النصرانى أمر مصر، واستناب مُنشًا اليهودى بالشام، فكتبت إليه امرأة بالذى أعز اليهود والنصارى بمنشا وابن نسطورس وأذل المسلمين بك إلا ما نظرت فى أمرى، فقبض على الاثنين، وأخذ من عيسى ثلاث مائة ألف دينار.

قال ابن خلكان وغيره: أكثر أهل العلم لا يصححون نسب المهدى عبيد اللَّه جد خلفاء مصر، حتى إن العزيز فى أول ولايته صعد المنبر يوم جمعة فوجد هناك رقعة فيها:

إذَا سَمِعْنَا نَسَبًا مُنْكرًا   نبكى على المِنْبَرِ والجَامِعِ
إنْ كُنْتَ فيما تَدَّعى صَادقًا   فاذْكُرْ أبًا بَعْدَ الأبِ الرَّابِعِ
وإن تُرِدْ تحقيقَ مَا قُلْتَه   فانسُبْ لنا نَفْسَكَ كالطَّائِعِ
أوْلا دع الأنسابَ مَستورةً   وادْخُلْ بنَا فى النَّسَبِ الواسعِ
فإنَّ أنسابَ بنى هاشمٍ   يَقْصُرُ عنها طَمَعُ الطَّامِعِ

وصعد مرةً أخرى، فرأى ورقةً فيها:

بالظُّلمِ والجَوْرِ قد رَضِينا   وليسَ بالكُفْرِ والحماقه
إنْ كُنْتَ أعْطِيتَ علِمَ غَيْبٍ   فقلْ لَنَا كاتبَ البطَاقَهْ

ثم قال ابن خَلِّكان: وذلك لأنهم ادعوا علم المغيبات. ولهم فى ذلك أخبار مشهورة.

وفُتِحَتْ للعزيز حلب وحماه وحمص. وخطب أبو الذواد محمد بن المسيب بالموصل له، ورقَم اسمه على الأعلام والسِّكَّة سنة ٣٨٣، وخُطِبَ له أيضًا باليمن وبالشام ومدائن المغرب.

وكانت دولة هذا الرافضى أعظم بكثير من دولة أمير المؤمنين الطائع ابن المطيع العباسى.

قال المُسَبِّحى: وفى سنة ثمانين، أسِّس جامع القاهرة. وفى أيام العزيز بنى قصر البحر الذى لم يكن مثله فى شرق ولا غرب، وجامع القرافة وقصر الذهب.

وفى أيامه أظْهِر سبُّ الصحابة جِهارًا.

وفى سنة ٣٦٦: حجَّت جميلة بنت ناصر الدولة، صاحب الموصل. فمما كان معها أربع مائة محمل، فكانت لا يدرى فى أى محمل هى. وأعتقت خمس مائة نفس. ونثرت على الكعبة عشرة آلاف مثقال. وسقت جميع الوفد سويق السكر والثلج، كذا قال الثعالبى، وخلعت وكست خمسين ألفًا. ولقد خطبها السلطان عضد الدولة، فأبت فحنق لذلك، ثم تمكن منها، فأفقرها وعذبها، ثم ألزمها أن تقعد فى الحانة لتحصل من الفاحشة ما تؤدى، فمرت مع الأعوان، فقذفت نفسها فى دجلة، فغرقت، عفا اللّه عنها.

وفى سنة ٦٧: جرت وقعات بين المصريين، وهفْتكين الأمير، وقُتِلَ خلق، وضرب المثل بشجاعة هفتكين. وهزم الجيوش، وفر منه جوهر القائد. فسار لحربه صاحب مصر العزيز بنفسه، فالتقوا بالرملة. وكان هفتكين على فرس أدهم يجول فى الناس، فبعث إليه العزيز رسولاً، يقول: أزعجتنى وأحوجتنى لمباشرة الحرب، وأنا طالب للصلح، وأهب لك الشام كله. قال: فنزل وباس الأرض، واعتذر ووقع الحرب. وقال: فات الأمر، ثم حمل على الميسرة، فهزمها، فحمل العزيز بنفسه عليه فى الأبطال فانهزم هفتكين، ومن معه والقرامطة، واستحر بهم القتل. ونودى: من أسر هفتكين فله مائة ألف دينار. وذهب هفتكين جريحًا فى ثلاثة، فظفر به مُفْرِج بن دَغْفَل. ثم أتى به العزيز، فلم يؤذه بل بلَّغه أعلى الرتب مُدَيدةً ثم سقاه ابن كِلِّس الوزير، فأنكر العزيز ذلك. فداراه ابن كلس بخمس مائة ألف دينار.

وفى سنة ٣٦٨: توثب على دمشق قسَّام الجُبَيلى التَّرَّاب، والتف عليه أحداث البلد وشطارها. ولم يبق لأميرها معه أمر.

وجاء رسول العزيز إلى أمير الوقت عضد الدولة ليخطب له، فأجابه بتلطف وود وإتحاف، ولم يتهيأ ذلك.

وفيها، أى سنة ٦٩ : سَلْطَنَ الطائعُ عضد الدولة. وبلَّغه أقصى الرتب، وفوض إليه أمور الرعية شرقًا وغربًا، وعقد بيده له لواءين، وزاد فى ألقابه «تاج الملة».

وتزوج الطائع ببنته على مائة ألف دينار.

وفى سنة سبعين : رجع عضد الدولة من همذان، فخرج الطائع لتلقيه، أكره على ذا، وما جرت عادة لخليفة بهذا.

وفى سنة إحدى، وقع حريق عظيم ببغداد. وذهبت الأموال.

وفى سنة اثنتين : مات السلطان عضد الدولة، والسيدة المحجَّبة سارة أخت المقتدر، وقد قاربت التسعين. ولطموا أيامًا فى الأسواق على العضد، وتملك ابنه صمصام الدولة.

وفى سنة ٣٧٧ : تهيأ العزيز لغزو الروم، فأحرقت مراكبه فغضب، وقتل مائتى نفس اتهمهم. ثم وصلت رسل طاغية الروم بهدية، تطلب الهدنة، فأجاب بشرط أن لا يبقى فى مملكتهم أسير ، وبأن يخطبوا للعزيز بقسطنطينية فى جامعها. وعُقِدَت سبعة أعوام.

ومات متولى إفريقية يوسف بُلُكِين، وقام ابنه المنصور، وبعث تقادم إلى العزيز قيمتها ألف ألف دينار.

واشتد القحط ببغداد. وابتيعت كارة الدقيق بمائتين وستين درهمًا.

وغلب شرفُ الدولة على بغداد، وقبض على أخيه الصمصام.

وفى سنة ٣٨١ : عُزِلَ من الخلافة الطائع، وَوَلِىَ القادر.

وفى سنة ست وثمانين : فى رمضان مات العزيز ببلبيس فى حمام من القولَنْج، وعمره اثنتان وأربعون سنةً وأشهر. وقام ابنه الحاكم الزنديق.

٢٩١٥- الحاكم(٤٥٩)

صاحب مصر الحاكم بأمر الله، أبو على منصور بن العزيز نزار بن المعز مَعَدِّ بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدى، العُبيدى المصرى الرافضى، بل الإسماعيلى الزنديق المدعى الربوبية. مولده فى سنة خمس وسبعين وثلاث مائة.

---

(٤٥٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٧/ ٢٩٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٧٤٢)، والعبر (٣/ ١٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٤/ ١٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ١٩٢).

وأقاموه فى الملك بعد أبيه، وله إحدى عشرة سنةً. فحكى هو، قال: ضمنى أبى وقبلنى وهو عريان وقال: امض فالعب، فأنا فى عافية. قال: ثم توفى، فأتانى بَرْجَوان، وأنا على جُمَّيزة فى الدار. فقال: انزل ويحك، اللَّه اللَّه فينا، فنزلتُ، فوضع العمامة بالجوهر على رأسى، وقبل ا[illegible] ثم قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخرج بى إلى الناس، فقبلوا الأرض، وسلموا [illegible]ىَّ بالخلافة.

قلت: وكان شيطانًا مريدًا جبارًا عنيدًا، كثير التلون، سفَّاكًا للدماء، خبيث النحلة، عظيم المكر جوادًا ممدَّحًا، له شأن عجيب، ونبأ غريب، كان فرعون زمانه، يخترع كل وقت أحكامًا يلزم الرعية بها. أمر بسَبِّ الصحابة- رضى اللَّه عنهم- ، وبكتابة ذلك على أبواب المساجد والشوارع. وأمر عماله بالسب، وبقتل الكلاب فى سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. وأبطل الفُقَّاع والملوخيا، وحرم السمك الذى لا فلوس عليه، ووقع ببائع لشىء من ذلك فقتلهم.

وفى سنة اثنتين وأربع مائة، حَرَّم بيع الرُّطَب، وجمع منه شيئًا عظيمًا، فأحرقه، ومنع من بيع العنب، وأباد الكروم. وأمر النصارى بتعليق صليب فى رقابهم زنته رَطل وربع بالدمشقى. وألزم اليهود أن يعلقوا فى أعناقهم قُرميةً فى زنة الصليب إشارةً إلى رأس العجل الذى عبدوه، وأن تكون عمائمهم سودًا، وأن يدخلوا الحمام بالصليب وبالقرميَّة. ثم أفرد لهم حمامات. وأمر فى العام بهدم كنيسة قُمامة، وبهدم كنائس مصر. فأسلم عدة، ثم إنه نهى عن تقبيل الأرض، وعن الدعاء له فى الخطب وفى الكتب، وجعل بدله السلام عليه.

وقيل: إن ابن باديس أمير المغرب بعث ينقم عليه أمورًا. فأراد أن يستميله، فأظهر التفقه، وحمل فى كمه الدفاتر، وطلب إلى عنده فقيهين، وأمرهما بتدريس فقه مالك فى الجامع، ثم تغير، فقتلهما صبرًا.

وأذن للنصارى الذين أكرههم فى العود إلى الكفر.

وفى سنة ٤٠٤: نفى المنجمين من بلاده.

ومنع النساء من الخروج من البيوت، فأحسن وأبطل عمل الخِفَاف لهن جملةً، وما زلن ممنوعات من الخروج سبع سنين وسبعة أشهر.

ثم بعد مدة أمر بإنشاء ما هدم من الكنائس، وبتنصُّر من أسلم.

وأنشأ الجامع بالقاهرة، وكان العزيز ابتدأه.

وقد خرج عليه أبو رَكْوَة الوليد بن هشام العثمانى الأندلسى بأرض برقة، والتف عليه البربر، واستفحل أمره، فجهز الحاكم لحربه جيشًا، فانتصر أبو ركوة وتملك وجرت خطوب، ثم أسِرَ وقُتِلَ من جنده نحو من سبعين ألفًا. وحُمِلَ إلى الحاكم فى سنة ٣٩٧، فذبحه صبرًا.

وقد حُبِّب فى الآخر إلى الحاكم العزلة، وبقى يركب وحده فى الأسواق على حمار، ويقيم الحسبة بنفسه، وبين يديه عبد ضخم فاجر، فمن وجب عليه تأديب، أمر العبد أن يولج فيه، والمفعول به يصيح.

وقيل: إنه أراد ادّعاء الإلهية، وشرع فى ذلك، فكلمه الكبراء، وخوفوه من وثوب الناس، فتوقف.

وفى سنة إحدى وأربع مائة، أقام الدعوة قرْوَاش بن مقلد بالموصل للحاكم، فأعطى الخطيب نسخة بما يقوله: الحمد للَّه الذى انجلتْ بنوره غمراتُ الغَضْب وانقهرت بقدرته أركان النصْب، وأطلع بأمره شمس الحق من الغرب، ومحا بعدله جور الظلمة، فعاد الحق إلى نصابه الباين بذاته، المنفرد بصفاته، لم يُشْبه الصوَر فتحتويه الأمكنة، ولم تره العيون فتصفه.

ثم صلى على النبى ﷺ، ثم على أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وعماد العلم، وعلى أغصانه البواسق. اللَّهم وصل على الإمام المهدى بك، والذى جاء بأمرك، وصل على القائم بأمرك، والمنصور بنصرك، وعلى المعز لدينك، المجاهد فى سبيلك، وصل على العزيز بك، واجعل نوامى صلواتك على مولانا إمام الزمان، وحصن الإيمان، صاحب الدعوة العلوية عبدك ووليك أبى علىّ الحاكم بأمرك أسير المؤمنين.

وأقيمت الدعوة على يد قرْوَاش بالكوفة وبالمدائن.

ثم استمال القادر باللَّه قرواشًا، ونفذ إليه تحفًا بثلاثين ألف دينار، فأعاد له الخطبة.

واستحوذت العربُ على الشام، وحاصروا القلاع.

وتم القحط الشديد بنيسابور ونواحيها، حتى هلك مائة ألف أو يزيدون. وأكلت الجيف ولحوم الآدميين.

وفى الأربع مائة وبعدها: كانت الأندلس تغلى بالحروب والقتال على الملك.

وأنشأ دارًا كبيرةً ملأها قيودًا وأغلالاً وجعل لها سبعة أبواب، وسماها جهنم، فكان من سخط عليه، أسكنه فيها.

ولما أمر بحريق مصر، واستباحها، بعث خادمه ليشاهد الحال. فلما رجع قال: كيف رأيت؟ قال: لو استباحها طاغية الروم ما زاد على ما رأيت، فَضَرَبَ عنقه.

وفى سنة اثنتين وأربع مائة كُتِبَ ببغداد محضر يتضمن القدح فى أنساب أصحاب مصر وعقائدهم وأنهم أدعياء. وأن انتماءهم إلى الإمام على باطل وزور، وأن الناجم بمصر اليوم وسلفه كفار وفساق وزنادقة، وأنهم لمذهب الثنوية معتقدون، عطلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وسفكوا الدماء، وسبوا الأنبياء، وادعو الربوبية، فكتب خلق فى المحضر منهم الشريف الرضى، وأخوه المرتضى، والقاضى أبو محمد بن الأكفانى، والشيخ أبو حامد الإسفراييني، وأبو محمد الكَشْفُلى الفقيه، والقدورى، والصيمرى، وعدة.

وهرب من مصر ناظر الديوان الوزير أبو القاسم بن المغربى إذ قَتَلَ الحاكمُ أباه وعمه وصار إلبًا عليه يسعى فى زوال ملكه، وحسَّن لمفرج الطائى أمير العرب الخروج على الحاكم. ففعل وقُتِلَ قائد جيشه، وعزموا على مبايعة صاحب مكة العلوى، وكاد أن يتم ذلك ثم تلاشى.

وفى سنة ثلاث وأربع مائة: أخذَ الوفد العراقى، وغوِّرت المياه، وهلك بضعة عشر ألف مسلم. ثم أخذَ من العرب ببعض الثأر، وقتل عدة.

وبعث الملكُ محمود بن سُبُكْتكين كتابًا إلى الخليفة بأنه ورد إليه من الحاكم كتاب يدعوه فيه إلى بيعته، وقد خرق الكتاب، وبصق عليه.

و فى سنة أربع جعل الحاكم ولى عهده ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس، وصلحت سيرته، وأعتق أكثر مماليكه.

وفى هذا القرب تمت ملحمة عظيمة بين ملك الترك طُغان بالمسلمين، وبين عساكر الصين، فدامت الحرب أيامًا، وقُتِلَ من كفار الصين نحو من مائة ألف.

وفى سنة خمس ظفر الحاكم بنساء على فساد، فغرَّقهن، وكانت الغاسلة لا تخرج إلى امرأة إلا مع عدلين. ومر القاضى مالك بن سعيد الفارقى، فنادته صبية من رَوْزَنة: أقسمت عليك بالحاكم أن تقف، فوقف فبكت، وقالت: لى أخ يموت، فبالله إلا ما حملتنى إليه لأراه، فرق، وبعث معها عدلين، فأتت بيتًا، فدخلت، والبيت لعاشقها. فجاء الزوج فسأل الجيران، فحدثوه، فجاء إلى القاضى، وصاح، وقال: لا أخ لها، وما أفارقك حتى تردها إلىَّ، فحار القاضى، وطلع بالرجل إلى الحاكم، ونادى العفو فأمره أن يركب مع الشاهدين، فوجدوا المرأة والشاب فى إزار واحد على خمار فحملا على هيئتهما. فسألها الحاكم فأحالت

على الشاب، وقال: بل هجمت عليَّ، وزعمت أنها بلا زوج. فلفت فى بارية، وأحرقت، وضرب الشاب ألف سوط.

وولى دمشق للحاكم عدة أمراء ما كان يدع النائب يستقر حتى يعزله.

وفى سنة سبع وأربع مائة سقطت قبة الصخرة.

وفيهااستولى ابن سُبُكْتكين على خوارزم.

وفيهاقُتِلَ الدرزى الزنديق لادعائه ربوبية الحاكم.

وفى سنة تسع: افتتح محمود مدينتين من الهند، وجرت له حروب وملاحم عجيبة.

وفى شوال سنة إحدى عشرة وأربع مائة عُدمَ الحاكم. وكان الخلق فى ضنك من العيش معه، صالحهم وطالحهم، وكانوا يدسون إليه الرِقَاع المختومة بسبه والدعاء عليه، لأنه كان يدور فى القاهرة على دابة، ويتزهد. وعملوا هيئة امرأة من كاغد بخف وإزار فى يدها قصة، فأخذها فرأى فيها العظائم، فهم بالمرأة فإذا هى تمثال، فطلب العرفاء والأمراء فأمر بالمضى إلى مصر ونهبها وإحراقها، فذهبوا لذلك، فقاتل أهلها، ودافعوا واستمرت النار، والحرب بين الرعية والعبيد ثلاثًا، وهو يركب حماره، ويشاهد الحريق والضجة فيتوجع للناس، ويقول: لعن اللَّه من أمر بهذا. فلما كان ثالث يوم اجتمع الكبراء والمشايخ إليه، ورفعوا المصاحف وبكوا، فرحمهم جنده الأتراك، وانضموا إليهم، وقاتلوا معهم. وقال هو: ما أذنت لهم، وقد أذنت لكم فى الإيقاع بهم. وبعث فى السر إلى العبيد: استمروا، وقواهم بالأسلحة. وفهم ذلك الناس فبعثوا إليه يقولون: نحن نقصد أيضًا القاهرة، فأمر العبيد بالكف بعد أن أحرق من مصر ثلثها، ونهب وأسر النصف، ثم اشترى الناس حرمهم من العبيد بعد أن فجروا بهن، وكان قوم من جهلة الغوغاء إذا رأوا الحاكم، يقولون: يا واحد، يا أحد، يا محيى يا مميت، ثم أوحش أخته ست الملك بمراسلات قبيحة أنها تزنى، فغضبت، وراسلت الأمير ابن دَوَّاس، وكان خائفًا من الحاكم، ثم ذهبت إليه سرًا، فقبل قدمها، فقالت: جئت فى أمر أحرس نفسى ونفسك، قال: أنا مملوكك. قالت: أنت ونحن على خطر من هذا. وقد هتك الناموس الذى قرره آباؤنا، وزاد به جنونه، وعمل ما لا يصبر عليه مسلم، وأنا خائفة أن يُقْتَل فَنُقْتَل، وتنقضى هذه الدولة أقبح انقضاء. قال: صدقت، فما الرأى؟ قالت: تحلف لى، وأحلف لك على الكتمان. فتعاقدا على قتله، وإقامة ابنه، وتكون أنت أتابكه، فاختر عبدين تعتمد عليهما على سرك. فأحضر عبدين شهمين، أمينين، فحلفتهما، وأعطتهما ألف دينار، وإقطاعًا. وقالت: اكمنا له فى الجبل، فإنه غدًا يصعد، وما معه سوى ركابى ومملوك،

ثم ينفرد عنهما فدونكماه، وكان الحاكم ينظر فى النجوم وعليه قطع حينئذ متى نجا منه عاش نيفًا وثمانين سنةً. فأعلم أمه، وأعطاها مفتاح خزانة فيها ثلاث مائة ألف دينار، وقال: حوليها إلى قصرك، فبكت، وقالت: إذا كنت تتصور هذا فلا تركب الليلة. قال: نعم. وكان يعس فى رجال، ففعل ذلك، ونام، فانتبه فى الثلث الأخير وقال: إن لم أركب وأتفرج، خرجت نفسى وكان مُسَوْدَنًا، فركب وصعد فى الجبل، ومعه صبى، فشد عليه العبدان فقطعا يديه، وشقا جوفه، وحملاه فى عباءة له إلى ابن دواس، وقتلا الصبى، وأتى به ابن دواس إلى أخته فدفنته فى مجلس سرًا. وطلبت الوزير واستكتمته، وأن يطلب ولى العهد عبد الرحيم ليسرع، وكان بدمشق، وجهزت أميرًا فى الطريق ليقبض على عبد الرحيم، ويدعه بتنيس، وفُقِدَ الحاكم، وماج الخلق، وقصدوا الجبل، فما وقفوا له على أثر. وقيل: بل وجدوا حماره مُعَرْقبًا، وجُبَّته بالدماء. وقيل: قالت أخته: إنه أعلمنى أنه يغيب فى الجبل أسبوعًا، ورتبت ركابية يمضون ويعودون، فيقولون: فارقناه بمكان كذا وكذا، ووعدنا إلى يوم كذا. وأقبلت ست الملك تدعو الأمراء وتستحلفهم، وتعطيهم الذهب، ثم ألبست على بن الحاكم أفخر الثياب، وقالت لابن دواس: المعوَّل فى قيام دولته عليك، فقبل الأرض، وأبرزت الصبى، ولقبته الظاهر لإعزاز دين اللّه. وألبسته تاج جدها المعز، وأقامت النياحة على الحاكم ثلاثة أيام، وجعلت القواعد كما فى النفس، وبالغت فى تعظيم ابن دواس، ثم رتبت له فى الدهليز مائةً، فهبَّروه، وقتلت جماعةً ممن اطلع على سرها، فعظمت هيبتها، وماتت بعد ثلاث سنين.

وذكرنا فى ترجمته، أنه خرج من القصر فطاف ليلته، ثم أصبح، فتوجه إلى شرقى حلوان معه ركابيان، فرد أحدهما مع تسعة من العرب، ثم أمر الآخر الانصراف، فزعم أنه فارقه عند المَنْصَبَة. فكان آخر العهد به. وخرج الناس على رَسْمهم يلتمسون رجوعه، معهم الجنائب، ففعلوا ذلك جمعةً. ثم خرج فى ثانى ذى القعدة مُظَفَّر صاحب المظلة ونَسيم، وعدة، فبلغوا دَير القُصَير، وأمعنوا فى الدخول فى الجبل، فبصروا بحماره الأشهب المسمى بقَمر، وقد ضُربت يداه، فأثر فيهما الضرب، وعليه سرجه ولجامه، فتتبعوا أثر الحمار فإذا أثر راجل خلفه، وراجل قدامه، فقصوا الأثر إلى بركة بشرقى حلوان، فنزل رجل إليها، فيجد فيها ثيابه وهى سبع جِباب، فوجدت مُزَرَّرةً، وفيها آثار السكاكين، فما شكوا فى قتله.

وثم اليوم طائفة من طَغَام الإسماعيلية الذين يحلفون بغيبة الحاكم، ما يعتقدون إلا أنه باق، وأنه سيظهر، نعوذ باللّه من الجهل.

وحلوان قرية نزهة على خمسة أميال من مصر، كان بها قصر الأمير عبد العزيز بن مروان، فولد له هناك عمر بن عبد العزيز فيما يقال.

وقد قَتَلَ الحاكمُ جماعةً من الأمراء بلا ذنب، وذبح قاضيين له.

وأما عبد الرحيم بن إلياس العُبيدى، فإن الحاكم ولاه عهده، ثم بعثه على نيابة دمشق سنة عشر وأربع مائة، فأقبل على الملاهى والخمور، واضطرب العسكر عليه، ووقع الحرب بدمشق والنهب، وصادر هو الرعية، فلما مات الحاكم قبض الأمراء على ولى العهد، وسجنوه واغتالوه. وقيل: بل نحر نفسه فى الحبس.

وسيرة الحاكم، وعسفه تحتمل كراريس.

٢٩١٦- الظاهر(٤٦٠)

صاحب مصر الظاهر لإعزاز دين الله، أبو الحسن على بن الحاكم منصور بن العزيز نزار ابن المعز، العُبيدى المصرى. ولا أستحل أن أقول العلوى الفاطمى، لما وقر فى نفسى من أنه دَعِىٌّ. وقيل: يُكْنَى أبا هاشم.

بويع وهو صبى لما قُتِلَ أبوه فى شوال سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

وكانت دولته على مصر والشام والمغرب. ولكن طمع فى أطراف بلاده طوائف، فتقلب حسان بن مُفَرِّج الطائى صاحب الرملة على كثير من الشام، وضَعُفَت الإمارة العُبيدية قليلاً.

ووزر له نجيب الدولة على بن أحمد الجَرْجَرائى ولولده، وكان نبيلاً محتشمًا من بيت وزارة، لكنه أقطع اليدين من المرفقين. قطعهما الحاكم سنة أربع وأربع مائة لكونه خانه، فكان يُعَلِّم العلامة عنه القاضى أبو عبد الله القُضَاعى. وهى «الحمد لله شكرًا لنعمته».

وفى أول ولاية الظاهر أقدم متولى بتنيس ما تحصل عنده، فكان ألف ألف دينار، وألفى ألف درهم.

قال المحدث محمد بن على بن عبد الرحمن العَلَوى الكوفى: فى سنة ثلاث عشرة لما صليت الجمعة والركب بعد بمنىً، قام رجل فضرب الحجر الأسود بدبُّوس ثلاثًا، وقال: إلى متى يعبد الحجر فيمنعنى محمد مما أفعله؟ فإنى اليوم أهدم هذا البيت، فاتقاه الناس، وكاد

(٤٦٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٨/ ٩٠)، ووفيات الأعيان خلكان (٣/ ترجمة ٤٨٢)، والعبر (٣/ ١٦٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٤/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٢٣١).

يفلت، وكان أشقر، أحمر، جسيمًا، تام القامة، وكان على باب المسجد عشرة فرسان على أن ينصروه. فاحتسب رجل، فوجأه بخنجر، وتكاثروا عليه، فأحرق، وقتل جماعة من أصحابه وثارت الفتنة، فقتل نحو العشرين، ونهب المصريون. وقيل: أخذ أربعة من أصحابه، فأقروا بأنهم مائة تبايعوا على ذلك، فضربت أعناق الأربعة، وتهشّم وجه الحجر. وتساقط منه شظايا.

وخرج مكْسَره أسمر إلى صُفْرة.

ومات الظاهر فى سنة سبع وعشرين وأربع مائة. ولم يبلغنى كبير شىء من أخباره. وقام بعده ابنه المستنصر. وقيل: كان غارقًا فى اللّهو والمسكر والسرارى.

٢٩١٧-المستنصر بالله(٤٦١)

صاحب مصر المستنصر بالله: أبو تميم مَعَدُّ ابن الظاهر لإعزاز دين اللّه على بن الحاكم أبى على منصور بن العزيز بن المعز، العُبيدى المصرى.

ولى الأمر بعد أبيه: وله سبع سنين، وذلك فى شعبان سنة سبع وعشرين، فامتدت أيامه ستين سنةً وأربعة أشهر.

وفى وسط دولته خُطبَ له بإمرة المؤمنين على منابر العراق فى سنة إحدى وخمسين وأربع مائة. والتجأ القائم بأمر اللّه الخليفة إلى أمير العرب فأجاره، ثم بعد عام عاد إلى خلافته.

وكان الحاكم قد هدم القُمَامة التى بالقدس. فأذن المستنصر لطاغية الروم أن يجددها، وهادنه على إطلاق خمسة آلاف أسير مسلمين، وغرم أموالاً على عمارتها.

وفى خلافته ظهر بمصر سنة أربع وثلاثين سكين الذى كان يشبه الحاكم، فادعى أنه هو. وقد خرج من الغيبة، فتبعه خلق من الغوغاء ممن يعتقدون رجعة الحاكم. وقصدوا القصر، فثارت الفتنة، ثم أسر هذا، وصلب هو وجماعة بالقاهرة.

وفى سنة ٣٤: جهَّز جيشًا لمحاربة صاحب حلب ثِمَال بن مرداس.

وفى سنة أربعين: خلع المعز بن باديس متولى القيروان للعُبيدية طاعتهم، وأقام الدعوة

---

(٤٦١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٢٨)، والعبر (٣/ ٣١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١-٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٨٢).

لبنى العباس، وقطع دعوة المستنصر. فبعث إليه يتهدده فما التفت، فجهز لحربه عسكرًا من العرب فحاربوه، وهم بنو زُغْبة، وبنو رياح، وجرت خطوب يطول شرحها.

وفى هذا الوقت غزت الغُزُّ مع إبراهيم يَنَال السَّلْجُوقى. وقيل: ما كان معهم، فغزوا إلى قريب القسطنطينية، وغنموا وسبوا أزيد من مائة ألف. وقيل: جرت المكاسب على عشرة آلاف عَجَلة، وكان فتحًا عظيمًا.

وفيها صرف المستنصر عن نيابة دمشق ناصر الدولة، وسيفَها ابن حمدان بطارق الصَّقْلَبى، ثم عزل طارقًا بعد أشهر، ثم لم يطول، فَعُزِلَ برفق المستنصرى، ووزر معه أبو محمد الماشلى.

وكان الرفض أيضًا قويا بالعراق.

وفى سنة ست وأربعين ملكت العرب المصريون مدينة طرابلس، وملكوا مؤنس بن يحيى المرداسى، وحاصروا المدائن، ونهبوا القرى، وحل بالناس أعظم بلاء، فبرز ابن باديس فى ثلاثين ألفًا. وكانت العرب ثلاثة آلاف فالتقوا، وثبت الجمعان، ثم انكسر ابن باديس، واستحر القتل بجيشه. وحازت العرب الخيل والخيام بما حوت.

وإنَ ابنَ باديس لأفْضَلُ مَالك ... ولكنْ لعَمْرى ما لَدَيْه رجالُ
ثلاثون ألفًا منهمُ هَزَمَتْهُمُ ... ثلاثةُ ألف، إنَّ ذا لَمُحَالُ

ثم قصدهم ابن باديس وهجم عليه، فانكسر أيضًا. وقتل عسكره، فساق على حميَّة، وحاصرت العرب القيروان، وتحيز المعز بن باديس إلى المهدية، وجرت حروب تشيب النواصى فى هذه الأعوام.

وفى سنة ٤٨: كان بالأندلس القحط الذى ما سمع بمثله، ويسمونه الجوع الكبير.

وكان بمصر القحط والفناء.

وفى سنة تسع: تسلم نواب المستنصر حلب.

وكان غلاء مفرط ببغداد وفناء، وأما بما وراء النهر فتجاوز الوصف.

وفى سنة خمسين: جاء من مصر ناصر الدولة الحَمدانى على إمرة دمشق.

وفى سنة خمس وخمسين: ولى دمشق أمير الجيوش بدر.

وفى سنة سبع: تمت ملحمة كبرى بالمغرب بين تميم بن المعز بن باديس، وبين قرابته

الناصر الذى بنى بجاية. وانهزم الناصر، وقُتِلَ من البربر أربعة وعشرون ألفًا. وفيها: بنيت بجاية وببغداد النظامية.

وفى سنة إحدى وستين: كان حريق جامع دمشق، ودُثِرَت محاسنه، واحترقت الخضراء معه- وكانت دار الملك- من حرب وقع بين عسكر العراق، وعسكر مصر.

وفى سنة اثنتين وستين، قُطِعَت من مكة الدعوة المستنصرية، وخطب للقائم بأمر اللّٰه، وترك الأذان بحى على خير العمَل، وذلك لذلة المصريين بالقحط الأكبر وفنائهم، وأكل بعضهم بعضًا، وتمزقوا فى البلاد من الجوع، وتمحقت خزائن المستنصر، وافتقر، وتعثر.

وفى هذه النوبة نقل صاحب «المرآة»، أن امرأة خرجت وبيدها مد لؤلؤ لتشترى به مد قمح، فلم يلتفت إليها أحد، فرمته فما كان له من يلتقطه. فكاد الخراب أن يستولى على سائر الأقاليم، حتى لأبيع الكلب بستة دنانير والقط بثلاثة دنانير، حتى أبيع الإردب بمائة دينار.

وفى سنة ٦٣: هزم السلطان ألب أرسلان طاغية الروم وأسره، وقتل من العدو ستون ألفًا.

وأقبل أتسز الخوارزمى، أحد أمراء ألب أرسلان، فاستولى على الشام إلا قليلاً، وعسف وتمرد وعتا.

واشتغل جيش مصر بنفوسهم. ثم اختلفوا، واقتتلوا مدةً، وصاروا فرقتين، فرقة العبيد وعرب الصعيد، وفرقة الترك والمغاربة، ورأسهم ابن حَمدان، فالتقوا بكوم الريش، فهزمهم ابن حمدان، وقتل وغرق نحو من أربعين ألفًا. ونَفِدَتْ خزائن المستنصر على الترك، ثم اختلفوا، ودام الحرب أيامًا، وطمعوا فى المستنصرَ، وطالبوه حتى أبيعت فرش القصر، وأمتعته بأبخس ثمن، وغلبت العبيد على الصعيد، وقطعوا الطرق، وكان نقد الأتراك فى الشهر أربع مائة ألف دينار، واشتدت وطأة ناصر الدولة، وصار هو الكل، فحسده الأمراء، وحاربوه، فهزموه، ثم جمع وأقبل، فانتصر، وتعثرت الرعية بالهيج مع القحط، ونهبت الجندُ دورَ العامة.

قال ابن الأثير: اشتد الغلاء حتى حكى أن امرأةً أكلت رغيفًا بألف دينار، باعت عروضًا تساوى ألف دينار بثلاث مائة دينار، فاشترت بها جوالق قمح، فانتهبه الناس، فنهبت هى منه فحصل لها ما خُبِزَ رغيفًا.

واضمحل أمر المستنصر بالمرة، وخَمُل ذكرُه. وبعث ابن حمدان يطالبه بالعطاء، فرآه

رسوله على حصير، وما حوله سوى ثلاثة غلمان. فقال: أما يكفى ناصر الدولة أن أجلس فى مثل هذا الحال؟ فبكى الرسول، ورق له ناصر الدولة، وقرر له كل يوم مائة دينار.

وكان ناصر الدولة، يظهر التسنن، ويعيب المستنصر لخبث رفضه وعقيدته، وتفرق عن المستنصر أولاده، وأهله من الجوع، وتفرقوا فى البلاد ودام الجهد عامين، ثم انحط السعر فى سنة خمس وستين.

قال ابن الأثير: بالغ ابن حمدان فى إهانة المستنصر، وفرق عنه عامة أصحابه، وكان غرضه أن يخطب لأمير المؤمنين القائم، ويزيل دولة الباطنية، وما زال حتى قتله الأمراء، وقتلوا أخويه فخر العرب، وتاج المعالى، وانقطعت دولتهم.

وفى سنة سبع وستين: ولى الأمور أمير الجيوش بدر، فقتل أمير الأمراء الدُكز، والوزير ابن كُدَينة، وكان المستنصر قد كتب إليه سرًا ليقدم من عكا، فأعاد الجواب أن الجند بمصر قد فسد نظامهم، فإن شئت أتيت بجند معى، فأذن له أن يفعل ما أحب، فاستخدم عسكرًا وأبطالاً، وركبوا البحر فى الشتاء مخاطرةً. وبغت مصر وسلم، فولاه المستنصر ما وراء بابه، فلما كان الليل بقى يبعث إلى كل أمير طائفةً بصورة رسالة، فيخرج الأمير فيقتلونه، ويأتون برأسه. فما أصبح إلا وقد مهَّد البلد، واحتاط على أموال الجميع، ونقله إلى القصر. وسار إلى دمياط فهذبها، وقتل الذين تغلبوا عليها، وحاصر الإسكندرية ودخلها بالسيف، وقتل عدةً، وقتل بالصعيد اثنى عشر ألفًا. وأخذ عشرين ألف امرأة، وخمسة عشر ألف فرس، فتجمعوا لحربه ثانيًا، فكانوا ستين ألفًا، فساق، وبيتهم فى جوف الليل، فَقُتلَ خلق، وغرق خلق ونهبت أثقالهم ثم عمل معهم مصافًا آخر وقهرهم، وعمَّر البلاد، وأحَسن إلى الرعية، وأطلق للناس الخراج ثلاث سنين، حتى تماثلت البلاد بعد الخراب.

وفيها مات: القائم، وبويع حفيده المقتدى، وأعيدت الدعوة بمكة للمستنصر، واختلفت العرب بإفريقية، وتحاربوا مدةً.

وفى سنة ثمان وستين: اشتد القحط بالشام، وحاصر أتْسز الخوارزمى دمشق، فهرب أميرها المُعَلَّى بن حيدرة، وكان جبارًا عسوفًا، وولى بعده رزين الَدولة انتصار المصمودى، ثم أخذ دمشق أتسز، وأقام الدعوة العباسية، خافه المصريون، ثم قصدهم فى سنة تسع وستين، وحاصرهم ولم يبق إلا أن يتملك، فتضرع الخلق عند الواعظ الجوهرى، فرحل شبه منهزم، وعصى عليه أهل القدس مدة، ثم أخذها، وقتل وتمرد، وفعل كل قبيح، وذبح قاضى القدس والشهود صبرًا.

وتملك في سنة إحدى وسبعين دمشق تاج الدولة تُتُش السلجوقي، وقتل أتسز، وتحبب إلى الرعية.

وتملك قصرا وقُونية وغير ذلك الملك سليمان بن قتلمش السلجوقي في هذا الحدود. ثم سار في جيوشه، فنازل أنطاكية، حتى أخذها من أيدي الروم؛ وكانت في أيديهم من مائة وبضعة عشر عامًا.

وأما الأندلس فجرت فيها حروب مزعجة. وكانت وقعة الزلاقة بين الفرنج، وبين صاحب الأندلس المعتمد بن عباد، ونَجَدَه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بجيوش البربر الملَثَّمين. فكان العدو خمسين ألفًا فيقال: ما نجا منهم ثلاث مائة نفس.

وافتتح السلطان ملكشاه حلب والجزيرة. ورُدَّ إلى بغداد، وعمل عرس بنته على الخليفة.

وفي سنة ٤٨٣: أقبل عسكر المستنصر فحاصروا عكا وصور.

ومات أمير الجيوش بدر الجمالي متولي مصر. وكان قد بلغ رتبةً عظيمة، وقام بعده ابنه شاهان شاه أحمد على قاعدة أبيه.

وقيل: إنما مات بُعَيد المستنصر، وفي دولة المستنصر المتخلِّف، وقع القحط المذكور لاحتراق النيل الذي ما عُهِدَ مثله بمصر من زمن يوسف- عليه السلام- . ودام سنوات بحيث إن والدة المستنصر وبناته سافرن من مصر خوفًا من الجوع، وآل أمره إلى عدم كل الدواب ببلاد مصر، بحيث بقي له فرس يركبها، واحتاج إلى دابة يركبها حامل الجتر يوم العيد وراءه، فما وجدوا سوى بغلة ابن هبة كاتب السر فوقفت على باب القصر، فازدحم عليها الحرافشة وذبحوها وأكلوها في الحال، فأخذهم الأعوان وشُنِقُوا، فأصبحت عظامهم على الجذوع قد أُكِلُوا تحت الليل.

مات المستنصر: في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربع مائة، وقد قارب السبعين. وكان سَبُّ الصحابة فاشيًا في أيامه، والسنة غريبة مكتومة، حتى إنهم منعوا الحافظ أبا إسحاق الحبال من رواية الحديث، وهددوه، فاستنع. ثم قام بعد المستنصر ابنه أحمد.

* *

٢٩١٨- المستعلى بالله(٤٦٢)

صاحب مصر أبو القاسم أحمد بن المستنصر مَعَدٍّ بن الظاهر على بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز، العُبيدى المهدوى المصرى.

قام بعد أبيه سنة سبع وثمانين، وله إحدى وعشرون سنةً.

وفى أيامه وهت الدولة العُبيدية، واختلّت قواعدها، وانقطعت الدعوة لهم من أكثر مدائن الشام، واستولى عليها الفرنج وغيرهم من الغُزِّ.

فأخذت الفرنج أنطاكية من المسلمين فى سنة إحدى وتسعين. وكان لها فى يد المسلمين نحو عشرين سنةً، وأخذوا بيت المقدس، واستباحوه، وأخذوا أيضًا المعرَّة فى سنة اثنتين وتسعين، ثم استولوا على مدائن وقلاع.

وما كان للمستعلى مع أمير الجيوش حل ولا ربط.

وهرب فى دولته أخوه نزار المنسوب إليه الدعوة النزارية الإسماعيلية بالألموت وبقلاع الإسماعيلية، فوصل نزار إلى الإسكندرية، وقام بأمره الأمير أفْتكين، وقاضى البلد ابن عمار، وبايعوه، وأقام سنةً، فأقبل الأفضل أمير الجيوش فى سنة ثمانَ وثمانين وحاصرهم، فبرز إليه أفتكين، فبيته وهزمه. ثم أقبل ونازلهم ثانيًا، وافتتح البلدَ عنوةً، فقتل القاضى وجماعةً، وقبض على نزار وأفتكين، ثم ذبح أفتكين، وبنى المستعلى على أخيه نزار حائطًا، فهلك.

وفى دولته كثرت الباطنية الملاحدة الذين هم الإسماعيلية. وأخذوا القفول، وتملكوا قلعة أصبهان، وفتكوا بعدد كثير من الكبار والعلماء، وشرعوا فى شُغل السكين، وجرت لهم خطوب وعجائب.

وفى سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين وأربع مائة: مات المستعلى، وأقاموا ولده الآمر بأحكام اللّه منصوراً، وله خمس سنين، وأزِمَّة الملك إلى الأفضل أمير الجيوش. ويقال: إنه سم وقتل سرّا.

* *

---

(٤٦٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٧٤)، والعبر (٣/ ٣٤١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٢).

٢٩١٩- الآمر بأحكام الله(٤٦٣)

صاحب مصر أبو على منصور بن المستعلى أحمد بن المستنصر مَعَدٍّ بن الظاهر بن الحاكم، العبيدى المصرى الرافضى الظلوم.

كان متظاهرًا بالمكر واللَّهو والجبروت.

ولى وهو صغير: فلما كبر قتل الأفضل أمير الجيوش، واصطفى أمواله، وكانت تفوت الإحصاء، ويضرب بها المثل، فاستوزر بعده المأمون محمد بن مختار البطائحى، فعسف الرعية، وتمرد، فاستأصله الآمر بعد أربع سنين، ثم صلبه، وقتل معه خمسةً من إخوته.

وفى دولته أخذت الفرنج طرابلس الشام وصيداً، ثم قصد الملك بردويل الفرنجى ديار مصر، وأخذ الفرما وهى قريبة من العريش، فأحرق جامعها ومساجدها. وقتل وأسر وقيل: بل هى غربى قطيا، ثم رجع فهلك فى سبخة بردويل، فشقوه ورموا حشوته وصَبَّروه، فحشوته ترجم هناك إلى اليوم، ودفنوه بقُمامة. وكان قد أخذ القدس وعكاً والحصون.

وفى أيامه ظهر ابن تُومرت بالمغرب، وكثرت أتباعه، وعسكروا وقاتلوا، وملكوا البلاد.

وبقى الآمر فى الملك تسعًا وعشرين سنةً وتسعة أشهر إلى أن خرج يومًا إلى ظاهر القاهرة، وعدَّى على الجسر إلى الجيزة، فكمن له رجال فى السلاح، ثم نزلوا عليه بأسيافهم، وكان فى طائفة ليست بكثيرة، فرد إلى القصر مثخنًا بالجراح. وهلك من غير عقب.

وكان العاشر من الخلفاء الباطنية فبايعوا ابن عم له، وهو الحافظ لدين اللّه.

وكان الآمر ربعةً، شديد الأدمة، جاحظ العين، وكان حسن الخط، جيد العقل والمعرفة- لكنه خبيث المعتقد- سفاكًا للدماء، متمردًا جبارًا فاحشًا فاسقًا، صادر الخلق. عاش خمسًا وثلاثين سنةً.

وانقلع فى ذى القَعدة سنة أربع وعشرين وخمس مائة. وبويع وله خمسة أعوام.

* *

(٤٦٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٤٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٧٢).

٢٩٢٠- الحافظ لدين الله(٤٦٤)

صاحب مصر أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز، العُبيدي الإسماعيلي المصري.

بايعوه يوم مصرع ابن عمه الآمر ليدبر المملكة إلى أن يولد حمل للآمر إن ولد، وغلب على الأمور أمير الجيوش أبو علي بن الأفضل بن بدر الجمالي. وكان الآمر قد سجنه عندما قتل أباه، فأخرجت الأمراء أبا علي، وقدَّموه عليهم، فأتى إلى القصر، وأمر ونهى، وبقي الحافظ معه منقهرًا، فقام أبو علي بالملك أتم قيام، وعدل في الرعية، ورد أموالاً كثيرةً على المصادرين، ووقف عند مذهب الشيعة، وتمسك بالإثني عشر، وترك ما تقوله الإسماعيلية، وأعرض عن الحافظ وآل بيته، ودعا على منابر مصر للمنتظر صاحب السرداب على زعمهم، وكتب اسمه على السكة واستمر على ذلك، وقَلقَت الدولة إلى أن شد عليه فارس من الخاصة، فقتله بظاهر القاهرة في المحرم سنة ست وعشرين وخمس مائة، وذلك بتدبير الحافظ، فبادرت الأمراء إلى خدمة الحافظ، وأخرجوه من الضيق والاعتقال، وجددوا بيعته، واستقل بالملك.

وكان مولده في الغُرْبة بسبب القحط سنة سبع وستين وأربع مائة بعسقلان.

وعندما مات الآمر قبله، قال الجهال: هذا بيت لا يموت إمام منهم حتى يخلف ابنًا ينص على إمامته، فخلف الآمر حملاً فكان بنتًا.

وكان الحافظ يعتريه القولنج، فعمل له شيرماه الديلمي طَبْلاً مُركَّبًا من سبعة معادن في شرف الكواكب السبعة، فكان من ضربه وبه قولَنج، انفش منه ريح كثير، فوجد راحةً. فوجده السلطان صلاح الدين في خزائنهم، فَضَرَبَ به أميرٌ كردي فضرط، فغضب وشقه، ولم يعلم منفعته.

وكان الحافظ كلما أقام وزيرًا تمكن. وحكم عليه، فيتألم ويتحيل عليه، ويعمل على هلاكه، منهم، رضوان، فسجنه سبع سنين، وكان قد قدم الشام، وجمع جموعًا، وقاتل المصريين، وقاتلهم على باب القاهرة، وانتصر، ثم دخلها، فاعتقله الحافظ عنده معززًا في القصر، ثم نقب الحبس، وراح إلى الصعيد، وأقبل بجمع عظيم، وحارب، فكان الملتقى عند

---

(٤٦٤) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٠٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٨).

جامع ابن طولون، فانتصر وتملك، فبعث إليه الحافظ بعشرين ألف دينار، رسم الوزارة، فما رضى حتى كمل له ستين ألفًا، ثم بعث إليه عدةً من المماليك، فقاتلهم غلمانه وهو، فَقُتِلَ، وبقى الحافظ بلا وزير عشر سنين.

ولما قُتِلَ الأكمل، أقام فى الوزارة يانس مولاه فكبر يانس، وتعدى طوره فَسُقِيَ.

ثم وزر له ولده الحسن، فكان شر وزير تمرد وطغى، وقتل أربعين أميرًا، إلا أنه كان فيه تسنن، فخافه أبوه، وجهز له عسكرًا فتحاربوا أيامًا، ثم سقاه أبوه.

وقد امتدت أيامه. ومات فى خامس جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمس مائة، فكانت دولته عشرين سنةً سوى خمسة أشهر. وعاش سبعًا وسبعين سنةً. فما بلغ أحد هذا السن من العُبيدية، وقام بعده ولده الظافر.

٢٩٢١- الظافر بالله(٤٦٥)

صاحب مصر الظافر بالله أبو منصور إسماعيل ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر معد ابن الظاهر على بن الحاكم العُبيدى، المصرى، الإسماعيلى، من العبيدية الخارجين على بنى العباس.

ولى الأمر بعد أبيه خمسة أعوام. وكان شابا جميلاً وسيمًا لعَّابًا عاكفًا على الأغانى والسرارى.

استوزر الأفضل سليم بن مصال فساس الإقليم.

وانقطعت دعوته ودعوة أبيه من سائر الشام والمغرب والحرمين. وبقى لهم إقليم مصر.

ثم خرج على ابن مصال العادل بن السلاَّر، وحاربه وظفر به، واستأصله، واستبد بالأمر. وكان ابن مصال من أجل الأمراء، هزمه عسكر ابن السلار بدلاص، وأتوا برأسه على قناة وكان عليٌّ بن السلاَّر من أمراء الأكراد ومن الأبطال المشهورين، سنيًا مسلمًا حسن المعتقد شافعيًا، خمد بولايته نائرة الرفض. وقد ولى أولاً الثغر مدة، واحترم السِّلَفى، وأنشأ له المدرسة العادلية، إلا أنه كان ذا سطوة، وعسف، وأخذ على التهمة، ضرب مرةً دُقًا ومسمارًا على دماغ الموفق متولى الديوان لكونه فى أوائل أمره شكا إليه غرامة لزمته فى ولايته، فقال:

---

(٤٦٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ٩٩)، والعبر (٤/ ١٣٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٢).

كلامك ما يدخل في أذني. فبقي كلما دخل المسمار في أذنه يستغيث فيقول: أدخل كلامي بعد في أذنك؟

وقدم من إفريقية عباس بن أبي الفتوح بن الملك يحيى بن تميم بن المعز بن باديس مع أمه صبيا. فتزوج العادل بها قبل الوزارة، فتزوج عباس، وولد له نصر، فأحبه العادل، ثم جهز أباه للغزو، فلما نزل ببلبيس، ذاكره ابن منقذ، وكرها البيكار، فاتفقا على قتل العادل، وأن يأخذ عباس منصبه. فذبح نصر العادل على فراشه في المحرم سنة ٥٤٨، وتملك عباس وتمكن.

وكان ابنه نصر من الملاح، فمال إليه الظافر وأحبه، فاتفق هو وأبوه عباس على الفتك بالظافر. فدعاه نصر إلى دارهم ليأتي متخفيًا، فجاء إلى الدار التي هي اليوم المدرسة السيوفية. فشد نصر عليه فقتله وطمره في الدار. وذلك في المحرم سنة تسع وأربعين وخمس مائة. فقيل: كان في نصفه، وعاش الظافر اثنتين وعشرين سنةً.

ثم ركب عباس من الغد وأتى القصر. وقال: أين مولانا؟ فطلبوه ففقدوه. وخرج جبريل ويوسف أخوا الظافر، فقال: أين مولانا؟ قالا: سل ابنك، فغضب. وقال: أنتما قتلتماه، وضرب رقابهما في الحال.

٢٩٢٢- الفائز بالله[٤٦٦]

صاحب مصر أبو القاسم عيسى ابن الظافر إسماعيل ابن الحافظ عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر باللّه العُبيدي، المصري.

لما اغتال عباس الوزير الظافر، أظهر القلق، ولم يكن علم أهل القصر بمقتله. فطلبوه في دور الحُرَم فما وجدوه، وفتشوا عليه وأيسوا منه، وقال عباس لأخويه: أنتما الذين قتلتما خليفتنا، فأصرا على الإنكار، فقتلهما نفيًا للتهمة عنه. واستدعى في الحال عيسى هذا، وهو طفل له خمس سنين. وقيل: بل سنتان فحمله على كتفه، ووقف باكيًا كئيبًا، وأمر بأن تدخل الأمراء، فدخلوا. فقال: هذا ولد مولاكم، وقد قتل عماه مولاكم، فقتلتهما به كما ترون، والواجب إخلاص النية والطاعة لهذا الولد، فقالوا كلهم: سمعًا وطاعةً، وضجوا ضجةً قويةً

---

(٤٦٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٥١٤)، والعبر (٤/ ١٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٧٥).

بذلك، ففزع الطفل، وبال على كتف الملك عباس، ولقبوه الفائز، وبعثوه إلى أمه، واختل عقله من حينئذ، وصار يتحرك ويصرع، ودانت الممالك لعباس.

وأما أهل القصر، فاطلعوا على باطن القضية، وأقاموا المآتم على الثلاثة، وتحيلوا، وكاتبوا طلائع بن رُزِّيك الأرمني الرافضي، والي المُنْيَة، وكان ذا شهامة وإقدام. فسألوه الغوث، وقطعوا شعور النساء والأولاد، وسيروها في طي الكتاب وسخَّموه، فلما تأمله اطلع من حوله من الجند عليه، وبكوا، ولبس الحداد، واستمال عرب الصعيد، وجمع وحشد، وكاتب أمراء القاهرة، وهيجهم على طلب الثأر، فأجابوه. فسار إلى القاهرة، فبادر إلى ركابه جمهور الجيش، وبقي عباس في عسكر قليل. فخارت قواه وهرب هو وابنه نصر ومماليكه والأمير ابن منقذ.

ونقل ابن الأثير: أن أسامة هو الذي حسن لعباس وابنه اغتيال الظافر وقتل العادل. وقيل: إن الظافر، أقطع نصر بن عباس قليوب. فقال: أسامة: ما هي في مهرك بكثير.

ثم قصد عباس الشام على ناحية أيله في ربيع الأول. فما كانت أيامه بعد قتل الظافر إلا يسيرة، واستولى الصالح طلائع بن رُزِّيك على ديار مصر بلا ضربة ولا طعنة، فنزل إلى دار عباس، وطلب الخادم الصغير الذي كان مع الظافر، وسأله عن المكان الذي دفن فيه أستاذه، فأعلمه، فقلع بلاطه، وأخرج الظافر ومن معه من القتلى، وحُملوا وناحوا عليهم، وتكفل طلائع بالفائز، ودبر الدولة.

وجهزت أخت الظافر رسولا إلى الفرنج بعسقلان. وبذلت لهم مالاً عظيمًا إن أسروا لها عباسًا وابنه، فخرجوا عليه، فالتقاهم، فقُتِلَ في الوقعة، وأخذت خزائنه، وأسروا ابنه نصرًا، وبعثوه إليها في قفص حديد، فلما وصلَ، قبض رسولُهم المال، وذلك في ربيع الأول سنة خمسين، فقطعت يد نصر، وضُرِبَ بالمقارع كثيرًا، وقص لحمه، ثم صُلِبَ فمات، فبقي معلقًا شهورًا، ثم أحرق.

وقيل: تسلمه نساء الظافر، فضربنه بالقباقيب، وأطعمنه لحمه.

مات الفائز في رجب سنة خمس وخمسين وخمس مائة. وله نحو من عشر سنين، وبايعوا العاضد.

* *

٢٩٢٣- العاضد(٤٦٧)

صاحب مصر العاضد لدين الله خاتم الدولة العبيدية أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر، العُبيدى الحاكمى المصرى الإسماعيلى المدَّعى هو وأجداده، أنهم فاطميون.

مولده سنة ست وأربعين وخمس مائة.

أقامه طلائع بن رُزِّيك بعد الفائز، فكان من تحت حجره، لا حل لديه ولا ربط. وكان العاضد سَبَّابًا خبيثًا مُتَخَلِّفًا.

قال القاضى شمس الدين بن خلكان: كان إذا رأى سنيًا استحل دمه، وسار وزيره الملك الصالح طلائع سيرةً مذمومة، واحتكر الغلات، وقتل عدة أمراء، وأضعف أحوال الدولة بقتل ذوى الرأى والبأس، وصادر وعسف.

وفى أيام العاضد أقبل حسين بن نزار بن المستنصر بن الظاهر، العُبيدى من الغرب فى جمع كثير، فلما قارب مصر غدر به خواصُّه، وقبضوا عليه، وأتوا به العاضد، فذبحه فى سنة سبع وخمسين. وتزوج العاضد ببنت طلائع، وأخذ طلائع فى قطع أخبار العسكر والأمراء، فتعاقدوا بموافقة العاضد لهم على قتله، فكمن له عدةٌ فى القصر، فجرحوه، فدخل مماليكه، فقتلوا أولئك، وحملوه، فما أمسى، وذلك فى رمضان سنة ست وخمسين.

وولى مكانه ولدُه الملكُ العادل رُزِّيك. وكان مليح النظم، قوى الرفض، جوادًا شجاعًا، يناظر على الإمامة والقدر، وعمل قبل موته بثلاث ليال:

نحن فى غَفْلَةٍ ونَوْمٍ وللمو … ت عيونٌ يَقْظَانَةٌ لا تَنَامُ
قد رَحَلْنا إلى الحِمام سنينًا … لَيْتَ شعرى متى يكونُ الحِمامُ؟

ولعمارة اليمنى فيه قصائد ورثاء، منها فى جنازته:

وكأنَّها تابوتُ موسى أودعَتْ … فى جَانبيه سكينةٌ ووَقَارُ
وتغاير الحَرَمان والهَرَمان فى … تابوته وعلى الكَرِيم يُغارُ

نعم، ووزر للعاضد الملك أبو شجاع شاوَر السَّعدى، وكان على نيابة الصعيد من جهة

---

(٤٦٧) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلِّكان (٣/ ترجمة ٣٥٤)، والعبر (٤/ ١٩٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢١٩).

طلائع، فقوى، وندم طلائع على توليته لفروسيته وشهامته، فأوصى طلائع وهو يموت إلى ابنه أن لا يهيج شاور.

ثم إن شاور حشد وجمع، واخترق البرية إلى أن خرج من عند تَرْوَجة، وقصد القاهرة، فدخلها من غير ممانعة، ثم فتك برُزِّيك وتمكن.

ثم قدم دمشق جريدةً إلى نور الدين مستنجداً به، فجَهَّز معه شيركوه، بل بعده بسنة، فاسترد له الوزارة، وتمكن، ولم يجازِ شيركوه بما يليق به، فأضمر له الشر، واستعان شاور بالفرنج، وتحصن منهم شيركوه ببلبيس، فحصروه مدة، حتى ملوا.

واغتنم نور الدين خلو الساحل منهم فعمل المصاف على حارم.

وأسر ملوكًا فى سنة تسع وخمسين. ورجع شيركوه بعد أمور طويلة الشرح.

ثم سيَّر العاضد، يستنجد بشيركوه على الفرنج، فسار وهزم الفرنج بعد أن كادوا يأخذون البلاد، وهم شاور باغتيال شيركوه وكبار عسكره، فناجزوه وقتلوه فى ربيع الآخر سنة أربع وستين قتله جرديك النورى وصلاح الدين، فتمارض شيركوه فعاد شاور فشد عليه صلاح الدين.

ولعمارة فيه:

ضَجر الحديدُ من الحَديد وشَاوَرٌ ... فى نَصْر دينِ محمد لم يَضْجَرِ
حَلَفَ الزَّمانُ ليأتينَّ بمثـله ... حَنِثَتْ يمينُك يا زَمَانُ فَكَفِّرِ

فاستوزر العاضد شيركوه، فلم يطول، ومات بالخانوق بعد شهرين وأيام، وقام بعده ابن أخيه صلاح الدين. وكان يضرب بشجاعة أسد الدين شيركوه المثل، ويخافه الفرنج.

قال ابن واصل: حدثنا الأمير حسام الدين بن أبى على قال: كان جدى فى خدمة صلاح الدين. . . ، فحكى وقعة السودان بمصر التى زالت دولتهم بها ودولة العُبيدية. قال: شرع صلاح الدين يطلب من العاضد أشياء من الخيل والرقيق والمال ليقوى بذلك ضعفه، فسيَّرنى إلى العاضد أطلب منه فرسًا، فأتيته وهو راكب فى بستانه الكافورى فقلت له، فقال: مالى إلا هذا الفرس، ونزل عنه، وشق خفيه ورمى بهما، فأتيت صلاح الدين بالفرس.

قلت: تلاشى أمر العاضد مع صلاح الدين إلى أن خلعه، وخطب لبنى العباس، واستأصل شأفة بنى عُبيد، ومحق دولة الرفض. وكانوا أربعة عشر متخلِّفًا لا خليفةً، والعاضد فى اللغة أيضًا القاطع، فكان هذا عاضدًا لدولة أهل بيته.

قال ابن خلكان: أخبرني عالم أن العاضد رأى في نومه كأن عقربًا خرجت إليه من مسجد عُرِفَ بها فلدغته، فلما استيقظ طلب معبرًا فقال: ينالك مكروه من رجل مقيم بالمسجد، فَسأل عن المسجد، وقال للوالي عنه، فأتي بفقير، فسأله: من أين هو؟ وفيما قدم؟ فرأى منه صدقًا ودينًا. فقال: ادع لنا يا شيخ، وخلَّى سبيله، ورجع إلى المسجد، فلما غلب صلاح الدين على مصر، عزم على خلع العاضد. فقال ابنُ خلكان: استفتى الفقهاء، فأفتوا بجواز خلعه لما هو من انحلال العقيدة والاستهتار، فكان أكثرهم مبالغةً في الفتيا ذاك، وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني، فإنه عدد مساوئ هؤلاء، وسلب عنهم الإيمان.

قال أبو شامة: اجتمعت بأبي الفتوح بن العاضد، وهو مسجون مقيد، فحكى لي أن أباه في مرضه طلب صلاح الدين، فجاء، وأحضرنا ونحن صغار، فأوصاه بنا، فالتزم إكرامنا واحترامنا.

قال أبو شامة: كان منهم ثلاثة بإفريقية: المهدي، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصر آخرهم العاضد، ثم قال: يدَّعون الشرف ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك. وقيل: الدولة العلوية، والدولة الفاطمية، وإنما هي الدولة اليهودية أو المجوسية الملحدة الباطنية.

ثم قال: ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر، وأن نسبهم غير صحيح. بل المعروف أنهم بنو عُبيد. وكان والد عُبيد من نسل القداح المجوسي الملحد. قال: وقيل: والده يهودي من أهل سَلَميَّة، وعُبيد كان اسمه سعيدًا، فغيره بعبيد اللَّه لما دخل إلى المغرب، وادعى نسبًا ذكر بطلانه جَماعة من علماء الأنساب، ثم ترقى، وتملك، وبنى المهدية. قال: وكان زنديقًا خبيثًا، ونشأت ذريته على ذلك، وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها.

قلت: وكانت دولتهم مائتي سنةً وثمانيًا وستين سنةً، وقد صنف القاضي أبو بكر بن الباقلاني كتاب «كشف أسرار الباطنية» فافتتحه ببطلان انتسابهم إلى الإمام علي، وكذلك القاضي عبد الجبار المعتزلي.

هلك العاضد يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمس مائة بذرب مفرط. وقيل: مات غما لما سمع بقطع خطبته وإقامة الدعوة للمستضيء. وقيل: سُقِيَ. وقيل: مص خاتمًا له مسمومًا. وكانت الدعوة المذكورة أقيمت في أول جمعة من المَحرم، وتسلم صلاح الدين القصر بما حوى من النفائس والأموال، وقبض أيضًا على أولاد العاضد وآله، فسجنهم في بيت من القصر، وقمع غلمانهم وأنصارهم، وعفا آثارهم.

قال العماد الكاتب: وهم الآن محصورون محسورون لم يظهروا، وقد نقصوا وتقلصوا، وانتقى صلاح الدين ما أحب من الذخائر، وأطلق البيع بعد فى ما بقى، فاستمر البيع فيها مدة عشر سنين.

ومن كتاب من إنشاء القاضى الفاضل إلى بغداد: وقد توالت الفتوح غربًا، ويمنًا وشامًا، وصارت البلاد بل الدنيا والشهر، بل والدهر حرمًا حرامًا، وأضحى الدين واحدًا بعد أن كان أديانًا، والخلافة إذا ذُكِّر بها أهل الخلاف لم يخروا عليها صما وعميانًا، والبدعة خاشعة، والجمعة جامعة، والمذلة فى شيع الضلال شائعة. ذلك بأنهم اتخذوا عباد اللَّه من دونه أولياء، وسموا أعداء اللَّه أصفياء، وتقطعوا أمرهم بينهم شيعًا، وفرقوا أمر الأمة وكان مجتمعًا، وقُطِعَ دابُرهم، ورغمت أنوفُهم ومنابرُهم، وحقت عليهم الكلمة تشريدًا وقتلاً، وتمت كلمات ربك صدقًا وعدلاً، وليس السيف عمن سواهم من كفار الفرنج بصائم، ولا الليل عن السير إليهم بنائم.

قلت: أعجبنى سرد هؤلاء الملوك العُبيدية على التوالى، ليتأمله الناظر مجتمعًا. فلنرجع الآن إلى ترتيب الطباق فى حدود العشرين وثلاث مئة وما بعدها.

٢٩٢٤- مَرداويج بن زيَّار(٤٦٨)

الديلمى ملك الديلم عتا وتمرَّد، وسفك الدماء، وحكم على مدائن الجبل وغيرها، وخافته الملوك، وكان بنو بويه من أمرائه.

ولما كانت ليلة الميلاد من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة أمر بجمع أحطاب عظيمة، وخرج إلى ظاهر أصبهان، وجمع ألفَى غُراب، وعمل فى آذانها النفط، ومد سماطًا ما سُمِعَ بمثله أصلاً. كان فيه ألف فرس قشلميش، وألفا بقرة، ومن الغنم والحلواء أشياء، فلما شاهد ذلك استقله، وتنمر على القواد، وكان مسيئًا إلى الأتراك الذين معه، فلما أصبح اجتمعوا للموكب، وصهلت الخيل، فغضب، وأمر بشد سروجها على ظهور أربابها. فكان منظرًا فظيعًا، فحنقوا عليه، ودخل البلد فأمر صاحب حرسه أن لا يتبعه، ودخل الحمام، فهجمت الترك عليه، وقتلوه. وكان قد اتخذ لنفسه تاجًا مرصعًا بالجواهر كتاج كسرى.

وتملك بعده أخوه، وَشْمكِير، وتملك أيضًا بنو بُويه- من تاريخ المؤيد.

---

(٤٦٨) ترجمته فى العبر (٢/ ١٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٢).

٢٩٢٥- العُزَيرى(٤٦٩)

الإمام أبو بكر محمد بن عُزير، السِّجستانى المفسِّر، مصنف «غريب القرآن».

كان رجلاً فاضلاً خيرًا.

ألف «الغريب» فى عدة سنين وحَرَّره، وراجع فيه أبا بكر بن الأنبارى، وغيره.

رواه عنه: أبو عبد اللَّه بن بطة، وعثمان بن أحمد بن سمعان، وعبد اللَّه بن الحسين السَّامَرِّى المقرئ، وكان مقيمًا ببغداد، لم يذكر له ابن النجار وفاةً.

قال: والصحيح عزير- براء-، رأيته بخط ابن ناصر الحافظ. وذكر أنه شاهده بخط يده، وبخط غير واحد من الذين كتبوا كتابه عنه، وكانوا مُتَثَبِّتين.

قال: وذكر لى ابن الأخضر شيخنا، أنه رأى نسخةً «بالغريب» بخط مؤلِّفه، وفى آخره: وكتب محمد بن عُزير- بالراء المهملة.

وقال أبو زكريا التِّبْريزى: رأيت بخط ابن عزير، وعليه علامة الراء غير المعجمة.

وأما الدارقطنى، والحافظ عبد الغنى، والخطيب، وابن ماكولا، فقالوا: عُزيز بمعجمتين، محمد بن عزيز صاحب «الغريب». فبعد هؤلاء الأعلام من يسلم من الوهم؟

بقى ابن عزير إلى حدود الثلاثين وثلاث مائة.

٢٩٢٦- ابن الإخشيد(٤٧٠)

العلاَمة الأستاذ، شيخ المعتزلة، أبو بكر، أحمد بن على بن بيغجور الإخشيد، صاحب التصانيف.

كان يدرى الحديث، ويرويه عن أبى مسلم الكَجِّى وطبقته ويحتج به فى تواليفه، وكان ذا تعبد وزهادة، له قرية تقوم بأمره، وكان يؤثر الطلبة. وله محاسن على بدعته، وله تواليف فى الفقه، وفى النحو والكلام. وداره ببغداد فى سوق العطش. وكان لا يفتر من العلم والعبادة.

---

(٤٦٩) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٤/ ٩٥).

(٤٧٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٣٠٩)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٧/ ٢١٦)، ولسان الميزان (١/ ٢٣١).

له كتاب «نقل القرآن»، وكتاب «الإجماع»، وكتاب «اختصار تفسير محمد بن جرير»، وكتاب «المعونة فى الأصول» وأشياء مفيدة .

توفى فى شعبان سنة ست وعشرين وثلاث مائة .

٢٩٢٧- يوسف بن يعقوب(٤٧١)

ابن الحسين الإمام المجود، مقرئ واسط، أبو بكر الواسطى الأصم، إمام الجامع .

قرأ القرآن على يحيى العُلَيمى، عن حماد بن شعيب، وأبى بكر بن عياش، وعلى بن شعيب بن أيوب الصَّريفينى، وتصدر دهرًا، ورحلوا إليه .

وسمع من محمد بن خالد الطحَّان .

حدث عنه: أبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرئ .

وتلا عليه: على بن محمد بن خُلَيع القَلاَنسى، والحسن بن سعيد المُطَّوعى، وعثمان بن أحمد المَجَاشى، وإبراهيم بن عبد الرحمن البَغدادى، وأبو بكر النقاش، وعبد العزيز بن عصام، وعلى بن منصور الشعيرى، وأبو أحمد السامرى فيما زعم .

قال ابن خُلَيع: كان شيخنا حسن الأخذ، قرأت عليه وله نيف وتسعون سنةً .

وقال أبو عبد اللَّه القَصَّاع: ولد فى شعبان سنة ثمان عشرة ومائتين .

وكان يقول: قرأت على يحيى بن محمد العُلَيمى فى سنة أربعين ومائتين والتى تليها، ومات: فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنةً. وكان قد ضَعُفَ .

قال لى: قرأت على حمَّاد بن أبى زياد شعيب سنة سبعين ومائة، وكان فاضلاً جليلاً .

تلا على عاصم، وقرأت بعده على أبى بكر بن عياش .

قال القُضَاعى: توفى يوسف الواسطى فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة .

سَمِيُّه هو المحدث أبو عمرو :

---

(٤٧١) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٣١٩) .

٢٩٢٨- يوسف بن يعقوب(٤٧٢)

النيسابورى، نزيل بغداد.

يروى عن: محمد بن بكّار بن الريان، وأبى بكر بن أبى شيبة، وأحمد بن عبدة، وأبى حفص الفلاس.

روى عنه: الدارقطنى، وابن شاهين، والمعافى النَّهْرَوَانى، وأبو بكر بن شاذان، وعلى ابن لؤلؤ الورَّاق.

قال عبد الغنى بن سعيد: وثب إلى الرواية عن ابن أبى شيبة.

وقال البَرْقَانى: لا يساوى شيئًا.

وقال الحاكم: حدَّث عن: كل من شاء.

فسمعت أبا على الحافظ، يقول: ما رأيت فى رحلتى فى أقطار الأرض نيسابوريًا يكذب غير أبى عمرو هذا.

قلت: توفى بُعَيْدَ سنة عشرين وثلاث مائة بيسير.

وقع لى من طريقه «تاريخ» أبى بكر بن أبى شيبة.

٢٩٢٩- جَحْظَة(٤٧٣)

الأخبارى النديم البارع، أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد ابن برمك البرمكى البغدادى الشاعر.

كان ذا فنون ونوادر وآداب. وهو القائل:

أنا ابنُ أنَاسٍ مَوَّلَ النَّاسَ جُودُهُـم ... فأضْحَـــوا حديثًا للنَّوال المُشَهَّرِ
فلم يَخْلُ من إحْسَانهم لَفْظُ مُخْبرٍ ... ولـم يَخْلُ من تَقْرِيظهم بَطْنُ دَفْتَرِ

ومن شعره:

---

(٤٧٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٣٢٠)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٧٥)، ولسان الميزان (٦/ ٣٢٩).

(٤٧٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٦٥)، والأنساب للسمعانى (٢/ ١٧٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٨٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٢/ ٢٤١)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٥٥)، والعبر (٢/ ٢٠١)، ولسان الميزان (١/ ١٤٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٥٠).

وَرَقَّ الجوُّ حَتَّى قيلَ هـذا عتَابٌ بين جَحْظَةَ والزَّمانِ

وقيل : كان مشوهًا . فقال ابن الرومى :

وَارَحْمَتا لِمُنادميه تحمَّلوا أَلَمَ العُيـــون للذَّة الآذانِ

قال ابن خلكان : جحظة بسكون الحاء : مات سنة ست وعشرين وثلاث مائة . وقيل : سنة أربع وعشرين .

وقد بلغ الثمانين ، ولم يدخل فى رواية الحديث . وكان رأسًا فى التنجيم مقدمًا فى لعب النرد . وله مؤلف فى الطبائخى ، ولم يكن أحد يتقدمه فى صناعة الغناء . غنى المعتمد ، فأعطاه خمس مائة دينار .

أكثر عنه صاحب «الأغانى» ، والمعافى النهروانى ، وأبو عمر بن حَيُّويه .

٢٩٣٠- الباب(٤٧٤)

كبير الإمامية ، ومن كان أحد الأبواب إلى صاحب الزمان المنتظر ، الشيخ الصالح أبو القاسم حسين بن روح بن بحر القَيْنى .

قال ابن أبى طى فى «تاريخه» : نص عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان العمرى ، وجعله من أوَّلِ من يدخل حين جعل الشيعة طبقات .

قال : وقد خرج على يديه تواقيع كثيرة : فلما مات أبو جعفر صارت النيابة إلى حسين هذا ، فجلس فى الدار ، وحف به الشيعة ، فخرج ذكاء الخادم ، ومعه عكازة ، ومُدَرَّج وحُقَّة ، وقال له : إن مولانا قال : إذا دفننى أبو القاسم حسين ، وجلس ، فسلم إليه هذا ، وإذا فى الحق خواتيم الأئمة . ثم قام ومعه طائفة فدخل دار أبى جعفر محمد بن على الشَّلْمَغَانى ، وكثرت غاشيته حتى كان الأمراء والوزراء يركبون إليه والأعيان ، وتواصف الناس عقله وفهمه .

فروى : على بن محمد الإيادى ، عن أبيه قال : شاهدته يومًا ، وقد دخل عليه أبو عمر القاضى ، فقال له أبو القاسم : صواب الرأى عند المشفق عبرة عند المتورط ، فلا يفعل القاضى ما عزم عليه ، فرأيت أبا عمر قد نظر إليه ، ثم قال : من أين لك هذا؟ فقال : إن كنت قلت لك ما عرفته ، فمسألتى من أين لك؟فضول ، وإن كنت لم تعرفه ، فقد ظفرتَ بى . قال : فقبض

(٤٧٤) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ٣٦٦) ، ولسان الميزان (٢/ ٢٨٣) .

أبو عمر على يديه، وقال: لا بل واللَّه أؤخرك ليومى أو لغدى. فلما خرج قال أبو القاسم: ما رأيت محجوجًا قط يلقى البرهان بنفاق مثل هذا، كاشفته بما لم أكاشف به غيره.

ولم يزل أبو القاسم وافر الحرمة إلى أن وزر حامد بن العباس، فجرت له معه خطوب يطول شرحها.

ثم سرد ابن أبى طى ترجمته فى أوراق، وكيف أخذ وسُجِنَ خمسة أعوام، وكيف أطلق وقت خلع المقتدر، فلما أعادوه إلى الخلافة، شاوروه فيه، فقالَ: دعوه فبخطيته أوذينا.

وبقيت حرمته على ما كانت إلى أن مات: فى سنة ست وعشرين وثلاث مائة، وقد كاد أمره أن يظهر.

قلت: ولكن كفى اللَّه شره، فقد كان مضمرًا لشق العصا.

وقيل: كان يكاتب القرامطة ليقدموا بغداد ويحاصروها.

وكانت الإمامية تبذل له الأموال، وله تلطف فى الذب عنه، وعبارات بليغة، تدل على فصاحته وكمال عقله. وكان مفتى الرافضة وقدوتهم، وله جلالة عجيبة. وهو الذى رد على الشَّلْمَغَانى لما علم انحلاله.

٢٩٣١- ابن مُقْلة(٤٧٥)

الوزير الكبير، أبو على محمد بن على بن حسن بن مقلة.

وُلِدَ بعد سنة سبعين ومائتين.

وروى عن: أبى العباس ثعلب، وأبى بكر بن دُرَيد.

روى عنه: عمر بن محمد بن سيف، وأبو الفضل محمد بن الحسن بن المأمون، وعبد اللَّه ابن على بن عيسى بن الجراح، ومحمد بن أحمد بن ثابت.

قال الصُّولىُّ: ما رأيت وزيرًا منذ توفى القاسم بن عبيد اللَّه أحسن حركة، ولا أظرف إشارةً، ولا أملح خطًا، ولا أكثر حفظًا، ولا أسلط قلمًا، ولا أقصد بلاغة، ولا آخذ بقلوب الخلفاء، من ابن مقلة. وله علم بالإعراب، وحفظ للغة، وتوقيعات حسان.

---

(٤٧٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٠٩)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٦٩٨)، والعبر (٢/ ٢١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣١٠).

قال ابن النجار : أول تصرفه كان مع محمد بن داود بن الجراح، وعمره ست عشرة سنةً وأجرى له فى كل شهر ستة دنانير، ثم انتقل إلى ابن الفرات، فلما وزر ابن الفرات أحسن إليه، وجعله يُقَدِّم القصص، فكثر ماله إلى أن قال : فلما استعفى ابن عيسى من الوزارة، أشير على المقتدر باللَّه بابن مُقْلَة، فولاه فى ربيع الأول سنة ٣١٦، ثم عزل سنة ٣١٨ بعد سنتين وأربعة أشهر، ثم لما قتل المقتدر، وبويع القاهر، كان ابن مقلة بشيراز منفيًا، فأحضر القاهر وزير المقتدر أبا القاسم عبيد اللَّه بن محمد، وعرفه أنه قد استوزر أبا على، فاستخلفه له إلى أن يقدم، فقدم أبو على يوم النحر سنة عشرين، فدام إلى أن استوحش من القاهر، فاستتر بعد تسعة أشهر، ثم إنه أفسد الجند على القاهر، وجمع كلمتهم على خلعه وقتله، فتم ذلك لهم. وبويع الراضى، فآمن أبا على، فظهر، ووزر، ثم عُزِلَ بعد عامين، واستتر، ثم كتب إلى الراضى باللَّه أن يستحجب بُجْكَم عوض ابن رائق، وأن يعيده إلى الوزارة، وضمن له مالاً، وكتب إلى بُجْكَم، فأطمعه الراضى حتى حصل عنده، واستفتى الفقهاء، فأفتوا بقطع يده. فقُطِعَ فى شوال، سنة ست وعشرين وثلاث مائة. ثم كان يشد القلم على ساعده، ويكتب خطًا جيدًا. وكتب أيضًا باليسرى.

وقيل : إنه كاتب يطلب الوزارة. فلما قَرُب بُجْكَم من بغداد، طلب أبا على، فقطع لسانه وسُجِنَ مدة، ولحقه ذرب. وكان يستقى بيساره، ويمسك الحبل بفمه، وقاسى بلاءً إلى أن مات. ودفن فى دار السَّلْطنة، ثم سأل أهلُه فنبش، وسلم إليهم، فدفنه ابنه أبو الحسين فى داره.

قال الحسن بن على بن مقلة : كان أبو على الوزير، يأكل يومًا، فلما غسل يده، وجد نقطةً صفراء من حلو على ثوبه ففتح الدواة، فاستمدَّ منها وطمسها بالقلم وقال : ذاك عيب. وهذا أثر صناعة.

إنما الزَّعْفَرَانُ عطرُ العَذَارى   ومدَادُ الدَّواة عطر الرِّجَال

قال أبو الفضل بن المأمون : أنشدنا أبو على بن مقلة لنفسه :

إذا أتى المـوتُ لمِيْقَاته   فخلِّ عن قول الأطباء
وإنْ مَضَى من أنْتَ صَبٌّ به   فالصبْرُ منْ فعْل الألبَّاء
ما مَرَّ شـىءٌ ببنى آدم   أمَرُّ من فَقْد الأحبَّاء

أبو عمر بن حيويه : حدثنا أبو عبد اللَّه النُّوبَختى، قال : قيل : إن أبا على، قال :

مَا مللْتُ الحياةَ لكــــنْ توثَّقْــتُ بأيْمانهم فبانَتْ يمــينى

لقد أحسنتُ ما استْطعتُ بجَهدى حِفْــظ أيمانهم فَبانـتْ يَمينى

بعت دينى لهــــم بدنياىَ حتى حَرَمُــونى دُنْيَاهُم بَعْــدَ دينى

ليسَ بَعْدَ اليَمــــين لذَّةُ عَيْشٍ يا حــياتى بانَتْ يمينى فبينى

قال أبو على التَّنُوخى : حدثنا الحسين بن الحسن الواثقى ، قال : كنت أرى دائمًا جعفر بن ورقاء يعرض على ابن مقلة فى وزارته الرقاع الكثيرة فى حوائج الناس فى مجالس حفله ، وفى خلوته . فربما عرض فى اليوم أزيد من مائة رُقْعَة ، فعرض عليه فى مجلس خال شيئًا كثيرًا ، فضجر ، وقال : إلى كم يا أبا محمد؟ فقال : على بابك الأرملة والضعيفُ وابن السبيل ، والفقير ، ومن لا يصل إليك . وقال : أيد اللَّه الوزير إن كان فيها شىء لى فخرِّقْه . إنما أنت الدنيا ، ونحن طرق إليك ، فإذا سألونا سألناك ، فإن صُعب هذا أمرتنا أن لا نعرض شيئًا ، ونعرِّف الناس بضعف جاهنا عندك ليعذرونا . فقال أبو على : لم أذهب حيث ذهبت وإنما أومأتُ إلى أن تكون هذه الرقاع الكثيرة فى مَجْلِسَين . ولو كانت كلها تخصك لقضيتها ، فقبَّل جعفر يده .

قال الواثقى الحاجب : كانت فاكهة ابن مقلة ، لما ولى الوزارة الأولة بخمس مائة دينار فى كل يوم جمعة ، وكان لا بد له أن يشرب غَبوقًا بعد الجمعة ، ويصطبح يوم السبت . وذكر أنه رأى الشبكة على البستان من الإبريسم وتحتها صنوف الطيور مما يتجاوز الوصف .

وقيل : أنشأ دارًا عظيمةً ، فقيل :

قُلْ لابْن مُقْلَةَ مَهْلاً لا تكن عَجلاً واصْبرْ فإنَّكَ فى أضغاث أحْــلام

تَبْنى بأنْقَاض دُور النَّاس مجتهدًا دارًا ستُهْدَمُ أيضًا بَــعْـــــدَ أيَّام

ما زلْتَ تختارُ سَعْدَ المشترىّ لـها فلم توقَّ به من نحس بهـــــرام

إن القِران وبطليموس ما اجْتَمَعا فى حال نَقْضٍ ولا فى حال إبْرام

أحرقت بعد ستة أشهر ، وبقيت عبرةً .

قال إسحاق بن إبراهيم الخارثى : حدثنا الحسن بن على بن مقلة ، قال : كان سبب قطع يد أخى كلمةً ، كان قد استقام أمره مع الراضى ، وابن رائق ، وأمرا بردِّ ضياعه ، فدافع ناسٌ فكتب أخى يعتب عليهم بكلام غليظ . وكنا نشير عليه أن يستعمل ضد ذلك ، فيقول : واللَّه لا

ذللت لهذا الوضيع. وزاره صديق ابن رائق، ومدبر دولته. فما قام له، وتكلم بفصل طويل ساقه ابن النجار، يدل على تيهه وطيشه، فَقَبَض عليه بعد أيام، وقُطِعَت يده. وكان إذا ركب يأخذ له الطالع جماعةٌ من المنجمين.

قال التنوجى: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الدينارى، سمعت الحسين بن أبى على بن مقلة، يحدث أن الراضى باللّه، قطع لسان أبيه قبل موته بمدة، وقتله بالجوع. وكان سبب ذلك أن الراضى تندم على قطع يده، واستدعاه من حبسه، واعتذر إليه. وكان يشاوره ويستدعيه فى خلوته وقت الشرب، وأنس به. فقامت قيامة ابن رائق، وخاف ودس من أشار على الخليفة بأن لا يدنيه إلى أن قال: وكان أبى يكتب باليسرى خطًا لا يكاد أن يفرق من خطه باليمنى. قال: وما زالوا بالراضى، حتى تخيَّل منه وأهلكه.

وللصولى فيه:

لئنْ قَطَعُوا يُمْنَى يَدَيْه لخَوْفِهم　　لأقلامه لا للسُّيوف الصَّوَارِمِ
فَمَا قَطَعُوا رأيًا إذا ما أجَالَه　　رأيتَ المنايا فى اللّحى والغَلاَصِمِ

مولده فى شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

ومات فى حادى عشر شوال سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة.

اختلف فيه هل هو صاحب الخط المنسوب أو أخوه الحسن؟ وكانا بديعى الكتابة، والظاهر أن الحسن هو صاحب الخط. وكان أول من نقل هذه الطريقة المولدة من القلم الكوفى.

ذكره ابن النجار، وكان أديبًا شاعرًا، وفد على ملك الشام سيف الدولة، ونسخ له عدة مجلدات.

روى عنه: أبو الفضل بن المأمون، وأبو عبد اللّه الحسين النمرى.

توفى فى ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مائة، وله سبعون سنةً. ثم نُقِلَ تابوته إلى بغداد.

❊ ❊

٢٩٣٢- المُرْتَعِش[٤٧٦]

الزاهد الولى، أبو **محمد عبد الله بن محمد النيسابورى**، الحيرى، تلميذ أبى حفص النيسابورى وصحب أبا عثمان الحِيْرى، والجُنَيد. وسكن بغداد.

وكان يقال عجائب بغداد فى التصوف ثلاث: نُكَتُ أبى محمد المرتعش، وحكايات الخلدى، وإشارات الشِّبْلى.

وكان المرتعش منقطعًا بمسجد الشُّونيزِيَّة.

حكى عنه: محمد بن عبد الله الرازى، وأحمد بن عطاء الرُّوذبارى، وأحمد بن على بن جعفر.

وسُئِلَ بماذا ينال العبد المحبة؟ قال: بموالاة أولياء اللَّه، ومعاداة أعداء اللَّه.

وقيل له: فلان يمشى على الماء. قال: عندى أن من مكنه اللَّه من مخالفة هواه فهو أعظم من المشى على الماء.

وسئل: أى العمل أفضل؟ قال: رؤية فضل اللَّه.

وقد ذكره الخطيب، فسماه جعفرًا، وقال: كان من ذوى الأموال، فتخَلَّى عنها، وسافر الكثير.

ويروى عنه قال: جَعلتُ سياحتى أن أمشى كل سنة ألف فرسخ حافيًا حاسرًا.

توفى- رحمه اللَّه- سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٣٣- المُزَيِّن[٤٧٧]

الأستاذ العارف، أبو **الحسن البغدادى**، على بن محمد المُزَيِّن.

صَحِبَ سهل بن عبد اللَّه التُّسْتَرى والجنيد، وجاور بمكة.

وكان من أورع القوم، وأكملهم حالاً.

---

(٤٧٦) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٦٢٨)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٢١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٠١)، والعبر (٢/ ٢١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣١٧).

(٤٧٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ٧٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٠٤)، والعبر (٢/ ٢١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣١٦).

حكى عنه: أبو بكر الرازى وغيره، ومحمد بن أحمد النجار، وهو أبو الحسن المزين الصغير.

فأما أبو الحسن المزين الكبير البغدادى، فآخر جاور. فَرَّقهما أبو عبد الرحمن السُّلَمى، وما يظهر لى إلا أنهما واحد.

توفى سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٣٤- النَّهْرَجُورِىُّ(٤٧٨)

الأستاذ العارف أبو يعقوب إسحاق بن محمد الصوفى، النَّهْرَجُورى.

صَحِبَ الجُنَيد، وعمرو بن عثمان المكى. وجاور مدة، ومات بمكة.

قال أبو عثمان المغربى: ما رأيت فى مشايخنا أنور منه.

السُّلَمى: سمعت محمد بن عبد اللّه الرازى، سمعت أبا يعقوب النهرجورى، يقول: فى الفناء والبقاء: هو فناء رؤية قيام العبد للّه، وبقاء رؤية قيام اللّه فى الأحكام.

وعنه قال: الصدق موافقة الحق فى السر والعلانية، وحقيقة الصدق القول بالحق فى مواطن الهَلَكَة.

قال إبراهيم بن فاتك: سمعت أبا يعقوب، يقول: الدنيا بحر، والآخرة ساحل، والمركب التقوى، والناس سَفْر.

وعنه قال: اليقين مشاهدة الإيمان بالغيب.

وعنه: أفضل الأحوال ما قارن العلم.

توفى النَّهْرَجُورىُّ سنة ثلاثين وثلاث مائة.

٢٩٣٥- ابن أخى أبى زُرْعَة(٤٧٩)

الإمام المحدث الثقة؛ أبو القاسم، عبد اللّه بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوخ الرازى، المخزومى مولاهم.

---

(٤٧٨) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٦٢٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٢٦)، والعبر (٢/ ٢٢١) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٥).

(٤٧٩) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٧٦)، والعبر (٢/ ١٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٦).

حدث عن: عمه أبى زرعة الحافظ، وارتحل فأخذ عن يونس بن عبد الأعلى، وجماعة بمصر وعن أحمد بن منصور الرمادى، ومحمد بن عيسى بن حيان المدائنى ببغداد، وعن يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم وغيره بالجزيرة.

حدث عنه: عبد اللَّه بن أحمد الأصبهانى والد الحافظ أبى نعيم، والحسن بن إسحاق بن راهويه وأبو بكر محمد بن عبيد اللَّه الذَّكْوَانى، وأحمد بن القاضى أبى أحمد العسال، وأبو بكر بن المقرئ، وخلق سواهم.

قال أبو نعيم: كان ثقةً، صاحب أصول. وتوفى عندنا بأصبهان سنة عشرين وثلاث مائة، رحمه اللَّه.

٢٩٣٦- ابن بُلْبُل (٤٨٠)

الإمام القدوة الحافظ، أبو عبد اللَّه، محمد بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن زياد ابن إمام واسط يزيد بن هارون، الزعفرانى الواسطى ثم الهَمَذَانى. يعرف أبوه ببُلْبُل.

روى عن: الحسن بن محمد بن الصباح، وسعدان بن نصر، وأحمد بن بُدَيْل، والحسن ابن أبى الربيع، وطبقتهم.

قال صالح بن أحمد: كتبنا عنه، وهو ثقة ورع صدوق. سمعته يقول: عندى عن أبى زرعة نحو خمسين ألف حديث.

توفى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

قلت: روى عنه: أهل هَمَذَان.

٢٩٣٧- الجُوَيْنى (٤٨١)

الإمام الكبير، شيخ الإسلام، أبو عمران موسى بن العباس الخراسانى الجوينى، الحافظ، مؤلف «المسند الصحيح» الذى خَرَّجه كهيئة «صحيح مسلم».

سمع: عبد اللَّه بن هاشم، وأحمد بن أبى الأزهر، ومحمد بن يحيى الذهلى، وأحمد ابن يوسف السلمى، ويونس بن عبد الأعلى، وبحر بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادى، وطبقتهم.

---

(٤٨٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٤٤٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٨١).

(٤٨١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٣/ ٣٨٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٠٠).

حَـدَّث عنه : الحسن بن سفيان ، وهو أحد شيوخه ، وأبو على الحافظ ، وأبو سهل الصُّعْلوكى، وأبو أحمد الحاكم، وأبو محمد المخلدى، وآخرون.

قال الحاكم أبو عبد اللَّه : هو حسن الحديث بمرة، خَرَّج على كتاب «مسلم». وصحب أبا زكريا الأعرج بمصر والشام.

وسمعت الحسن بن أحمد، يقول: كان أبو عمران الجوينى فى دارنا، وكان يقوم الليل، ويصلى، ويبكى طويلاً.

توفى أبو عمران بجوين سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أحمد ابن منصور، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن، يعنى: الإسفراييني، أخبرنا موسى بن العباس، حدثنا عبد اللَّه بن هاشم، حدثنا وكيع ، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: لما مرض رسول اللَّه ﷺ مرض موته، قال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**»(٤٨٢).

ومات مع الجوينى إسماعيل بن العباس الورَّاق، وأبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملى، وأبو نعيم بن عدى الجُرْجَانى، وعبيد اللَّه بن عبد الرحمن السكرى، وإبراهيم نفطويه، وأسامة بن على بن سعيد الرازى.

٢٩٣٨- العُقَيْلى(٤٨٣)

الإمام الحافظ الناقد، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حمَّاد، العُقَيلى الحجازى، مصنف كتاب «الضعفاء».

سمع من: جده لأمه يزيد بن محمد العقيلى، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وإسحاق ابن إبراهيم الدَّبَرى، ومحمد بن إسماعيل الترمذى، وعلى بن عبد العزيز، ومحمد بن موسى البلخى؛ صاحب عبيد اللَّه بن موسى، وأبى يحيى عبد اللَّه بن أحمد بن أبى مسرة، وبشر بن موسى الأسدى، ومحمد بن الفضل القُسْطَانى لقيه بالرى، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، ويحيى بن عثمان بن صالح، وأحمد بن على الأبار، وأبى جعفر مطين، وعُبيد بن غَنَّام، وآدم

---

(٤٨٢) صحيح: أخرجه البخارى (٦٧٩)، ومسلم (٤١٨) من طرق عن الأعمش، به.

(٤٨٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٤)، والعبر (٢/ ١٩٤).

ابن موسى صاحب البخارى، وحاتم بن منصور الشاشى، وأحمد بن داود المكى، حدثه بمصر، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيس، وخلق كثير.

حدث عنه: أبو الحسن بن نافع الخُزاعى، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ويوسف بن أحمد بن الدَّخيل، وطائفة.

قال مَسْلَمة بن القاسم: كان العُقَيْلى جليل القدر، عظيم الخطر، ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف، فكان من أتاه من المحدثين، قال: اقرأ من كتابك، ولا يخرج أصله. قال: فتكلمنا فى ذلك. وقلنا: إما أن يكون من أحفظ الناس، وإما أن يكون من أكذب الناس. فاجتمعنا فاتفقنا على أن نكتب له أحاديث من روايته، ونزيد فيها وننقص، فأتيناه لنمتحنه، فقال لى: اقرأ، فقرأتها عليه. فلما أتيت بالزيادة والنقص، فطن لذلك، فأخذ منى الكتاب، وأخذ القلم، فأصلحها من حفظه، فانصرفنا من عنده، وقد طابت نفوسنا، وعلمنا أنه من أحفظ الناس.

وقال القاضى أبو الحسن بن القَطَّان الفاسى: أبو جعفر العُقَيلى ثقة، جليل القدر، عالم بالحديث، مقدم فى الحفظ.

قال: وتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن يحيى بن بَوْش، عن أحمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن محمد العَتيقى، وسمعه قاضى القضاة محمد بن المظفر الشامى الحموى من العتيقى، حدثنا يوسف بن الدخيل، حدثنا محمد بن عمرو العقيلى الحافظ، حدثنا أبو يحيى بن أبى مَسَرَّة، حدثنى سعيد بن منصور، حدثنا ابن السمَّاك، قال: خرجت إلى مكة، فلقينى زرارة بن أعين بالقادسية، فقال لى: إن لى إليك حاجةً، وأرجو أن أبلغها بك، وعظَّمها، فقلت: ما هى؟ فقال: إذا لقيت جعفر بن محمد، فأقرئه منى السلام، وسله أن يخبرنى من أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟ فأنكرت عليه. فقال لى: إنه يعلم ذلك. فلم يزل بى حتى أجبته. فلما لقيت جعفر ابن محمد، أخبرته بالذى كان منه. فقال: هو من أهل النار، فوقع فى نفسى شىء مما قال. فقلت: ومن أين علمت ذلك؟ فقال: من ادعى على أنى أعلم هذا، فهو من أهل النار. فلما رجعت، لقينى زرارة، فأعلمته بقوله. فقال: كال لك يا أبا عبد اللَّه من جراب النُّورة. قلت: وما جراب النورة؟ قال: عمل معك بالتقية.

توفى مع العقيلى الحافظ أبو عمر أحمد بن خالد بن الجبَّاب القرطبى، والعارف خير النساج، وأبو محمد عبيد اللَّه المهدى، صاحب المغرب، والمسند أبو جعفر محمد بن إبراهيم

الدَّيْبُلى، والحافظ أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرزنانى، وشيخ الصوفية أبو بكر محمد ابن عَلى الكَتَّانى، وشيخ الصوفية بمصر أبو على الرُّوذْبَارى أحمد بن محمد، وأبو نعيم بن عدى الحافظ فى قول. وقيل: بعدها بعام.

٢٩٣٩- ابن رِشْدين(٤٨٤)

الشيخ الإمام المحدث الثقة الصادق، أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رِشدين بن سعد المهدى المصرى الوراق.

حدث عن: الحارث بن مسكين، وأبى الطاهر بن السرح، وسلمة بن شبيب، ويونس الصدفى وعدة.

روى عنه: أبو سعيد بن يونس، والطبرانى، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن أحمد الإخميمى، وجماعة.

وكان أسند من بَقِىَ.

توفى فى المحرم سنة ست وعشرين وثلاث مائة، وقد قارب التسعين.

وكان أبوه وجده ضعفاء علماء. وما علمت فى عبد الرحمن جرحًا، ولله الحمد.

٢٩٤٠- ابن الجباب(٤٨٥)

الإمام الحافظ الناقد، محدث الأندلس، أبو عمر أحمد بن خالد بن يزيد القرطبى، ويعرف بابن الجَبَّاب، وهى نسبة إلى بيع الجِبَاب.

مولده فى سنة ست وأربعين ومائتين.

سمع: بقى بن مخلد، ومحمد بن وضاح، وقاسم بن محمد، وإسحاق بن إبراهيم الدبرى، وعلى بن عبد العزيز البغوى، وطبقتهم.

حدث عنه: ولده محمد، ومحمد بن محمد بن أبى دُلَيم، والحافظ عبد الله بن محمد الباجى، وأهل قرطبة.

وكان من أفراد الأئمة، عديم النظير.

---

(٤٨٤) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٨).

(٤٨٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٢)، والعبر (٢/ ١٩٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٣).

قال القاضى عياض: كان إمامًا فى الفقه لمالك. وكان فى الحديث لا ينازع، سمع منه خلق كثير.

قال: وصنف «مسند مالك بن أنس»، وكتاب «الصلاة»، وكتاب «الإيمان»، وكتاب «قصص الأنبياء».

وتوفى فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

وقال بعضهم: ما أخرجت الأندلس حافظًا مثل ابن الجَبَّاب، وابن عبد البر.

٢٩٤١- أحمد بن بَقِى(٤٨٦)

ابن مخلد قاضى الجماعة. العَلاَّمة أبو عمر القرطبى، من كبار الأئمة علمًا وعقلاً وجلالةً.

حَمَلَ عن والده شيئًا كثيرًا، وولى القضاء عشر سنين، وحُمِدت سيرته.

توفِّى فى أثناء سنة أربع وعشرين وثلاث مائة بقرطبة. وله سبعون سنةً، أو أكثر منها، رحمه اللَّه تعالى.

٢٩٤٢- ابن أيمن(٤٨٧)

الإمام الحافظ العلامة، شيخ الأندلس، ومسندها فى زمانه، أبو عبد اللَّه محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج القرطبى، رفيق قاسم بن أصبغ الحافظ فى الرحلة.

ولد سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

سمع: محمد بن وضاح، ومحمد بن الجهم السِّمَّرىَّ، ومحمد بن إسماعيل الصايغ، وأحمد بن أبى خيثمة، وإسماعيل بن إسحاق القاضى، وجعفر بن محمد بن شاكر، وعلى ابن عبد العزيز البغوى، ويحيى بن هلال، وأممًا سواهم.

روى عنه: عباس بن أصبغ الحجارى، وولده أحمد بن محمد، وطلبة الأندلس.

اشتهر اسمه، وولى الصلاة بجامع قرطبة. وكان بصيرًا بالفقه، مفتيًا بارعًا، عارفًا بالحديث وطرقه، عالمًا به، صنف كتابًا فى السنن، خَرَّجه على «سنن أبى داود».

---

(٤٨٦) تقدَّمت ترجمته فى هذا الجزء بتعليقنا رقم (٤٣٧).

(٤٨٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٧)، والعبر (٢/ ٢٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٧).

توفى فى منتصف شوال سنة ثلاثين وثلاث مائة.

أخبرنا أبو محمد هارون من تونس، عن أبى القاسم بن بقى، عن شُرَيح بن محمد، عن على بن أحمد الحافظ، حدثنا حمام بن أحمد، حدثنا عبَّاس بن أصبغ، حدثنا ابن أيمن، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن فضيل بن عمرو- أراه عن سعيد بن جُبير- عن ابن عباس، قال: تمتع رسول اللَّه ﷺ فقال عروة: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: فما يقول عُرَيَة؟ قال: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة. قال: أراهم سيهلكون. أقول: قال رسول اللَّه، ويقولون: قال أبو بكر وعمر(٤٨٨)!

قلت: ما قصد عروة معارضة النبى ﷺ بهما، بل رأى أنهما ما نهيا عن المتعة إلا وقد اطَّلعا على ناسخ.

٢٩٤٣- ابن عَلَّك(٤٨٩)

الشيخ الإمام الحافظ الثقة، أبو حَفْص عمر بن أحمد بن على بن عَلَّك المروزى، الجوهرى.

سمع: سعيد بن مسعود، وأحمد بن سَيَّار، والعباس بن محمد الدُّورى، وأبا قلابة، ومحمد بن الليث وطبقتهم. وقد قدم، وحدث ببغداد.

روى عنه: ابن المُظَفَّر، وابن شاهين، والدارقطنى، وعلى بن عمر الرازى الفقيه، ومحمد بن إسحاق الكَيْسَانى، وولده الحافظ عبد اللَّه بن عمر بن علك.

توفى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

---

(٤٨٨) صحيح لغيره: أخرجه أحمد (١/ ٣٣٧) من طريق حجاج، به. وآفته شريك، وهو ابن عبد اللَّه النخعى القاضى، وهو ضعيف لسوء حفظه.

وأخرجه أحمد حدثنا عفان، حدثنا وُهَيْبٌ، حدثنا أيوب، عن ابن أبى مُليكة قال: قال عروة لابن عباس حتى متى تُضلُّ الناس يا ابن عباس؟ قال: ماذاك يا عُرَيَّة؟ قال: تأمُرنا بالعمرة فى أشهر الحج، وقد نهى أبو بكر وعمرَ (!) فقال ابن عباس: قد فعلها رسول اللَّه ﷺ، فقال عروة: هما كانا أتبع لرسول اللَّه ﷺ وأعلمَ به منك.

(٤٨٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٩٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٠٧).

أخبرنا إبراهيم بن على فى كتابه، أخبرنا داود بن أحمد، أخبرنا محمد بن عمر القاضى، أخبرنا عبد الصمد بن على، أخبرنا أبو الحسن الدارقطنى، حدثنا عمر بن أحمد الجوهرى، حدثنا يحيى بن إسحاق الكاجغونى، حدثنا عبد الكبير بن دينار الصائغ، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن الأعمش، عن إبراهيم عن علقمة، عن عبد اللَّه، قال: خرجنا مع رسول اللَّه ﷺ مخرجًا، فلم نُصِبْ ماءً نتوضأ منه، ولا نشربه ومع رسول اللَّه إداوة فيها شىء من ماء، فصبه فى إناء، ووضعَ كفَّه عليه، ثم قال: «هلم». قال: فلقد رأيت ما بين أصابعه تفجر عيونًا.

الحديث تفرد به عبد الكبير، وعنه الكاجَغُونى.

٢٩٤٤- ابن أخى رُفَيْع(٤٩٠)

الحافظ الحجة الإمام، أبو محمد، عبد اللَّه بن محمد بن حسن الكَلاعى مولاهم، القُرْطُبى، الصائغ، ابن أخى رفيع.

لم يسمع محمد بن وضاح، والخُشَنى، وقد أدركهما.

وسمع من عبيد اللَّه بن يحيى بن يحيى وطبقته.

وكان عارفًا بالرجال والعلل، وقد اختصر «مسند بقى» و«تفسيره».

مات فى آخر سنة ثمانٍ عشرة وثلاث مائة.

٢٩٤٥- الرازىُّ(٤٩١)

الإمام الحافظ العلاَّمة الناقد، أبو بكر أحمد بن على بن الحسين بن شهريار الرازى، ثم النيسابورى، صاحب التصانيف.

سكن والده نيسابور، فَوُلِدَ أبو بكر بها.

سمع: أبا حاتم الرازى، والسَّرى بن خزيمة، وأبا قلابة الرَّقَاشى، وإبراهيم بن عبد اللَّه العبسى، صاحب وكيع، وأبا يحيىَ بن أبى مسرة، والحَسن بن سلاَّم السواق، وعثمان بن سعيد الدارمى، وطبقتهم. وله رحلة طويلة، ومعرفة جليلة.

---

(٤٩٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٥٩).

(٤٩١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨١)، والعبر (٢/ ١٦١)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٠).

حدث عنه: أبو عبد اللَّه محمد بن يعقوب الشيبانى رفيقه، وأبو على النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

وقال أبو العباس بن عقدة: سمعت منه، وكان من الحفاظ.

قلت: مات كهلاً، عاش بضعًا وخمسين سنةً. ومات بالطابَرَان سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

أثنى عليه الحاكم، وبالغ فى تعظيمه.

وكان أبوه على بن الحسين صاحب حديث من أهل الرى، فتحوَّل إلى نيسابور.

وروى عن: سهل بن عثمان، وعبد العزيز بن يحيى المدنى، وأحمد بن منيع، وخلق.

ومات فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين. وَرَّخَه حفيده أبو الحسن.

وحدث عن: أبيه، ومحمد بن داود بن سليمان، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم.

٢٩٤٦- النُّهَاوَنْدىُّ

الحافظ الإمام أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن إسحاق بن سيامرد النُّهَاوَنْدى.

عن: يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عزيز الأيلى، وأبى عتبة الحمصى، وعلى بن حرب، وأبى زُرعة، وأحمد بن شيبان، وعصام بن رواد، وخلق.

حدث بهمذان فى سنة ثمان عشرة وثلاث مائة.

قال صالح بن أحمد: سمعت منه مع أبى وكان ثقةً هيوبًا ذا سُنة، يحفظ ويذاكر، قدم علينا فى سنة ثمان عشرة وثلاث مائة.

وممن روى عنه: عبد الرحمن بن الأنماطى.

٢٩٤٧- المُلْحَمى

المحدث العالم: أبو بكر، أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سَلْم الخُزَاعى، الملحمى، القاضى، من مشيخة بغداد.

سمع فى رحلته من: محمد بن إبراهيم الصُّورى، والكُدَيمى، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وبكر بن سهل، وخلق.

وعنه: الدارقطني، وابن الشِّخِّير، وعمر الكتاني، وعبيد اللَّه بن البواب، وأحمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن جلِّين، وآخرون.

ما علمت به بأسًا.

توفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٤٨- الجَوْزَجانيُّ(٤٩٢)

الشيخ المحدث الثقة القدوة، أبو عبد اللَّه أحمد بن علي بن العلاء الجَوْزَجانِي، ثم البغدادي.

وُلِدَ سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وسمع: أحمد بن المقدام العِجْلي، وزياد بن أيوب، وأبا عبيدة بن أبي السفَر، وطبقتهم.

حدث عنه: الدارقطني، وعمر بن شاهين، وعمر بن إبراهيم الكَتَّاني، وأبو الحسين بن جميع، وآخرون.

وكان شيخًا صالحًا بكاء خاشعًا ثقةً.

مات في ربيع الأول، سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة.

أخبرنا أبو حفص بن القَوَّاس، أخبرنا أبو القاسم بن الحَرَسْتَاني حضورًا، أخبرنا ابن المُسَلَّم، أخبرنا الحسين بن طَلاَّب، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن علي، حدثنا أبو عُبيدة بن أبي السفر، حدثنا زيد بن الحُبَاب، حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: أن النبي ﷺ أفرد الحج.

٢٩٤٩- الشَّهْرُزُوريّ(٤٩٣)

الإمام الحافظ الثبت، **أبو إسحاق**، إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جُهينة الشَّهْرُزُوريّ.

سمع: الزعفراني، وعمرو بن عبد اللَّه الأودي، وطبقتهما بالعراق ومحمد بن المقرئ بمكة، وأبا زرعة بالري، والعباس بن الوليد ببيروت، والربيع بن سليمان بمصر، ومحمد بن عوف بحمص. جمع وصنف.

---

(٤٩٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٣٠٩)، والعبر (٢/ ٢١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٢).

(٤٩٣) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٤).

حـدث عنه: أهل الرى وقَزْوين: على بن أحمد القزوينى، وعمر بن أحمد بن شجاع، وأحمد بن على بن الحسن الرازى، وأبو بكر بن يحيى، وعدة.

ولا أعرف وفاته ولا كثيرًا من سيرته.

٢٩٥٠- الإصْطَخْرىُ(٤٩٤)

الإمام القدوة العلامة. شيخ الإسلام. أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد الإصْطَخْرِى، الشافعى، فقيه العراق، ورفيق ابن سُرَيج.

سمع: سعدان بن نصر، وحفص بن عمرو الرَّبَالى، وأحمد بن منصور الرمادى، وعباسًا الدورى، وحنبل بن إسحاق، وعدة.

وعنه: محمد بن المظفَّر، والدارقطنى، وابن شاهين، وأبو الحسن بن الجُنْدى، وآخرون.

وتفقه به أئمة.

قال أبو إسحاق المروزى: لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن يُدْرَس عليه إلا ابن سُريج وأبو سعيد الإصطخرى.

وقال الخطيب: ولى قضاء قُمّ، وولى حِسْبة بغداد فأحرق مكان الملاهى.

قال: وكان ورعًا زاهدًا متقللاً من الدنيا له تصانيف مفيدة منها كتاب «أدب القضاء» ليس لأحد مثله.

قلت: وهو صاحب وجه. وقيل: إن ثوبه وعمامته وطيلسانه وسراويله كان من شُقَّة واحدة.

وقد استقضاه المقتدر على سجِسْتان.

واستفتاه القاهر فى الصابئين فأفتاه بقتلهم لأنهم يعبدون الكواكب فعزم الخليفة على ذلك فجمعوا مالاً جزيلاً وقدموه ففتر عنهم.

مات الإصطخرى فى جمادى الآخرة، سنة ثمان وعشرين وثلاث ومائة وله نيف وثمانون سنةً. تفقه بأصحاب المزنى والربيع.

---

(٤٩٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ٢٦٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٠٢)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ١٥٨)، والعبر (٢/ ٢١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٢).

٢٩٥١- محمد بن يوسف(٤٩٥)

ابن بشر الهَرَوى الحافظ الصادق الرحَّال، أبو عبد اللَّه الشافعى، الفقيه.

سمع: الربيع بن سليمان المرادى، والعباس بن الوليد البيروتى، والحسن بن مكرم، ومحمد بن عوف الطائى، ومحمد بن حماد الطهرانى، وطبقتهم بمصر والشام والعراق.

حدث عنه: الطبرانى، والزبير بن عبد الواحد الأسداباذى، والقاضى أبو بكر الأبهرى، وعبد الواحد بن أبى هاشم المقرئ، وطائفة، آخرهم موتًا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان ابن أبى الحديد الدمشقى.

وثقه أبو بكر الخطيب وغيره.

وإنما طلب هذا الشأن فى الكهولة ولو أنه سمع فى حداثته لصار أسند أهل زمانه.

ولد سنة ثلاثين ومائتين.

وتوفى فى شهر رمضان، سنة ثلاثين وثلاث مائة.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، أنبأنا عبد المعز بن محمد، وزينب بنت أبى القاسم، قالا: أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعيد الكَنْجَرُوذى، حدثنا محمد بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن يوسف الهروى بدمشق، أخبرنا محمد بن حماد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أبى هارون العَبْدى، وعن معاوية بن قرة، عن أبى الصديق الناجى، عن أبى سعيد قال: «ذكر رسول اللَّه ﷺ بلاءً يصيب هذه الأمة حتى لا يجد أحد ملجأ فيبعث اللَّه من عترتى رجلاً يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئًا إلا صبته مدرارًا، ولا تدع الأرض من نباتها شيئًا إلا أخرجته، حتى يتمنى الأحياءُ الأمواتَ، يعيش فى ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين»، غريب فرد والواو التى مع، عن معاوية ملحقة فى نسختى فيحرر ذلك وأبو هارون واه.

* *

(٤٩٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٤٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٨)، والعبر (٢/ ٢٢٣).

٢٩٥٢- محمد بن قاسم(٤٩٦)

ابن محمد بن قاسم بن محمد بن سَيَّار، الإمام، الحافظ الكبير، أبو عبد اللَّه البيَّانى- بتشديد وسط الكلمة- الأموى مولاهم، الأندلسى، القرطبى.

سمع: أباه وبقى بن مخلد، ومحمد بن وضاح.

وفى رحلته من أبى عبد الرحمن النسائى، وأبى خليفة الجُمَحى، ومُطَيَّن، ويوسف بن يعقوب القاضى، ومحمد بن عثمان العبسى، وطبقتهم.

قال أبو محمد الباجى: لم أدرك بقرطبة من الشيوخ أكثر حديثًا منه.

قلت: كان عالمًا ثقة رأسًا فى الشروط وعَقْدِ الوثائق.

حدث عنه: ولده أحمد بن محمد، وخالد بن سعد، وسليمان بن أيوب، وجماعة.

توفى فى آخر سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.

وقيل: فى سنة ثمانٍ، وقد شاخ.

٢٩٥٣- الكعبى(٤٩٧)

شيخ المعتزلة، الأستاذ أبو القاسم، عبد اللَّه بن أحمد بن محمود البلخى، الكَعْبى، الخراسانى، صاحب التصانيف.

توفى سنة سبع وعشرين وثلاث مائة، أرخه المؤيد وغيره.

وأما محمد بن إسحاق النديم فأرخه كما قدمنا سنة تسع وثلاث مائة وهذا خطأ.

فقد ذكره جعفر المستغفرى فى تاريخ نسف وأنه دخلها.

لا أستجيز أن أروى عنه لأنه كان داعية- يعنى إلى الاعتزال.

مات فى جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

---

(٤٩٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٢)، والعبر (٢/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٩).

(٤٩٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٨٤)، والأنساب للسمعانى (١٠/ ٤٤٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٨)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٣٠)، والعبر (٢/ ١٧٦)، ولسان الميزان (٣/ ٢٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨١).

٢٩٥٤- محمد بن مخلد(٤٩٨)

ابن حفص، الإمام الحافظ الثقة القدوة، أبو عبد اللَّه الدُّوري، ثم البغدادي، العطار، الخضيب.

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

وسمع: يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقي، وأبا حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي صاحب مالك، ومحمد بن الوليد البُسْري، والحسن بن عرفة، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وأحمد ابن عثمان الأودي، والحسن بن محمد الزعفراني، وأحمد بن محمد بن يحيى القطان، ومسلم بن الحجاج القُشَيْري، وعبدوس بن بشر، وأبا السائب سَلْم بن جُنَادة، والحسن بن أبي الربيع، ومحمد بن عمر بن أبي مذعور، والزبير بن بكار، وعيسى بن أبي حرب، وخلائق.

وكتب مالا يوصف كثرة مع الفهم والمعرفة وحسن التصانيف.

حدث عنه: ابن الجِعَابي، والدارقطني، وابن شاهين، وابن الجندي، وأحمد بن محمد ابن الصلت الأهوازي، وَأبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي، والمعافى الجريري، وأبو الحسن محمد بن الفرات، وأبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي العطار، وأبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد اللَّه بن المهدي الفارسي، وآخرون.

وكان موصوفا بالعلم والصلاح والصدق والاجتهاد في الطلب. طال عمره واشتهر اسمه، وانتهى إليه العلو مع القاضي المَحَاملي ببغداد.

سئل الدارقطني عنه. فقال: ثقة مأمون.

قلت: توفي في شهر جمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة وله ثمان وتسعون سنةً.

ومات: فيها الواعظ المحدِّث يعقوب بن عبد الرحمن الجَصَّاص الدعَّاء، والمسند أبو بكر محمد بن أحمد ابن الحافظ يعقوب بن شيبة السدوسي البغدادي، ومسند الكوفة هناد بن السَّري الصغير. يروى عن: أبي سعيد الأشج، ومسند البصرة المعمَّر أبو روق أحمد بن محمَد بن بكر الهزاني.

---

(٤٩٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٣١٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٣٤)، والعبر (٢/ ٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣١).

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا هبة اللَّه بن الحسين، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن عيسى إملاءً قال: قرئ على محمد بن مخلد وأنا أسمع قيل له: حدثكم محمد بن سنان القزاز، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا حماد بن سلمة أن بهز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدة- يعنى حدثهم- عن أبيه، عن جده: أن رسول اللَّهﷺ قال: «**من غَيَّب ماله، عن الصدقة فإنا آخذوها وشطر ماله**»(٤٩٩).

٢٩٥٥- ابن أبى عثمان

الإمام الحافظ المجود القدوة الزاهد الأديب، أبو بكر محمد ابن الإمام الزاهد أبى عثمان سعيد بن إسماعيل النيسابورى، الحِيرى.

سمع: على بن الحسن الهلالى، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وتمتامًا، وإسماعيل القاضى، وبكر بن سهل، وكان واسع الرحلة عالمًا.

روى عنه: أبو على الحافظ، وولده أبو سعيد، وأبو أحمد الحاكم.

وكان من كبار الغزاة فى سبيل اللَّه ويرابط بطرسوس.

توفى فى المحرم سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٥٦- المَحَاملى(٥٠٠)

القاضى الإمام العلامة المحدِّث الثقة، مسند الوقت أبو عبد اللَّه الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضَّبِّى البغدادى المحاملى مصنف «السنن». مولده فى أول سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وأول سماعه فى سنة أربع وأربعين ومائتين.

فسمع من: أبى حُذافة أحمد بن إسماعيل السهمى صاحب مالك، ومن أبى الأشعث أحمد بن المقدام العجلى صاحب حماد بن زيد، ومن عمرو بن على الفلاس، وزياد بن أيوب، وأبى هشام الرفاعى، ويعقوب بن الدورقى، ومحمد بن المثنى العَنَزى، وعبد الأعلى

---

(٤٩٩) حسن: أخرجه أبو داود (١٥٧٥)، والنسائى (٥/ ٢٥)، وأحمد (٥/ ٢ و٤) من طرق عن بهز بن حكيم، به.

(٥٠٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ١٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٢٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٨)، والعبر (٢/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٦).

ابن واصل، وعبد الرحمن بن يونس الرَّقِّى السَّرَّاج، والحسن بن الصباح البزار، ورجاء بن مُرَجَّى الحافظ، وسعيد بن يحيى الأموى، ومحمد بن إسماعيل البخارى، والحسن بن أحمد ابن أبى شعيب الحرَّانى، وعمر بن محمد التل، ومحمود بن خداش، وإسحاق بن بهلول، وأبى جعفر محمد بن عبد اللَّه المخرمى، وأبى السائب سلم بن جُنادة، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، والزبير بن بكار، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وأحمد بن منصور زاج، والحسن بن عرفة، وإسماعيل بن أبى الحارث، وحميد بن الربيع، والعباس بن يزيد البحرانى، ومحمد ابن جوان بن شعبة، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، والحسن بن محمد الزعفرانى، وإبراهيم بن هانئ النيسابورى، وعباس الترقفى، وخلق كثير.

وصار أسند أهل العراق مع التصدر للإفادة والفتيا ستين سنةً.

حدث عنه: دَعْلَج بن أحمد، والطبرانى، والدارقطنى، وأبو عبد اللَّه بن جُميع، وابن شاهين، وإبراهيم بن عبد اللَّه بن خُرَّشيذ قوله، وابن الصلت الأهوازى، وأبو محمد بن البيِّع، وأبو عمر بن مهدى، وخلق.

قال أبو بكر الخطيب: كان فاضلاً دينًا، شهد عند القضاة وله عشرون سنةً، وولى قضاء الكوفة ستين سنةً.

قال ابن جُميع الصيداوى: كان عند القاضى المحاملى سبعون نفسًا من أصحاب سفيان ابن عيينة.

وقال أبو بكر الداوودى: كان يحضر مجلس المَحَاملى عشرة آلاف رجل.

واستعفى من القضاء قبل سنة عشرين وثلاث مائة، وكان محمودًا فى ولايته.

عَقَدَ سنة سبعين ومائتين بالكوفة فى داره مجلسًا للفقه فلم يزل أهل العلم والنظر يختلفون إليه.

قال محمد بن الإسكاف: رأيت فى النوم كأنَّ قائلاً يقول: إن اللَّه ليدفع، عن أهل بغداد البلاء بالمَحَاملى.

قال حمزة بن محمد بن طاهر: سمعت ابن شاهين يقول: حضر معنا ابن المظَفَّر مجلس القاضى المحاملى، فقال لى: يا أبا حفص ما عدمنا من ابن صاعد إلا عينيه.

يريد أن المَحَاملى نظير ابن صاعد فى الثقة والعلو.

الصورى: حدثنا ابن جُميع قال: يروى المَحَاملى، عن محمد بن عمرو بن أبى مذعور

ويروى محمد بن مخلد العطار، عن محمد بن عمرو بن أبى مذعور وهما أبناء عم لم يرو المحاملى، عن شيخ ابن مخلد ولا روى ابن مخلد، عن شيخ المحاملى.

أملى المحاملى مجالس عدة، وأملى مجلسًا فى ثانى عشر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاث مائة، ثم مرض فمات بعد أحد عشر يومًا.

وفيها مات محدث أصبهان أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص الجُورجيرى، ومسند نيسابور أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال الخشاب، وقاضى دمشق المحدث زكريا ابن أحمد ابن الحافظ يحيى بن موسى خَتٍّ البلخى، ومحدث حمص أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصى فى عشر المائة، وشيخ الصوفية أبو يعقوب إسحاق بن محمد النَّهْرَجُورى، وشيخ الشافعية أبو بكر محمد بن عبد اللَّه الصيرفى البغدادى، وصاحب بقى بن مخلد المحدث عبد اللَّه بن يونس القبرى، والقدوة أبو صالح الدمشقى صاحب المسجد الذى بظاهر باب شرقى.

وقد وقع لنا سبعة أجزاء من عالى حديث المَحَاملى.

وكان آخر من روى حديثه عاليًا: السلفى، وشُهْدَة، وخطيب الموصل.

أخبرنا أحمد بن إسحاق المقرئ، أخبرنا أبو هريرة محمد بن الليث وزيد بن هبة اللَّه، قالا: أخبرنا أحمد بن المبارك بن قَفَرْجَل، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسى، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن إسماعيل، حدثنا مالك، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، عن حنظلة بن قيس الزُّرَقى أنه سأل رافع بن خَديج، عن كراء الأرض، فقال: نهى رسول اللَّه ﷺ، عن كراء الأرض. فقلت: أبالذهب والورق؟ قال: أما الذهب والورق فلا بأس به(٥٠١).

وبه قال المحاملى، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا هشيم، عن خالد، عن أبى قلابة، عن كعب بن عُجْرة قال: قَملْتُ حتى ظننت أن كل شعرة من رأسى فيها القَمْل من أصلها إلى فرعها فأمرنى النبى ﷺ حيثَ رأى ذلك فقال: «احلق» ونزلت هذه الآية(٥٠٢).

---

(٥٠١) صحيح: أخرجه مالك (٢/ ٧١١)، والبخارى (٢٣٤٦) و(٢٣٤٧)، ومسلم (١٥٤٨) (١١٥)، وأبو داود (٣٣٩٢).

(٥٠٢) أى قوله تعالى: ﴿وأتمُوا الْحجَّ والْعُمْرة لله فإنْ أُحْصرتُمْ فما اسْتيْسر من الْهدْى ولا تحْلقُوا رُءُوسكُمْ حتىٰ يبْلُغ الْهدْىُ محلَّهُ فمن كان منكُم مّريضًا أوْ به أذًى مّن رَّأْسه ففدْيةٌ مّن صيامٍ أوْ صدقةٍ أوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، أما الحديث فقد ورد عن كعب بن عجرة: عند أحمد (٤/ ٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣)، ومالك (١/ ٤١٧)، =

وبه: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا عمر بن شبيب، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن قزعة، عن أبى سعيد قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«لا تُشَدُّ الرِّحَال إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام وإلى مسجدى وإلى مسجد بيت المقدس»**(٥٠٣).

رواه مسلم من طريق شعبة، عن عبد الملك.

٢٩٥٧- أخو المَحَامِلى(٥٠٤)

المحدِّث الثقة أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبى.

سمع: أبا حفص الفلاس، ومحمد بن المثنى العنزى، ويعقوب بن إبراهيم الدورقى، وعدة.

حدث عنه: محمد بن المظفر، والدارقطنى، وعيسى بن الوزير، وآخرون.

مات فى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة وكان من أبناء التسعين.

٢٩٥٨- بنت المَحَامِلى(٥٠٥)

العالمة الفقيهة المفتية، أمة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل.

= والبخارى (١٨١٤) و(١٨١٦) و(١٨١٧) و(١٨١٨) و(٤١٥٩) و(٤١٩٠) و(٤١٩١) و(٤٥١٧) و(٥٦٦٥) و(٥٧٠٣)، ومسلم (١٢٠١)، وأبو داود (١٨٥٦) و(١٨٥٧) و(١٨٥٨) و(١٨٥٩) و(١٨٦٠) و(١٨٦١)، والترمذى (٩٥٣)، والنسائى (٥/ ١٩٤ و١٩٥)، وابن ماجه (٣٠٧٩) و(٣٠٨٠) والبيهقى (٥/ ٥٥ و١٦٩ و١٨٥ و١٨٧).

(٥٠٣) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٤ و٢٣٨)، والبخارى (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧)، وأبو داود (٢٠٣٣)، والنسائى (٢/ ٣٧)، وابن الجارود فى «المنتقى» (٥١٢)، وابن حبان فى «الإحسان» (١٦١٧)، والبيهقى (٥/ ٢٤٤)، و(١٠/ ٨٢) من طريق الزهرى، عن سعيد، عن أبى هريرة رضى اللَّه عنه، عن النبى ﷺ: فذكره.

وأخرجه أحمد (٣/ ٧ و٤٣)، والبخارى (١١٩٧) و(١٩٩٥)، ومسلم (٨٢٧)، والترمذي (٣٢٦) والبيهقى (١٠/ ٨٢) من طرق عن عبد الملك بن عمير، عن قزعة، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

وقد خرجت هذا الحديث فى كتاب [الجواب الباهر فى زوَّار المقابر] لابن تيمية ط. دار الجيل بيروت لبنان (ص٣٣)، خرجته ثمة بإسهاب فارجع إليه إن شئت.

(٥٠٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤٧)، والعبر (٢/ ١٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٠).

(٥٠٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٤٤٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٧/ ١٣٨)، والعبر (٣/ ٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٨٨).

تفقهت بأبيها، وروت: عنه، وعن إسماعيل الوَرَّاق، وعبد الغافر الحمصى، وحفظت القرآن، والفقه للشافعى، وأتقنت الفرائض، ومسائل الدَّوْر، والعربية وغير ذلك. واسمها سُتَيْتَة.

قال البَرْقَانى: كانت تفتى مع أبى على بن أبى هريرة.

وقال غيره: كانت من أحفظ الناس للفقه.

وروى عنها: الحسن بن محمد الخلال.

ماتت سنة سبع وسبعين وثلاث مائة.

وهى والدة القاضى محمد بن أحمد بن القاسم المحاملى.

٢٩٥٩- ابن شَنَبُوذ(٥٠٦)

شيخ المقرئين، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنَبُوذ المقرئ. أكثر الترحال فى الطلب.

وتلا على: هارون بن موسى الأخفش، وقُنْبُل المكى، وإسحاق الخزاعى، وإدريس الحداد، والحسن بن العباس الرازى، وإسماعيل النحاس، ومحمد بن شاذان الجوهرى، وعدد كثير. قد ذكرتهم فى «طبقات القراء».

وسمع الحديث من: عبد الرحمن كُرْبَزان، ومحمد بن الحسين الحنينى، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَرى، وطائفة.

وكان إمامًا صدوقًا أمينًا متصونًا كبير القدر.

تلا عليه: أحمد بن نصر الشذائى، وأبو الفرج الشَّنَبوذى تلميذه، وأبو أحمد السامرى، والمعافى الجريرى، وابن فورك القبَّاب، وإدريس بن على المؤدب، وأبو العباس المطوعى، وغزوان بن القاسم، وخلق.

وحدث عنه: أبو طاهر بن أبى هاشم، وأبو الشيخ، وأبو بكر بن شاذان واعتمده أبو عمرو الدانى، والكبار وثُوقًا بنقله وإتقانه لكنه كان له رأى فى القراءة بالشواذ التى تخالف

---

(٥٠٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (١/ ٢٨٠)، والأنساب (٧/ ٣٩٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٠٧)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٧/ ١٦٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٢٨)، والعبر (٢/ ١٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣١٣).

رسم الإمام فنقموا عليه لذلك وبالغوا وعزروه، والمسألة مختلف فيها في الجملة وما عارضوه أصلاً فيما أقرأ به ليعقوب ولا لأبي جعفر بل فيما خرج عن المصحف العثماني. وقد ذكرت ذلك مطولاً في طبقات القراء.

قال أبو شامة: كان الرفق بابن شنبوذ أولى، وكان اعتقاله وإغلاظ القول له كافيًا. وليس - كان - بمصيب فيما ذهب إليه، لكن أخطاؤه في واقعة لا تسقط حقه من حرمة أهل القرآن والعلم.

قلت: مات في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، وهو في عشر الثمانين أو جاوزه.

٢٩٦٠- عبد الصمد بن سعيد(٥٠٧)

ابن عبد الله بن سعيد بن يعقوب المحدث الحافظ أبو القاسم الكِنْدي الحمصي قاضي حمص.

سمع: يزيد بن عبد الصمد، ومحمد بن عوف، وسليمان بن عبد الحميد البَهْرَاني، وعمران بن بكار، وأحمد بن محمد بن أبي الخناجر الطرابلسي، وأحمد بن عبد الوهاب الحوطي، وينزل إلى أن يروي عن ابن جوصا(٥٠٨) ونحوه.

حدث عنه: جُمَح بن القاسم، وأبو سليمان بن زَبْر، ومحمد بن موسى السمسار، والقاضي أبو بكر الأبهري، وأبو بكر بن المقرئ، والحسن بن عبد الله بن سعيد الكندي، والقاضي علي بن محمد الحلبي، وآخرون.

وجمع «تاريخًا» لطيفًا فيمن نزل حمص من الصحابة سمعناه، وقد سمع منه شيخاه أنس ابن السلم، وابن جوصا.

قال ابن زَبْر: توفي في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

* *

(٥٠٧) ترجمته في العبر (٢/ ٢٠٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٣٠٢).

(٥٠٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء بتعليقنا رقم (٣٨٨)، وبرقم ترجمة عام (٢٨٥٣). وابن جَوصا، هو: أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوصَا، مولى بني هاشم، ويُقال: مولى محمد بن صالح الكلابي الدمشقي. راجع ترجمته ثمَّت.

٢٩٦١- الخَرَائِطى(٥٠٩)

الإمام الحافظ الصدوق المصنِّف، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامرى، الخرائطى.

صاحب كتاب «مكارم الأخلاق»، وكتاب «مساوئ الأخلاق»، وكتاب «اعتلال القلوب»، وغير ذلك.

سمع: الحسن بن عرفة، وعلى بن حرب، وعمر بن شبة، وسعدان بن نصر، وسعدان بن يزيد، وحميد بن الربيع، وأحمد بن منصور الرمادى، وأحمد بن بديل، وشعيب بن أيوب، وعدة.

حدث عنه: أبو سليمان بن زبر، وأبو على بن مهنا الدرانى، ومحمد وأحمد ابنا موسى السمسار، والقاضى يوسف الميانجى، وعبد الوهاب الكِلابى، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبى الحديد، وآخرون.

وحدث بدمشق وبعسقلان.

قال ابن ماكولا: صنف الكثير، وكان من الأعيان الثقات.

وقال الخطيب: كان حسن الأخبار، مليح التصانيف.

قيل: مات بيافا فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٦٢- ابن الباغَنْدِى(٥١٠)

الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ، هو المتقن الإمام أبو ذر أحمد بن أبى بكر محمد بن محمد ابن سليمان بن الباغندى.

سمع: عمر بن شبة، وسعدان بن نصر، وعلى بن الحسين بن إشكاب وطبقتهم.

وعنه: الدارقطنى، والمعافى النهروانى، وعمر بن شاهين، ويفضلونه على أبيه.

توفى سنة ست وعشرين وثلاث مائة.

---

(٥٠٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ١٣٩)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٧١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٨/ ٩٨)، والعبر (٢/ ٢٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٩).

(٥١٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٨٦)، والعبر (٢/ ٢٠٦)، وشذرات الذهبى لابن العماد (٢/ ٣٠٧).

٢٩٦٣- أبو الدَّحْدَاح(٥١١)

الشيخ الإمام المحدث الثقة، أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى بن يزيد، التميمي الدمشقي.

سمع: أباه، وموسى بن عامر، ومحمود بن خالد، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي، وأبا إسحاق الجوزجاني، وأبا عُتْبَة الحجازي، ومحمد بن إسماعيل ابن علية، وأبا أمية الطرسوسي، وخلقًا كثيرًا. وكان ذا عناية وإتقان، وعُمِّر دهرًا.

حدث عنه: أبو سليمان بن زَبْر، وأبو بكر محمد بن سليمان الرَّبَعي، وأبو القاسم الطبراني، والقاضي أبو بكر الأبهري، وأبو بكر بن المقرئ، وعبد الوهاب الكلابي، وأبو بكر ابن أبي الحديد، وآخرون.

كان يسكن في طرف العُقَيبة. وإليه ينسب مرج أبي الدحداح.

قال أبو بكر الخطيب: كان مليئًا بحديث الوليد بن مسلم. روى عن: عدة من أصحابه.

وقال عبد الوهاب الكلابي: مات في ذي القعدة، سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة. وقيل: مات في محرمها، وهو من بيت علم وتقدم.

٢٩٦٤- خَيْرٌ النَّسَّاج(٥١٢)

الزاهد الكبير، أبو الحسن البغدادي.

كانت له حلقة يتكلم فيها على الصوفية.

صحب: أبا حمزة البغدادي، والجُنيد، وعُمِّر نحو المائة.

حكى عنه: أحمد بن عطاء الرُّوذْبَاري، ومحمد بن عبد اللّه الرازي، ويقال: لقي سَرِيًا السقطي.

وكان أسود اللون، ويقال: إنه حج، فأخذه رجل بالكوفة، وقال: أنت عبدي واسمك

---

(٥١١) ترجمته في العبر (٢/ ٢١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٢).

(٥١٢) ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧٩)، وتاريخ بغداد (٢/ ٤٨)، و(٨/ ٣٤٥)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٧٤)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ٢٢٢)، والعبر (٢/ ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٤).

خير فما نازعه، بل انقاد معه، فاستعمله مدة فى النِّسَاجة، وكان اسمه محمد بن إسماعيل، ثم بعد زمان أطلقه، وقال: ما أنت عبدى. فيقال: ألقى عليه شبه ذاك العبد مدةً.

وله أحوال وكرامات. وكان يحضر السماع، سماع المشايخ.

توفى فى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٦٥ - الأرْزُنانى(٥١٣)

الإمام الحافظ البارع، أبو جعفر، محمد بن عبد الرحمن بن زياد، الأرزُنانى.

طوّف الشام والعراق وأصبهان.

سمع: إسماعيل سَمُّوَيه، ومحمد بن غالب تمتامًا، وعلى بن عبد العزيز وأقرانهم.

روى عنه: أبو الشيخ، وأحمد بن يوسف الخَشَّاب، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وجماعة.

مات فيما وَرَّخه أبو نعيم: سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

قال الحاكم ابن البَيِّع: سمعت محمد بن العباس الشهيد، يقول: ما قدم علينا هراة أحد مثل أبى جعفر الأرزنانى زهدًا وورعًا وحفظًا وإتقانًا، رحمه اللَّه.

قلت: قارب ثمانين سنةً.

٢٩٦٦ - الجُورْجِيرى(٥١٤)

الشيخ الصدوق، أبو جعفر، محمد بن عمر بن حفص، الأصبهانى الجورجيرى.

سمع من: إسحاق بن إبراهيم شاذان الفارسى، ومحمد بن عاصم الثقفى، ومسعود بن يزيد القطان، وإبراهيم بن عبد اللَّه الجُمحى، وحجاج بن قتيبة.

حدث عنه: الحافظ أبو إسحاق بن حمزة، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو عبد اللَّه بن مندة، وعثمان بن أحمد البُرْجِى شيخ الرئيس الثقفى، وطائفة. يقع من عواليه فى «الثقفيات».

توفى فى ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاث مائة، وهو فى عَشْر التسعين.

---

(٥١٣) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٦٢٩)، والأنساب للسمعانى (١/ ١٨٢).

(٥١٤) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٧٢)، والأنساب للسمعانى (٣/ ٣٥٦)، والعبر (٢/ ٢٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٨).

٢٩٦٧- ابن مُجَاهِد(٥١٥)

الإمام المقرئ المحدث النحوى ، شيخ المقرئين ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد البغدادى . مصنف كتاب «السَّبْعة» .

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين .

وسمع من : سعدان بن نصر ، والرمادى ، ومحمد بن عبد اللَّه المُخَرِّمى ومحمد بن إسحاق الصاغانى ، وعبد اللَّه بن محمد بن شاكر وطبقتهم .

تلا على قُنْبُل ، وأبى الزَّعراء بن عبدوس وأخذ الحروف عرضًا عن طائفة ، وانتهى إليه علم هذا الشأن وتصدر مدة .

وقرأ عليه خلق كثير : منهم عبد الواحد بن أبى هاشم ، وأبو عيسى بكار ، والحسن المطوعى ، وأبو بكر الشذائى ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذى ، وأبو أحمد السامرى ، وأبو على بن حبش ، وأبو الحسين عبيد اللَّه بن البَوَّاب ، ومنصور بن محمد القزاز .

وحدث عنه : ابن شاهين ، والدارقطنى ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص الكتانى ، وأبو مسلم الكاتب وعدة .

قال أبو عمرو الدانى : فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وظهور نُسُكه .

تصدر فى حياة محمد بن يحيى الكسائى .

قال ابن أبى هاشم : قال رجل لابن مجاهد : لم لا تختار لنفسك حرفًا؟ قال : نحن إلى أن تعمل أنفسنا فى حفظ ما مضى عليه أئمتنا ، أحوج سنا إلى اختيار .

وقيل : كان ابن مجاهد صاحب لطف وظرف يجيد معرفة الموسيقى .

وكان فى حلقته من الذين يأخذون على الناس أربعة وثمانون مقرئًا .

توفى فى شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة .

سمعت كتابه بإسناد عال .

---

(٥١٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ١٤٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٨٢)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٥/ ٦٥)، والعبر (٢/ ٢٠١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٠٢).

ومات مع ابن مجاهد، على بن عبد اللَّه بن مُبَشِّر الواسطى، وأبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى، وأحمد بن الحافظ بقى بن مخلد، ومحمد بن الربيع بن سليمان الجيزى، وعبد اللَّه بن محمد بن نصر المدينى.

٢٩٦٨ - ابن الأنبارى(٥١٦)

الإمام الحافظ اللغوى ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بَشَّار بن الأنبارى، المقرئ النحوى. ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

وسمع فى صباه باعتناء أبيه من: محمد بن يونس الكُدَيْمى، وإسماعيل القاضى، وأحمد بن الهيثم البزاز، وأبى العباس ثعلب، وخلق كثير.

وحمل عن والده، وألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ.

حدث عنه: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائى، وعبد الواحد بن أبى هاشم، وأبو الحسن الدارقطنى، ومحمد بن عبد اللَّه بن أخى ميمى الدقَّاق، وأحمد بن محمد بن الجراح، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وآخرون.

قال أبو على القالى: كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل: ثلاث مائة ألف بيت شاهد فى القرآن.

قلت: هذا يجىء فى اربعين مجلدًا.

قال أبو على التَّنُوخى: كان ابن الأنبارى يملى من حفظه، ما أملى من دفتر قط.

وقال محمد بن جعفر التميمى: ما رأينا أحدًا أحفظ من ابن الأنبارى، ولا أغزر من علمه. وحدثونى عنه أنه قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقًا.

وقيل: كان يأكل القَلِيَّة(*)، ويقول: أبقى على حفظى.

وقيل: إن من جملة محفوظه عشرين ومائة تفسير بأسانيدها.

---

(٥١٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ١٨١)، والأنساب للسمعانى (١/ ٣٥٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣١١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٨/ ٣٠٦)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٦٤٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢١)، والعبر (٢/ ٢١٤)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٥).

(*) القَلِيَّة: مَرَقة تتخذ من لحوم الجَزُور وأكبادها.

قال أبو بكر الخطيب : كان ابن الأنباري صدوقًا دينًا من أهل السنة . صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء .

وقال غيره : كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظًا للغة . أخذ عن : ثعلب ، وأخذ الناس عنه ، وهو شاب في حدود سنة ثلاث مائة .

قال أبو الحسن العروضي : كنت أنا وابن الأنباري عند الراضي بالله ، ففي يوم من الأيام سألته جارية عن تفسير شيء من الرؤيا ، فقال : أنا حاقن ، ومضى . فلما كان من الغد ، عاد ، وقد صار معبراً للرؤيا . مضى من يومه ، فدرس كتاب «الكرماني في التعبير» وجاء .

قلت : له كتاب «الوقف والابتداء» ، وكتاب «المشكل» ، و «غريب الغريب النبوي» ، و «شرح المفضليات» ، و «شرح السبع الطوال» ، وكتاب «الزاهر» ، وكتاب «الكافي» في النحو ، وكتاب «اللامات» ، وكتاب «شرح الكافي» ، وكتاب «الهاءآت» ، وكتاب «الأضداد» ، وكتاب «المذكر والمؤنث» ، وكتاب «رسالة المشكل» يَرُدُّ على ابن قُتيبة ، وأبي حاتم ، وكتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان» بأخبرنا وحدثنا ، يقضي بأنه حافظ للحديث ، وله أمالي كثيرة ، وكان من أفراد العالم .

وقال حمزة بن محمد بن طاهر : كان ابن الأنباري زاهدًا متواضعًا ، حكى الدارقطني أنه حضره ، فَصَحَّفَ في اسم ، قال : فأعظمت أن يحمل عنه وهم وهبته ، فعرفت مستمليه . فلما حضرت الجمعة الأخرى ، قال ابن الأنباري لمستمليه : عرف الجماعة أنا صَحَّفنا الاسم الفلاني ، ونبهنا عليه ذلك الشاب على الصواب .

وقيل : إن ابن الأنباري - على ما بلغني - أملى «غريب الحديث» في خمسة وأربعين ألف ورقة . فإن صح هذا ، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائة مجلد . وكتاب «شرح الكافي» له ثلاث مجلدات كبار . وله كتاب «الجاهليات» في سبع مائة ورقة .

وقد كان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدثًا أخباريًا علامةً من أئمة الأدب .

أخذ عن : سلمة بن عاصم ، وأبي عِكْرِمة الضبِّي .

وله كتاب «خَلْق الإنسان» ، وكتاب «خَلْق الفرس» ، وكتاب «الأمثال» ، و «المقصور والممدود» ، و «غريب الحديث» وأشياء عدة . مات سنة أربع وثلاث مائة .

ومات ابنه العَلاَّمة أبو بكر في ليلة الأضحى ببغداد سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة عن سبع وخمسين سنةً .

وفيها مات العَلاَّمة أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبى صاحب «كتاب العقْد» عن اثنين وثمانين سنةً، وكبير الشافعية أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد الإصْطَخْرى ببغداد عن بضع وثمانين سنةً، ومقرئ العراق أبو الحسن محمد بن أحمد بن شَنَبُوذ، وشيخ الصوفية أبو محمد المرتعش ببغداد، والوزير أبو على بن مُقْلَة. ومسند نيسابور أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن الشرقى، ومسند دمشق أبو الدَّحْدَاح أحمد بن محمد بن أسماعيل التميمى، ومسند بغداد أبو عبد اللَّه أحمد بن على بن العلاء الجَوْزَجانى عن ثلاث وتسعين سنةً، وعالم نيسابور وقدوتها أبو على محمد بن عبد الوهاب الثقفى، والحسين بن محمد بن سعيد بن المطبقى ببغداد من شيوخ ابن جُمَيع.

أخبرنا المُسَلَّم بن محمد العَلاَّنى فى كتابه، أخبرنا زيد بن الحسن، أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد، أخبرنا محمد بن على بن المهتدى باللَّه، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم، حدثنا محمد بن القاسم الأنبارى، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا أبو عَتَّاب الدلال، حدثنا المختار بن نافع، حدثنا أبو حيان التيمى، عن أبيه، عن على- رضى اللَّه عنه: قال رسول اللَّه ﷺ: «**رحم اللَّه أبا بكر، زوجنى ابنته، ونقلنى إلى دار الهجرة وأعتق بلالاً، رحم اللَّه عمر يقول الحق وإن كان مرًا، تركه الحق وما له من صديق، رحم اللَّه عثمان تستحييه الملائكة، رحم اللَّه عليًا، اللَّهم أدر الحق معه حيث دار**»(٥١٧).

٢٩٦٩- البَزْدَوِىُّ(٥١٨)

الشيخ الكبير المسند، أبو طلحة، منصور بن محمد بن على بن قرينة بن سوية البزدى، ويقال: البزدوى النسفى دهقَان قرية بَزْدة.

وثقه الأمير ابن ماكولا. وقال: كان آخر من حدث «بالجامع الصحيح» عن البخارى.

قال الحافظ جعفر المستغفرى: يضعفون روايته من جهة صغره حين سمع، ويقولون:

(٥١٧) ضعيف جدًا: أخرجه الترمذى (٣٧١٤) حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصرى، حدثنا أبو عَتَّاب سهل بن حمَّاد، حدثنا المختار بن نافع، به.

وقال أبو عيسى فى إثره: هذا حديث غريب، لا نعرفُهُ إلاَّ من هذا الوجه. والمختار بن نافع شيخ بصرى كثير الغرائب، وأبو حيَّان التيمى اسمه يحيى بن سعيد بن حيَّان التيمى كوفى، وهو ثقة.

قلت: إسناده واه بمرة، آفته المختار بن نافع، قال النسائى وغيره: ليس بثقة.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًا. وقال البخارى: منكر الحديث، كنيته أبو إسحاق.

(٥١٨) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٢٤٣)، وتبصير المنتبه (١/ ١٤١)، ولسان الميزان (٦/ ١٠٠).

وجد سماعه بخط جعفر بن محمد مولى أمير المؤمنين دِهْقَان تُوَبن فقرؤوا كل الكتاب من أصل حماد بن شاكر.

وسمع منه: أهل بلده، وصارت إليه الرحلة فى أيامه.

ثم قال المستغفرى: حدثنا عنه: أحمد بن عبد العزيز المقرئ، ومحمد بن على بن الحسين.

ومات سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

قلت: هو آخر من حدث «بالصحيح» عن المؤلف.

٢٩٧٠- الكُلينى(٥١٩)

شيخ الشيعة، وعالم الإمامية، صاحب «التصانيف»، أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازى الكُلِينى بنون.

روى عنه: أحمد بن إبراهيم الصَّيْمَرى، وغيره. وكان ببغداد، وبها توفى وقبره مشهور.

مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. وهو بضم الكاف، وإمالة اللام. قيده الأمين.

٢٩٧١- أبو علىّ الثَّقَفِىُّ(٥٢٠)

الإمام المحدث الفقيه العلامة الزاهد العابد، شيخ خراسان، أبو على محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب، الثقفى النيسابورى الشافعى الواعظ، من ولد الحجاج.

مولده بقُهُسْتان فى سنة أربع وأربعين ومائتين.

سمع من: محمد بن عبد الوهاب الفراء، وموسى بن نصر الرازى، وأحمد بن مُلاعب الحافظ، ومحمد بن الجهم السِّمَّرى، وطبقتهم. سمع فى كبره.

حدث عنه: أبو بكر الصِّبْغى، وأبو الوليد الفقيه، وأبو على النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

---

(٥١٩) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٧/ ١٨٦)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ٢٢٦)، ولسان الميزان (٥/ ٤٣٣).

(٥٢٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٣/ ١٣٥)، والعبر (٢/ ٢١٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٥).

قال الحاكم : شهدت جنازته ، فلا أذكر أنى رأيت بنيسابور مثل ذلك الجمع ، وحضرت مجلس وعظه ، وأنا صغير ، فسمعته يقول فى دعائه : إنك أنت الوهاب الوهاب .

قال شيخنا الصِّبْغى : شمائل الصحابة والتابعين ، أخذها مالك الإمام عنهم ، وأخذها عن مالك يحيى بن يحيى التميمى ، وأخذها عن يحيى محمد بن نصر المروزى ، وأخذها عن ابن نصر أبو على الثقفى .

قال الحاكم : وسمعت أبا الوليد الفقيه ، يقول : دخلتُ على ابن سُريج ببغداد ، فسألنى : على من درست فقه الشافعى بخراسان؟ قلت : على أبى على الثقفى . قال : لعلك تعنى : الحجاجى الأزرق؟ قلت : بلى . قال : ما جاءنا من خراسان أفقه منه .

وسمعت أبا العباس الزاهد ، يقول : كان أبو على فى عصره حجة اللّه على خلقه .

وسمعت الصِّبْغى ، يقول : ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد أبو على الثقفى من العراق .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمى : لقى أبو على الثقفى أبا حفص النيسابورى ، وحمدون القصار ، وكان إمامًا فى أكثر علوم الشرع ، مُقَدَّمًا فى كل فن منه . عَطَّل أكثر علومه ، واشتغل بعلم الصوفية ، وقعد ، وتكلم عليهم أحسن كلام فى عيوب النفس ، وآفات الأفعال . ومع علمه وكماله خالف الإمام ابن خزيمة فى مسائل التوفيق والخذلان ، ومسألة الإيمان ، ومسألة اللفظ ، فألزم البيت ، ولم يخرج منه إلى أن مات وأصابه فى ذلك محن .

ومن قوله : يا من باع كل شىء بلا شىء ، واشترى لا شىء بكل شىء .

وقال : أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت ، وأف من حسراتها إذا أدبرت ، العاقل لا يركن إلى شىء إن أقبل كان شُغلاً ، وإن أدبر كان حسرةً .

وقال أبو بكر الرازى : سمعته ، يقول : ترك الرياء للرياء أقبح من الرياء .

وعنه قال : هوذا أنظر إلى طريق نجاتى مثل ما أنظر إلى الشمس ، وليس أخطو خطوة .

وكان كثيرًا ما يتكلم فى رؤية عيب الأفعال .

مات أبو على فى جُمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة .

* *

٢٩٧٢- ابن عبد ربه(٥٢١)

العلامة الأديب الأخباري، صاحب كتاب «العقد»، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حُدَيْر المرواني مولى أمير الأندلس هشام بن الداخل الأندلسي القرطبي.

سمع: بقي بن مخلد، وجماعة.

وكان موثَّقًا نبيلاً بليغًا شاعرًا، عاش اثنين وثمانين سنةً.

وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٧٣- ابن بلال(٥٢٢)

الشيخ المُسْنِد الصدوق، أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري المعروف بالخشاب، لكونه يسكن بالخَشَّابين.

ولد في حد سنة أربعين ومائتين.

سمع: محمد بن يحيى الذهلي، وعبد الرحمن بن بشر، وأحمد بن حفص، وأحمد بن يوسف السلمي، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن منصور زاج، وطائفةً ببلده، وحج، فسمع ببغداد من الحسن بن محمد الزعفراني وغيره، وبالكوفة من موسى بن إسحاق القواس الكناني، وسماعه منه في سنة تسع وخمسين، وبهمذان من سَخْتُويه بن مازيار وغيره، وبمكة من يحيى بن الربيع، وبحر بن نصر الخولاني. واشتهر، وانتهى إليه علو الإسناد.

قال الخليلي: ثقة مأمون مشهور، سمع منه الكبار.

قلت: روى عنه: أبو علي النيسابوري، وأبو عبد الله بن مندة، وعاصم بن يحيى الزاهد، وحسين بن محمد السُّتُّوري، وأبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، وحمزة بن عبد العزيز الطبيب، ومحمد بن محمد بن محمش الزيادي، وآخرون.

ورآه أبو عبد الله الحاكم، ولم يقع له عنه شيء.

وقال: توفي في يوم عيد الأضحى سنة ثلاثين وثلاث مائة.

---

(٥٢١) ترجمته في معجم الأدباء (٤/ ٢١١)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٤٦)، والعبر (٢/ ٢١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٢).

(٥٢٢) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٥/ ١٢٠)، والعبر (٢/ ٢٢١).

وفيها مات المَحَاملى، وشيخ الشافعية أبو بكر محمد بن عبد اللّه الصَّيْرَفى ببغداد من أصحاب الوجوه، وشيخ الصوفية أبو يعقوب إسحاق بن محمد النَّهْرَجُورى الزاهد، وتبوك ابن أحمد السلمى صاحب هشام بن عمار، وجعفر بن على الدقاق الحافظ، والحسين بن أحمد بن صدقة الفرائضى الأزرق، وزكريا بن أحمد البلخى قاضى دمشق، وأبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمْصى، وعبد اللّه بن يونس القبرى صاحب بقى بن مخلد، وعبد الملك بن أحمد الزيات أبو العَباس البغدادى، وعلى بن محمد بن عبيد الحافظ البزاز، ومحمد بن رائق الأمير، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبى، ومحمد بن عمر الجورجيرى، ومحمد بن يو[illegible]هروى، ومحمد بن يحيى بن لبابة القرطبى، وأبو صالح الدمشقى العابد، واسمه مُفْلِح.

٢٩٧٤- الهِزَّانى(٥٢٣)

مسند البصرة الثقة المعمَّر، أبو رَوْق، أحمد بن محمد بن بكر، الهزانى البصرى.

سمع فى سنة سبع وأربعين ومائتين وبعدها، من: عمرو بن على الفلاس، ومحمد بن الوليد البُسْرى، ومحمد بن النعمان بن شبْل الباهلى- الضعيف الذى روى عن مالك- وميمون بن مهَران، وأحمد بن روح، وجماعَة.

حدث عنه: ابن أخيه أبو عمرو محمد بن محمد بن محمد بن بكر الهزانى، وأحمد بن محمد بن الجُنْدى، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو الحسين بن جُمَيع الصيدَاوى، وعلى بن القاسم الشاهد- شيخ رحل إليه الخطيب- وغيرهم، وقد أرخ ابن المقرئ أنه سمع منه فى شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

وقع لى حديثه عاليًا فى «معجم» ابن جُميع. وقد رويت ذلك فى سيرة مالك.

وبعض الناس أرخ موته فى سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة، فوهم.

* *

(٥٢٣) ترجمته فى ميزان الاعتدال (١/ ١٣٢)، والعبر (٢/ ٢٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٩).

٢٩٧٥- ابن عُبَيْد(٥٢٤)

الحافظ الإمام الثقة أبو الحسن على بن محمد بن عبيد بن عبد اللَّه بن حساب البغدادى، البزاز. سمع من: عباس الدُّورى، ومحمد بن الحسين الحُنينى، ويحيى بن أبى طالب، وأحمد بن أبى عَرْزة، وعدة.

وعنه: الدارقطنى، وابن جُميع، وأبو الحسين بن المتيَّم وجماعة.

قال الخطيب: كان ثقةً حافظًا عارفًا.

مات فى سنة ثلاثين وثلاث مائة، وله ثمان وسبعون سنةً.

أخبرنا عمر بن القواس، أخبرنا ابن الحَرَستانى، أخبرنا جمال الإسلام، أخبرنا ابن طَلاَّب، أخبرنا ابن جميع، حدثنا على بن محمد ببغداد، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا أزهر السمان عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبى ﷺ قال: «**اللَّهم بارك لنا فى شامنا، اللَّهم بارك لنا فى يمننا**». قالوا: وفى نجدنا؟ قال: «**هناك الزلازل والفتن، وبها- أو قال منها- يطلع قرن الشيطان**»(٥٢٥).

٢٩٧٦- الحامض(٥٢٦)

الشيخ الجليل الثقة. أبو القاسم، عبد اللَّه بن محمد بن إسحاق بن يزيد، المروزى الأصل، البغدادى، ويعرف بحامض رأسه.

سمع: سعدان بن نصر، والحسن بن أبى الربيع، وأبا يحيى محمد بن سعيد العطار، وأبا أمية الطَّرَسُوسى وجماعةً.

حدث عنه: أبو عمر بن حَيُّويه، والقاضى أبو بكر الأبهرى، وأبو الحسن الدارقطنى، وعمر بن شاهين، والمعافى الجريرى، وأبو الحسين بن جُميع.

ونقل الخطيب أنه ثقة.

---

(٥٢٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ٧٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٦)، والعبر (٢/ ٢٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٧).

(٥٢٥) صحيح: أخرجه البخارى (٧٠٩٤)، ومسلم (٢٩٠٥)، والترمذى (٣٩٥٣).

(٥٢٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٠/ ١٢٤)، والأنساب للسمعانى (٤/ ٣٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٢٤)، والعبر (٢/ ٢١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٣).

توفى فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

أخبرنا أبو حفص الطائى ، أخبرنا ابن الحَرَسْتانى ، أخبرنا ابن المسَلَّم ، أخبرنا ابن طَلاَّب ، أخبرنا ابن جُميع ، حدثنا عبد اللَّه بن محمد الحامض ببغداد ، حدثنا الفضل بن موسى ، حدثنا عصمة بن عبد اللَّه ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : «**إن من الشعر حُكْمًا**»(٥٢٧) وذكر الحديث .

قال الحافظ عمر الروَّاسى : سقَطَ شيخ الحامض .

٢٩٧٧- الأَزْرَق(٥٢٨)

الشيخ العالم الثقة ، أبو بكر ، يوسف بن يعقوب ابن الحافظ إسحاق بن بهلول ، التنوخى الأنبارى ، ثم البغدادى الكاتب .

ولد سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين .

وسمع من : جده ، وبشر بن مطر ، والزبير بن بكار ، والحسن بن عرفة ، ويعقوب بن شيبة الحافظ ، وعدة .

حدث عنه : ابن المظفر ، والدارقطنى ، وأبو الحسين بن جُميع ، وأبو الحسين بن المتيم ، وإبراهيم بن خُرَّشيذ قوله وآخرون ، حتى قيل : إن الحافظ أبا يعلى الموصلى روى عنه ، وهذا غلط ، بل جاء ذكر أبى يعلى زائدًا فى إسناد الحديث .

قال أحمد بن يوسف الأزرق : سمعت أبى يقول : خرج عن يدى إلى سنة خمس عشرة وثلاث مائة نيف وخمسون ألف دينار فى أبواب البر .

(٥٢٧) صحيح : أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (١٤٧٥) و(٢٤٨١) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٧/ ٢٦٩) .
وله شاهد من حديث أبى بن كعب : عند البخارى (٦١٤٥) ، وأبى داود (٥٠١٠) ، وابن ماجه (٣٧٥٥) .
وشاهد آخر من حديث عبد اللَّه بن عباس : عند أبى داود (٥٠١١) ، والترمذى (٢٨٤٥) ، وابن ماجه (٣٧٥٦) ، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٤٣) ، وأحمد (١/ ٢٦٩ و٢٧٣ و٣٠٣ و٣٠٩ و٣١٣) .
وشاهد ثالث من حديث بريدة : عند أبى داود (٥٠١٢) .
وشاهد رابع من حديث ابن مسعود : عند الترمذى (٢٨٤٤) .
وشاهد خامس من حديث أبى هريرة : عند أبى نعيم فى «الحلية» (٨/ ٣٠٩) .
وشاهد سادس من حديث حسان بن ثابت : عند الخطيب فى «تاريخه» (٣/ ٩٨) .

(٥٢٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٣٢١) ، والأنساب للسمعانى (١/ ٢٠٠) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٢٥) ، والعبر (٢/ ٢١٩) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٤) .

قال القاضى أبو القاسم التنوخى: كان يوسف الأزرق كاتبًا جليلاً متصرفًا، وكان متخشنًا فى دينه، أمارًا بالمعروف. توفى فى آخر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

وفيها مات أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزاز بهراة، وأبو بكر محمد بن أحمد ابن دَلُّويه الدقاق، وعبيد اللَّه بن إبراهيم بن بالويه المزَكِّى، والوزير أبو الفضل البلعمى، وجعفر بن محمد بن الحسن الجَرَوى، ومنصور بن محمد البزدوى، وعبد اللَّه بن محمد الحامض، ومحمد بن حمدويه المروزى، وأبو محمد بن زبر.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا ابن البطى، أخبرنا على بن محمد، حدثنا عبيد اللَّه بن أبى مُسْلم، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا بشر بن مطر، حدثنا سفيان، عن ابن أبى نَجيح، عن إبراهيم بن أبى بكر، عن مجاهد فى قوله- عز وجل: ﴿**لا يُحبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلاَّ مَن ظُلِمَ**﴾ [النساء: ١٤٨]، قال: ذلك فى الضيافة، إذا أتيت رجلاً، فلم يضفك، فقد رخص لك أن تقول.

٢٩٧٨- الفَرْغَانىُّ(٥٢٩)

شيخ الصوفية، الأستاذ أبو بكر، محمد بن إسماعيل الفَرْغَانى، أستاذ أبى بكر الدقى، كان من المجتهدين فى العبادة.

قال الدُّقِّى: ما رأيت من يظهر الغنى مثله، يلبس قميصين أبيضين، ورداءً وسراويل ونعلاً نظيفًا، وعمامةً، وفى يده مفتاح، وليس له بيت، بل ينطرح فى المساجد، ويطوى الخمس ليالى والست.

وقال أحمد بن على الرُّسْتُمى: كان الفرغانى نسيج وحده، معه كوز، فيه قميص رقيق، فإذا أتى بلدًا لبسه، ومعه مفتاح منقوش يطرحه إذا صلى بين يديه، يوهم أنه تاجر.

عبد الواحد بن بكر: حدثنا الدقى، سمعت الفرغانى يقول: دخلت دير طور سيناء، فأتانى مطرانهم بأقوام كأنهم نشروا من القبور. فقال: هؤلاء يأكل أحدهم فى الأسبوع أكلة يفخرون بذلك. فقلت: كم صبر كبيركم هذا؟ قالوا: ثلاثين يومًا. فقعدت فى وسط الدير أربعين يومًا لم آكل ولم أشرب. فخرج إلىَّ مطرانهم وقال: يا هذا قم، أفسدت قلوب هؤلاء. فقلت: حتى أتم ستين يومًا، فألحوا فخرجت. توفى الفرغانى سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة.

---

(٥٢٩) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٩).

٢٩٧٩- البَلْعَمِى(٥٣٠)

الوزير الكامل الإمام الفقيه . أبو الفضل محمد بن عبيد اللَّه بن محمد بن رجاء ، التميمى البلعمى البخارى من رجال العالم .

سمع : أبا الموجه محمد بن عمرو ، والفقيه محمد بن نصر ، فأكثر عنه ولازمه مدة . وكان على مذهبه . وبرع فى الترسُّل ، وفاق أهل زمانه ، ونال من التقدم والرياسة أعلى الرتب .

روى عنه جماعة .

ووزر لصاحب ما وراء النهر إسماعيل بن أحمد . وكان جد الوزير قد استولى على بلد بَلْعَم ، وهى من بلاد الروم حين دخل تلك الأرض الأمير مَسْلَمة بن عبد الملك ، فأقام بها وكَثُرَ نسله بها .

وللوزير كتاب «تلقيح البلاغة» ، وله كتاب «المقالات» وغير ذلك .

مات فى صفر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

٢٩٨٠- الخَصِيبى(٥٣١)

الوزير الكبير ، أبو العباس ، أحمد بن عبيد اللَّه ابن الوزير أحمد بن الخصيب الجَرَّجرائى ، الكاتب .

مُعْرِق فى الوزارة ، وزر للمقتدر ، ثم للقاهر .

وكان مهيبًا شديد الوطأة ، مخوف الجانب ، وكان أديبًا شاعرًا مترسلاً فصيحًا ، مليح الخط ، ذا عفة . أهدى له أمير مرة مائة ألف دينار فردها . وكان يشرب النبيذ ، ويتنعم ، ثم عُزِلَ ، وصودر وضاق ذات يده .

مات بالسكتة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة .

وقيل : مات سنة ثلاثين .

* *

(٥٣٠) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٢٧٨) ، والأنساب للسمعانى (٢/ ٢٩١) ، والعبر (٢/ ٢١٨) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٤) .

(٥٣١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٥/ ١٣٧) ، والعبر (٢/ ٢١١) .

٢٩٨١- البَلْخى[٥٣٢]

العلامَة المحدث، قاضي دمشق، أبو يحيى زكريا بن أحمد ابن المحدث يحيى بن موسى خَتّ البَلْخى الشافعى.

حدث عن: يحيى بن أبى طالب، وأبى حاتم الرازى، وابن أبى عوف البزورى، وعبد الصمد بن الفضل البلخى، ومحمد بن سعد العوفى، وطبقتهم.

وعنه: أبو الحسين الرازى، وأبو زرعة، وأبو بكر ابنا أبى دُجَانة، وأبو بكر بن المقرئ، وعبد الوهاب الكِلابى، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبى الحديد، وآخرون.

وهو صاحب وجه فى المذهب، تكرر ذكره فى «المهذب» و «الوسيط».

ومن غرائبه أن القاضى إذا أراد نكاح من لا ولى لها، له أن يتولى طرفى العقد، يقال: إنه فعل ذلك لنفسه بدمشق.

وعنه قال: لو شرط فى القِرَاض أن يعمل رب المال مع العامل جاز. حكاه عنه العبادى فى كتاب «الرقم».

توفى سنة ثلاثين وثلاث مائة.

٢٩٨٢- عبد الغافر بن سلامة[٥٣٣]

المحدث الحجة أبو هاشم الحضرمى، الحِمصى، نزيل البصرة.

حدث بمدائن عن: كثير بن عُبيد، ويحيى بن عثمان.

وعنه: الدارقطنى، وابن شاهين، وابن جامع الدهان، وابن الصلت الأهوازى، وأبو عمر الهاشمى، وابن جُمَيع.

وثقه الخطيب.

توفى سنة ثلاثين وثلاث مائة.

* *

(٥٣٢) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٦).

(٥٣٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ١٣٦)، والعبر (٢/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٧).

٢٩٨٣- ابن حُجْر

المحدث الثقة الرَّحال، أبو **الطيب**، على بن محمد بن أبى سليمان أيوب بن حجر الرقى، ثم الصورى.

سمع: أباه، ومؤمل بن إهاب، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان، ومحمد ابن عوف الطائى، وعدة.

روى عنه: محمد بن أحمد المَلَطى، وأحمد بن محمد بن هارون البَرْذَعى، وعبد اللَّه بن محمد بن أيوب القطان، وأحمد بن مزاحم الصورى، وأبو حفص بن شاهين، وأبو الحسين ابن جُميع، وآخرون.

وثقه أبو القاسم بن عساكر.

وأرخه فى سنة بضع وعشرين وثلاث مائة محمد بن الذهبى فى «تاريخه».

٢٩٨٤- الدَّبَّاج(٥٣٤)

المحدث الحافظ العالم، أبو **الفضل**، العباس بن الفضل بن حبيب السامرى، المعروف بالدبَّاج. أكثر الرحلة.

وروى عن: محمد بن إسماعيل الترمذى، ومحمد بن يونس الكُدَيمى وطبقتهما.

وعنه: محمد بن عبد اللَّه الشيبانى، ومحمد بن موسى السمسار، وعبد الوهاب الكلابى وابن جُمَيع الصيداوى، وعدة.

قال أبو الحسين الرازى: **هو شيخ حافظ، كتبت عنه بدمشق**.

٢٩٨٥- الجَصَّاص(٥٣٥)

الشيخ العالم الواعظ، أبو **يوسف**، يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب البغدادى، الجصاص، الدعَّاء.

---

(٥٣٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٣).

(٥٣٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩٤)، والعبر (٢/ ٢٢٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٥٣)، ولسان الميزان (٦/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣١).

سمع : أبا حذافة أحمد بن إسماعيل السهمى ، وحفص بن عمرو الرَّبَالى ، وحميد بن الربيع ، وعلى بن إشكاب ، وعلى بن عمرو الأنصارى ، وعدةً .

حَدَّث عنه : الدارقطنى ، وعبد اللَّه بن محمد الحِنَّائى ، وإسماعيل بن زنجى ، وأبو الحسين ابن جُميع ، وآخرون .

قال الخطيب : فى حديثه وَهْمٌ كثير .

توفى فى سنة إحدى وثلاثين ببغداد .

أخبرنا عمر بن عذير ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد حضوراً ، أخبرنا على بن المُسَلَّم ، أخبرنا أبو نصر بن طلاب ، أخبرنا محمد بن أحمد بصيدا ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الواعظ ، حدثنا حميد بن الربيع ، حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عَبيدة ، عن عبد اللَّه ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**اقرأ علىَّ سورة النساء**» . قلت : أقرأ عليك ، وعليك أنزل؟!! قال : «**إنى أشتهى أسمعه من غيرى**» . فقرأت حتى انتهيت إلى قوله : ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** (٤١)﴾ [النساء : ٤١] . قال : فسالت عيناه ، فسكت(٥٣٦) .

ومات فيها شيخ الصوفية عبد اللَّه بن مُنازل النيسابورى ، وشيخ الصوفية أبو الحسن على ابن محمد الدينورى الصائغ ، وشيخ الصوفية أبو بكر محمد بن إسماعيل الفرغانى ، والمحدث بكر بن أحمد بن حفص التِّنِّيسى ، وحبشون بن موسى الخَلاَّل ، ومحمد بن أحمد بن يعقوب ابن شَيبة ، ومحمد بن مَخْلَد العطار ، وهناد بن السرى الصغير ، وصاحب خراسان نصر بن أحمد .

* *

(٥٣٦) صحيح : أخرجه البخارى (٥٠٥٠) ، ومسلم (٨٠٠) ، وأبو داود (٣٦٦٨) .

الطبقة التاسعة عشرة

٢٩٨٦- الوزير(٥٣٧)

الإمام المحدث الصادق الوزير العادل، أبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادى الكاتب.

وزر غير مرة للمقتدر، وللقاهر، وكان عديم النظير فى فنه.

ولد سنة نيف وأربعين ومائتين.

سمع: حميد بن الربيع، والحسن بن محمد بن الصَبَّاح الزعفرانى، وأحمد بن بُدَيْل القاضى، وعمر بن شبة النميرى، وطائفةً.

حدث عنه ولده عيسى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو الطاهر الذهلى، وغيرهم.

كان على الحقيقة غنيًا شاكرًا، ينطوى على دين متين وعلم وفضل. وكان صبورًا على المحن. ولله به عناية، وهو القائل يعزى ولَدَىْ القاضى عمر بن أبى عمر القاضى فى أبيهما: مصيبةٌ قد وَجَبَ أجرُها خيرٌ من نعمة لا يؤدَّى شكرُها.

وكان- رحمه الله- كثير الصدقات والصلوات، مجلسه موفور بالعلماء. صنف كتابًا فى الدعاء وكتاب «معانى القرآن» أعانه عليه ابن مجاهد المقرئ، وآخر. وله ديوان رسائله.

وكان من بلغاء زمانه، وزر فى سنة إحدى وثلاث مائة أربعة أعوام، وعُزِلَ ثم وزر سنة خمس عشرة.

قال الصولى: لا أعلم أنه وزر لبنى العباس مثله فى عفته وزهده وحفظه للقرآن، وعلمه بمعانيه، وكان يصوم نهاره، ويقوم ليله، وما رأيت أعرف بالشعر منه، وكان يجلس للمظالم، وينصف الناس، ولم يروا أعف بطنًا ولسانًا وفرجًا منه، ولما عُزِلَ ثانيًا، لم يقنع ابن الفرات حتى أخرجه عن بغداد، فجاور بمكة.

وله فى نَكْبَته:

وَمَنْ يَكُ عَنِّى سَــــائلاً لِشَمَاتَةٍ ... لِمَا نَابَنِى أوْ شَامِتًا غَيْرَ سَــــائِلِ

---

(٥٣٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ١٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٥١)، والعبر (٢/ ٢٣٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٦).

فَقَدْ أَبْرَزَتْ منِّى الخُطُوبُ ابنَ حُرَّةٍ   صَبُورًا على أحوال تلك الزَّلازِلِ
إذا سُـــرَّ لم يَبْطَرْ ولَيْسَ لِنَكْبَةٍ   إذا نَزَلَتْ بالخَاشِـــعِ المُتَضَائِلِ

وقد أشار على المقتدر، فأفلح، فوقف ما مَغَلُّه فى العام تسعون ألف دينار على الحرمين والثغور، وأفرد لهذه الوقوف ديوانًا سماه ديوان البر.

قال المحدث أبو سهل القطان: كنت معه لما نُفِيَ بمكة فدخلنا فى حر شديد وقد كدنا نتلف، فطاف يومًا، وجاء فرمى بنفسه، وقال: أشتهى على اللَّه شربة ماء مثلوج. قال: فنشأت بعد ساعة سحابة ورعدت، وجاء برد كثير جمع منه الغلمان جراراً. وكان الوزير صائمًا، فلما كان الإفطار جئته بأقداح من أصناف الأسوقة فأقبل يسقى المجاورين، ثم شَرِبَ وحمد اللَّه وقال: ليتنى تمنيت المغفرة.

وكان الوزير متواضعًا، قال: ما لبست ثوبًا بأزيد من سبعة دنانير.

قال أحمد بن كامل القاضى: سمعت على بن عيسى الوزير، يقول: كسبت سبع مائة ألف دينار، أخرجت منها فى وجوه البر ست مائة ألف وثمانين ألفًا.

قلتُ: وقع لى من عواليه فى أمالى ولده.

توفى فى آخر سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. وله تسعون سنةً.

٢٩٨٧ - المَطِيرىُّ(٥٣٨)

الإمام المحدث، أبو بكر، محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المطيرى، ثم البغدادى، الصيرفى، من أهل مَطِيرة سامراء.

نزل بغداد، وحدث عن: الحسن بن عرفة، وعلىّ بن حرب الطائى، وعباس الدُّورى، وابن عفان العامرى.

حدث عنه: الدارقطنى، وابن شاهين، وابن جُمَيع، وأبو الحسن بن الصلت، وآخرون.

قال الدارقطنى: هو ثقة مأمون.

قلت: توفى سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة، وقد لاطخ التسعين.

---

(٥٣٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ١٤٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٥٥)، والعبر (٢/ ٢٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٩).

٢٩٨٨- الصُّولى(٥٣٩)

العلامة الأديب ذو الفنون، أبو بكر، محمد بن يحيى بن عبد اللَّه بن العباس بن محمد ابن صول الصولى، البغدادى، صاحب التصانيف.

حدث عن: أبى داود السِّجِسْتانى، ومحمد بن يونس الكُدَيمى، وثعلب، والمبرد، وأبى العَيْنَاء، وخلق.

روى عنه: ابن حَيُّوَيْه، وأبو بكر بن شاذان، والدارقطنى، وأبو الحسن بن الجندى، وعلى بن القاسم، وابن جُمَيع، وأبو أحمد الفرضى، والحسين الغَضَائرى، وعدة. وله النظم والنثر وكثرة الاطلاع.

نادم جماعةً من الخلفاء، وكان حلو الإيراد، مقبول القول، حسن المعتقد، خرج عن بغداد لإضاقة لحقته بآخرة، وله جزء سمعناه، وكان جدُّهم صول ملك جرجان.

توفى الصولى سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.

فذكر محمد بن إسحاق النديم أن الصولى نادم الراضى، وكان أولاً يُعَلِّمه، وكان ألعب أهل زمانه بالشطرنج، ويضرب به المثل.

توفِّى بالبصرة مستتراً، لأنه روى خبرًا فى حق على - عليه السلام - فطلبته العامة لتقتله.

والصولى الكبير إبراهيم بن العباس الأديب هو أخو عبد اللَّه جَد أبى بكر هذا.

وفيها توفى العباس بن القاص شيخ الشافعية، ومحمد بن جعفر المَطيرى، وأبو بكر بن أبى هريرة، وحمزة بن القاسم الهاشمى، وعلى بن محمد بن مَهْرويه القزَوينى، ومحمد بن عمر بن حفص السمسار الزاهد.

* *

---

(٥٣٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٤٢٧)، والأنساب للسمعانى (٨/ ١١٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٥٩)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٩/ ١٠٩)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٦٤٨)، والعبر (٢/ ٢٤١)، ولسان الميزان (٥/ ٤٢٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٩).

٢٩٨٩- الأثرم(٥٤٠)

الإمام المقرئ المحدث، أبو العباس، محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم البغدادى، الأثرم، هكذا نسبه جماعة.

سمع: الحسن بن عرفة، وحميد بن الربيع، وبشر بن مطر، وعلى بن حرب، والعباس ابن عبد اللَّه التَّرْقُفِى وطائفة. وانتخب عليه عمر البصرى الحافظ.

حدث عنه: ابن المظفر، والدارقطنى، وأبو حفص الكَتَّانى، وابن جُميع، والحسن بن على النيسابورى، وعلى بن القاسم النجَّاد، وأبو عمر الهاشمى، وطائفة.

سكن البصرة، وحملوا عنه.

مولده بسامراء سنة أربعين ومائتين، ومات بالبصرة سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

وقع لى حديثه فى «معجم» الصَّيْدَاوى.

أخبرنا المُسَلَّم بن محمد وجماعة إذنًا، قالوا: أخبرنا أبو اليمن الكندى، أخبرنا أبو منصور الشيبانى، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو عمر الهاشمى، حدثنا أبو العباس الأثرم سنة ثلاثين وثلاث مائة، حدثنا أحمد بن يحيى السوسى، حدثنا على بن عاصم، عن خالد وهاشم، عن ابن سيرين، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تلقوا الجَلَب، من تَلَقَّى جلبًا، فصاحبه بالخيار إذا دخل السوق**»(٥٤١).

فيها مات المعمَّر أبو على محمد بن أحمد بن محمد بن مَعْقَل الميدانى النيسابورى راوى جزء الذهلى عنه، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى الكاتب- لقى زكريا المروزى- ، وأبو عمرو زيد بن محمد بن خلف المصرى صاحب يونس بن عبد الأعلى، وحاجب بن أحمد الطوسى، ومحمد بن الحسن أبو طاهر المحمد اباذىُّ، وأبو الحسين بن المنادِى.

* *

---

(٥٤٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (١/ ٢٦٣)، والأنساب للسمعانى (١/ ١٣٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٥٩)، والعبر (٢/ ٢٤٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٤٣).

(٥٤١) صحيح: أخرجه مسلم (١٥١٩) (١٧)، والنسائى (٧/ ٢٥٢)، وابن ماجه (٢١٧٨) من طرق عن ابن جريج، حدثنى هشام بن حسان القردوسى، عن ابن سيرين، به.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٨٤ و٤٠٣)، والترمذى (١٢٢١) من طريق أيوب، عن ابن سيرين، به.

٢٩٩٠- المُحَمَّد اباذى(٥٤٢)

الإمام العَلاَّمة المفسِّر، مسند خراسان، أبو طاهر محمد بن الحسن بن محمد النيسابورى، المحمد اباذى، الأديب.

سمع: أحمد بن يوسف السُّلَمى، وعلى بن الحسن الهلالى، وحامد بن محمود، وطائفة. وفى رحلته من: يحيى بن جعفر، وعباس الدُّورى، ومحمد بن إسحاق الصغانى، وكان واسع الرواية.

حدث عنه: أبو بكر بن إسحاق الصِّبْغى، وأبو على الحافظ، وعبد اللَّه بن سعد، وابن مندة، وابن مَحْمِش، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَانى، وآخرون.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: اختلفت إليه أكثر من سنة، ولم أصل إلى حرف من سماعاتى منه. وقد سمعت منه الكثير.

وسمعت أبا النضر الفقيه، يقول: كان الإمام ابن خزيمة إذا شكَّ فى اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبى طاهر المحمد اباذى.

قلت: توفِّى سنة ست وثلاثين وثلاث مائة، وقد نيف على التسعين.

وكان من أعيان الثقات العالمين بمعانى التنزيل، وبالأدب. يقع حديثه فى «الثقفيات»، وغيرها.

٢٩٩١- الفَرَّاء(٥٤٣)

الإمام، مُفيد همذان، أبو عمران موسى بن سعيد بن موسى الهمذانى.

روى عن: محمد بن إسماعيل الصَّائغ، وبشير بن موسى، ويحيى بن عبد اللَّه الكرابيسى، وابن الضُّرَيس، وعبد اللَّه بن أحمد، ومحمد بن صالح الأشج وطبقتهم.

وعنه: صالح بن أحمد، وعبد اللَّه بن أبى زُرْعة القزوينى، وعدة.

قال صالح: ثقة صدوق متقن، يحسن هذا الشأن.

وقال الخليلى: ثقة عالم. وما ورَّخا موته.

---

(٥٤٢) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٤٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٤٤).

(٥٤٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ٥٩).

٢٩٩٢- ابن مَمَّك(٥٤٤)

الإمام العالم أبو عمرو، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المدينى، **الأصبهانى**، ويعرف: بابن **ممك**، محدث، رحال، صدوق.

سمع بالرى من: محمد بن مسلم بن وارة، وأبى حاتم الرازى. وببغداد من: يحيى بن أبى طالب، وجماعة. وبطرابلس من: أحمد بن أبى الخناجر. وبحلب من: أبى أسامة عبد اللَّه.

حدث عنه: أبو الشيخ، وأبو عبد اللَّه بن مندة، وعلى بن ميلة الفَرَضى، وعبد اللَّه بن أحمد بن جُولة، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، وآخرون.

وكان عالمًا أديبًا فاضلاً، حسن المعرفة بالحديث.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة بأصبهان. وقل ما روى عن أهل بلده.

٢٩٩٣- اللؤلؤى(٥٤٥)

الإمام المحدث الصدوق، **أبو على**، محمد بن أحمد بن عمرو البصرى، اللؤلؤى.

سمع من: أبى داود السِّجستانى، ويوسف بن يعقوب القلوسى، والحسن بن على بن بحر، والقاسم بن نصر، وعلى بن عبد الحميد القزوينى.

حدث عنه: الحسن بن على الجَبَلى، والقاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى، وأبو الحسين الفَسَوى، ومحمد بن أحمد بن جُمَيع، وجماعة.

قال أبو عمر الهاشمى: كان أبو على اللؤلؤى، قد قرأ كتاب «السنن» على أبى داود عشرين سنةً، وكان يدعى وراق أبى داود. والوراق فى لغة أهل البصرة: القارئ للناس. قال: والزيادات التى فى رواية ابن داسة حذفها أبو داود آخرًا لأمر رابه فى الإسناد.

وبإسنادى المذكور إلى ابن جُمَيع، حدثنا أبو على محمد بن أحمد اللؤلؤى، حدثنا أبو الهيثم بشر بن فافا، حدثنا أبو نعيم، حدثنا شعبة عن مروان الأصغر. قلت لأنس: أقنتَ عمر؟ قال: خيرٌ من عمر.

---

(٥٤٤) ترجمته فى تاريخ أصبهان (١/ ١٢٢)، والعبر (٢/ ٢٢٩).

(٥٤٥) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣٤).

توفى اللؤلؤى : سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة .

وفيها توفى الشيخ الثقة أبو عيسى يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب الدُّورى ، يروى عن ابن عرفة ، والخليفة المتقى للَّه ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم بأصبهان ، وأحمد بن مسعود بن عمرو الزَّنْبَرى بمصر ، وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل الدمشقى .

٢٩٩٤- التِّنِّيسيُّ(٥٤٦)

الإمام الثقة المعمَّر ، أبو محمد ، بكر بن أحمد بن حفص التنيسى ، الشعرانى .

سمع يونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم ، ومحمد بن عوف الطائى ، وعمران بن بكَّار ، ويزيد بن عبد الصمد ، وأحمد بن محمد بن عيسى الحمصى المؤرخ ، وجماعةً . وله رحلة ومعرفة .

حدث عنه : أبو سعيد بن يونس- وقال : كان ثقةً ، حسن الحديث- والميمون بن حمزة الحسينى ، ومحمد بن موسى السمسار ، وأبو على بن السكن ، ومحمد بن المُظَفَّر ، وأحمد بن عبد اللَّه بن حُميد ، وأحمد بن عبد اللَّه بن رُزَيق البغدادى ، وآخرون .

وكان يَقْدَم من تنيس إلى مصر فى الأحايين .

قال ابن يونس : مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة .

قلت : كان من أبناء التسعين يقع حديثه فى الأجزاء .

٢٩٩٥- حَفِيدُ دُحَيم(٥٤٧)

القاضى أبو على ، بن القاسم ابن الحافظ دُحَيم عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى .

حدث عن : أبى أمية الطَّرَسُوسى ، والعباس بن الوليد البيروتى ، وأبى زُرْعة النصرى ، وجماعة .

وعنه : أبو الميمون بن راشد ، وابن المقرئ ، وابن المظَفَّر ، ومحمد بن موسى السمسار ، وآخرون . وكان أخباريا ، وافر العلم .

مات فى المحرم ، سنة سبع وعشرين وثلاث مائة فى عَشْر التسعين ، ورخه ابن يونس .

---

(٥٤٦) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٢٥) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٩) .

(٥٤٧) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ٢٠٣) .

٢٩٩٦- ابن هلال(٥٤٨)

الشيخ الجليل، مسند دمشق، أبو الفضل أحمد بن عبد اللَّه بن نصر بن هلال السُّلَمى، الدمشقى.

سمع: أباه، وموسى بن عامر المرى، ومؤمَّل بن إهاب، ومحمد بن إسماعيل بن علية، والحافظ أبا إسحاق الجوزجانى، ووريزة بن محمد الحمصى، وجماعةً.

حدث عنه: أبو الحسين الرازى والد تمام، وأبو حفص بن شاهين، ومحمد بن على الإسفرايينى الحافظ، وعمران بن الحسن، وعبد الوهاب الكِلابى، وأبو بكر بن أبى الحديد، وآخرون.

أرخ الرازى وفاته فى جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، عاش نيفًا وتسعين سنةً.

كتب إلىَّ أبو الغنائم القيسى، عن القاسم بن على، أخبرنا نصر بن أحمد بن مُقَاتل، أخبرنا جدى، أخبرنا أبو على الأهوازى، أخبرنا عمران بن الحسن، حدثنا أبو الفضل السُّلَمى، حدثنا جعفر بن محمد بن حماد، حدثنا عبد اللَّه بن صالح، حدثنا موسى بن على، عن أبيه: أن أعمى كان له قائد بصير، فغفل البصير، فوقعا فى بئر، فمات البصير، وسلم الأعمى. فجعل عمر- رضى اللَّه عنه- ديته على عاقلة الأعمى، فسمعته يقول فى الحج:

يا أيُّهـا النَّاسُ لَقيتُ مُنْكَـرا ... هَلْ يَعْقِلُ الأعمى الصَّحِيحَ المُبْصِرا

خَـرَّا مَعًا كلاهُـمـا تَكَسَّـرا

٢٩٩٧- اللُّنْبَانى(٥٤٩)

الإمام المحدث. أبو الحسن، أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدى، الأصبهانى، اللنبانى.

ارتحل، فسمع كثيرًا من ابن أبى الدنيا، وسمع «المسند» كله من ابن الإمام أحمد.

روى عنه: الحسن بن محمد بن أرْيَوه، وأبو عبد اللَّه بن مندة، وأبو عمر، وعبد الوهاب السُّلَمى، وآخرون. توفى فى ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

---

(٥٤٨) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٥).

(٥٤٩) ترجمته فى تاريخ أصبهان (١/ ١٣٧).

٢٩٩٨-ابن شيبة(٥٥٠)

المعمَّر الصدوق، أبو بكر، محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة السَّدُوسى، البغدادى.

سمع كثيرًا من: جده يعقوب الحافظ، وعلى بن حرب، ومحمد بن شجاع بن الثلجى، وعبيد اللَّه بن جرير بن جَبَلة، وأحمد بن منصور الرمادى.

وعنه: عبد الواحد بن أبى هاشم المقرئ، وطلحة الشاهد، وعبد الرحمن بن عمر الخَلاَّل، وأبو عمر بن مهدى، وآخرون.

وثقه أبو بكر الخطيب.

وقال: أخبرنا البرقانى، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، عن محمد بن أحمد، قال: سمعت «المسند» من جدى فى سنة ستين ومائتين، وسنة إحدى وستين بسامراء. وتوفى فى ربيع الأول سنة اثنين وستين فسمع أبو مسلم الكَجِّى من جدى، وفاته شيء، فسمع ذلك أبو مسلم منى، ومات جدى وهو يقرأ علىَّ. فالذى سمعت منه مسند العشرة، ومسند العباس وبعض الموالى ولى دون العشر سنين. وولدت فى أول سنة أربع وخمسين ومائتين.

وقال أبو سعد السمعانى فى «الأنساب»: قال أبو بكر السَّدُومى: ولما ولدت، دخل أبى على أمى، فقال: إن المنجمين قد أخذوا مولد هذا الصبى، وحسبوه فإذا هو يعيش كذا وكذا. وقد حسبتها أيامًا، وقد عزمت أن أعد لكل يوم دينارًا. فأعد لى حُبًّا وملأه، ثم قال: أعدى لى حبا آخر، فملأه، استظهارًا، ثم ملأ ثالثًا ودفنهم.

قال أبو بكر: وما نفعنى ذلك مع حوادث الزمان وقد احتجتُ إلى ما ترون.

قال أبو بكر بن السقطى: رأيناه فقيرًا يجيئنا بلا إزار، ونسمع عليه، ويُبَرُّ بالشيء بعد الشيء.

قلت: عندى من روايته الأول من مسند عمار، رضى اللَّه عنه.

توفى فى ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة، وله ثمانٍ وسبعون سنةً.

* *

---

(٥٥٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (١/ ٣٧٣)، والأنساب للسمعانى (٧/ ٥٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٣٣)، والعبر (٢/ ٢٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٩).

٢٩٩٩- العَكَرى(٥٥١)

المحدث أبو بكر، محمد بن بشر بن بطريق الزُّبيرى، العكَرى، المصرى.

حدث عن: بحر بن نصر الخَوْلانى، والربيع المرادى، وابن عبد الحكم، وبكَّار بن قتيبة، وأبى أمية الطَّرَسُوسى، وإبراهيم بن مرزوق، وخلق. وأملى بجامع الفسطاط.

روى عنه: ابن المقرئ، ومحمد بن المُظَفَّر، وأبو محمد بن النحاس، وأبو بكر بن أبى الحديد، والعباس بن محمد الفقيه، وآخرون.

ومولده بسامراء فى سنة ثمان وأربعين ومائتين، وسكن مصر من صباه.

قال ابن يونس: هو مولى عتيق بن مَسْلَمة بن عتيق بن عامر بن عبد اللَّه بن الزبير بن العوام.

مات فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

وقد ضَبَطَه ابن نقطة الزنبرى بنون ساكنة فوهم.

وقد قال ابن يونس: قال لى من يعرف بطريقَ: طبيبٌ رومى أسلم على يد عتيق بن مسلمة.

قلت: قيده بنون جماعة، فلعله زَنْبرى بالحلف أو نزل فيهم.

وقد وقع لى من عواليه أحاديث فى خامس عشر «الخِلَعيات».

٣٠٠٠- ابن زَبْر(٥٥٢)

الإمام العالم المحدث الفقيه، قاضى دمشق، أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زَبْر الربعى، البغدادى.

ولد سنة خمس وخمسين ومائتين.

وسمع الكثير من: عباس الدُّورى، وأبى بكر الصاغانى، وأبى داود السِّجْزى، وحنبل ابن إسحاق، ويوسف بن مُسَلَّم، وعبد اللَّه بن محمد بن شاكر، وطبقتهم، فأكثرَ، ولكن ما أتقن.

(٥٥١) ترجمته فى لسان الميزان (٥/ ٩٣).

(٥٥٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٨٦)، والعبر (٢/ ٢١٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٩١)، ولسان الميزان (٣/ ٢٥٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٣).

حَدَّث عنه : أبو سليمان محمد ولده، والدارقطني، وأحمد بن القاضي المَيَانَجِي، وعمر ابن شاهين، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، وآخرون.

قال الخطيب : وكان غير ثقة.

قال عبد الغني : سمعت الدارقطني، يقول : دخلت على أبي محمد بن زبر وأنا حدث، فإذا هو يملي الحديث من جزء، والمتن من جزء آخر، فظن أني لا أنتبه على هذا.

وقال محمد بن عبيد اللَّه المُسَبِّحي : تقلد ابن زبر - وكان من سكان دمشق - القضاء على مصر، وكان شيخًا ضابطًا من الدهاة، ممشِّيًا لأموره، وكان عارفًا بالأخبار والكتب والسير. صنف في الحديث كتبًا، وعمل كتاب «تشريف الفقر على الغنى».

وورد أن يحيى بن مكي المُعدَّل، قال : لو كان أبو محمد بن زَبْر عادلاً ما عدلت به قاضيًا.

وقال أبو عمر محمد بن يوسف الكِنْدي : أخبرني علي بن محمد المصري، أنه رأى ابن زبر مَرَّ بدمشق على الأساكفة، فشغبوا، ودَقُّوا على تخوتهم قائلين كلامًا قبيحًا، وهو يسلم عليهم، ويتطارش ويظهر أنهم يدعون له.

قلت : ولي قضاء مصر سنة ست عشرة وثلاث مائة، وعُزِلَ بعد سنة، ثم وليها سنة عشرين، ثم عُزِلَ، ووليها سنة تسع وعشرين، فمات بعد شهر. ماتَ فيها في ربيع الأول.

٣٠٠١- حَبْشُون(٥٥٣)

ابن موسى بن أيوب الشيخ، أبو نصر البغدادي، الخَلاَّل.

سمع من : الحسن بن عرفة، وعلي بن إشكاب، وعلي بن سعيد الرملي، وحنبل بن إسحاق وغيرهم.

حدث عنه : أبو بكر بن شاذان، وعمر بن شاهين، وأبو الحسن الدارقطني، وأحمد بن الفرج بن الحَجَّاج، وابن جُميع الصيداوي، وآخرون.

وكان أحد الثقات.

توفي في شعبان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة، وله سبع وتسعون سنةً.

---

(٥٥٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٢٨٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٣١)، والعبر (٢/ ٢٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٩).

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا ابن الحَرَسْتَانى، أخبرنا ابن المُسَلَّم، أخبرنا أبو نصر الخطيب، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا حَبْشُون بن موسى، حدثنا على بن سعيد، حدثنا ضَمْرة، عن العلاء بن هارون، عن ابن عون، عن حفصة بنت سيرين، عن أم الرَّباب، عن سلمان بن عامر: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**صدقَتُك على المسكين صدقة، وصدقتك على ذى الرحم صدقة وصلة**»(٥٥٤).

٣٠٠٢- حسين بن صالح

ابن حَمُّويه، **الإمام الحافظ**، القدوة، أبو عبد اللَّه الهَمَذَانى.

حدث عن: عمه المَرَّار، وأبى سعيد الأشج، ومحمد بن المقرئ، وأحمد بن بُدَيل، وأبى زُرْعة، وخلق، وتلمذ لابن دَيْزِيل الحافظ، وقال: عندى عنه مائة ألف حديث.

قال صالح بن أحمد: كتب عنه أبى الكثير، ولحقته.

وروى **عنه**: الكبار من أهل بلدنا، وكان ثقةً فاضلاً ورعًا.

قال أبى: سمعته يقول: ما صبرت على شىء كصبرى على الحديث.

قلت: هو قديم الوفاة. توفى قبل ابن أبى حاتم.

٣٠٠٣- القَطَّان(٥٥٥)

الشيخ العالم الصالح، **مسند خُرَاسان**، أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل النيسابورى، القَطَّان.

سمع: أحمد بن الأزهر، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، وأبا زرعة الرازى، وأحمد بن منصور زاج، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر بن إسحاق الصِّبْغى، وأبو على الحافظ، وأبو عبد اللَّه بن مندة،

---

(٥٥٤) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ١٧ و١٨ و٢١٤)، والحميدى (٨٢٣)، والترمذى (٦٥٨)، والنسائى (٥/ ٩٢)، وابن ماجه (١٨٤٤)، وابن خزيمة (٢٣٨٥)، والحاكم (١/ ٤٠٧)، والطبرانى (٦٢٠٦-٦٢١٢) من طرق عن حفصة بنت سيرين، عن أم الرائح بنت صُليع، عن سلمان بن عامر، به.
وقال أبو عيسى: حديث سلمان بن عامر حديث حسن، وأم الرائح اسمها الرَّباب بنت صُلَيْع.

(٥٥٥) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١٠/ ١٨٥)، والعبر (٢/ ٢٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٢).

ومحمد بن الحسين العلوى، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجانى، وأبو طاهر بن مَحْمِش، وآخرون.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: أحضرونى مجلسه غير مرة، ولم يصح لى عنه شىء.

توفى فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

قلت: أحسبه جاور، وسماعه صحيح، كثير فى «الثقفيات».

٣٠٠٤- القَطَّان(٥٥٦)

الشيخ المحدث الثقة، مسند بغداد، أبو عبد اللّه الحسين بن يحيى بن عياش بن عيسى المَتُّوثىُّ، البغدادى، القطان، الأعور.

ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين.

سمع: أحمد بن المقدام العجلى، والحسن بن عرفة، وإبراهيم بن مُجَشِّر، والحسن بن محمد الزعفرانى، وأحمد بن محمد بن يحيى القطان، ويحيى بن السرى، وحفص بن عمرو الرَّبالى، وعلى بن مسلم الطوسى والرمادى والتُّرْقُفى، وعبد اللّه بن أيوب المخرِّمى، وإسماعيل بن أبى الحارث، وزهير بن محمد، والحسن بن أبى الربيع، وعلى بن إشكاب، وعدة.

حدث عنه: الدارقطنى، ويوسف القواس، وابن جُميع، وإبراهيم بن مَخْلَد، وهلال الحفار، وأبو عمر الهاشمى، وجماعة.

وثقه القواس. وكان صاحب حديث.

مات ببغداد فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

وجميع جزء الحَفَّار عنه.

* *

(٥٥٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ١٤٨)، والعبر (٢/ ٢٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣٥).

٣٠٠٥- القِرمِطىُّ[٥٥٧]

عدو اللَّه ملك البحرين، أبو طاهر، سليمان بن حسن القرْمطى، الجَنَّابى، الأعرابى، الزنديق، الذى سار إلى مكة فى سبع مائة فارس، فاستباح الحَجيج كلهم فى الحرم، واقتلع الحجر الأسود، وردم زمزم بالقتلى، وصعد على عتبة الكعبة، يصيح:

أنا باللَّه وباللَّـه أنا   يخلق الخلق وأفْنيهم أنا

فقتل فى سكك مكة وما حولها زهاء ثلاثين ألفًا، وسبى الذرية، وأقام بالحرم ستة أيام.

بذل السيف فى سابع ذى الحجة، ولم يُعَرِّف أحد تلك السنة، فللَّه الأمر. وقتل أمير مكة ابن محارب، وعَرَّى البيت، وأخذ بابه، ورجع إلى بلاد هَجَر.

وقيل: دخل قرْمطىُّ سكران على فرس، فصفَّر له، فبال عند البيت، وضرب الحجر بدبوس هشمه ثم اقتلَعه، وأقاموا بمكة أحد عشر يومًا. وبقى الحجر الأسود عندهم نيفًا وعشرين سنةً.

ويقال: هلك تحته إلى هجر أربعون جملاً، فلما أعيد كان على قعود ضعيف، فسمن.

وكان بُجْكُم التركى دفع لهم فيه خمسين ألف دينار، فأبوا، وقالوا: أخذناه بأمر، وما نرده إلا بأمر.

وقيل: إن الذى اقتلعه صاح: يا حمير، أنتم قلتم ومن دخله كان آمنًا فأين الأمن؟ قال رجل: فاستسلمت، وقلت: إن اللَّه أراد: ومن دخله فأمنوه، فلوى فرسه وما كلمنى.

وقد وهم السِّمْنَانى، فقال فى «تاريخه»: إن الذى نزع الحجر أبو سعيد الجنانى القرمطى، وإنما هو ابنه أبو طاهر.

واتفق أن ابن أبى الساج الأمير نزل بأبى سعيد الجنابى فأكرمه، فلما سار لحربه، بعث يقول: لك علىَّ حق، وأنت فى خمس مائة وأنا فى ثلاثين ألفًا. فانصرف، فقال للرسول: كم مع صاحبك؟ قال: ثلاثون ألف راكب. قال: ولا ثلاثة، ثم دعا بعبد أسود، فقال له: خرق بطنك بهذه السكين، فبدد مصارينه. وقال لآخر: اغرق فى النهر، ففعل. وقال لآخر:

---

(٥٥٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٣٦)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ١٤٨)، والعبر (٢/ ١٦٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣١).

اصعد على هذا الحائط، وانزل على مخك، فهلك. فقال للرسول: إن كان معه مثل هؤلاء، وإلا فما معه أحد.

ونقل القَيْلوىُّ فى الحجر الأسود لما قيل: مَنْ يعرفه؟ فقال ابن عُليم المحدِّث: إنه يشوف على الماء، وإن النار لا تسخنه، ففعل به ذلك، فقبله ابن عليم. وتعجب الجنابى، ولم يصح هذا.

وقيل: صَعِدَ قرمطى لقلع الميزاب، فسقط، فمات. وكان ذلك سنة سبع عشرة، وكان أمير العراقين منصَور الديلمى، وجافت مكة بالقتلى.

قال المراغى: حدثنا أبو عبد اللَّه بن محرم، وكان رسول المقتدر إلى القرمطى. قال: سألته بعد مناظرات، عن استحلاله بما فعل بمكة، فأحضر الحجر فى الديباج، فلما أبرز كبرت، وأريتهم من تعظيمه والتبرك به على حالة كبيرة، وافتتنت القرامطة بأبى طاهر، وكان أبوه قد أطلعه وحده على كنوز دفنها. فلما تملك، كان يقول: هنا كنز فيحفرون، فإذا هم بالمال. فيفتتنون به وقال مرةً: أريد أن أحفر هنا عينًا. قالوا: لا تنبع، فخالفهم، فنبع الماء، فازداد ضلالهم به، وقالوا: هو إله. وقال قوم: هو المسيح. وقيل: نبى. وقد هزم جيوش بغداد غير مرة وعتا وتمرد.

قال محمد بن رزام الكوفى: حكى لى ابن حمدان الطبيب، قال: أقمت بالقَطيف أعالج مريضًا، فقال لى رجل: إن اللَّه ظهر، فخرجت، فإذا الناس يهرعون إلى دار أبى طاهر، فإذا هو ابن عشرين سنةً، شاب مليح عليه عمامة صفراء، وثوب أصفر على فرس أشهب، وإخوته حوله، فصاح: من عرفنى عرفنى، ومن لم يعرفنى، فأنا أبو طاهر سليمان بن أبى سعيد الحسن، الجَنَّابى. اعلموا أنا كنا وإياكم حميرًا، وقد من اللَّه علينا بهذا وأشار إلى غلام أمرد، فقال: هذا ربنا وإلهنا، وكلنا عباده. فأخذ الناس التراب، فوضعوه على رؤوسهم. ثم قال أبو طاهر: إن الدين قد ظهر وهو دين أبينا آدم، وجميع ما أوصلتْ إليكم الدعاة باطلٌ من ذكر موسى وعيسى ومحمد، هؤلاء دجالون. وهذا الغلام هو أبو الفضل المجوسى، شرع لهم اللواط، ووطء الأخت، وأمر بقتل من امتنع. فأدخلت عليه وبين يديه عدة رؤوس، فسجدت له، وأبو طاهر والكبراء حوله قيام. فقال لأبى طاهر: الملوك لم تزل تُعدُّ الرؤوس فى خزائنها. فسلوه كيف بقاؤها؟ فسئلت، فقلت: إلهنا أعلم، ولكنى أقول: فجمَلة الإنسان إذا مات يحتاج كذا وكذا صبرًا وكافورًا، والرأس جزء فيعطى بحسابه. فقال: ما أحسن ما قال. ثم قال الطبيب: ما زلت أسمعهم تلك الأيام يلعنون إبراهيم وموسى ومحمدًا وعليا. ورأيت مُصْحَفًا مسح بغائط.

وقال أبو الفضل يومًا لكاتبه: اكتب إلى الخليفة، فصل لهم على محمد، وكلْ من جراب النورة. قال: واللَّه ما تنبسط يدى لذلك، فافتضّ أبو الفضل أختًا لأبى طاهر الجَنابى، وذبح ولدها فى حجرها، ثم قتل زوجها، وهم بقتل أبى طاهر، فاتفق أبو طاهر مع كاتبه ابن سنبر، وآخر عليه فقالا: يا إلهنا، إن والدة أبى طاهر قد ماتت فاحضر لتحشو جوفها نارًا. قال: وكان سَنَّه له، فأتى، فقال: ألا تجيبها؟ قال: لا، فإنها ماتت كافرةً، فعاوده، فارتاب، وقال: لا تعجلا علىّ، دعانى أخدم دوابكما إلى أن يأتى أبى. قال ابن سنبر: ويلك هتكتنا، ونحن نرتب هذه الدعوة من ستين سنةً، فلو رآك أبوك لقتلك اقتله يا أبا طاهر. قال: أخاف أن يمسخنى، فضرب أخو أبى طاهر عنقه، ثم جمع ابن سنبر الناس، وقال: إن هذا الغلام ورد بكذب سرقه من معدن حق، وإنا وجدنا فوقه من ينكحه، وقد كنا نسمع أنه لا بد للمؤمنين من فتنة يظهر بعدها حق، فأطفئوا بيوت النيران، وارجعوا عن نكاح الأم، ودعوا اللواط، وعظموا الأنبياء. فضجوا وقالوا: كل وقت تقولون لنا قولاً. فأنفق أبو طاهر الذهب حتى سكنوا.

قال الطبيب: فأخرج إلىّ أبو طاهر الحجر، وقال: هذا كان يعبد. قلت: كلا. قال: بلى. قلت: أنت أعلم، وأخرجه فى ثوب دَبيقى ممسَّك.

ثم جرت لأبى طاهر مع المسلمين حروب أوهنته. وقُتِلَ جُنده، وطلب الأمان على أن يرد الحجر، وأن يأخذ عن كل حاج دينارًا ويخفِرَهم.

قلت: ثم هلك بالجدرى - لا رحمه اللَّه - فى رمضان سنة اثنتين وثلاث مائة بهجر كهلاً. وقام بعده أبو القاسم سعيد.

٣٠٠٦ - محمد بن رائق[(٥٥٨)]

الأمير الكبير أبو بكر.

كان أبوه من أجل مماليك المعتضد وأدينهم.

ولى أبو بكر للمقتدر شرطة بغداد فطلع شهمًا عالى الهمة مقدامًا، فولى واسط والبصرة، فوفد عليه بُجْكُم الأمير فاستخدمه، وترقت حاله، فولاه الراضى باللَّه إمرة الأمراء فى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، وتقدم وردت أمور المملكة إليه، وانحدر مع الخليفة إلى

(٥٥٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٧٥).

واسط، وجهز بجكم لمحاربة البريدى الوزير، ثم عصى عليه بجكم. فتوجه محمد إلى الشام، فدخل دمشق، وادعى أن المتقى للَّه ولاه عليها، وطرد عنها بدرًا الإخشيدى، ثم ساق ليأخذ مصر، فالتقى هو وصاحبها محمد بن طغج الإخشيذ، فهزمه الإخشيذ. وكانت ملحمة كبيرة بالعريش، فرد إلى دمشق، وأقام بها أزيد من سنة، ثم بلغه مصرع بجكم، فسار إلى بغداد، فخلع عليه المتقى خلعة الملك بعد أمور يطول شرحها، ثم سار بالمتقى إلى الموصل، فمد له ناصر الدولة أميرها سماطًا فقتله بعد السماط وكان متأدبًا شاعرًا بطلاً شجاعًا، شديد الوطأة.

وكان مصرعه فى سنة ثلاثين وثلاث مائة فى رجبها.

٣٠٠٧- النُّوبَخْتِىُّ

على بن العباس. شاعر محسن أخبارى مشهور، رئيس، ولى وكالة المقتدر، وعاش ثمانين سنةً.

توفى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

وكان ابنه صدرًا كاتبًا كان مدبِّر أمور ملك الأمراء محمد بن رائق.

٣٠٠٨- النُّوبَخْتِىُّ

العلامة ذو الفنون، أبو محمد الحسن بن موسى النوبختى، الشيعى، المتفلسف، صاحب التصانيف.

ذكره محمد بن إسحاق النديم، وابن النجار بلا وفاة.

وله كتاب «الآراء»، و «الديانات»، وكتاب «الرد على التناسخية»، وكتاب «التوحيد وحدث العالم»، وكتاب «الإمامة» وأشياء.

٣٠٠٩- ابن مَخْلَد

الوزير الكبير، **أبو القاسم**، سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح البغدادى.

وزر للمقتدر مشاركًا لعلى بن عيسى، ثم عُزِلَ، ثم وزر للراضى باللَّه سنة ٢٤ وكثرت المطالبات عليه، فبذل ابن رائق القيام بواجبات الجيش، وولى إمرة الأمراء. وسقط حكم دَسْت الوزارة، فاستعفى سليمان من الوزارة بعد سنة، ثم استوزره الراضى باللَّه سنة ثمانٍ

وعشرين وثلاث مائة. ووزر بعده للمتقى للّه. ومضت سيرته على سداد، وكان بصيراً بكتابة الديوان، خبيراً بالتصرف والسياسة.

وقيل: حُفظت عليه سقطات منها: أنه قال لعلى بن عيسى: يا سيدى لم سميت الدَّيكْبَراك آله؟ قَال: لأنها تَدَكْبَرك فى الخلق!

توفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة فى رجب، وخلف عدة بنين وبنات. وعاش إحدى وستين سنةً.

٣٠١٠- النُّوبَخْتى

العلامة أبو سهل، إسماعيل بن على بن نُوبَخْت، بغدادى، من غلاة الشيعة، وكبار مصنيفهم، وكان يقول فى المنتظر: مات فى الغيبة وقام بالأمر فى الغيبة ابنه ثم مات ابنه، وقام ابن الابن وهذه دعوى مجردة.

وكان الشَّلْمَغَانى الزنديق قد دعا النوبختى إلى نفسه، فقال: فى مقدم رأسى صلع، فإن هو أنبت فى رأسى الشعر، آمنت به، فأعرض عنه.

ولأبى سهل كتاب «الإمامة»، وكتاب «الرد على الغلاة»، وكتاب «نقض رسالة الشافعى»، وكتاب «الرد على أصحاب الصفات»، وكتاب «إبطال القياس»، وكتاب «الحكاية والمَحكىّ»، وعدة تواليف.

وهو خال الحسن بن موسى النوبختى، وله كتاب «الرد على اليهود»، وكتاب فى «الرد على أبى العتاهية»، وكتاب «الخصوص والعموم»، وكتاب «استحالة الرؤية».

٣٠١١- المحمداباذى

الإمام النحوى الحافظ. أبو طاهر، محمد بن الحسن بن محمد النيسابورى، المحمداباذى. ومحمداباذ: مَحَلّة.

سمع من: أحمد بن يوسف السلمى، وعلى بن الحسن الهلالى، وحامد بن محمود فى سنة ثلاث وستين، وارتحل فسمع من: عباس الدُّورى، وأبى قلابة، وجماعة.

روى عنه: أبو على الحافظ، والكبار، وابن محمش.

وقال الحاكم: اختلفت إليه للسماع أكثر من سنة، ولم أصل إلى حرف من سماعى منه.

توفى فى جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

وكان أبو بكر الصِّبْغى يرجع إلى قوله فى اللغة، وسمعت عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر، يقول: أتيت أنا وأبو بشر المتكلم، وأبو سعد الفأفاء إلى محمداباذ، وقد فرغ أبو طاهر من المجلس، وكان مهيبًا فقلنا: يتفضل الشيخ بشىء نكتبه؟ فإذا خرج إلى الصلاة نقرأه، فأخرج لنا ثلاثة أجزاء: عن الدورى جزء، وعن الكُدَيمى جزء، وعن أبى قلابة جزء، فكتبنا جزء الكديمى، ومن جزء أبى قلابة الرقاشى. فلما خرج، قال: هاتوا. فقلنا: لم نكتب من جزء عباس شيئًا. فقال: إنما أيست من حمارى حين سَيَّبته فى القت، اشتغل بالكرنب. فقرأنا عليه إلى أن مر حديث لعروة عن عائشة. فقال أبو بشر للشيخ: عروة هذا مكثر عن عائشة، أفكان زوجها؟ فقام أبو طاهر مغضبًا، ثم حكى ذلك لأصحابه.

ثم ساق له الحاكم أحاديث فى الترجمة، وقد أكثر عنه أبو عبد اللَّه بن مندة وغيره. يقع لنا حديثه عاليًا.

٣٠١٢- أيوب بن صالح

ابن سليمان بن هاشم بن غريب العلامة، مفتى الأندلس، أبو صالح المعافرى، القرطبى، المالكى.

روى عن: الفقيه العُتْبى، وأبى زيد، وابن مزين، وعبد اللَّه بن خالد.

ذكره أبو الوليد بن الفَرَضِى، فقال: كان إمامًا فى المذهب. دارت عليه الفتوى فى وقته، وعلى ابن لبابة.

قال: وكان متصرفًا فى علم النحو والبلاغة والشعر. وكان مجانبًا للدولة، لكنه ولى الحسبة فأحسن السيرة.

توفى فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

٣٠١٣- ابن قُوهِيار(٥٥٩)

المسند الجليل، أبو الفضل، العباس بن محمد بن معاذ، ويعرف معاذ: بقُوهِيار النيسابورى.

سمع: إسحاق بن عبد اللَّه بن رَزِين، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وعلى بن الحسن الهلالى، وانتخب عليه حافظ نيسابور أبو على.

---

(٥٥٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٧).

روى عنه : الحافظ محمد بن المظفر ، وأبو الحسن العلوى ، وأبو طاهر بن محمش ، وخلق .

توفى فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة .

قال الحاكم : سمعت ولده يذكرون أنه دخل الحمام ، فحلق رأسه قَيِّمٌ سكران ، فأرسل الموسى فى دماغه فشقه ، فأخرجوه ، ومات ، رحمه اللَّه .

٣٠١٤- ابن أبى حُذَيفة(٥٦٠)

المحدث أبو على ، محمد بن محمد بن أبى حذيفة الفَزَارى ، الدمشقى ، واسم جدهِ قاسم ابن عبد الغنى .

سمع : محمد بن هشام بن مَلاَّس ، وبكار بن قتيبة ، وأبا أمية الطَّرَسُوسى ، والوليد بن مروان ، وربيعة بن حارث الحمصى ، وغيرهم .

روى عنه : أبو الحسين بن سمعون ، وابن شاهين ، وعبد الوهاب الكلابى ، وأبو بكر محمد بن أبى الحديد ، وآخرون .

مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة .

٣٠١٥- ابن عَبادل(٥٦١)

المحدث أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الشيبانى الدمشقى ، عرف بابن عَبادل .

سمع : بحر بن نصر الخولانى ، وإبراهيم بن منقذ ، والعباس بن الوليد العُذْرِىَّ ، وأبا أمية الطَّرَسوسى ، وخلقًا كثيرًا .

وعنه : الطبرانى ، وأبو هاشم المؤدب ، وأبو بكر بن أبى الحديد ، وعبد الوهاب الكلابى ، وآخرون .

مات فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة ، وهو فى عشر التسعين .

* *

---

(٥٦٠) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٣١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣٢) .

(٥٦١) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٢١٢) .

٣٠١٦- ابن حَكيم(٥٦٢)

المحدث الإمام المفيد أبو عمرو أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المدينى، ويعرف: بابن مَمَّك، صاحب رحلة ونباهة.

سمع: محمد بن مسلم بن وارة، ويحيى بن أبى طالب، وأبا حاتم الرازى، وأحمد بن محمد بن أبى الخناجر الطرابلسى، وأبا أمية الحلبى، وطبقتهم.

وعنه: أبو الشيخ، وأبو عبد اللَّه بن مندة، وأبو بكر بن مردويه، وعلى بن مَيْله الفرضى، وعبد اللَّه بن أحمد بن جُولة، وآخرون.

بلغنا أنه كان أديبًا فاضلاً حسن المعرفة بالحديث.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

عندى من عواليه.

٣٠١٧- الزَّنْبَرِىُّ(٥٦٣)

المحدث أبو بكر أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس الزنبرى، المصرى.

حدث عن: بحر بن نصر الخولانى، والربيع بن عبد الحكم، وجماعة.

وعنه: ابن المقرئ، وابن يونس، وعمر بن شاهين، وآخرون.

وما ذكر ابن ماكولا فى الزنبرى بنون سواه، له رحلة وفهم.

مات فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

ولنا سعيد بن داود بن أبى زنبر الزنبرى، صاحب مالك.

٣٠١٨- ابن زُوزان(٥٦٤)

الحافظ العالم الرحَّال، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد اللَّه بن يعقوب بن زُوزان الأنطاكى، قيد جده ابن ماكولا بمعجمتين. ثم قال:

---

(٥٦٢) تقدمت ترجمته فى هذا الجزء بتعليقنا رقم (٥٤٤). برقم ترجمة عام (٢٩٩٢).

(٥٦٣) تقدمت ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٢٤٢).

(٥٦٤) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٤/ ١٩٢).

روى عـــن: أبى الوليد بن برد، ومحمد بن إبراهيم بن كثير الصورى، وأبى يزيد القراطيسى، وأبى عُلاثة محمد بن عمرو، وبشر بن موسى، وأحمد بن يحيى الرقى.

قلت: وزكريا خياط السنة وطبقتهم.

روى عنــه: أبو أحمد محمد بن عبد اللَّه الدهان، وأبو محمد بن ذكوان، وفرج بن إبراهيم النصيبى، وأبو الحسين بن جُمَيع، وعدة.

قال الأمير: له رحلة فى الحديث إلى الشام والعراق ومصر.

قلت: توفى سنة نيف وثلاثين وثلاث مائة.

٣٠١٩- المادَرَائى(٥٦٥)

الإمام المحدث الحُجَّة، أبو الحسن، على بن إسحاق بن البَخْتَرى، البصرى، المادرائى.

روى عن: على بن حرب، وأبى قلابة الرقاشى، ويوسف بن صاعد وخلق.

وعنــه: ابن جُمَيع الغسانى، وأبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى، وأحمد بن على السليمانى، وآخرون.

وقد ارتحل إليه ابن منده، فبلغه فى الطريق موته، فتألم ورُدَّ، ولم يدخل البصرة.

توفى سنة ٣٣٤.

٣٠٢٠- أبو على القُشَيرى(٥٦٦)

الإمام الحافظ المفيد، أبو على، محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن مرزوق القُشَيرى، الحرانى، محدث الرقة ومؤرخها.

سمع: سليمان بن سيف الحرانى، ومحمد بن على بن ميمون العطار، والفقيه أبا الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى، وهلال بن العلاء، وعبد الحميد بن محمد بن المُسْتَام، وطبقتهم.

حـــدث عنـه: أبو أحمد محمد بن عبد اللَّه بن جامع الدَّهَّان، ومحمد بن جعفر غُنْدَر البغدادى، وأبو مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب، وأبو الحسين بن جُمَيع، وطائفة.

---

(٥٦٥) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٣٨).

(٥٦٦) ترجمته فى الأنساب (٦/ ١٥٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٥)، والعبر (٢/ ٢٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣٧).

لا أعلم وفاته إلا أنه حدث فى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، وقد جاوز الثمانين.

وفيها مات مسند دمشق أبو الفضل، أحمد بن عبد اللَّه بن نصر بن هلال السُّلَمى فى عشر المائة، وشاعر الوقت أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن الصَّنَوْبَرى الحلبى، ومؤرخ هراة المحدث أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الحداد، ومسند بغداد الثقة أبو عبد اللَّه الحسين ابن يحيى بن عياش القطان عن خمس وتسعين سنةً، والمحدث أبو الحسين عثمان بن محمد ابن عَلاَّن الذهبى البغدادى، ومسند البصرة أبو الحسن على بن إسحاق المادرائى، والوزير العادل أبو الحسين على بن عيسى بن داود بن الجرَّاح البغدادى عن تسعين عامًا. وشيخ الحنابلة أبو القاسم عمر بن الحسين الخرَقى البغدادى بدمشق، وصاحب مصر أبو بكر محمد بن طُغْج ابن جُفّ التركى الإخشيد، وصاحب المغرب القائم بأمر اللَّه أبو القاسم محمد بن المهدى عبيد اللَّه الباطنى، وشيخ بغداد أبو بكر الشبلى الزاهد.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا عبد الصمد بن محمد حضورًا، أخبرنا على بن المُسَلَّم، أخبرنا الحسين بن طَلاَّب، أخبرنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن سعيد بالرقة، حدثنا أبو عمر عبد الحميد بن محمد، حدثنى أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن محمد، حدثنى مالك، حدثنى عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول اللَّه ﷺ أفرد الحج.

عبد اللَّه هذا بغدادى لا أعرفه.

٣٠٢١- حاجبُ بنُ أحمد(٥٦٧)

ابن يَرْحُم بن سفيان، مسند نيسابور، أبو محمد الطُّوسى.

روى عن: محمد بن رافع والذهلى، ومحمد بن حَمَّاد الأبيَوردى، وعبد الرحمن بن مُنيب المروزى، وعبد اللَّه بن هاشم الطوسى، وجماعة.

وادَّعى أنه ابن مائة وثمانى سنين.

وكان أبو محمد البَلاذُرى يشهد له بلقى هؤلاء.

حدث عنه: منصور بن عبد اللَّه الخالدى، وابن منده، وأحمد بن محمد البصير، وعلى ابن إبراهيم المُزَكِّى، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَانى، والقاضى أبو بكر الحِيرى، وأبو طاهر بن مَحْمِش، وسمع: منه الحاكم ثلاثة أجزاء، فعُدمَت.

---

(٥٦٧) ترجمته فى الأنساب (٨/ ٢٦٥)، والعبر (٢/ ٢٤٣)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٢٩)، ولسان الميزان (١٤٦/٢).

وثقه ابن مندة، واتهمه الحاكم، وقال: لم يسمع شيئًا، وهذه كتب عمه.

مات سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

٣٠٢٢- عمر بن سَهْل(٥٦٨)

ابن إسماعيل الحافظ الحجة أبو حفص، وأبو بكر الدِّينَوري، القِرْميسيني، أحد أئمة الحديث.

يروى عن: إبراهيم بن أبي العنبس الكوفي، والحسن بن سَلاَّم السواق، وعبيد بن عبد الواحد البزار، وأبي قلابة الرَّقاشي، وأمثالهم.

حدث عنه: الحافظ أبو القاسم بن ثابت، وصالح بن أحمد الهمذاني، وأحمد بن تُرْكان، وأبو بكر بن بُخَيت، والقاضي أبو بكر الأبهري، والهمذانيون.

قال أبو يعلى الخليلي في «إرشاده»: هو ثقة إمام عالم متفق عليه. سمع: شيوخ بغداد والكوفة والجبل والبصرة، وكانت له معرفة، وكان صاحب سنة وعبادة، سمعت عيسى بن أحمد الدِّينَوَري، يقول: خرج عمر بن سهل الحافظ، وبيده قصة فقال لي: أريد أن أصعد إلى تل التوبة، وأرفعها إلى الله من جهة جُهّال الدينور، ففعل ذلك، وانتقل إلى قِرْميسين.

قال الخليلي: وسمعت أبا القاسم بن ثابت، يقول: لم أر مثل عمر بن سهل الحافظ في الديانة.

قلت: توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة من أبناء الثمانين. وما هو بالمشهور لأنه كان بزاوية من البلاد، رحمه الله.

أنبأنا ابن سلامة، عن أحمد بن طارق، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا المبارك بن الطيوري، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أخبرنا أبو بكر بن بُخَيت، حدثنا عمر بن سهل بن مجاهد إسماعيل الدينوري الحافظ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن الرماح إملاءً، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «أقمنا مع رسول الله ﷺ في سفر تسع عشرة ليلة نقصر الصلاة»(٥٦٩).

---

(٥٦٨) ترجمته في الأنساب للسمعاني (١٠/ ١١٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٤٨).

(٥٦٩) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٢٢٣)، والبخاري (١٠٨٠) و(٤٢٩٨) و(٤٢٩٩)، والترمذي (٥٤٩)، وابن ماجه (١٠٧٥)، والبيهقي (٣/ ١٥٠) من طريق عن عاصم الأحول، به.

٣٠٢٣- ابن ياسين(٥٧٠)

الشيخ الحافظ المحدث المؤرخ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الهروى، الحداد، صاحب «تاريخ هراة».

سمع: عثمان بن سعيد الدارمى، وموسى بن أحمد الفريابى، وعُبيد بن محمد الوراق الحافظ، ومعاذ بن المثنى، والفضل بن عبد اللَّه اليشكرى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عبد اللَّه بن أبى ذُهْل، ومنصور بن عبد اللَّه الخالدى، والخليل بن أحمد القاضى، ومحمد بن على بن محمد الباشانى، وآخرون، وليس بعمدة.

قال الخليلى: ليس بالقوى، يروى نسخًا لا يتابع عليها.

وقال الدارقطنى: متروك.

وروى السُّلَمى عن الدارقطنى، قال: هو شر من أبى بشر المروزى، وكَذَّبَهُمَا.

قلت: توفى ابن ياسين الحداد فى ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

أخبرنا على بن أحمد الحسينى، أخبرنا على بن أبى بكر، أخبرنا أبو الوقت المالينى، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصارى، حدثنا محمد بن أحمد الجارودى، أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد ابن على الباشانى، حدثنا أبو إسحاق بن ياسين إملاءً، حدثنا عبيد بن محمد الحافظ، حدثنا الحسن بن صباح، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو العُمَيس، حدثنا قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عمر أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤونها، لو علينا- معشر يهود- نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، قال: أى آية؟ قال: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ [المائدة: ٣]، الآية. قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذى نزلت فيه على النبى ﷺ وهو قائم بعرفة، يوم جمعة(٥٧١).

أخرجه البخارى عن الحسن بن صباح البزار.

* *

(٥٧٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٤٦)، وميزان الاعتدال (١/ ١٤٩)، ولسان الميزان (١/ ٢٩١).

(٥٧١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٥) و(٤٤٠٧)، ومسلم (٣٠١٧).

٣٠٢٤- ابن عُقْدة(٥٧٢)

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد اللّه بن عجلان، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهَمْدَانى، وحفيد عجلان، هو عتيق عبد الرحمن بن الأمير عيسى بن موسى الهاشمى، أبو العباس الكوفى الحافظ العلامة، أحد أعلام الحديث، ونادرة الزمان، وصاحب التصانيف على ضعف فيه، وهو المعروف بالحافظ ابن عقدة.

وعقدة لقب لأبيه النحوى البارع محمد بن سعيد، ولقب بذلك لتعقيده فى التصريف، وهو من العلماء العاملين. كان قبل الثلاث مائة.

ووُلِدَ أبو العباس فى سنة تسع وأربعين ومائتين بالكوفة.

وطلب الحديث سنة بضع وستين ومائتين. وكتب منه ما لا يحد ولا يوصف عن خلق كثير بالكوفة وبغداد، ومكة.

فسمع من: أبى جعفر محمد بن عبيد اللّه بن المنادى، وأحمد بن عبد الحميد الحارثى، والحسن بن على بن عفان، والحسن بن مكرم، وعلَى بن داود القنطرى، ويحيى بن أبى طالب، وأبى يحيى بن أبى مسرة المكى، وإبراهيم بن أبى بكر بن أبى شيبة، وعبد اللّه بن أسامة الكلبى، ومحمد بن الحسين الحُنينى، وأحمد بن أبى خيثمة، وعبد اللّه بن روح المدائنى، وإسحاق بن إبراهيم العُقَيلى، وأحمد بن يحيى الصوفى، ويعقوب بن يوسف بن زياد، ومحمد بن إسماعيل الراشدى، وعبد الملك بن محمد الرَّقَاشى، وأبى بكر بن أبى الدنيا، وإبراهيم بن عبد اللّه القصار، وأبى مسلم الكَجِّى، وأبى الأحوص العُكْبَرى، ومحمد ابن سعيد العوفى، ومحمود بن أبى المضاء الحلبى، ومحمد بن أحمد بن الحسن القَطَوَانى، والحسن بن عتبة الكِنْدى، وعبد اللّه بن أحمد بن المستورد، والحسن بن جعفر بن مدرار، وعبد العزيز بن محمدَ بن زَبَالَة المدينى، وأمم سواهم.

وجمع التراجم والأبواب والمشيخة، وانتشر حديثه، وبَعُدَ صيته، وكتب عمن دب ودرج من الكبار والصغار والمجاهيل، وجمع الغث إلى السمين، والخرز إلى الدر الثمين.

روى عنه: الطبرانى، وابن عدى، وأبو بكر بن الجِعابى، وابن المظفر، وأبو على

---

(٥٧٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ١٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة رقم ٨٢٠)، والعبر (٢/ ٢٣٠)، وميزان الاعتدال (١/ ١٣٦)، ولسان الميزان (١/ ٢٦٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٢).

النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، وابن المقرئ، وابن شاهين، وعمر بن إبراهيم الكتانى، وأبو عبيد اللَّه المَرْزَبانى، وابن جُميع الغسانى، وإبراهيم بن عبد اللَّه خُرَّشيذ قوله، وأبو عمر بن مهدى، وأبو الحسين أحمد بن المتيم، وأحمد بن محمد بن الصلت الأَهوازى، وخلائق.

ووقع لى حديثه بعلو.

فقرأتُ على أبى حفص عمر بن عبد المنعم الدمشقى، أخبركم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى القاضى سنة تسع وست مائة وأنت فى الرابعة، قال: أخبرنا جمال الإسلام أبو الحسن على بن المُسَلَّم السُّلَمى سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، أخبرنا الحسين بن طلاب الخطيب، أخبرنا محمد بن أحمد الغَسَّانى، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، حدثنا يحيى بن زكريا بن شَيبان، حدثنا على بن سيف بن عَميرة، حدثنى أبى، حدثنى العباس بن الحسن بن عُبيد اللَّه النخعى، حدثنى أبى عن ثعلبة أبى بحر، عن أنس- رضى اللَّه عنه- قال: استَضْحَكَ النبىُّ ﷺ، فقال: «**عَجِبتُ لأمر المؤمن، إن اللَّه لا يقضى له قضاءً إلا كان خيراً له**»(٥٧٣).

أخبرنا أبو الغنائم المُسَلَّم بن محمد القيسى، والمؤمل بن محمد البالسى- كتابةً- قالا: أخبرنا أبو اليمن الكندى، أخبرنا أبو منصور الشيبانى، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازى، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الطلحى، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا شريك، عن أبى الوليد، عن الشعبى، عن على قال: قال رسول اللَّه ﷺ وأنا عنده، وأقبل أبو بكر وعمر: «**يا علىُّ هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين**»(٥٧٤).

---

(٥٧٣) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٢٤) من طريق عاصم الأحول، عن ثعلبة بن عاصم، عن أنس، به.
وله شاهد من حديث صهيب: عند مسلم (٢٩٩٩)، وأحمد (٤/ ٣٣٢) و(٦/ ١٥ و١٦).

(٥٧٤) صحيح بشواهده: أخرجه الترمذى (٣٦٦٤)، وابن أبى عاصم فى «السنة» (١٤٢٠)، والقطيعى فى زياداته على «فضائل الصحابة» (١٢٩)، من طرق عن محمد بن كثير، عن الأوزاعى، عن قتادة، عن أنس بن مالك- رضى اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ لأبى بكر وعمر: «**هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلاَّ النبيين والمرسلين**». وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
قلت: بل إسناده ضعيف، محمد بن كثير المصيصى، أبو يوسف الصنعانى، وهو الشامى، الثقفى، اختلف فيه فضعفه أحمد. وقال النسائى وغيره: ليس بالقوى. وقال عبد اللَّه بن أحمد عن أبيه: ضعيف جدًا. =

وبه إلى الحافظ أبى بكر: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، حدثنا أبو العباس بن عقدة إملاءً فى صفر سنة ثلاثين وثلاث مائة، حدثنا عبد اللَّه بن الحسين ابن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عَثَّام بن على العامرى، قال: سمعت سفيان، وهو يقول: لا يجتمع حب على وعثمان إلا فى قلوب نبلاء الرجال.

قلت: قد رُمِىَ ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدل على عدم غلوه فى تشيعه، ومن بلغ فِى الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون فى قلبه غل للسابقين الأولين، فهو معاند أو زنديق واللَّه أعلم.

وبه إلى الحافظ أبى بكر، قال: وإنما لُقِّب والد أبى العباس بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو. وكان يورِّق بالكوفة، ويعلم القرآن والأدب، فأخبرنى القاضى أبو العلاء، أخبرنا محمد بن جعفر بن النجار، قال: حكَى لنا أبو على النقَّار، قال: سقطت منه عقدةَ دنانير، فجاء بنخال ليطلبها. قال عقدة: فوجدتُها ثم فكَّرت فقلت: ليس فى الدنيا غير دنانيرك؟ فقلت للنخال: هى فى ذمتك، وذهبت وتركته.

قال: وكان يؤدب ابن هشام الخزاز، فلما حذق الصبى وتعلم، وجه إليه أبوه بدنانير صالحة، فردها فظن ابن هشام أنها استقلت، فأضعفها له، فقال: ما رددتها استقلالاً، ولكن

= وله شاهد من حديث على بن أبى طالب قال: كنتُ مع رسول اللَّه ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلاَّ النبيين والمرسلين، يا على لا تخبرهما**».

أخرجه الترمذى (٣٦٦٥) من طريق الوليد بن محمد الموقرى، عن الزهرى، عن على بن الحسين، عن على بن أبى طالب، به.

وقال الترمذى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

قلت: إسناده ضعيف، الوليد بن محمد الموقرى، ضعيف فى الحديث. وفى إسناده انقطاع على بن الحسين لم يسمع من على بن أبى طالب.

ورواه الترمذى (٣٦٦٦)، وابن ماجه (٩٥)، والقطيعى فى «فضائل الصحابة» (٦٣٢ و٦٣٣ و٦٦٦) من طرق عن الشعبى، عن الحارث عن على، عن النبى ﷺ قال: «**أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، ما خلا النبيين والمرسلين، لا تُخبرهما يا على**».

قلت: إسناده ضعيف، آفته الحارث، وهو ابن عبد اللَّه الأعور، فإنه ضعيف.

وورد من حديث أبى سعيد الخدرى: عند البزار (٢٤٩٢). وفى إسناده ثلاثة ضعفاء على بن عابس، وكثير بن إسماعيل، بيَّاع النَّوى، وعطية العوفى.

وقد خرجت هذا الحديث فى كتاب [منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية] لابن تيمية (٧/ تعليق رقم ١٧٦).

سألنى الصبى أن أعلمه القرآن، فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن، ولا أستحل أن آخذ منه شيئًا، ولو دفع إلىَّ الدنيا.

ثم قال ابن النجَّار: وكان عقدة زيديا، وكان ورعًا ناسكًا، سمى عقدة لأجل تعقيده فى التصريف، وكان وراقًا جيد الخط، وكان ابنه أحفظ من كان فى عصرنا للحديث.

قال أبو أحمد الحاكم: قال لى ابن عقدة: دخل البَرْديجى الكوفة، فزعم أنه أحفظ منى. فقلت: لا تطول نتقدم إلى دكان وراق، ونضع القبان، ونزن من الكتب ما شئت، ثم يلقى علينا، فنذكره قال: فبقى.

الحاكم: سمعت أبا على الحافظ، يقول: ما رأيت أحدًا أحفظ لحديث الكوفيين من أبى العباس بن عقدة.

وبه إلى الخطيب أبى بكر: حدثنى محمد بن على الصورى، سمعت عبد الغنى بن سعيد، سمعت أبا الفضل الوزير، يقول: سمعت على بن عمر - وهو الدارقطنى - يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم يُرَ من زمن عبد اللَّه بن مسعود إلى زمن أبى العباس بن عقدة أحفظ منه.

وأنبأنا ابن عَلاَّن، عن القاسم بن على، أخبرنا أبى، أخبرنا هبة اللَّه بن الأكفانى، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد، حدثنا العلاء بن حزم، حدثنا على بن بقاء، حدثنا عبد الغنى فذكرها، ثم قال عبد الغنى: وسمعت أبا همام محمد بن إبراهيم، يقول: ابن جوصا بالشام كابن عقدة بالكوفة.

قلت: يمكن أن يقال: لم يوجد أحفظ منه وإلى يومنا وإلى قيام الساعة بالكوفة، فأما أن يكون أحد نظيرًا له فى الحفظ، فنعم، فقد كان بها بعد ابن مسعود وعلى، علقمة، ومسروق، وعبيدة، ثم أئمة حفاظ كإبراهيم النخعى، ومنصور، والأعمش، ومِسْعَر، والثورى، وشريك، ووكيع، وأبى نعيم، وأبى بكر بن أبى شيبة، ومحمد بن عبدَ اللَّه بن نمير، وأبى كُرَيب، ثم هؤلاء يمتازون عليه بالإتقان والعدالة التامة، ولكنه أوسع دائرةً فى الحديث منهم.

قال أبو الطيب أحمد بن الحسن بن هَرْثَمة: كنا بحضرة أبى العباس بن عقدة نكتب عنه وفى المجلس رجل هاشمى إلى جانبه، فجرى حديث حفاظ الحديث، فقال أبو العباس: أنا أجيب فى ثلاث مائة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم، وضرب بيده على الهاشمى.

وبه إلى الخطيب : حدثنا الصورى ، حدثنا عبد الغنى ، سمعت أبا الحسن - يعنى : الدارقطنى - سمعت ابن عقدة يقول : أنا أجيب فى ثلاث مائة ألف حديث من حديث أهل البيت خاصة .

قال أبو الحسن : وكان أبوه عقدة أنحى الناس .

وبه : حدثنا محمد بن يوسف النيسابورى ، حدثنا محمد بن عبد اللّه الحافظ ، سمعت أبا بكر بن أبى دارم الحافظ ، يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، يقول : أحفظ لأهل البيت ثلاث مائة ألف حديث .

وبه : حدثنا أبو العلاء محمد بن على بن يعقوب - غير مرة - سمعت أبا الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوى ، يقول : حضر ابن عُقْدة عند أبى ، فقال له : يا أبا العباس قد أكثر الناس فى حفظك للحديث ، فأحب أن تخبرنى بقدر ما تحفظ . فامتنع ، وأظهر كراهية لذلك ، فأعاد أبى المسألة وقال : عزمت عليك إلا أخبرتنى . فقال أبو العباس : أحفظ مائة ألف حديث بالإسناد والمتن ، وأذاكر بثلاث مائة ألف حديث .

قال أبو العلاء : وسمعت جماعةً يذكرون ، عن أبى العباس مثل ذلك .

وبه : حدثنا أبو القاسم التَّنُوخى - من حفظه - سمعت أبا الحسن محمد بن عمر العلوى ، يقول : كانت الرياسة بالكوفة فى بنى الغدان قبلنا ، ثم فشت رئاسة بنى عبيد اللّه ، فعزم أبى على قتالهم ، وجمع الجموع ، فدخل إليه أبو العباس بن عقدة ، وقد جمع جزءًا فيه ست وثلاثون ورقةً ، وفيها حديث كثير فى صلة الرحم ، فاستعظم أبى ذلك ، واستكثره ، فقال له : يا أبا العباس ، بلغنى من حفظك للحديث ما استكثرته ، فكم تحفظ؟ قال : أحفظ بالأسانيد والمتون خمسين ومائتى ألف حديث ، وأذاكر بالأسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بست مائة ألف حديث .

وبه : حدثنا محمد بن على بن مخلد الوراق - بحضرة البرقانى - سمعت عبد اللّه الفارسى - وعرفه البرقانى - يقول : أقمت مع إخوتى بالكوفة عدة سنين نكتب عن ابن عقدة ، فلما أردنا الانصراف ، وَدَّعناه ، فقال : قد اكتفيتم بما سمعتم منى ! ! أقل شيخ سمعت منه ، عندى عنه مائة ألف حديث . فقلت : أيها الشيخ نحن أربعة إخوة ، قد كتب كل واحد منا عنك مائة ألف حديث .

وبه : أخبرنا الصورى ، قال لى عبد الغنى : سمعت الدارقطنى يقول : ابن عقدة ، يعلم ما عند الناس ، ولا يعلم الناس ما عنده .

قال الصورى : وقال لى أبو سعد المالينى : أراد ابن عقدة أن ينتقل ، فاستأجر من يحمل كتبه ، وشارط الحمالين أن يدفع إلى كل واحد دانقًا . قال : فوزن لهم أجورهم مائة درهم . وكانت كتبه ست مائة حملة .

وبه : أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمذانى ، حدثنا صالح بن أحمد الحافظ ، سمعت أبا عبد اللَّه الزعفرانى يقول : روى ابن صاعد ببغداد حديثًا أخطأ فى إسناده ، فأنكر عليه ابن عقدة فخرج عليه أصحاب ابن صاعد ، وارتفعوا إلى الوزير على بن عيسى وحبس ابن عقدة . فقال الوزير : من نسأل ونرجع إليه؟ فقالوا : ابن أبى حاتم . فكتب إليه الوزير يسأله ، فنظر وتأمل ، فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة ، فكتب إليه بذلك ، فأطلق ابن عقدة ، وارتفع شأنه .

وبه : حدثنا حمزة بن محمد الدقاق ، سمعت جماعةً يذكرون أن ابن صاعد كان يملى من حفظه ، فأملى يومًا عن أبى كُرَيب ، عن حفص بن غياث ، عن عبيد اللَّه بن عمر ، فعرض على أبى العباس بن عقدة ، فقال : ليس هذا عند أبى محمد ، عن أبى كريب ، وإنما سمعه من أبى سعيد الأشج ، فاتصل هذا القول بابن صاعد ، فنظر فى أصله ، فوجده كما قال . فلما اجتمع الناس قال : كنا حدثناكم ، عن أبى كريب بحديث كذا ، ووهمنا فيه . إنما حدثناه أبو سعيد وقد رجعنا عن الرواية الأوَّلة .

قلت لحمزة : ابن عقدة هو الذى نبه يحيى؟ فتوقف ، ثم قال : ابن عقدة أو غيره .

وبه : حدثنا القاضى أبو عبد اللَّه الصَّيْمَرى ، حدثنى أبو إسحاق الطبرى ، سمعت ابن الجعابى يقول : دخل ابن عقدة بغداد ثلاث دفعات ، سمع فى الأولى من إسماعيل القاضى ونَحوه ، ودخل الثانية فى حياة ابن منيع ، فطلب منى شيئًا من حديث ابن صاعد لينظر فيه ، فجئت إلى ابن صاعد ، فسألته ، فدفع إلىَّ مسند على ، فتعجبت من ذلك ، وقلت فى نفسى : كيف دفع إلىَّ هذا وابن عقدة أعرف الناس به! مع اتساعه فى حديث الكوفيين ، وحملته إلى ابن عقدة ، فنظر فيه ، ثم رده على ، فقلت : أيها الشيخ ، هل فيه شيء يستغرب؟ فقال : نعم؛ فيه حديث خطأ . فقلت : أخبرنى به . فقال : لا واللَّه لا عَرَّفتك ذلك حتى أجاوز قنطرة الياسرية ، وكان يخاف من أصحاب ابن صاعد ، فطالت علىَّ الأيام انتظارًا لوعده ، فلما خرج إلى الكوفة ، سرت معه ، فلما أردت مفارقته ، قلت : وعدك؟ قال : نعم ، الحديث عن أبى سعيد الأشج ، عن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، ومتى سمع منه؟ وإنما ولد أبو سعيد فى الليلة التى مات فيها يحيى بن زكريا . فودعته ، وجئت إلى ابن صاعد ، فأعلمته بذلك ، فقال :

لأجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة- يعنى : ابن عقدة- ثم رجع يحيى إلى الأصول ، فوجد عنده الحديث عن شيخ غير الأشج ، عن ابن أبى زائدة ، فجعله على الصواب .

قلت :كذا أورد الخطيب هذه الحكاية ، وخلاها ، وذهب غير متعرض لنكارتها .

فأما يحيى بن زكريا أحد حفاظ الكوفة ، فتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة . وقد روى عنه : ابن معين ، وأبو كُريب ، وهناد ، وعلى بن مسلم الطوسى ، وخلق كثير ، من آخرهم يعقوب الدَّورقى . ويقال : مات سنة اثنتين وثمانين . وكان إذ ذاك أبو سعيد الأشج شابا مدركًا بل ملتحيًا . وقد ارتحل وسمع من هُشَيم . وموته بعد يحيى بأشهر ، فما يبعد سماعه من يحيى ابن زكريا .

قال الحاكم : قلت لأبى علىٍّ الحافظ : إن بعض الناس يقول فى أبى العباس ، قال : فى ماذا؟ قلت : فى تفرده بهذه المقحمات عن هؤلاء المجهولين . فقال : لا تشتغل بمثل هذا ، أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم .

وبه قال الخطيب : حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن نعيم البصرى- لفظًا- حدثنا محمد ابن عدى بن زحر ، سمعت محمد بن الفتح القَلاَنسى ، سمعت عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل ، يقول : منذ نشأ هذا الغلام أفسد حديث الكوفة- يعنى : ابن عقدة .

أخبرنى أحمد بن سليمان بن على الواسطى المقرئ ، أخبرنا أبو سعد المالينى ، حدثنا ابن عدى ، سمعت عبدان الأهوازى يقول : ابن عقدة قد خرج عن معانى أصحاب الحديث ، ولا يذكر حديثه معهم- يعنى : لما كان يظهر من الكثرة والنسخ- . وتكلم فيه مطين بآخرة لما حَبَسَ كُتُبَه عنه .

وبه : حدثنى الصورى ، قال لى زيد بن جعفر العلوى ، قال لنا على بن محمد التمار ، قال لنا أبو العباس بن عقدة : كان قدامى كتاب فيه نحو خمس مائة حديث ، عن حبيب بن أبى ثابت الأسدى لا أعرف له طريقًا . قال التمار : فلما كان يوم من الأيام ، قال لبعض وراقيه : قم بنا إلى بجيلة موضع المغنيات . فقال : أيش نعمل؟ قال : بلى ، تعال فإنها فائدة لك ، فامتنعتُ فغلبنى على المجيء ، فجئنا جميعًا إلى الموضع . فقال لى : سل عن قُصيعة المخَنَّث . فقلت : اللَّه اللَّه يا سيدى ، ذا فضيحة . قال : فحملنى الغيظ ، فدخلت ، فسألت عن قُصيعة ، فخرج إلىَّ رجلٌ فى عنقه طبل مخضَّب بالحناء ، فجئت به إليه ، فقال : يا هذا امض ، فاطرح ما عليك ، والبس قميصك ، وعاود فمضى ، ولبس قميصه ، وعاد ، فقال : ما اسمك؟ قال : قُصيعة . فقال : ما اسمك على الحقيقة؟ قال : محمد بن على . قال : صدقت ، ابن من؟ قال :

ابن حمزة، قال: ابن من؟ قال: لا أدرى واللَّه يا أستاذى. قال: ابن حمزة بن فلان بن فلان ابن حبيب بن أبى ثابت الأسدى، فأخرج من كمه الجزء، فدفعه إليه، فقال: أمسك هذا، فأخذه، فقال: ادفعه إلىَّ. ثم قال له: قم فانصرف. ثم جعل أبو العباس يقول: دفع إلى فلان ابن فلان كتاب جده، فكان فيه كذا وكذا.

قال الخطيب: سمعت من يذكر أن الحفاظ كانوا إذا أخذوا فى المذاكرة، شرطوا أن يعدلوا، عن حديث ابن عقدة لاتساعه، وكونه مما لا ينضبط.

وبه حدثنى الصورى، سمعت عبد الغنى يقول: لما قدم الدارقطنى مصر أدرك حمزة بن محمد بن الكنانى الحافظ فى آخر عمره، فاجتمع معه، وأخذا يتذاكران، فلم يزالا كذلك حتى ذكر حمزة عن ابن عقدة حديثًا. فقال له أبو الحسن: أنت ها هنا؟ثم فتح ديوان أبى العباس، ولم يزل يذكر من حديثه ما أبهر حمزة، أو كما قال.

قال أبو جعفر الطوسى فى «تاريخه»: كان ابن عقدة زيديا جاروديّا، على ذلك مات، وإنما ذكرته فى جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم. وله تاريخ كبير فى ذكر من روى الحديث من الناس كلهم وأخبارهم، ولم يكمل، وكتاب «السنن» وهو عظيم، قيل: إنه حمْلُ بهيمة، وله كتاب «من روى عن على»، وكتاب «الجَهْر بالبسملة»، وكتاب «أخبار أبِى حنيفة»، وكتاب «الشورى»، وذكر أشياء كثيرة.

ابن عدى: سمعت أبا بكر بن أبى غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث، لأنه كان يحمل شيوخًا بالكوفة على الكذب، يُسوّى لهم نسخًا، ويأمرهم أن يرووها.

قال ابن عدى: سمعت الباغندى يحكى فيه نحو ذلك، وقال: كتب إلينا أنه خرج بالكوفة شيخ عنده نسخ، فقدمنا عليه، وقصدنا الشيخ، فطالبناه بأصول ما يرويه، فقال: ليس عندى أصل، وإنما جاءنى ابن عقدة بهذه النسخ. فقال: اروه يكن لك فيه ذكر، ويرحل إليك أهل بغداد.

حمزة السهمى: سألت محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ بالكوفة عن ابن عقدة، فقال: دخلت إلى دهليزه، وفيه رجل يقال له: أبو بكر البُسْتى، وهو يكتب من أصل عتيق، حدثنا محمد بن القاسم السودانى، حدثنا أبو كريب، فقلتَ له: أرنى. فقال: أخذ علىَّ ابن سعيد أن لا يراه معى أحد، فرفقت به حتى أخذته، فإذا أصل كتاب الأشنانى الأول من مسند جابر وفيه سماعى. وخرج ابن سعيد وهو فى يدى، فحرد على البُسْتى، وخاصمه، ثم التفت إلىَّ، فقال: هذا عارضنا به الأصل، فأمسكت عنه. قال ابن سفيان: وهو ذا الكتاب عندى. قال حمزة: وسمعت ابن سفيان، يقول: كان أمره أبين من هذا.

وبه حدثنى أبو عبد اللَّه أحمد بن أحمد القَصْرى، سمعت محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ، يقول: وجَّه إلىَّ ابن عقدة بمال من خراسان، وأمر أن يعطيه بعض الضعفاء، وكان على بابه صخرة عظيمة، فقال لابنه: ارفعها، فلم يستطع، فقال: أراك ضعيفًا، فخذ هذا المال، ودفعه إليه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمد بن طاهر، قال: سئل الدارقطنى - وأنا أسمع - عن ابن عقدة، فقال: كان رجل سوء.

وبه: أخبرنا البرقانى، سألت أبا الحسن عن ابن عقدة: ما أكثر ما فى نفسك عليه؟ قال: الإكثار بالمناكير.

وبه: حدثنى على بن محمد بن نصر، سمعت حمزة بن يوسف، سمعت أبا عمر بن حيويه يقول: كان ابن عقدة فى جامع براثا يملى مثالب الصحابة، أو قال الشيخين، فلا أحدث عنه بشىء.

قال أبو أحمد بن عدى: هو صاحب معرفة وحفظ وتقدم فى الصنعة، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه، ثم إن ابن عدى قوى أمره، ومشاه، وقال: لولا أنى شرطت أن أذكر كل من تُكُلِّم فيه - يعنى: ولا أحابى - لم أذكره، لما فيه من الفضل والمعرفة.

ثم إن ابن عدى والخطيب لم يسوقا له شيئًا منكرًا.

وذكر ابن عدى فى ترجمة أحمد بن عبد الجبار العطاردى، أن ابن عقدة سمع، منه، ولم يحدث عنه لضعفه عنده.

وقيل: إن الدارقطنى كذب من يتهمه بالوضع، وإنما بلاؤه من روايته بالوجادات، ومن التشيع.

قال ابن عدى: رأيت فيه من المجازفات، حتى إنه يقول: حدثتنى فلانة، قالت: هذا كتاب فلان، قرأت فيه، قال: حدثنا فلان.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ: مات ابن عقدة لسبع خلون من ذى القعدة، سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

وكان قال لى قديمًا، وكتب لى إجازةً، كتب فيها يقول: أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى سعيد بن قيس، ثم ترك ذلك آخر أيامه. وكتب مولى عبد الوهاب بن موسى الهاشمى، ثم ترك ذلك.

وسمعته يقول: ولدت سنة تسع وأربعين ومائتين. فيقال: ولد في نصف مُحَرَّمها.

مات مع ابن عقدة في العام المذكور صاحب ابن أبي الدنيا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر اللنباني الأصبهاني، وشيخ العربية أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاَّد التميمي المصري، وشيخ المالكية بقرطبة أيوب بن صالح بن سليمان المعافري، والعباس بن محمد بن قُوهيار النيسابوري، وأبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري، وأبو بكر محمَد بن بشر بن بطريق الزُّبَيري العسكري المصري، ومسند نيسابور أبو بكر محمد بن الحسين ابن الحسن القطان، وأبو علي محمد بن محمد بن أبي حذيفة الدمشقي، وأبو رَوْق الهزَّاني، وأبو الفضل يعقوب بن إسحاق الفقيه، وأبو عمر أحمد بن عُبادة الرُّعَيني بالأندلس.

٣٠٢٥- ابن عُبيد[٥٧٥]

الإمام الحافظ البارع، أبو الحسن، علي بن محمد بن عبيد بن عبد اللَّه بن حساب البغدادي، البزاز.

روى عن: عباس الدُّوري، ومحمد بن الحسين الحُنَيني، وأبي حازم بن أبي غَرَزَة، ويحيى بن أبي طالب، وطبقتهم.

حدث عنه: الدارقطني، وابن جُميع الصيداوي، وأبو الحسين بن المتيم، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثقةً حافظًا عارفًا، عاش ثمانيًا وسبعين سنةً.

مات في شوال، سنة ثلاثين، وثلاث مائة.

قرأنا على عمر بن عبد المنعم الطائي، أخبرنا أبو القاسم بن الحَرَسْتاني في سنة تسع وست مائة، وأنا حاضر، أخبرنا علي بن المُسَلَّم الفقيه، أخبرنا الحسين بن محمد الخطيب، حدثنا محمد بن أحمد الغساني، حدثنا علي بن محمد ببغداد، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا أزهر السمان، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي صلى اللَّه عيله وسلم، قال: «**اللَّهم بارك لنا في شامنا، اللَّهم بارك لنا في يمننا**». وقالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**هناك الزلازل والفتن وبها- أو قال- منها يطلع قرن الشيطان**»[٥٧٦].

هذا حديث صحيح الإسناد غريب.

---

(٥٧٥) تقدَّمت ترجمته في هذا الجزء بتعليقنا رقم (٥٢٤)، وبترجمة عامة رقم (٢٩٧٥).

(٥٧٦) صحيح: تقدم تخريجنا له برقم (٥٢٥)، وهو عند البخاري (٧٠٩٤)، ومسلم (٢٩٠٥).

٣٠٢٦- ابن أبي مطر(٥٧٧)

الإمام الفقيه المُعَمَّر، قاضي الإسكندرية، ومسندها، أبو الحسن علي بن عبد اللَّه بن يزيد ابن أبي مطر المعافري، الإسكندراني، المالكي.

تفرد بالرواية: عن محمد بن عبد اللَّه بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم، وعن أحمد بن محمد بن عَبْدُويه صاحب سفيان بن عيينة.

وتفقه بابن المَوَّاز، ورحل الطلبة إليه.

سمع منه: القاضي أبو الحسن البلياني، ودارِس بن إسماعيل، ومنير بن أحمد الخَشَّاب، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس.

لم يقع من حديثه شيء في «الخِلَعيات».

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة. وعاش مائة عام، رحمه اللَّه.

٣٠٢٧- نافلة عليِّ بن حرب(٥٧٨)

الشيخ الصدوق المعمر، أبو جعفر، محمد بن يحيى بن عمر ابن المحدث علي بن حرب الطائي الموصلي.

قدم بغداد، فروى بها عن جد أبيه، وعن جده عمر، وأحمد بن إسحاق الخشاب.

حدث عنه: ابن مندة، وأبو الحسن بن رَزْقُويه، وعمر بن أحمد العُكْبَري، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطَّان، وجماعة.

وقع لنا من طريقه جزءان ما أعلاهما لسبط السِّلَفي.

حسَّن البرقاني أمره.

وقال أبو حازم العَبْدَوي: لا أعلمه إلا ثقة.

قلت: توفي ببغداد في رمضان سنة أربعين وثلاث مائة.

* *

---

(٥٧٧) ترجمته في العبر (٢/ ٢٥٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٤٢)، ولسان الميزان (٤/ ٢٣٧).

(٥٧٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٤٣٢)، والعبر (٢/ ٢٥٥)، ولسان الميزان (٥/ ٤٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٥٧).

٣٠٢٨-ابن أيوب(٥٧٩)

الإمام الحافظ النحوى الثبت، أبو عبد اللَّه، الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسى، الأديب، من كبار أصحاب الحديث.

ارتحل، وسمع من: أبى حاتم الرازى ولازمه مدة. وسمع: بمكة كثيرًا من أبى يحيى بن أبى مَسَرَّة الحافظ، وكتب عنه «مسنده»، وأخذ كُتُبَ أبى عبيد، عن على بن عبد العزيز البغوى.

حدث عنه: الحافظ أبو على النيسابورى، وأبو إسحاق المزكِّى، والمحدث أبو الحسين الحَجَّاجى، وأبو عبد اللَّه الحاكم، وأبو على الرُّوذْبَارى، وآخرون.

قال ابن أيوب الطوسى: سمعت ابن أبى مسرة، يقول: أنا أفتى بمكة منذ سبعين سنة.

قلت: وممن يروى عنه: ابن مندة الحافظ.

توفى سنة أربعين وثلاث مائة، وقد قارب التسعين.

٣٠٢٩-الشاشى(٥٨٠)

الإمام الحافظ الثقة الرحَّال، **أبو سعيد**، الهيثم بن كليب بن سُرَيج بن معقل الشاشى التركى صاحب «المسند الكبير».

سمع: عيسى بن أحمد العسقلانى، وأبا عيسى محمد بن عيسى الترمذى، وزكريا بن يحيى المروزى، وأبا جعفر محمد بن عبيد اللَّه بن المنادى، وحمدان بن على الورَّاق، وأحمد ابن مُلاعب، ومحمد بن عيسى المدائنى، وأبا البَخْتَرى بن شاكر، وعلى بن سهل، وإبراهيم ابن عبد اللَّه القصار، وعباس بن محمد الدُّورى، ويحيى بن أبى طالب، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عبد اللَّه بن مندة، وعلى بن أحمد الخُزَاعى، ومنصور بن نصر الكاغدى، وآخرون.

وأصله من مرو.

---

(٥٧٩) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٥٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٥٦).

(٥٨٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٢٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٧)، والعبر (٢/ ٢٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٤٢).

توفى بسمرقند فى سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.

وفيها توفى شيخ الشافعية ابن القاص أبو العباس أحمد بن أبى أحمد الطبرى ثم البغدادى صاحب ابن سُرَيج، والإمام أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمى، وأبو الحسن على بن محمد ابن مَهْرويه القَزْوينى، والمعمر أبو بكر محمد بن جعفر الصَّيْرفى المَطِيرى ببغداد، والعلامة أبو بكر محمد بن يحيى الصولى البغدادى.

٣٠٣٠- ابن اللَّبَّاد

العَلاَّمة مفتى المغرب، أبو بكر، محمد بن محمد بن وشاح اللخمى مولاهم، الأفريقى عُرِفَ بابن اللباد.

تلميذ يحيى بن عمر، وعليه عَوَّل، وكان من بحور العلم.

صَنَّف «عصمة الأنبياء»، وكتاب «الطهارة»، و «مناقب مالك» وتخرَّج به أئمة.

وكان مجاب الدعوة، عظيم الخطر.

وعليه تفقَّه أبو محمد بن أبى زيد.

منعه بنو عُبيد من الإقراء والفتيا إلى أن توفى فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

٣٠٣١- ابن المُنَادى[٥٨١]

الإمام المقرئ الحافظ، أبو الحسين، أحمد بن جعفر بن المحدث أبى جعفر محمد بن عبيد اللَّه بن أبى داود بن المنادى، البغدادى، صاحب التواليف.

سمع من: جده، ومن محمد بن عبد الملك الدقيقى، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، وأبى داود السِّجستانى، وعبد اللَّه بن محمد بن اليزيدى، وعدة. وأكبر شيخ له زكريا بن يحيى المروزى صاحب سفيان بن عيينة.

حـــدث عنـه: أبو عمر بن حَيُّويه، وأحمد بن نصر الشذائى المقرئ، وأحمد بن عبد الرحمن شيخ لعبد الباقى بن السقاء، وعبد الواحد بن أبى هاشم، ومحمد بن فارس الغورى، وجماعة.

---

(٥٨١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٦٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٨)، والعبر (٢/ ٢٤٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٤٣).

قال الداني : أخذ القراءة عَرْضًا ، وروى الحروف سماعًا عن الحسن بن العباس ، وأبى أيوب الضبى ، وإدريس بن عبد الكريم ، والفضل بن مَخْلَد الدقَّاق ، وسمى جماعةً سواهم . ثم قال : مقرئ جليل غاية فى الإتقان ، فصيح اللسان ، عالم بالآثار ، نهاية فى علم العربية ، صاحب سنة ، ثقة مأمون .

قرأ عليه : الشَّذَائىُّ ، وابن أبى هاشم ، وأحمد بن عبد الرحمن .

قال أبو بكر الخطيب : كان صُلْبَ الدين ، شرس الأخلاق ، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية . وقد صنف أشياء ، وجمع .

وكان مولده فى سنة سبع وخمسين ومائتين تقريبًا .

وتوفى فى المحرم سنة ست وثلاثين وثلاث مائة .

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا الكندى ، أخبرنا إسماعيل بن السمرقندى ، أخبرنا أحمد بن على المنيابى ، أخبرنا أحمد بن محمد المُجَبِّر ، حدثنا أحمد بن جعفر المنادى ، حدثنا الصاغانى ، حدثنا سعيد بن أبى مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنى عبيد اللَّه بن زَحْر ، عن ليث ، عن شهر بن حوشب ، قال : كنا نأتى أبا سعيد ، فنسأله ، وكان يقول لنا : مرحبًا بوصية رسول اللَّه ﷺ سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : «**سيأتيكم أناس يتفقهون ففقهوهم ، وأحسنوا تعليمهم**»(٥٨٢) .

أخبرنا سليمان بن أبى عمر القاضى ، أخبرنا جعفر بن على ، أخبرنا السِّلَفى ، أخبرنا جعفر السراج ، أخبرنا على بن المحسن ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن المنادى ، حدثنى عبد اللَّه بن محمد ، أخبرنى أخى أبو جعفر ، وعمى إبراهيم ، قالا : حدثنا يحيى بن المبارك العدوى ، عن ابن جريج ، عن ابن أبى مليكة ، عن أم سلمة قالت : كان رسول اللَّه ﷺ ، يقرأ : ﴿ **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴿٤﴾ ﴾ [الفاتحة : ٤] ، بغير ألف .

غريب منكر ، وإسناده نظيف .

---

(٥٨٢) صحيح لغيره : وهذا إسناد ضعيف ، فيه ثلاث علل : الأولى : عُبيد اللَّه بن زُحر ، قال ابن معين : ليس بشيء . وقال ابن المديني : منكر الحديث . الثانية : ليث ، وهو ابن أبى سُليم ، ضَعيف . الثالث : شهر بن حوشب ، ضعيف أيضًا . وله شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى أنه قال : «مرحبًا بوصية رسول اللَّه ﷺ كان رسول اللَّه ﷺ يوصينا بكم- يعنى طلبة الحديث» . أخرجه الحاكم (١/ ٨٨) ، والرامهرمزى فى «الفاصل بين الراوى والواعى» من طريق سعيد بن سليمان الواسطى ، حدثنا عباد بن العوام عن الجريرى ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى ، به . وصححه الحاكم ووافقه الذهبى ، وهما كما قالا .

٣٠٣٢- الخِرَقِى(٥٨٣)

العَلاَّمة شيخ الحنابلة، أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد اللَّه البغدادى الخِرَقِىُّ الحنبلى، صاحب «المختصر» المشهور فى مذهب الإمام أحمد.

كان من كبار العلماء تفقه بوالده الحسين صاحب المرُّوذى وصنف التصانيف.

قال القاضى أبو يعلى: كانت لأبى القاسم مصنفات كثيرة لم تظهر، لأنه خرج من بغداد لما ظهر بها سب الصحابة، فأودع كتبه فى دار فاحترقت الدار.

قلت: وقدم دمشق، وبها توفى، وقبره ظاهر يزار بمقبرة باب الصغير.

قال أبو بكر الخطيب: زرت قبره.

وتوفى فى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

قلت: لم يقع لنا حديث من طريقه. وقد حكى عنه عبد اللَّه بن عثمان الصفار.

وظهر فى هذا الوقت الرفض والاعتزال بالعراق ببنى بُوَيه.

٣٠٣٣- الكِرْمَانى(٥٨٤)

عبد اللَّه بن يعقوب بن إسحاق. الكرمانى.

روى عن: يحيى بن بحر الكِرْمَانى، صاحب حماد بن زيد، وعن محمد بن أبى يعقوب الكرمانى ولم يدركه.

وعنه: أبو أحمد الحاكم، وأبو عبد اللَّه بن مندة، وابن مَحْمِش.

قال الحاكم: كان فى أيامى، ولم أسمع منه.

قيل: ولد سنة خمسين ومائتين.

* *

(٥٨٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٢٤٣)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٩٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٤٦)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٤٩٢)، والعبر (٢/ ٢٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٦).

(٥٨٤) ترجمته فى ميزان الاعتدال (٢/ ٥٢٧)، ولسان الميزان (٣/ ٢٧٩).

٣٠٣٤- البصرى

الإمام القدوة الزاهد الصالح، أبو عثمان عمرو بن عبد اللَّه بن درهم النيسابورى المُطَّوعى الغازى، المعروف بالبصرى.

سمع: محمد بن عبد الوهاب الفراء، وأحمد بن معاذ، وغيرهما.

حدث عنه: الحافظ أبو على، وأبو إسحاق المُزَكِّى، وأبو عبد اللَّه بن مندة، والحسن بن على بن المؤمَّل، وأبو طاهر بن مَحْمِش، والعلوى، وآخرون.

توفى فى شعبان سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. وقد نيف على ثمانين سنةً.

قال الحاكم: لم أرزق السماع منه على أنه كان يحضر منزلنا، وأنبسط إليه. قال لى أبى: صَحِبْتُه إلى رباط فراوة. وما رأيت مثل اجتهاده حضرًا وسفرًا.

٣٠٣٥- الإخشيذ(٥٨٥)

صاحب مصر الملك، أبو بكر محمد بن طُغْج بن جُفّ بن خاقان، الفرغانى التركى.

روى عن عمه بدر.

وولى مصر سنة إحدى وعشرين، ثم دمشق مضافًا إلى مصر من قبل الراضى.

والإخشيذ بالتركى ملك الملوك.

وتوفى جده سنة سبع وأربعين ومائتين.

ثم صار طُغْج من كبار قواد خُمَارويه، ثم سار إلى بغداد فعظموه، فبدا منه كبر وتيه فى حق الوزير، فَسُجنَ هو وابنه هذا، فمات فى السجن، ثم أطلق محمد، وجرت له أمور طويلة إلى أن تملكَ.

وكان بطلاً شجاعًا حازما يقظًا مهيبًا سعيدًا فى حروبه مُكَرِّمًا لأجناده شديد الأيد لا يكاد أن يَجُرَّ أحد قوسه.

بلغ عدة مماليكه ثمانية آلاف. وقيل: بلغ عدد جيشه أربع مائة ألف راكب. وهذا بعيد، وله جماعة أولاد تملكوا بعده.

---

(٥٨٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٤٧)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ترجمة ٦٨٩)، والعبر (٢/ ٢٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٧).

توفى بدمشق فى ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة عن ست وستين سنةً. ثم نُقِلَ، فدفن ببيت المقدس، غفر اللّه له.

وقد حاربه ابنُ رائق فهزمه الإخشيذ، ثم سار أخو الإخشيذ، فالتقى ابن رائق فَقُتِلَ. فندم ابن رائق، وبعث ابنه مزاحمًا إلى الإخشيذ ليقتله بأخيه، فعفا، وخلع على مزاحم، ورده إلى أبيه.

٣٠٣٦- الشِّبْلى(٥٨٦)

شيخ الطائفة، أبو بكر، الشِّبْلى البغدادى. قيل: اسمه دُلَف بن جَحْدر. وقيل: جعفر ابن يونس. وقيل: جعفر بن دُلَف.

أصله من الشبلية- قرية- . ومولده بسامراء.

وكان أبوه من كبار حجاب الخلافة. وولى هو حجابة أبى أحمد الموفق، ثم لما عزل أبو أحمد عن ولاية، حضر الشبلى مجلس بعض الصالحين. فتاب ثم صحب الجنيد وغيره، وصار من شأنه ما صار.

وكان فقيهًا عارفًا بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة. وقال الشعر، وله ألفاظ وحكم وحال وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسُكْر. فيقول: أشياء يعتذر عنه، فيها بأوٌ لا تكون قدوة.

حكى عنه: محمد بن عبد اللّه الرازى، ومحمد بن الحسن البغدادى، ومنصور بن عبد اللّه الهروى الخالدى، وأبو القاسم عبد اللّه بن محمد الدمشقى، وابن جُمَيع الغسانى، وآخرون.

قيل إنه مرة قال: آه. فقيل له: من أى شىء؟ قال: من كل شىء.

وقيل: إن ابن مجاهد قال له: أين فى العلم إنساد ما ينفع؟ قال: قوله: ﴿**فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ** (٣٣)﴾ [ص: ٣٣]. ولكن يا مقرئ أين معك أن المحب لا يعذب حبيبه؟ فسكت ابن مجاهد. قال: قوله: ﴿**نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم**﴾ [المائدة: ١٨].

---

(٥٨٦) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٤٦٦)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٣٨٩)، والأنساب للسمعانى (٧/ ٢٨٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٤٧)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ٢٢٩)، والعبر (٢/ ٢٤٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٨).

وعنه: قال: ما قلت: اللَّه إلا واستغفرت اللَّه من قولى: اللَّه.

قال أحمد بن عطاء الرُّوذْبَارى: سمعت الشبلى يقول: كتبت الحديث عشرين سنةً، وجالست الفقهاء عشرين سنةً. وكان له يوم الجمعة صيحة، فصاح يومًا، فتشوش الخلق، فحرد أبو عمران الأشيب والفقهاء فجاء إليهم الشبلى، فقالوا: يا أبا بكر إذا اشتبه عليها دم الحيض بالاستحاضة ما تصنع؟ فأجاب بثمانية عشر جوابًا. فقام أبو عمران، فَقَبَّل رأسه.

وكان- رحمه اللَّه- لهجًا بالشعر الغَزَل والمحبة. وله ذوق فى ذلك، وله مجاهدات عجيبة انحرف منها مزاجه.

قال السُّلَمى: سمعت محمد بن الحسن، سمعت الشِّبْلى يقول: أعرف من لم يدخل فى هذا الشأن حتى أنفق جميع ملكه، وغرق سبعين قِمطرًا بخطه فى دجلة التى ترون وحفظ «الموطأ»، وتلا بكذا وكذا قراءة- يعنى: نفسه.

وسُئِلَ: ما علامة العارف؟ قال: صدره مشروح، وقلبه مجروح، وجسمه مطروح.

توفى ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. عن نيف وثمانين سنةً.

٣٠٣٧- الزَّيْدِىُّ(٥٨٧)

الإمام الحافظ الناقد المجود، أبو أحمد، حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد المَرْوَزِى، المشهور بالزيدى؛ لكونه اعتنى بجمع أحاديث زيد بن أبى أنيسة.

سكن طَرَسُوس مرابطًا.

وحدث ببغداد عن: محمد بن نصر بن شيبة، وأبى رجاء محمد بن حمدويه، وأحمد بن سورة المراوزة، وعلى بن الحسن بن سلم الأصبهانى، ومحمد بن العباس الدمشقى.

حدث عنه: محمد بن إسماعيل الوراق، وأبو الحسن الدارقطنى، وابن الثلاج، وأبو الحسين بن جميع، وآخرون.

وله انتخاب على خَيْثَمة الأطرابلسى.

مات فى الكهولة.

قال الخطيب: كان ثقةً، موصوفًا بالحفظ، مذكورًا بالفهم.

---

(٥٨٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ١٧١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٧٦).

قال طلحة الشاهد: مات الحافظ أبو أحمد الزيدي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. وكذا وَرَّخه محمد بن الفياض وزاد: في رمضان.

وقال ابن يونس: كان يحفظ ويفهم، توفي في رمضان سنة تسع وعشرين ببغداد.

قال الخطيب: الأول أصح، وبلغني أنه ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

قلت: لولا قدم وفاته لذكرته مع ابن عدي والإسماعيلي.

وبإسنادي إلى ابن جُمَيع، حدثنا حامد بن محمد أبو أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن عمران، حدثنا محمد بن يحيى القَصْري، حدثنا بشر بن عَقَّار، عن عزرة بن ثابت، عن مطر الوراق، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: أوصاني خليلي رسول اللَّه ﷺ بثلاث: الوتر قبل النوم، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، والغُسْل يوم الجمعة» (٥٨٨). هذا حديث غريب.

* *

تم الجزء الحادي عشر ويليه:

الجزء الثاني عشر، وأوله: ابن القاص

(٥٨٨) ضعيف بهذا اللفظ: وهذا إسناد ضعيف، آفته مطر الوراق، فإنه ضعيف. لكن ورد عن أبي هريرة قال: أوصاني خليلي بثلاث: «بصيام ثلاث أيام من كلِّ شهر، وركعتي الضُّحى، وأن أوتر قبل أن أنام». أخرجه البخاري (١١٧٨)، ومسلم (٧٢١)، وأبو داود (١٤٣٢).

فهرس موضوعات

الجزء الحادي عشر

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	٢٥٢٠- ثعلب، أحمد بن يحيى بن يزيد.
٦	٢٥٢١- أبو خليفة الجمحي.
٨	٢٥٢٢- عبدوس النيسابوري.
٩	٢٥٢٣- صباح بن عبد الرحمن بن الفضل.
٩	٢٥٢٤- عبدان بن محمد بن عيسى.
١١	٢٥٢٥- جعفر بن أحمد الشاماتي.
١١	٢٥٢٦- علي بن الحسين بن الجنيد.
١٢	٢٥٢٧- هارون بن خمارويه.
١٣	٢٥٢٨- القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان الحارثي.
١٤	٢٥٢٩- قاتل قتيبة، عبد الصمد بن هارون.
١٤	٢٥٣٠- محمد بن عثمان بن أبي شيبة.
١٦	٢٥٣١- صالح بن محمد بن عمرو بن أبي الأشرس.
٢٣	٢٥٣٢- محمد بن نصر بن الحجاج المروزي.
٢٧	٢٥٣٣- الناشي الكبير، عبد اللّه بن محمد بن شرشير.
٢٨	٢٥٣٤- مطين، محمد بن عبد اللّه بن سليمان الحضرمي.
٢٩	٢٥٣٥-عبد اللّه بن المعتز باللّه.
٣٠	٢٥٣٦- إدريس بن عبد الكريم الحداد.
٣٠	٢٥٣٧- يحيى بن عبد الباقي بن يحيى الأذني.
٣١	٢٥٣٨- النوشري، عيسى بن محمد.
٣١	٢٥٣٩- جعفر بن محمد بن الحسين الترك.
٣٢	٢٥٤٠- المروزي، محمد بن يحيى بن سليمان.
٣٣	٢٥٤١- ابن أبي سويد، محمد بن عثمان الذراع.
٣٣	٢٥٤٢- حامد بن سهل أبو محمد البخاري.
٣٤	٢٥٤٣- يوسف بن موسى المرو الروذي.

٢٥٤٤- العباس بن الحسن بن أيوب الجرجرائي. ٣٤
٢٥٤٥- الغزى، الحسن بن الفرج. ٣٧
٢٥٤٦- محمد بن يزيد أبو الحسن الهاشمي. ٣٧
٢٥٤٧- الحسين بن إسحاق التسترى الدقيق. ٣٨
٢٥٤٨- عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص. ٣٨
٢٥٤٩- الشيعي، الحسين بن أحمد بن محمد الصنعاني. ٣٩
٢٥٥٠- الربوندى، أحمد بن يحيى ابن إسحاق. ٣٩
٢٥٥١-ابن طاهر، عبيد اللَّه بن عبد اللَّه الخزاعي. ٤١
٢٥٥٢- أبو عثمان الحيرى، سعيد بن إسماعيل. ٤١
٢٥٥٣- الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندى. ٤٣
٢٥٥٤- النورى أحمد بن محمد الخراساني. ٤٦
٢٥٥٥- البرذعي، سعيد بن عمرو بن عمار الأزدي. ٥٠
٢٥٥٦- الوليد بن حماد بن جابر الرملي. ٥٠
٢٥٥٧- إبراهيم بن محمود بن حمزة النيسابوري. ٥١
٢٥٥٨- الأصبهاني، محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم. ٥١
٢٥٥٩- المرى، أحمد بن محمد بن الوليد. ٥٢
٢٥٦٠- أبو الآذان، عمر بن إبراهيم البغدادي. ٥٢
٢٥٦١- قرطمة، محمد بن على البغدادي. ٥٣
٢٥٦٢- ابن صدقة، أحمد بن محمد ابن عبد اللَّه. ٥٣
٢٥٦٣- قُنبل، محمد بن عبد الرحمن المخزومي. ٥٤
٢٥٦٤- يوسف القاضي بن يعقوب ابن إسماعيل. ٥٤
٢٥٦٥- على بن أبي طاهر، أحمد بن الصباح القزويني. ٥٦
٢٥٦٦- الخفاف، عبد اللَّه بن أحمد ابن عبد السلام. ٥٦
٢٥٦٧- ابن الصفار، محمد بن غالب القرطبي. ٥٧
٢٥٦٨- عبيد العجل، الحسين بن محمد بن حاتم. ٥٧
٢٥٦٩- البربرى، محمد بن موسى بن حماد. ٥٨
٢٥٧٠- البراثي، أحمد بن محمد بن خالد. ٥٨
٢٥٧١- محمد بن حبان بن الأزهر العبدى. ٥٩

٢٥٧٢- محمد بن حبان بن بكر بن عمرو. ٥٩

الطبقة السابعة عشرة

٢٥٧٣- الفريابي، جعفر بن محمد بن الحسن. ٦١
٢٥٧٤- ابن سيد حمدويه، محمد بن أحمد الهاشمي. ٧٠
٢٥٧٥- ابن بسام، على بن محمد بن نصر البغدادي. ٧١
٢٥٧٦- الحسين بن إدريس بن مبارك الأنصاري. ٧١
٢٥٧٧- السامي، محمد بن عبد الرحمن الهروي. ٧٢
٢٥٧٨- الهسنجاني إبراهيم بن يوسف بن خالد. ٧٣
٢٥٧٩- الإسماعيلي، محمد بن إسماعيل بن مهران. ٧٤
٢٥٨٠- إبراهيم بن أسباط بن السكن. ٧٤
٢٥٨١- حماد بن مدرك أبو الفضل الفسنجاني. ٧٥
٢٥٨٢- مسدد بن قطن بن إبراهيم المزكي. ٧٥
٢٥٨٣- إبراهيم بن شريك بن الفضل الأسدي. ٧٦
٢٥٨٤- النخعي، الحسين بن على بن محمد بن مصعب. ٧٦
٢٥٨٥- البرديجي، أحمد بن هارون ابن روح. ٧٧
٢٥٨٦- النسائي، أحمد بن شعيب بن على بن سنان. ٧٩
٢٥٨٧- ابن مجاشع عمران بن موسى الجرجاني. ٨٥
٢٥٨٨- محمد بن على بن مخلد بن فرقد. ٨٦
٢٥٨٩- محمد بن نصير بن أبان المديني. ٨٦
٢٥٩٠- الوكيعي، محمد بن أحمد ابن جعفر. ٨٦
٢٥٩١- البسامي، على بن أحمد بن منصور. ٨٦
٢٥٩٢- البشتي، إسحاق بن إبراهيم ابن نصر. ٨٧
٢٥٩٣- إسحاق بن إبراهيم البُستي. ٨٧
٢٥٩٤- المنجنيقي، إسحاق بن إبراهيم بن يونس. ٨٧
٢٥٩٥- ابن متويه، إبراهيم بن محمد ابن الحسن. ٨٨
٢٥٩٦- ابن زنجويه، محمد بن زنجويه ابن الهيثم. ٨٩
٢٥٩٧- الرسعني، القاسم بن الليث ابن مسرور. ٨٩
٢٥٩٨- ابن الأخرم محمد بن العباس ابن أيوب. ٩٠
٢٥٩٩- على بن سعيد بن بشير بن مهران. ٩٠

٩١ ٢٦٠٠- الفرهيانى، عبد اللَّه بن محمد ابن سيار.

٩٢ ٢٦٠١- الوشاء، أحمد بن محمد بن عبد العزيز.

٩٢ ٢٦٠٢- أبو معشر الدارمى، الحسن ابن سليمان.

٩٢ ٢٦٠٣- المطرز، القاسم بن زكريا بن يحيى.

٩٣ ٢٦٠٤- طريف بن عبيد اللَّه الموصلى.

٩٣ ٢٦٠٥- حمزة بن محمد بن عيسى الجرجانى.

٩٤ ٢٦٠٦- عباد بن على بن مرزوق.

٩٤ ٢٦٠٧- الصوفى، أحمد بن الحسن بن عبد الجبار.

٩٥ ٢٦٠٨- الصوفى الصغير، أحمد بن الحسين بن إسحاق.

٩٦ ٢٦٠٩- صاحب خراسان، إسماعيل ابن الملك أحمد.

٩٧ ٢٦١٠- صاحب الأندلس، عبد اللَّه ابن محمد بن عبد الرحمن.

٩٧ ٢٦١١- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز.

١٠١ ٢٦١٢- ابن رسته، محمد بن عبد اللَّه بن رسته.

١٠١ ٢٦١٣- ابن فرح، أحمد بن فرح بن جبريل.

١٠١ ٢٦١٤- ابن ناجية، عبد اللَّه بن محمد ابن ناجية.

١٠٢ ٢٦١٥- ابن شيرويه، عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن.

١٠٤ ٢٦١٦- عبدان، عبد اللَّه بن أحمد بن موسى.

١٠٦ ٢٦١٧- ابن الصقر، أحمد بن الصقر ابن ثوبان.

١٠٦ ٢٦١٨- ابن الصقر، عبد اللَّه بن الصقر بن نصر.

١٠٧ ٢٦١٩- أبو يعلى، أحمد بن على بن المثنى.

١١٢ ٢٦٢٠- أحمد بن إبراهيم بن عبد اللَّه النيسابورى.

١١٣ ٢٦٢١- الجبائى، محمد بن عبد الوهاب البصرى.

١١٣ ٢٦٢٢- أبو قصى، إسماعيل بن محمد بن إسحاق.

١١٤ ٢٦٢٣- ابن قيراط، إسماعيل بن محمد بن عبيد اللَّه.

١١٤ ٢٦٢٤- ابن أبى غيلان، عمر بن إسماعيل الثقفى.

١١٥ ٢٦٢٥- الصفار، خالد بن محمد بن خالد بن كولخش.

١١٥ ٢٦٢٦- ابن مندة، محمد بن يحيى بن مندة.

١١٨ ٢٦٢٧- الأنماطى، إبراهيم بن إسحاق ابن يوسف.

١١٩ ٢٦٢٨- المهلبى، إبراهيم بن هانى بن خالد الجرجانى.

١١٩ ٢٦٢٩- السمنانى عبد اللَّه بن محمد ابن عبد اللَّه.
١٢٠ ٢٦٣٠- ابن الجرجرائى، جعفر بن أحمد بن محمد.
١٢٠ ٢٦٣١- المخرمى، إبراهيم بن المحدث، عبد اللَّه محمد.
١٢١ ٢٦٣٢- الساجى، زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن.
١٢٣ ٢٦٣٣- ابن سريج، أحمد بن عمر ابن سريج.
١٢٦ ٢٦٣٤- ابن مقبل، بكر بن أحمد بن مقبل.
١٢٦ ٢٦٣٥- ابن الحداد، سعيد بن محمد ابن صبيح.
١٣١ ٢٦٣٦- حماس بن مروان بن سماك الهمدانى.
١٣١ ٢٦٣٧- ابن البردون، إبراهيم بن محمد الضبى.
١٣٢ ٢٦٣٨- ابن خيرون، محمد بن خيرون المعافرى.
١٣٣ ٢٦٣٩- الحصيرى، جعفر بن أحمد ابن نصر.
١٣٤ ٢٦٤٠- الخياط، عبد الرحيم بن محمد بن عثمان.
١٣٥ ٢٦٤١- محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد.
١٣٥ ٢٦٤٢- شكر محمد بن المنذر بن سعيد.
١٣٦ ٢٦٤٣- السراج، محمد بن إبراهيم ابن أبان.
١٣٦ ٢٦٤٤- المهلبى، عبد الرحمن بن عبد المؤمن الأزدى.
١٣٧ ٢٦٤٥- تكين، أبو منصور التركى الخزرى.
١٣٧ ٢٦٤٦- القزوينى، محمد بن مسعود ابن الحارث.
١٣٨ ٢٦٤٧- ابن حبيب، موسى بن عبد الرحمن الإفريقى.
١٣٨ ٢٦٤٨- الأشنانى، أحمد بن سهل بن الفيرزان.
١٣٩ ٢٦٤٩- ابن أبى الدميك، محمد بن طاهر بن خالد.
١٤٠ ٢٦٥٠- العمرى، إبراهيم بن على بن إبراهيم.
١٤٠ ٢٦٥١- الفزارى، العباس بن محمد الفزارى.
١٤١ ٢٦٥٢- ابن عبد الصمد، عبد الصمد ابن عبد اللَّه بن محمد.
١٤١ ٢٦٥٣- ابن فياض، محمد بن أحمد ابن عبيد العثمانى.
١٤١ ٢٦٥٤- أبو زرعة القاضى محمد بن عثمان بن إبراهيم.
١٤٣ ٢٦٥٥- أبو الخيار، هارون بن نصر الأندلسى.
١٤٣ ٢٦٥٦- الجوزى، إبراهيم بن موسى التوزى.

١٤٤ ٢٦٥٧- رُويم بن أحمد أبو الحسن.
١٤٤ ٢٦٥٨- القمى، على بن موسى بن يزيد النيسابورى.
١٤٥ ٢٦٥٩- وكيع محمد بن خلف بن حيان بن صدقة.
١٤٦ ٢٦٦٠- منصور بن إسماعيل التميمى.
١٤٦ ٢٦٦١- الجارودى، أحمد بن على بن محمد الأصبهانى.
١٤٧ ٢٦٦٢- ابن الجارود، عبد اللَّه بن على بن الجارود.
١٤٨ ٢٦٦٣- محمود بن محمد بن منويه الواسطى.
١٤٩ ٢٦٦٤- عبد اللَّه بن صالح بن عبد اللَّه بن الضحاك.
١٤٩ ٢٦٦٥- الأعرج يحيى بن زكريا بن يحيى.
١٥٠ ٢٦٦٦- أبو شيبة، داود بن إبراهيم بن داود.
١٥٠ ٢٦٦٧- السقطى، عمر بن أيوب.
١٥١ ٢٦٦٨- ابن الدرفس، محمد بن العباس.
١٥١ ٢٦٦٩- ابن زنجويه، أحمد بن زنجويه ابن موسى.
١٥٢ ٢٦٧٠- العامرى، أحمد بن محمد بن حسن بن السكن.
١٥٢ ٢٦٧١- يموت بن المزرّع.
١٥٣ ٢٦٧٢- يوسف بن الحسين الرازى.
١٥٤ ٢٦٧٣- ابن الجلاء، أحمد بن يحيى.
١٥٥ ٢٦٧٤- ابن مطر، على بن إبراهيم السكرى.
١٥٥ ٢٦٧٥- ابن زاطيا، على بن إسحاق ابن عيسى.
١٥٦ ٢٦٧٦- ابن حمدويه، محمد بن حمدويه بن موسى.
١٥٦ ٢٦٧٧- أبو حفص. عمر بن الحسن ابن نصر.
١٥٦ ٢٦٧٨- الدويرى، محمد بن عبد اللَّه ابن يوسف.
١٥٧ ٢٦٧٩- ابن عطاء، أحمد بن محمد ابن سهل.
١٥٨ ٢٦٨٠- الوشاء الحسن بن محمد بن عنبر.
١٥٨ ٢٦٨١- ابن البرتى، العباس ابن القاضى.
١٥٩ ٢٦٨٢- الجندى، المفضل بن محمد ابن إبراهيم.
١٥٩ ٢٦٨٣- الفرغانى، حاجب بن مالك.
١٦٠ ٢٦٨٤- ابن ذريح، محمد بن صالح.
١٦٠ ٢٦٨٥- الحسن بن الطيب بن حمزة الشجاعى.
١٦١ ٢٦٨٦- الجونى، موسى بن سهل.
١٦١ ٢٦٨٧- الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن.

١٦٢ ٢٦٨٨- الشطَوى هارون بن يوسف.

١٦٢ ٢٦٨٩- محمد بن شادل بن على الهاشمي.

١٦٣ ٢٦٩٠- ابن المرزبان، محمد بن خلف.

١٦٣ ٢٦٩١- جعفرك، جعفر بن محمد.

١٦٤ ٢٦٩٢- ابن جميل إسحاق بن إبراهيم بن محمد.

١٦٤ ٢٦٩٣- العثمانى، عبيد اللَّه بن عثمان الأموى.

١٦٥ ٢٦٩٤- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير.

١٧٤ ٢٦٩٥- محمد بن جرير بن رستم الطبرى.

١٧٤ ٢٦٩٦- على بن سراج الحرشى.

١٧٥ ٢٦٩٧- عبد الرحمن بن الحسين بن خالد.

١٧٦ ٢٦٩٨- ابن جابر، إبراهيم بن جابر.

١٧٦ ٢٦٩٩- ابن مكرم، محمد بن الحسين.

١٧٦ ٢٧٠٠- القطان، الحسين بن عبد اللَّه.

١٧٧ ٢٧٠١- الطوسى، الحسن بن على بن نصر.

١٧٨ ٢٧٠٢- الوليد بن أبان بن بونة.

١٧٨ ٢٧٠٣- الخزاعى، إسحاق بن أحمد ابن إسحاق.

١٧٩ ٢٧٠٤- المنبجى، عمر بن سعيد.

١٧٩ ٢٧٠٥- البلخى، حامد بن محمد بن شعيب.

١٨٠ ٢٧٠٦- ابن ميسر، أحمد بن محمد ابن خالد.

١٨٠ ٢٧٠٧- الحاسب، إسماعيل بن موسى البغدادى.

١٨٠ ٢٧٠٨- ابن قتيبة، محمد بن الحسن.

١٨١ ٢٧٠٩- عبد اللَّه بن عروة الهروى.

١٨٢ ٢٧١٠- ابن النفاح، محمد بن محمد ابن عبد اللَّه.

١٨٢ ٢٧١١- السجزى، أحمد بن محمد ابن الأزهر.

١٨٣ ٢٧١٢- الخلال، أحمد بن محمد بن هارون.

١٨٤ ٢٧١٣- أبوجعفر بن حمدان، أحمد ابن حمدان.

١٨٧ ٢٧١٤- ابن الأشقر، عبد اللَّه بن محمد.

١٨٧ ٢٧١٥- أبو قريش، محمد بن جمعة.

١٨٩ ٢٧١٦- المقدسى، عبد اللَّه بن محمد.

١٨٩ ٢٧١٧- ابن أخى الإمام، عبد الرحمن ابن عبيد اللَّه.

١٩٠ ٢٧١٨- عبد الرحمن بن عبيد اللَّه بن أحمد.

١٩٠ ٢٧١٩- جعفر بن أحمد بن سنان.

١٩١ ٢٧٢٠- الدولابى، محمد بن أحمد ابن حماد.

١٩٢ ٢٧٢١- المروزي، محمد بن علي بن إبراهيم.

١٩٢ ٢٧٢٢- ابن سفيان، إبراهيم بن محمد.

١٩٣ ٢٧٢٣- الكعبي، عبد الله بن أحمد.

١٩٤ ٢٧٢٤- الحلاج، الحسين بن منصور.

٢١٨ ٢٧٢٥- محمد بن زكريا الرازي.

٢١٩ ٢٧٢٦- ابن المغلوب، ميمون بن عمر..

٢١٩ ٢٧٢٧- حامد بن العباس الخراساني.

٢٢٢ ٢٧٢٨- الزجاج، إبراهيم بن محمد السري.

٢٢٣ ٢٧٢٩- ابن اليزيدي، محمد بن العباس.

٢٢٣ ٢٧٣٠- الضبي، محمد بن المفضل.

٢٢٣ ٢٧٣١- أبو طالب، المفضل بن سلمة.

٢٢٤ ٢٧٣٢- التستري، أحمد بن يحيى.

٢٢٥ ٢٧٣٣- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق.

٢٣٥ ٢٧٣٤- الباغندي، محمد بن محمد ابن سليمان.

٢٣٨ ٢٧٣٥- السراج، محمد بن إسحاق.

٢٤٤ ٢٧٣٦- السعدي، عبد الله بن محمود.

٢٤٥ ٢٧٣٧- ابن وهب، عبد الله بن محمد.

٢٤٦ ٢٧٣٨- ابن بجير، عمر بن محمد بن بحير.

٢٤٨ ٢٧٣٩- ابن معدان، محمد بن أحمد.

٢٤٨ ٢٧٤٠- الماسرجسي، أحمد بن محمد.

٢٤٩ ٢٧٤١- جماهر بن محمد بن أحمد.

٢٤٩ ٢٧٤٢- الغازي محمد بن إبراهيم.

٢٥٠ ٢٧٤٣- ابن عبدة، محمد بن عبدة.

٢٥٢ ٢٧٤٤- ابن عبيدة، أحمد بن محمد.

٢٥٢ ٢٧٤٥- ابن سلم، علي بن الحسن.

٢٥٣ ٢٧٤٦- ابن حيون، محمد بن إبراهيم.

٢٥٤ ٢٧٤٧- السنجي، الحسين بن محمد.

٢٥٥ ٢٧٤٨- محمد بن عقيل بن الأزهر.

٢٥٥ ٢٧٤٩- ابن أسيد، عبد الله بن أحمد.

٢٥٦ ٢٧٥٠-أبو عوانة،يعقوب بن إسحاق.

٢٥٨ ٢٧٥١- الأرغياني، محمد بن المسيب.

٢٦١ ٢٧٥٢- السجستاني، أحمد بن محمد.

٢٦١ ٢٧٥٣- محمد بن الفيض.

٢٦٢ ٢٧٥٤- محمد بن خريم بن محمد.

٢٦٣ ٢٧٥٥- المقانعي، علي بن العباس.

٢٦٤ ٢٧٥٦- ابن صاحب، الحسن بن صاحب.

٢٦٥ ٢٧٥٧- الغضائري، علي بن عبد الحميد.

٢٧٥٨- الأستراباذي، محمد بن يوسف.	٢٦٥
٢٧٥٩- الرياني، محمد بن أحمد بن أبي عون.	٢٦٦
٢٧٦٠- ابن قديد، على بن الحسن.	٢٦٧
٢٧٦١- ابن المجدر، محمد بن هارون.	٢٦٧
٢٧٦٢- عبد اللَّه بن زيدان بن بريد.	٢٦٨
٢٧٦٣- المدائني، عبد اللَّه بن إسحاق.	٢٦٨
٢٧٦٤- عبدوس بن أحمد بن عباد.	٢٦٩
٢٧٦٥- ابن سيف، عبد اللَّه بن مالك.	٢٧٠
٢٧٦٦- البغوى، عبد اللَّه بن محمد.	٢٧٠
٢٧٦٧- أبو صخرة، عبد الرحمن بن محمد.	٢٧٩
٢٧٦٨- عيسى بن سليمان القرشي.	٢٨٠
٢٧٦٩- الطيالسي، محمد بن إبراهيم ابن زياد الرازي.	٢٨٠
الطبقة الثامنة عشرة	
٢٧٧٠- الذهبي، أحمد بن محمد بن حسن البلخي.	٢٨٢
٢٧٧١- ابن سابور، أحمد بن عبد اللَّه ابن سابور البغدادي.	٢٨٣
٢٧٧٢- العسكري، على بن سعيد بن عبد اللَّه العسكري.	٢٨٣
٢٧٧٣- أبو لبيد، محمد بن إدريس السامي.	٢٨٤
٢٧٧٤- الفرائضي، نصر بن القاسم ابن نصر البغدادي.	٢٨٥
٢٧٧٥- أحمد بن القاسم.	٢٨٥
٢٧٧٦- الجريري، أحمد بن محمد بن حسين.	٢٨٦
٢٧٧٧- البهراني، محمد بن تمام بن صالح.	٢٨٦
٢٧٧٨- الشعراني، محمد بن حفص النيسابوري.	٢٨٧
٢٧٧٩- ابن الجصاص، الحسين بن عبد اللَّه بن الجصاص.	٢٨٧
٢٧٨٠- ابن خاقان، عبد اللَّه بن محمد الخاقاني.	٢٩٠
٢٧٨١- ابن الفرات، على بن أبي جعفر العاقولي.	٢٩٠
٢٧٨٢- أبو الفتح، الفضل بن جعفر.	٢٩٣
٢٧٨٣- الصيمري، محمد بن عمر الصيمري.	٢٩٤
٢٧٨٤- الأخفش، على بن سليمان البغدادي.	٢٩٤
٢٧٨٥- ابن وقدان، سليمان بن داود الطوسي.	٢٩٥
٢٧٨٦- ابن بهلول، داود بن الهيثم.	٢٩٥
٢٧٨٧- ابن السراج، محمد بن السري البغدادي.	٢٩٦
٢٧٨٨- الماليني، محمد بن معاذ الهروي.	٢٩٧

٢٩٧ ٢٧٨٩- حرمي بن أبي العلاء المكي.
٢٩٧ ٢٧٩٠- الداركي، الحسن بن محمد الأصبهاني.
٢٩٨ ٢٧٩١- إبراهيم بن خزيم بن قمير.
٢٩٨ ٢٧٩٢- عيسى بن عمر السمرقندي.
٢٩٩ ٢٧٩٣- بنان بن محمد بن حمدان الحمال.
٣٠٠ ٢٧٩٤- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري.
٣٠٢ ٢٧٩٥- أبو عمرو الحيري، أحمد بن محمد النيسابوري.
٣٠٢ ٢٧٩٦- الطوسي، محمد بن أحمد بن زهير.
٣٠٣ ٢٧٩٧- ابن لبابة، محمد بن يحيى بن عمر القرطبي.
٣٠٣ ٢٧٩٨- علان، علي بن أحمد بن سليمان.
٣٠٤ ٢٧٩٩- وصيف بن عبد اللَّه الأنطاكي.
٣٠٤ ٢٨٠٠- ابن البهلول، أحمد بن إسحاق التنوخي.
٣٠٦ ٢٨٠١- الطرميسي، الحسن بن يوسف.
٣٠٦ ٢٨٠٢- ابن صاعد، يحيى بن محمد.
٣١٠ ٢٨٠٣- الروياني، محمد بن هارون.
٣١١ ٢٨٠٤- أبو عروبة، الحسين بن محمد.
٣١٣ ٢٨٠٥- ابن طلاب، أحمد بن الحسين.
٣١٣ ٢٨٠٦- سعيد بن عبد العزيز الحلبي.
٣١٤ ٢٨٠٧- العلاف، الحسن بن علي النهرواني.
٣١٧ ٢٨٠٨- البِتاني، محمد بن جابر.
٣١٧ ٢٨٠٩- محمد بن بن زبّان بن حبيب.
٣١٨ ٢٨١٠- ابن معدان، علي بن الحسين.
٣١٨ ٢٨١١- ابن المغلِّس، أحمد بن محمد.
٣١٩ ٢٨١٢- جعفر بن محمد بن المغلِّس.
٣١٩ ٢٨١٣- ابن وردان، إسماعيل بن داود المصري.
٣١٩ ٢٨١٤- زنجويه بن محمد بن الحسن اللبّاد.
٣٢٠ ٢٨١٥- عبد الحكم بن أحمد بن محمد الصدفي.
٣٢٠ ٢٨١٦- الباشاني، أحمد بن محمد بن علي الهروي.
٣٢٠ ٢٨١٧- واعظ بلخ، محمد بن الفضل ابن العباس البلخي.
٣٢٢ ٢٨١٨- ابن فِيل، الحسن بن أحمد بن إبراهيم البالسي.
٣٢٣ ٢٨١٩- هشام بن عمار الدمشقي.
٣٢٣ ٢٨٢٠- ابن ذَيّال، الفضل بن أحمد ابن منصور.

٣٢٣ ٢٨٢١- الخثعمى، محمد بن الحسين ابن حفص الأشنانى.

٣٢٤ ٢٨٢٢- ابن عُلَيل، محمد بن عبد الأعلى الأنصارى.

٣٢٤ ٢٨٢٣- بدر بن الهيثم بن خلف اللّخمى.

٣٢٥ ٢٨٢٤- الميرماهانى، محمد بن يحيى ابن خالد.

٣٢٦ ٢٨٢٥- المنكدرى، أحمد بن محمد ابن عمر.

٣٢٦ ٢٨٢٦- الكتّانى، محمد بن على بن جعفر.

٣٢٧ ٢٨٢٧- أبو على الرّوذبارى.

٣٢٨ ٢٨٢٨- ابن حربويه، على بن الحسين.

٣٢٩ ٢٨٢٩- الشهيد، محمد بن أحمد.

٣٣١ ٢٨٣٠- الجوهرى، عبد الرحمن بن إسحاق.

٣٣١ ٢٨٣١- أبو نعيم بن عدى، عبد الملك ابن محمد.

٣٣٤ ٢٨٣٢- الإسفراينى، عبد اللّه بن محمد.

٣٣٥ ٢٨٣٣- أسلَم بن عبد العزيز بن هاشم.

٣٣٦ ٢٨٣٤- ابن عمروس، إبراهيم الفسطاطى.

٣٣٦ ٢٨٣٥- المروزى،، محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم.

٣٣٧ ٢٨٣٦- الفضل بن الخصيب.

٣٣٨ ٢٨٣٧- الأعمشى، أحمد بن حمدون.

٣٣٩ ٢٨٣٨- أبو عُمر القاضى محمد بن يوسف.

٣٤١ ٢٨٣٩- الدغولى، محمد بن عبد الرحمن.

٣٤٣ ٢٨٤٠- ثابت بن حزم بن عبد الرحمن.

٣٤٤ ٢٨٤١- عبد اللّه بن مُظاهر.

٣٤٤ ٢٨٤٢- القاضى الخياط. محمد بن على المروزى.

٣٤٥ ٢٨٤٣- ابن قتيبة، أحمد بن عبد اللّه البغدادى.

٣٤٦ ٢٨٤٤- ابن أبى العزاقر، محمد بن على.

٣٤٨ ٢٨٤٥- الإلبيرى، أحمد بن عمرو.

٣٤٨ ٢٨٤٦- حماد بن شاكر.

٣٤٩ ٢٨٤٧- الطوسى، الحسن بن على.

٣٥٠ ٢٨٤٨- ابن نيروز، محمد بن إبراهيم.

٣٥١ ٢٨٤٩- الديبلى، محمد بن إبراهيم.

٣٥١ ٢٨٥٠- الفربرى، محمد بن يوسف.

٣٥٣ ٢٨٥١- الحميرى، على بن محمد.

٣٥٣ ٢٨٥٢- الترخمى، محمد بن سعيد.

٣٥٤ ٢٨٥٣- ابن جوصا، أحمد بن عمير.

٣٥٧ ٢٨٥٤- المؤمل بن الحسن.

٣٥٨	٢٨٥٥- أخو زبير الحافظ، سعيد بن محمد.
٣٥٩	٢٨٥٦- العسال، أحمد بن عبد الوارث.
٣٦٠	٢٨٥٧- أبو حامد الحضرمي، محمد ابن هارون.
٣٦٠	٢٨٥٨- ابن مبشر، علي بن عبد اللَّه.
٣٦١	٢٨٥٩- الزبير بن محمد بن أحمد.
٣٦١	٢٨٦٠- الطحاوي، أحمد بن محمد ابن سلامة.
٣٦٤	٢٨٦١- مكحول بن الفضل.
٣٦٤	٢٨٦٢- مكحول، محمد بن عبد اللَّه.
٣٦٥	٢٨٦٣- محمد بن نوح.
٣٦٥	٢٨٦٤- إبراهيم بن حماد.
٣٦٦	٢٨٦٥- الإمام أبو الحسن، علي بن الحسن.
٣٦٦	٢٨٦٦- ابن الشرقي، أحمد بن محمد.
٣٦٨	٢٨٦٧- أبو محمد عبد اللَّه بن محمد ابن الشرقي.
٣٦٩	٢٨٦٨- ابن أبي الأزهر، محمد بن مزيد.
٣٦٩	٢٨٦٩- المقتدر، جعفر بن أحمد.
٣٧٥	٢٨٧٠- مؤنس الخادم.
٣٧٦	٢٨٧١- الزبير بن أحمد بن سليمان.
٣٧٦	٢٨٧٢- ابن خيران، الحسين بن صالح.
٣٧٧	٢٨٧٣- تبوك بن أحمد.
٣٧٧	٢٨٧٤- محمد بن حمدون.
٣٧٨	٢٨٧٥- ابن مروان، إبراهيم بن عبد الرحمن.
٣٧٩	٢٨٧٦- محمد بن إبراهيم.
٣٧٩	٢٨٧٧- أبو هاشم، علي بن محمد.
٣٨٠	٢٨٧٨- ابن عتاب، عبد اللَّه.
٣٨٠	٢٨٧٩- ابن زياد النيسابوري، عبد اللَّه.
٣٨٢	٢٨٨٠- أبو طالب، أحمد بن نصر.
٣٨٢	٢٨٨١- علي بن الفضل البلخي.
٣٨٣	٢٨٨٢- وكيل أبي صخرة.
٣٨٣	٢٨٨٣- مكي بن عبدان.
٣٨٤	٢٨٨٤- الهاشمي، إبراهيم بن عبد الصمد.
٣٨٥	٢٨٨٥- المحاربي، محمد بن القاسم.
٣٨٥	٢٨٨٦- الوراق، إسماعيل بن العباس.
٣٨٦	٢٨٨٧- نفطويه، إبراهيم بن محمد.
٣٨٧	٢٨٨٨- ابن المغلس، عبد اللَّه بن أحمد.
٣٨٧	٢٨٨٩- ابن مرداس، الحسن بن علي.
٣٨٨	٢٨٩٠- القمودي، أبو جعفر.
٣٨٨	٢٨٩١- ابن فطيس، محمد بن فطيس.
٣٨٩	٢٨٩٢- محمد بن حمدويه.

٣٩٠ ٢٨٩٣- برداعس، محمد بن بركة.
٣٩١ ٢٨٩٤- أحمد بن بقي.
٣٩١ ٢٨٩٥- أبو صالح، مفلح.
٣٩٢ ٢٨٩٦- الأشعرى، على بن إسماعيل.
٣٩٤ ٢٨٩٧- البربهارى، الحسن بن على.
٣٩٦ ٢٨٩٨- عبد اللَّه بن أحمد.
٣٩٧ ٢٨٩٩- الخاقانى، موسى بن عبيد اللَّه.
٣٩٧ ٢٩٠٠- تكين التركى.
٣٩٨ ٢٩٠١- ابن دريد، محمد بن الحسن.
٣٩٩ ٢٩٠٢- القاهر باللَّه، محمد بن المعتضد.
٤٠١ ٢٩٠٣- الراضى باللَّه، محمد بن المقتدر.
٤٠٢ ٢٩٠٤- المتقى للَّه، إبراهيم بن المقتدر.
٤٠٥ ٢٩٠٥- المستكفى، عبد اللَّه بن المكتفى.
٤٠٦ ٢٩٠٦- المطيع للَّه، الفضل بن المقتدر.
٤٠٩ ٢٩٠٧- الطائع للَّه، عبد الكريم.
٤١٢ ٢٩٠٨- القادر باللَّه، أحمد بن إسحاق.
٤١٧ ٢٩٠٩- القائم بأمر اللَّه، عبد اللَّه بن أحمد.
٤١٩ ٢٩١٠- المهدى، عبيد اللَّه.
٤٢٤ ٢٩١١- القائم، محمد بن المهدى.
٤٢٦ ٢٩١٢- المنصور، إسماعيل بن القائم.
٤٢٨ ٢٩١٣- المعز لدين للَّه، معد بن المنصور.
٤٣١ ٢٩١٤- العزيز باللَّه، نزار بن المعز.
٤٣٤ ٢٩١٥- الحاكم، منصور بن العزيز نزار.
٤٤٠ ٢٩١٦- الظاهر، على بن منصور.
٤٤١ ٢٩١٧- المستنصر باللَّه، معد بن على.
٤٤٦ ٢٩١٨- المستعلى باللَّه، أحمد بن على.
٤٤٧ ٢٩١٩- الآمر بأحكام اللَّه، منصور بن أحمد.
٤٤٨ ٢٩٢٠- الحافظ لدين اللَّه، عبد المجيد ابن محمد.
٤٤٩ ٢٩٢١- الظافر باللَّه، إسماعيل بن عبد المجيد.
٤٥٠ ٢٩٢٢- الفائز باللَّه، عيسى بن إسماعيل.
٤٥٢ ٢٩٢٣- العاضد، عبد اللَّه بن يوسف.
٤٥٥ ٢٩٢٤- مرداويج بن زيار.
٤٥٦ ٢٩٢٥- العزيرى، محمد بن عزير.
٤٥٦ ٢٩٢٦- ابن الأخشيد، أحمد بن على.
٤٥٧ ٢٩٢٧- يوسف بن يعقوب الواسطى.
٤٥٨ ٢٩٢٨- يوسف بن يعقوب النيسابورى.
٤٥٨ ٢٩٢٩- جحظة، أحمد بن جعفر بن موسى.

٤٥٩	٢٩٣٠- الباب، حسين بن روح.
٤٦٠	٢٩٣١- ابن مقلة، محمد بن علي.
٤٦٤	٢٩٣٢- المرتعش، عبد اللَّه بن محمد.
٤٦٤	٢٩٣٣- المزين، علي بن محمد.
٤٦٥	٢٩٣٤- النهرجوري، إسحاق بن محمد.
٤٦٥	٢٩٣٥- ابن أخي أبي زرعة، عبد اللَّه ابن محمد.
٤٦٦	٢٩٣٦- ابن بلبل، محمد بن عبد اللَّه.
٤٦٦	٢٩٣٧- الجويني، موسى بن العباس.
٤٦٧	٢٩٣٨- العقيلي، محمد بن عمرو.
٤٦٩	٢٩٣٩- ابن الرشيد، عبد الرحمن بن أحمد.
٤٦٩	٢٩٤٠- ابن الجباب، أحمد بن خالد.
٤٧٠	٢٩٤١- أحمد بن بقي (مكرر).
٤٧٠	٢٩٤٢- ابن أيمن، محمد بن عبد الملك.
٤٧١	٢٩٤٣- ابن علك، عمر بن أحمد.
٤٧٢	٢٩٤٤- ابن أخي رفيع، عبد اللَّه بن محمد.
٤٧٢	٢٩٤٥- الرازي، أحمد بن علي.
٤٧٣	٢٩٤٦- النهاوندي، عبد اللَّه بن إسحاق.
٤٧٣	٢٩٤٧- الملحمي، أحمد بن إسحاق.
٤٧٤	٢٩٤٨- الجوزجاني، أحمد بن علي.
٤٧٤	٢٩٤٩- الشهرزوري، إبراهيم بن محمد.
٤٧٥	٢٩٥٠- الأصطخري، الحسن بن أحمد.
٤٧٦	٢٩٥١- محمد بن يوسف.
٤٧٧	٢٩٥٢- محمد بن قاسم.
٤٧٧	٢٩٥٣- الكعبي، عبد اللَّه بن أحمد.
٤٧٨	٢٩٥٤- محمد بن مخلد العطار.
٤٧٩	٢٩٥٥- ابن أبي عثمان، محمد بن سعيد الحيري.
٤٧٩	٢٩٥٦- المحاملي، الحسين بن إسماعيل.
٤٨٢	٢٩٥٧- أخو المحاملي، القاسم بن إسماعيل.
٤٨٢	٢٩٥٨- بنت المحاملي، أمة الواحد بنت الحسين.
٤٨٣	٢٩٥٩- ابن شنبوذ، محمد بن أحمد ابن أيوب.
٤٨٤	٢٩٦٠- عبد الصمد بن سعيد الكندي.
٤٨٥	٢٩٦١- الخرائطي، محمد بن جعفر.
٤٨٥	٢٩٦٢- ابن الباغندي، أحمد بن محمد.
٤٨٦	٢٩٦٣- أبو الدحداح، أحمد بن محمد التميمي.
٤٨٦	٢٩٦٤- خير النساج.
٤٨٧	٢٩٦٥- الأرزناني، محمد بن عبد الرحمن.

٤٨٧ ٢٩٦٦- الجورجيري، محمد بن عمر.
٤٨٨ ٢٩٦٧- ابن مجاهد، أحمد بن موسى،
٤٨٩ ٢٩٦٨- ابن الأنباري، محمد بن القاسم.
٤٩١ ٢٩٦٩- البزدوي، منصور بن محمد.
٤٩٢ ٢٩٧٠- الكليني، محمد بن يعقوب الرازي.
٤٩٢ ٢٩٧١- أبو علي الثقفي، محمد بن عبد الوهاب.
٤٩٤ ٢٩٧٢- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد.
٤٩٤ ٢٩٧٣- ابن بلال، أحمد بن محمد.
٤٩٥ ٢٩٧٤- الهزاني، أحمد بن محمد.
٤٩٦ ٢٩٧٥- ابن عبد، علي بن محمد.
٤٩٦ ٢٩٧٦- الحامض، عبد اللَّه بن محمد.
٤٩٧ ٢٩٧٧- الأزرق، يوسف بن يعقوب.
٤٩٨ ٢٩٧٨- الفرغاني، محمد بن إسماعيل.
٤٩٩ ٢٩٧٩- البلعمي، محمد بن عبيد اللَّه.
٤٩٩ ٢٩٨٠- الخصيبي، أحمد بن عبيد اللَّه.
٥٠٠ ٢٩٨١- البلخي، زكريا بن أحمد.
٥٠٠ ٢٩٨٢- عبد الغافر بن سلامة.
٥٠١ ٢٩٨٣- ابن حجر، علي بن محمد.
٥٠١ ٢٩٨٤- الدباج، العباس بن الفضل.
٥٠١ ٢٩٨٥- الجصاص، يعقوب بن عبد الرحمن.

الطبقة التاسعة عشر

٥٠٣ ٢٩٨٦- الوزير، علي بن عيسى.
٥٠٤ ٢٩٨٧- المطيري، محمد بن جعفر.
٥٠٥ ٢٩٨٨- الصولي، محمد بن يحيى.
٥٠٦ ٢٩٨٩- الأثرم، محمد بن أحمد.
٥٠٧ ٢٩٩٠- المحمد اباذي، محمد بن الحسن.
٥٠٧ ٢٩٩١- الفراء، موسى بن سعيد.
٥٠٨ ٢٩٩٢- ابن نمك، أحمد بن محمد.
٥٠٨ ٢٩٩٣- اللؤلؤي، محمد بن أحمد.
٥٠٩ ٢٩٩٤- التنيسي، بكر بن أحمد.
٥٠٩ ٢٩٩٥- حفيد دحيم، الحسن بن القاسم.
٥١٠ ٢٩٩٦- ابن هلال، أحمد بن عبد اللَّه.
٥١٠ ٢٩٩٧- اللنباني، أحمد بن محمد.
٥١١ ٢٩٩٨- ابن شيبة، محمد بن أحمد بن يعقوب.
٥١٢ ٢٩٩٩- العكري، محمد بن بشر.
٥١٢ ٣٠٠٠- ابن زبر، عبد اللَّه بن أحمد.
٥١٣ ٣٠٠١- حبشون بن موسى.
٥١٤ ٣٠٠٢- حسين بن صالح.
٥١٤ ٣٠٠٣- القطان، محمد بن الحسين النيسابوري.

٥١٥	٣٠٠٤- القطان، الحسين بن يحيى.
٥١٦	٣٠٠٥- القرمطي، سليمان بن حسن.
٥١٨	٣٠٠٦- محمد بن رائق.
٥١٩	٣٠٠٧- النوبختى، على بن العباس.
٥١٩	٣٠٠٨- النوبختى، الحسن بن موسى.
٥١٩	٣٠٠٩- ابن مخلد، سليمان بن الحسن.
٥٢٠	٣٠١٠- النوبختى، إسماعيل بن على.
٥٢٠	٣٠١١- المحمد اباذى، محمد بن الحسن.
٥٢١	٣٠١٢- أيوب بن صالح.
٥٢١	٣٠١٣- ابن قوهيار العباس بن محمد.
٥٢٢	٣٠١٤- ابن أبى حذيفة، محمد بن محمد.
٥٢٢	٣٠١٥- ابن عادل، أحمد بن إبراهيم.
٥٢٣	٣٠١٦- ابن حكيم، أحمد بن محمد.
٥٢٣	٣٠١٧- الزنبرى، أحمد بن مسعود.
٥٢٣	٣٠١٨- ابن زوزان، محمد بن إبراهيم.
٥٢٤	٣٠١٩- المادرائى، على بن إسحاق.
٥٢٤	٣٠٢٠- أبو على القشيرى، محمد بن سعيد.
٥٢٥	٣٠٢١- حاجب بن أحمد.
٥٢٦	٣٠٢٢- عمر بن سهل.
٥٢٧	٣٠٢٣- ابن ياسين، أحمد بن محمد.
٥٢٨	٣٠٢٤- ابن عقدة، أحمد بن محمد.
٥٣٧	٣٠٢٥- ابن عبيد، على بن محمد (مكرر).
٥٣٨	٣٠٢٦- ابن أبى مطر، على بن عبد اللَّه.
٥٣٨	٣٠٢٧- نافلة على بن حرب، محمد ابن يحيى.
٥٣٩	٣٠٢٨- ابن أيوب، الحسين بن الحسن.
٥٣٩	٣٠٢٩- الشاشى، الهيثم بن كليب.
٥٤٠	٣٠٣٠- ابن اللباد، محمد بن محمد.
٥٤٠	٣٠٣١- ابن المنادى، أحمد بن جعفر.
٥٤٢	٣٠٣٢- الخرقى، عمر بن الحسين.
٥٤٢	٣٠٣٣- الكرمانى، عبد اللَّه بن يعقوب.
٥٤٣	٣٠٣٤- البصرى، عمرو بن عبد اللَّه.
٥٤٣	٣٠٣٥- الإخشيذ، محمد بن طغج.
٥٤٤	٣٠٣٦- الشبلى، دلف بن جحدر.
٥٤٥	٣٠٣٧- الزيدى، حامد بن أحمد.
٥٤٧	فهرس الموضوعات.
٥٦٥	فهرس التراجم.

فهرس التراجم على حروف المعجم

الجزء الحادى عشر

الصفحة	التراجم
٤٤٧	٢٩١٩- الآمر بأحكام اللّٰه، منصور ابن أحمد.
٧٤	٢٥٨٠- إبراهيم بن أسباط بن السكن.
	إبراهيم بن إسحاق بن يوسف= الأنماطى.
٣٦٥	٢٨٦٤- إبراهيم بن حماد.
٢٩٨	٢٧٩١- إبراهيم بن خزيم بن قمير.
٧٦	٢٥٨٣- إبراهيم بن شريك بن الفضل.
١٢٠	٢٦٣١- إبراهيم بن عبد اللّٰه بن محمد= المخرمى.
	إبراهيم بن على بن إبراهيم= العمرى.
	إبراهيم بن عمروس بن محمد= ابن عمروس.
	إبراهيم بن محمد بن البردون= ابن البردون.
	إبراهيم بن محمد بن الحسن= ابن متويه.
	إبراهيم بن محمد بن السرى= الزجاج.
٥١	٢٥٥٧- إبراهيم بن محمود بن حمزة.
	إبراهيم بن موسى التوزى= الجوزى.
١١٩	٢٦٢٨- إبراهيم بن هانئ بن خالد= المهلبى.
٧٣	٢٥٧٨- إبراهيم بن يوسف بن خالد= الهسنجانى.
٥٠٦	٢٩٨٩- الأثرم، محمد بن أحمد.
١١٢	٢٦٢٠- أحمد بن إبراهيم بن عبد اللّٰه.
٣٩١	٢٨٩٤- أحمد بن بقى.
٤٧٠	٢٩٤١- أحمد بن بقى.
	أحمد بن حسان بن بهلول= ابن البهلول أحمد.
	أحمد بن الحسن بن عبد الجبار= الصوفى.
	أحمد بن الحسين بن أحمد= ابن طلاب.

أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي الصغير.
أحمد بن حمدان بن علي = أبو جعفر ابن حمدان.
٢٣٢ ٢٨١٩ - أحمد بن بن حمدون بن أحمد = الأعمش.
أحمد بن خطيب دمشق.
أحمد بن سهل بن الفيرزان = الأشناني.
أحمد بن شعيب بن علي بن بحر = النسائي.
أحمد بن الصباح = علي بن أبي طاهر.
١٠٦ ٢٦١٧ - أحمد بن الصقر بن ثوبان = ابن الصقر.
أحمد بن عبد الله = ابن سابور.
أحمد بن عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة.
أحمد بن عمر - ابن سريج.
أحمد بن عمر بن منصور = الإلبيري.
أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى = أبو يعلى.
١٤٦ أحمد بن علي بن محمد = الجارودي.
أحمد بن فرج جبريل العسكري = ابن الفرج.
٢٨٥ ٢٧٧٥ - أحمد بن القاسم.
٤٩٤ ٢٩٧٢ - أحمد بن محمد = ابن عبد ربه.
أحمد بن محمد بن أحمد ابن منصور = أبو عمرو الحيري.
أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث = السجزي.
٢٨٢ أحمد بن محمد بن إسحاق = حرفي ابن أبي العلاء.
٢٧٧٠ - أحمد بن محمد بن حسن = الذهبي.
أحمد بن محمد بن حسن = العامري.
أحمد بن محمد بن حسين = الجريري.
أحمد بن محمد بن الحسين = الماسرجسي.
أحمد بن محمد بن خالد = ابن ميسر.
أحمد بن محمد بن الخراساني البغوي = الثوري.
أحمد بن محمد بن سهل = ابن عطاء.
أحمد بن محمد بن عبد الله = ابن صدقة.
أحمد بن محمد بن عبد العزيز = الوشاء.
أحمد بن محمد بن عبيدة = ابن عبيدة.
أحمد بن محمد بن علي = الباشاني.
أحمد بن محمد بن عمر = المنكدري.
أحمد بن محمد بن عيسى = ابن البرني.

أحمد بن محمد الفضل= السجستاني.
أحمد بن محمد بن القاسم= أبو علي الروذباري.
أحمد بن محمد= ابن المغلس.
أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد= الخلال.
أحمد بن بن محمد بن الوليد= المري.
أحمد بن محمود بن خالد= البرائي.
أحمد بن هارون بن روح= البرديجي.
أحمد بن يحيى بن إسحاق= الريوندي.
أحمد بن يحيى= ابن الجلاء.
أحمد بن يحيى بن زهير= التستري.
أحمد بن يحيى بن يزيد= ثعلب.
٩٠ ٢٥٩٨- ابن الأخرم.
٤٥٦ ٢٩٢٦- ابن الأخشيد، أحمد بن علي.
٥٤٣ ٣٠٣٥- الإخشيذ، محمد بن طغج.
٢٩٤ ٢٧٨٤- الأخفش.
٣٠ ٢٥٣٦- إدريس بن عبد الكريم الحداد.
٥٢ ٢٥٦٠- أبو الأذان.
٤٨٧ ٢٩٦٥- الأرزناني، محمد بن عبد الرحمن الأرغياني.
٤٩٧ ٢٩٧٧- الأزرق، يوسف بن يعقوب.
ابن أبي الأزهر الحرشي= علي بن سراج.
٣٦٩ ٢٨٦٨- ابن أبي الأزهر، محمد بن مزيد.
٢٦٥ ٢٧٥٨- الأستراباذي.
٨٧ ٢٥٩٣- إسحاق بن إبراهيم النبتي.
إسحاق بن إبراهيم بن محمد= ابن جميل.
إسحاق بن إبراهيم بن نصر= البشتي.
إسحاق بن إبراهيم ين يونس= المنجنيقي.
١٧٨ ٢٧٠٣- إسحاق بن أحمد بن إسحاق= الخزاعي.
٣٣٤ ٢٨٣٢- الإسفراييني.
٣٣٥ ٢٨٣٣- أسلم بن عبد العزيز بن هاشم.
٧٤ ٢٥٧٩- الإسماعيلي.
٩٦ ٢٦٠٩- إسماعيل بن أحمد بن أسد= صاحب خراسان.
إسماعيل بن داود المصري= ابن وردان.
إسماعيل بن محمد بن إسحاق= أبو قصي.
١١٤ ٢٦٢٣- إسماعيل بن محمد بن عبيد اللَّه= ابن قيراط.
إسماعيل بن موسى البغدادي= الحاسب.
ابن أبي الأشرس= صالح بن محمد.
٣٩٢ ٢٨٩٦- الأشعري، علي بن إسماعيل.

١٨٧ ٢٧١٤- ابن الأشقر.
١٣٨ ٢٦٤٨- الأشناني.
٥١ ٢٥٥٨- الأصبهاني.
٤٧٥ ٢٩٥٠- الأصطخري، الحسن بن أحمد.
١٤٩ ٢٦٦٥- الأعرج.
٣٣٨ ٢٨٣٧- الأعمشي.
٣٤٨ ٢٨٤٥- الإلبيري.
ابن أخي الإمام.
٤٨٩ ٢٩٦٨- ابن الأنباري، محمد بن القاسم.
١١٨ ٢٦٢٧- الأنماطي.
٤٧٠ ٢٩٤٢- ابن أيمن، محمد بن عبد الملك.
٥٣٩ ٣٠٢٨- ابن أيوب، الحسين بن الحسن.
٥٢١ ٣٠١٢- أيوب بن صالح.
٤٥٩ ٢٩٣٠- الباب، حسين بن روح.
٣٢٠ ٢٨١٦- الباشاني.
٢٣٥ ٢٧٣٤- الباغندي.
٤٨٥ ٢٩٦٢- ابن الباغندي، أحمد بن محمد.
٣١٧ ٢٨٠٨- البتاني.
٢٤٦ ٢٧٣٨- ابن بجير.
٣٢٤ ٢٨٢٣- بدر بن الهيثم بن خلف.
٥٨ ٢٥٧٠- البرائي.
٣٩٤ ٢٨٩٧- البربهاري، الحسن بن علي.
٣٩٠ ٢٨٩٣- برداعس، محمد بن بركة.
١٣١ ٢٦٣٧- ابن البردون.
٧٧ ٢٥٨٥- البرديجي.
٥٠ ٢٥٥٥- البرذعي.
٥٨ ٢٥٦٩- البربري.
١٥٨ ٢٦٨١- ابن البرتي.
٤٩١ ٢٩٦٩- البزدوي، منصور بن محمد.
٧١ ٢٥٧٥- ابن بسام.
٨٦ ٢٥٩١- البسامي.
٨٧ ٢٥٩٢- البشتي.
٥٤٣ ٣٠٣٤- البصري- عمرو بن عبد الله.
بكر بن أحمد بن مقبل - ابن مقبل.
٤٦٦ ٢٩٣٦- ابن بلبل، محمد بن عبد الله.
٤٩٤ ٢٩٧٣- ابن بلال، أحمد بن محمد البلخي.
٥٠٠ ٢٩٨١- البلخي، زكريا بن أحمد.
٤٩٩ ٢٩٧٩- البلعمي.
بنان الحمال.
٢٩٩ ٢٧٩٣- بنان بن محمد بن حمدان= بنان الحمال.
٣٠٤ ٢٨٠٠- ابن البهلول، أحمد.
٢٩٥ ٢٧٨٦- ابن بهلول، داود.
٣٧٧ ٢٨٧٣- تبوك بن أحمد.
٣٥٣ ٢٨٥٢- الترخمي، محمد بن سعيد.
٢٢٤ ٢٧٣٢- التستري.
١٣٧ ٢٦٤٥- تكين.
٣٩٧ ٢٩٠٠- تكين التركي.

٥٠٩ ٢٩٩٤- التنيسي، بكر بن أحمد.
٣٤٣ ٢٨٤٠- ثابت بن حزم بن عبد الرحمن.
٥٠ ٢٥٢٠- ثعلب.
١٧٦ ٢٦٩٨- ابن جابر.
١٤٧ ٢٦٦٢- ابن الجارود.
١١٣ ٢٦٢١- الجبائي.
٤٦٩ ٢٩٤٠- ابن الجباب، أحمد بن خالد.
٤٥٨ ٢٩٢٩- جحظة، أحمد بن جعفر بن موسى.
١٢٠ ٢٦٣٠- ابن الجرجرائي.
٢٨٦ ٢٧٧٦- الجريري.
٢٨٧ ٢٧٧٩- ابن الجصاص.
٥٠١ ٢٩٨٥- الجصاص، يعقوب بن عبد الرحمن.
١١ ٢٥٢٥- جعفر بن أحمد الشاماني.
١٩٠ ٢٧١٩- جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي.
جعفر بن أحمد بن محمد= ابن الجرجرائي.
١٣٣ ٢٦٣٩- جعفر بن أحمد بن نصر الحصيري.
١٨٤ ٢٧١٢- أبو جعفر بن حمدان.
جعفر بن محمد بن الحسن= الفريابي.
٣١ ٢٥٣٩- جعفر بن محمد بن الحسين الترك.
٣١٩ ٢٨١٢- جعفر بن محمد بن المغلس.
جعفر بن محمد بن موسى= جعفرك.
١٦٣ ٢٦٩١- جعفرك.
١٥٤ ٢٦٧٣- ابن الجلاء.
٢٤٩ ٢٧٤١-جماهر بن محمد بن أحمد.
١٦٤ ٢٦٩٢- ابن جميل.
١٥٩ ٢٦٨٢- الجندي.
٤٣ ٢٥٥٣- الجنيد بن محمد بن الجنيد.
٤٨٧ ٢٩٦٦- الجورجيري، محمد بن عمر.
٤٧٤ ٢٩٤٨- الجوزجاني، أحمد بن علي.
١٤٣ ٢٦٥٦- الجوزي.
٣٥٤ ٢٨٥٣- ابن جوصا، أحمد بن عمير.
١٦١ ٢٦٨٦- الجوني.
٣٣١ ٢٨٣٠- الجوهري.
٤٦٦ ٢٩٣٧- الجويني، موسى بن العباس.
٥٢٥ ٣٠٢١- حاجب بن أحمد.
١٥٩ ٢٦٨٣- حاجب بن مالك بن أركين= الفرغاني.
١٨٠ ٢٧٠٧- الحاسب.
٤٤٨ ٢٩٢٠- الحافظ لدين اللّه، عبد المجيد ابن محمد.
٤٣٤ ٢٩١٥- الحاكم، منصور بن العزيز نزار.
٣٦٠ ٢٨٥٧- أبو حامد الحضرمي، محمد ابن هارون.
٣٣ ٢٥٤٢- حامد بن سهل.
٢١٩ ٢٧٢٧- حامد بن العباس الخراساني.
١٧٩ ٢٧٠٥- حامد بن محمد بن شعيب ابن زهير= البلخي.

٤٩٦ ٢٩٧٦- الحامض، عبد اللَّه بن محمد.
٥١٣ ٣٠٠١- حبشون بن موسى.
١٣٨ ٢٦٤٧- ابن حبيب.
٥٠١ ٢٩٨٣- ابن حجر، علي بن محمد.
١٢٦ ٢٦٣٥- ابن الحداد.
٥٢٢ ٣٠١٤- ابن أبي حذيفة، محمد بن محمد.
٣٢٨ ٢٨٢٨- ابن حربويه.
٢٩٧ ٢٧٨٩- حرمي بن أبي العلاء.
الحسن بن أحمد بن إبراهيم =ابن فيل.
٩٧ ٢٦١١- الحسن بن سفيان بن عامر.
١٦٠ ٢٦٨٥- الحسن بن الطيب بن حمزة.
الحسن بن علي بن أحمد =العلاف.
الحسن بن علي بن نصر =الطوسي.
الحسن بن سليمان بن نافع =أبو معشر الدارمي.
الحسن بن صاحب بن حميد =ابن صاحب.
الحسن بن الفرج =الغزي.
٥٠٩ ٢٩٩٥- حفيد دحيم، الحسن بن القاسم.
الحسن بن محمد بن الحسن = الداركي.
الحسن بن محمد بن عنبر =الداركي.
الحسن بن محمد بن عنبر =الوشاء.
الحسن بن يوسف بن يعقوب = الطرميسي.

٣٩ ٢٥٤٩- الحسين بن أحمد بن محمد ابن زكريا =الصنعاني.
٧١ ٢٥٧٦- الحسين بن إدريس بن مبارك.
٣٨ ٢٥٤٧- الحسين بن إسحاق بن إبراهيم =التستري.
٥١٤ ٣٠٠٢- حسين بن صالح.
الحسين بن عبد اللَّه =ابن الجصاص.
الحسين بن عبد اللَّه بن يزيد =القطان.
الحسين بن علي بن محمد =النخعي.
الحسين بن محمد بن حاتم =عبيد العجل.
الحسين بن محمد بن مصعب = السنجي.
الحسين بن محمد بن أبي معشر =أبو عروبة.
١٩٤ ٢٧٢٤- الحسين بن منصور بن محمي =الحلاج.
١٥٦ ٢٦٧٧- أبو حفص.
٥٢٣ ٣٠١٦- ابن حكيم، أحمد بن محمد.
١٩٤ ٢٧٢٤- الحلاج.
٣٤٨ ٢٨٤٦- حماد بن شاكر.
٧٥ ٢٥٨١- حماد بن مدرك.
١٣١ ٢٦٣٦- حماس بن مروان بن سماك.
١٥٦ ٢٦٧٦- ابن حمدويه.
٩٣ ٢٦٠٥- حمزة بن محمد بن عيسى.

٣٥٣ ٢٨٥١- الحميرى، على بن محمد.
٢٥٣ ٢٧٤٦- ابن حيون.
٢٩٠ ٢٧٨٠- ابن خاقان.
٩٧ ٢٨٩٩- الخاقانى، موسى بن عبيد الله.
خالد بن محمد بن خالد = الصقار.
٣٢٣ ٢٨٢١- الخثعمى.
٤٨٥ ٢٩٦١- الخرائطى، محمد بن جعفر.
٥٤٢ ٣٠٣٢- الخرقى، عمر بن الحسين.
٤٩٩ ٢٩٨٠- الخصيبى، أحمد بن عبيد الله.
٥٦ ٢٥٦٦- الخفاف.
١٨٣ ٢٧١٢- الخلال.
٦ ٢٥٢١- أبو خليفة الجمحى.
١٤٣ ٢٦٥٥- أبو الخيار.
١٣٤ ٢٦٤٠- الخياط.
٤٨٦ ٢٩٦٤- خير النساج.
٣٧٦ ٢٨٧٢- ابن خيران، الحسين بن صالح.
١٣٢ ٢٦٣٨- ابن خيرون.
٢٩٧ ٢٧٩٠- الداركى.
داود بن إبراهيم بن داود = أبو شيبة.
داود بن الهيثم بن إسحاق = ابن بهلول.
٢٩٨٤- الدباج، العباس بن الفضل.
٤٨٦ ٢٩٦٣- أبو الدحداح، أحمد بن محمد التميمى.
١٥١ ٢٦٦٨- ابن الدرفس.
٣٩٨ ٢٩٠١- ابن دريد، محمد بن الحسن.
٣٤١ ٢٨٣٩- الدغولى.
١٣٩ ٢٦٤٩- ابن أبى الدميك.
الدولابى.
١٥٦ ٢٦٧٨- الدويرى.
٣٥١ ٢٨٤٩- الديبلى، محمد بن إبراهيم.
٣٢٣ ٢٨٢٠- ابن ذيال.
٤٧٢ ٢٩٤٥- الرازى، أحمد بن على.
٤٠١ ٢٩٠٣- الراضى بالله، محمد بن المقتدر.
١٠١ ٢٦١٢- ابن رسته.
٨٩ ٢٥٩٧- الرسغنى.
٤٦٩ ٢٩٣٩- ابن الرشيد، عبد الرحمن بن أحمد.
٤٧٢ ٢٩٤٤- ابن أخى رفيع، عبد الله بن محمد.
٣١٠ ٢٨٠٣- الروياني.
١٤٤ ٢٦٥٧- رويم بن أحمد.
٢٢٦ ٢٧٥٩- الريانى.
٣٩ ٢٥٥٠- الريوندى.
١٥٥ ٢٦٧٥- ابن زاطيا.
٥١٢ ٣٠٠٠- ابن زبر، عبد الله بن أحمد.
٣٥٨ ٢٨٥٥- أخو زبير الحافظ، سعيد بن محمد.
٣٧٦ ٢٨٧١- الزبير بن أحمد بن سليمان.
٣٦١ ٢٨٥٩- الزبير بن محمد بن أحمد.
٢٢٢ ٢٧٢٨- الزجاج.
١٤١ ٢٦٥٤- أبو زرعة القاضى.

٤٦٥ ٢٩٣٥- ابن أخي أبي زرعة، عبد الله ابن محمد.
زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن = الساجي.
٥٢٣ ٣٠١٧- الزنبري، أحمد بن مسعود.
١٥١ ٢٦٦٩- ابن زنجويه أحمد.
٨٩ ٢٥٩٦- ابن زنجويه محمد.
٣١٩ ٢٨١٤- زنجويه بن محمد بن الحسن اللباد.
٥٢٣ ٣٠١٨- ابن زوزان محمد بن إبراهيم.
٣٨٠ ٢٨٧٩- ابن زياد النيسابوري، عبد الله.
٥٤٥ ٣٠٣٧- الزيدي، حامد بن أحمد.
٢٨٣ ٢٧٧١- ابن سابور.
١٢١ ٢٦٣٢- الساجي.
٧٢ ٢٥٧٧- السامي.
١٨٢ ٢٧١١- السجزي.
٢٦١ ٢٧٥٢- السجستاني.
٢٩٦ ٢٧٨٧- ابن السراج.
١٣٦ ٢٦٤٣- السراج البغدادي.
٢٣٨ ٢٧٣٥- السراج، محمد بن إسحاق.
١٢٣ ٢٦٣٣- ابن سريج.
٢٤٤ ٢٧٣٦- السعدي.
سعيد بن إسماعيل بن سعيد = أبو عثمان الحيري.
٣١٣ ٢٨٠٦- سعيد بن عبد العزيز بن الحلبي.
سعيد بن عمرو بن عمار = البرذعي.
سعيد بن محمد بن صبيح = ابن الحداد.
١٩٢ ٢٧٢٢- ابن سفيان.
١٥٠ ٢٦٦٧- السقطي.
٢٥٢ ٢٧٤٥- ابن سلم.
سليمان بن داود بن كثير = ابن وقدان.
١١٩ ٢٦٢٩- السمناني.
٢٥٤ ٢٧٤٧- السنجي.
٣٣ ٢٥٤١- ابن أبي سويد الذراع.
٧٠ ٢٥٧٤- ابن سيد حمدويه.
٢٧٠ ٢٧٦٥- ابن سيف.
٥٣٩ ٣٠٢٩- الشاشي، الهيثم بن كليب.
٥٤٤ ٣٠٣٦- الشبلي، دلف بن جحدر.
٣٦٦ ٢٨٦٦- ابن الشرقي، أحمد بن محمد.
١٦٢ ٢٦٨٨- الشطوي.
٢٨٧ ٢٧٧٨- الشعراني.
٤٨٣ ٢٩٥٩- ابن شنبوذ، محمد بن أحمد ابن أيوب.
٤٧٤ ٢٩٤٩- الشهرزوري، إبراهيم بن محمد.
٣٢٩ ٢٨٢٩- الشهيد.
٥١١ ٢٩٩٨- ابن شيبة، محمد بن أحمد ابن يعقوب.
ابن أبي شيبة = محمد بن عثمان.
١٥٠ ٢٦٦٦- أبو شيبة.
١٠٢ ٢٦١٥- ابن شيرويه.

٩٧ ٢٦١٠- صاحب الأندلس.
صاحب خراسان.
٣٠٦ ٢٨٠٢- ابن صاعد.
١٦ ٢٥٣١- صالح بن محمد بن عمرو.
٣٩١ ٢٨٩٥- أبو صالح مفلح.
٩ ٢٥٣٣- صباح بن عبد الرحمن بن الفضل.
٢٧٩ ٢٧٦٧- أبو صخرة.
٥٣ ٢٥٦٢- ابن صدقة.
١١٥ ٢٦٢٥- الصفار.
٥٧ ٢٥٦٧- ابن الصفار.
٩٥ ٢٦٠٨- الصوفي الصغير.
٥٠٥ ٢٩٨٨- الصولي، محمد بن يحيى.
٢٩٤ ٢٧٨٣- الصيمري.
٢٢٣ ٢٧٣٠- الضبي.
٣٨٢ ٢٨٨٠- أبو طالب، أحمد بن نصر.
٢٢٣ ٢٧٣١- أبو طالب المفضل بن سلمة.
٤١ ٢٥٥١- ابن طاهر.
٤٠٩ ٢٩٠٧- الطائع للَّه، عبد الكريم.
٣٦١ ٢٨٦٠- الطحاوي، أحمد بن محمد ابن سلامة.
٣٠٦ ٢٨٠١- الطرميسي.
٩٣ ٢٦٠٤- طريف بن عبيد اللَّه الموصلي.
٣١٣ ٢٨٠٥- ابن طلاب.
١٧٧ ٢٧٠١- الطوسي، الحسن بن علي بن نصر.
٣٤٩ ٢٨٤٧- الطوسي، الحسن بن علي.
٣٠٢ ٢٧٩٦- الطوسي، محمد بن أحمد.
٢٨٠ ٢٧٦٩- الطيالسي.
٤٤٩ ٢٩٢١- الظافر باللَّه إسماعيل بن عبد المجيد.
٤٤٠ ٢٩١٦- الظاهر، علي بن منصور.
٤٥٢ ٢٩٢٣- العاضد، عبد اللَّه بن يوسف.
١٥٢ ٢٦٧٠- العامري.
٩٤ ٢٦٠٦- عباد بن علي بن مرزوق.
٥٢٢ ٣٠١٥- ابن عبادل، أحمد بن إبراهيم.
٣٤ ٢٥٤٤- العباس بن الحسن بن أيوب الجرجرائي.
العباس بن محمد = الفزاري.
٢٨٩٨- عبد اللَّه بن أحمد.
٢٥٥ ٢٧٤٩- عبد اللَّه بن أحمد بن أسيد = ابن أسيد.
عبد اللَّه بن أحمد بن عبد السلام = الخفاف.
عبد اللَّه بن أحمد بن محمود = الكعبي.
١٠٤ ٢٦١٦- عبد اللَّه بن أحمد بن موسى = عبد اللَّه.
٣٩٦ ٢٨٩٨- عبد اللَّه بن أحمد بن يوسف بن حبان.
عبد اللَّه بن إسحاق بن إبراهيم = المدائني.
٢٦٨ ٢٧٦٢- عبد اللَّه بن زيدان.

١٤٩ ٢٦٦٤- عبد اللَّه بن صالح بن عبد اللَّه بن الضحاك.
عبد اللَّه بن الصقر بن نصر =ابن الصقر.
١٨١ ٢٧٠٩- عبد اللَّه بن عروة.
عبد اللَّه بن مالك بن عبد اللَّه =ابن سيف.
عبد اللَّه بن محمد =ابن وهب.
عبد اللَّه بن محمد بن مسلم بن حبيب =المقدسي.
عبد اللَّه بن بن محمد بن سيار = الفرهياني.
عبد اللَّه بن محمد بن شرشير = الناشي الكبير.
عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه = السمناني.
عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن = ابن الأشقر.
عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن = ابن شيرويه.
عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن = صاحب الأندلس.
٢٧٠ ٢٧٦٦- عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز =البغوي.
عبد اللَّه بن محمد بن مالك = عبدوس.
عبد اللَّه بن محمد بن مسلم = الإسفراييني.
عبد اللَّه بن محمد بن ناجية =ابن ناجيه.
عبد اللَّه بن محمود =السعدي.
٣٤٤ ٢٨٤١- عبد اللَّه بن مظاهر.
٢٩ ٢٥٣٥- عبد اللَّه بن المعتز باللَّه.
٤٩٤ ٢٩٧٢- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد.
٣٢٠ ٢٨١٥- عبد الحكم بن أحمد بن محمد الصدفي.
عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد = الجوهري.
١٧٥ ٢٦٩٧- عبد الرحمن بن الحسين بن خالد.
عبد الرحمن بن عبد المؤمن =المهلبي.
١٩٠ ٢٧١٨- عبد الرحمن بن عبيد اللَّه بن أحمد الأسدي.
١٨٩ ٢٧١٧- عبد الرحمن بن عبيد اللَّه = ابن أخي الإمام.
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن =أبو صخرة.
عبد الرحيم بن محمد بن عثمان = الخياط.
١٤١ ٢٦٥٢- ابن عبد الصمد.
٤٨٤ ٢٩٦٠- عبد الصمد بن سعيد الكندي.
عبد الصمد بن عبد اللَّه بن محمد = ابن عبد الصمد.
عبد الصمد بن هارون القيسي =قاتل قتيبة.

٥٠٠ ٢٩٨٢- عبد الغافر بن سلامة.
عبد الملك بن محمد = أبو نعيم بن عدي.
٩ ٢٥٢٤- عبدان بن محمد بن عيسى.
٢٥٠ ٢٧٤٣- ابن عبدة.
٨ ٢٥٢٢- عبدوس النيسابوري.
٢٦٩ ٢٧٦٤- عبدوس.
عبيد اللَّه بن عبد اللَّه = ابن طاهر الخزاعي.
عبيد اللَّه بن عثمان الأموي = العثماني.
٤٩٦ ٢٩٧٥- ابن عبيد، علي بن محمد.
٥٣٧ ٣٠٢٥- ابن عبيد، علي بن محمد.
٥٧ ٢٥٦٨- عبيد العجل.
٢٥٢ ٢٧٤٤- ابن عبيدة.
٣٨٠ ٢٨٧٨- ابن عتاب، عبد اللَّه.
٤٧٩ ٢٩٥٥- ابن أبي عثمان، محمد سعيد الحيري.
١٦٤ ٢٦٩٣- العثماني.
٣١١ ٢٨٠٤- أبو عروبة.
٣٤٦ ٢٨٤٤- ابن أبي العزاقر.
٤٣١ ٢٩١٤- العزيز باللَّه، نزار بن معد.
٤٥٦ ٢٩٢٥- العزيزي محمد بن عزير.
٣٥٩ ٢٨٥٦- العسال، أحمد بن عبد الوارث.
١٥٧ ٢٦٧٩- ابن عطاء.
٥٢٨ ٣٠٢٤- ابن عقدة، أحمد بن محمد.
٤٦٧ ٢٩٣٨- العقيلي، محمد بن عمرو.
٥١٢ ٢٩٩٩- العكري، محمد بن بشر.
٣١٤ ٢٨٠٧- العلاف.
٣٠٣ ٢٧٩٨- علان.
٤٧١ ٢٩٤٣- ابن علك، عمر بن أحمد.
علي بن إبراهيم بن مطر = ابن مطر.
علي بن أحمد بن سليمان = علان.
علي بن أحمد بن منصور = البسامي.
علي بن إسحاق بن عيسى = ابن زاطيا.
٤٩٢ ٢٩٧١- أبو علي الثقفي، محمد بن عبد الوهاب.
علي بن الحسن = ابن سلم.
علي بن الحسن بن خلف = ابن قديد.
علي بن الحسن بن حرب بن عيسى = ابن حربويه.
١١ ٢٥٢٦- علي بن الحسين بن الجنيد.
علي بن الحسين ابن الفارسي = ابن معدان.
٣٢٧ ٢٨٢٧- أبو علي الروذباري.
١٧٤ ٢٦٩٦- علي بن سراج.
٩٠ ٢٥٩٩- علي بن سعيد بن بشير بن مهران.
٢٨٣ ٢٧٧٢- علي بن سعيد بن عبد اللَّه = العسكري.
علي بن سليمان بن الفضل الأخفش.
٥٦ ٢٥٦٥- علي بن أبي طاهر.
٢٦٣ ٢٧٥٥- علي بن العباس بن المقانعي.

على بن عبد الحميد بن عبد اللَّه= الحصائرى.
٣٨٢ ٢٨٨١- على بن الفضل البلخى.
٥٢٤ ٣٠٢٠- أبو على القشيرى، محمد ابن سعيد.
على بن محمد بن موسى= ابن الفرات.
على بن محمد بن نصر= ابن بسام.
على بن محمد بن يزيد القمى= القمى.
٣٢٤ ٢٨٢٢- ابن عُليل.
عمر بن إبراهيم البغدادى= أبو الأذان.
عمر بن إسماعيل= ابن أبى غيلان.
عمر بن أيوب بن إسماعيل= السقطى.
عمر بن الحسن بن نصر= أبو حفص.
عمر بن سعيد بن أحمد= المنبجى.
٥٢٦ ٣٠٢٢- عمر بن سهل.
٣٣٩ ٢٨٣٨- أبو عمر القاضى.
عمر بن محمد= ابن بجير.
عمران بن موسى= ابن مجاشع.
٣٨ ٢٥٤٨- عمرو بن عثمان بن كرب ابن غصص.
٣٠٢ ٢٧٩٥- أبو عمرو الحيرى.
٣٣٦ ٢٨٣٤- ابن عمروس.
١٤٠ ٢٦٥٠- العمرى.
٢٥٦ ٢٧٥٠- أبو عوانة.
٢٨٠ ٢٧٦٨- عيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشى.
٢٩٨ ٢٧٩٢- عيسى بن عمر بن العباس ابن حمزة.
عيسى بن محمد= النوشرى.
٢٤٩ ٢٧٤٢- الغازى.
٣٧ ٢٥٤٥- الغزى.
٢٦٥ ٢٧٥٧- الغضائرى.
١١٤ ٢٦٢٤- ابن أبى غيلان.
٤٥٠ ٢٩٢٢- الفائز باللَّه، عيسى بن إسماعيل.
٢٩٣ ٢٧٨٢- أبو الفتح، الفضل بن جعفر.
٥٠٧ ٢٩٩١- الفراء، موسى بن سعيد.
٢٨٥ ٢٧٧٤- الفرائضى.
٢٩٠ ٢٧٨١- ابن الفرات.
٣٥١ ٢٨٥٠- الفربرى، محمد بن يوسف.
١٠١ ٢٦١٣- ابن فرح.
٤٩٨ ٢٩٧٨- الفرغانى، محمد بن إسماعيل.
٩١ ٢٦٠٠- الفرهيانى.
٦١ ٢٥٧٣- الفريابى.
١٤٠ ٢٦٥١- الفزارى.
الفضل بن أحمد بن منصور= ابن ذيال.
الفضل بن جعفر بن محمد= أبو الفتح.
الفضل بن الحباب= أبو خليفة الجمحى.

٣٣٧ ٢٨٣٦- الفضل بن الحصيب بن العباس بن نصر.
٣٨٨ ٢٨٩١- ابن فطيس، محمد بن فطيس.
١٤١ ٢٦٥٣- ابن فياض.
٣٢٢ ٢٨١٨- ابن فيل.
١٤ ٢٥٢٩- قاتل قتيبة.
٤١٢ ٢٩٠٨- القادر بالله، أحمد بن إسحاق.
القاسم بن زكريا بن يحيى= المطرز.
١٣ ٢٥٢٨- القاسم بن عبيد الله بن سليمان.
القاسم بن الليث بن مسرور= الرسغني.
٣٤٤ ٢٨٤٢- القاضي الخياط.
٣٩٩ ٢٩٠٢- القاهر بالله، محمد بن المعتضد.
٤١٧ ٢٩٠٩- القائم بأمر الله، عبد الله بن أحمد.
٤٢٤ ٢٩١١- القائم محمد بن المهدي.
٣٤٥ ٢٨٤٣- ابن قتيبة البغدادي.
١٨٠ ٢٧٠٨- ابن قتيبة اللخمي.
٢٦٧ ٢٧٦٠- ابن قديد.
٥٣ ٢٥٦١- قرطمة.
٥١٦ ٣٠٠٥- القرمطي، سليمان بن حسن.
١٨٧ ٢٧١٥- أبو قريش.
١٣٧ ٢٦٤٦- القزويني.
١١٣ ٢٦٢٢- أبو قصي.
١٧٦ ٢٧٠٠- القطان.
٥١٥ ٣٠٠٤- القطان، الحسين بن يحيى.
٥١٤ ٣٠٠٣- القطان، محمد بن الحسين النيسابوري.
٣٨٨ ٢٨٩٠- القمودي، أبو جعفر.
١٤٤ ٢٦٥٨- القمي.
٥٢١ ٣٠١٣- ابن قوهيار العباس بن محمد.
ابن قيراط.
٣٢٦ ٢٨٢٦- الكتاني.
٥٤٢ ٣٠٣٣- الكرماني، عبد الله بن يعقوب.
١٩٣ ٢٧٢٣- الكعبي.
٤٧٧ ٢٩٥٣- الكعبي، عبد الله بن أحمد.
٤٩٢ ٢٩٧٠- الكليني، محمد بن يعقوب الرازي.
٣٠٣ ٢٧٩٧- ابن لبابة.
٥٤٠ ٣٠٣٠- ابن اللباد، محمد بن أحمد.
٥١٠ ٢٩٩٧- اللبناني، أحمد بن محمد.
٥٠٨ ٢٩٩٣- اللؤلؤي، محمد بن أحمد.
٣٥٧ ٢٨٥٤- المؤمل بن الحسن.
٣٧٥ ٢٨٧٠- مؤنس الخادم.
٣٦٠ ٢٨٥٨- ابن مبشر، علي بن عبد الله.
٤٠٢ ٢٩٠٤- المتقي لله، إبراهيم بن المقتدر.
٤٨٨ ٢٩٦٧- ابن مجاهد، أحمد بن موسى.

٣٨٥ ٢٨٨٥- المحاربي، محمد بن القاسم.
٣٧٩ ٢٨٧٦- محمد بن إبراهيم.
محمد بن إبراهيم= ابن حيون.
محمد بن إبراهيم بن أبان= السراج.
محمد بن إبراهيم بن زياد= الطيالسي.
محمد بن إبراهيم بن شعيب= الغازي.
محمد بن إبراهيم بن المنذر= ابن المنذر.
محمد بن أحمد= ابن سيد حمدويه.
محمد بن أحمد بن جعفر= الوكيعي.
محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد= الدولابي.
٢٤٨ ٢٧٣٩- محمد بن أحمد بن راشد- ابن معدان.
محمد بن أحمد بن زهير= الطوسي.
محمد بن أحمد بن عبيد= ابن فياض.
محمد بن أحمد بن أبي عون= الرياني.
محمد بن أحمد بن محمد= الشهيد.
٢٨٤ ٢٧٧٣- محمد بن إدريس بن إياس= أبو لبيد.
٢٢٥ ٢٧٣٣- محمد بن إسحاق= ابن خزيمة.
محمد بن إسحاق بن إبراهيم= السراج.
محمد بن إسماعيل بن مهران= الإسماعيلي.
محمد البجلي= عبد اللَّه بن زيدان.
٢٨٦ ٢٧٧٧- محمد بن تمام بن صالح= البهراني.
محمد بن جابر بن سنان= البتاني.
محمد بن جمعة بن خلف= أبو قريش.
محمد بن الحسن= ابن قتيبة.
محمد بن الحسين بن حفص= الخثعمي.
محمد بن الحسين= ابن مكرم.
محمد بن حفص بن محمد= الشعراني.
٣٧٧ ٢٨٧٤- محمد بن حمدون.
٣٨٩ ٢٨٩٢- محمد بن حمدويه.
محمد بن حمدويه بن موسى= ابن حمدويه.
٥٩ ٢٥٧١- محمد بن حبان بن الأزهر.
٥٩ ٢٥٧٢- محمد بن حبان بن بكر الباهلي.
٢٦٢ ٢٧٥٤- محمد بن خريم بن محمد.
محمد بن خلف بن حبان= وكيع.
محمد بن خلف= ابن المرزبان.
محمد بن خيرون المعافري= ابن خيرون.
٥١٨ ٣٠٠٦- محمد بن رائق.
٣١٧ ٢٨٠٩- محمد بن زبان بن حبيب.

٢١٨ ٢٧٢٥- محمد بن زكريا الرازى الطبيب.
محمد بن زنجويه = ابن زنجويه.
١٦٢ ٢٦٨٩- محمد بن شادل بن على.
١٦٠ ٢٦٨٤- محمد بن صالح = ابن ذريح.
٣٦٨ ٢٨٦٧- أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن الشرقى.
محمد بن طاهر بن خالد= ابن أبى الدميك.
٥٢٤ ٣٠١٩- المادرائى، على بن إسحاق.
٢٤٨ ٢٧٤٠- الماسرجسى.
٢٩٧ ٢٧٨٨- المالينى.
٨٨ ٢٥٩٥- ابن متويه.
٨٥ ٢٥٨٧- ابن مجاشع.
٤٧٩ ٢٩٥٦- المحاملى، الحسين بن إسماعيل.
٤٨٢ ٢٩٥٨- بنت المحاملى، أمة الواحد بنت الحسين.
٤٨٢ ٢٩٥٧- أخو المحاملى، القاسم بن إسماعيل.
محمد بن العباس بن أيوب= ابن الأخرم.
محمد بن العباس بن محمد= ابن اليزيدى.
محمد بن العباس بن الوليد= ابن الدرفس.
محمد بن عبد الأعلى بن محمد= ابن عليل.
محمد بن عبد اللَّه بن رسته = ابن رسته.
محمد بن عبد اللَّه بن سليمان = مطين.
محمد بن عبد اللَّه بن على = ابن الجارود.
محمد بن عبد اللَّه بن يوسف = الدويرى.
محمد بن عبد الرحمن بن محمد = الدغولى.
٥٤ ٢٥٦٣- محمد بن عبد الرحمن المخزومى = قنبل.
محمد بن عبد الرحمن الهروى = السامى.
محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم - الأصبهانى.
محمد بن عبدة بن حرب= ابن عبده.
محمد بن عبد الوهاب البصرى الجبائى.
٣٦٨ ٢٨٦٧- أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن الشرقى.
محمد بن عبد اللَّه بن يحيى= ابن خاقان.
محمد بن عثمان= ابن أبى سويد الذراع.
محمد بن عثمان بن إبراهيم= أبو زرعة القاضى.
١٤ ٢٥٣٠- محمد بن عثمان بن أبى شيبة.

٢٥٥ ٢٧٤٨- محمد بن عقيل بن الأزهر.
محمد بن علي بن إبراهيم = المروزي.
محمد بن علي البغدادي = قرطمة.
محمد بن علي الشلمغاني = ابن أبي العزاقر.
٨٦ ٢٥٨٨- محمد بن علي بن مخلد.
محمد بن علي المروزي = القاضي الخياط.
محمد بن عمر = الصيمري.
محمد بن غالب القرطبي = ابن الصفار.
محمد بن الفضل بن سلمة = الضبي.
محمد بن الفضل بن العباس = واعظ بلخ.
٢٦١ ٢٧٥٣- محمد بن الفيض بن محمد.
٤٧٧ ٢٩٥٢- محمد بن قاسم.
محمد بن محمد بن سليمان = الباغندي.
محمد بن محمد بن عبد اللّه = ابن التفاح.
١٣٥ ٢٦٤١- محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد.
٤٧٨ ٢٩٥٤- محمد بن مخلد العطار.
محمد بن مسعود بن الحارث = القزويني.
٢٥٨ ٢٧٥١- محمد بن المسيب بن إسحاق = الأرغياني.
محمد بن معاذ بن فره = الماليني.
١٣٥ ٢٦٤٢- محمد بن المنذر بن سعيد = شكر.
محمد بن موسى بن حماد = البربري.
٢٣ ٢٥٣٢- محمد بن نصر بن الحجاج المروزي.
٨٦ ٢٥٨٩- محمد بن نصير بن أبان.
٣٦٥ ٢٨٦٣- محمد بن نوح.
محمد بن هارون = الروياني.
٢٦٧ ٢٧٦١- محمد بن هارون بن حميد - ابن المجدر.
محمد بن يحيى بن خالد = الميرماهاني.
محمد بن يحيى بن سليمان = المروزي.
محمد بن يحيى بن عمر = ابن لبابة.
محمد بن يحيى بن مندة = ابن مندة.
٣٧ ٢٥٤٦- محمد بن يزيد أبو الحسن الهاشمي.
محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد.
٤٧٦ ٢٩٥١- محمد بن يوسف.
محمد بن يوسف بن حماد = الأستراباذي.
محمد بن يوسف بن يعقوب = أبو عمر القاضي.
٥٠٧ ٢٩٩٠- المحمداباذي، محمد بن الحسن.
٥٢٠ ٣٠١١- المحمداباذي، محمد بن الحسن.

١٤٨ ٢٦٦٣- محمود بن محمد بن متويه.
المخرمى.
٥١٩ ٣٠٠٩- ابن مخلد، سليمان بن
الحسن.
٢٦٨ ٢٧٦٣- المدائنى.
٤٦٤ ٢٩٣٢- المرتعش، عبد اللَّه بن
محمد.
٣٨٧ ٢٨٨٩- ابن مرداس، الحسن بن
على.
٤٥٥ ٢٩٢٤- مرداويج بن زيار.
٣٧٨ ٢٨٧٥- ابن مروان، إبراهيم بن عبد
الرحمن.
١٩٢ ٢٧٢١- المروزى، محمد بن على.
٣٢ ٢٥٤٠- المروزى، محمد بن يحيى
ابن سليمان.
٥٢ ٢٥٥٩- المرى.
٤٦٤ ٢٩٣٣- المزين، على بن محمد.
٤٤٦ ٢٩١٨- المستعلى باللَّه، أحمد بن
على.
٤٠٥ ٢٩٠٥- المستكفى، عبد اللَّه بن
المكتفى.
٤٤١ ٢٩١٧- المستنصر باللَّه، معد بن
معد.
٧٥ ٢٥٨٢- مسدد بن قطن.
١٥٥ ٢٦٧٤- ابن مطر.
٥٣٨ ٣٠٢٦- ابن أبى مطر، على بن عبد
اللَّه.
٩٢ ٢٦٠٣- المطرز.
٥٠٤ ٢٩٨٧- المطيرى، محمد بن جعفر.
٤٠٦ ٢٩٠٦- المطيع للَّه، الفضل بن
المقتدر.
٢٨ ٢٥٣٤- مطين.
٣١٨ ٢٨١٠- ابن معدان، على بن الحسين.
ابن معدان، محمد بن أحمد.
٤٢٨ ٢٩١٣- المعز لدين اللَّه، معد بن
منصور.
٩٢ ٢٦٠٢- أبو معشر الدارمى.
٣١٨ ٢٨١١- ابن المغلس.
٣٨٧ ٢٨٨٨- ابن المغلس، عبد اللَّه بن
أحمد.
المفضل بن محمد بن إبراهيم=
الجندى.
١٢٦ ٢٦٣٤- ابن مقبل.
٣٦٩ ٢٨٦٩- المقتدر، جعفر بن أحمد.
المقدسى.
٤٦٠ ٢٩٣١- ابن مقلة، محمد بن على.
ابن مكرم.
٣٦٤ ٢٨٦١- مكحول بن الفضل.
٣٦٤ ٢٨٦٢- مكحول، محمد بن عبد
اللَّه.
٣٨٣ ٢٨٨٣- مكى بن عبدان.
٤٧٣ ٢٩٤٧- الملحمى، أحمد بن إسحاق.
٥٠٨ ٢٩٩٢- ابن ممك، أحمد بن محمد.
٥٤٠ ٣٠٣١- ابن المنادى، أحمد بن
جعفر.
٨٧ ٢٥٩٤- المنجنيقى.

١١٥ ٢٦٢٦- ابن مندة.
٣٠٠ ٢٧٩٤- ابن المنذر.
١٤٦ ٢٦٦٠- منصور بن إسماعيل.
٤٢٦ ٢٩١٢- المنصور، إسماعيل بن القائم.
أبو منصور التركي الخزري= تكين.
٣٢٦ ٢٨٢٥- المنكدري.
٤١٩ ٢٩١٠- المهدي، عبيد الله.
١٣٦ ٢٦٤٤- المهلبي، عبد الرحمن بن عبد المؤمن.
موسى بن سهل بن عبد الحميد= الجوني.
موسى بن عبد الرحمن= ابن حبيب.
٣٢٥ ٢٨٢٤- الميرماهاني.
ابن ميسر.
٢١٩ ٢٧٢٦- ميمون بن عمر= ابن المغلوب.
١٠١ ٢٦١٤- ابن ناجية.
٢٧ ٢٥٣٣- الناشي الكبير.
٥٣٨ ٣٠٢٧- نافلة علي بن حرب، محمد ابن يحيى.
٧٦ ٢٥٨٤- النخعي.
٨٩ ٢٥٨٦- النسائي.
نصر بن قاسم بن نصر البغدادي= الفرائضي.
٣٣١ ٢٨٣١- أبو نعيم بن عدي.
ابن النفاح.
٣٨٦ ٢٨٨٧- نفطويه، إبراهيم بن محمد.
٤٧٣ ٢٩٤٦- النهاوندي، عبد الله بن إسحاق.
٤٦٥ ٢٩٣٤- النهرجوري، إسحاق بن محمد.
٥٢٠ ٣٠١٠- النوبختي، إسماعيل بن علي.
٥١٩ ٣٠٠٨- النوبختي، الحسن بن موسى.
٥١٩ ٣٠٠٧- النوبختي، علي بن العباس.
٤٦ ٢٥٥٤- النوري.
٣١ ٢٥٣٨- النوشري.
٣٥٠ ٢٨٤٨- ابن نيروز، محمد بن إبراهيم.
هارون بن نصر الأندلسي= أبو الخيار.
هارون بن يوسف= الشطوي.
٣٧٩ ٢٨٧٧- أبو هاشم، علي بن محمد.
٣٨٤ ٢٨٨٤- الهاشمي، إبراهيم بن عبد الصمد.
٤٩٥ ٢٩٧٤- الهزاني، أحمد بن محمد.
٣٢٣ ٢٨١٩- هشام بن عمار بن نصر= أحمد بن خطيب دمشق.
٥١٠ ٢٩٩٦- ابن هلال، أحمد بن عبد الله.
١٦١ ٢٦٨٧- الهيثم بن خلف بن محمد.
٣٢٠ ٢٨١٧- واعظ بلخ.
٣٨٥ ٢٨٨٦- الوراق، إسماعيل بن العباس.

٣١٩ ٢٨١٣- ابن وردان.

٥٠٣ ٢٩٨٦- الوزير، علي بن عيسى.

١٥٨ ٢٦٨٠- الوشاء، الحسن بن محمد.

٩٢ ٢٦٠١- الوشاء، أحمد بن محمد.

٣٠٤ ٢٧٩٩- وصيف بن عبد الله الرومي الأنطاكي.

٢٩٥ ٢٧٨٥- ابن وقدان.

١٤٥ ٢٦٥٩- وكيع.

٨٦ ٢٥٩٠- الوكيعي.

٢٨٨٢- وكيل أبي صخرة.

٥٠ ٢٥٥٦- الوليد بن حماد بن جابر الحافظ.

٢٤٥ ٢٧٣٧- ابن وهب.

٥٢٧ ٣٠٢٣- ابن ياسين، أحمد بن محمد.

يحيى بن زكريا بن يحيى =الأعرج.

٣٠ ٢٥٣٧- يحيى بن عبد الباقي بن يحيى الأذني.

يحيى بن محمد - ابن صاعد.

٢٢٣ ٢٧٢٩- ابن اليزيدي.

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - أبو عوانة.

١٠٧ ٢٦١٩- أبو يعلى.

١٥٢ ٢٦٧١- يموت بن المزرع بن يموت ابن عيسى.

١٥٣ ٢٦٧٢- يوسف بن الحسين.

٣٤ ٢٥٤٣- يوسف بن موسى المرو الروذي.

٥٤ ٢٥٦٤- يوسف بن يعقوب بن إسماعيل =يوسف القاضي.

٤٥٨ ٢٩٢٨- يوسف بن يعقوب النيسابوري.

٤٥٧ ٢٩٢٧- يوسف بن يعقوب الواسطي.